

# عُيُونُ الْحِكْمِ وَالْعِبَرِ

مُخْتَارَاتٌ مِنْ أَقْوَالِ وَكِتَابَاتِ الْحُكَمَاءِ

«الجزء الأول»

الحِكم العربية

« يا بني، إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك »

لقمان الحكيم

اختيار وتأليف

جنيد بن محمد بن عبد الله خوري

عفا الله عنه

الطبعة الثالثة

مُنَقَّحَةٌ وَمَزِيدَةٌ

٢٠١٧ - ١٤٣٨

قَدْ وَضَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ الْمَحْفُوظِ  
حُرُوفًا فِيهَا عَوْنٌ عَلَى عِمَارَةِ الْقُلُوبِ وَصِقَالِهَا  
وَتَجْلِيَةِ أَبْصَارِهَا، وَإِحْيَاءٌ لِلتَّفْكِيرِ وَإِقَامَةٌ لِلتَّدْبِيرِ،  
وَدَلِيلٌ عَلَى مَحَامِدِ الْأُمُورِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ!

قال بعض الحكماء : لكل شيء صناعة، وصناعة التأليف  
صناعة العقل، والذي عليه المدار في التأليف هو حُسنُ  
الانتقاء والاختيار، مع الترتيب والتبويب والتهديب والتقريب.

قال ابن القيم رحمه الله: الحكمة هي فعل ما ينبغي على الوجه  
الذي ينبغي وفي الوقت الذي ينبغي.

الطبعة الأولى: ١٤٣٥-٢٠١٤ (٥٠٠٠ نسخة)

الطبعة الثانية: ١٤٣٦-٢٠١٥ (٢٠٠٠ نسخة)

الطبعة الثالثة: ١٤٣٨-٢٠١٧ (٥٠٠٠ نسخة)

رقم الإيداع: ٢٣١٩٦/٢٠١٣

جميع الحقوق محفوظة للناشر

دار الآفاق العربية نشر - توزيع - طباعة

٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران

مدينة نصر - القاهرة



قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: خذ الحكمة ممن سمعتها، فإن الرجل يتكلم بالحكمة وليس بحكيم، كما أن الرميّة قد تَجِيءُ من غير رامٍ.

قال أبو عمرو بن العلاء: «الإنسان في فُسْحَةٍ في عقله، وفي سلامةٍ من أفواه الناس ما لم يضع كتاباً أو يُؤَلِّفَ شعراً».

وقال العتّابي: «من صنَعَ كتاباً فقد استشرفَ للمدح والذمّ، فإن أحسنَ فقد استُهدِفَ للحسد والغيبة، وإن أساءَ فقد تعرّضَ للشتم واستُقذِفَ بكُلِّ لسان».

وقال غيره: «من صنّف فقد جعل عقله على طبقٍ يُعرَضُ على الناس، وإنّما الشعر عقل المرءِ يعرّضُه على البريّة؛ إن كَيْساً وإن حُمْقاً».

وقال حكيمٌ لأصحابه: «حقاً أقول: الصدقةُ بحرفٍ واحدٍ من الحكمة أنفعُ من الصّدقةِ بجميع ما في الدنيا».

وقال موسى بن سعيد العنسي (الأندلسي): استمع إلى ما خلّد الماضونَ بعد جُهدهم وتعبهم من الأقوال، فإنها خلاصةُ عمرهم، وزُبْدَةُ تجاربهم؛ ولا تتكلّ على عقلك، فإن النظر فيما تعبَ فيه الناس طولَ أعمارِهِم يُربِحُك، ويَقَعُ عليك رخيصاً.

وقال غيره: القلوب تحتاج إلى قُوّتها من الحكمة، كما تحتاج الأبدانُ إلى قُوّتها من الغذاء.

وقال ابن المقفع: كل مصحوبٍ ذو هفواتٍ، والكتابُ مأمونُ العثرات.

وقال ابن عبد ربه الأندلسي: اختيار الكلام أصعب من تأليفه.

- الجاهل هو الذي يعتقد أنه تعلم واكتمل في علمه، أما العاقل فهو الذي لا يشبع من العلم.

زايد بن سلطان آل نهيان

- في سباق التميّز ليس هناك خطٌّ للنهاية.

محمد بن راشد آل مكتوم

### قال مارك توين :

في تصوري أنّ البرنامج الذي تسير على هَدْيِهِ الأشياء موضوعٌ بشكلٍ معكوس؛ فلو كانت الحياة تبدأ بالشيخوخة، بحكمتها ومزاياها وذخيرتها المُتراكمة، وتنتهي بالشباب بطاقاته وقدراته، للاستمتاع بتلك الفوائد والمزايا الرائعة. لكن تبعاً لطبيعة الأشياء الآن، فإن دولاراً واحداً في عهد الشباب يمكن أن يشتري لك مائة من المسرّات، لكنك لا تستطيع الحصول عليه. وحين تشيخ وتمتلكه لا تجد ما يستحق شراؤه به. إنها خلاصة الحياة؛ نصفها الأول مكوّن من القدرة على الاستمتاع بها دون امتلاك الفرصة، ونصفها الآخر مُؤلّف من الفرصة المتاحة من دون القُدرة.\*

\* هذا الكتاب محاولةٌ لوضع حكمةٍ وتجاربِ الحياة لدى الشيوخ والحكماء بين يدي الشباب. المؤلف

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة الطبعة الثالثة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وبعد،،،

فإن التطور والتجديد من سنة الحياة؛ لذا عمَدنا إلى كتابنا "عيون الحكم والعبر" بإضافة حكمٍ مُختارةٍ من خلال مُطالعاتي لِعديديٍ من الكُتبِ والمصادر (وذلك بعد صدور الطبعة الثانية من كتابنا هذا)، فاستخلصت منها صيغاً مختصرةً بما يتوافق مع غرضنا من كتابنا هذا، وأملِي أن أكونَ مُوفِّقاً في ما أضفتُ، وأعتقد أن ذلك قد أثرى الكتاب وزاده حُسناً ونفعاً وعُدوبةً.

وحيث أن كتابنا هذا "عيون الحكم والعبر" قد زادت عدد صفحاته بأكثر من ٢٠٠ صفحة؛ لذا قررنا تَجزئته في الطبعة الثالثة وإخراج الكتاب في مجلدين، فجعلنا الحِكمَ العربية في الجزء الأول، والجزء الثاني يَحوي الحِكمَ المتعلقة بالأُمم الأخرى، وبذلك يَخِفُ حَمَلُ الجزء الواحدِ من الكتاب أثناء القراءة أو في الأسفار والرحلات.

وحيث أنني قمت بتوزيع كل نُسخ الطبعة الثانية على معارفي (وقد لَقِيَ استحساناً عندهم) فقد شرعتُ سريعاً بتجهيز الكتاب للطبعة الثالثة، فَنَقَحْتُهُ وصَحَحْتُ الأخطاء المطبعية التي تمكنت من استخلاصها، وحَذَفْتُ المُكررات القليلة التي وجدتها أثناء المراجعة وأضفتُ الجديد من الكلمات والمعاني إلى أبواب الكتاب.

وإنِّي أؤكد بأن هذا الكتاب وَضَعْتُهُ مُوجَّهًا إِلَى عَامَّةِ النَّاسِ، الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ وَغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ وَخَاصَّةً الشَّبَابَ، وَقَدْ بَدَلْتُ جِهَدِي أَنْ أُخْرِجَهُ بِحَيْثُ يَكُونُ مُشَوِّقًا لِمُقْتَنِيهِ أَنْ يَقْرَأَهُ كُلَّهُ، كَمَا أَنِّي قَصَدْتُ بِطَرِيقَةٍ تَقْسِيمَ الْكِتَابِ إِعْدَادَهُ لِلتَّرْجُمَةِ إِلَى اللُّغَاتِ الْأُخْرَى (فَالتَّرْجُمَةُ إِلَى اللُّغَةِ الْأُرْدِيَّةِ عَلَى وَشَكِّ الْإِنْتِهَاءِ)، وَلَمْ يَكُنْ غَرَضِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابَ مَرْجِعًا مَوْضُوعِيًّا لِلْبَاحِثِينَ؛ ذَلِكَ لِأَنِّي تَلَقَّيْتُ مُمَاحِظَاتٍ مِنْ عَدِيدٍ مِنَ الْمَشَايخِ وَالخُطَبَاءِ مِنْ مَعَارِفِي بِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْضَلِ لِمِثْلِ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ يُقَسَّمَ حَسَبَ الْمَوْضُوعَاتِ، لِذَا لَزِمَ التَّنْوِيهِ.

وَاتِّبَاعًا لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقَنَّهُ»، بَدَلْتُ وَوَسْعِي الشَّدِيدِ فِي تَنْقِيحِ هَذِهِ الطَّبْعَةِ رَجَاءً أَنْ يَشْمَلَنَا رِضَا اللَّهِ، عَنَا وَعَنْ سَعِينَا هَذَا، وَأَنْ يَمْنَحَنَا بَرَكَاتِهِ وَأَنْ يُوفِّقَنَا لِلإِخْلَاصِ دَائِمًا، وَأَنْ يَجْعَلَ لِكِتَابِنَا هَذَا الْقَبُولَ وَالْبَرَكَاتِ دَائِمًا، إِنَّهُ بِكُلِّ جَمِيلٍ كَفِيلٍ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.

وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْمَقْفَعِ عَنْ كِتَابِهِ كَلِيلَةٌ وَدَمْنَةٌ: (يَنْبَغِي لِلنَّازِرِ فِي كِتَابِنَا هَذَا أَلَّا تَكُونَ غَايَتُهُ التَّصَفُّحَ الْمُجَرَّدَ فِيمَا يَتَضَمَّنُ مِنَ الْحِكْمِ وَالْعِبَرِ حَتَّى يُتِمَّ الْكِتَابَ قِرَاءَةً إِلَى آخِرِهِ، وَيَقِفَ عِنْدَ كُلِّ حِكْمَةٍ وَعِبْرَةٍ، وَيُعْمَلَ فِيهَا رَوِيَّتَهُ).  
وإنِّي أرى أن كلامه يَنْطَبِقُ عَلَى كِتَابِنَا هَذَا أَيْضًا.

### وكتبه

جنيد بن محمد بن عبد الله خوري

عفا الله عنه

دبي؛ في ١٤/٦/٢٠١٧ م

الموافق ٩ رمضان ١٤٣٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلم على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..؟

فقد وجدنا لكتابنا هذا في طبعته الأولى قبولاً واستحساناً من كل من قرأه أو اطَّلَعَ عليه، الأمر الذي دفعني إلى مراجعته بغرض تدارك الأخطاء المطبعية؛ فبدا لي أثناء ذلك أن أزيده تنقيحاً وإضافةً للجديد مما اطلعتُ عليه من أقوال العقلاء وأولي الفهم من أهل الفكر والمشاهير من القدماء أو من المُحدَثين، ورجوتُ الله أن يُتِمَّ فضله عليّ، وأن ينفع به، وأن يَضَعَ لهذا الكتاب القَبُولَ والبركة.

وقد اقترح العديد من معارفي وأصدقائي من غير العرب أن أسعى لترجمة هذا الكتاب إلى بعض اللغات الأخرى كاللغة الإنجليزية والروسية والأردية والهندية والفارسية والفرنسية وغيرها إن أمكن، بغرض نشر الأقوال المقتضبة ذات المعاني العظيمة المنسوبة للعرب وغير العرب؛ ليستفيد من لا يعرف العربية من هذا الجهد؛ وذلك بصرف النظر عن موانع اللغة والدين والعرق.

لذا كان لابد من فصل النصوص النثرية عن الأبيات الشعرية؛ فقسمت الكتاب إلى جزئين منفصلين، المجلد الأول وقد أسميته (عيون الحكيم والعبر)، فأصلحت ما به من أخطاءٍ مطبعية، وحذفت مجموعةً من الأقوال مكررة المعنى، وحذفت بعض المقالات التي رأيت فيها طولاً وإسهاباً، أو كانت بعيدة الصلة نوعاً ما عن موضوع الكتاب، ثم أضفت أقوالاً ومقالاتٍ أخرى ذات صلةٍ قريبة بموضوع الكتاب، حتى تسهّل ترجمة المجلد الأول من الكتاب إلى اللغات الأخرى.

وبذلك نستغني عن الحاجة إلى ترجمة المجلد الثاني، فبقيته بهيئته الشعرية ورونقه وجرسه ووزنه، حيث يصعب نقل روح الشعر من خلال الترجمة، وقد أسميت المجلد الثاني (ديوان الحكمة).

ولا يشك أحدٌ من العالمين أن موضوع كتابنا هذا (الحكمة) من أهم مراميه نقل الخبرات الحياتية من الأجيال المُتطاولة إلى من يَخلفهم في مُجتمعاتهم، وتجد ذلك عند كافة الأعراق والأجناس، فينعكس ذلك إيجابياً على العلاقات المُتداخلة بين أفراد المجتمع، فتقل المشاكل والمُنغصات الحياتية، فيعمُّ الوئام. إنَّ الحكمة ليس لها حدٌّ يمنعُ أحداً من اكتسابها في جميع العصور والبلدان؛ فلا دين ولا عرق ولا لون ولا بدَاوة ولا حضر يختص بها ويحتكرها، فنجد من أهل البدَاوة والعرب في الجاهلية من حاز الحكمة، وكذلك في العصور الإسلامية المُتطاولة، وقد كان من الفرس وأهل الحضرة ومن أهل الهند قديماً وحديثاً كثيرون ممن أثروا التراث الإنسانيَّ بالحكمة، كما كان لمصر القديمة واليونان و الروم الباع الطويل في ذلك، وفي العصر الحديث ظهر كثيرٌ من المفكرين والحكماء؛ فجمعنا من أقطار شتى وعصورٍ مختلفة وأعراقٍ مُتعددة ما قالت ألسنتهم من موروث الحكمة التي عاشت بعدهم، فما أعظم أثرهم على البشرية لو استلهم الناس منها ما يُثيرُ فكرهم وحياتهم. وعليه فإن من أخذ كلاماً حسناً عن غيره، فتكلم به في موضعه وعلى وجهه، فلا تَرينَّ عليه في ذلك قِلَّةَ شأن، فإنه من أُعِينَ على حفظ كلام المُصيين، وهُدِيَ للاقتداء بالصالحين، ووفَّق للأخذ عن الحكماء فقد بلغ الغاية، ولا عليه أن لا يزداد. ونوه هنا على أننا قمنا باستخلاص ومراجعة الأحاديث المنسوبة للنبي (ﷺ) والتي جاءت في الكتاب وفقاً لما ورد في صحيح الجامع الصغير وزيادته للعلامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ.

وكتبه

الراجي عفوره

جنيد بن محمد بن عبد الله خوري

دبي؛ في ٤/٢/٢٠١٥ م

١٥ ربيع الآخر ١٤٣٦ هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة الطبعة الأولى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾. أما بعد،،

فإن أصدق الحديث كلام الله وأن خير الهدي هدي محمد (ﷺ) وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

عندما تتحول الخاطرة إلى فكرة، وتصبح الفكرة لها معنى يمكن تداولها ومطابقتها على واقع كثير من الناس أو غالبهم، فتصبح عبرة، وعندما تتعدى الزمن تصيرُ حكمةً يستفيد منها الناس؛ فيساعد في أن يتحول الواقع الذي لا يخلو من العيوب والسيئات إلى سُبُل الرُّشْد، وبالتالي تقويم سلوكيات المجتمع.

فالحكمة إذن هي بيانٌ لمحاسن الأمور وتزوينها، وإظهارُ لمساوئها وتقبيلها.

وتعد الحكم والعبر خلاصة التجارب الإنسانية منذ بدء الخليقة إلى وقتنا هذا، فتولد عن ذلك أن تكون الحكمة والعبرة والمثل مرجعاً لقياس السلوك الإنساني وتعد أيضاً صماماً أماناً لقيم المجتمعات بحيث تُعرض السلوكيات عليها، وهي من أهم روافد التسامي في الأخلاق.

وقد دأب كثيرٌ من المفكرين والحكماء والشعراء والأدباء إلى تدوينها في مقولاتهم أو مقالاتهم أو أشعارهم، ومن ذلك ما يُسمى بالشواهد الشعرية، ومنها القصص التي تحكي المواقف والأحداث ذات المعاني الوعظية، وكذلك الأمثال، إلى أشكالٍ مختلفةٍ من هذا الموروث الإنساني.

واستشهاداً بقول النبي (ﷺ): «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ»، جَمَعْتُ مَادَةَ هَذَا الْكِتَابِ قَاصِداً بِهِ وَجْهَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، رَاجِياً انْتِفَاعَ الشَّبَابِ قُرَّاءَ الْعَرَبِيَّةِ بِهِ؛ الَّذِينَ يَفْتَقِدُونَ الْخُبْرَةَ، وَتَغْلِبُ عَلَيْهِمْ عَدَمُ الدِّرَايَةِ بِأُمُورِ الْحَيَاةِ، فَتَعْرِضُ لَهُمْ مَوَاقِفَ مُتَنَوِّعَةً فِي مَطْلَعِ حَيَاتِهِمْ، فَيَتَّخِذُونَ قَرَارَاتٍ تَكُونُ مُتَسَرِّعَةً، وَغَالِباً مَا تَكُونُ مُجَانِبَةً لِلصَّوَابِ، أَوْ عَلَى الْأَقْلِ تَكُونُ خِلَافَ الْأُولَى.

وَقَدْ بَدَلْتُ جُهْدِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْعَمَلُ جَازِباً لِلْقِرَاءَةِ، وَذَلِكَ بِاخْتِيَارِ الْأَقْوَالِ الْمُقْتَضِبَةِ ذَوَاتِ الْمَعَانِي الْقَوِيَّةِ، وَكَذَلِكَ الْآيَاتِ الشِّعْرِيَّةِ، وَالْقِصَصِ ذَاتِ الْعِبْرَةِ، وَالْمَقَالَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ خَبْرَاتِ الْحَيَاةِ لَدَى كَاتِبِهَا، أَوْ قَائِلِهَا. ذَلِكَ لِأَنَّ صَلَاحَ الشَّبَابِ يَبْدَأُ بِغَرْسِ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ النَّابِعَةِ مِنْ خُبْرَةِ الْأَجْيَالِ الْمُتَطَاوِلَةِ أَوْ مِنَ الدِّينِ فِي الصَّغَرِ، وَطَرَحِ الْبَدَائِلِ الَّتِي تُرْجِعُ الشَّبَابَ إِلَى جَادَةِ قِيَمِهِمْ وَدِينِهِمْ.

وَأخيراً، فَقَدْ جَمَعْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ اخْتِيَارَاتِي مِنْ أَقْوَالِ نَبِيِّنا الْكَرِيمِ (ﷺ) ثُمَّ مِمَّا نُسِبَ لِلْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ وَالْحُكَمَاءِ وَكُتَابَاتِ الْمَفْكَرِينَ وَالشُّعْرَاءِ، وَمِنْ الْقِصَصِ وَالْعَبْرِ مِنْ كِتَابِهِمْ، وَمِنْ الْمَقَالَاتِ الْمُنْشُورَةِ عَلَى شَبَكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ. وَإِنَّهُ لَا يَسْعَنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَّا أَنْ أَتَوَجَّهَ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ إِلَى أَخِي الشَّيْخِ مُرَادِ أَبِي الشُّهُودِ الَّذِي تَوَلَّى عَمَلِيَةَ الصَّفِّ وَالْإِخْرَاجِ وَالْمِرَاجِعَةَ لِهَذَا الْكِتَابِ حَتَّى النِّهَايَةِ. وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلُ خَالِصاً لَوَجْهِهِ وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ الْقَبُولَ وَأَنْ يُقَدِّرَ لَنَا وَلِكُمْ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ وَيَرْضِينَا بِهِ، وَأَنْ يُصَلِّحَ أَبْنَاءَنَا وَشَبَابَ الْأُمَّةِ. وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،،

وكتبه

الراجي عفوره

جنيد بن محمد بن عبد الله خوري

دبي؛ في ٩/١١/٢٠١٣ م

الموافق ٥ محرم ١٤٣٥ هـ

## تمهيد

لو سُئِلَ أي إنسان : مَنْ مِنَ النَّاسِ تَحِبُّ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنْكَ؟  
فإننا نتوقع أن تكون الإجابة : لا يجب أحد أن يكون غيره أفضل منه إلا أبنائه.  
ولكي يكون أبنائك خيراً منك، لا بد أن تُحَسِّنَ إعدادهم، بالتربية والتعليم. ثم  
بقراءات متعددة، تحفظهم من سوء الأدب، وتمنعهم من الجهل.  
وتلك ما سماها الله الحكمة، وهي تأتي من العلم الذي يمنع الجهل بالأشياء،  
ويأتي من حسن الخلق الذي يمنع من الجهل على الناس بأرذل الأخلاق.  
فيكون الحكيم هو المتمكن للأمر، المُنضبط في تصرفاته مع الناس.  
وإذا أوتي الإنسان الحكمة، فإنه يمتنع بها عن الجهل بالأمر فيتعلم، ويمتنع بها  
عن الجهل على الناس في التعامل. وهما غاية ما يرجوه الإنسان لنفسه  
ولذريته، أن يُتقنوا العلم والتعامل، أي التربية والتعليم.  
وأول ثمار الحكمة، أن تعلم عن الله، وتعلم حقَّ الله عليك، وأن تُتقن التعامل مع  
ذلك، بفعل طاعته، وترك معصيته، في القول والعمل، وأن ترضى بما قسمه الله  
لك، وهذا هو عين الشكر لله.  
ولقد ضرب الله مثل الحكمة في لقمان، وكيف يستفيد منها الإنسان لنفسه ولأبنائه  
وللناس، قال سبحانه في سورة لقمان: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾  
والشكر لله هو الاعتراف بنعمة الله، وتسخير نعم الله في ما يرضيه أو ما لا  
يُسخطه، وحقيقة الشكر؛ الرضا باليسير، فإن شَكَرَ الإنسان واستمر في الشكر كان  
ذلك لمصلحته ولنفسه ﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ  
حَمِيدٌ﴾ فالشكر حالة مستمرة عبر القرآن عنها بالفعل المضارع، والكفر حالة منتهية  
عبر عنها القرآن بالفعل الماضي، واستغنى الله عن كفر، وحمداً لمن يشكر.

خرج لقمان بحكمته أول ما خرج إلى ابنه ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. والشرك هو أن تجعل لله نداً في أمرك كله.

هل لو طلبت من ابنك شيئاً سيستجيب لطلبك؟

وهل إذا طلبت من ابنك ألا يطيع إلا الله، سيجد كل ما يريده عند الله؟ هل سيحتاج إلى أحد غير الله؟ هل سيكفيه الله؟

إن الله أولاً يوصي الإنسان بوالديه إحساناً، لكي يكونا وسيلةً لتعريف ابنهما بالله، وتوصيله إلى الله، ويُبرر هذه الوصية بما لأمه من فضل عليه في الحمل والوضع والفصال، ويطلب الله منه ذكر الفضل لأهله بالشكر لله والشكر لوالديه ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

فإن لم يؤد الوالدان دورهما، بل زادا على ذلك بأن جاهدا الابن على أن يشرك بالله، فلا ينبغي عليه أن يطيعهما، ولا مانع من مصاحبتهما في الدنيا بالمعروف للمحافظة على العلاقات الأسرية ﴿إِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾. وإنما عليه أن يبحث عن يدله على طريق الله ويسلك طريقه ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

إن موعظة لقمان لابنه، وموعظة كل أب لابنه تتلخص في الآتي:

إن كنت ذا حكمة، فلا تكتمها، ولكن أخرج بها إلى الناس، شكراً لله، واستمر في ذلك دون تراخ أو تهاون.

لا تُشرك بالله، ولا تُطع إلا الله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

إن لأهلك عليك حقاً، فليكونوا أول من يتلقى عنك الموعظة والحكمة.

لقن أولادك المنطق والأسباب التي بها يحترمون والديهما، خاصة احترام الأم.

كن عوناً لأولادك على الصلوة باللّه، لا يشغلك عن ذلك شاغل؛  
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾  
فلا تحتج بسعي ولا بتحصيل رزق، فإنك مرزوق، و العاقبة للتقوى.  
إن لم يكن الآباء عوناً لأبنائهم على الصلوة باللّه، بل كانا يدفعا عنهم في طريق  
الشرك، فلا طاعة لهما، ولا مقاطعة لهما، بل مُصاحبةً في الدنيا معروفاً.  
في هذه الحالة، فإن على الأبناء التعرف على من يُنيب إلى اللّه، واتباع سبيلهم،  
لكي يأخذوا بأيديهم إلى طريق اللّه، ويهدوهم السبيل إلى اللّه، ثم مرجع  
الجميع إلى اللّه.

عَرَّفَ أولادك على قُدرة الله، وأسماء الله وِصفاته، وآثار رحمته.  
بَيَّن لهم كيف أن الله قادرٌ على أن يأتيَ لهم بأيِّ شيءٍ يَحْتَاجُونَ إليه، مهما  
صَغُر، ومهما صَعُب ومهما بَعُد، ومهما غَارَ وَعَمَّق، فهو يعلم مكانه، ويأتي  
به، فلا يسألون إلا اللّه ولا يستعينون إلا باللّه، فهو اللطيف الخبير.  
عَلَّمَ أولادك كيف يُصَلُّون، حتى يقيموا الصلوة، وكيف يُنشِئون الجسور بينهم وبين اللّه،  
بالتنشئة على الطاعة، والتعرف إلى اللّه في الرخاء لكي يعرفهم في الشدة،  
ومراقبة اللّه في الليل والنهار، والوقوف بين يديه خاشعين، وأن يدعوا إخوانهم  
وزملاءهم إلى الصلوة.

عَلَّمَهُمْ أن يكونوا إيجابيين، فلا يكتفون بأنفسهم نصحاً وإصلاحاً، ولكن ليتوجهوا  
إلى المجتمع، فما وجدوا من معروفٍ أمروا به، وما شاهدوا أو علموا من منكرٍ نهوا  
عنه فهم يأمرون وينهون.

ولكي يأمرُوا فَيُطَاعُوا، وينهوا فينتهيَ الناس، لا بد لهم من قوةٍ تُمكنهم من ذلك،  
فعلیهم أن يبنوا هذه القوة، في صُورٍ متعددة: فالخُلُق الحسن قوةٌ تجعل الناس  
يستمعون إليك ويلجئون إليك، والمُعاملة الطيبة قوة، والعلم قوة، والثقافة قوةٌ

تُلجئ الناس إليك، والعلاقات العامة المبنية على أساس الإخلاص لله قوة، والمال الذي يأتي من الحلال ويؤدي حق الله فيه قوة تجعل الناس يتمنون زيادته عندك، والدراسات المتخصصة قوة تجعلك متفرداً بين أقرانك حتى يلجأ الناس إليك للمعونة.

حين تصل إلى هذا المستوى من التميز، ومن القدرة على النصيحة، فستجد من الناس من لا يقبل ذلك، حيث لا يُرحَّبُ كثيرٌ من الناس بالناصحين، إذ يُشعرونهم بالنقص، فلا بُدَّ لك أن تتحلَّى بالصبر.

ثم إن الآفة التي يمكن أن تهدم هذا كله، وتحوّل دون نصيحتك من الوصول إلى الناس، واستفادتهم من أمرك ونهيك، هي أن تتكبر عليهم، أو أن تغترّ بنفسك مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

بذلك تكون قيمتك قد بلغت الغاية في العلو، إذ ينبغي عليك ألا تُضيّع وقتك في ما لا فائدة فيه ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ فكل لحظة لها قيمتها لصالحك وللناس. وما دُمّت ستأمر وتنهى، وما دمت متواضعاً، فلا داعي لرفع الصوت دون سبب، فالوعاء الأجوف يعلو رنينه، ويرتفع صوته، لذا لا تتحدث بصوت مرتفع، واغضض من صوتك، إذ أن أنكر الأصوات صوت الحمير.

\*\*\*\*\*

## من عيون الحكيم

حِكْمٌ مِمَّا صَحَّ عَنْ النَّبِيِّ (ﷺ) (١) :

- «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».
- «آخِرُ مَا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِوةِ الْأُولَى، إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعِ مَا شِئْتَ».
- «إِبْغُونِي الضُّعْفَاءَ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ بِضِعْفَائِكُمْ».
- «أَبْنِ الْقَدْحَ عَنْ فَيْكَ ثُمَّ تَنْفَسْ». (أَيُّ أَبْعِدِ الْقَدْحَ)
- «أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ، وَتُذَرِكَ حَاجَتُكَ؟ ارْحَمِ الْيَتِيمَ وَامْسَحِ رَأْسَهُ وَأَطْعِمِهِ مِنْ طَعَامِكَ، يَلِينُ قَلْبُكَ وَتُذَرِكَ حَاجَتُكَ».
- «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
- «اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ».
- «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبِرَازَ فِي الْمَوَارِدِ (أَيُّ مَوَارِدِ الْمَاءِ) وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ وَالظِّلَّ».
- «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ».
- «أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ».
- «اِثْنَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ وَقِلَّةَ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ».
- «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ».
- «إِنَّ الْمَعُونَةَ تَأْتِي مِنَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ».
- «أَحَبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ».
- «أُحِثُّوا التُّرَابَ فِي وَجُوهِ الْمَدَّاحِينَ».

(١) تمت مراجعة الأحاديث الواردة في الكتاب وفقاً لما جاء في كتاب صحيح الجامع الصغير وزيادته للعلامة الألباني رحمه الله تعالى.

- «أخذنا فألك من فيك».
- «إذا أبردتم إليّ بريداً فابعثوه حسنَ الوجه، حسنَ الاسم». (يعني حامل البريد)
- «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».
- «إذا أحبّ أحدكم أخاه في الله فليعلمه، فإنه أبقى في الألفة، وأثبت في المودة».
- «إذا أراد الله بأهل بيتٍ خيراً أدخل عليهم الرفق».
- «إذا أسأت فأحسن».
- «إذا استلقى أحدكم على قفاه فلا يضع إحدى رجله على الأخرى».
- «إن هذه ضجعةٌ يُبغضها الله تعالى». (يعني الإضطجاع على البطن)
- «إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقضٍ للأول حتى تسمع كلام الآخر، فسوف تدري كيف تقضي».
- «إذا تمنى أحدكم فليكثر؛ وإنما يسأل ربه».
- «إذا جاءك من هذا المال شيءٌ وأنت غيرٌ مُستشرفٍ ولا سائلٍ فخذهُ، وما لا تُتبعهُ نفسك».
- «إذا حاك في نفسك شيءٌ فدعه».
- «إذا حدّث الرجلُ بحديثٍ ثمّ التفتَ فهي أمانة».
- «إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت وليعزم المسألة وليعظم الرغبة، فإن الله لا يعظم عليه شيءٌ أعطاه».
- «إذا رأى أحدكم الرؤيا الحسنّة فليفسرها وليخبر بها، وإذا رأى الرؤيا القبيحة فلا يفسرها ولا يخبر بها».
- «إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة؛ فإن العين حق».
- «إذا غضب أحدكم فليسكت».

- «إِذَا غَضِبْتَ فَاجْلِسْ».
- «إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ وَلَا تَقْعُوا فِيهِ». (أَي لَا تَذْكُرُوا مَسَاوِيَهُ)
- «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ».
- «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم».
- «أربعٌ إذا كُنَّ فيكَ فلا عليك ما فاتك من الدنيا؛ صدقُ الحديثِ، و حفظُ الأمانة، وحُسنُ الخُلُقِ، وعِفَّةُ مطعمٍ».
- «ازهد في الدنيا يُحبِّك اللهُ، وازهد فيما في أيدي الناسِ يُحبِّك الناس».
- «استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كلُّ ذي نعمةٍ محسودٌ».
- «إعدلوا بين أولادكم في النحلِ (أي العطاء) كما تُحبِّون أن يعدلوا بينكم في البرِّ واللطف».
- «أفضلُ الصدقةِ ما كان عن ظهرِ غنى، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى، وابدأ بمن تعول».
- «عليكم بالبان البقرِ فإنها دواء، وأسْمَانِها فإنها شفاء، وإيَّاكم ولحومها، فإن لحومها داءٌ».
- «إلزمها فإن الجنةَ تحت أقدامها». (يعني الوالدة)
- «اللهم بارك لأمتي في بكورها».
- «إنَّ الأميرَ إذا ابتغى الرِّيبةَ في الناسِ أفسدهم».
- «إنَّ التَّجَارَهم الفجَّارُ، قيل يا رسولَ الله أليس قد أحلَّ اللهُ البيعَ؟ قال: بلى ولكنَّهم يُحدِّثون فيكذبون، ويلفون فيأثمون».
- «إنَّ التجارَ يُبعثون يومَ القيامةِ فجَّارًا، إلَّا من اتقى الله وبرَّ وصدق».

- «إِنَّ الرُّؤْيَا تَقْعُ عَلَى مَا تُعْبَرُ، وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَهُ فَهُوَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا، فَإِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ رُؤْيَا فَلَا يُحَدِّثُ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا أَوْ عَالِمًا».
- «إِنَّ الرِّزْقَ لِيَطْلُبُ الْعَبْدَ أَكْثَرَ مِمَّا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ».
- «إِنَّ السَّلْفَ يَجْرِي مَجْرَى شَطْرِ الصَّدَقَةِ».
- «إِنَّ الشَّاهِدَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ».
- «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ، فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ».
- «إِنَّ النَّاسَ لَمْ يُعْطُوا شَيْئًا خَيْرًا مِنْ خُلُقٍ حَسَنِ».
- «إِنَّ الْوَالِدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبُونَةٌ مَجْهَلَةٌ مَحْزَنَةٌ» (أي: يجبن أبوه عن الجهاد ويمتنع من الإنفاق في الطاعة خوف فقره ويحزن أبوه لمرضه)
- «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُرْفَعَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ».
- «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً» (أي قضاء للدين)
- «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، وَإِنْ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمًا».
- «عِنْدَ اللَّهِ خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، مَفَاتِيحُهَا الرِّجَالُ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ، مِغْلَقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مِغْلَقًا لِلْخَيْرِ».
- «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ».
- «إِنَّا لَنْ نَسْتَعْمَلَ عَلَى عَمَلِنَا مِنْ أَرَادَةٍ».
- «إِنَّكَ إِنْ أَتَبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ تُفْسِدُهُمْ».
- «إِنَّمَا الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ».
- «إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائِيَّةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً».
- «إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبْسِرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».
- «إِنَّمَا بَعَثَنِي اللَّهُ مُبَلِّغًا، وَلَمْ يَبْعَثْنِي مُتَعَنِّتًا».

- «إِنَّمَا جُعِلَ الاستِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصْرِ».
- «إِنَّهُ لَا قُدُسَتْ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرُ مُتَمَتِّعٍ».
- «إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ».
- «أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَنْزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟».
- «إِيَّاكُمْ وَكُلَّ أَمْرٍ يُعْتَذَرُ مِنْهُ».
- «إِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُّحَ، فَإِنَّهُ الذُّبْحُ».
- «الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».
- «بوركَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا».
- «التَّوَدُّدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ، إِلَّا فِي عَمَلِ الآخِرَةِ».
- «الحَرْبُ خُدَعَةٌ».
- «الحَلِيفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلبرِكَةِ».
- «دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ».
- «رسولُ الرَّجُلِ إِلَى الرَّجُلِ إِذْنُهُ» (أي إِذْنٌ لِلثَّانِي لِلدُّخُولِ عَلَى الأَوَّلِ)
- «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مِنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَا يُجِيبُ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ».
- «شِفَاءُ عِرْقِ النِّسَاءِ إِليَّةُ شاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ، تُذَابُ ثُمَّ تُجْزَأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ تُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ كُلِّ يَوْمٍ جِزْءٌ».
- «الشَّعْرُ بِمَنْزِلَةِ الكَلَامِ، فَحَسَّنُهُ كَحَسَنِ الكَلَامِ، وَقَبِيحُهُ كَقَبِيحِ الكَلَامِ».
- «الشَّيْخُ يَضَعُفُ جِسْمَهُ وَقَلْبُهُ شَابٌّ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: طَوْلُ الحَيَاةِ وَحُبُّ المَالِ».
- «لَا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطَوْلِ الأَمَلِ».
- «صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي العُمُرِ، وَفِعْلُ المَعْرُوفِ يَقِي مِصَارِعَ السُّوءِ».

- «صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ، يُعَمِّرَنَّ الدِّيَارَ وَيَزِدَنَّ فِي الْأَعْمَارِ».
- «صِلَةُ الْقَرَابَةِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، مَنَسَأَةٌ فِي الْأَجْلِ».
- «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ».
- «صَلَاحُ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَيَهْلِكُ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمْلِ».
- «عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَكَنْزٍ لَا يُنْفَقُ مِنْهُ».
- «عَلِّمُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا، وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ».
- «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْكَلَامِ وَبَذْلِ الطَّعَامِ».
- «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطَوْلِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَجَمَّلَ الْخَلَائِقُ بِمَثَلِهِمَا».
- «عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِ عِنْدَ النَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ». (أي الرموش)
- «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِذَا ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ».
- «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ».
- «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَنَعْتُهُ إِلَى غَنِيِّ أَوْ فَقِيرٍ فَهُوَ صَدَقَةٌ».
- «كَانَ أَبْغَضُ الْخُلُقِ إِلَيْهِ (أَيِ النَّبِيِّ) الْكُذْبُ».
- «خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا».
- «لَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ بِمَا يَكْرَهُ، اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، خَذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حَرَّمَ».
- «إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا».
- «إِنْ مِنْ أَبْرٍ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلُ وَدَّيْهِ».
- «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذُّبَّ الْقَاصِيَةَ (أَيِ: الشَّارِدَةَ مِنَ الْغَنَمِ)».
- «يَهْرَمُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ابْنِ آدَمَ، وَيَشْبُ مِنْهُ الْحَرَصُ وَالْأَمْلُ».
- «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ».

- «عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبَبُ مِنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاَعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ».
- «الْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».
- «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَقَنَّه».
- «أَحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ».
- «إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الآخِرَةَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ».
- «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى».
- «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ».
- «مَا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَضَرَّ وَأَلْهَى».
- «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» (الْمُنْفِقُ خَيْرٌ مِنَ الْآخِذِ مَا لَمْ تَشْتَدْ حَاجَتَهُ).
- «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَمَا نَزَعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».
- «مَنْ صَمَتَ نَجَا».
- «لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، وَلِبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، وَأَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ».
- «تَهَادُوا؛ تَحَابُّوا».
- «صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ».
- «الصَّرَعَةُ كُلُّ الصَّرَعَةِ الَّتِي يَغْضَبُ فِي شِدَّةِ غَضَبِهِ وَيَحْمَرُّ وَجْهَهُ وَيَقْشَعُرُّ شَعْرَهُ؛ فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ».
- «طَلِبِ الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».
- «الْعَائِدُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْئِهِ».
- «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا يَسْمَعُ».
- «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مِنْ يَقْوَتِهِ».
- «لَمْ يُرَ لِلْمُتَحَابِّينَ مِثْلَ النِّكَاحِ».

- «كما لا يُجتنى من الشوك العنب، كذلك لا يُنزل الفجار منازل الأبرار، فاسلكوا أي طريق شئتم، فأى طريق سلكتم وردتم على أهله».
- «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة».
- «لأن يأخذ أحدكم حبله، ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق، خير له من أن يسأل الناس».
- «ليس الخبر كالمعاينة».
- «ما حاك في صدرك فدعه».
- «ما ضلّ قومٌ بعد هدى كانوا عليه، إلا أوتوا الجدل».
- «ما ظهر في قوم الربا والزنا، إلا أحلّوا بأنفسهم عقاب الله».
- «ما قدر الله لنفسٍ أن يخلقها إلا هي كائنة».
- «ما قدر في الرحم سيكون».
- «ما كان الفحش في شيءٍ قطُّ إلا شأنه، ولا كان الحياء في شيءٍ قطُّ إلا زانه».
- «ما كرهت أن يراه الناس منك، فلا تفعله بنفسك إذا خلوت».
- «ما من شيءٍ في الميزان أثقل من حسن الخلق».
- «ما نقصت صدقةً من مالٍ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله».
- «مثل البخيل والمتصدق، كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد، من ثدييهما إلى تراقيههما، فأما المنفق فلا ينفق شيئاً إلا سبغت على جلده، حتى تخفي بنانه، وتعفوا أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لزقت كل حلقة مكانها، فهو يوسعها فلا تتسع».
- (المُرَادُ أَنَّ الْبَخِيلَ إِذَا حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالصَّدَقَةِ شَحَّتْ نَفْسَهُ وَضَاقَ صَدْرُهُ وَغُلَّتْ يَدَاهُ).
- «مثل القلب مثل الريشة، تُقلّبها الرياح بفلاة».
- «مُدْمِنُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ وَثْنٍ».

- «من البر أن تصِلَ صديقَ أبيك».
- «من أحب أن يصل أباه في قبره، فليصل إخوان أبيه من بعده».
- «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليِنْفَعْهُ».
- «من أصبح منكم آمناً في سِرْبِهِ، مُعَافَىً في جسده، عنده قوت يومه، فكأنه حيزت له الدنيا بحذافيرها».
- «من تشبَّه بقوم فهو منهم».
- «من جعل قاضياً بين الناس، فقد ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِّينٍ».
- «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفِرَاقُ».
- «من باع داراً، ثم لم يجعل ثمنها في مثلها لم يُبارك له فيها».
- «من باع منكم داراً أو عقاراً، فليعلم أنه مالٌ قَمِنٌ (أي حَرِيٌّ) أن لا يُبارَكَ له فيه، إلا أن يجعله في مثله».
- «النارُ عدُوٌّ فاحذروها».
- «الناس معادنٌ كمعادنِ الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية، خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».
- «النومُ أخو الموت».
- «وأي داءٍ أدوى من البُخلِ؟».
- «لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ؛ وإِذَا لَقِيتُمُوهم فاصبروا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ».
- «لا تُخيفوا أنفسكم بالدِّينِ».
- «لا تغضب».
- «لا خير فيمن لا يُضِيفُ».(من يخلو من الضيوف)
- «لا يُغني حذرٌ من قَدَرٍ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقيه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة».

- «لا يَقْضِ القَاضِي بين اثنين وهو غضبان»، «لا يَحْكُم أَحَدٌ بين اثنين وهو غضبان».
- «لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ واحدٍ مَرَّتَيْنِ».
- «أَقْبِلُوا ذَوِي الهَيْئَاتِ زَلَّاتِهِمْ».
- «يا أَشَجَّ؛ إن فيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُهُمَا اللّهُ: الحِلْمُ والتَّوَدُّة».
- «يُبْصِرُ أَحَدَكُمُ القَدَى في عين أخيه، وينسى الجَدْعَ في عينه».
- «أدِّ الأمانةَ لِمَنِ ائْتَمَنَكَ، ولا تَخُنْ من خانِكَ».
- «الشديد من غلب نفسه».
- «من أبطأ به عمله، لم يُسرِعْ به نسبه».
- «لا دينَ لِمَن لا عَهْدَ له».
- «الِدال على الخير كفاعله».
- «منهُومان لا يشبعان: طالبُ العلم وطالبُ المال».
- «من حُسنِ إسلامِ المرء تركه ما لا يعنيه».
- «مُطْلُ الغِنِيِّ ظُلْمٌ».
- «لا طاعةَ لمخلوق في مَعْصية اللّهِ».
- «دَعْ ما يَربُّكَ إلى ما لا يَربُّكَ، فإنَّ الصِّدْقَ طُمأنينةٌ و الكَذِبَ رِيبَةٌ».
- «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتَحَرَّ الخير يُعْطَه، ومَن يَتَوَقَّ الشرَّ يُوقَه».
- «إن امرؤ شتمك أو عيَّرَكَ بما يعلم فيكَ فلا تُعَيِّرْه بما تعلم فيه، يَكُنْ وَبَالَ ذلك عليه».
- «يَهْرَمُ ابن آدم وَيَشِبُّ فيه اثنتان: الحِرْصُ على المالِ، والحِرْصُ على العمر».
- «صنائع المعروف تَقِي مَصارعَ السوء».

- «لا يَدْخُلُ هَذَا (آلَةَ زَرْعٍ أَوْ سَكَةَ مِحْرَاثٍ) بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ الذُّلُّ»<sup>(١)</sup>.
- «مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَغْدُو عَلَيْهِمْ فَدَانٌ إِلَّا ذَلُّوا». (الْفَدَانُ؛ آلَةُ لِلْحَرْثِ يَجْرُهَا ثَوْرَيْنِ).
- «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ».
- إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمِ اللَّهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: بَلِ اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ.
- «إِنَّكُمْ سَتَحْرُصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ».
- «الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ».
- «الظَّنُّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ».
- «لَا يَجْنِي عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا يَدُهُ».
- «لَا يَنْبَغِي لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا».
- «فَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَخُذُوا عَنِّي، فَإِنَّمَا هَلَكٌ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ».
- «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ».
- «الْمَسَائِلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ، وَ مَنْ شَاءَ تَرَكَ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلَ ذَا سُلْطَانٍ، أَوْ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا»<sup>(٢)</sup>.
- «قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبِيثُ».

(١) إن الذل داخل شامل لكل من أدخل على نفسه ما يستلزم مطالبة آخر له، ولا سيما إذا كان المطالب (أي حقوق الأرض) من ظلمة الولاية . القسطلاني، فأهل الزرع غارمون في الغالب. وكذا إذا كان ذلك قريب من الحدود والثغور فألهي عن الجهاد.

(٢) المسائل: سؤال الناس العطاء (الشحاذة). كدوح: المفرد: كدح وهو كل أثرٍ من عَصٍّ أو حَدَشٍ .

- «سعادة لابن آدم ثلاث وشقاوة لابن آدم ثلاث؛ فمن سعادة ابن آدم : الزوجة الصالحة، والمركب الصالح، والمسكن الواسع، وشقاوة لابن آدم ثلاث : المسكن السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء».
- «إشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيِّه ما شاء».
- «من كانت الآخرة همَّه؛ جعل الله غناه في قلبه وجمعه له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همَّه؛ جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأتيه من الدنيا إلا ما قدر له».
- «تجد من شرِّ الناس يوم القيامة، عند الله، ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجهٍ وهؤلاء بوجه».
- «إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته».
- «إذا أراد الله بعبد خيراً عسَّله قيل وما عسَّله؟ قال يفتح له عمل صالح قبل موته فيقبضه عليه».
- «نصر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فربَّ مبلغ أوعى من سامع».
- «رُبَّ حاملٍ فقهه ليس بفقيهه، رُبَّ حاملٍ فقهه إلى من هو أفقه منه».
- «إنَّ الله كريمٌ يحبُّ الكرم، يُحبُّ معالي الأخلاق، ويكرهُ سفاسفها».
- «إنَّ المعونة تأتي من الله للعبد على قدرِ المؤنة، وإنَّ الصبرَ يأتي من الله على قدرِ المصيبة».
- «ما من عبدٍ أنعم الله عليه نعمةً فأسبغها عليه، ثم جعل من حوائج الناس إليه فتبرَّم؛ فقد عرَّض تلك النعمة للزوال».
- «والذي نفسي بيده لا تُؤدِّي امرأةٌ حق ربِّها حتى تؤدِّي حق زوجها».
- «لا تُؤذوا المسلمين ولا تُعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبَّع الله عورته، ومن تتبَّع الله عورته يفضَّحه ولو في جوف رحله».
- «إذا أعطيت شيئاً من غير أن تسأل، فكلِّ وتصدَّق».

- «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاه».
- «اغتنم خمساً قبل خمسٍ: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلِك، وحياتك قبل موتك».
- «إنَّ شرَّ الناسِ منزلةً عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ من تركهُ الناسُ اتِّقاءً فُحْشه».
- «إنَّما اليمينُ على نيةِ المُستحلفِ».
- «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما مُحقت بركةُ بيعهما».
- «البرُّ حسنُ الخلقِ والإثمُ ما حاك في نفسك وَكْرِهتَ أن يَطَّلَعَ عليه النَّاسُ».
- «البركةُ في نواصي الخيل».
- «التَّاجِرُ الأَمِينُ الصَّدُوقُ مع الشُّهَدَاءِ يومَ القيامةِ».
- «إنَّ حقًّا على اللَّهِ أن لا يرتفعَ من الدُّنيا شيءٌ إلَّا وُضِعَ».
- «خيرُكم خيرُكم لأهله، وأنا خيرُكم لأهلي».
- «خيرُ الكسبِ كسبُ يدِ العاملِ إذا نصح»<sup>(١)</sup>.
- «ذُبُّوا عن أعراضكم بأموالكم».
- «الرَّجُلُ على دينِ خليله فليَنظُرْ أحدُكم من يخالِلُ».
- «سلامةُ الرجلِ في الفِتنَةِ أن يَلزَمَ بيتهُ».
- «فِعْلُ المَعْرُوفِ يَقي مَصَارِعَ الشُّوءِ».
- «كفى بالمرءِ إثمًا أن يحدثَ بكلِّ ما يَسْمَعُ».
- «كلُّ مُيسَّرٍ لما خُلِقَ له».
- «النَّصْرُ مع الصَّبرِ، والفَرَجُ مع الكَرْبِ، وإنَّ مع العُسْرِ يُسْرًا».

(١) (خير الكسب) للمعاش. (كسب اليد العامل) أي الأجير (إذا نصح) فيما عمله وأتقن عمله وأجاد صنعه وتجنب الغش وبذل العناية وترك الخيانة.

- «القضاءُ ثلاثةٌ : قاضيانِ في النَّارِ وقاضٍ في الجَنَّةِ : رجلٌ قضى بغيرِ الحقِّ فعلمَ ذاكَ فذاك في النَّارِ، وقاضٍ لا يعلمُ ، فأهلكَ حقوقَ النَّاسِ فَهُوَ في النَّارِ، وقاضٍ قضى بالحقِّ فذلك في الجَنَّةِ».
- «كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنَّ طعامَ الواحدِ يكفي الاثنينِ ، وطعامُ الاثنينِ يكفي الثلاثةَ والأربعةَ ، كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنَّ البركةَ في الجماعةِ».
- «ما ملأ آدميُّ وعاءَ شراً من بطنٍ ، بحسبِ ابنِ آدمَ أُكياتٍ يُقْمَنَ صُلبه ، فإن كان لا محالةً ؛ فثُلثُ طعامه ، وثُلثُ شرابه ، وثُلثُ لنفسه».
- «ما من يومٍ يصبحُ العبادُ فيه، إلا ملكانِ ينزلانِ، فيقول أحدهما : اللهم أعطِ مُنفقاً خلفاً، ويقول الآخرُ : اللهم أعطِ مُمسكاً تلفاً».
- «مثلُ العالمِ الَّذي يُعلمُ النَّاسَ الخيرَ وينسى نفسه كمثلِ السِّراجِ يُضيءُ للنَّاسِ ويحرقُ نفسه».
- «لا تَقصَّ الرؤيا إلا على عالمٍ ، أو ناصِحٍ».
- «لا يُقيمُ الرجلُ الرجلَ من مقعده ثم يجلسُ فيه . ولكن تفسّحوا وتوسّعوا».
- «لا يتكلفنَّ أحدٌ لضيفه ما لا يقدرُ عليه».
- «يا غلامُ احفظ اللهَ يحفظك، احفظ اللهَ تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل اللهَ، وإذا استعنت فاستعن بالله».
- «الراحمون يرحمهم الرحمنُ ، ارحموا أهلَ الأرضِ يرحمكم من في السماء».
- «وما أعطى اللهَ أحداً من عطاءٍ أوسعَ من الصَّبْرِ».
- «واعلم أنَّ النَّصرَ مع الصَّبْرِ».



## من ما رُوِيَ من حكم الأنبياء

### نوح عليه السلام :

- ما وجدت الدنيا مع طولِ عُمري فيها إلا كَبَيْتٍ له بابان، دخلت من أحدهما، وخرجت من الآخر.

### يعقوب عليه السلام :

- قال يعقوب عليه السلام لبنيه: يا بَنِيَّ؛ إذا دخلتم على السلطان فأقِلُّوا الكلام.

### يوسف عليه السلام :

- قيل ليوسف عليه السلام وكان كثير الصوم: لِمَ تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ قال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع.
- قال رجل ليوسف عليه السلام: إني أحبك يا صَفِيَّ اللّٰه، فقال: هل أُتيتُ إلا من محبّة الناس لي: أحبني أبي فحسدني إخوتي حتى ألقوني في الجُبِّ، وأحبّتي امرأة العزيز فلبثتُ بضع سنين في السجن، فلستُ أحبُّ أن يحبّني إلا ربِّي.

### داود عليه السلام :

- أوحى اللّٰهُ تعالى إلى داود عليه السلام: بشر المذنبين وأنذر الصّدّيقين. (فكأنه عَجِبَ)، وقال: أَبَشِّرُ المذنبين وَأُنذِرُ الصّدّيقين؟! فقال: نعم، بشر المذنبين؛ لأنه لا يتعاضمني ذنب أغفره، وأنذر الصّدّيقين ألا يُعجبوا بأعمالهم.
- وفيما أوحى اللّٰهُ عز وجل إلى داود عليه السلام: يا داود؛ خُذْ من الدنيا بقدر ما تطيق حملة، واكتسب من الذنوب ما تحتمل عُقوبته، وانظر إذا دَعَوْتُكَ أن تجيبني من حيث أقمتك، ولا تخالف من لا تستغني عنه.
- أوحى اللّٰهُ تعالى إلى داود عليه السلام: طَهَّرْ ثيابك الباطنة لأن الظاهرة لا تنفعك عندي. يا داود : لو رأيت الجنة وما أعددت فيها لقلّ نظرك إلى الدنيا، وأفضل من الجنة أن أرفع حُجْبِي عنك وأقول: «أين المُشتاقون»!.

- لا تدعوا ربكم والخطايا بين أضلاعكم، ألقوها عنكم ثم ادعوه يستجب لكم.
- قال داود لسليمان عليهما الصلاة والسلام: يا بُنَيَّ : لا تشتري عداوةً واحداً بصدقة ألف، يا بُنَيَّ : امش خلف الأسد والأسود ولا تمش خلف امرأة.

### سليمان بن داود عليهما السلام :

- قال لابنه: يا بُنَيَّ : لا تقطع أمراً حتى تُشاورَ مُرشدًا، فإنك إذا فعلت ذلك لم تندم.
- يَدُ الْمُجْتَهِدِينَ تَسْوَدُّ، أَمَّا الرَّخْوَةُ فَتَكُونُ تَحْتَ الْجِزْيَةِ.
- الشرُّ حُلُوٌّ أَوَّلُهُ، مُرٌّ آخِرُهُ.

### عيسى ابن مريم عليهما السلام :

- الدنيا فَنَظْرَةٌ؛ فاعبروها ولا تعمروها. (أي لا تتركوا إليها)
- استعينوا بالله من شرار النساء، وكونوا من خيارهنَّ على حذر.
- عالجت الأكمة والأبرص فأبرأتَهُمَا، وأعياني علاج الأحمق.
- لا تنطقوا بالحكمة عند الجهال فتظلموها، ولا تمنعوا أهلها فتظلموهم.
- لا تكونوا كالمُنْخَل يُمَسِكُ النُّخَالَه وَيُرْسِلُ الطَّحِينَ.
- لا يجب للإمام أن يظلمَ وبه يُلْتَمَسُ العدل، ولا أن يَسْفَهَ ومنه يُطلب اللحم.
- لا تطرحوا الدرَّ (يعني العلم) تحت أرجل الخنازير.
- مثل الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرَّتَان، كلُّمَا أَرْضِي إِحْدَاهُمَا أُسْخَطَ الأُخْرَى.
- ما أكثرَ الأشجار، ولكن ليس كلها بمثمر، وما أكثر الثمار، وليس كلها بطيب، وما أكثر العلم، وليس كله بنافع، وما أكثر العلماء، وليس كلهم بمُرشد.
- مَرَّ عيسى عليه السلام بقتيل فقال: قَتَلْتَ فَقْتَلْتَ، وسيقتل قاتلك.
- حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ.
- لستم كالكرمَة التي حَسُنَ ورقها وطاب ثمرها وسهل مُرتقاها، بل أنتم كالسَّمْرَةِ التي قلَّ ورقها وكثُر شوكتها وصعب مُرتقاها.
- قيل لعيسى عليه السلام: دُلَّنَا على صالح عملٍ نستحق به الثواب. فقال: لا تنطقوا أبداً. فقالوا: وكيف نستطيع ذلك؟ فقال: لا تنطقوا إلا بخير.

- ليحذر من يَسْتَبْطِئَ اللّٰهَ فِي الرِّزْقِ أَنْ يَغْضَبَ عَلَيْهِ فَيَفْتَحَ الدُّنْيَا عَلَيْهِ.
- أَبْغَضَ الْعُلَمَاءُ إِلَى اللّٰهِ عِزَّ وَجَلَّ الَّذِي يُحِبُّ الذِّكْرَ وَأَنْ يَوْسَعَ لَهُ فِي مَجَالِسِ الْعِظْمَاءِ وَيُدْعَى إِلَى الطَّعَامِ، وَحَقًّا أَقُولُ: لَقَدْ تَعَجَّلُوا أَجُورَهُمْ فِي الدُّنْيَا.
- مَرَّ أَحَدُ الْبَطَّالِينَ بِالْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَوَسَّدَ حِجْرًا، فَقَالَ: يَا عِيسَى؛ قَدْ رَضِيَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِحِجْرٍ؟ فَقَذَفَ بِهِ إِلَيْهِ وَقَالَ: هَذَا لَكَ مَعَ الدُّنْيَا، لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ.
- وَقَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمٍ غَالُوا فِيهِ: إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ نَفْعَ مَا أَرْجُو، وَلَا أَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا أَحْذِرُ، وَأَنَا مُرْتَهَنٌ بِعَمَلِي، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِ غَيْرِي، فَأَيُّ فَقِيرٍ أَفْقَرُ مِنِّي، وَأَيُّ عَبْدٍ أَحْوَجُ إِلَى مَوْلَاهُ مِنِّي.
- رُويَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِرَجُلٍ لَا يَسْتَحِقُّ: «حَفِظْكَ اللّٰهُ»، فَقِيلَ لَهُ: أَتَقُولُ هَذَا لِمِثْلِ هَذَا؟ فَقَالَ: لِسَانَ عَوْدٍ الْخَيْرُ فَهُوَ يَنْطِقُ بِهِ لِكُلِّ أَحَدٍ.
- مَرَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْمٍ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا لَهُمْ يَبْكُونَ؟ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَبْكُونَ لِذُنُوبِهِمْ، قَالَ: فَلْيَتَرَكُوا تَغْفِرَ لَهُمْ.
- مَا زَهَدَ فِي الدُّنْيَا مَنْ جَزَعَ مِنَ الْمَصَائِبِ فِيهَا.
- لِيَكُنِ النَّاسُ مِنْكَ فِي رَاحَةٍ، وَنَفْسُكَ مِنْكَ فِي تَعَبٍ.
- حَتَّى مَتَى تَصْفُونَ الطَّرِيقَ لِلْمُدْلَجِينَ وَأَنْتُمْ مَقِيمُونَ فِي مَحَلَّةِ الْمُتَحِيرِينَ؟ تُصَفُّونَ مِنَ الْبَعُوضِ شَرَابِكُمْ، وَتَبْلَعُونَ الْجِمَالَ بِأَحْمَالِهَا، إِنَّ الرِّزْقَ إِنْ نَعَلَ (فَسَدَ) لَمْ يَصْلِحْ أَنْ يَكُونَ وَعَاءً لِلْعَسَلِ، وَإِنَّ قُلُوبَكُمْ قَدْ نَعَلَتْ فَلَا تَصْلِحُ فِيهَا الْحِكْمَةُ. كَمْ مُذَكِّرٍ بِاللّٰهِ نَاسٍ لَهُ، وَكَمْ مُخَوِّفٍ بِاللّٰهِ جَرِيءٍ عَلَيْهِ، وَكَمْ دَاعٍ إِلَى اللّٰهِ هَارِبٍ مِنْهُ، وَكَمْ تَالٍ لِكِتَابِ اللّٰهِ مُنْسَلَخٍ مِنْ آيَاتِهِ.
- مِنْ اتَّضَعَ ارْتَفَعَ، وَمَنْ ارْتَفَعَ اتَّضَعَ.
- قَالَ: الْمَالُ دَاوَةٌ كَثِيرٌ، قِيلَ: وَإِنْ أُدِّيَ حَقُّهُ؟ قَالَ: اسْتِصْلَاحُهُ يَشْغَلُكَ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ.
- لَا يَزِنِي فَرَجُكَ مَا غَضَضْتَ بَصْرَكَ.
- قِيلَ لَهُ: مَا بِالْمَشَائِخِ أَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنَ الشَّبَانِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُمْ ذَاقُوا مِنْ طَعْمِ الدُّنْيَا مَا لَمْ يَذُوقَهُ الشَّبَانُ.

- إنه ما تصدق رجلٌ بصدقةٍ أعظم عند الله من موعظةٍ قوم يصيرون بها إلى الجنة.
- جالسوا من تُذكركم بالله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله.
- لا يحزنك قول الناس فيك، فإن كان كاذباً كانت حسنة لم تعملها، وإن كان صادقاً كانت سيئة عجلت عقوبتها.

### لقمان الحكيم :

- يا بني، إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.
- قال لقمان لابنه: يا بني؛ استعن بالكسب الحلال؛ فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته، وأعظم من ذلك استخفاف الناس به.
- وقال: يا بني؛ إنك حين سقطت من بطن أمك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة، فأنت لما استقبلت أقرب منك لما استدبرت.
- ضرب الوالد لولده كالسماذ للزرع.
- اغلب غضبك بحلمك، ونزقك بوقارك، وهواك بتقواك، وشكك بيقينك، وباطلك بحقك، وشحك بمعروفك.
- كن في الشدة وقوراً، وفي المكاره صبوراً، وفي الرخاء شكوراً، وفي الصلاة متخشعاً وإلى الصدقة متسرّعاً.
- لا تُهن من أطاع الله، ولا تُكرم من عصى الله، ولا تدع ما ليس لك، ولا تجحد ما عليك.
- إياك والكذب فإنه أشهى من لحم العصفور.
- لا تقرب السلطان إذا غضب، والبحر إذا مد.
- إياك وصاحب السوء؛ فإنه كالسيف يحسن منظره ويقبح أثره.
- شاور من جرّب الأمور، فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء، وأنت تأخذه بالمجان.
- شيان إذا حفظتهما لا تُبالي بما ضيعت بعدهما؛ درهمك لمعاشك ودينك لمعادك.

- لا تأكل شيئاً على شِبع؛ فإنك إن تركه للكلب خيرٌ لك من أن تأكله.
- نقلت الصخر وحمَلت الحديد، فلم أر شيئاً أثقل من الدِّين.
- لا تعترض بالباطل، ولا تستحيي من الحق، ولا تقل ما لا تعلم، ولا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعظم ولا تختل، ولا تفخر، ولا تضجر، ولا تقطع الرحم، ولا تبليّن الجار، ولا تشمت بالمصائب، ولا تُذع السرّ، ولا تغتب، ولا تحسد، ولا تنبز، ولا تهمز، وإن أسيء إليك فاغفر، وإن أحسن إليك فاشكر، وإن ابتليت فاصبر، واحفظ العبر، واحذر العير، وانصح المؤمنين، وعدّ مرضاهم، واشهد جنائزهم، وأعن فقراءهم.
- أقرض خلطاءك، وأنظر غرماءك، والزّم بيتك، واقنع بقوتك، وتخلّق بأخلاق الكرام، واجتنب أخلاق اللئام.
- اعلم يا بني أن المُقام في الدنيا قليل، والركون إليها غرور، والغبطة فيها حُلْم؛ فكن سمحاً سهلاً، قريباً أميناً.
- اتق الله في جميع أحوالك، ولا تعصه في شيء من أمورك.
- يا بني لا تُمارين حكيماً ولا تُجادلن لجوجاً، ولا تُعاشرن ظلوماً، ولا تُصاحبن مُتَهَمًا.
- من قصّر في الخصومة خصم، ومن بالغ فيها أثم؛ فقل الحق ولو على نفسك ولا تُبال من غضب.
- ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة: الشجاع في الحرب، والكريم في الحاجة، والحليم في الغضب.
- الخير يطفئ الشر كما يطفئ الماء النار.
- يا بني إياك والطمع؛ فإنه فقرٌ حاضر.
- يا بُنيّ إنه من يرحم يُرحم، ومن يصمّت يسلّم، ومن يقل الخير يَغنم، ومن يقل الباطل يَأثم، ومن لا يملك لسانه يندم.
- لا شيء أطيب من اللسان والقلب إذا طابا، ولا أحبث منهما إذا خبثا.
- لا تُصيّع مالك ثم تُصلح مال غيرك؛ فإن مالك ما قدمت ومال غيرك ما تركت.
- للحاسد ثلاث علامات: يَعتاب صاحبه إذا غاب، ويتملّق إذا شهد، ويَشمّت بالمصيبة.

- من يُنصت يفهم، ومن يُكثر من الخيرات يغنم، ومن يظلم يأثم، ومن يعتد يندم، ومن يُخالق الناس ينعم.
- لا تضع برك إلا عند راعيه.
- أحزم الحازمين مَنْ عرف الأمر قبل وقوعه؛ فاحترس منه.
- كُنْ غَنِيًّا تَكُنْ أَمِينًا.
- إِيَّاكَ وَشِدَّةَ الْغَضَبِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْغَضَبِ مَمْحَقَةٌ لِفُؤَادِ الْحَكِيمِ.
- اعتزل الشرَّ يعتزلك؛ فَإِنَّ الشَّرَّ لِلشَّرِّ خُلِقَ.
- لا تُرسل رسولك جاهلاً؛ فَإِنْ لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك.
- من يُحبَّ المرءَ يُشتم، ومن يَدْخل مداخل السوء يُتَّهم، ومن يُصاحب قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم.
- ليكن أول ما تُفيد من الدنيا بعد خليلٍ صالحٍ امرأةٌ صالحة.
- مثلُ المرأةِ الصالحةِ مثلُ التَّاجِ على رأسِ الملكِ، ومثلُ المرأةِ السُّوءِ كمثلِ الحِمْلِ الثقيلِ على ظهرِ الشيخِ الكبيرِ.
- كذب من قال: إن الشرَّ بالشرِّ يُطفأ، فَإِنْ كان صادقاً فليوقد نارين ثم لينظر هل تُطفئُ إحداهما الأخرى؟ وإنما يُطفئُ الخيرُ الشرَّ، كما يُطفئُ الماءُ النارَ.
- أكلت الحنظل ودقتُ الصبر، فلم أَرَ شيئاً أَمَرَ من الفقرِ. فَإِنْ افْتَقَرْتَ فلا تُحدِّث الناسَ كي لا يَنْتَقصوك، ولكن اسأل الله تعالى من فضله.
- ليس غِنَى كصحة؛ ولا نعمةٌ كطيبِ نفسٍ.
- إِذَا جَلَسْتَ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فَلْيَكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مَقْعُدُ رَجُلٍ، فَلَعَلَّهُ يَأْتِيهِ مِنْ هُوَ آثَرٌ عِنْدَهُ مِنْكَ فَيُنَحِّيكَ؛ فَيَكُونُ نَقْصاً عَلَيْكَ.
- لا تُعاشِرِ الأحمقَ وَإِنْ كان ذا جمالٍ، انظر إلى السيفِ ما أحسنَ منظره وأكثرَ أذاه.
- لَنْ تَجِدَ حَلِيمًا بِأَمْرٍ سَوْءٍ أَوْ يَنْطِقُ بِفَحْشٍ، وَإِنَّمَا يَقُولُ خَيْرًا أَوْ يَسْكُتَ.
- يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ كَمِثْلِ الدُّخَانِ فِي الْبَيْتِ، إِنْ لَمْ يَحْرِقْ يُسَوِّدْ.

## من كلام الخلفاء الراشدين

أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

- إذا استشرت فاصدق الحديث تُصدَق المشورة، ولا تُحزن (لا تخفي) عن المُشير خبرك فتؤتَى من قبل نفسك.
- ثلاثٌ من كُنَّ فيه كُنَّ عليه : البغي، والنكث، والمكر.
- كثير القول يُنسي بعضه بعضاً، وإنما لك ما أثر عنك.
- احرص على الموت تُوهب لك الحياة. (قالها لخالد بن الوليد)
- خير الخصلتين لك أبغضهما إليك.
- لا يُصلحُ هذا الأمر (الإمارة) إلا شِدَّةٌ في غير عُنف، ولينٌ في غير ضعف.
- الموت أهون مما بعده وأشدّ مما قبله.
- ذلّ قومٌ أسندوا رأيهم إلى امرأة.
- إذا فاتك خيرٌ فأدرِكْهُ، وإن أدركك فاسبقه.
- أكيس الكيسِ التَّقَى، وأعجز العجزِ الفجور، وأصدق الصدقِ الأمانة، وأكذبُ الكذبِ الخيانة.
- أصلح نفسك يصلح لك الناس.
- إذا كان العلم عند من لا يقبله، والسلاح عند من لا يستعمله، والمال عند من لا يُنفقه ... ضاعت الأمور .
- كان إذا مُدِحَ يقول : اللهم أنت أعلم مني بنفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلني خيراً مما يحسبون، واغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون.
- قال رجلٌ لأبي بكر: واللّه لأشتمنك شتماً يدخل معك قبرك، قال : معك يدخل واللّه لا معي.
- إنكم في مهلٍ وراءه أجل، فبادروا في مهلِ آجالكم قبل أن تُقطع آمالكم فتردّكم إلى سوء أعمالكم.

- من أوتي القرآن فرأى أن أحداً أوتي أكثر مما أوتي فقد صغر عظيمًا يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾.
- ألا إن الأمراء هم المحرومون إلا من آمن بالله وحكم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.
- أربع من كُنَّ فيه كان من خيار عباد الله: من فرح للتائب، واستغفر للمذنب، ودعا للمدين، وأعان المحسن على إحسانه.
- قال لعكرمة حين وجهه إلى عمان: سر على بركة الله، ولا تنزلن على مُستأمنٍ، ولا تُؤمِّننَّ على حق مسلم. وقدَّم النذر بين يديك، ومهما قلت إنني فاعلٌ فافعل ولا تجعل قولك لغواً في عفوٍ ولا عقوبة فلا تُرجي إذا أمَّنت ولا تُخاف إذا خوّفت، ولكن انظر متى تقول وما تقول، ولا تُعذِّب على معصيةٍ بأكثر من عقوبتها، فإنك إذا فعلت أثمت وإن تركت كُذِّبت، ولا تُؤمِّننَّ شريفاً دون أن يُكفل بأهله، ولا تُكلفنَّ ضعيفاً أكثر من نفسه، وأتقِ الله إذا لقيت، وإذا لقيت فاصبر.
- أوصى أسامة بن زيد وجيشه حين سيَّره فقال: يا أيها الناس، ففوا أوصيكم بعشرٍ فاحفظوها عني: لا تخونوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرةً مثمرة، ولا تذبحوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف ترون بأقوامٍ قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدّمون على قومٍ يأتونكم بأنيةٍ فيها ألوان الطعام، فإذا أكلتم منها شيئاً بعد شيءٍ فاذكروا اسم الله عليها، وتلقون أقواماً قد فحصوا (حلقوا) أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب، فاحفقوهم بالسيف خفقاً، اندفعوا باسم الله.
- قال لمعيقب الدوسي: ما يقول الناس في استخلافي عمر؟ قال: كرهه قومٌ ورَضِيَهُ آخرون. قال: فالذين كرهوه أكثر أم الذين رَضَوْه؟ قال: بل الذين كرهوه، فقال: إنَّ الحقَّ يَبْدو كَرِيهاً وله تكونُ العاقِبَة، والعاقِبَةُ للتقوى.
- إنَّ أشقى الناس في الدنيا والآخرة؛ المملوك.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

- إلى الله أشكو ضَعْفَ الأَمنِ وخيانة القوي، وفي رواية: بلادة الأَمنِ وَيَقْظَةَ الخائن.
- من لم يعرف الشرَّ كان أَجْدَرَ أن يقع فيه.
- تَرَكَ الخَطِيئَةَ خير من مُعالِجَةِ التَّوبَةِ.
- إِيَّاكَ ومُؤاخاة الأَحمق فَإِنَّه يريد أن يَنفَعَكَ فيَضُرُّكَ.
- اتقوا من تُبْغِضُهُ قلوبكم.
- لا تَتَعَلَّمِ العِلْمَ لِتُمَارِيَ بِهِ، ولا لِتُبَاهِيَ بِهِ، ولا لِتَرَكَهُ حَيَاءً من طلبه، ولا زَهَادَةً فِيهِ ولا رِضَى بِالجَهَالَةِ.
- لا يَعْجَبُكُمْ من الرِجْلِ طَنَظَنَتِهِ، ولكن من أَدَى الأَمَانَةِ، وَكَفَّ عَن أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَهُوَ الرِجْلُ.
- كَسَبُ فِيهِ بَعْضُ الدِّينِيَّةِ خَيْرٌ مِنَ الحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ.
- إن العَلمَ ليس عَن حَدَاثَةِ السِّنِّ ولا قِدَمِهِ، ولكن اللّهُ تَعَالَى يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ.
- من كَتَمَ سِرَّهُ كان الخِيارَ فِي يَدِهِ.
- من كان لَهُ رِزْقٌ فِي شَيْءٍ فَلْيَلْزِمِهِ.
- ما الخَمْرُ صِرْفاً بِأَذْهَبَ لِلعَقولِ مِنَ الطَّمَعِ.
- لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلْفاً ولا بُغْضُكَ تَلْفاً.
- أَشَقَى الوِلاةِ مِنَ شَقِيَّتِ بِهِ رِعِيَّتِهِ.
- كَفَى بِكَ غِيّاً أَنْ يَبْدُوَ لَكَ مِنَ أَحْيِكَ ما يَخْفَى عَلَيْكَ مِنَ نَفْسِكَ، أو تَوْذِي جَلِيسِكَ فِيمَا لا يَعْنيكَ، أو تَعيبَ شَيْئاً وتَأْتِي مِثْلَهُ.
- لا تَوَخَّرْ عَمَلِ يَوْمِكَ لِعَدِكَ، وَمِنَ الحِزْمِ أَنْ لا تَدْخُلَ فِي أَمْرٍ حَتَّى تَعْرِفَ مُنْتَهَاهُ وتَعْرِفَ أَحْوالَهُ، فَإِنْ تَوَقَّفَكَ فِي العَمَلِ قَبْلَ أَنْ تَفْعَلَهُ هُوَ الحِذْرُ المَمْدُوحُ عِنْدَ أَهْلِ الحِكمَةِ، فَإِذا دَخَلْتَ فِي الفِعْلِ فاضْطَرَبَتْ وَرَجَعَتْ عَنهُ بَعْدَ ابْتِدَائِكَ فِيهِ، فَذَلِكَ هُوَ الحِذْرُ المَذْمُومُ عِنْدَ أَهْلِ العَقْلِ والمَرْوَةِ.

- أَضْلِحُوا مَثَاوِيَكُمْ، وَأَخِيفُوا الْهَوَامَّ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُمْ. (١)
- مُرُّ ذَوِي الْقَرَابَاتِ أَنْ يَتَزَاوَرُوا وَلَا يَتَجَاوَرُوا.
- قَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ.
- لَوْ كُنْتُ تَاجِرًا لَمَا اخْتَرْتُ عَلَى الْعِطْرِ شَيْئًا، إِنْ فَاتَنِي رِيحُهُ لَمْ يَفْتِنِي رِيحُهُ.
- مِنْ طَابَ رِيحُهُ زَادَ عَقْلُهُ.
- لَا حِلْمٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَرَفِيقِهِ، وَلَا جَهْلٌ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَحِدَّتِهِ، وَمَنْ يُنْصَفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ يُعْطَى الظَّفَرَ مِنْ أَمْرِهِ، وَالذُّلُّ فِي الطَّاعَةِ أَقْرَبُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ التَّقَرُّبِ فِي الْمَعْصِيَةِ.
- تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ.
- تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا.
- ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ مِنْهُ.
- أَجُودُ النَّاسِ مَنْ أَعْطَى مِنْ حَرَمِهِ، وَأَحْلَمُ النَّاسِ مَنْ عَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ.
- كَانَ عَمْرٌ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ سَأَلَ: أَلَهُ حِرْفَةٌ؟ فَإِذَا قِيلَ: لَا، سَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ.
- كَانَ يُسْرِعُ الْمَشِيَّ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: هُوَ أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ وَأَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ.
- لَنْ يُقِيمَ أَمْرَ النَّاسِ إِلَّا أَمْرٌ حَصِيفٌ الْعُقْدَةَ بَعِيدَ الْغُورِ، لَا يَطَّلِعُ النَّاسُ مِنْهُ عَلَى غُورِهِ، وَلَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ.
- لَا يَقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ فِي النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِهِ كَلِمَةً يَخَافُ اللَّهُ فِي النَّاسِ وَلَا يَخَافُ النَّاسَ فِي اللَّهِ.
- لَوْلَا حُبُّ الْوَطَنِ لَخَرِبَ بَلَدُ السُّوءِ.
- لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ فَتُفْجِحِشُوهُمْ، وَلَكِنْ سَلُوهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَمَنْ أَعْطَى وَمَنْ مَنَعَ مَنَعَ.
- مَنْ قَالَ أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ.
- أَضْبَرُ النَّاسِ مَنْ كَانَ رَأْيُهُ رَادًّا لِهَوَاهِ.

(١) مَثَاوِيَكُمْ: بيوتكم، الهوام: الثعابين والعقارب.

- الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تُجاوز الآذان.
- إن المَلَقَ كَذِبٌ.
- لَسْتُ بِالخَبِّ (الماكر الخبيث) ولا الخِبُّ يَخْدُعُنِي.
- ما خان أمينٌ قطُّ، ولكن إئْتُمِنَ غيرُ أمينٍ فخان.
- ليس العاقل من عرف الخير من الشرِّ؛ وإنما من عَرَفَ خيرُ الشرين.
- تعلموا العِلْمَ وعَلِّمُوهُ النَّاسَ، وتعلموا الوَقَارَ والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه العلم وتواضعوا لمن علمتموه العلم، ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم عِلْمُكُمْ بجَهْلِكُمْ.
- إعرِفْ عدوك واحذِرْ صديقك إلا الأمين.
- أعقلُ النَّاسِ أَعذَرُهُمُ لِلنَّاسِ.
- متى استعبدتُمُ النَّاسَ وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟
- أفضلُ الزُّهدِ إخفاءُ الزُّهدِ.
- لكل شيءٍ شرفٌ، وشرفُ المَعْرُوفِ تَعَجِيلُهُ.
- أغمِضْ عن الدُّنيا عَيْنَكَ، وولِّ عنها قَلْبَكَ، وإيَّاكَ أن تُهْلِكَكَ كَمَا أهْلَكَتَ مَنْ كان قَبْلَكَ، فقد رأيتُ مصارِعَهَا وعانيتُ سوءَ آثارِهَا على أهلِهَا، وكيف عَرِيَّ مَنْ كَسَتَ، وجَاعَ مَنْ أطعمتَ، وماتَ مَنْ أَحْيَيْتَ.
- لا يكون الرجل عالماً حتى لا يحسدَ من فوقه، ولا يحقرَ من دونه، ولا يأخذ على علمه أجراً.
- من عَرَضَ نفسه للتُّهْمَةِ فلا يَلُومَنَّ من أساء الظنَّ به.
- إذا أصاب أحدكم وُدًّا من أخيه فليتمسك به؛ فقلما يُصيب ذلك.
- أَحذِرْكُمْ عاقبةَ الفراغِ، فإنه أجمع للأبواب المَكْرُوهة من السُّكْرِ.
- أكثرُوا من العِيَالِ فإنكم لا تدرُونَ بمن تُرَزَقُونَ.
- لا تعتمد على خُلُقِ رجلٍ حتى تُجربَهُ عند الغضبِ.

- العلم إن لم يَنْفَعَكَ، لم يُضْرَكَ.
- لا تمشِ مع الفاجرِ فيُعلمك من فجوره.
- لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين.
- عليك بالصدق وإن قتلك.
- لا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بِحَقِّ لا نفاذ له.
- إن مِمَّا يُصَفِّي وِدادَ أخيك، أن تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ إذا لَقَيْتَهُ، وأن تَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الأَسْمَاءِ إليه، وأن تُوسِّعَ له في المَجْلِسِ.
- التَّسْرُعُ في الحربِ ضياعٌ إلا عن بَيَانٍ. (أي عن سببٍ واضح)
- من لم يُوَدِّبه الشَّرْعُ لا أَدَّبَهُ اللّهُ.
- ما كانت على أَحَدٍ نِعْمَةٌ إلا وكان لها حاسد، ولو كان الرجل أقوم من القَدْحِ لوجد له غامِزاً.
- لأن يَضَعَنِي الصَّدْقُ وقلما يفعل أحب إليّ من أن يرفعني الكَذِبُ وقلما يفعل .
- سأل رجلاً عن شيء فقال: اللّهُ أعلم، فقال عمر: قد شقينا إن كنا لا نعلم أن اللّهُ أعلم، إذا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عن شيءٍ لا يعلمه فليَقُلْ: لا أدري.
- إذا لم أعلم ما لم أر، فلا علمتُ ما رأيت.
- المرأةُ البكر تحتاج إلى خِدْمَةِ كالبُرَّةِ تطحنها وتعجنها وتخبزها ثم تأكلها، والثَّيِّبُ عَجالة الرَّاكِبِ: تمرٌ وسويق.
- الحربُ لا يصلحُ لها إلا الرجل المَكِيثُ (الرزين، الذي لا يَعَجَلُ في أمره) الذي يَعْرِفُ الفُرْصَةَ والكَفَّ. (أي متى يُقَدِّمُ ومتى يُحْجِمُ)
- أشيعوا الكُنَى فإنها مَنبَهَةٌ.
- إذا تناجى القومُ في دينهم دون العامة فهم على تأسيس ضلالة.
- أكثرُوا شراء الرقيق؛ فَرُبَّ عَبْدٍ يكون أكثر رزقاً من سيِّده.
- لا ثواب لمن لا نية له، ولا مال لمن لا رِفْقَ له، ولا جديد لمن لا خَلِيقَ له. (أي مُهْتَرئ)

- لا تَصْغُرَنَّ هِمَمُكُمْ فَإِنِّي لَمْ أَرْ شَيْئاً أَقْعَدَ بِالرَّجْلِ مِنْ سَقُوطِ هِمَّتِهِ.
- سُئِلَ الْأَحْنَفُ : أَيِ الطَّعَامِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: الزُّبْدُ وَالْكَمَّاءُ. فَقَالَ عَمْرٌ: مَا هُمَا بِأَحَبِّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ الْخَضْبَ لِلْمُسْلِمِينَ.
- صَلَاحُ الْوَلَايَةِ بِثَلَاثٍ: أَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَالْأَخْذُ بِالْقُوَّةِ، وَالْحُكْمُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ.
- صَلَاحُ الْمَالِ بِثَلَاثٍ: أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَقِّ، وَيُعْطَى فِي حَقِّ، وَيُمنَعَ مِنْ بَاطِلٍ.
- السَّيِّدُ هُوَ: الْجَوَادُ حِينَ يُسْأَلُ، وَالْحَلِيمُ حِينَ يُسْتَجْهَلُ، وَالْبَارُّ بِمَنْ يُعَاشِرُ.
- لَيْسَ قَوْمٌ أَكْبَسَ مِنْ أَوْلَادِ السَّرَّارِيِّ؛ لِأَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ عِزَّ الْعَرَبِ وَدَهَاءَ الْعَجَمِ.
- مَنْ يَتَسَّسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَعْنَى عَنْهُ.
- النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَصْمٍ؛ إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ. (الوَضْمُ: مَا يُقَطَّعُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ).
- لَا تَهَاوَنُوا بِالْحَلْفِ فَيُهِينَكُمُ اللَّهُ.
- أَجُودُ النَّاسِ مَنْ جَادَ عَلَى مَنْ لَا يَرْجُو ثَوَابَهُ، وَأَحْلَمُهُمْ مَنْ عَفَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ، وَأَبْخَلُهُمْ مَنْ بَخَلَ بِالسَّلَامِ، وَأَعْجَزُهُمُ الَّذِي يَعْجِزُ فِي دُعَائِهِ.
- إِذَا تَوَجَّهَ أَحَدُكُمْ فِي الْوَجْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَلَمْ يَرَ خَيْراً فَلْيَدْعُهُ.
- عَجِبْتُ لِمَنْ يُحَسِّنُ الْمَعَارِيضَ كَيْفَ يَكْذِبُ؟
- الطَّمَعُ فَتْرٌ وَالْيَأْسُ غِنَى، وَفِي الْعُزْلَةِ رَاحَةٌ مِنْ خَلِيطِ السُّوءِ.
- إِنَّ الشُّجَاعَةَ وَالجُبْنَ غَرَائِزُ الرِّجَالِ، تَجِدُ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ عَمَّنْ لَا يُبَالِي أَلَا يَأْوِبَ إِلَى أَهْلِهِ، وَتَجِدُ الرَّجُلَ يَنْفِرُ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَتَجِدُ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ فَذَلِكَ هُوَ الشَّهِيدُ.
- أَفْلَحَ مَنْ حَفِظَ نَفْسَهُ مِنَ الطَّمَعِ وَالغَضَبِ وَالهُوَى، وَلَا خَيْرَ فِيمَا دُونَ الصِّدْقِ مِنَ الْحَدِيثِ، وَمَنْ كَذَبَ فَجَرَ، وَمَنْ فَجَرَ هَلَكَ.
- احْتَفِظْ مِنَ النِّعْمَةِ احْتِفَاطَكَ مِنَ الْمَصِيبَةِ؛ فَوَاللَّهِ لَهَا أَخْوَفُهُمَا عِنْدِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَدْرِكَ وَتَخْذَعَكَ.
- قَالَ لِرَجُلٍ أَرَادَ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ: لِمَ تُطَلِّقُهَا؟ قَالَ: لِأَنِّي لَا أَحِبُّهَا. فَقَالَ لَهُ: أَكُلُّ
- الْبَيْوتِ بُنِيَتْ عَلَى الْحُبِّ؟ فَأَيْنَ الرِّعَايَةُ وَالتَّدَمُّمُ وَالْوَفَاءُ؟
- لَا تَسْأَلْ فِيمَا لَمْ يَكُنْ، فَإِنْ فِيمَا قَدْ كَانَ شُغْلاً عَمَّا لَمْ يَكُنْ.

- ثلاث خصالٍ من لم تكن فيه لم ينفعه الإيمان: حِلْمٌ يَرُدُّ به جهل الجاهل، وورعٌ يَحْجِزُهُ عن المحارم، وخلقٌ يُداري به الناس<sup>(١)</sup>.
- كان إذا سافر استتبع سفيهاً (أي اصطحبه)، ويقول: أدفعُ به شرَّ السفهاء عني.
- لا يصلح الوالي إلا بأربع خصال، إن نقصت واحدة لم يصلح له أمر: قوةٌ على جمع المال من أبواب حِلِّه، ووضعُه في حقِّه، وشِدَّةٌ لا جبروت فيها، ولينٌ لا وهنَ فيه.
- صاحبُ الحاجة أبلهٌ لا يَرشُدُ إلى الصواب؛ فلَقَّنا أحاكم وسَدَّدوا صاحبكم.
- لله دَرُّ العلم ما زال يَرَفَعُ أهلهُ.
- الرَّجوعُ للحقِّ، خيرٌ من التماذي في الباطل.
- من بلغ غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره.
- لا ينتفع بنفسه من لا ينتفع بظنِّه.
- عجلوا بكني أو لادِكُم، لا تُسرِعْ إليهم الألقابُ السُّوء.
- إياكم والدين، فإن أوله همُّ وآخره حَرْبٌ.
- لا يَقِلُّ مع الإصلاح شيءٌ، ولا يَبْقَى مع الفساد شيءٌ.
- بع الحيوان أحسنَ ما يكون في عينك.
- ما أبالي إذا استخزرتُ اللهَ في الأمر أكان أو لم يكن.
- أَفْضَلُ الصَّبْرِ التَّصَبُّرُ.
- الرجال ثلاثة: رجلٌ عاقلٌ عَفيفٌ مسلمٌ، يَنْظُرُ في الأمور فيورِّدُها مواردَها ويُصدِرُها مصادِرَها إذا أشكَلتْ على عَجْزَةِ الرجال وَضَعَفَتْهُمُ، ورجلٌ يَلْبِسُ عليه رَأْيَه، فيأتي ذَوِي الرَأْيِ والمَقْدِرَةَ فيستشيرُهُم، وَيَنْزِلُ عند ما يأمرونه به، ورجلٌ جاهلٌ لا يَهْتَدِي لِرَشْدِ، ولا يُشاوِرُ مُرْشِدًا.
- الرَأْيُ المُفْرَدُ كَالخَيْطِ السَّحِيلِ، وَالرَّأْيَانِ كَالخَيْطَيْنِ المُبْرَمَيْنِ، وَالثَّلَاثَةُ الآرَاءُ لَا تَكَادُ تَنْقَطِعُ.
- قال لرجل: إن صَبَرْتَ مَضَى أمرُ اللهِ وَكُنْتَ مأجوراً، وإن جَزَعْتَ مَضَى أمرُ اللهِ وَكُنْتَ مأزوراً.

(١) أي لا ينفعه في الدنيا ولكن ينفعه في الآخرة إيمانه. وهذا معنى حديث الدين المعاملة.

- إنا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فإن طلبنا العزَّ بغير ما أعزنا الله به أذلنا.
- أمر عمر رضي الله عنه بقطع يد سارق، فلما ذهبوا به قال : اعفُ عني فإنني لم أسرق قطُّ قبل، فرده عمر إليه وقال : إنِّي لأعلمُ أن اللهَ حليمٌ ستير، وأعلم أنه ما فضحك إلا لإستمرائك السرقة؛ فلما قُطعت يده أخبرهم بأنها المرة الثالثة عشر التي يسرق فيها.
- أتى رجلُ عمر بن الخطاب يستفتيه قائلاً: " إن ابنتي كانت قد أصابت حداً من حدود الله وأخذت الشفرة لتذبح نفسها فأدركناها وقد قطعت بعض أوداجها فداويناها حتى برئ، ثم تابت بعدُ توبةً حسنة، وهي اليوم تُخطب إلى قوم، أفأخبرهم بالذي كان؟ فأجابه عمر: " أتعمدُ إلى ما ستره الله فتبديده؟" والله لئن أخبرت بها أحداً من الناس لأجعلنك نكالا لأهل الأمصار؛ اذهب وأنكحها نكاح العفيفة المسلمة.
- أمر عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعري أن يعزل زيادا عن ولايته، فقال زياد : أعن موجدة أو جناية يا أمير المؤمنين؟ قال : لا عن واحدة منهما، ولكن كرهت أن أحمل على الناس فضل عقلك.
- صعد عمر رضي الله عنه يوماً المنبر، وخطب في الناس، فطلب منهم ألا يغالوا في مهور النساء، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يزيدوا في مهور النساء عن أربعمئة درهم، لذلك أمرهم ألا يزيدوا في صدق المرأة على أربعمئة درهم. فلما نزل من على المنبر قالت له امرأة من قريش : يا أمير المؤمنين، نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمئة درهم؟ قال : نعم. فقالت : أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَأْتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ (القنطار: المال الكثير). فقال: اللهم غفرانك، كل الناس أفاقه من عمر. ثم رجع فصعد المنبر، وقال: يا أيها الناس إنني كنت نهيتكم أن تزيدوا في مهور النساء، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل.
- قال عمر حين نظر إلى صفوان مبتدلاً لأصحابه: هذا رجلٌ يفرُّ من الشرف والشرفُ يتبعه.

- لفظ عمر بن الخطاب نواةً من الطريق فأمسكها بيده حتى مَرَّ بدارِ قومٍ فألقاها في الدار وقال: يأكلها داجنهم<sup>(١)</sup>.
- المُروءةُ الظاهرةُ حُسْنُ الثياب.
- تناول رجلٌ عن رأسِ عمرَ شيئاً فتركه مرتين، ثم تناول الثالثة، فأخذ عمرُ بيده، فقال: أرني ما أخذت؟ وإذا هو لم يأخذ شيئاً!! فقال عمر: انظروا إلى هذا، قد صنع هذا ثلاث مراتٍ يُريني أنه يأخذ من رأسي شيئاً ولا يأخذه؛ فإذا أخذ أحدكم من رأس أخيه شيئاً فليُرِهِ إِيَّاه.
- خرج عمر بن الخطاب، ذاهباً إلى بلاد الشام، وكان معه بعض الصحابة. وفي الطريق علم أن مرض الطاعون قد انتشر في الشام، وقتل كثيراً من الناس، فقرّر الرجوع، ومنع من معه من دخول الشام. فقال له أبو عبيدة: أفراراً من قدر الله يا أمير المؤمنين؟ فرد عليه عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة! ثم أضاف قائلاً: نعم نَفَرٌ من قدر الله إلى قَدَرِ الله؛ أرأيت لو أن لك إبلاً هبطت وادياً له جهتان: إحداهما خصيبة (أي بها زرع وتصلح لأن ترعى فيها الإبل)، والأخرى جديبة (أي لا زرع فيها، ولا تصلح لأن ترعى فيها الإبل)، أليس لو رعيت في الخصيبة رعيتها بقدر الله، ولو رعيت في الجديبة رعيتها بقدر الله؟
- كتب لشريح القاضي: لا تُشار ولا تُعار، ولا تُضار، ولا تَبِع، ولا تَبْتَع في مَجْلِسِ القضاء، ولا تَقْضِي بين اثنين وأنت غضبان<sup>(٢)</sup>.
- كتب إلى أهل الأمصار: علّموا أولادكم العومَ والفروسيّة، ورؤوهم ما سار، من المثل، وما حَسُنَ من الشعر.
- يَحْتَلِمُ الغلامُ لأربعِ عشرة، وَيَنْتَهِي طُولُهُ لإحدى وعشرين، وَعَقْلُهُ لِسَبْعِ وعشرين، إلا التجارب (لا غاية لها ولا نهاية).

(١) الداجن: الحيوان الأليف المقيم في البيوت.

(٢) أي: ينبغي للقاضي أن لا يكون له تعامل مع الناس سواء ببيع أو شراء أو تقديم المشورة أو الإعارة أو غيرها في مجلس القضاء، ولا في غيره بل يوكل له من يقوم له بشئونه.

- لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم أن السماء لا تُمطرُ له فِضَّةً ولا ذَهَباً، وليعلم أن الله عز وجل يرزق العباد بعضهم من بعض.
- قال عمر لطليحة الأسدي: قتلت عُكَّاشَةَ بن مُحصِن! لا يحبك قلبي. قال: فمعاشرَةٌ جميلة يا أمير المؤمنين، فإن الناس يتعشرون على البغضاء.
- من رسالة عمر لأبي موسى الأشعري في القضاء: إِنَّ القضاءَ فريضةٌ مُحْكَمَةٌ وَسُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ فَأَفْهَمُ، إِذَا أُدْلِيَ إِلَيْكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ تَكَلُّمُ بَحْقٍ لَا نَفَاذَ لَهُ، وَأَسِ (ساوٍ) بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ؛ حَتَّى لَا يَطْمَعَ شَرِيفٌ فِي حَيْفِكَ، وَلَا يِيَّاسٌ ضَعِيفٌ مِنْ عَدْلِكَ، الْبَيْتَةُ عَلَى مَنْ ادَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ، وَالصَّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صِلْحاً أَحْلَ حَرَاماً أَوْ حَرَّمَ حَلَالاً، وَلَا يَمْنَعُكَ قَضَاءٌ قَضَيْتَهُ أَمْسَ فَرَاغْتَ الْيَوْمَ فِيهِ عَقْلَكَ وَهُدَيْتَ فِيهِ لِرُشْدِكَ؛ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ، فَإِنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ وَمِرَاجِعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ، الْفَهْمُ الْفَهْمُ فِيمَا تَلْجَلَجَ فِي صَدْرِكَ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ، ثُمَّ اعْرِفْ الْأَمْثَالَ وَالْأَشْبَاهَ، وَقَسِّ الْأُمُورَ بِنظَائِرِهَا، وَاجْعَلْ لِمَنْ ادَّعَى حَقًّا غَائِباً أَوْ بَيِّنَةً أَمْدًا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، فَإِنْ أَحْضَرَ بَيِّنَتَهُ أَخَذَتْ لَهُ بِحَقِّهِ وَإِلَّا اسْتَحَلَّتِ الْقَضِيَّةُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَى لِلشَّكِّ وَأَجْلَى لِلْعَمَاءِ، الْمُسْلِمُونَ عُدُولٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا مَجْلُوداً فِي حَدٍّ أَوْ مُجْرَباً عَلَيْهِ شَهَادَةَ زُورٍ أَوْ ظَنِيناً فِي نَسَبٍ أَوْ وِلَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ عَفَا عَنِ الْإِيمَانِ وَدَرَأَ بِالْبَيِّنَاتِ، وَإِيَّاكَ وَالْقَلْقَ وَالضَّجْرَ وَالتَّأْفُفَ بِالْخِصُومِ، فَإِنَّ اسْتِقْرَارَ الْحَقِّ فِي مَوَاطِنِ الْحَقِّ يُعْظِمُ اللَّهُ بِهِ الْأَجْرَ، وَيُحَسِّنُ بِهِ الذِّكْرَ وَالسَّلَامَ.
- من رسالته إلى سعد بن أبي وقاص: إِنَّمَا يُنْصَرُ الْمُسْلِمُونَ بِمَعْصِيَةِ عَدُوهِمْ لِلَّهِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ تَكُنْ لَنَا بِهِمْ قُوَّةٌ لِأَنَّ عِدْدَنَا لَيْسَ كَعِدْدِهِمْ وَلَا عَدُّنَا كَعَدَّتِهِمْ، فَإِنَّ اسْتَوِينَا فِي الْمَعْصِيَةِ كَانَ لَهُمُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا فِي الْقُوَّةِ وَإِلَّا نُصِرَ عَلَيْهِمْ بِفَضْلِنَا لَمْ نَعْلِبْهُمْ بِقُوَّتِنَا. وَإِنَّ الْكُذُوبَ لَا يَنْفَعُكَ خَبْرُهُ وَإِنْ صَدَّقَ فِي بَعْضِهِ، وَالْغَاشُّ عَيْنٌ عَلَيْكَ وَلَيْسَ عَيْنًا لَكَ.
- لَا يَعْيشُ أَحَدٌ بِعَقْلِهِ حَتَّى يَعْيشَ بِظَنِّهِ.

- ليس خيركم من عمل للأخرة وترك الدنيا، أو عمل للدنيا وترك الآخرة، ولكن خيركم من أخذ من هذه ومن هذه، وإنما الحرجُ في الرغبة فيما تجاوز قدر الحاجة من الدنيا.
- **قال للمغيرة لما ولّاه الكوفة: يا مغيرة ليأمنك الأبرار وليخفك الفجار.**
- كتب لمعاوية : أما بعد فإنني كتبت إليك بكتاب في القضاء لم ألك فيه ونفسي خيراً، إلزم خمس خصال يسلم لك دينك وتأخذ فيه بأفضل حظك، إذا تقدم إليك خصمان فعليك بالبينة العادلة أو اليمين القاطعة، وأذن الضعيف حتى يشتد قلبه وينسط لسانه، وتعهد الغريب فإنك إن لم تتعهده ترك حقه ورجع إلى أهله وإنما ضيع حقه من لم يرفق به، وآسي بينهم (اعدل بينهم) في لحظك وطرفك، وعليك بالصُّلح بين الناس ما لم يستبن لك فصل قضاء.
- **قال عمر بن الخطاب لأبي مريم الحنفي قاتل زيد بن الخطاب: واللّه لا يُحبك قلبي أبداً حتى تُحبّ الأرض الدم.** قال: يا أمير المؤمنين، فهل تمنعني لذلك حقاً؟ قال: لا. قال: فحسبي.
- **شاور في أمرك من يخاف الله عز وجل.**

### عثمان بن عفان ؓ :

- **قال النبي ﷺ : «من يشتري «رومة» فيجعلها للمسلمين، يضرب بدلوه في دلائهم، وله بها مشربٌ في الجنة»،** فأتى «عثمان» اليهودي مالك البئر فساومه بها، فأبى أن يبيعها كلّها، فاشترى نصفها باثني عشر ألف درهم. وقال له عثمان: إن شئت فلي يومٌ ولك يوم، وإن شئت جعلت على نصيبي قرنين؟ فقال اليهودي: لي يوم ولك يوم. فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين. فلما رأى ذلك اليهودي قال لعثمان: **أفسدت عليّ ركيّتي، فاشترِ النصف الآخر.** فاشتراه بثمانية آلاف درهم.
- **يكفيك من الحاسد أنه يَغتمُّ يوم سرورك.**
- **أنتم إلى إمام فعّالٍ أحوج منكم إلى إمام قوّال.**
- **ما يَزَعُ اللهُ بالسلطان أكثر مما يَزَعُ بالقرآن.**
- **ما أسرَّ أحدٌ سريرةً إلا أظهرها اللهُ عز وجل على صفحاتٍ وجّهه وفتلات لسانه.**

- لكل شيء آفة، وآفة العلم نسيانه.
- ودَّت الزانية لو أن النساء كلهن زواني.
- إن الله أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ولم يعطيكموها لتركنوا إليها.

### علي بن أبي طالب عليه السلام:

- نعمة الجاهل كروضة على مزبلة.
- من كرمت عليه نفسه هان عليه ماله.
- من نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره.
- مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه.
- من صفة العاقل أن لا يتحدث بما يستطيع تكذيبه فيه.
- لو سكت الجاهل ما اختلف الناس.
- أشد المشاق وعد كذاب لحريص.
- البخل والجبن والحرص من أصل يجمعهن سوء الظن بالله تعالى.
- إن البخل فقير غير مأجور.
- إن الغايات السامية لا تدرك بالوسائل الخسيسة.
- سئل: كيف يحاسب الله العباد على كثرتهم؟ قال: كما قسم بينهم أرزاقهم.
- ليكن شرف صديقك عزيزاً عليك مثل شرفك.
- نطفتك عمرك، إن شئت قلله وإن شئت كثره.
- تجنبوا الأمانى فإنها تذهب بهجة ما حوّلتم، وتضعف مواهب الله عندكم، وتُعقبكم الحسرات على ما أوهمتكم أنفسكم.
- قبّح الله الدنيا فإنها إذا أقبلت على إنسان أعطته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلّبتة محاسن نفسه.
- إنما زهد الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم.
- أجموا النفوس والتمسوا لها طرف الحكمة، فإنها تمل كما يمل الجسد.
- المسؤول حر حتى يعده.
- رب حياة سببها التعرض للموت، ورب منية سببها طلب الحياة.

- الساعي ظالمٌ لمن سعى به، خائنٌ لمن سعى إليه.
- السَّخِيُّ شجاع القلب، والبخيل شجاع الوجه.
- الكريم يلين إذا استُعْطِف، واللئيم يَقسو إذا لوْطِف.
- إذا غضب الكريم فألن له الكلام، وإذا غضب اللئيم فخذ له العصا.
- الحقُّ ثقيلٌ مَرِيءٌ، والباطلٌ خفيفٌ وَبِيءٌ.
- من اقتصد في الغنى والفقر فقد استعدَّ لنوائب الدهر.
- بَشَّرَ نفسك بالظَّفَرِ بعد الصبر.
- ثَبَاتُ المُلْكِ بالعدل.
- جُدْ بما تَجِد.
- أدبُ المرءِ خيرٌ من ذَهَبِهِ.
- أداءُ الدَّيْنِ من الدِّينِ.
- إذا سألت لئيمًا حاجةً فَسَلُهُ على حين غفلة منه؛ فَإِنَّهُ إن فَكَّرَ عاد إلى طبعه.
- ذَكَرُ الشَّبَابِ حسرة.
- صَاحِبِ الأَخْيَارِ تَأْمَنِ الأَشْرَارِ.
- اِعْتِزَّازِ المرءِ بفضله أولى من اعتزازه بأهله.
- دليلُ عقلِ المرءِ فعله، ودليلُ علمه قوله.
- عيبُ الكلامِ تطويله.
- صلاحُ الإنسانِ في حِفْظِ اللسانِ.
- سيرةُ المرءِ تُنبِئُ عن سِرِّيرته.
- ظلم المرءِ يَصْرَعُه.
- العجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق.
- ظلُّ عمرِ الظالمِ قصير، وظلُّ عمرِ الكريمِ فسيح.
- وِلايَةُ الأحمقِ سريعةُ الزوالِ.
- من لانت كلمته وجبت محبته.
- من كثر كلامه كثر ملامه.

- من تَتَّهَمُهُ فلا تَأْتَمِنَهُ، ومن تَأْتَمِنَهُ فلا تَتَّهَمِهِ.
- لا دين لمن لا مروءة له.
- دولة الأردال آفة الرجال.
- غَدَرَكَ من دَلَّكَ على الإساءة.
- الصيانة رأسُ المروءة. (الصيانة بمعنى أن يحترم الإنسان نفسه)
- عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ من عَبْدِ الرَّقِّ.
- ثلاثٌ يوجبن المحبة: الدين والتواضع والسخاء.
- شَيْئَانِ لا يَعْرِفُ فَضْلَهُمَا إِلا مَنْ فَقَدَهُمَا: الشَّبَابَ والعَافِيَةَ.
- تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا؛ فَإِنَّ المَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.
- العاقل إذا سكت فكَّر، وإذا نطق ذكر، وإذا نظر اعتَبَرَ.
- سَمِعَ الأُذُنُ لا يَنْفَعُ مع غَفْلَةِ القَلْبِ.
- إفساد الشيء أسرع من إصلاحه.
- صَمْتِكَ حَتَّى تُسْتَنْطِقَ أَجْمَلُ من نُطْقِكَ حَتَّى تُسَكَّتَ.
- ثَرْوَةُ العاقل في علمه، وثروة الجاهل في ماله.
- دوام الفتن من أعظم المحن.
- صَدْرُ العاقل صندوق سرّه.
- عَبْدُ المَطَامِعِ أَسِيرٌ لا يُفَكُّ أَسْرَهُ.
- قليل الحق يدفع كثير الباطل، كما أن قليل النار يحرق كثير الحطب.
- كُلُّ طَيْرٍ يَأْوِي إِلى شَكْلِهِ.
- كل وعاء يضيق بما جُعِلَ فيه إلا العلم؛ فإنه يَتَّسِعُ.
- هلك امرؤٌ لا يعرف قَدْرَهُ.
- وَقَرُّوا كِبَارَكُمْ تُوقِّرُكُمْ صِغاركم.
- كُنْ عالماً ناطقاً أو مُسْتَمِعاً واعياً.
- الاستشارة عين الهداية، وقد خاطَرَ من استغنى برأيه.

- كل شيءٍ من الدنيا سَماعُهُ أعظم من عَيانِهِ.
- ضَعُ فَنَحْرَكَ واحطُطْ كِبْرَكَ، وكما تزرع تحصد، وكما تدين تُدان.
- كيف يَسلم من الموت طالبه؟.
- لا غِنِي كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالأدب.
- أقلُّ الناس قيمةً أقلُّهم علماً؛ ليس الجهل عاراً، إنما العار في رفض تحصيل العلم.
- لا يُعرِفُ فَضْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ إِلَّا أَهْلَ الْفَضْلِ.
- لا تُلاجِحِ الغضبان؛ فإنك تُقلِّقُهُ باللجاج ولا تُردُّهُ إلى الصواب.
- الصحة أفضل من المال، وأفضل من الصحة تقوى القلب.
- إذا وُضع الإحسانُ في الكريم أثمَرَ خيراً، وإذا وُضع في اللئيم أثمَرَ شراً.
- أفضل الأعمال الحِلْمُ عند الغضب والصبرُ عند الطمع.
- قيمةُ كل امرئٍ ما يُحسنُهُ.
- أحسن الأشياء نَفْعاً موت الأشرار.
- لا تُنازِعِ جاهلاً ولا تُشايِعِ مُنافِقاً، ولا تُعاونِ مُسَلِّطاً.
- إن الشرَّ تاركُك إذا تَرَكْتَهُ.
- أسوأ الناس حالاً من لا يَثِقُ بأحدٍ لسوء ظنِّه، ولا يثقُ به أحدٌ لسوء أثرِهِ.
- طلب الأدب أولى من طلب الذهب.
- كفى أدباً لنفسك تَجَنُّبُك ما كَرِهْتَهُ لغيرك.
- الناس أعداء ما جَهِلُوا.
- رأيُ الشيخ خيرٌ من مَشْهَدِ الغلام.
- استغنِ عمن شئت فأنت نظيره، واحتجِ إلى من شئت فأنت أسيره، وتَفَضَّلِ على من شئت فأنت أميره.
- الدنيا بالأموالِ والآخرة بالأعمال.
- لا تَرْجُونَ إِلَّا رَبَّكَ ولا تخافنَّ إِلَّا ذنْبَكَ.
- وَجَّهوا آمالكم إلى من تُحِبُّهُ قُلُوبُكُمْ.

- الناس من خوف الذل في الذل.
- عليكم بالنَّمَط الأوسط. (النمط: أسلوب المعيشة)
- سمع علي رضي الله عنه رجلاً يغتاب رجلاً عند ابنه الحسن فقال: يا بُنَيَّ: نَزَّهَ نَفْسَكَ وسمعتك عنه، فإنه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك.
- من أيقن بالخُلْفِ جاد بالعطيّة.
- ما وضع أحدٌ يده في قَصْعَةٍ غيره إلا ذلَّ له.
- إن من السكوتِ ما هو أبْلَغُ من الجواب.
- خيرُ إخوانك من وِاساك، وخيرٌ منه من كَفاك.
- الصبر مَطِيئَةٌ لا تكبو وسيفٌ لا يَنبُو.
- لا تَقْسُرُوا أولادكم على آدابكم فإنهم مَخْلُوقُونَ لزمانٍ غيرِ زمانكم.
- من نَصَبَ نفسه إماماً للناس فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تَأديبُه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.
- من وضع نفسه موضع التُّهْمَةِ فلا يلوَمَنَّ من أساء به الظن.
- دولة الباطل ساعةٌ، ودولة الحق إلى قيام الساعة.
- من صارع الحق صرَعَه.
- المال يَسْتَرُ رذيلة الأَغْنِياء، والفقْر يُغَطِّي فضيلة الفقراء.
- أشرف الغِنَى تَرْكُ المُنَى.
- من نَظَرَ في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.
- الحِكْمَةُ ضالَّةُ المَؤْمِنِ، فحُذِّ الحِكْمَةَ ولو من أهل النفاق، (وفي قول: فليطلبها ولو في يدي أهل الشرك).
- خذ الحِكْمَةَ أَنَّى أَنتَك؛ فإن الحِكْمَةَ تكون في صدر المُنَافِقِ فَتَتَلَجَّجُ في صدره، حتى تخرج من صدره فتسكن مع صواحبها.
- من سعادة المرء أن تكون زوجته سالحة، وأولاده أبراراً وإخوانه صالحين ورزقه في بلده الذي فيه أهله.

- الأحمق يتوهم أنه أعقل من رُكِّبَ فيه الروح، وأنَّ الحُمقَ قُسمَ على العالم غيره، والأحمق مُبَغَّضٌ في الناس، مَجْهُولٌ في الدنيا، غير مَرَضِيٍّ العمل.
- إذا وُفق المرء لصُحبة العاقل فليشُدَّ يديه به ولا يُزايِله على الأحوال كلها.
- أنكى الأشياء لعدوك أن لا تُعَلِّمَهُ أَنَّكَ اتَّخَذْتَهُ عَدُوًّا.
- البَشاشة حُبَالَةُ المَوَدَّة.
- إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قِلَّة اجتماع قلوبكم.
- من حذرَكَ كمن بَشَّرَكَ.
- ظنُّ المرءِ عدوه. (على الأغلب)
- الأكل نِصفه يُقَيِّتُ ونِصفه يُمَيِّت.
- أداء الأمانة مفتاح الرزق.
- من أطال الأمل، أساء العمل.
- إياك والعجلة بالأمرِ قبل أوانِها، أو التَثَبُّط فيها عند إمكانِها.
- إن تَتَعَبَ في البرِّ فالتعب يزول والبرُّ يبقى.
- من تكبَّرَ على الناسِ ذَلَّ.
- صُحبة الجاهل شؤمٌ.
- لكل جوادٍ كبوة، ولكل حكيمٍ هَفْوَةٌ، ولكل نفسٍ مَلَّةٌ، فاطلبوا لها طرائف الحكمة.
- من قل حياؤه قل ورعه.
- غاية الأدب أن يستحيي الإنسان من نفسه.
- لا رأي لمن لا يُطاع.
- بكثرة الصمت تكون الهيبة.
- لا يَرْضَى عليك الحاسد حتى يموت أحدُكُما.
- الحسد خُلِقَ دَنِيءٌ، ومن دناءتِه أنه مُوَكَّلٌ بالأقربِ فالأقرب.
- فاز من سَلِمَ من شرِّ نفسه.
- حلاوة الظفر تمحو مَرارة الصبر.

- من صاحب الأندال حُقِر، ومن جالس العلماء وُقِر.
- نَضْرَةُ الْوَجْهِ فِي الصَّدَقِ.
- صَدِيقُ الْجَاهِلِ فِي تَعَبٍ.
- صَدِيقُكَ مِنْ صَدَقَكَ لَا مِنْ صَدَّقَكَ.
- يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ وَطْأَةً مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ.
- خَاطَبُوا النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.
- شَرُّ عَيْبِنَا اهْتِمَامُنَا بِعَيْبِ النَّاسِ.
- مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.
- إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.
- الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ : قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.
- بَلَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ اللِّسَانِ.
- أَوْضَعُ الْعِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى اللِّسَانِ، وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.
- لَنْ لِمَنْ غَالَطَكَ؛ فَإِنَّهُ يُوْشِكُ أَنْ يَلِينُ لَكَ.
- أَحْبَبُ لِعَيْرِكَ مَا تَحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَكَرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا.
- الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ، وَإِنْ كَانَ حَقًّا؛ مَدْحُ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ.
- مَنْ شَاوَرَ النَّاسَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.
- نِعْمَ الْمُؤَاوَزَةُ الْمُشَاوِرَةُ.
- الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.
- إِذَا تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ فَاصْطَلِمُوا عَلَيْهِ وَلَا تَخْلِطُوهُ بِضَحِكٍ وَلَا بِأَطْلٍ فَتَمِجْهُ الْقُلُوبُ.
- ابْذُلْ لَصَدِيقِكَ كُلَّ الْمَرْوَةِ، وَلَا تَبْذُلْ إِلَيْهِ كُلَّ الطَّمَأْنِينَةِ.
- الْعَاقِلُ الَّذِي لَمْ يَحْرَمْهُ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَةِ.
- كُنْ مِنْ خَمْسَةٍ عَلَى حَذَرٍ: مَنْ لَيْمٍ إِذَا أَكْرَمْتَهُ، وَكَرِيمٍ إِذَا أَهْنَيْتَهُ، وَعَاقِلٍ إِذَا أَحْرَجْتَهُ، وَأَحْمَقٍ إِذَا مَازَجْتَهُ (أَيَّ خَالَطْتَهُ)، وَفَاجِرٍ إِذَا مَازَحْتَهُ.
- إِذَا كَانَ عِلْمُ الرَّجُلِ أَكْثَرَ مِنْ عَقْلِهِ كَانَ قَمِينًا (أَيَّ حَرِيْبًا) أَنْ يَضُرَّهُ عِلْمُهُ.

- قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : ما انتفعت بكلام أحد مثل ما انتفعت بكلام عليّ عليه السلام ، فإنه كتب إليّ أما بعد : فإن المرء ليسرّه إدراك ما لم يكن ليّفوته، ويسوءه فوات ما لم يكن ليُدركه؛ فما نلت من دنياك فلا تُكثّر به فرحاً، وما فاتك منها فلا تيأس عليها جزعاً، وليكن سرورك فيما قدمت وأسفك على ما أخّرت وهَمُّك لما بعد الموت .
- حين سكت أهل الحقّ عن الباطل، توهم أهل الباطل أنّهم على الحق .
- قيل له: لِمَ حرّص الناس على الدنيا؟ فقال : هم أبناءها، ولا يُلامُّ الرجل على حُبِّ أمه .
- إذا وضعت أحداً فوق قدره فتوقع أن يَضَعَكَ دون قدرِكَ .
- إن هذه القلوب أوعية؛ فخيرها أوعاها .
- السّفْلُ إذا تعلّموا تكبّروا وإذا تمولّوا استظالوا؛ والعليّة إذا تعلّموا تواضعوا وإذا افتقروا صالوا .
- لا تواخِ الفاجر فإنه يُزيّنُ لك فعلةً ويحبّ لو أنك مثله، ويزيّنُ لك أسوأ خصاله، ومدخله عليك ومخرجه من عندك شينٌ وعار؛ ولا الأحمق فإنه يجتهد بنفسه لك ولا ينفعك، وربما أراد أن ينفعك فيضُرُّك، فسكوته خيرٌ من نُطقه، وبعده خيرٌ من قُربه، وموته خير من حياته؛ ولا الكذاب فإنه لا ينفعك معه عيش، ينقل حديثك وينقل الحديث إليك، حتى إنه ليُحدّث بالصدّق فما يُصدّق .
- قد يبلُغُ الصادق بصدقه ما لا يبلغه الكاذب باحتياله .
- أشد خلق جنود ربك عشرة: الجبال الرواسي، والحديد يقطع الجبال، والنار تذيب الحديد، والماء يطفئ النار، والسحاب المسخر بين السماء والأرض يحمل الماء، والريح يقطع السحاب، وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب أو الشيء ويمضي لحاجته، والسُّكْرُ يغلب ابن آدم، والنوم يغلب السُّكْرَ والهَمُّ يغلب النوم، فأشد جنود الله الهَمُّ، والهَمُّ سوء ظنٍ بالله الذي بيده كل شيء .
- رسولك تُرجّمان عقلك، وكتابتك أبلغ ما ينطق عنك .

- المُلْكُ والدين أَخَوَانِ لَا غِنَى لِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ فَالدينِ أَسَاسٌ وَالمُلْكُ حَارِسٌ؛ فَمَا لَمْ يَكُنْ أُسْسٌ فَمَهْدُومٌ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَارِسٌ فَضَائِعٌ .
- ثَلَاثٌ لَا يُسْتَصْلَحُ فَسَادُهُنَّ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَيْلِ: الْعِدَاوَةُ بَيْنَ الْأَقْرَابِ، وَتَحَاسُدُ الْأَكْفَاءِ، وَرَكَكَةُ الْمَلُوكِ.
- الْاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصَّدَقِ بِالْإِعْتِدَارِ.
- إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ؛ فَإِنَّهُ قَلٌّ مِنْ تَشْبِهِهٖ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.
- أَمْرَانِ جَلِيلَانِ لَا يَصْلِحُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالتَّفَرُّدِ وَلَا يَصْلِحُ الْآخَرُ إِلَّا بِالمِشَارَكَةِ، وَهُمَا المُلْكُ وَالرَّأْيُ؛ فَكَمَا لَا يَسْتَقِيمُ المُلْكُ بِالشَّرِكَةِ لَا يَسْتَقِيمُ الرَّأْيُ بِالْإِنْفِرَادِ بِهِ.
- الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ؛ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النِّفْقَةُ. وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.
- لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، فَخَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَتْكَ.
- الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ هُمَا تَوْأَمَانِ أَنْتَجْتَهُمَا عُلُوُّ الْهِمَّةِ.
- فَسَادُ الْأَخْلَاقِ بِمَعَاشِرَةِ السُّفَهَاءِ.
- قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةٌ؛ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ.
- مِنْ سَخِرَ مِنْ شَيْءٍ حَاقَ بِهِ.
- مِنْ عَيَّرَ بِشَيْءٍ عُيِّرَ بِهِ.
- الشَّرْفُ بِالْعَقْلِ وَالْأَدَبِ لَا بِالْأَصْلِ وَالنَّسَبِ.
- النِّعْمَةُ مُتَعَةٌ.
- مِنَ الْعَجَبِ أَلَّا تَرْضَى عَمَّنِ ابْتِغَى رِضَاكَ، وَأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَسْخَطَ عَلَيْهِ.
- الْأَكْفَاءُ مِنْ كُلِّ نَمَطٍ يَتْبَاغِضُونَ.
- مَا شَاهَدْتُ عَلَى غَائِبٍ بِأَدَلٍّ مِنْ طَرَفٍ عَلَى قَلْبِ الشَّهْوَةِ رِقٌّ.
- الْأَمَلُ عَلَى الظَّنِّ آفَةٌ الْعَمَلِ عَلَى اليَقِينِ.
- التَّجَارِبُ لَا تَنْقِضِي وَالْعَاقِلُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ.

- كل الدنيا محمولة على العاقل، والأحمق خفيف الظهر.
- نومٌ على يقينٍ خيرٌ من صلاةٍ في شك.
- لسان الإنسان سيفٌ يَخطُرُ على جوارحه<sup>(١)</sup>.
- ليس الخير أن يكثرُ مالك وولدك، ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكثرُ علمك.
- سُئل : كيف الرزق والأجل؟ فقال: إن لك عند الله رزقاً، وله عندك أجلاً؛ فإذا وفّاك ما لك عنده أخذ ما له عندك.
- من كتمَ علماً فكأنما جهلَه.
- إن الله أعان على الكذابين بالنسيان.
- الكريم لا يلين على قسرٍ ولا يقسو على يسرٍ.
- النكبات لها غاياتٌ لا بد أن تنتهي إليها، فيجب للعاقل أن ينام لها إلى وقت إذبارها. فالمكابرة لها بالحيلة زيادةٌ فيها.
- العلم لا ينقطع ولا ينفد كالنار لا ينقُصُها ما يؤخذ منها.
- التواضع سُلمُ الشرف.
- كفى بالمرء شراً أن يعرف من نفسه فساداً فيُقيم عليه، وكفى به أدباً أن يترك أمراً يكرهه من غيره.
- التثبُّتُ حزمٌ.
- الفكر مرآةٌ صافية.
- الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب؛ كلما قرُبَت من أحدهما بعُدَت عن الآخر.
- لا يكون الرجل سيد قومه حتى لا يُبالي أي ثوبيه لَبِسَ.
- أول عَوْضِ الحليم عن حِلْمه أن الناس أنصاره على الجاهل.
- بئس الاستعدادُ الاستبداد.
- إنما يستحقُّ السيادةَ من لا يُصانعُ ولا يُخادعُ ولا تُغرُّهُ المَطامِعُ.
- الكفاف خيرٌ من الإسراف.

(١) يخطر: يؤثر.

- الحيلة أبلغ من الوسيلة.
- لسان المرء من خَدَمِ عقله.
- الهوى عدوُّ العقل.
- من وضع معروفًا في غير موضعه؛ عاد عليه وبالأل.
- يجد البليغ من ألم السكوت ما يجده العيُّ من ألم الكلام.
- قال لابنه الحسن: لا تبدأ بدُعاءٍ إلى مبارزة وإن دُعيت إليها فأجب؛ فإن طالُبها باغٍ والباغي مَصروع.
- يجب على أئمة الحق أن يَعْتَدُوا أنفسهم من ضَعْفَةِ الناس.
- الصمت في أوانه خيرٌ من المنطق في غير أوانه.
- أشدُّ الذنوب ما استُخِفَّ به.
- إنما الدليل من ظَلَم.
- أربعة أشياء القليل منها كثيرٌ: النارُ، والعداوة، والفقير، والمرض.
- من أنصفَ من نفسه رُضيَ حَكَمًا لغيره.
- لا يكون المعروف معروفًا إلا باستِصْغاره وتَعْجِيلِه وكتْمانه.
- السريرة إذا أُصلحت قَوِيَت العَلانِيَة.
- التَّؤدَة نصفُ العقل.
- مُروءةُ الرجل في نفسه نَسَبٌ لِعَقِبِه وقبيلته.
- خُذ من حُسْنِ الظنِّ بِطَرْفِ تَرْوُحٍ به قلبك وتُروِّج به أمرك.
- الخط الحسن يزيد الحق وضوحًا.
- لحظةُ صبرٍ في لحظةِ الغضب، تمنعُ ألفَ لحظةٍ من الندم.
- لا تأتِ ما تَعِيبُ، ولا تَعِبْ ما تأتي.
- إن السَّفِيهَ إذا أَعْرَضَتْ عَنْهُ اغْتَمَّ، فزِدْهُ إِعْرَاضًا.
- البُخْلُ جِلْبَابُ المَسْكَنَةِ، وربما دخل السَّخِيُّ بسَخائِهِ الجنة.
- الفقير يُخْرِسُ الفَطْنَ عن حُجَّتِهِ، والمُقِلُّ غَرِيبٌ في بلده.

- من كَبُرَتْ هِمَّتُهُ كَثُرَتْ قِيَمَتُهُ.
- من انتَشَرَ إِحْسَانُهُ كَثُرَ أَعْوَانُهُ.
- الغِنَى من أَثَرِ القِنَاعَةِ.
- قال لابنه الحسين عليه السلام : وما يُبالي أبوك أن الخلق خالفوه إذا كان على الحق، وهل الخير كله للحق إلا بعد الموت.؟
- من فكر في العواقب لم يَشْجُع. فإذا كان تَرَكَ التفكير فيها مُشْجِعاً؛ فالجهل بها أحرى.
- إن الله تعالى جعل مكارم الأخلاق ومحاسنها وصلاً بينكم وبينه؛ بحسب الرجل أن يتصل إليه بخُلُقٍ منها.
- أفضل المال ما أكَسَبَ حَمداً وأَعَقَبَ أجراً.
- الدنيا دارٌ صِدْقٍ لمن صدَّقَهَا، ودارٌ نَجاةٍ لمن فهمَ عنها، ودارٌ غِنَى لمن تزوَّدَ منها.
- إذا سُئِلَ غيرك فلا تجب، فإن ذلك استخفافٌ بالسائل والمسئول.
- انتهزوا هذه الفرص، فإنها تمر مر السحاب، ولا تطلبوا أثراً بعد عين.
- ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكبر عملك.

\*\*\*\*\*

### كلام طائفة من الصحابة والتابعين

عمير بن حبيب رضي الله عنه:

- إياكم ومخالطة السفهاء فإن مجالستهم داء.
- إن من يحلم عن السفية يسرُّ بحلمه، ومن يجبه يندم.
- من لا يقرُّ بقليل ما يأتي به السفية، يُقرُّ بالكثير.

أكثم بن صيفي :

- الكرمُ حُسنُ الفِطْنة، واللؤمُ قُبْحُ التَّغافل.
- من جهل شيئاً عاداه، ومن أحب شيئاً استعبده.

- إن قَدَرْتَ أن تُرِيَّ عدوك أنك صديقه فافعل .
- سوقِيَّ نفيس خيرٌ من قُرَشِيَّ خسيس .
- العقل كالزجاج إن تصدَّع لم يُرَقَّع .
- من تردَّى بثوب السخاء غاب عن الناس عيبه واختفى .
- أفضل الأولاد البررة .
- عيني عرفت وذرفت .
- من عتب على الدهر طالت معتبته .
- من جاع صَحَّ .
- من يفعل الخير يَغْنَم .
- من خاف الكذب أقلَّ من المواعيد .
- مع كل حَبْرَةٍ عَبْرَةٌ . (الحَبْرَةُ : السرور، النعمة)
- لا تنفع حيلةٌ مع غيلة .
- أخو الظلماء أعشى .
- العافية المُلْكُ الخفي .
- من جزع على ما خرج من يده، فليجزع على ما لم يصل إليه يده .
- لأن أموت عطشاً أحبُّ إليَّ من أن أُخلف بوعد .
- هلكت الأشراف بمخالطة السفَل .
- إياكم وُصْحبة الأحمق فإنه إلى أن يُضُرَّكم أقرب منه إلى أن ينفعكم .
- في الجَريرة تَسْتُرُّك العشيرة .
- ليس بيسيرٍ تقويمُ العسير .
- إذا أنْصِفَ مظلومٌ لم يبقَ ملوم .
- غلب عليك من دعا إليك .
- لم يَجُرْ سالكُ القصد .
- الحريص يطلب القليل ويُضَيِّع الجليل .

- التناصر عِزٌّ، والتواكُل مَذَلَّةٌ.
- المُسِيءُ تكفيه مساوئه.
- إن الوجوه إذا كَثُرَتْ تَقَابَلُهَا اعْتَصَرَ بَعْضُهَا مَاءَ بَعْضٍ.
- إذا جُعِلَ الكلامُ مَثَلًا مَضْرُوبًا كَانَ أَيْبَنَ فِي الْمَعْنَى، وَأَنْقُ لِلسَّمْعِ، وَأَوْضَحَ عِنْدَ التَّأَمُّلِ، وَأَوْسَعَ لِشُعُوبِ الْحَدِيثِ.
- الدنيا دُولٌ فَمَا كَانَ لَكَ مِنْهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعِهِ بِقُوَّتِكَ.
- الحاجة مع المحبة خيرٌ من الغنى مع البُغْضَةِ.
- من سأل فوق قدره استحق الحرمانَ والمَنْعَ.
- سوءُ حمل الغنى أن يكون الفرحُ مرحاً، وسوءُ حمل الفاقة أن يكون الطلبُ شَرَّهاً، وعارُ الفقرِ أهونُ من عارِ الغنى.
- الندامةُ مع السفاهة.
- اصميتُ ما لم تضطرَّك إلى القول حاجةً، وتكلَّم إذا كان الصمتُ راجعاً عليك بالحجة.
- صاحبُ المعروف لا يقع، وإن وقع يجد له مُتَكأً.
- مُقارَفَةُ المَأْثَمِ وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ.
- لقاء الإخوان وإن كان يَسِيرًا غَنَمٌ كَبِيرٌ.
- الصدقُ أمانةٌ، والكذبُ خِيَانَةٌ، والإنصافُ راحةٌ، والشُّحُّ مَسَبَّةٌ، والسخاءُ فخرٌ، والتواني إضاعةٌ، والصحة بضاعةٌ، والجهل حَيْرَةٌ، والحلم عِزٌّ، والحكمة كنزٌ، والوفاء نيلٌ، والعُجبُ هلاكٌ، والصبرُ نجدةٌ، والعقل قُرَّةُ العَيْنِ فِي جَمِيعِ هَذِهِ وَغَيْرِهَا.
- لا تستغنوا عن الناس فيستغنوا عنكم، وصانعوا الناسَ وآخوهم على قدر ما فيهم من الخير، ولا تطلبوا الكمالَ فإنه عزيزٌ، ولكن لا يسوهم بقدر ما فيهم من الخير والفضل، ولو لم يكن إلا لكفَّ شَرَّهُمَ فَأَخُوهُمْ لَذَلِكَ.
- الموتُ فزَعُ الأَغْنِيَاءِ وَشَهْوَةٌ الْفُقَرَاءِ.
- لا يكون الحكيمُ حَكِيمًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ الْحَيَاةَ تَسْتَرِفُّهُ وَالْمَوْتَ يُعْتَقُّهُ.
- بترك ما لا يعينك يتمُّ لك ما يعينك.

- إخفاء العلم هلكة، وإخفاء العمل نَجاة.
- الشيبُ عُنوانُ الموت.
- من إكرام الرجل نفسه ألا يتكلم بكل ما أحاط به علماً.
- الحرُّ لا يكون صَرِيحَ بَطْنِهِ ولا فَرَجِهِ.
- الصمتُ مَنْامُ العقل، والنُطقُ يقظته.
- إذا جاء الحَيْنُ غُطِّيَ العَيْنُ.
- إذا جاء القَدْرُ عمِيَ البصر.
- الحقُّ أبلج والباطل لجلج.
- من فاتته الرزق الحرام فبالعاقبة ظَفِرُ.
- مَنْ لاحاك فقد عاداك.
- لا ينفع التوقّي مما هو واقع.
- لا تغضبوا من اليسير فإنه يَجني الكثير.
- العجز مفتاح الفقر.
- قول الحق لم يدع لي صديقاً.
- من حكم فليعدِل، ومن قضى فليفْصِل.
- رَبٌّ سامعٌ بخيرٍ لم يَسْمَعِ بعُدْرِي.
- كل زمانٍ لَمَن فيه.
- تَبَارُوا؛ فإن البرَّ يَنمَى عليه العدد. (أي يزيد)
- في طلب المعالي يكونُ العناء.
- لم يهلك من مالكَ ما وَعَظْكَ.
- يتشابه الأمر إذا أقبل؛ فإذا أدبر عَرَفَهُ الكيِّس والأحمق.
- البَطْرُ عند الرخاء حُمُقٌ، والعجز عند البلاء أَفْنٌ. (أي ضعف رأي وعقل).
- لا تُجيبوا فيما لم تُسألوا عنه.
- لا تُسارِعوا فإن أحزم الفريقين الرِّكين. (أي في الحرب).

- لا جماعة لمن اختلف.
- قد أقر صامت.
- حُب المدح رأس الضياع.
- أحوج الناس إلى الغنى من لا يُصلحهُ إلا الغنى؛ وهم المملوك.
- لا تكره سَخَطَ من رِضاهُ الجور.
- مُعالِجَةُ العُفَافِ مَشَقَّةٌ فَتَعَوَّذْ بِالصَّبْرِ.
- جازٍ بالحسنة ولا تُكافئُ بالسيئة.
- من جعل لِحُسْنِ الظنِ نصيباً رَوَّحَ عن قلبه.
- أغنى الناس عن الحقد من عَظُمَ عن المُجازاة (أي تَرَفَّعَ)، وأجل الناس من صَدَّ الجَهِلُ بالحلم، وما الفضل إلا لمن يُحسِنُ إلى من أساءَ إليه.
- خير السخاء ما وافق الحاجة.
- لن يغلب الكذب شيئاً إلا غلب عليه الصدق.
- القلب قد يُتَّهَمُ وإن صَدَقَ اللسان.
- المسألة آخرُ كسب المرء، وقال: المسألة من أضعف المَكسبة.
- ما أَحَبُّ أني مَكْفِيٌّ كل أمر الدنيا، قيل له: وإن أَسَمَنْتَ وأَلْبَنْتَ؟ قال: نعم، أكره عادة العجز.
- تجوعُ الحُرَّةُ ولا تأكل بثدييها.
- قال أكثم بن صيفي لبنيه: يا بَنِيَّ: لا يَغْلِبَنَّكُم جمال النساء عن صراحة النسب؛ فإن المَنَاحِجَ الكريمةَ مَدْرَجَةٌ للشرف.
- العيُّ أن تتكلم بفوق ما تَقْتَضِيهِ حاجتك.
- إن المروءة أن تكون عالماً كجاهل وناطقاً كعَيِّي.
- عِيُّ الصمت أحسنُ من عِيِّ المنطق.
- المِكْثَارُ كحاطبٍ ليلٍ.
- من أكثر أسقط.

- لكل ساقطةٍ لا قِطَّة.
- مقتل الرجل بين فكيه.
- الصمت يُكسب المحبة.
- ربما أعلمُ فأذُر.
- البلاغة الإيجاز؛ وأحسنُ القول أوجزُه.
- سُئِلَ أَكْثَمُ عَنِ الْبَلَاغَةِ، فَقَالَ: دُنُو المَأْخِذِ وَقَرِّعُ الحُجَّةَ، وَقَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ.
- الحِلْمُ دُعَامَةُ العَقْلِ.
- الحِزْمُ سُوءُ الظنِّ<sup>(١)</sup>.
- مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الحَذِرِ.
- كَانَ أَكْثَمُ إِذَا كَاتَبَ مَلُوكَ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُ لِكُتَّابِهِ: افصلوا بين كل معنى مُنْقَضٍ، وَصِلُوا إِذَا كَانَ الكَلَامُ مَعْجُونًا بَعْضُهُ بَبَعْضٍ.
- اليَسِيرُ يَجْنِي الكَثِيرِ.
- رَبُّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.
- عُدْرٌ لَا يُمْكِنُنِي إِظْهَارُهُ<sup>(٣)</sup>.
- رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ<sup>(٤)</sup>.
- مِنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلَّهُ<sup>(٥)</sup>.
- عَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ.
- مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ؛ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ.
- مِنْ اسْتَرَعَى الذَّنْبَ فَقَدْ ظَلَمَ.
- مِنْ زَرَعَ سَبْخَةً فَقَدْ حَصَدَ الْفَقْرَ.
- أَقْصَرَ لَمَّا أَبْصَرَ.

(١) تمثل بهذا القول النبي ﷺ في الحديث.

(٢) تمثل به الأحنف بن قيس.

(٣) تمثل به مالك بن أنس.

(٤) تمثل به الإمام الشافعي.

(٥) أصبح مثلاً في عدم الخلوص التام للإخوان.

- إن رُمّت المُحَاجِزَةُ فقبل المُنَاجِزَةِ.
- الأَنَسُ يُذْهِبُ المَهَابَةَ.
- إنك لا تجني من الشوك العنب.
- إنما الشيءُ كَشِكلِهِ.
- أول الحزم المَشُورَةُ.
- تباعدوا في الديار، تقاربوا في المودة.
- التَقَدُّمُ قبل التَنَدُّمِ.
- احذر الأمين ولا تأمن الخائن؛ فإن القلوب لدى غيرك.
- الحزم في الأمور حِفْظُ ما كُلفْتَ وتركُ ما كُفيت.
- حيلة من لا حيلة له : الصبر.
- سوء حمل الفاقة يَصْعُ الشرف.
- الشماتةُ لُؤْمٌ.
- عدو الرجل حُمَقُهُ، وصديقه عقله.
- فضل القول على الفعل دناءة، وفضل الفعل على القول مَكْرُمَةٌ.
- خير القرناء المرأة الصالحة؛ وعند الخوف حُسن العمل.
- الأمر يأتيه من فوقه.
- ليس للمُختال في حُسن الثناء نصيبٌ.
- من أتى المكروه إلى أحدٍ بدأ بنفسه.
- لا ينبغي لعاقل أن يثق بإخاء من تضطره إلى إخائه حاجة.
- أقل الناس راحةً الحقود.
- من تعمد الذنب لا تحل رحمته دون عقوبته، فإن الأدب رفق، والرفق يُمنُّ.
- إياكم ونكاح الحمقاء، فإن نكاحها غررٌ، وولدها ضياع.
- لن يَهْلِكَ امرؤٌ عرف قَدْرَهُ.
- العُدْمُ عُدْمُ العقل لا عُدْمُ المال.

- الحسد داءٌ ليس له دواء.
- خير الأمور مَغَبَّةُ الصبر.
- خير العفو ما كان بعد القُدرة.
- مصارع الرجال تحت بُروقِ الطَّمع.
- أَقْلُوا الخِلافَ على أُمرائِكُم.
- العقل بالتجارب.
- رُبَّ بعيدٍ أقرب من قريب.
- القريب من قَرُبَ نفعه.
- إنك إن فَرِحْتَ لاقِ فرحاً.
- لا يَعدو المرءُ رِزْقَهُ وإن حَرِضَ.
- الخمر مفتاح كل شر.
- ما الإنسان إلا القلب واللسان.
- القلم أحدُ اللسانين.
- صغير الشر يوشك أن يكبر.
- يُبصر القلب ما يعمى عنه البصر.
- الحرُّ حرٌّ وإن مسّه الضَّرُّ.
- من تعرض للسلطان آذاه، ومن تطامن له تخطَّاه.
- كل مَبذولٍ مَمْلول، وكل ممنوع مرغوب فيه.
- كل عزيزٍ تحت القدرة ذليلٌ.
- أَكْثَرُ في الباطل، يَكُنْ حقاً.
- الاعتراف يهدم الاقتراف.
- ربيع القلب ما اشتهى.
- الهوى شديد العمى.
- لا سُرورَ كطيب النفس.

- إن كثرة الصياح من الفشل.
- بعض الكلام أقطع من حُسام.
- بعض الجهل أبلغ من الحلم.
- خير العلم ما نفع، وخير القول ما اتَّبِعَ.
- الوَضِيعُ من وَضَعَ نفسه.
- متى تُعالج مال غيرك تَسْأَمُ.
- لا تطمع في كل ما تَسْمَعُ.
- شَرُّ العَمَى عَمَى القلب.
- من يعرف البلاء يصبر عليه.
- لا تُبْلَغُ الغايات بالأمانى.
- كم شاهد لك لا يَنْطِقُ.
- إذا قَدِمَتْ المصيبة تُرِكَت التَعزِيَّةُ.
- الوقوف عند الشُّبْهَةِ خيرٌ من اقتحام الهَلَكَةِ.
- من يصحب الزمان يَرى الهوان.
- في كل عام سقام.
- مع كل فرحةٍ ترحة.
- رَبُّ صِباةٍ غُرِسَتْ من لَحْظَةٍ (أي من نظرة)، ورُبُّ حربٍ شَبَّتْ من لَفْظَةٍ.
- رَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً وجلبت نِقْمَةً.
- قد يُؤْتَى على يدي الحريص.
- كل ذاتٍ بَعْلٍ سَتَّيْمٍ.
- لم يَفُتْ من لم يمت.
- المُزاحمة تُذهب المَهابة.
- خير ما فاتك ما تُوقِي بِقَوْتِهِ عِرْضُكَ.
- أحق من يُشارِكُكَ في النِّعمِ من يُشارِكُكَ المَكْارِهِ.

- إنما أنتم أخبارٌ؛ فطَيِّبوا أخباركم.
- ذَلُّوا أخلاقكم للمطالب وقوِّدوها إلى المحامد، وعَلِّموها المكارمَ، ولا تُقيموا على خُلُقٍ ما تَدُمُّوه من غيركم، وصلوا من رَغِبَ إليكم، وتحلَّوا بالجود يُكسِبكم المحبة، ولا تقتعدوا البخل فتتعجلوا الفقر.
- مَنْ نال رُتَبَةً فَتَاهَ عِنْدَهَا، فقد أظهر أنه نال فوق ما يَسْتَحِقُّ.
- مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ.
- إِدْرِعُوا اللَّيْلَ فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ.
- البخل طلب اليسير وَمَنَعَ الحَقِيرِ.
- رُبَّ أَخٍ لَمْ تَجْمَعْ مَعَهُ وِلَادَةَ.
- قَتَلْتُ أَرْضَ جَاهِلُهَا، وَقَتَلَ أَرْضاً عَالِمُهَا.
- الرِّفْقُ حُسْنُ الْأَنَاءِ وَمَوَاتَاةُ الْأَوْلِيَاءِ.
- اللُّؤْمُ مَنَعَ السَّدَادِ وَذَمُّ الْجَوَادِ.
- مَنْ تَرَاحَى تَأَلَّفَ، وَمَنْ تَشَدَّدَ نَفَّرَ، وَالشَّرْفُ التَّغَالُفُ.
- العِمرُ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ يَحْتَمِلَ الهَجْرَ.
- الدَّقَّةُ (الخِصَّة) مَنَعَ الْيَسِيرِ، وَطَلَبُ الْحَقِيرِ، وَالخَرْقُ طَلَبُ الْقَلِيلِ وَإِضَاعَةُ الْكَثِيرِ.
- **الغَلَبَةُ وَالْعِزُّ لِلْجَلِيمِ.**
- مَنْ حَلُمَ سَادَ وَمَنْ تَفَهَّمُ أزدَادَ، وَكُفِرَ النِّعْمَةُ لَوْمٌ وَصَحْبَةُ الْجَاهِلِ شَوْمٌ، وَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ عُنْمٌ وَالْمُبَاشَرَةُ يُمْنٌ، وَمَنْ الْفَسَادِ إِضَاعَةُ الزَادِ.
- لَا يَكُونُ الرَّجُلُ حَلِيمًا حَتَّى يَقُولَ السَّفِيهَ إِنَّهُ لَضَعِيفٌ مُسْتَدَلٌّ، وَلَا يَكُونُ مُخْلِصًا حَتَّى يَقُولَ الْأَحْمَقُ أَنَّهُ لِمُفْسِدٍ.
- مَنْ حَسَدَ النَّاسَ بَدَأَ بِمُضْرَةِ نَفْسِهِ.
- الْعَدِيمُ مِنْ أَحْتَاغٍ إِلَى لَيْمٍ.
- لَا وِفَاءَ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ حَيَاءٌ.
- أَنْتَ مُزْرٍ بِنَفْسِكَ إِنْ صَحِبْتَ مَنْ هُوَ دُونَكَ.

- في الأسفار يبدو الاختيار.
- أفضل الفِعال صيانة العِرض بالمال.
- كثرة العلل آية البخل.
- إن من الكرم لِين الشُّيْمِ.
- إيَّاكَ والخديعة فإنها خُلِقَ لئيم .
- ربما نَصَحَ غيرُ النَّاصِحِ، وربما غَشَّ المُنْصِحِ.
- الحزن مَفْسَدَةُ العقل ومَقْطَعَةُ الحيلة.
- مُحَادِثَةُ الحمقى والسفهَاء تورثُ سوء الخُلُقِ.
- من قطع عليك الحديث فلا تُحدِّثهُ فليس بصاحب أدب.
- الرجل عَبْدُ هواه.
- كسل الفقير هلاكه.
- كل شيء لا يوافق الأحمق فاعلم أنه الصواب.
- من لم يرتح للثناء فليس له نصيب في المروءة.
- من لم يملك عقله لم يملك نفسه.
- السكوت عن الأحمق جوابه.
- السكوت يُزين الأحمق، والكلام يُشِينُهُ.
- من شغل مشغولاً فقد أظهر ثِقَلَهُ.
- من لم يغلب الحزن بالصبر طال غمُّه.
- ما أضعف قوةً من يُغالب من لا يُغلب.
- صادق صديقك هوناً ما عسى أن يكون عدوك يوماً ما، وعادِ عدوك هوناً ما عسى أن يكون صديقك يوماً ما (في الحديث نبوي: أحب حبيك هوناً ما...).
- المَشورَةُ مادَّةُ الرأْيِ.
- هُلْكَ الناسِ من طولِ اللِّسانِ.
- كل سؤالٍ وإن قلَّ أكثرُ من كلِّ نوالٍ وإن جَلَّ.

- من التواني والعجز نتجت الهلكة.
- كثير النصح يهجم بك على كثير الظنة.
- أفسد كل حسب من ليس له أدب.
- تحتاج القرابة إلى مودة ولا تحتاج المودة إلى قرابة.
- عزى أكنم بن صيفي عمرو بن هند ملك العرب على أخيه، فقال :  
«أيها الملك : إن أهل الدار سفرٌ لا يحلون عقد الرجال إلا في غيرها، وقد أتاك ما ليس بمردودٍ عنك، وارتحل عنك ما ليس براجعٍ إليك. وأقام معك من سيظعنُ عنك ويدعك. واعلم أن الدنيا ثلاثة أيام :  
فأمس : عظةٌ وشاهدٌ عدل؛ فجعلك بنفسه، وأبقى لك عليه حُكمك.  
واليوم : غنيمةٌ وصديق، أتاك ولم تأته، طالت عليك غيبته، وستسرع عنك رحلته.  
وغد : لا تدري من أهله، وسيأتيك إن وجدك، فما أحسن الشكر للمُنعم،  
والتسليم للقادر.  
وقد مضت لنا أصولٌ نحن فروعها، فما بقاء الفروع بعد أصولها؟  
واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخُلف منها، وخيرٌ من الخير مُعطيه،  
وشرٌ من الشرِّ فاعله».
- كتب أكنم إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام :  
الانقباض من الناس مكسبةٌ للعداوة، والتقربُ من الناس مجلبةٌ لجلس  
السوء، فكُنْ من الناس بين المتقبض والمُسترسل، وخير الأمور أوساطها.
- كتبت جُهينة ومزينة وأسلم وخزاعة إلى أكنم، أن أحدث إلينا أمرًا نأخذُ به،  
فكتب إليهم :
- لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكانٍ مظلومٌ، عاقدوا الثروة، وإياكم  
والشائظ (السُفلة من الناس) فإن الذلة مع القلة، جازوا أخلاقكم بالبذل

والنجدة، إن العارية لو سُئلت، أين تذهين؟ ل قالت: أبغي أهلي ذمًّا<sup>(١)</sup>، من يتبع كل عورة يجدها، والرسول مُبلِّغٌ غير مَلُوم، من فسدت بطانته كان كمن غصَّ بالماء، ولو بغيره غصَّ أجارته غصَّته، أشرف القوم كالمُخِّ من الدابة فإنما تنوء الدابة بمُخِّها، وأشد القوم مئونةً أشرافهم، وهم كحاقن الإهالة، من أساء سمعاً أساء إجابةً، والدال على الخير كفاعله، والجزاء بالجزاء والباديء أظلم، والشَّرُّ يَبْدُوهُ صِغارُهُ، وأهونُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ<sup>(٢)</sup>.

### • خطبة أكثم أمام كسرى :

ذكر كسرى العربَ فنال منهم وعَرَضَ مثاليهم، وأنكر كل فضلٍ لهم، فلما فرغ شرع النُّعمانُ يُبين فضل العرب ويستثني كسرى وأمته، مبيِّناً عِزَّ العرب ومَنَعَتِها، وحُسْنَ وجوهها وألوانها، كاشفاً سخاءها وحكمة ألسنتها ودينها وشريعتها ووفاءها. بيد أن النُّعمان ظل في نفسه شيء على الرغم من عَجَبِ الملك لما قال، وإشادته به وخلعه عليه، فأرسل بُعيد عودته إلى من انتقامهم من العرب أن أقدموا، فبعث إلى أكثم بن صيفي وحاجب بن زُرارة التميمين، وإلى الحارث بن عَبَّاد وقيس بن مسعود البكرين، وإلى خالد بن جعفر وعلقمة بن عُلاثة وعامر بن الطُّفيل العامريين، وإلى عمرو بن الشريد السُّلمي وعمرو بن معديكرب الزبيدي، والحارث بن ظالم المُري. واقتصَّ عليهم مقالات كسرى، وما ردَّ عليه وبيَّن لهم ما يخشاه مما قد يكون وراء كلام كسرى ثم أطلعهم على رأيه؛ قال: والرأي أن تسيروا بجماعتكم أيها الرُّهط وتطلقوا إلى كِسرى؛ فإذا دخلتم نطق كل رجلٍ منكم بما حضره، ليعلم أن العرب على غير ما ظن أو حدَّثته نفسه؛ ثم قال: وليكن أول من يبدأ منكم بالكلام أكثم بن صيفي لسُنِّي محلّه، ثم تتابعوا على الأمر من منازلكم التي وضعتكم بها، فكان أكثم هو الذي تُثَنِّي به الخناصر.

(١) المعنى أنهم يحسنون في الإعارة والقروض، ثم يكافأون بالمذمة إذا طلبوها. وهو مثل يضرب في سوء الجزاء للمنع.

(٢) حديث النبي ﷺ: «الدال على الخير كفاعله» تمثل النبي ﷺ بقول أكثم في هذا الحديث.

فلما مثلوا بين يدي كسرى وأن وقت الكلام قام أكثم ابن صيفي فقال :  
 «إن أفضل الأشياء أعاليها، وأعلى الرجال مُلوْكُها، وأفضل الملوك أعمَّها  
 نفعاً، وخير الأزمنة أخصبُها، وأفضل الخطباء أصدقُها، الصدق منجاة، والكذب  
 مهوأة، والشر لجابة، والحزم مركب صعب، والعجز مركب وطئ. آفة الرأي  
 الهوى، والعجز مُفتاح الفقر، وخير الأمور الصَّبْر، حُسن الظن ورطة، وسوء الظنَّ  
 عصمة. إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي. مَنْ فسدت بطانته كان  
 كالغاصِّ بالماء، شر البلاد بلاد لا أمير بها، شر الملوك من خافه البرئ، المرء  
 يعجز لا المحالة، أفضل الأولاد البررة، خير الأعوان من لم يُراء بالنصيحة، أحق  
 الجنود بالنصر مَنْ حَسنت سريرته، يكفيك من الزاد ما بلَّغك المحل، حسبك من  
 شرِّ سماعه، الصمتُ حُكم وقليل فاعله، البلاغة الإيجاز، من شدد نفر، ومن  
 تراخى تألَّف.

فتعجب كسرى من أكثم، ثم قال: ويحك يا أكثم ما أحكمك وأوثق كلامك  
 لولا وضعك كلامك في غير موضعه! قال أكثم: الصدقُ يُنبئ عنك لا الوعيد.  
 قال كسرى: لو لم يكن للعرب غيرك لكفى. قال أكثم رُبَّ قول أنفذ من صول.

• قال أكثم: يا بني تميم: لا يفوتنكم وعظي إن فاتكم الدهر بنفسي، إن بين  
 حَيزومي (ما بين الثديين من الصدر) لبحراً من الكلم، فتلقوها بأسماع مُصغية  
 وقلوب واعية تتمدوا عواقبها. إن الهوى يقطان، والعقل راكد، والشهوات مطلقة،  
 والحزم معقول، والنفس مُهملة، والروية مُقيّدة، ومن جهة التواني وترك الروية  
 يتلّف الحزم، ولن يعدم المشاور مُرشدًا. والمستبد برأيه موقوف على مداحض  
 الزلل، ومن سَمِعَ سَمِعَ به، ومصارع الألباب تحت ظلال الطمع، ولو اعتبرت مواقعُ  
 المِحن ما وُجدت إلا في مقاتل الكرام، وعلى الاعتبار طريق الرشاد، ومن سلك  
 الجدد أمن العِثار، ولن يعدم الحسود أن يُزعج قلبه، ويُشغل فكره، ويورث غيظه  
 ولا يجاوز ضرّه نفسه.

يا بني تميم : الصبر على تجرع الحِلْمِ أعذبُ من جنى ثمر الندم، ومن جعل عِرْضه دون ماله استهدف للذمِّ، وكلمُ اللسان أنكأ من كَلَم الحُسام، والكلمة مربوبة ما لم تَنْجُم من الفم. فإذا نجمت فهي سَبْعُ حُرْبٍ ونازٌ تَلَهَّب، ولكل خافية محتفٍ. ورأيُ الناصح اللبيب دليلٌ لا يجور. ونفاذُ الرأي في الحُرْبِ أنفذُ من الطعنِ والضرب.

• وصية أكتهم بن صيفي لابنه :

سلطانك على أخيك على كل حال، فإذا أخذ السيف فلا سلطان لك عليه. وكفى بالمشرفية (سيوف تُنسب إلى مشارف الشام) واعظاً. وترك الفخر أبقى للثناء وأسرع الجُرم عقوبة البغي. وشر النصره التعدي. وألأم الأخلاق أضيئها. ومن سوء الأدب كثرة العتاب. واقرع الأرض بالعصا. ووصى بنيه: فاستدعى بضمامة من السهام، وتقدم إلى كل واحد أن يكسرها فلم يقدر أحد على كسرها، ثم بددها وتقدم إليه أن يكسروها فاستسهلوا كسرها، فقال: كونوا مجتمعين ليعجز من ناوأكم عن كسركم كعجزكم.

• رسالة أكتهم بن صيفي إلى رسول الله ﷺ، كتب إليه مع ابنه حُبَيْش<sup>(١)</sup> :

«باسمك اللهم؛ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى الْعَبْدِ. أما بعد :

فبَلَّغْنَا مَا بَلَّغَكَ اللَّهُ. فقد بلغنا عنك خَبْرَ خَيْرٍ ما أصله؟ إن كنتَ أُرَيْتَ فَاِرِنَا، وإن كنتَ عَلِمْتَ فَعَلَّمْنَا وَأَشْرَكْنَا فِي خَيْرِكَ. والسلام».

فكتب إليه النبي ﷺ :

«من محمد رسول الله إلى أكتهم بن صيفي: أحمدُ الله إليك، إن الله أمرني أن أقول: لا إله إلا الله، أقولها وليقرَّ بها الناس، والخلُقُ خلقُ الله، والأمرُ كله لله، هو خلقهم وأماتهم، وهو ينشُرهم، وإليه المصير، بأنبيائه المرسلين، ولتسألنَّ عن النبأ العظيم، ولتعلمنَّ نبأه بعد حين».

فلما أن جاءه ابنه، قال أكتهم: ما رأيت منه؟ قال: رأيتُه يأمرُ بمكارم الأخلاق، وينهي عن ملامتها. فجمع أكتهم بني تميم، وقال:

لا تحقرن سفيهاً، فإن من يسمع يَحَلُّ (من يسمع للناس عن الناس يسيء الظن)، إن السفية يوهن من فوقه، ويثيب (يهلك) من دونه. لا خير فيمن لا عقل له.

(١) المصدر: "المنتظم" لابن الجوزي، "جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة".

يا بني تميم؛ كَبُرَتْ سِنِّي ودَخَلْتَنِي ذَلَّةً، فإذا رأيتم مني حسناً فاقبلوه، وإن رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم، إن ابني شافه هذا الرجل (ﷺ) مشافهةً، وأتاني بخبره وكتابه، يأمر فيه بالمعروف، وينهي عن المنكر ويأخذ بمحاسن الأخلاق، ويدعو إلى توحيد الله تعالى ويخلع الأوثان، ويترك الحلف بالنيران. وقد عرف ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه، وأن الرأي ترك ما ينهى عنه.

إن أحق الناس بمعونة محمد (ﷺ) ومساعدته على أمره أنتم، فإن يكن الذي يدعو إليه حقاً فهو لكم دون الناس. وإن يكن باطلاً كنتم أحق الناس بالكف عنه والستر عليه.

وقد كان أسقف نجران يُحدِّث بصفته، وكان سُفيان بن مُجاشع يحدث به قبله. وسمى ابنه محمداً، فكونوا في أمره أولاً ولا تكونوا آخراً. ائتسوا طائعين قبل أن تأتوا كارهين. إن الذي يدعو إليه محمد لو لم يكن ديناً كان في أخلاق الناس حسناً، أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم أشياء لا تُنتزَعُ منكم أبداً، إنكم أصبحتم أعزَّ حيٍّ في العرب. أكثرهم عدداً وأوسعهم داراً، وإنِّي أرى أمراً لا يجتنبه عزيزٌ إلا ذلًّا، ولا يلزمه ذليلٌ إلا عزًّا.

إن الأول لم يدع للآخر شيئاً. وهذا أمر له ما بعده. من سبق إليه غمَرَ العالي، واقتدى به التالي. والعزيمة حزم، والاحتياط (الغضب) عجز.

فقال مالك بن نُويرة: قد خَرَفَ شيخُكم.

فقال أكثم: وَيْلٌ للشَّحِيحِ من الخَلِيِّ؛ يا لهف على أمرٍ لم أشهده ولم يفتني. فتبعه مائة من عمرو وحنظلة، وخرج إلى النبي (ﷺ) فلما كان في بعض الطريق عمد حُبَيْش إلى رواجِلِهِم فنحرها، وشق ما كان معهم من قَرَبَةٍ ومزادة وهرب، فجهد أكثم العطش فمات، وأوصى مَنْ معه باتباع النبي (ﷺ) وأشهدهم أنه أسلم، فأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾.

**هرم بن قطبة الفرزاري:**

• عليكم بالحديث السنن، الحديد النظر.

عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه:

- من أحب البقاء فليوطن نفسه على المصائب.
  - من طال عمره فقد الأحبة، ومن قصر عمره كانت المصيبة في نفسه.
  - الحارث بن كلدة (يُلقب بـ طيب العرب) <sup>(١)</sup> :
    - أصل الطب ضبط الشفتين والرَّفْق باليدين.
    - الداء الدويُّ الشديد هو إدخال الطعام على الطعام، فذلك ما يقتل الناس ويفتك بالوحوش في البرية.
    - الجمرة التي تَلَهَّبُ منها الأدوية فهي التُّخمة، إن بقيت في الجوف قتلت وإن تحللت أسقمت.
    - لا تدخل الحمام شعباناً.
    - لا تنم الليل عرياناً.
    - ارفق بجسمك؛ يكن أرحم لفسلك.
    - أحسن اللحوم الضأن الفتي، أسمنه وأبذله.
    - اجتنب أكل القديد والمالح والمعز والبقر.
    - اجتنب الدواء ما لزمتهك الصحة، فإذا أحسست بحركة الداء فاحسمه بما يردعه، ذلك أن البدن بمنزلة الأرض إن أصلحتها عمّرت وإن أفسدتها خربت.
    - أما الفاكهة؛ فكلها لدى إقبال دولتها (يعني في موسمها ووقتها) واطرها إذا وَّلت وأدبرت وانقضى زمانها، وأفضلها الرُّمان والأترج.
    - أفضل البقول الهنديبا والخس.
    - الجاهل من قد أكل ما قد عرف مضرته وأثر شهوته على راحة بدنه.
    - من سره البقاء ولا بقاء، فليباكر الغداء وليعجل العشاء، وليخفف الرداء (أي المهم)
- وليقبل الجماع.

(١) توفي في صدر الإسلام وكان من المعمرين.

- دافع بالدواء ما وجدت مدفعاً، ولا تشربه إلا من ضرورة فإنه لا يصلح شيئاً إلا أفسد مثله.

أبو عبيدة بن الجراح:

- تعلّم من أخطاء الآخرين.

كعب بن زهير:

- سأل عمر بن الخطاب كعباً: ما يُذهِبُ العلم من صدور الرجال بعد أن علّموه؟ قال: الطمع، وطلب الحاجات إلى الناس.
- تحمّل بعض الظلم أبقي للأهل والمال.

أبو الدرداء الأنصاري رضي الله عنه:

- إن أحدكم يقول اللهم ارزقني، وقد علم أن الله لا يخلق له ديناراً ولا درهماً، وإنما يرزق بعضكم من بعض، فإذا أُعطي أحدكم شيئاً فليقبله، وإن كان غنياً فليضعه في أهل الحاجة من إخوانه، وإن كان فقيراً فليستعن به على حاجته، ولا يردّ على الله رزقاً رزقه.

- إن الدنيا قد استودقت (أي طلبت اللذة) واغتلم أهلها.

- من لم يكن غنياً عن الدنيا؛ فلا دنيا له.

- معاتبة الأخ أهون من فقده.

- الصنعة لا تكون إلا في ذي حسبٍ أو دينٍ، كما أن الرياضة لا تكون إلا في نجيب.

- معروفٌ زماننا مُنكرٌ زمانٍ قد فات، ومُنكرُهُ معروفٌ زمانٍ لم يأت.

- الغنى قلة التمني، والفقر شره النفس.

معاذ بن جبل رضي الله عنه:

- الدّينُ هدمُ الدين.

- إذا كان لك أخ في الله فلا تماره ولا تسمع فيه من أحد، فربما قال لك

ماليس فيه فحال بينك وبينه.

## سهل بن حنيف:

- أوصى سهلُ أحدَ بني عبد الرحمن بن عوف، وكانت أمُّه أنصارية فقال له: إنك أحبُّ إخوتك إليّ، وإنِّي مُوصيكُ بوصيةٍ: اعلم أنه لا عيلةَ على مُصلِح، ولا مالٌ مع الخرق، واعلم أن خيرَ المالِ العقل، وخيرُ المالِ ما أطعمَكَ ولم تُطعمهُ وإن قَل، واعلم أن الرقيقَ ليسوا بمالٍ، ولكنهم جَمالٌ، واعلم أن الماشيةَ إنما هي مالٌ أهلها، وإن كُنْتَ مُتخذاً من المالِ شيئاً فمزرعةٌ إن زرعْتَها انتفعتَ بها، وإلا لم تُرزءَكَ شيئاً. قال: فحفظتُ نصيحته فكانت لي أنفعَ مما ورثتُ.

## قيس بن عاصم:

- مَنْ خاف إساءتك اعتقد مَساءتَكَ؛ ومن خاف صولتَكَ ناصبَ دولتِكَ.
- إياكم والمَسألة؛ فإنها آخرُ كسبِ الرجل. (أي الشحاذة)
- قال لبنيه: إذا مِتُّ فَسَوِّدُوا كِبَارَكُمْ ولا تُسَوِّدُوا صِغارَكُمْ فَيَحْقِرَ النَّاسُ كِبَارَكُمْ فَتَهُنُوا.

عمرو بن معديكرب رضي الله عنه:

- قال عمر لعمر بن معديكرب: أخبرني عن الحرب، قال: مُرَّةُ المذاق إذا قَلَصَتْ عن ساقٍ، من صَبَرَ فيها عُرِفَ ومن ضَعُفَ عنها تَلِفَ.
- الأخلاق الطبيعية هي التي تصحب الإنسان في كافة أمورهِ، وهي عسيرة الانتقال أو مُمتنعته، وذلك لأنها من مُقتضى تركيب الجسم وكيفية المزاج، فإن الحكمة التي لا تَفَاوَتْ فيها قُضيت بمناسبة الحامل لمحموله وإتباع العَرَضِ لجوهره. فأما الأخلاق المُتصنعة والعَرَضِيَّةُ فلا اعتبارُ بها، فقد نجد الجبان ربما شَجِعَ والبخيل ربما سخا، هؤلاء ليسوا في مثل هذا جارين على ما تُوجِبُهُ طبائعهم وتقتضيه كَيْفِيَّةُ أَمْرَجَتِهِمْ، لكن لأُمُورٍ حادثة، إذا قُدِّرَ عَدْمُهَا بَطَلَّ ذلك التَصْنَعُ، والنفس أقوى شيءٍ إذا وَجَدَتْ سبيلَ الحيلة، وهي أضعفُ شيءٍ إذا يَسَّتْ من الحيلة.
- عَفْوُ الرَّأْيِ خَيْرٌ من اسْتِكْرَاهِ الفِكْرَةِ.

- الفزاعات ثلاث، فمن كانت فزعته في رجله فذلك الذي لا تُقَلُّه رجلاه. ومن كانت فزعته في رأسه فذلك الذي يَفِرُّ عن أبيه، ومن كانت فزعته في قلبه فذلك الذي يُقَاتِل.

خالد بن الوليد رضي الله عنه:

- عقول الرجال على أسنة أقلامهم وليس على أسنة رماحهم.

بشر بن عمرو:

- أهجر الأحمق؛ فليس للأحمق خيرٌ من هجرانه.

أبو ذؤيب الهذلي:

- لا تحتقر الرأي الجزيل من رجل هزيل.
- لم أخاصم أحداً إلا تركت للصُّلح مَوْضِعاً.

أبو سفيان رضي الله عنه:

- وقعت دماء بين حيين من قريش، فأقبل أبو سفيان فما بقي أحد واضح رأسه إلا ورفعته، فقال: يا معشر قريش، هل في الحق أو فيما هو أفضل من الحق؟ قالوا: وهل شيءٌ أفضل من الحق؟! قال: نعم؛ العفو، فتهاذن القوم واضطلحوا.

العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه:

- الناس لصاحب المال ألزَمُ من الشعاع للشمس، وهو عندهم أعذب من الماء وأرفع من السماء وأحلى من الشهد وأزكى من الورد، خطأه صواب وسيئاته حسنات، وقوله مقبول، يُرفع مجلسه ولا يُمل حديثه؛ والمُفلس عند الناس أكذب من لمعان السراب، وأثقل من الرصاص، لا يُسَلَّم عليه إن قَدِم، ولا يُسأل عنه إن غاب، وإن حضر ازدروه، وإن غاب شتموه، وإن غضب صفعوه، مصافحته تَنْقُضُ الوضوء، وقراءته تقطع الصلاة.
- قال لابنه عبد الله: يا بُنَيَّ إنِّي أرى أمير المؤمنين يستخلك ويستشيرك ويُقدِّمك على الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ، وإنِّي أوصيك بخلال أربع: لا تُفْشِنَنَّ له سرّاً، ولا يُجْرَبَنَّ عليك كذباً، ولا تَغْتَابَنَّ عنده أحداً، ولا تَطْوِرَنَّ عنه نصيحة.

• إن بعض العتاب يدعو إلى البُغْضِ ويُؤذي به المُحِبُّ الحَبِيبَا.

عبد الرحمن بن عوف:

• قيل له: بَمَ بَلَغَ يَسَارُكَ؟ فقال: لَمْ أَرُدِّ رِبْحاً وَلَمْ اشْتَرِ عَيْباً وَلَمْ أَبِعْ بِنَسِيئَةٍ.

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

- ما على الأرض أحقُّ بطول سَجْنٍ من لسان.
- إن هذه القلوب تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحِجَمِ.
- إن استطعت أن تجعل كنزك حيث لا يأكله السوس ولا تناله اللصوص فافعل.
- من كان كلامه لا يُوافِقُ فعله، فكأنما يُوبِّخُ نفسه.
- الشباب شُعبَةٌ من الجنون.
- حُبُّ الكفاية مفتاح المَعَجَزَةِ.
- ما الدخان على النار بأدَلَّ من الصاحب على الصاحب.
- الدنيا كلها غُمووم، فما كان منها من سرورٍ فهو ربح.
- لا تُعادوا نِعَمَ اللّهِ؛ فإن الحسود عدُوّ النِعَمِ.
- كل مؤدّب يجب أن يؤخذ بأدبه، وإن أدب اللّهِ هو القرآن.
- الجماعة ما وافق الحق؛ ولو كنت وحدك.
- إنّ من التواضع أن تَرْضَى بالدُّونِ من المَجْلِسِ، وأن تَبْدَأَ بالسَّلامِ.
- أريحوا القلوب، فإن القلب إذا أُكْرِهَ عَمِيَ.
- ما أنت بمُحدِّثٍ قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة.
- إنّ للقلوب شَهْوَةً وإقبالاً، وفترةً وإدباراً؛ فخذوها عند شَهَوَاتِهَا وإقبالِهَا وذرّوها عند فَتْرَتِهَا وإدبارِهَا.
- إنما يُمَاشِي الرجل ويُصَاحِبُ من يُحِبُّه ومن هو مِثْلُه.
- السَّعِيدُ من وُعِظَ بغيره.

أبو ذر الغفاري رضي الله عنه:

- كان الناس ثمرًا لا شوك فيه، فصاروا شوكًا لا ثمر فيه؛ يَخْضَمُونَ وَنَقْضِمُ والموعِد عند الله.

## كعب الأحبار:

- مثل الإسلام والسلطان والناس مثل الفسطاط والعمود والأطناب والأوتاد، فالفسطاط الإسلام، والعمود السلطان، والأطناب والأوتاد الناس، ولا يصلح بعضها إلا ببعض.

سلمان الفارسي رضي الله عنه:

- إنك لن تكون عالماً حتى تكون مُتعلماً، ولن تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً.

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

- إن الله لم يخلق شيئاً إلا صغيراً ثم يكبر، إلا المُصيبة فإنه خلقها كبيرة ثم تَصْغُرُ.
- الحَسَدُ أهلك الجسد.
- كن في الفتنة كابنِ اللبون؛ لا ظهرٌ فيركب ولا صَرْعٌ فيُحلب.
- قال له رجل: أخشى أن أكون منافقاً، فقال: لو كنت منافقاً لم تَخْشَ.
- السلطان سوقٌ، فما نَفَقَ عنده أُتِيَ به إليه.
- ليس لِمَلُولٍ صديق، ولا لِحَسودٍ غني؛ والنظر في العواقب تَلْقِيحُ العقول.

## إياس بن معاوية:

- رد رجل على رجل جاريةً اشتراها منه، فخاصمه إلى إياس بن معاوية، فقال له: بم تَرُدُّها؟ قال له: بالحُمق. فقال لها إياس: أيُّ رجلِك أطول؟ فقالت: هذه. فقال: أتذكرين ليلة وُلِدْتِ؟ قالت: نعم. فقال إياس: رُدِّ رُدِّ. إياك وما يَسْتَشْنِعُ الناس من الكلام، وعليك بما يعرف الناس من القضاء.
- من المسائل ما لا يَنْبَغِي للسائل أن يسأل عنها، ولا للمجيب أن يُجيب عنها.

- قيل له: إن فيك عيوباً؛ دمامة الخُلقة، وإعجابك بقولك، وعَجَلَتِكَ بالحكم. فقال: أما دمامة الخُلقة فليس أمرها إليّ، وأما الإعجاب بالقول؛ أليس يُعجبكم ما أقول؟ قالوا: بلى. قال: فأنا أحقُّ بالإعجاب بقولي. وأما العجلة بالحكم، فكم هذه؟ ومد أصابع يده، قالوا: خمس، فقال: أعجلتم بالجواب، ولم تَعُدُّوها إصبعاً إصبعاً، قالوا: كيف نعد ما نعلمه؟! فقال: وأنا كيف أوخر ما أعلمه؟
- قال: خرجت في سفر ومعني رجل من الأعراب، فلما كان ببعض المناهل لقيه ابنُ عمِّ له فتعانقا وتعاتبا، وإلى جانبهما شيخٌ من الحيّ، فقال لهما الشيخ: أنعما عيشاً إن المعاتبة تبعث التجنيّ، والتجنيّ يبعث المخاصمة، والمخاصمة تبعث العداوة، ولا خير في شيء ثمرته العداوة؛ فقلت للشيخ: مَنْ أنت؟ قال: أنا ابن تجربة الدهر ومن بلا تلوّته، فقلت له: ما أفادك الدهر؟ قال: العلم به، قلت: فماذا رأيت أحمداً؟ قال: أن يُبقي المرءَ أحدوثَةً حسنة بعده؛ قال: فلم أبرح ذلك الماء حتى هلك الشيخُ وصليتُ عليه.
- قال لأبيه وهو طفل: وكان أبوه يُؤثرُ أخاه عليه: يا أبت، تَعَلَّم ما مثلي ومثَلُ أخي معك؛ أنا كفرخ الحمام، أقبح ما يكون أصغر ما يكون، وكلما كبر ازداد مَلاحَةً وحُسناً، فَتَبَنَى له العلالِي وتُتخذ له المُربَّعات وتستحسنه المملوك، ومثَلُ أخي مثل الجحش أملح ما يكون أصغر ما يكون، وكلما كَبُر قَبُح وصارَ إلى القهقري، إنما يصلح لحم الزبَل والتراب.
- سمع يهودياً يقول: ما أحمق المسلمين! يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يُحدِثون. فقال له إياس: أو كل ما تأكله تُحدِثُهُ؟ قال: لا لِإِنَّ اللّهَ يجعل أكثرَهُ غِذاءً. فقال له إياس: فِلمَ تُنكِرُ أن يجعل اللّهُ جميع ما يأكله أهل الجنة غِذاءً.
- قال له عدي بن أرطاة: دلني على قوم من القراء أوّلهم، فقال له: القراء على ضربين: فضرب يعملون للأخرة، لا يعملون لك بدنيا، وضرب يعملون للدنيا، فما ظنك بهم، إذا أنت وليتهم، فمكنتهم منها؟ قال: فما أصنع؟ قال: عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لأنسابهم، فولّهم.

- سُئِلَ عن المروءة، فقال: أما حيث تُعَرَفُ فالتقوى، وأما حيث لا تُعَرَفُ فاللباس.

أبو حازم رضي الله عنه:

- سأله سليمان بن عبد الملك: مالنا نكره الموت؟ فقال أبو حازم: لأنكم خَرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ وَعَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ، فَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ أَنْ تُنْقَلُوا مِنَ الْعِمْرَانِ إِلَى الْخِرَابِ، فقال: صدقت يا أبا حازم، فكيف القدوم على الله؟ فقال: أما الْمُحْسِنُ كَالْغَائِبِ يَقْدُمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَّا الْمُسِيءُ فَكَالْآبِقِ يَقْدُمُ عَلَى مَوْلَاهُ .
- قيل له: أما ترى الغلاء؟ قال: إن الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء.

الأشعث بن قيس:

- قال لبنيه: أَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ حَتَّى يُوَافِقَ الرِّزْقُ قَدْرًا.

عمرو بن العاص رضي الله عنه:

- إِمَامٌ عَادِلٌ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ وَابِلٍ، وَأَسَدٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ إِمَامٍ غَشُومٍ، وَإِمَامٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فَتْنَةٍ تَدُومُ.
- لَا وَجَعَ كَوَجَعَ الضَّرْسِ، وَلَا هَمٌّ كَهَمِّ الدِّينِ.
- حَرَّكَ لَهَا حُورَاهَا تَحْنٌ. قَالَه عَمْرُو لِمَعَاوِيَةَ لَمَّا أَشَارَ عَلَيْهِ بِإِبْرَازِ قَمِيصِ عَثْمَانَ رضي الله عنه.
- زَلَّةُ الرَّجُلِ عَظِيمٌ يُجْبِرُ، وَزَلَّةُ اللِّسَانِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ.
- مِنْ كَثُرَ إِخْوَانُهُ كَثُرَ غُرْمَاؤُهُ.
- إِنْ الْأَمِيرُ إِذَا ابْتَغَى الرَّيْبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ.
- إِذَا أَفْشَيْتُ سَرِيًّا إِلَى صَدِيقِي كَانَ اللُّومُ عَلَيَّ لَا عَلَيْهِ، لِأَنِّي كُنْتُ أَوْلَى بِصَيَانَتِهِ مِنْهُ.
- مَا اسْتَبْطَأَنِي أَحَدٌ قَطُّ لِأَنِّي لَا أَعِدُّ حَتَّى أُعِدَّ إِجْزَاءً وَلَا أَمْنَعُ حَتَّى أُعَدَّ عِذْرًا مَقْبُولًا.
- وَقَالَ رضي الله عنه لِحَلْقَةٍ وَقَدْ نَحَّوْا الْفَتِيَانَ عَنْ مَجْلِسِهِمْ: إِنَّهُمْ الْيَوْمَ صِغَارُ قَوْمِ يَوْشِكَ أَنْ يَكُونُوا كِبَارَ قَوْمِ آخِرِينَ.
- الْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ؛ إِنْ صَانَهَا ارْتَفَعَتْ، وَإِنْ قَصَّرَ بِهَا اتَّصَعَتْ.

- من السنة (الواجب) أن يُوقَّر أربعة: العالم وذو الشيبة والسلطان والوالد، ومن الجفاء أن يدعوَ الرجل والده باسمه.
- الرجال ثلاثة: رجلٌ تام، ونصفُ رجل، ولا شيء. أما الرجل التام فهو الذي كَمَلَ دينه وعقله ... فإذا أراد أن يقضي أمرًا استشار أهل الرأي فلا يزال مَوْفَقًا. وأما نصف الرجل فهو الذي لم يُكْمِل اللّهُ له دينه وعقله ... فإذا أراد أن يقضي أمرًا لم يستشر فيه أحدًا، وقال: أيُّ الناس أتبعه وأترك رأبي لرأيه؟ فيُصيب ويُخطئ. وأما الذي لا شيء فهو من لا دين له ولا عقل، فلا يزال مُخْطِئًا مُدْبِرًا ...، واللّهُ إنني لأستشير في الأمر حتى خدمني.
- ما رأيت أحدًا كَلَّمَ عمر إلا رحمته، لأنه كان لا يَخْدَعُ أحدًا لفضله ولا يَخْدَعُهُ أحدٌ لِفِطْنَتِهِ.
- لا أملُ جليسي ما فهم عني، وإنما الملال لدناءة الرجال.
- في كل شيءٍ سَرَفٌ إلا في ابتناء مَكْرُمَةٍ واصطناع معروف.
- قال له معاوية: من أصبر الناس؟ قال: من كان رأيه رادًا لهواه.

### الحُطِيئة:

- ويلٌ للشُّعْر من رَاوِيَةِ السوء.

### ابن الجعدية:

- ما أَبْرَمَ عمر بن الخطاب أمرًا قَطُّ إلا تَمَثَّلَ فيه ببیتِ شِعْرِ.

### عُتْبَةُ بن أبي سفيان ؓ:

- قال لمؤدب ولده: ليكن أول إصلاحك لو لدي إصلاحُ نفسك؛ فإن عيونهم معقودةٌ بيمينك، فالحَسَنُ عندهم ما استحسنته والقبيحُ ما استقبحته.
- إن ازدحام العلم في السمع مَضَلَّةٌ للفهم.
- قال لولده عمرو: من قال فيك من الخير ما لم يعلم، قال فيك من الشرِّ مثله؛ وإذا سَخِطَتْ فاستأنِسْ بالوحدة من جُلساء السوء تَسَلَّمْ من غِبِّ عواقبهم.

### المغيرة بن شعبة رضي الله عنه:

- العيش في إلقاء الجِشمة.
- في كل شيء سرفٌ إلا في المعروف.
- قيل للمغيرة بن شعبة بعد أن كَبُرَ في السن : ما بقي من لذتك؟ قال: الإفضال على الإخوان، قيل: فمن أحسن الناس عيشاً؟ قال: من عاش بعَيْشِهِ غيرُهُ، قيل: فمن أسوأ الناس عيشاً قال: من لا يعيش بعيشه أحد.
- ذَكَرَ يوماً عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما رأيتُ أحداً أَحزَمَ من عمر؛ كان -والله- له فضلٌ يَمْنَعُهُ أن يَخْدَع، وعقلٌ يَمْنَعُهُ أن يُخْدَع.
- السِفْلَةُ من لا يبالي ما قال وما قيل له، ولا ما فعل وما فُعل به.
- ملكتُ النساء على ثلاثِ طبقاتٍ: كنتُ أَرْضِيهِنَّ في شيبتي بالباه (الجماع)، فلما شَبْتُ أَرْضِيتهُنَّ بالمداعبة والمفاكهة، فلما كَبُرْتُ أَرْضِيتهُنَّ بالمال.
- عليكم بكل أمرٍ مَزَلَقَةٍ مَهْلَكَةٍ (أي عليكم بجسام الأمور).
- إن المَلَل من كواذِبِ الأخلاق.
- استراح من لا عقل له.
- إن الكريم يصول إذا جاع، واللئيم يصول إذا شبع.
- جاء المغيرة علياً بعد مقتل عثمان، وقال: إن النُّصْحَ رخيص، وأنت بقية الناس وأنا لك ناصح، وأنا أُشير عليك أن تُرُدَّ عُمَالُ عثمان عامَكَ هذا، فاكتب إليهم بإثباتهم على أعمالهم، فإذا بايعوا لك واطمأن أمرُك عزلت من أحببت، وأقررت من أحببت<sup>(١)</sup>.
- قد يُجزِيءُ الحكيم بغير التعليم.

(١) ولكن علياً لم يلتفت إلى نُصحه ومضي فيها كان بعدُ، فقال المغيرة: أما والله لقد أشرتُ على عليٍّ بالنصيحة، فأثر رأيه، فكانت العاقبة عليه لا له، وإنني لأحسب أن خَلَفَهُ يقتدون بمنهجه.

أم طلق بن حبيب الزاهدة :

- النفس مَلِكٌ إن تَبِعْتَهَا، ومملوكٌ إن أَتَعَبْتَهَا.
- الحسن بن علي رضي الله عنهما :
- الكرمُ هو التبرُّع قبل السؤال.
- العلم أكثرُ من أن يُحصَى.
- تُجهل النعم ما أقامت، فإذا وَلَّتْ عُرِفَتْ.
- المُزاحُ يأكل الهيبة، وقد أكثر من الهيبة الصامت.
- لا تُعَاجِلِ الذنبَ بالعقوبةِ واجعل بينهما للاعتذار طريقاً.
- عجبْتُ لمن يُفكر في مأكوله كيف لا يفكر في مَعْقُولِهِ، فيَجَنَّبَ بطنه ما يؤذيه ويودع صدره ما يُرديه.
- الحلم زَيْنٌ، والوقار مودة، والصِّلة نعمة، والإكثارُ صلف، والعَجَلَة سَفَه، والسفهُ ضَعْفٌ، والقلق وَرْطَةٌ، ومُجالسة أهلِ الدناءةِ شَيْنٌ، ومُخالطة أهلِ الفسوقِ رِيبَةٌ.
- شتمه رجل، فقال: له أما أنت فما أبقيت شيئاً وما يعلم الله أكثر .
- كان الحسن في جنازة فيها نوائح ومعه سعيد بن جبير فَهَمَّ بالانصراف، فقال له الحسن : إن كنت كلما رأيت قبيحاً تركت له حسناً أسرع ذلك في دينك .
- الرجال ثلاثةٌ : رجلٌ بنفسِه، ورجلٌ بلسانِه، ورجلٌ بماله.
- لو كان للناس جميعاً عقولٌ لَخَرِبَتِ الدنيا.
- مرَّ الحسن برجل يُقَلِّبُ درهماً فقال له: أتحبُّ درهمك هذا؟ قال: نعم، قال: أما إنه ليس لك حتى يَخْرُجَ من يدك.
- كثرةُ النَّظَرِ إلى الباطلِ تُذْهِبُ بمعرفةِ الحقِّ من القلب.
- لا تَثِقْ بِصداقةِ عاقٍ والديهِ فإنه قَطَعَ أَقْرَبَ مِنْكَ إِلَيْهِ.
- سمع رجلاً يقول: العلم في الصَّغَرِ كالنقش في الحجر، فقال: الكبير أوفر عقلاً منه ولكنه أشغل قلباً.

عبد العزيز بن زُرارة :

- دخل على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين جالس الألباء، أعداء كانوا أو أصدقاء، فإن العقل يقع على العقل.

زياد بن أبي سفيان :

- ما قرأتُ كتابَ رجلٍ إلا عرفتُ مقدارَ عقله. (أي رسالته)
- من السعادة أن يطول عُمرُك، وترى في عدوك ما يُسرُّك.
- إن المعرفة لتتفع عند الكلب العقور، والجمل الصَّوول فكيف عند العاقل الكريم؟
- من مدح رجلاً بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه.
- إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله : لينٌ في غير ضَعف، وشدةٌ في غير عُنف.
- اشفعوا لمن وراءكم، فليس كلُّ أحدٍ يصل إلى السلطان، ولا كلُّ من يصل إلى السلطان يَقْدِرُ على كلامه.
- قال لابنه : إذا دخلت على أمير المؤمنين فادعُ له ثم اصْفَحْ صفحاً جميلاً، ولا يَرينَّ منك تَهالُكاً عليه ولا انقباضاً عنه.
- سمع رجلاً يذُمُّ الزمان فقال: لو كان يدري ما الزمان لعاقبته، إن الزمان هو السلطان.

- إرْضَ من أخيك إذا وُلِّيَ وَلايَةً بَعْشِرِ وُدِّه قبلها.
- أغبط النَّاسَ عندي: رجلٌ له دارٌ لا يجري عليه كراؤها، وله زوجة صالحة، قد رضيته ورضيها فهما راضيان بعيشهما، لا يعرفنا ولا نعرفه، فإنَّه إن عرفنا وعرفناه أتعبنا ليله ونهاره وأفسدنا دينه وديناه.
- أحسنوا إلى المزارعين، فإنكم لن تزالوا سماناً، ما سمناوا.

حسان بن ثابت ؓ:

- السكوت أخو الرضا. (قالها لعلي في ذكر مقتل عثمان رضي الله عنهم).

أبو اليقظان عمار بن ياسر :

- ما ساد مُمْلِقُ قَطُّ إِلَّا عُتْبَةُ بن ربيعة.

أبو أيّوب الأنصاريّ:

- من أراد أن يَكْتُرَ عِلْمَهُ، فليجالسَ غيرَ عَشِيرَتِهِ.

سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه:

- ثلاثةُ سعادة، وثلاثةُ شقاوة : فأما الشقاوة فامرأةٌ سيئةُ الخُلُقِ، ودابةٌ سوءٍ، إن أردت أن تلحق بأصحابك أتعبتك، وإن تركتها خَلَفْتَكَ عن أصحابك، ومسكن ضيق قليل المرافق. وأما السعادة فامرأةٌ صالحةٌ مُوافِقةٌ، ودابةٌ تضعك من أصحابك حيث أحببتَ، ومسكن واسع كثير المرافق.
- يا بُني إذا طلبت الغنى فاطلبه في القناعة فإنها مالٌ لا يَنْفَدُ، وإياك والطمع فإنه فقرٌ حاضر.

أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها :

- مكارم الأخلاق عشرٌ: صدقُ الحديث، وصدقُ البأس، وأداءُ الأمانة، وصلةُ الرحم، والمكافأة بالصنيع، وبذل المعروف، والتذمُّم للجار (**حفظه في غيبتِهِ**)، والتذمُّم للصاحب، وقرى الضيف، ورأسهنَّ الحياء.
- لهدمُ النعمة أيسر من بنائها.
- المنازعةُ في الحرب خورٌ، والصياح فيها فِشَلٌ.
- وصفت عمر رضي الله عنه فقالت: كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَذِيًّا، نَسِيحَ وَحِدِهِ، قَدْ أَعَدَّ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا<sup>(١)</sup>.

سعيد بن العاص رضي الله عنه:

- إن الكريم ليرعى من المعرفة (المعارف من الناس) ما يرعى الواصل من القرابة.

(١) الأحوذى: الحاذق العاقل يسوقُ الأمورَ أحسنَ مَسَاقٍ لِعَلْمِهِ بها، نَسِيحَ وَحِدِهِ: أي لا نظير له.

- لجلِسي عليّ ثلاث: إذا دنا رَحَبْتُ به، وإذا جلسَ وسَّعْتُ له، وإذا حدَّثَ أقبَلْتُ عليه.
- من رزقه اللهُ رزقاً حسناً فليكن أسعدُ الناسِ به، فإنه إنما هو لأحد رجلين: إما مُصلِحٌ فلا يَقِلُّ عليه شيءٌ، وإما مُفسدٌ فلا يبقى له شيءٌ.

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما :

- نحن الزمان؛ من وضعناه اتضع ومن رفعناه ارتفع.
- إنِّي لَأَنفُ أن يكون في الأرض جَهْلٌ لا يَسَعُهُ حِلْمِي، وذنْبٌ لا يَسَعُهُ عَفْوِي، وحاجةٌ لا يَسَعُهَا جودِي.
- ما رأيتُ تَبذيراً إلا وإلى جَانِبِهِ حَقٌّ مُضَيِّعٌ.
- أنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة.
- التسلُّط على المماليك من لؤم القدرة وسوء الملكة.
- ما في يدك أسلمٌ من طلب الفضلِ إلى الناس.
- ما غضبي على من أملك؛ وما غضبي على من لا أملك<sup>(١)</sup>.
- كيف لا يسعُ حِلْمك من تَضْرِبُهُ فلا يمتنع عليك.
- الغريب من لا أدب له.
- آفة المروءة الكِبَرُ، وإخوان السوء.
- النساء يَغْلِبْنَ الكرام، وَيَغْلِبُهُنَّ اللُّثام.
- عليك بصديقك الأول، فإنك تلقاه على عهدٍ واحد؛ تقدم العهد أو شَطَطَ الدار.
- قال معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد: يا بُني؛ اتخذ المعروف مَنالاً عند ذوي الأحساب تستمل به مودتهم وتَعْظُم في أعينهم، وإياك والمنع فإنه ضد المعروف، فإنه يقال حصاد من يزرع المعروف في الدنيا اغتباطٌ في الآخرة.
- إياك وكل مُسْتَحَدَّثٍ (من الأصحاب) فإنه يَسْتَأْكُلُ كل قوم، ويسعى مع كل ربح.

(١) أي يقول: لا ينبغي لي أن أغضب على من هو في ملكي فإن يدي تصل إليه وفي قدرتي التثفي منه، فإما معنى إتياب نفسي بالغضب على من هذه حاله، ولا ينبغي أن أغضب على من هو فوقني أو مثلي ولست أقدر إلا على الاحتلام منه، فإن ذلك يضرني ويؤذي يدي ولا يضر من لا تصل إليه يدي.

- قيل له ما النبيل؟ فقال: الجلم عند الغضب والعفو عند المقدرة.
- لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كنت إذا شدتها خلتها وإذا خلّوها شددتها.
- قال لَمَّا أَسَنَّ: ما مر شيء وكنت أستلذه وأنا شاب فأجده اليوم كما أجده إلا اللبن والحديث الحسن.
- إني لا أحمل السيف على من لا سيف معه، وإن لم تكن إلا كلمة يُستشفى بها غليلاً جعلتها تحت قدمي ودُبِرَ أذني.
- إن لِّلّه جنوداً منها العسل. (أي النحل)
- الفرصة خلسة، والحياء يمنع الرزق، والهيبة خيبة، والحكمة ضالة المؤمن.
- من طلب عظيماً خاطر بعُظيّمته. (وأشار إلى رأسه)
- إِيّاك والسلطان، فإنه يَغْضَبُ غضبَ الصبي، ويُعاقِبُ عقوبة الأسد، وإنّ قليله يغلب كثير الناس.
- ليس بين الملك وبين أن يملك جميع رعيته أو يملكه جميعهم إلا حَزْمٌ أو تَوَانٍ.
- السِفْلة؛ من ليس له نسبٌ معروف ولا فِعْلٌ موصوف.
- حُسْنُ الرَّأْيِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ.
- طول التجاربِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ.
- ثلاثة ما اجتمعن في حُرٍّ: مُبَاهَتَةُ الرّجال، والغيبة للناس، والمَلال لأهل المُرّوة.
- قال ليزيد وهو يضرب غلاماً له: لا تُفسد أدبك بتأديبه، ولكن وكّل به من يؤدبه.
- قيل له: ما لنا نحب أولادنا أشدّ من حبيهم لنا؟ قال: لأنهم منّا ولسنا منهم، ولدناهم ولم يلدونا.
- قال له رجل: والله لقد بايعتك وأنا كاره، فقال: قد جعل الله في الكره خيراً كثيراً.
- كل من أراد خديعتك فتخادعت له حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته.

• قال له خالد بن الوليد: إن فيك لخصلتين ما أراهما تجتمعان في رجل: إنك تُقَدِّم حتى أقول يريد أن يُقْتَلَ، وتتأخر حتى أقول يريد أن يهرب. فقال: إنني والله لا أتقدم لأُقتل، ولا أتأخر لأهرب، ولكنني أتقدم إذا كان التقدم غُنماً وأتأخر إذا كان التأخر حَزْماً.

• كِلامُ الأحمقِ نِقْمَةٌ.

• قال لابنه: كُنْ مُتَرَفِّعاً عَنِ النَّاسِ وَمُسْتَتِراً عَنْهُمْ.

• قال لابنه يزيد: أعط من أتاك صادقاً بما تكره، كما تعطي من أتاك بما تحب، واعلم أنه إذا أعطى الأمير على الهوى لا على الغنى فَسَدَ مُلْكُهُ.

• ليس في خلال الشر أشرُّ من الحسد، لأنه قد يَقْتُلُ الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود.

• لا ينبغي للملك أن يكون كذاباً لأنه إن وعد خيراً لم يُرَجَّ وإن أوعَدَ شراً لم يُخَفَّ، ولا غاشاً لأنه لم يَنْصَحْ ولا تصح الولاية إلا بالمُنَاصِحَةِ، ولا حديداً لأنه إذا احتدَّ هلكت رعيته، ولا حسوداً لأنه لا يَشْرُفُ أَحَدٌ فيه حسد، ولا يَصْلُحُ النَّاسَ إِلَّا بِأَشْرَافِهِمْ، ولا جباناً لأنه يجترئ عليه عدوُّه وتَضِيعُ نُغُورُهُ.

• لا حَلِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ (كررها ثلاثاً).

• من أخطأه سهم المنيّة قيده الهرم.

• قال لابن الكواء: صِفْ لِي الزَّمانَ، فقال: أنت الزمان إن تَصْلُحْ يَصْلُحْ، وإن تَفْسُدْ يَفْسُدْ.

• لما أراد عمرو بن العاص المسير إلى مصر، قال له معاوية: إنني أريد أن أوصيك. قال: أجل. فأوص. قال: انظر فاقة الأحرار فاعمل في سدها، وطُغْيَانَ السُّفْلَةِ فاعمل في قمعها، واستوحش من الكريم الجائع واللئيم الشبعان، فإنما يَصُولُ الكريم إذا جاع واللئيم إذا شَبِعَ.

- إن الشرفَ والسُّودَ دَ لَيَنْتَقِلَانِ مَعَ الْغِنَى كَمَا يَنْتَقِلُ الظِّلُّ.
- إِنَّ الشَّعْرَ يُفْصَحُ اللِّسَانَ، وَيُدْلِي الْجَنَانَ<sup>(١)</sup>، وَيُسْخِي الْبَخِيلَ، وَيَحْضُ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ.

### سحبان وائل:

- أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، ففِيهَا حَيَاتُكُمْ، وَلِغَيْرِهَا خُلُقَاتُكُمْ.

الحسين بن علي رضي الله عنهما :

- خَيْرُ الْمَالِ مَا وَقِيَ بِهِ الْعِرْضُ.
- اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.
- شَرُّ خِصَالِ الْمَلُوكِ : الْجُبْنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَالْقَسْوَةَ عَلَى الضَّعْفَاءِ، وَالْبَخْلَ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ.

- مِنْ تَرَكَ الْحَسَدَ كَانَ لَهُ الْمَحَبَّةُ مِنَ النَّاسِ.
- مِنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا نَفَعُ.
- مِنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ، خَفَّتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ.
- كَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تَوْرَثُ الْمَلَالَةَ.
- الطَّمَأْنِينَةُ قَبْلَ الْخَبْرَةِ ضِدُّ الْحَزْمِ.
- الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ.
- كَفَى أَدْبًا لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ.
- مِنْ اسْتَقْبَلَ وَجْوهَ (مُخْتَلَفِ) الْأَرَآءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَأِ.
- لَا تُنَالُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى. (فَمَعَ تَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ تَحَدَّثُ نِعْمٌ تَخْلُفُ أُخْرَى)
- أُمُّ سَلْمَةَ (أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
- إِنَّ عَمُودَ الدِّينِ لَا يُرَابُّ بِالنِّسَاءِ، وَلَا يُقَامُ بِهِنَ إِذَا انْصَدَعَ.

(١) الْجَنَانَ، بِالْفَتْحِ: الْقَلْبَ.

## عبد الله بن الحسن:

- قال لابنه محمد: احذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحاً، كما تحذر مشورة العاقل إن كان عدواً، فإنه يوشك أن يُورطك بمشورته، فيسبق إليك مكر العاقل، وتوريط الجاهل .
- وقال له أيضاً: استعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك إلى القول؛ فإن للقول ساعات يُضّر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب.
- قال لابنه: إياك ومعادة الرجال فإنه لن يعدمك مكر حليم أو مفاجأة لئيم.
- قال لابنه محمد: يا بني إني مؤدّ إليك حقّ الله في التأديب فأدّ إليّ حقّ الله في حُسن الاستماع؛ كُفّ الأذى، واقضِ الندى.
- قال لابنه: لا بد للجواد من كبوة، ولل سيف من نَبوة، وللحليم من هفوة. من لم يصبر على كلمة سمع كلمات. عليك بإصلاح المال فإنه يُنوّه بالكريم ويُستغنى به عن اللئيم.

## الربيع بن خثيم:

- تعلموا العلم، فإذا تعلمتم فاعتزلوا الناس. (أي العامة)

## يزيد بن معاوية:

- ثلاث يحلّقن العقل وفيها دليلٌ على الضعف: سرعة الجواب، وطول التمني، والاستغراق في الضحك.

## مروان بن الحكم:

- إن أول من جعل السجن كان حليماً ذا أناة.
- أوصى ابنه عبد العزيز: إن كان بك غضبٌ على أحدٍ من رعيتك فلا تؤاخذ به عند سورة الغضب، واحبس عنه عقوبتك حتى يسكن غضبك.

## عدي بن حاتم الطائي:

- قال لمعاوية: معروفك الذي نَعُدُّه اليوم مُنكراً معروفاً زمانٍ لم يأت.

- سُئِلَ ما السُّودُّدُ؟ فقال: يكون السُّودُّدُ في الرجل الأخرق في ماله، والدليل في عَرَضِهِ المُطَرِّحِ لِحِقْدِهِ المَعْنِيِّ بِأَمْرِ عامته.

### الأحنف بن قيس :

- السُّودُّدُ مع السواد. (أي الكثرة)
- السيد من إذا أقبل هابوه، وإذا أدبر عابوه.
- الكبير أكثر عقلاً، لكنه أكثر سُغلاً.
- سِرُّكَ من دمك.
- من يسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون.
- من كل شيء يُحْفَظُ الأحمقُ إلا من نفسه.
- الكامل من عُدَّتْ هفواته.
- الشريف من عُدَّتْ سقطاته.
- ذُكِرَ الشعراء فقال : ما ظنُّكَ بقوم الصدقِ محمودٍ إلا منهم.
- الشكر في ثلاثة منازل: محبةٌ في القلب، وثناءٌ باللسان، ومكافأةٌ بالفعل.
- العجلة في خمسة أشياء محمودة : في الكريمة إذا خطبها كُفَّءٌ أن تَزُفَّها، وفي الميِّتِ حتى تُخرجه، وفي عيادة المريض حتى تخرج من عنده، وفي الصلاة إذا دخلتها حتى تؤديها، وفي الضيف إذا نزل حتى تُدْنِي إليه الطعام.
- أنا للعاقل المُدْبِرُ أرجى مني للأحمق المُقْبِلِ.
- لك من دنياك ما أنفقتَه على أُخْرَاكَ.
- إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤدِ حقاً وإن ضجرتَ لم تصبرِ على حق.
- الناس رءوسٌ رفعهم الحظُّ، وأكتافٌ عظَّمهم التدبير، وأعجازٌ شَهَّرهم المال، وأذنانٌ ألحقهم الأدب، ثم الناس بعدهم أشباه البهائم إن جاعوا ساموا وإن شبعوا ناموا.
- اجتنب صُحْبَةَ النوكي (الحمقى) فإنهم لا يستقرون على حال، وإياك والعتاب فإنه يفتح باب التَّغالي.

- فقيرٌ صدوقٌ خيرٌ من غنيٍّ كذوب.
- ما عَرَضْتُ الإِنصافُ على أَحَدٍ فقبِلَهُ إلا هبَّتُهُ، ولا أباهُ إلا طمَعْتُ فيه.
- إذا أردت إصلاح عيشك في الدنيا فاستصلح الجار.
- كانوا لا يُشاوِرون الجائع حتى يشبع، والعطشان حتى ينقع، والأسير حتى يُطلق، والمُضِلُّ حتى يجد، والراغب حتى يُمنَح.
- استشر عدوك العاقل، ولا تستشر صديقك الأحمق.
- لا تُدخِل في رأيك بخيلاً فيُقَصِّر فِعْلُكَ، ولا جباناً فيُخَوِّفك ما لا يُخاف، ولا حريصاً فيُبعدك عما يُرجى.
- وقال عند قبر الحارث بن معاوية: رحمك الله كنت لا تُحقرُ ضعيفاً ولا تحسد شريفاً.
- سُئل عن الجِلْم، فقال: هو الذُّلُّ مع الصبر.
- ثلاثة لا يتتصفون من ثلاثة: شريفٌ من دنيء، وبرٌّ من فاجر، وحليمٌ من أحمق.
- إذا أردتم الحظوة عند النساء فأفحشوا في النكاح وحسنوا الأخلاق.
- العتاب خيرٌ من الحقد.
- لا يتم أمر السلطان إلا بالوزراء والأعوان، ولا ينفع الوزراء والأعوان إلا بالمودة والنصيحة، ولا تنفع المودة والنصيحة إلا بالرأي والعفة.
- لأن أُبتلى بألفِ جَموحٍ لجوجٍ أحب إليَّ من أن أبتلى بمُتلونٍ واحد.
- شتم رجل الأحنف وجعل يشتمه حتى بلغ حَيْه، فقال الأحنف يا هذا إن كان بقيَ في نفسك شيء فهاته وانصرف لا يسمعك بعض سفهائنا فتلقى ما تكره.
- أحق الناس بالعفو أقدُرهم على العقوبة.
- ما خان شريفٌ ولا كذب عاقلٌ ولا اغتاب مؤمن.
- قيل لرجل: بم سادكم الأحنف فوالله ما كان بأكبركم سناً ولا بأكثركم مالاً؟ فقال: بقوة سلطانه على لسانه.
- أطيب المجالس ما سافر فيه البصر وأتدع فيه البدن (أي: سَكَن).
- ألا أدلكم على المَحْمدة بلا مَرَزئة؟ الخُلُق السجيج (أي: اللين السهل) والكف عن القبيح، ألا أخبركم بأدوءِ الداء؟ الخلق الدنيء واللسان البذيء.

- قيل له : ما أحلمك؟ قال : تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المِنَقَرِي بينما هو قاعد بفنائِه محتب بكسائه أَّتته جماعة فيها مقتول ومكتوف وقيل له : هذا ابنك قتله ابن أخيك فوالله ما حل حَبوتَه حتى فرغ من كلامه ثم التفت إلى ابن له في المجلس فقال له : قم فأطلق عن ابن عمك ووار أخاك واحمل إلى أمه مائة من الإبل فإنها غريبة .
- البادئ مُسْتَعْلَق (أي بالكلام)، والمُجيب ناطق .
- كثرة الضحك تُذهب الهيبة، وكثرة المزاح تُذهب المروءة، ومن لزم شيئاً عُرف به .
- جَنَّبوا مجلسنا ذَكَر الطعام والنساء؛ فإني لأبغض الرجل يكون وِصافاً لفرجه وبطنه .
- إنَّ المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيهِ .
- كان يقول إذا تعجب الناس من حلمه : إني لأجد ما تجدون ولكنني صبور .
- وجدت الحلم أنصَرَ لي من الرجال .
- عجبت لمن جرى في مجرى البول ثم المخاض كيف يتكبر .
- أربع من كن فيه **ساد قومه غير مُدافع** ومن تعلق بخصلةٍ منهن كان من صالحِي قومه : دينٌ يُرشده، وعقلٌ يُسدده، وحسبٌ يَصونُه، وحياءٌ يَمنعُه .
- الكذوب لا حيلة له، والحسود لا راحة له، والبخيل لا مروءة له، والمملول لا وفاء له، ولا يسود سيئُ الأخلاق، ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلاً أن يكتُم ذلك ويتجمل .
- المؤمن بين أربع : مؤمنٌ يحسده، ومنافقٌ يُبغضه، وكافرٌ يجاهده، وشيطانٌ يفتنه .
- لأن أَدعى من بعيد، أحب إليّ من أن أقصى من قريب .
- إياك و صدر المجلس، وإن صدرك صاحبهِ، فإنه مجلسٌ قُلعة<sup>(١)</sup> .
- رَبٌّ غيظٌ تجرّعته مخافة ما هو أشدّ منه .
- لأفعى تَحَكُّكُ في ناحية بيتي أحب إليّ من أيّم رددتُ عنها كُفئاً .
- استجيدوا النعال فإنها خلاخيل الرجال .

(١) مجلس قُلعة : يُضطرُّ الجالسُ فيه إلى التخلي عنه لغيره مرّةً بعد مرّة .

- ما عاداني أحدٌ إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال : إن كان أعلى مني عرفت له قدره، إن كان دوني رفعت قدره عنه، إن كان نظيري تفضلت عليه .
- **إياكم ورأي الأوغاد. قالوا: وما ذلك؟، قال: الذين يرون الصفح والعفو عاراً.**
- كل عزٍّ لم يؤيِّد بعلمٍ فالى ذلٌّ يصير.
- **أُتِيَ معاوية بلصٍّ، فقال زيادٌ للصِّ : أصدق، فقال الأحنف : الصدق أحياناً معجزة.**
- قيل له: ما السيد؟ قال: من حَمِقَ في ماله وذل في نفسه وعَنِيَ بأمر عشيرته.
- كم جرعةٍ من الظلم تجرَّعَتْها مخافةٌ ما هو أعظم منها.
- العتابُ مفتاحُ التَّقالي (البغض)، والعتابُ قرينُ الحقدِ.
- لو جلسَ إليَّ مائةٌ لأحببتُ أن ألتَمِسَ رِضَى كلِّ واحدٍ منهم.
- من ظلم نفسه كان لغيره أظلم، ومن هدم دينه كان لمجده أهدم.
- من أَوْغَرَتْ صَدْرَهُ اسْتَدْعَيْتَ شَرَّهُ.
- من فاتَه حَسَبٌ بَدَنَه فلا حَسَبَ له. (من لم يكتسب الشرف بذاته فلا قيمة لتفاخره بمجد قومه).
- أحق الناس بالإحسان من ظلمه القاضي.
- الأدب نور العقل كما أن النار في الظلمة نور البصر.
- اضربوا الرأى بعضه ببعض يتولَّد منه الصَّواب، وتجنَّبوا منه شدة الحزم، واتَّهموا عقولكم، فإن فيها نتائج الخطأ، وذمَّ العاقبة.
- **عبيد الله بن زياد التميمي:**
- حين كان غلاماً، قال له أبوه زياد بن ظبيان التميمي وهو يومئذ يجود بنفسه، يا بُنَيَّ: ألا أوصي بك الأمير؟ قال: لا. قال: ولم؟ قال عبيد الله: إذا لم يكن للحيِّ إلا وصيَّة الميِّتِ فالحيُّ هو الميِّت.

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :

- الهوى إلهٌ مَعْبُود.
- لكل داخلٍ دهشةٌ فابدأوه بالتحية، ولكل طاعمٍ حشمةٌ فابدأوه باليمين.
- كفى بك ظالماً أن لا تزال مُخاصماً، وكفى بك أثماً أن لا تزال ممارياً.
- من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر حيث يُحب.
- لا تمارِ سفيهاً ولا حليماً، فإن السفية يؤذيك والحليم يقلبك (أي يهجرُك).
- سأل أحد الناس عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) فقال له: ما تقول في الغناء، أحلالٌ أم حرام؟ فقال ابن عباس: لا أقول حراماً إلا ما ذكر في كتاب الله أنه حرام. فقال الرجل: أحلال هو؟ فقال ابن عباس: ولا أقول حلالاً إلا ما ذكر في كتاب الله أنه حلال. ونظر ابن عباس إلى الرجل فرأى على وجهه علامات الحيرة، فقال له: رأيت الحق والباطل إذا جاء يوم القيامة فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل. وهنا قال ابن عباس: اذهب فقد أفتيت نفسك.
- القرابة تُقَطِّعُ والمعروف يُكْفِّرُ، ولم يُرَ كَتَقَارِبِ القلوب.
- كلبٌ أمينٌ خيرٌ من صاحبٍ خَوَّون.
- الحرمان خيرٌ من الامتنان.
- قيل له: إن الناس قد فسدوا ولا يصلحهم إلا الشر فقال: باللَّهِ الذي لا إله إلا هو للَجُورِ أشبُّ للشر، والعدلُ أطفأ للَجُورِ، وفي العدل كفاية وإليه انتهت السياسة.
- المساكين لا يعودون مريضاً ولا يشهدون جنازةً؛ و الناس يسألون الله وهم لا يسألون إلا الناس.
- لا يُزْهَدَنَّكَ في المعروف كُفْرٌ من كفره؛ فإنه يشكرُك عليه من لم تَصْطَنِعْهُ إليه.
- لو قال لي فرعون خيراً لرددت عليه مثله.
- مُجالسةُ العقلاء تزيد في الشرف.
- قيل له: أنى لك هذا العلم؟ قال: قلبٌ عَقُولٌ ولسانٌ سئولٌ.

- العلم أكثر من أن يؤتى على آخره، فخذوا من كل شيء أحسنه.
- لا غنى بالناس عن الناس، ولكن سلّ الله أن يُغنيك عن شرار الناس.
- خير المحبة ما لم يكن عن رغبة ولا رهبة.
- ما ملك أحد قط إلا شوّطر عقله وضوعف بلاؤه وحزنه.
- قيل له أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟ فقال : أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان؟
- الرجل لا يزال يزداد في صحة رأيه ما نصح مُستشيريه، فإذا غش مُستشيريه سلبه الله صحة رأيه.
- إن الأرض لتزين في عين الخليقة إذا كان عليها إمامٌ عادل وتقبّح في أعينها إذا كان عليها إمامٌ جائر.
- لا تقبلوا قول العلماء بعضهم على بعض فإنهم يتغايرون ويتحاسدون.
- عجباً لمن يطلبُ أمراً بالغلبة وهو يقدر عليه بالحجّة، فالحجة دينٌ يُعقدُ به الطاعة وسُلطانُ الغلبة يزول بزوال القُدرة.
- ربّ متكلم بالحقّ في غير موضعه قد عيب.
- قد تُقطع الرّحم وقد تُكفر النعمى والله يؤلف بين القلوب، وإذا قارب بين القلوب لم يُزحزحها شيءٌ أبداً.
- خذ الحكمة ممن سمعتها، فإن الرجل قد يتكلم بالحكمة وليس بحكيم، كما أن الرميّة قد تجيء من غير رام.
- إنّي لأكره أن يَطأ الرجل بساطي ثلاثاً فلا يرى عليه أثرى.
- المعروفُ أيمنُ زرع ولا يَتِمُّ إلا بثلاثِ خصال : بتعجيله وتصغيره وسرّه. فإذا عُجّل هنيء، وإذا صُغّر فقد عَظُم، وإذا سُرّ فقد تَمَّ.
- قيل له: ما رأس الجهل؟ قال : عجبُ المرء بنفسه، وكثرة الكلام فيما لا يعنيه، وأن يعيب الناس بشيء وهو يفعلُه.

## أبو الأسود الدؤلي :

- قال له زياد بن أبي سفيان: لولا أنك كبرت لاستعملتُك واستشرتُك. فقال: إن كنت تُريدني للصراع فليس فيَّ، وإن كنت تريد الرأي فهو وافي.

## عمرو بن سعيد بن العاص :

- دخل عليه معاوية بعد موت أبيه، وكان يومئذ غلام، فقال له معاوية: إلى من أوصى بك أبوك يا غلام؟ قال: إن أبي أوصى إليّ ولم يوصى بي. قال: وبأي شيء أوصاك؟ قال: أوصاني ألا يفقد إخوانه منه إلا وجهه.

## صعصعة بن صوحان:

- يصفُ عمر بن الخطاب لمعاوية بن أبي سفيان: كان عالماً برعيته، عادلاً في قضيته، عارياً من الكبر، قَبولاً للعدر، سَهلاً الحجاب، مَصونُ الباب، مُتَحَرِّياً للصواب، رَفيقاً بالضعيف، غير مُحابٍ للقريب ولا جافٍ للغريب.

## ضرار الصدائي :

- يصف علي بن أبي طالب لمعاوية بن أبي سفيان : كان بعيد المدي (الغاية)، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكّم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان واللّه غزير العبرة، طويل الفكرة، يُقلّب كفه، ويُخاطب نفسه، يُعجبه من اللباس ما قَصَرَ، ومن الطعام ما خَشَنَ، وكان فينا كأحدنا يُجيبنا إذا سألناه ويُنبئنا إذا استنبأناه، ونحن مع تقريبه إيانا وقُربِه مِنّا، لا نكاد نُكلمُه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته، يُعظّم أهل الدين، ويُحبُّ المساكين، لا يُطمعُ القوي في باطله، ولا يُيسّسُ الضعيف من عدله.

## المقنع الكندي :

- الليل والنهار يعملان فيك؛ فاعمل فيهما.

## حُبِّي المدنية :

- الجرح الذي لا يندمل : حاجة الكريم إلى اللئيم ثم لا يُجْدِي عليه. (أي لا يُسَعْفُه).
- الشرف ربط المنن في أعناق الرجال فيبقى للأعقاب.

## الزبير بن العوام:

- سُئِلَ: بِمَ بَلَغْتَ هَذَا الْمَالَ؟ قَالَ: إِنِّي لَمْ أُرِدَّ رِبْحًا، وَلَمْ أَشْتَرِ عَيْبًا.
- مصعب بن الزبير :

- مَا قَلَّ سُنْفَهَاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا.
- الْمَرْأَةُ فِرَاشٌ فَاسْتَوَثِرُوا.
- إِنْ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ بِأَحْسَنَ مَا يَحْفَظُونَ، وَيَحْفَظُونَ أَحْسَنَ مَا يَكْتُبُونَ، وَيَكْتُبُونَ أَحْسَنَ مَا يَسْمَعُونَ؛ فَإِذَا أَخَذْتَ الْأَدَبَ فَخُذْهُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ إِلَّا مُخْتَارًا.
- إِنِّي لِأَعْشَقُ الشَّرْفَ كَمَا أَعْشَقُ الْجَمَالَ فِي النِّسَاءِ.

## أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما :

- النِّكَاحُ رِقٌّ لِلنِّسَاءِ؛ فَلْتَنْظُرِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ مَنْ تَضَعُ رِقَّتَهَا.
- عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما :
- مَنْ لَمْ يَنْفَعَكَ ظَنُّهُ لَمْ يَنْفَعَكَ يَقِينُهُ.
- إِذَا كَانَ الْإِمَامُ عَادِلًا فَلَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْكَ الشُّكْرُ وَإِذَا كَانَ الْإِمَامَ جَائِرًا فَعَلِيهِ الْوِزْرُ وَعَلَيْكَ الصَّبْرُ.
- بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ فَلَطَمَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ، فَقَالَ: لَيْسَ بِعَزِيزٍ مِنْ لَيْسَ فِي قَوْمِهِ سَفِيهِ.
- نَحْنُ مَعَشَرَ قَرِيشٍ نَعُدُّ الْحِلْمَ وَالْجُودَ السُّودِدَ، وَنَعُدُّ الْعَفَافَ وَإِصْلَاحَ الْمَالِ الْمُرُوءَةَ.
- الْبِرُّ شَيْءٌ هَيِّنٌ؛ وَجَهٌ طَلْقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ.

شبيب الحروري (قائد الخوارج في زمن الحجاج) :

- الليل يكفيك الجبان، ونصفُ الشجاع.

المُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ :

- عَجِبْتُ مِمَّنْ يَشْتَرِي المَمَالِيكَ بِماله، ولا يشتري الأحرار بفعاله.
- ليس للأحرار ثمنٌ إلا الإكرام؛ فأكرم حُرّاً تملكه.
- أدنى أخلاق الشريف كتمان سرّه، وأعلى أخلاقه نسيان ما أسرّ إليه.
- قيل له : ما الحزم؟ قال : تجرُّعُ الغُصَصِ إلى أن تنال الغرض.
- خير المجالس ما بَعُدَ فيه مدى الطُرفِ وكثرت فيه فائدة المجلس.
- إن من البلاء أن يكون الرأي عند من يملكه لا عند من يُبصرُه.
- الإقدام على الهَلَكَةِ تَغْيِيرٌ والإحجام عن الفرصة جُبْنٌ شديد.

جابر بن عبد الله رضي الله عنه :

- كان في بني إسرائيل رجلٌ له حَمَّار، فقال: يا رب لو كان لك حمارٌ لعلفته مع حماري هذا، فهمّ به نبيهم فأوحى الله إليه : إنما أُثِيبُ كل إنسانٍ على قدر عقله.

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما :

- من استغنى عن الناس احتاجوا إليه، فأصلح مالك وأقلل من مُجالسة الناس.
- علامات أهل التقوى : من صبر على البلاء ورضي بالقضاء، وشكر النعمة، وذلك لحكم القرآن.
- إنما الإمام كالسوق، يُحمَلُ إليها ما راج فيها. فمن كان من أهل الحق أتاه أهل الحق بحقهم، ومن كان من أهل الباطل أتاه أهل الباطل بباطلهم، فانظر أيّ الإمامين أنت.

عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما :

- قال له الحسن والحسين رضي الله عنهما : إنك قد أسرفت في البذل والإحسان فقال : بأبي وأمي أنتما فإن الله عودني أن يتفضل عليّ وعودته أن أتفضل على عباده فأخاف أن أقطع العادة فيه فيقطعها عني .

عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب :

- قال : «لم أرَ أوعظ من قبرٍ ولا أنس من كتابٍ ولا أسلم من الوحدة»، فقيل له : قد جاء في الوحدة ما جاء! فقال : «ما أفسدَها للجاهل، وأصلحَها للعاقل».

عمرو بن عتبة بن فرق :

- قال لمعلم ولده : ليكن أول إصلاحك لولدي، إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة في عينك؛ فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله ولا تُكْرِهُهُمْ عليه فيمَلُوهُ، ولا تتركهم عنه فيَهْجروه .
- نزه سمعك عن استماع الخنا كما تُنزه لسانك عن الكلام به، فإن السامع شريك القائل، وإنما نظر إلى شرِّ ما في وعائه فأفرغه في وعائك، ولو رُدَّت كلمة جاهلٍ في فيه لسعدَ رادُّها كما شَقِي قائلها.

محمد بن الحنفية :

- ما كَرَمَتْ على عبْدِ نفسه إلا هانت عليه الدنيا.
- قد يُدفع باحتمال المكروه ما هو أعظم منه.

أبو سليمان أيوب ابن القريّة :

- تَأدَّبُوا؛ فَإِنْ كُنْتُمْ مَلُوكًا سُدْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ أَوْسَاطًا رُفِعْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ فُقَرَاءَ اسْتَعْنَيْتُمْ.

عمران بن حطان :

- نظر إلى زوجته وقال لها: إني وإياك في الجنة إن شاء الله، قالت له : كيف ذلك؟ قال: إني أعطيت مثلك فشكرت وأعطيت مثلي فصبرت، والصابر والشاكر في الجنة . (وكانت من أجمل النساء وهو كان من أقبح الرجال)

كثير بن مرة :

• لا تُحدِّث بالحكمة للسفهاء فيكذبوك.

عبد الملك بن مروان :

- أفضل الناس من تواضع عن رِفعة، وعفا عن قُدرة، وأنصفَ عن قوة.
- لأن أخطيءَ وقد استشرتُ أحبَّ إليَّ من أن أُصيب من غير مشورة.
- إذا لم يغضب الرجل لم يحلم؛ لأن الحلِيم لا يُعرف إلا عند الغضب.
- السياسة اقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها.
- إن في بعض الولاء نفاقٌ وفي بعض الجُراة وقاحة. (قاله للحجاج)
- لمّا حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة، قال: ليتني كنت غسّالاً أعيش بما أكسب يوماً بيوم، فبلغ قوله أبا حازم المدني الزاهد الحكيم، فقال: الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه، ولا تتمنى عند الموت ما هم فيه.
- قال رجل لعبد الملك بن مروان: إنني أريد أن أسرَّ إليك شيئاً، فقال عبد الملك: لا تمدحني فأنا أعلم بنفسِي، ولا تكذبني فإنه لا رأيَ لكذوب، ولا تغتبت عندي أحداً. فقال الرجل: يا أمير المؤمنين؛ أتأذن لي في الانصراف؟
- أربعة لا يُستحيى من خدمتهم: السلطان، والوالد، والضيف، والدابة.
- يُعرف عزُّ الرجل من ذلِّته بجلسته.
- قال لمعلم ولده: رَوَّ بهم الشعر يعرفوا به مكارم الأخلاق.
- قال لمؤدب ابنه: إذا أعجبك الكلام فاصمت، وإذا أعجبك الصمت فتكلم.
- لا تُساعدني على ما يقبح بي، ولا ترُدَّن عليَّ الخطأ في مجلسي، ولا تُكلِّفني جواب التشميت والتهنئة ولا جواب السؤال والتعزية، ودع عنك كيف أصبح الأمير وأمسى، وكلمني بقدر ما استنطقتك، واجعل بدل التقريظ لي حُسن الاستماع لي، واعلم أن صواب الاستماع أكثر من صواب القول، وإذا سمعتني أتحدث فأرني فهمك في طرفك وتوقفك.
- أفضل النساء؛ اللواتي يقول أهل الرجل قد سحرته (أي بلطفها وأخلاقها).

- فرق ما بين عمر وعثمان أن عمر أساء ظنه فاحكم أمره وعثمان أحسن ظنه فأهمل أمره.
- حَقْدَ السُّلْطَانِ؛ عَجْزٌ.
- العُجْبُ آفَةُ الرَّأْيِ.
- أَرْنِي فَهَمَّكَ مِنْ طَرَفِكَ وَسَمِعِكَ.
- قَالَ يُخَاطَبُ الدُّنْيَا عِنْدَ وَفَاةِ أَحَدِ بَنِيهِ: إِنْ طَوَّلِكَ لِقَصِيرٍ، وَإِنْ كَثَّرَكَ لِقَلِيلٍ، وَإِنْ كُنَّا مِنْكَ لَفِي غُرُورٍ.
- قَالَ لَوْلَدِهِ: اطْلُبُوا مَعِيشَةً لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ جَائِرٌ. قَالُوا مَا هِيَ؟ قَالَ: الْأَدَبُ.
- إِنْ الصَّمْتُ فِي مَوْضِعِهِ رُبَّمَا كَانَ أَبْلَغَ مِنَ النُّطْقِ فِي مَوْضِعِهِ وَعِنْدَ إِصَابَتِهِ وَفُرْصَتِهِ.
- قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ: لَمْ تَنْصَفُونَا يَا مَعْشَرَ الرَّعِيَةِ، تَرِيدُونَ مِنَّا سِيرَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَلَمْ تَسِيرُوا فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا فِينَا بِسِيرَةِ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو.
- أَضْرَبَ بِالْوَلِيدِ حُبَّنَا لَهُ فَلَمْ نُوْجِهِهِ إِلَى الْبَادِيَةِ. (يُشِيرُ إِلَى لَحْنِهِ فِي اللُّغَةِ)
- حِينَ كَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ صَغِيرًا، أَرَبَى عَلَيْهِ صَبِيًّا فَضْرَبَهُ، فَقِيلَ لَهُ لَوْ شَكُوتَ إِلَى عَمِّكَ لَانْتَقَمَ مِنْهُ، فَقَالَ: أَنَا لَا أَعِدُّ انْتِقَامَ غَيْرِي انْتِقَامًا.
- تَعَلَّمُوا الشُّعْرَ فِيهِ مَحَاسِنٌ تُبْتَغَى وَمَسَاوِيٌّ تُتَّقَى.
- قِيلَ لَهُ: أَسْرِعْ إِلَيْكَ الشَّيْبَ، فَقَالَ: كَيْفَ لَا وَأَنَا أَعْرَضُ عَقْلِي فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَلَى النَّاسِ.
- إِنَّكُمْ لَتَسُومُونَ مِنَّا فَعَلَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو وَلَسْتُمْ تَعْمَلُونَ بِعَمَلِ رَعِيَّتِهِمَا؛ فَأَعَانَ اللَّهُ كَلًّا عَلَى كُلِّ.
- قَالَ لِأَبِيهِ عَبْدِ الْمَلِكِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا السِّيَاسَةُ؟ فَقَالَ: هَيْبَةُ الْخَاصَّةِ مَعَ شِدَّةِ عَفْفَتِهَا، وَاقْتِيَادِ قُلُوبِ الْعَامَّةِ بِالْإِنْصَافِ مِنْهَا.
- أَوْصَى أَمِيرًا سَيَّرَهُ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ فَقَالَ: أَنْتَ تَاجِرٌ لِلَّهِ لِعِبَادِهِ فَكُنْ كَالْمُقَارِضِ الْكَيْسِ الَّذِي إِنْ وَجَدَ رِبْحًا أَتَجَرَ وَإِلَّا تَحْفَظْ بِرَأْسِ السَّهْلِ، وَلَا تَطْلُبِ الْغَنِيمَةَ حَتَّى تَحُوزَ السَّلَامَةَ وَكُنْ مِنْ أَحْتِيَالِكَ عَلَى عَدُوِّكَ أَشَدَّ حَذْرًا مِنْ أَحْتِيَالِ عَدُوِّكَ عَلَيْكَ.

- أوصى بنيه: يا بنيَّ كُفُّوا أذاكم، وابدلوا معروفكم، واعفوا إذا قَدِرتُمْ، ولا تَبْخَلُوا إذا سُئِلْتُمْ، ولا تُلْحِفُوا إذا سَأَلْتُمْ؛ فإنه من ضَيَّقَ ضَيَّقَ اللَّهُ عليه ومن أعطى أخلف الله له.
- ليكن جُلساؤك غير أسنانك فإن الشباب شُعبَةٌ من جُنون، وإذا كتبت كتاباً فأكثر النظر فيه، فإن الكتاب موضعُ عقل الرجل ورسوله موضع عقله.
- دَخَلَ رجل من قَيْسِ على عبد الملك بن مَرَوَانَ فقال: زُبَيْرِي! [نسبة لعبد الله بن الزبير خصم مروان] واللَّهِ لا يحبك قلبي أبداً؛ قال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا يَجْزَعُ من فَقدِ الحُبِّ النِّساءُ، ولكنَّ عَدْلًا وإِنصافًا.
- قال عبد الملك بن مروان لابنه الوليد وكان ولي عهده: يا بني، اعلم أنه ليس بين السلطان وبين أن يملك الرعية أو تملكه الرعية، إلا حزم أو توان.

كثير بن هراسة :

- أوصى ابنه: أي بني، إن من الناس ناساً يُنْقِصونك إن زُرْتَهُمْ، وتَهون عليهم إذا خاصمتهم، وليس لرضاهم موضعٌ تعرفه، ولا لسخطهم موضعٌ تُنكره؛ فإذا رأيت أولئك بأعيانهم فابدل لهم وجه المودة، وامنعهم موضع الخُلصة، يكن ما بذلت لهم من المودة دافعاً لشُرِّهم، وما منعتهم من موضع الخُلصة قاطعاً لِحُرْمَتِهِمْ.

الخطاب ابن المعلبي الخورازمي القرشي :

- قال لابنه: اعلم أن كلَّ امرئٍ حيث وضع نفسه.

بُثينة جميل :

- قال عجلان مولى عباد: كنت عند عبد الملك بن مروان فاتاه حاجبه فقال: يا أمير المؤمنين هذه بُثينة بالباب، قال: بُثينة جميل؟ قال: نعم، قال: أدخلها، فدخلت فإذا امرأةٌ طويلة، فعلمت أنها كانت جميلة، فقال عبد الملك: ويحك يا بُثينة؛ ما رجا فيك جميل حين قال فيك ما قال؟ قالت: الذي رجيت منك الأمة حين ولَّتْكَ أمورها، فما رد عليها عبد الملك بكلمة.

خالد بن يزيد بن معاوية :

- قيل له: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل، قيل: فما أبعد شيء، قال: الأمل. قيل: فما أنس شيء؟ قال: الصاحب المواتي، قيل: فما أوحش شيء؟ قال: الميت.
- قيل له: أتى أصبت هذا العلم؟ قال: وافقتُ الرجال على أهوائهم، ودخلت معهم في رأيهم، حتى بذلوا لي ما عندهم، وأفضوا إليّ بذاتِ أنفسهم.

أنس بن مالك رضي الله عنه :

- ما اتقى الله حقُّ ثقاته أحدٌ حتى يَخْزِنَ لسانه.

عروة بن الزبير :

- لا عاش بخيرٍ من لا يرى برأيه ما لم يرَ بعينه.
- التواضعُ أحدُ مصايدِ الشرف.

سعيد بن المسيب :

- اختصم رجلان إلى سعيد بن المسيب في النطق والصمت: أيهما أفضل؟ فقال: بماذا أُبَيِّنُ لكما؟ فقالا: بالكلام. فقال: إذا، الفضل له.
- الدنيا نذلةٌ تميل إلى الأندال.

مطرف بن عبد الله بن الشخير :

- لا خير في ظفرٍ يُصابُ بضررٍ أو غرر.
- من رضي عن نفسه رأى فيه غيره ما لا يرى.
- عقول كل قوم على قدرِ زمانهم.
- لا تحمل سعةَ الإسلام على ضيقِ صدرك.

سعيد بن جبير :

- من أحسنَ أن يسألَ أحسنَ أن يتعلَّم.
- التبذير هو أن تُنفق الطيب في الخبيث.

علي بن الحسين :

- ما جَلَسَ إِلَيَّ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا عَرَفْتُ لَهُ فَضْلَهُ حَتَّى يَقُومَ.

تياذوق (طبيب الحجاج) :

- لا تنكح إلا شابة، ولا تأكل من اللحم إلا فتيماً، ولا تشرب الدواء إلا من علة، ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نُضِجَها، وأجِدْ مضغ الطعام، وإذا أكلت نهاراً فلا بأس أن تنام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة، فقال له بعض من حضر: إذا كان الأمر كما تقول فلم هلك أبقرات؟ ولم هلك جالينوس وغيرهما ولم يبق أحد منهم؟ قال: يا بني قد احتججت فاسمع: إن القوم دبّروا أنفسهم بما يملكون وغلبهم ما لا يملكون - يعني الموت - وما يرد من خارج كالحر والبرد والوقوع والغرق والجراح والغم وما أشبه ذلك.

- قال: عشرة أبواب إن علمت واجتنبتها لم تعتل مدة حياتك، وهذه عشر كلمات:

١. لا تأكل طعاماً وفي معدتك طعام.
٢. لا تأكل ما تضعف أسنانك عن مضغه، فتضعف معدتك عن هضمه.
٣. لا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين، فإن أصل الداء التخمة، وأصل التخمة الماء والطعام.
٤. عليك بدخول الحمام في كل يومين مرة واحدة، فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء.
٥. أكثر الدم في بدنك تَحَرَّصْ به نفسك.
٦. عليك في كل فصل قيئة ومسهلة.
٧. لا تحبس البول وإن كنت راكباً.
٨. أعرض نفسك على الخلاء قبل نومك.
٩. لا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نار الحياة فليكثر أو يقل.
١٠. لا تجامع العجوز فإنه يورث موت الفجأة.

- وجد الحجاج في رأسه صداعاً فبعث إلى تياذوق وأحضره فقال: اغسل رجلك بياض حار، وادهنها، وخصي للحجاج قائم على رأسه، فقال: والله ما رأيت طبيباً أقل معرفة بالطب منك، شكى الأمير الصداع في رأسه فتصف له دواء في رجليه! فقال له أما أن علامة ما قلت فيك بينة. قال الخصي: وما هي؟ قال: نُزِعَتْ خصيتاك فذهب شعْرُ لحيتك، فضحك الحجاج ومن حضر.
- أن الحجاج لما قتل سعيد بن جبير رحمه الله فذبح بين يديه خرج منه دم كثير استكثره وهاله، فقال الحجاج لتياذوق طبيبه: ما هذا؟ قال: لاجتماع نفسه، وأنه لم يجزع من الموت، ولا هاب ما فعلته به، وغيره تقتله وهو مفترق النفس، فيقل دمه لذلك.

### الحجاج بن يوسف الثقفي :

- إن الحق أبلج، وإن مسلك الصدق منهج، وإن الباطل أعرج، وإنه لم يخز من ركب الحق ولم يعم من قصد الصدق.
- قال لمؤدب بنيه : علمهم السباحة قبل الكتابة، فإنهم يجدون من يكتب عنهم ولا يجدون من يسبح عنهم.
- إن الله كفانا مؤونة الدنيا وأمرنا بطلب الآخرة، فليت الله كفانا مؤونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا.
- قال لوال : لا تقبل الهدية فصاحب الهدية لا يرضى بعشر أمثالها.
- العفو عن المقيم لا عن المصير.
- سلطان تخافه الرعية خير لهم من سلطان يخافهم.
- جور السلطان خير من ضعفه.
- رب حق أخرج من باطل.

### الوليد بن عبد الملك :

- قال له رجل : إن فلاناً نال منك . فقال : أتريد أن تقتص أو تارك من الناس بي؟
- لأجمعن المال جمع من يعيش أبداً، ولأفرقنه تفريق من يموت غداً.

- مرّ بمعلم صبيان، فرأى جارية، فقال : ويلك! ما هذه الجارية؟ قال: أعلمها القرآن. قال : فليكن الذي يُعلِّمها أصغَرَ منها.

قتيبة بن مسلم :

- من تكبر على عدوه حَقَرَهُ وإذا حَقَرَهُ تهاوَنَ بأمره؛ ومن تهاون بخصمه ووثق بفضلِ قُوَّتِهِ قَلَّ احتِراسُهُ، ومن قَلَّ احتِراسُهُ كَثُرَ عِثارُهُ.
- إن النفس تسمح من العناية على قَدْر الحاجة، وتتحفظ على قَدْر الخوف، وتطلب على قدر الطمع، وتطمع على قدر السبب.
- خطب فقال : إذا غزوتهم فأطيلوا الأظفار وقصّروا الأشعار.

إبراهيم النخعي :

- إنما أهلك الناس فُضُولُ الكلامِ وفُضُولُ المالِ.

خريم بن خليفة بن سنان :

- سأله الحجاج: ما العيش؟ قال : الأمن، فإني رأيتُ الخائفَ لا يَنْتَفِعُ بعيشٍ. قال: زدني قال : والشباب، فإني رأيتُ الشيخَ لا يَنْتَفِعُ بعيشٍ. قال : زدني. قال : والصحة، فإني رأيتُ السقيمَ لا يَنْتَفِعُ بعيشٍ. قال زدني. قال : لا أجد مَرَبِداً.

أسماء بن خارجة :

- الإكثارُ من العتابِ داعيةٌ إلى المَلالِ.

سليمان بن عبد الملك :

- ما رأيت عاقلاً يَهْمُ بأمرٍ إلا كان مُعَوِّلاً على لحيته. (أي يقبض عليها أثناء التفكير).
- الكلام فيما يعينك خير من السكوت عما يضرّك، والسكوت عما لا يعينك خير من الكلام فيما يضرّك.
- ما لمتُ نفسي على فوتِ أمرٍ بدأته بحزمٍ، ولا حمدتُها على دَرَكِ أمرٍ بدأته بعجزٍ.



## جابر عثرات الكرام

قال أبو الحسن عليّ بن صالح البلخي بمصر: أخبرني بعض عمّال شيوخنا، عن شيبه بن محمد الدمشقي قال: كان في أيام سليمان بن عبد الملك رجلاً يقال له خُزَيْمة بن بشر، من بني أسد، مشهور بالمروءة والكرم والمواساة، وكانت نعمته وافرة؛ فلم يزل على تلك الحالة حتى احتاج إلى إخوانه الذين كان يواسيهم ويتفضّل عليهم، فواسوه حيناً ثم ملّوه، فلما لاح له تغيرهم، أتى امرأته، وكانت ابنة عمّه، فقال لها: يا ابنة العمّ قد رأيت من إخواني تغيراً، وقد عزمت على لزوم بيتي إلى أن يأتيني الموت، ثم أغلق بابه عليه، وأقام يتقوّت بما عنده حتى نفذ، وبقي حائراً في حاله.

وكان عكرمة الفيّاض والياً على الجزيرة فبينما هو في مجلسه وعنده جماعة من أهل البلد، إذ جرى ذكر خُزَيْمة بن بشر، فقال عكرمة: ما حاله؟ فقالوا: صار في أسوأ الأحوال وقد أغلق بابه ولزم بيته. فقال عكرمة الفيّاض (وما كان سُمّي الفيّاض إلا للإفراط في الكرم): فما وجد خُزَيْمة بن بشر مواسياً ولا مكافئاً! فقالوا: لا. فأمسك عن ذلك.

فلما كان الليل عمد إلى أربعة آلاف دينار فجعلها في كيس واحد، ثم أمر بإسراج دابّته وخرج سراً من أهله فركب ومعه غلام واحد يحمل السال، ثم سار حتى وقف بباب خُزَيْمة فأخذ الكيس من الغلام ثم أبعد عنه وتقدّم إلى الباب فطرقه بنفسه فخرج خُزَيْمة، فقال له: أصلح بهذا شأنك. فتناوله فرآه ثقيلاً، فوضعه، وقبض على لجام الدابّة، وقال له: من أنت جعلتُ فداءك؟ قال له: ما جئتك في هذا الوقت وأنا أريد أن تعرفني، قال خُزَيْمة: فما أقبله أو تخبرني من أنت؟ قال: أنا جابر عثرات الكرام. قال: زدني قال: لا. ثم مضى.

ودخل خُزَيْمة بالكيس إلى امرأته فقال لها: أبشري فقد أتى الله بالفرج فلو كان في هذا فلوس لكانت كثيرة قومي فأسرجي، قالت: لا سبيل إلى السراج، فبات يلمس الكيس فيجد تحت يده خشونة الدنانير ولا يصدق.

ورجع عكرمة إلى منزله فوجد امرأته قد افتقدته وسألت عنه فأخبرت بركوبه منفرداً فارتابت وشقت جيبها ولطمت خدها، فلما رآها على تلك الحالة قال لها: ما دهالك يا ابنة العم؟ قالت: سوء فعلتك بابنة عمك. أمير الجزيرة لا يخرج بعد هدأة من الليل منفرداً عن غلمانته، في سر من أهله إلا إلى زوجة أو سريّة. فقال: لقد علم الله ما خرجت لواحدة منهما، قالت: فخبّرني فيم خرجت؟ قال: يا هذه لم أخرج في هذا الوقت إلا وأنا أريد ألا يعلم بي أحد، قالت: لا بد أن تُعلمني، قال: فاكتميه إذاً. قالت: سأفعل. فأخبرها بالقصة على وجهها، ثم قال: أتُحبين أن أحلف لك؟ قالت: لا، قد سكن قلبي.

ثم أصبح خزيمة، فصالح غرماءه وأصلح من حاله، ثم تجهّز يريد سليمان بن عبد الملك بفسطين. فلما وقف ببابه دخل الحاجب فأخبره بمكانه وكان مشهوراً بالمروءة وكان الخليفة به عارفاً فأذن له، فلما دخل عليه وسلّم بالخلافة، قال: يا خزيمة: ما أبطأك عنا؟ فقال: سوء الحال يا أمير المؤمنين، قال: فما منعك من النهوض إلينا؟ قال: ضعفي، قال: فما أنهضك؟ قال: لم أشعر يا أمير المؤمنين بعد هدأة من الليل إلا ورجل يطرق بابي، وكان منه كيت وكيت ... وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها، فقال: هل عرفته؟ قال: لا والله لأنه كان متنكراً، وما سمعت منه إلا «جابر عثرات الكرام». قال: فتلهّف سليمان بن عبد الملك على معرفته، وقال: لو عرفناه لأعناه على مروءته. ثم قال: عليّ بقناة، فأتني بها وعقد لخزيمة الولاية على الجزيرة وعلى عمل عكرمة الفيّاض، وأجزل عطاياه، وأمره بالتوجه إلى الجزيرة.

فخرج خزيمة متوجّهاً إليها، فلما قرب منها خرج عكرمة وأهل البلد للقاءه: فسلم عليه ثم سارا جميعاً إلى أن دخلا البلد فنزل خزيمة في دار الإمارة وأمر أن يؤخذ عكرمة وأن يُجاسب، فحوسب ففضل عليه مال كثير، فطالبه خزيمة بالمال فقال: ما لي إلى شيء منه سبيل، فأمر بحبسه ثم بعث يُطالبه، فأرسل إليه: إني لست بمن يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت، فأمر به فكُبل بالحديد ووضيقت عليه، فأقام على ذلك شهراً فأضناه ثقل الحديد وأضر به.

وبلغ ذلك ابنة عمّه، فجزعت عليه واغتتمت، ثم دعت مولاةً لها ذات عقل، وقالت: امض الساعة إلى باب هذا الأمير، فقولي: عندي نصيحة، فإذا طلبت منك قولي: لا أقولها إلا للأمير خزيمة، فإذا دخلت عليه سليه الخلوة، فإذا فعل قولي له: ما كان هذا جزاءً جابر عثرات الكرام منك في مكافأتك له بالضيق والحبس والحديد. ففعلت ذلك.

فلما سمع خزيمة قولها قال: واسوأته؛ جابر عثرات الكرام غريمي. قالت: نعم. فأمر من وقته بدابته فأسرجت وركب إلى وجوه أهل البلد فجمعهم وسار بهم إلى باب الحبس ففتح ودخل فرأى عكرمة الفياض في قاع الحبس مُتغيّراً قد أضناه الضر. فلما نظر عكرمة إلى خزيمة وإلى الناس أحشمه ذلك فنكس رأسه. فأقبل خزيمة حتى انكبّ على رأسه فقبّله، ورفع رأسه إليه، وقال: ما أعقب هذا منك؟ قال: كريم فعالك وسوء مكافأتي. قال: يغفر الله لنا ولك. ثم أمر بفك قيوده وأن توضع في رجله، فقال عكرمة: تريد ماذا؟ قال: أريد أن ينالني من الضرّ مثل ما نالك. فقال: أقسم عليك بالله ألاّ تفعل.

فخرجا جميعاً إلى أن وصلا إلى دار خزيمة، فودّعه عكرمة، وأراد الانصراف، فلم يمكنه من ذلك، قال: وما تريد؟ قال: أغيّر من حالك ما أراه، وأما حيائي من ابنة عمك فأشدّ من حيائي منك. ثم أمر بالحمام فأخلى ودخلا جميعاً، ثم قام خزيمة فتولّى خدمته بنفسه، ثم خرجا فخلع عليه وحمل إليه مالاً كثيراً، ثم سار معه إلى منزله واستأذنه في الاعتذار من ابنة عمّه فأذن له فاعتذر إليها وتذمّم من ذلك. ثم سأله أن يسير معه إلى أمير المؤمنين، وهو يومئذ مقيم بالرملة، فأنعم له بذلك.

فسارا جميعاً حتى قدما على سليمان بن عبد الملك، فدخل الحاجب فأخبره بقدم خزيمة بن بشر، فراعه ذلك وقال: والي الجزيرة يقدم علينا بغير أمرنا، مع قرب العهد به، ما هذا إلا لحادثٍ عظيم.

فلما دخل عليه قال قبل أن يُسلم: ما وراءك يا خزيمة؟ قال: خير يا أمير المؤمنين، قال: فما أقدمك؟ قال: ظفرت بجابر عثرات الكرام فاحببت أن أسرك

لما رأيت من شوقك إلى رؤيته، قال: ومن هو؟ قال: عكرمة الفيّاض. فرحّب به سليمان وأذناه من مجلسه، وقال: يا عكرمة، كان خيرك له وبالأعلى عليك، ثم قال له: اكتب حوائجك وما تختاره في رقعة فكتبها، فقضيت على الفور، ثم أمر له بعشرة آلاف دينار مع ما أضيف إليها من التحف والطرف، ثم عقد له على الجزيرة وأرمينية وأذربيجان، وقال له: أمر خزيمة إليك، إن شئت أبقيته وإن شئت عزلته، قال: بل أردّه إلى عمله يا أمير المؤمنين.

\*\*\*\*\*

### هند بنت المهلب :

- ما رأيت للمصالحات من النساء وشرارهن خيراً من إلحاقهن بمن يسكن إليه من الرجال.
- رأيت صلاح الحرّة إلفها، وفسادها بحدّتها، وإنما يجمع ذلك ويفرّقه التوفيق.
- ما زيّن النساء بشيء كادبٍ بارعٍ تحته لبُّ طاهر.

### جابر بن معدان:

- كل حكمة لم ينزل فيها كتابٌ ولم يُبعث بها نبيٌّ، ذخرها الله حتى تنطق بها ألسن الشعراء.

### عبد الله بن الأهم:

- من وُلد في الفقر أبطره الغنى.

### عامر بن شراحيل الشعبي :

- نعم المحدث الدفتر.
- إنني لأستحيي من الحق إذا عرفته ألا أرجع إليه.
- عيادة الثقلاء أشد على العليل من علته؛ لأنهم يجيئون في غير وقتٍ ويُطيلون الجلوس.
- زين العلم حلم أهله.
- إن هذا العلم لا يصلح إلا لمن فيه عقلٌ ونسك.

- إن كرام الناس أسرعهم مودةً وأبطأهم عداوةً، وإن لئام الناس أبطأهم مودةً وأسرعهم عداوةً.
- عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرُّك فإنه ينفعك. واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرُّك.
- خير خصلةٍ في الكلب أنه لا ينافق في محبته.
- كان معاوية كالجمال الطَّبِّ<sup>(١)</sup>.
- لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن، فيحفظ كلمةً واحدةً تنفعه فيما يستقبل من عمره ما رأيتُ أن سَفَرَهُ قد ضاع.

عمر بن عبد العزيز :

- إنما الجَزَعُ قَبْلَ المصيبة؛ فإذا وقعت فألُّهُ عمَّا أصابك.
- لست بخيرٍ ما أبقاك اللهُ، أنت بخيرٍ ما اتقيتَ اللهُ تعالى.
- إذا دعيتَ فُدرتُك إلى ظلم الناس فاذكر فُدرةَ اللهِ عليك.
- شتمهُ رجل فقال عمر: لولا يوم القيامة لأجبتُك.
- من سَلَّ سيفَ البغي قَتِلَ به.
- من أحبَّ الأشياءَ إلى اللهِ أربعة: القصد عند الجِدَّة، والعفو عند القُدرة، والحلم عند الغضب، والرفق بعباد الله في كل حال.
- ما رأيتَ ظالماً أشبه بمظلوم من الحسود؛ غَمٌّ دائمٌ ونَفْسٌ متتابع.
- من أراد أن يصحبنا فليصحبنا بخمسٍ: يُوصل إلينا حاجةً من لا تصل إلينا حاجته، ويدلنا على العدل إلى ما لا نهتدي إليه، ويكون عوناً لنا على الحق، ويؤدِّي الأمانة إلينا وإلى الناس، ولا يغتاب عندنا أحداً.
- كان إذا أراد أن يعاقب رجلاً حبسه ثلاثة أيام فإذا أراد بعد ذلك أن يعاقبه عاقبه، كراهةً أن يعجل عليه في أول غَضبه .

(١) الجمال الطَّبِّ هو الحاذقُ بالمشي لا يضع يده إلا حيث تُبصر عينه.

- لا يَنْفَعُ الْقَلْبَ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَ الْقَلْبِ.
- بؤساً لمن كان بطنه أكبر همه.
- أَسْمَعُهُ رَجُلٌ كَلَاماً فَقَالَ لَهُ: أَرَدْتَ أَنْ يَسْتَفْزِنِي الشَّيْطَانُ بِعِزِّ السُّلْطَانِ فَأُنَالَ مِنْكَ الْيَوْمَ مَا تَنَالَهُ مَنِي غَدًا، أَنْصِرْفِ رَحِمَكَ اللَّهُ .
- قَالَ لَهُ أَحَدُ أَبْنَائِهِ: يَا أَبْتَ لِمَاذَا تَتَسَاهَلُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ أَنِّي مَكَانَكَ مَا خَشِيتُ فِي الْحَقِّ أَحَدًا. فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ يَا بَنِي فَإِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْخَمْرَ فِي الْقُرْآنِ مَرَّتَيْنِ وَحَرَمَهَا فِي الْمَرَّةِ الثَّلَاثَةِ، وَأَنَا أَخَافُ أَنْ أَحْمَلَ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ جُمْلَةً فَيُدْفِعُوهُ (أَيَّ أَخَافُ أَنْ أُجْبِرَهُمْ عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَيَرْضَوْهُ) فَتَكُونَ فَتْنَةً. فَانصرف الابن راضياً بعد أن اطمأن إلى حسن سياسة أبيه وعلم أن رفق أبيه ليس عن ضعف، ولكنه نتيجة حُسن فهمه لدينه.
- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا فِي دَارِي أَوْ عَلَى بَابِي إِلَّا اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.
- كُنْ لِصَغِيرِ النَّاسِ أَبًا، وَلِكَبِيرِهِمْ ابْنًا، وَلِلْمِثْلِ مِنْهُمْ أَخًا وَلِلنِّسَاءِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَاتِبِ النَّاسَ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ عَلَى قَدْرِ إِحْتِمَالِهِمْ، وَلَا تُضْرِبَنَّ لِغَضَبِكَ سِوْطًا وَاحِدًا فَتَكُونَ مِنَ الْعَادِينَ .
- إِنَّ خِصْلَتَيْنِ خَيْرُهُمَا الْكِذْبُ لَخِصْلَتَا سُوءٍ.
- مَا أَطَاعَنِي النَّاسُ فِيمَا أَرَدْتُ مِنَ الْحَقِّ حَتَّى بَسَطْتُ لَهُمْ طَرَفًا مِنَ الدُّنْيَا.
- كَفَى بِالْمَرْءِ غِيًّا أَنْ تَكُونَ فِيهِ خُلَّةٌ مِنْ ثَلَاثٍ: أَنْ يَعِيبَ شَيْئًا ثُمَّ يَأْتِي مِثْلَهُ، أَوْ يَبْدُو لَهُ مِنْ أَخِيهِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ أَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ.
- قِيدُوا النِّعَمَ بِالشُّكْرِ، وَقِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ.
- إِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَأَلَّهُ عَنْهُ.
- مَا قُرِّنَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ حِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ، وَمَنْ عَفُوٌّ إِلَى قُدْرَةٍ.
- مَا الْجَزَعُ مِمَّا لَا بَدَّ مِنْهُ، وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا لَا يُرْجَى، وَمَا الْحِيلَةُ فِيمَا يَزُولُ.
- إِنَّمَا يَعَجَلُ بِالْعُقُوبَةِ مَنْ يَخَافُ الْقُوَّةَ.

- قال لابنه عبد الله: يا بُنَيَّ، التمس الرِّفْعَةَ بالتواضع، والشرف بالدين، والعفو من الله بالعفو عن الناس، ولا تَحْقِرَنَّ أحداً فإنك لا تدري لعل بعض من تزدره عينك أقرب إلى الله منك وسيلةً، ولا تنس نصيبك من الدنيا، ولا تنس نصيب الناس منك.
- إني لأجمع أن أخرج للمسلمين أمراً من العدل فأخاف أن لا تحتمله قلوبهم فأخرج معه طمَعاً من طمع الدنيا، فإن نفرت القلوب من هذا سكنت إلى هذا.
- قال في أول خُطْبَةٍ: أيها الناس، أصلحوا سرائركم، تصلح لكم علائيتكم، وأصلحوا آخرتكم تصلح دنياكم، وإن امرؤاً ليس بينه وبين آدم أبٌ حيٌّ؛ لَمُعْرِقٌ في الموت.
- يا أيها الناس، إنه من يُقَدَّر له رزقٌ برأس جبلٍ أو بحضيض أرض يأتيه، فأجملوا في الطلب.
- يا أيها الناس، إنما يُراد الطيب للوجع الشديد ألا فلا وجعٌ أشدَّ من الجهل، ولا داءٌ أخبث من الذنوب، ولا خوفٌ أخوف من الموت.
- وددت أن أغنياء الناس اجتمعوا فردوا على فقرائهم حتى نستوي نحن بهم، وأكون أنا أولهم.
- أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة، ولكن في الكف عن أعراض الناس.
- قال لمزاحم موله: إن الوُلاة جَعَلُوا العيون على العوام وأنا أجعلك عيني على نفسي، فإن سمعت مني كلمةً تَرَبُّأً بي عنها أو فعلاً لا تحبها فعِظْني عندها وانهني عنها.
- لا يُعَمَّرُ مُعَمَّرٌ منكم يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله.
- قال لرجلٍ كان يُكثِرُ الصِّيَاحَ والجلبة: اخْفُضِ الصوت، فلو نيلَ خيرٌ برفع الصوت لادرَكهُ الحمير والكلاب.

- تكلم عمر بن عبد العزيز فأرَّقَ حتى بكى الناس جميعاً يميناً وشمالاً ثم قطع كلامه ونزل، فدنا منه رجاء بن حيوة، فقال له: يا أمير المؤمنين، كلّمت الناس بما أرقّ قلوبهم وأبكاهم، ثم قطعته أحوج ما كانوا إليه، فقال: يا رجاء إني أكره المُباهاة.<sup>(١)</sup>
- إذا رأيت في أخيك ما يسوؤك فاذكر منه ما يسُرُّكَ.
- كتب إلى بعض عماله: أما بعد، فإن العقل المُفرد لا يُقوى به على أمرِ العامّة ولا يُكتفى به في أمرِ الخاصّة، فأحي عقلك بعلم العلماء والأشرف من أهل التجارِبِ والمُروءات، والسلام.
- قال لسليمان بن عبد الملك لما أراد أن يستكتب كاتب الحجاج يزيد بن مسلم: أسألك بالله يا أمير المؤمنين ألا تُحبي ذكر الحجاج باستكتابك إياه. فقال: يا أبا حفص إني لم أجد عنده خيانة دينارٍ ولا درهم. قال عمر: أنا أوجدك من هو أَعفُّ منه في الدينار والدرهم. قال: ومن هو؟ قال: إبليس ما مسَّ ديناراً ولا درهماً وقد أهلك هذا الخلق.
- كان كاتباً يكتب بين يديه، فانفلتت منه فلتةٌ ريح، فحجل وانكسر، فقام وضرب بقلمه الأرض، فقال له عمر: "خذ قلمك واضمم إليك جناحك وليفرخ روعك"<sup>(٢)</sup>، فإني ما سمعتها من أحد أكثر مما سمعتها من نفسي".
- الدَّيْنُ وَفَرٌّ (حمل) طالما حَمَلَهُ الكِرَام.
- لَدَّةُ العيشِ ظَفْرُكَ بمن تُحبُّ بعد امتناعٍ ولذّةٍ لا تُوجِبُ عليك إثماً، وحقٌّ وافقُ هَوَى.
- كَتَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ عُمَّالِهِ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ أَصْلَحَ اللّهُ الأَمِيرَ فَإِنَّ قَبْلِي أَناساً مِنَ العُمَّالِ قَدِ اقْتَطَعُوا ما لَأَ عَظِيماً لَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ أَيْدِيهِمْ إِلَّا أَنْ أَمْسَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ العَذَابِ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي ذَلِكَ أَفْعَلْ.

(١) ما أحوج الدعاء اليوم إلى أن يكونوا على مثل هذا في دواخل أنفسهم.

(٢) ليفرخ روعك: ليخرج عنك فزعك.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَمَّا بَعْدُ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنْ اسْتِئْذَانِكَ إِيَّايَ فِي عَذَابِ  
بَشَرٍ كَأَنِّي لَكَ وَقَايَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَكَأَنَّ رِضَائِي عَنْكَ يُنْجِيكَ مِنْ سَخَطِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَانظُرْ مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيْنَةٌ عُدُولٌ فَخُذْهُ بِمَا قَامَتْ بِهِ  
الْبَيْنَةُ. وَمَنْ أَقْرَبَكَ بِشَيْءٍ فَخُذْهُ بِمَا أَقْرَبَ بِهِ وَمَنْ أَنْكَرَكَ فَاسْتَحْلِفْهُ بِاللَّهِ  
الْعَظِيمِ وَخَلِّ سَبِيلَهُ، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَأَنْ يَلْقُوا اللَّهَ بِخِيَانَتِهِمْ أَحَبُّ مِنْ أَنْ أَلْقَى  
اللَّهُ بِدِمَائِهِمْ وَالسَّلَامُ.

- أيها الناس اتقوا الله، فليس من هالك إلا له كلف بالتقوى. (أي كان يتمنى أن يكون تقياً)
- إذا أتاك أحدُ الخصمين وقد فُقيت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه؛ فلعله قد فُقيت عيناه جميعاً.

يزيد بن المهلب :

- استكثروا من المحامد؛ فإن الدَّمَّ قَلَّ من ينجو منه.
- قيل له: ألا تبني داراً؟ قال: منزلي دار الإمارة؛ أو الحبس.

مجاهد بن جبر :

- لا ينال العلم حَيِّئاً ولا مُستكبراً.

أبو قلابة :

- التمس لأخيك العذر بجهدك، فإن لم تجد له عُذراً فقل لعل لأخي عُذراً لا أعلمه.

خالد بن عبد الله القسري :

- لا تكسبوا بالمُطَلِّ ذمّاً.
- لا تعتدوا بالمعروف ما لم تُعجّلوه.
- اعلّموا أن حوائج الناس إليكم، نعمة من الله عليكم، فلا تملّوا النعم فتحوّلوا نِقماً.

## القاسم بن محمد بن أبي بكر:

• من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه، كان حَتْفُهُ في أغلب الخصال عليه.

عبد الملك بن رفاة الفهمي :

• الهدية هو السَّحْرُ الظاهر.

الحسن البصري :

- مسكين ابن آدم؛ مكتوم العلل، محتوم الأجل، تؤذيه البقة، وتقتله الشَّرْقَة.
- إن ابن آدم راحلٌ كل يوم إلى الآخرة مرحلة.
- ما أعطى الله أحداً الدنيا إلا اختباراً لشكره، ولا زواها عنه إلا اختباراً لصبره.
- ما تشاورَ قومٌ إلا هُدُوا لأرشد أمرهم.
- لا رأيَ لِكُذُوبٍ، ولا ثقةً بمغلوبٍ ولا نُصْحَ لموتورٍ، ولا حُرْمَةَ لِمَهْجُورٍ.
- قيل للحسن البصري: إن فلاناً بالنزع، فقال: هو بالنزع منذ يوم وُلِد.
- قيل له: ما بال الناس يُكْرِمون أرباب المال؟ فقال: لأن عشيقتهم عندهم.
- ما أنصفك من كلفك إجلاله ومنعك ماله.
- إن من خَوْفِكَ حتى تبلغ الأمان أرفق بك ممن أَمَّنَكَ حتى تبلغ الخوف.
- لا تحملن على يومك همَّ غدك، فحسبُ كل يومٍ همّه.
- الفِكرُ مرآةٌ تُريك حَسَنَكَ من سيِّئِكَ.
- من أيقن بالخُلْفِ جاد بالعطية.
- قد رأينا من أُعْطِيَ الدنيا بعمل الآخرة، وما رأينا من أُعْطِيَ الآخرة بعمل الدنيا.
- يا بن آدم: إنما أنت أيام مجموعة، فإذا مضى يومٌ فقد مضى بعضُك.
- رحم الله امرؤاً لم يَغْرُهُ كثرة الناس، فإنه يموت وحده، ويُحاسب وحده.
- شُكْرُ العالِمِ على علمه بذله لمن يستحقه.
- يا بن آدم، شيبُك يعظك، ومرصُّك يُنذِرُك، فاسمع ممن يعظُّك، واحذر ممن يُنذِرُك.

- المؤمن لا يَحيف على من يُبغض ولا يَأثم فيمن يحب.
- العالم لا يعيبه شيء لأنه يَصْمِت فيسَلَم، ويُخاطَب فيفْهَم.
- ما كتمته عن عدوك فلا تُظْهِر عليه صديقك.
- لا يستحق أحد حقيقة الإيمان حتى لا يعيب الناس بعيبٍ فيه، ولا يأمرهم بإصلاح عيوبهم حتى يُصلح عيوب نفسه.
- إذا كان الغدر في الناس موجوداً فالثقة بكل أحدٍ عجزٌ.
- لا خير في لذة تُعَقَّبُ ندماً.
- من أمن الزمان خانهُ، ومن تعظّم عليه أهانهُ.
- ليس حسن الجوار كفّ الأذى؛ حُسْنُ الجوار الصبر على الأذى.
- إياك وما يُعتذر منه؛ فإنه قلما اعتذر أحدٌ فيسَلَم من الكذب.
- أسرّع الناس في الفتنة أقلهم حياءً من الفرار.
- لو كان الرجل يُصيب ولا يُخطئ ويُحمّد في كل ما يأتي؛ داخله العُجب.
- سمع الحسن إنساناً يقول: لا يجب أن ينهي عن الشرِّ إلا من لا يفعله، فقال الحسن: ودّ إبليس لو ظفر منّا بهذه حتى لا ينهي أحدٌ عن منكرٍ ولا يأمرُ بمعروف.
- علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي.
- احذر من نقل إليك حديث غيرك؛ فإنه سينقل إلى غيرك حديثك.
- حُسْنُ السؤال نصف العلم، ومُداراةُ الناس نصف العقل، والقصد في المعيشة نصف المؤونة.
- إنكم لا تَنالون ما تحبُّون إلا بترك ما تشتهون، ولا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون.
- لا تكن ممن يجمع علم العلماء وحِكمَ الحكماء ثم يجري في الحق مجرى السُّفهاء.
- احذروا العابد الجاهل، والعالم الفاسق، فإن فيهما فتنةً لكلّ مَفْتون.

- المؤمن تلقاه الزمان بعد الزمان، بأمرٍ واحدٍ ووجهٍ واحدٍ ونصيحةٍ واحدة، وإنما يتبدّل المنافق ليستأكل كل قوم.
- الحق مرٌّ لا يصبر عليه إلا من عرف حُسنَ العقابة.
- من رجا الثواب خاف العقاب.
- ما أطل أحدُ الأمل إلا أساء العمل، وما أساء العمل إلا ذلّ.
- إنما أنت أيها الإنسان عدد؛ فإذا مضى لك يوم مضى بعضك.
- استوى الناس في العافية فإذا نزل البلاء تباينوا.
- إذا أدبرت الفتنة عرفها كل الناس، وإذا أقبلت لم يعرفها إلا العالم.

محمد بن سيرين :

- إياك وفضول النظر، فإنها تؤدي إلى فضول الشهوات.
- إذا أصبحتُ فما يأتيني من حيث لا أحتسب أكثر مما يأتيني من حيث أحتسب.
- ما كان ضحكك قط إلا كان بعده بكاء.
- لا تُكْرِم أخاك بما يكره، ولا تحمِلَنَّ كتاباً إلى أميرٍ حتى تعلم ما فيه.

رجاء بن حيوة :

- أمر عمر بن عبد العزيز بعقوبة رجلٍ قد كان نذر لئِن أمكنه اللّهُ منه ليفعلنّ وليفعلنّ، فقال له رجاء بن حيوة: قد فعل اللّهُ ما تحب من الظفر، فافعل ما يُحبّ اللّهُ من العفو.

مكحول بن أبي مسلم الشامي :

- من نظّف ثوبه قلّ همّه، ومن طاب ريحه زاد عقله.
- ذلّ من لا سفيه له. (يقصد سفاهة الشباب لا الحمق الأصيل)

وهب بن منبه :

- من لم يقتصد في معيشته؛ مات قبل أجله.
- لا تُسبّ إبليس في العلانية وأنت صديقُه في السّر.
- لا تفضح نفسك لتشفّي غيظك، وإنك إذا لم تُحسن حتى يُحسن إليك فما أجرُك؟

- الأحمق كالثوب الخلق، إن رفأته من جانب انخرق من جانب آخر، ومثل الفخار المكسور، لا يُرَقَى ولا يُشعب، ولا يُعادُ طيناً.
- إِنَّ الْعَقْلَ وَالْهَوَى يَضْطَرِعَانِ فِي الْقَلْبِ فَأَيُّهُمَا صَرَعَ صَاحِبَهُ كَانَتْ الْغَلْبَةُ لَهُ.

- خِصَلَتَانِ إِذَا كَانَتَا فِي الْغَلَامِ رُجِيَتِ نَجَابَتُهُ: الرَّهْبَةُ وَالْحَيَاءُ.
- من لم يكن عقله أغلب الأشياء عليه كان حتفه وهلاكه في أحب الأشياء إليه.
- قرأت في بعض ما أنزل الله تعالى، إن الشيطان لم يُكابد شيئاً أشد عليه من مؤمنٍ عاقل.

- إذا همَّ الوالي بالعدل أدخل الله البركة في أهل مملكته حتى في الأسواق والأرزاق، وإذا همَّ بالجور أدخل الله النقص مملكته، حتى في الأسواق والأرزاق.
- محمد الباقر :

- الخصومة تمحق الدين وتثبت الشحناء في صدور الرجال.

قتادة بن دعامة السدوسي :

- ما كثرت النعم على قومٍ قطُّ إلا كثرت أعداؤها.
- مسلمة بن عبد الملك :

- المرأة الصالحة خيرٌ للمرء من يديه، والمرأةُ السوءُ غلٌّ من حديد.
- العيش في ثلاث: سعة المنزل، وكثرة الخدم، وموافقة الأهل.
- في أية حرب شهدتها ما سلمت من الذعر ولكن بما أتنبه به إلى حيلةٍ منجية، ولم يغشني الذعر حتى يسلبني رأبي.
- ما أعان الرجل على المروءة كالمرأة الصالحة.

زيد بن علي بن الحسين :

- إنك تقدم على ما قدمت، ولست تقدم على ما تركت، فأثر ما تلقاه غداً على ما لا تراه أبداً.

محمد بن واسع :

- إنك لتعرف فجورَ الفاجر في وجهه.

- رأى رجلاً يضحك فقال له : لو رأيت في الجنة رجلاً يبكي، ألسنت كنت تتعجب منه؟ قال : بلى، قال : فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري إلى أين مصيره أعجب منه.
- أثنى رجل عليه، فقال له محمد : يا هذا إن الذنوب لو كان لها ريحٌ لما استطعت أن تدنو مني.
- قال لصديق له رآه حريصاً على الدنيا : يا أخي أنت طالبٌ مطلوب، يطلبك من لا تفوته وتطلب ما قد كُفيتَه؛ فكأنك بما قد غاب عنك قد كُشِفَ لك، وما أنت فيه قد نُقِلتَ عنه وكأنك لم ترَ حريصاً محروماً ولا زاهداً مرزوقاً.

### ابن شهاب الزهري :

- الأدب ذكْرٌ لا يُحِبُّه إلا الذُّكُور من الرجال ولا يُبَغِضُهُ إلا مُؤَنَّثُهُم.
- سمعت رجلاً يقول لهشام بن عبد الملك : لا تَعِدَنَّ يا أمير المؤمنين عِدَّةً لا تشق من نفسك بإنجازها، ولا يَعْزَّتْكَ المُرْتَقَى السهل إذا كان المُنْحَدِرُ وَعَرَاً، واعلم أن للأعمال جزاءً فاتق العواقب، وأن للأُمُور بَغَاتٍ؛ فكن على حذر.
- **إن من ابتغاءِ الخيرِ اتِّقاءَ الشرِّ.**

### الوليد بن يزيد بن عبد الملك :

- إياكم والغناء فإنه يُنْقِصُ الحياءَ وَيَزِيدُ في الشهوة وَيَهْدِمُ المروءةَ وَيَنُوبُ عن الخمر ويفعل ما يفعل السُّكْرُ، فإن كنتم لا بد فاعلين فجنّبوه النساء؛ فإن الغناء رُقِيَةُ الرِّنا.

### إبراهيم بن محمد الإمام :

- **كفى بظاهرِ فعلك دليلاً على نيَّتِكَ.**

### نصر بن سيار :

- كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرةً ثم تصغرُ.
- كل شيء يرخص إذا كثرت خلا الأدب فإنه إذا كثرت غلا.

أيوب السخيتاني :

• لا يَنْبُلُ الرجل حتى تكون فيه خصلتان : العِفَّةُ عما في أيدي الناس والتجاوز عنهم.

إسماعيل بن عبيد الله :

• قال لبيته : يا بَنِيَّ أكرموا من أكرمكم وإن كان عبداً حبشياً، وأهينوا من أهانكم وإن كان رجلاً قرشياً.

مروان بن محمد بن مروان (آخر ملوك بني أمية) :

• أيام القدرة وإن طالت قصيرة، والمُتعة بها وإن كَثُرَتْ قليلة.

• كَنَزْنَا الكنوز فما وجدنا كنزاً أنفع من كنزٍ مَعْرُوفٍ في قلب حر.

عبد الحميد الكاتب (عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان) :

• الفكر بحرٌ لؤلؤة الحكمة.

• أسدٌ تقاربه خير من حسودٍ تُراقبه.

• أعقل الرجلين عند ذوي الألباب من رَمَى بالعُجب وراء ظهره، ورأى أن صاحبه

أعقل منه وأحمد في طريقته.

• قيل له: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَخوكَ أَوْ صَدِيقُكَ؟ قال: إِنَّمَا أَحِبُّ أَخِي إِذَا كَانَ صَدِيقِي.

• البلاغة هي ما رَضِيَتْهُ الخاصة وَفَهَمَتْهُ العامة.

خالد بن صفوان :

• عجيبٌ أمرُ مُعْظَمِ البشر: يعملون للعالم وهم يُرزقون فيها بلا عمل، ولا

يعملون للآخرة وهم لا يُرزقون فيها إلا بعمل.

• ينبغي للعاقل أن يمنع معروفه الجاهل والليث والسفيه.

• قيل له : أي إخوانك أحب إليك؟ قال : الذي يغفرُ زَلْلي ويقبل عِلْلي وَيَسُدُّ

خَلْلي.

• لا تطلبوا الحوائج في غير حينها، ولا تطلبوها إلى غير أهلها، ولا تطلبوا ما

لستم له بأهل فتكونوا للمنع خُلُقاً.

- يُنْشِقُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ مِثْلَ الْخَرْدَلِ، وَيُفْرَغُ عَلَيْهِ مِثْلَ الْمَرْجُلِ، وَيُزِمِيهِ بِمِثْلِ الْجَنْدَلِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّمَا كُنْتُ أَمْزَحُ.
- رُبَّ طَرْفٍ (أَيَ نَظْرَةٍ) أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ.
- فِي السَّفَرِ ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ: الْأَوَّلُ الْعُرْمُ، الثَّانِي الْقُدْرَةُ، وَالثَّلَاثُ الرَّحِيلُ.
- احْتَرَسْ مِنَ الْعَيْنِ؛ فَوَاللَّهِ لَهَايَ أَنْمٌ مِنَ اللِّسَانِ. (فَهِيَ تَكْشِفُ خَبِيئَةَ نَفْسِكَ).

حصين بن عبد الرحمن السلمي :

- السُّرُورُ: عَقْلٌ يُقِيمُكَ، وَعِلْمٌ يُزِينُكَ، وَوَلَدٌ يَسْرُكُ، وَمَالٌ يَسْعُكَ، وَأَمْنٌ يُرِيحُكَ، وَعَافِيَةٌ تَجْمَعُ لَكَ الْمَسْرَاتِ.

أبو العباس السفاح :

- مَا أَقْبَحَ بِنَا أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَنَا وَأَوْلِيَاؤُنَا خَالُونَ مِنْ حُسْنِ آثَارِنَا.
- إِنْ مِنْ أَدْنِيَاءِ النَّاسِ وَوَضَعَائِهِمْ مِنْ عَدِّ الْبُخْلِ حَزْمًا، وَالْحِلْمِ ذُلًّا.
- مِنْ شَدَدِ نَفَرٍ، وَمَنْ لَانَ تَأَلَّفَ، وَالتَّغَافُلُ مِنْ سَجَايَا الْكِرَامِ.

أبو مسلم الخراساني :

- قَالَ لِرَجَالِهِ: أَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ الْجُرْأَةَ فَإِنَّهَا مِنْ أَسْبَابِ الظُّفْرِ، وَادْكُرُوا الضَّغَائِنَ فَإِنَّهَا تَبْعَثُ عَلَى الْإِقْدَامِ، وَالزَّمُوا الطَّاعَةَ فَإِنَّهَا حِصْنُ الْمَحَارِبِ، وَإِذَا عَرَضَ لَكُمْ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْمَوْتِ فَأَثِرُوهُ.
- كَتَبَ لِلْمَنْصُورِ: إِنَّهُ مِمَّا حَفَظْنَاهُ مِنْ وَصَايَا الْفَرَسِ: أَخُوفٌ مَا يَكُونُ الْوَزْرَاءُ إِذَا سَكَنَتِ الدَّهْمَاءُ.

عَصَبَةُ الْأَشْرَافِ تَظْهَرُ بِأَفْعَالِهَا، وَعَصَبَةُ الْأَدْنِيَاءِ تَظْهَرُ بِالسَّنْتِهَا.

مَا تَاهُ إِلَّا وَضِيعٌ وَلَا فَاخَرَ إِلَّا لَقِيْطٌ وَلَا تَعْصَبُ إِلَّا دَخِيلٌ.

أَهْلُ الْقِتَالِ: مُتَغَضِّبٌ مِنْ ذِلَّةٍ، وَمُحَامٍ عَلَى دِيَانَةٍ، أَوْ غَيُورٌ عَلَى حُرْمَةٍ.

ربيعة بن فروخ (ربيعة الرأي) :

السَّاكِتُ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْأَخْرَسِ.



## أجمل وأروع النساء

قال الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد": أن فرّوخاً أبا عبد الرحمن والد ربيعة الرأي خرج في البعوث إلى خراسان أيام بني أمية غازياً، وربيعه حملاً في بطن أمه، وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار، فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرساً، في يده رُمح، فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برُمحه، فخرج ربيعة فقال له: يا عدو الله أتهدم على منزلي؟ فقال: لا، فقال فرّوخ: يا عدو الله، أنت رجل دخلت على حرمتي، فتواثبا وتلبّب كل واحد منهما بصاحبه، حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن أنس والمشيمة فأتوا يعينون ربيعة، فجعل ربيعة يقول: والله لا فارقتك إلا عند السلطان، وجعل فرّوخ يقول: والله لا فارقتك إلا بالسلطان، وأنت مع امرأتي، وكثر الضجيج.

فلما بصروا بمالك سكت الناس كلهم، فقال مالك: أيها الشيخ، لك سعة في غير هذه الدار، فقال الشيخ: هي داري وأنا فرّوخ مولى بني فلان، فسمعت امرأته كلامه فخرجت فقالت: هذا زوجي وهذا ابني الذي خلفته وأنا حامل به، فاعتنقا جميعاً وبكياً، فدخل فرّوخ المنزل وقال: هذا ابني؟ قالت: نعم! قال: فأخرجي المال الذي لي عندك، وهذه معي أربعة آلاف دينار، فقالت: المال قد دفنته وأنا أخرجُه بعد أيام، فخرج ربيعة إلى المسجد وجلس في حلقتة، وأناه مالك بن أنس والحسن بن زيد، وابن أبي علي اللهبي والمساحقي، وأشرف أهل المدينة وأحدق الناس به، فقالت امرأة فرّوخ له: اخرج صلّ في مسجد الرسول ﷺ، فخرج فصلّى، فنظر على حلقة وافرة، فأتاها فوقف عليها، ففرجوا له قليلاً، ونكس ربيعة رأسه يُوهمه أنه لم يره، وعليه طويلة، فشك فيه أبو عبد الرحمن، فقال من هذا الرجل؟ فقالوا له: هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن. فقال أبو عبد الرحمن: لقد رفع الله ابني.

فرجع إلى منزله فقال لأُمّ ولده: لقد رأيتُ ولدك في حالة ما رأيت أحداً من أهل

العلم والفقه عليها، فقالت: أيّما أحبُّ إليك ثلاثون ألفَ دينار، أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال: لا واللهِ إلا هذا!

قالت: فإنني قد أنفقت المال كله عليه، قال: فوالله ما ضيَّعته. هذه هي الزوجة الفاضلة، وهذه فعلاً أمُّ الإمام ربيعة الرأي شيخ الإمام مالك.

\*\*\*\*\*

### ابن المقفع :

- إذا أنت أسديت جميلاً إلى إنسانٍ فحذارٍ أن تذكُرَه، وإن أسدى إنسانٌ إليك جميلاً فحذارٍ أن تَنساه.
- إذا أكرمك الناس لمالٍ أو سلطانٍ فلا يُعجبُكَ ذلك فإن زوال الكرامة بزوالها، ولكن ليُعجِبُكَ إن أكرموك لدينٍ أو أدب.
- من كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يُكثر إذا وجد.
- إذا حاججت فلا تغضب فإن الغضب يدفع عنك الحُجَّة ويُطهر عليك الخصم.
- من دام كسله خاب عمله.
- إذا جُعِلَ الكلام مثلاً كان أوضحَ للنطق، وأنقَ للسمع، وأوسعَ لشعوب الحديث.
- المستشار وإن كان أفضل من المُستشارِ رأياً فإنه يزدادُ بالمشورة عقلاً؛ كالنار تزداد بالودكِ ضوءاً.
- أشدُّ الفاقة عدم العقل.
- العقل غريزةٌ تُربِّيها التجارب.
- إذا تم العقل نقص الكلام.
- ليس الإنسان الصورة إنما الإنسان العقل.
- من غلبه الهوى فليس لعقله سلطان.
- ينبغي للعاقل أن يكسب ببعض ماله المحمّدة، ويصون نفسه ببعضه عن المسألة.
- على العاقل أن يتفقد محاسن الناس ويحفظها على نفسه.

- أَمَارَةٌ صِحَّةُ الْعَقْلِ اخْتِيَارُ الْأُمُورِ بِالْبَصْرِ، وَتَنْفِيذُ الْبَصْرِ بِالْعَزْمِ.<sup>(١)</sup>
- قَالَ بَعْضُ الْأَوْلِيَيْنِ: أَنَّ صُحْبَةَ بَلِيدٍ نَشَأَ مَعَ الْعُلَمَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ صُحْبَةِ لَبِيبٍ نَشَأَ مَعَ الْجُهَّالِ.
- لَا مَالَ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا أُنَيْسَ أَنْسُ مِنَ الْاسْتِشَارَةِ.
- أَكْثَرُ الْأَدَبِ بِالْمَنْطِقِ، وَأَكْثَرُ الْمَنْطِقِ بِالتَّعَلُّمِ. وَلَيْسَ مِنْهُ (أَيُّ مِنَ الْأَدَبِ) حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ مَعْجَمِهِ، وَلَا اسْمٌ مِنْ أَنْوَاعِ أَسْمَائِهِ إِلَّا وَهُوَ مَرُويٌّ مُتَعَلِّمٌ، مَاخُودٌ عَنِ إِمَامٍ سَابِقٍ مِنْ كَلَامٍ أَوْ كِتَابٍ. وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّاسَ لَمْ يَبْتَدِعُوا أَصُولَهَا وَلَمْ يَأْتَهُمْ عِلْمُهَا إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ. فَمَنْ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ كَلَامٌ يَسْتَحْسِنُهُ أَوْ يُسْتَحْسَنُ مِنْهُ فَلَا يُعْجَبَنَّ إِعْجَابَ الْمُخْتَرَعِ الْمُبْتَدِعِ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا اجْتَبَاهُ كَمَا وَصَفْنَا.
- أَفْضَلُ ذَوِي الْأَلْبَابِ أَشَدَّهُمْ لِنَفْسِهِ بِهَا أَخْذًا وَأَقْلَهُمْ عَنْهَا فِيهِ فَتْرَةٌ<sup>(٢)</sup>.
- لَمْ نَرَ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا قَدْ أَتَى مِنْ قِبَلِ الصَّغِيرِ الْمُتَهَاوِنِ بِهِ، فَقَدْ رَأَيْنَا الْمُلْكَ يُؤْتَى مِنَ الْعَدُوِّ الْمُحْتَقِرِ، وَرَأَيْنَا الصَّحَّةَ تُؤْتَى مِنَ الدَّاءِ الَّذِي لَا يُحْفَلُ بِهِ.
- أَقَلُّ الْأُمُورِ احْتِمَالًا لِلضِّيَاعِ الْمُلْكَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَضِيعُ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا إِلَّا اتَّصَلَ بِآخِرٍ يَكُونُ عَظِيمًا.
- لَا يَمْنَعَنَّكَ صِغَرُ شَأْنٍ أَمْرِيٍّ مِنْ اجْتِنَاءِ مَا رَأَيْتَ مِنْ رَأْيِهِ صَوَابًا وَلَا صِطْفَاءِ مَا رَأَيْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِ كَرِيمًا؛ فَإِنَّ اللَّوْلُؤَةَ لَا تُهَانَ لِهُوَانِ غَائِصِهَا الَّذِي اسْتَخْرَجَهَا.
- كَمَا أَنَّ كَلَامَ الْحِكْمَةِ يُونُقُ<sup>(٣)</sup> الْأَسْمَاعَ، فَكَذَلِكَ عَمَلُ الْحِكْمَةِ يَرُوقُ لِلْعُيُونِ وَالْقُلُوبِ، وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ وَالتَّفْضِيلِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.
- مِمَّا يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ الْعَالِمِ مَعْرِفَتُهُ مَا يُدْرِكُ مِنَ الْأُمُورِ وَإِمْسَاكِهِ عَمَّا لَا يُدْرِكُ، وَتَزْيِينِهِ نَفْسَهُ بِالْمَكَارِمِ، وَظُهُورِ عِلْمِهِ لِلنَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَظْهَرَ مِنْهُ فَخْرٌ وَلَا عُجْبٌ.

(١) أَمَارَةٌ: علامة. البصر: أي البصر في الأمور، العلم بعواقبها.

(٢) فَتْرَةٌ: من الفتور: اللين بعد شدة، التهاون.

(٣) يُونُقُ: يعجب.

- أعدل السَّيْرَ أن تَقْيَسَ الناسَ بنفسك، فلا تأتي إليهم إلا ما تَرْضَى أن يُؤْتَى إليك.
- سُوءُ حَمَلِ الغِنَى أن يكون عند الفرح مَرَحاً، وسوء حمل الفاقة أن يكون عند الطلب شَرهاً، وعارُ الفقر أهونُ من عار الغنى، والحاجة مع المحبة خيرٌ من الغنى مع البُغْضة.
- لا يَثْبُتُ دَيْنُ المرءِ على حالةٍ واحدةٍ أبداً، ولكنه لا يزال إما زائداً وإما ناقصاً.
- لا يُذَكِّرُ الفاجر في العُقلاء.
- لا يَسْتخِفُّ ذو العقلِ بأحد.
- لا يوجد الفخور محموداً، ولا الغضوب مسروراً، ولا الحُرُّ حريصاً.
- ما التَّبَعِ والأعوان والصديق والحشم إلا للمال، ولا يُظْهِرُ المُرُوَّةَ إلا المال ولا الرَّأْيَ ولا القوة إلا بالمال.
- ومن نزل به الفقر والفاقة لم يَجِدْ بُدّاً من تَرْكِ الحياء، ومن ذهب حياؤه ذهب سروره، ومن ذهب سروره مُقْتَت.
- إذا افتقر الرجل اتهمه من كان له مُؤْتَمِناً، وأساء به الظن من كان يظن به حسناً، فإذا أذنب غيره ظنوه هو، وكان للتهمة وسوء الظن مَوْضِعاً.
- الرجل الذي لا مُرُوَّةَ له يُهَانُ وإن كَثُرَ ماله، كالكلب الذي يَهون على الناس وإن كان مُطَوَّقاً مُخْلَجاً.
- إنا وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجساماً وأوفرَ مع أجسامهم أحلاماً<sup>(١)</sup>، وأشدَّ قوَّةً وأحسن بقوتهم للأمر إتقاناً، وأطول أعماراً وأفضل بأعمارهم للأشياء اختباراً.
- الكريم يمنح الرجل مودته عن لُقيَّةٍ واحدةٍ أو معرفةٍ يومٍ، واللئيم لا يصل أحداً إلا عن رَغْبَةٍ أو رهبة.

(١) الأحلام: جمع حِلْم بالكسر وهو العقل.

- حمول الذكر أجمل من الذكر الذميمة.
- إن أعظم الناس في الدنيا خطراً<sup>(١)</sup> أحوجهم إلى التقدير، والملوك أحوج إليه من السوق<sup>(٢)</sup>؛ لأن السوق قد تعيش بغير مال والملوك لا قوام<sup>(٣)</sup> لهم إلا بالمال.
- اعلم أن قابل المدح كمدح نفسه، والمرء جدير أن يكون حبه المدح هو الذي يحمله على رده؛ فإن الراد له محمود والقابل له معيب.
- لا تقذف في روعك<sup>(٤)</sup> أنك إن استشرت الرجال ظهر للناس منك الحاجة إلى رأي غيرك، فإنك لست تريد الرأي للافتخار به ولكننا تريده للانتفاع به، ولو أنك مع ذلك أردت الذكر كان أحسن الذكركين وأفضلهما عند أهل الفضل والعقل أن يقال: لا يتفرّد برأيه دون استشارة ذوي الرأي.
- كيف يتفق عندك رأي المختلفين، وما حاجتك إلى رضى من رضاه الجور، وإلى موافقة من موافقته الضلالة والجهالة؟ فعليك بالتماس رضى الأختيار منهم وذوي العقل؛ فإنك متى تصب ذلك تضع عنك مؤونة ما سواه.
- عود نفسك الصبر على من خالفك من ذوي النصيحة، وعلى التجرع لمرارة قولهم وعدلهم، ولا تسهلن سبيل ذلك إلا لأهل العقل والسنن والمروءة.
- إن كنت مكافئاً بالعداوة والضرر، فإياك أن تكافىء عداوة السرّ بعداوة العلانية.
- تحرّز من سُكر السلطان وسُكر المال وسُكر العلم وسُكر المنزلة وسُكر الشباب، فإنه ليس من هذا شيء إلا وهو ريح جنون تسلب العقل.
- إن سمعت من صاحبك كلاماً أو رأيت منه رأياً يعجبك فلا تنتحلّه تزئناً به عند الناس، واكتف من التزئنين بأن تجتني الصواب إذا سمعته، وتنسبه إلى صاحبه.
- احفظ قول الحكيم الذي قال: لتكن غايتك فيما بينك وبين عدوك العدل، وفيما بينك وبين صديقك الرضا.

(١) الشرف وارتفاع القدر.

(٢) السوق: الرعية التي يسوسها الولاة.

(٣) قوام الأمر: نظامه وعماده الذي يقوم به.

(٤) الروع: القلب والذهن.

- اعلم أن انقباضك عن الناس يُكسبك العداوة وأن انبساطك إليهم يُكسبك صديق السوء؛ وسوء الأصدقاء أضرب من بغض الأعداء.
- إذا رأيت رجلاً يُحدِّث حديثاً قد علمته، أو يُخبر خبراً قد سمعته فلا تشاركه فيه ولا تتعقبه عليه حرصاً على أن يعلم الناس أنك قد علمته؛ فإن في ذلك خفةً وشحاً وسوء أدبٍ وسخفاً.
- لا تعتذرن إلا إلى من يحب أن يجد لك عذراً، ولا تستعينن إلا بمن يحب أن يُظفرك بحاجتك.
- اعلم أنه ليس كل العداوة والضرر يُكافأ بمثله: كالخيانة لا تُكافأ بالخيانة، والسرقة لا تُكافأ بالسرقة.
- اعلم أن فضل الفعل على القول زينة، وفضل القول على الفعل هُجْنة، وأن إحكام هذه الخلة من غرائب الخلال.
- إن من أحزم الرأي لك في أمر عدوك ألا تذكره إلا حيث تُضره، وألا تُعدَّ يسير الضرر له ضرراً.
- لا تُجالس امرأً بغير طريقتة، فإنك إن أردت لقاء الجاهل بالعلم، والعَيِيَّ بالبيان لم تزد على أن تُصَيِّعَ علمك.
- اعلم أنه ليس من علمٍ تذكُّره عند غير أهله إلا عابوه.
- اعلم أن المستشار ليس بكفيل، وأن الرأي ليس بمضمون.
- إذا أشار عليك صاحبك برأي، ثم لم تجد عاقبته على ما كنت تأمل فلا تجعل ذلك عليه ذنباً.
- تعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن الكلام.
- اعلم أن بعض شدة الحذر عونٌ عليك في ما تحذر.
- العقل صفاء النفس، والجهل كدورها.
- جهل العاقل أعقل من عقل الجاهل.

- إن مما سَخَى بنفس العاقل عن الدنيا عِلْمَهُ بأن الأرزاق لم تُقسَم على قَدْرِ الأخطار.
- حركات العيون تَدُل على ما في القلوب.
- الحرص والحسد بِكُرا الذنوب وأصلُ المهالك؛ أما الحسد فأهلك إبليس، وأما الحرص فأخرج آدم من الجنة.
- احذر من تأمن، فإنك ممن تخاف على حذر.
- الحرص محَرِّمة والجبن مَقْتلة، فانظر فيما رأيت وسمعت أَمَنْ قُتِل في الحرب مُقبلاً أكثر أم من قُتِل مُدبراً، وانظر هل من يطلب إليك بالإجمال والتكرم أحق أن تسخو نفسك له بالعطية أم من يطلب ذلك بالشَّرِّه والحرص.
- إذا أردت أن تؤاخي رجلاً فانظر مَنْ عدوه، وإذا أردت أن تعادي رجلاً فانظر من وَلِيَّه.
- اجعل عُمُرَكَ كنفقةٍ دُفِعت إليك؛ فأنت لا تحب أن يذهب ما تُنْفِقُ ضياعاً، فلا تُذهب عُمُرَكَ ضياعاً.
- إكرام صديقٍ صديقك أوقع إليه من إكرامك إيَّاه.
- الحلم غطاءٌ ساتر والعقل حُسامٌ قاطع، فاستر خَلَّ عقلك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك.
- لا تتهاون بإرسال الكذبة من الهزلِ فإنها تُسرِع إلى إبطال الحق .
- لا خير في الكلام إلا مع العقل، ولا في الفقه إلا مع الورع، ولا في الصُّدق إلا مع الجود، ولا في الحياة إلا مع الصُّحة، ولا في السرور إلا مع التُّقى .
- إقبالُ السلطان تعبٌ وفتنة، وإعراضُه حَسرةٌ ومَدَلَةٌ.
- أشقى الناس من علت هِمَّتُه ووضُعت مقدرته واتسعت معرفته .
- الدنيا كالماء الملح، كلما ازددت منه شُرباً ازددت عطشاً.
- إنما المرأة رِيحانةٌ وليست بقهرمانه، فلا تُعدُّ بكرامتها نفسها، ولا تُعْطِها أن تشفع لغيرها.

- من أعظم الغلط الثقة بالناس، والاسترسال مع الأصدقاء فإن أشد الأعداء وأكثرهم أذى الصديق المُنقلب عدواً، لأنه قد اطلع على خفي السر.
- الناس على دين الملك<sup>(١)</sup> إلا القليل، فإن يكن للبر والمروءة عنده نفاقٌ فسيكسُدُ بذلك الفجور والدناءة في آفاق الأرض.
- الصبر صبران فاللثام أصبر أجساماً والكرام أصبر نفوساً، وليس الصبر الممدوح صاحبه أن يكون قوي الجسد على الكد والعمل؛ فإن هذا من صفات الحمير، ولكن أن يكون للنفس غلوباً وللأمر مُحتملاً ولجأشه عند الحفيظة مُرتبطاً.
- كان لي صديق من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عَظَّمَهُ عندي صِغَرُ الدنيا في عينيه. فكان خارجاً عن سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يُكثر إذا وجد. وكان خارجاً عن سلطان فرجه فلا يدعو إليه مؤنة ولا يستخف له رأساً ولا بدنأ. وكان خارجاً عن سلطان الجهالة فلا يُقدم أبداً إلا على ثقةٍ لنفعه، وكان أكثر دهره صامتاً؛ فإذا قال بزَّ القائلين. وكان مُتضاعفاً مُستضعفاً، فإذا جاء الجِدُّ فهو الليث عادياً. وكان لا يدخل في دعوى ولا يَشْرِكُ في مرأٍ ولا يُدلي بحجةٍ حتى يرى قاضياً عادلاً وشهوداً عدولاً.
- الكلمة البليغة: هي الإيجاز من غير عجز، وهي التي إذا سمعها الجاهل ظن أنه يستطيع أن يكتب مثلها.
- لا تَعْرِضَنَّ عقلك على الناس، فإذا اضطرك أمرٌ فكنْ كصاحب الشطرنج يبني أمره على القائمة، فإن وجد ضربَةً غريبةً انتهزها، وإياك أن تبتدئ في مجلسٍ لم تَسْبُرْ عقول أصحابه، فبين العقول بونٌ بعيد.
- كل مصحوبٍ ذو هفوات، والكتابُ مأمون العثرات.
- بلغه عن رجلٍ شيءٌ يكرهه، فقال: ينبغي للرجل أن يُكذِّبَ سوء الظنِّ بصديقه ليكون ذا وُدٍّ صحيحٍ وقلبٍ مستريح.

(١) دين الملك: يعني طريقته ومنهجه.

- الإفراط في التواضع يوجب المَذَلَّةَ، والإفراط في الموانسة يوجب الإهانة.
- كثرة المُنَى تُخْلِقُ الْعَقْلَ وَتَطْرُدُ الْقِنَاعَةَ وَتُفْسِدُ الْحِسَّ.
- ابذل لصديقك دمك ومالك.
- حسن الخلق يورث محبة الخلق.
- لَا تُمَلِّكُ رِقَّكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّكَ. (يقصد ابتك)
- ليعلم الملك أن الناس على دينه إلا من لا يبالي به، فليكن للدين والمروءة عنده نفاق، ليكسد بذلك الفجور والدناءة في آفاق الأرض.
- الملوك الثلاثة: مُلْكُ دِينٍ، وَمُلْكُ حَزْمٍ، وَمُلْكُ هَوَى: فأما مُلْكُ الدِينِ، فإنه إذا أقام للرعية دينهم وكان دينهم هو الذي يعطيهم الذي لهم، ويلحق بهم الذي عليهم أَرْضَاهُمْ ذَلِكَ وَأَنْزَلَ السَّخَطَ مِنْهُمْ مَنْزِلَةَ الرَّاضِي فِي الْإِقْرَارِ وَالتَّسْلِيمِ. وأما مُلْكُ الْحَزْمِ فإنه تقوم به الأمور ولا يسلم من الطعن والسخط، ولن يضر طعن الذليل مع حزم القوي. وأما مُلْكُ الْهَوَى، فَلَعَبُ سَاعَةٍ وَدَمَارُ دَهْرٍ.

في كتاب «كلیلة ودمینة» :

- لَا تَأْمَنُ الشَّرِيْرَ الَّذِي جُبِلَ عَلَى الشَّرِّ، وَطُبِعَ عَلَى الْعَدْرِ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتَكَ مِنْهُ.
- لَا يَغُرُّ الْعَاقِلُ سُكُونَ الْحَقْدِ فِي الْقَلْبِ مَا لَمْ يَجِدْ مُحَرِّكَاً؛ كَالْجَمْرِ الْمَكْنُونِ مَا لَمْ يَجِدْ حَطْباً، وَالْعِدَاوَةَ إِذَا وَجَدَتْ فِرْصَةً اشْتَعَلَتْ؛ فَلَا يُطْفِئُهَا شَيْءٌ دُونَ النَّفْسِ.
- إِنَّ ذَوِي الرَّأْيِ لَا يُعْلِنُونَ عُقُوبَةَ مَنْ يُعْلِنُ ذَنْبَهُ، وَلَكِنْ يَجْعَلُونَ لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةً.
- النَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ طِبَاعُهُ الشَّرُّ وَالشَّرَاسَةُ فَهُوَ كَالْحَيَّةِ الَّتِي إِنْ وَطَّئَهَا الْوَاطِئُ فَلَمْ تَلْدَغْهُ لَمْ يَكُنْ جَدِيْرًا أَنْ يَغُرَّهُ ذَلِكَ فَيَعُودُ إِلَى وَطَّئِهَا ثَانِيَةً فَتَلْدَغُهُ، وَرَجُلٌ أَصْلُ طِبَاعِهِ الْخَيْرُ وَالسُّهُوْلَةُ فَهُوَ كَالصَّنْدَلِ الْبَارِدِ الَّذِي أُفْرِطَ فِي حَكِّهِ فَصَارَ حَارًّا يُؤْذِي.

- رأس العقل التَّمييزُ بين الكائِنِ والمُتَمَنِّعِ.
- إنَّ ذَا الْفَضْلِ لَا تُبْطِرُهُ مَنَزِلَةٌ أَصَابَهَا، وَلَا شَرَفٌ نَالَهُ، وَإِنْ عَظَّمَ كَالْجَبَلِ الَّذِي لَا يَتَزَلَّزَلُ وَإِنْ اشْتَدَّ الرِّيحُ، وَالسَّخِيفُ تُبْطِرُهُ أَدْنَى مَنَزِلَةٍ كَالْحَشِيشِ تُحَرِّكُهُ أَدْنَى رِيحٍ.
- لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مُسْتَمِرًّا مَا لَمْ يَعُثُرْ، فَإِذَا عَثَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي أَرْضٍ جَاءَتْهُ رِيحُ الْعَثَارِ وَإِنْ مَضَى فِي حُدُودِهَا.
- إِنَّمَا يَصِيبُ الْمُلُوكُ الظَّفَرَ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمَ بِأَصَالَةِ الرَّأْيِ، وَالرَّأْيَ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ.
- اعْلَمْ أَنَّ الْفَأْسَ يُقَطِّعُ بِهِ الشَّجَرَ فَيَنْبُتُ وَالسِّيفَ يُقَطِّعُ بِهِ اللَّحْمَ فَيَنْدِمِلُ وَيَلْتَمِمْ، وَاللِّسَانَ لَا يَنْدِمِلُ جُرْحُهُ.
- إِنَّ الْحَشِيشَ لَا يَسْلَمُ مِنَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ إِلَّا بِلِينِهِ وَأَنْثِنَائِهِ مَعَ الرِّيحِ حَيْثُمَا جَاءَتْ بِهِ.
- مَنْ اتَّكَلَ عَلَى قُوَّتِهِ، حَمَلَهُ ذَلِكَ أَنْ يَسْلُكَ الطَّرِيقَ الْمَخُوفَ، وَمَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْمَخُوفَ فَقَدْ سَعَى فِي حَتْفِهِ، وَمَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى طَعَامِهِ وَلَا شَرَابِهِ وَحَمَلَ نَفْسَهُ مَا لَا تَحْتَمِلُهُ وَلَا تُطِيقُهُ قَتَلَ نَفْسَهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَغِّرْ لِقَمَتَهُ وَجَعَلَهَا فَوْقَ مَا يَسَعُهُ فُوهُ وَغَصَّ بِهَا مَاتَ، وَمَنْ اغْتَرَّ بِكَلَامِ غَيْرِهِ وَضَيَّعَ الْحَزْمَ فَهُوَ أَعْدَى عَدُوِّ لِنَفْسِهِ، وَلَيْسَ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْقَدْرِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى صَرْفِهِ عَنْهُ وَلَا يَدْرِي مَا يَأْتِيهِ مِنْهُ، وَلَكِنْ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَظْهَرَ وَيُحْسِنَ الْاِخْتِيَارَ، وَيُشَاوِرَ ذَوِي الْعُقُولِ وَيَسْتَعِينَ بِأُولِي الرَّأْيِ.
- وَجَدْتُ ضَرَاعَةَ اللَّيْنِ وَالْمَكْرَ أَشَدَّ اسْتِئْصَالًا لِلْعَدُوِّ مِنْ صَرَعَةِ الْمُكَابَرَةِ.
- الْكَرِيمُ تُنْسِيهِ الْخُلَّةُ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْإِحْسَانِ أَلْفَ خُلَّةٍ مِنَ الْإِسَاءَةِ، وَاللَّيِّمُ تُنْسِيهِ الْخُلَّةُ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْإِسَاءَةِ أَلْفَ خُلَّةٍ مِنَ الْإِحْسَانِ.
- إِنَّ مُجَاوِرَ رِجَالِ السُّوءِ وَالْمُصَاحِبَ لَهُمْ كِرَاكِبِ الْبَحْرِ، إِنْ هُوَ سَلِمَ مِنَ الْغَرَقِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْمَخَاوِفِ.

- العاقل قد يبلغ بحيلته ما لا يبلغ بالخيال والجنود.
- إلزم السكوت فإن فيه السلامة، وتجنب الكلام الفارغ فإن عاقبته الندامة.
- إن من أنفع الأشياء للإنسان أن يعرف قدر منزلته من عقله.
- أربعة لا ينبغي أن تكون في الملوكة : الغضب فإنه أجدر الأشياء مقتاً، والبخل فإن صاحبه ليس بمعذور مع ذات يده، والكذب فإنه ليس لأحد أن يُقارِفهُ، والعنف في المحاورَة.
- إن الملوكة لها سَوْرَة كسورة الشراب. فالملوك لا تُفِيق من السورة إلا بمواعظ العلماء وأدب الحكماء.
- إن المنازل مُتنازعة مشتركة على قدر المروءة، فالمرء ترفعه مروءته من المنزلة الوضيعة إلى المنزلة الرفيعة، ومن لا مروءة له يحطُّ نفسه من المنزلة الرفيعة إلى المنزلة الوضيعة. وإنَّ الارتفاع إلى المنزلة الشريفة شديدٌ، والانحطاط منها هين كالحجر الثقيل رفعه من الأرض على العاتق عَسِرٌ ووضعهُ إلى الأرض هَيِّنٌ.
- إنه لم يبلغ أحدٌ مرتبةً إلا بإحدى ثلاث: إما بمشقة تناله في نفسه، وإما بضبيعة في ماله، أو وكسٍ في دينه. ومن لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب.
- الرجل ذا الرأي يعرف حال صاحبه وباطن أمره بما يظهر له من ذلك (تصرفه) وشكله.
- إن السلطان لا يتوَخَّى بكرامته فضلاءً من بحضرته، ولكنه يؤثر من دنا منه.
- الرجل الشديد القوي لا يُعجزه الحملُ الثقيل وإن لم تكن عادته الحمل، والرجل الضعيف لا يَسْتَقِلُّ به وإن كان كذلك من صناعته.
- لا يواظب على باب السلطان إلا من يطرح الأنفة ويحتمل الأذى ويكظم الغيظ ويرفق بالناس ويكتم السر.
- قالت العلماء : إن ثلاثة لا يجترئ عليهن إلا أهوجٌ ولا يسلمُ منهن إلا قليل، وهي صُحبة السلطان، وأئتمانُ النساء على الأسرار، وشرب السُمِّ للتجربة.

- إن الرجل الأديب الرفيق لو شاء أن يُبطل حقاً أو يُحقّق باطلاً لفعل.
- إنما شُبّه السلطان بالجبل الصعب المُرتقى الذي فيه الثمار الطيبة والأنهار الجارية والجواهر النفيسة والأدوية النافعة، و مع ذلك هو معدنُ السباع والنمور والذئاب وكل ضارٍ مَخوفٍ. فالارتقاء إليه شديدٌ والمُقام فيه أشد.
- من لم يركب الأهوال لم ينل الرغائب، ومن ترك الأمر الذي لعله يبلغ فيه حاجته هيبَةً ومخافةً لما لعله يتوقّاه؛ فليس ببالغ جسيماً.
- إنَّ خِصالاً ثلاثاً لن يستطيعها أحدٌ إلا بمعونَةٍ من عُلُوِّ هِمَةٍ وعظيم خطر : صحبة السلطان، وتجارة البحر، ومُناجزة العدو.
- قالت العلماء في الرجل الفاضل الرشيد: إنه لا ينبغي أن يُرى إلا في مكانين ولا يليق به غيرهما : إمّا مع المُلوك مُكرِّماً أو مع النُساك مُتعبداً.
- ليس لأحدٍ مهما صَغُر أمرُهُ إلا و يكون عنده بعض الغنائِ والمنافع على قَدْرِهِ، حتى العود المُلقى في الأرض ربما نفع، فيأخذه الرجل فيحك به أذنه.
- إن الفضل في أمرين : فَضْلُ المُقاتِلِ على المُقاتِلِ والعالم على العالم.
- إن الرجل ذا النُبلِ والمروءة يكون خاملَ الذِكرِ مُنخفض المنزلة، فتأبى منزلته إلا أن تَشِبَّ وترتفع؛ كالشعلة من النار يُضرمها وتأبى إلا ارتفاعاً.
- إن العمل ليس رجاؤُهُ بكثرة الأعوانِ، ولكن بصالحِ الأعوان.
- العمل الذي يُحتاج فيه إلى الحِيلِ والخداع لا يَقتجِمُهُ إلا أفهم الرجال وأذكاهم.
- لا تَحِقِر مِروءةً أنت تَجِدُها عند رجلٍ صَغيرِ المَنزلة؛ فإن الصَغيرِ رُبما عَظُم.
- ينبغي للسلطانِ ألا يُلحَّح في تضييع حق ذوي الحقوق، فإن عاقبة ذلك رديئةٌ حتى ممن لا يتوقع أذاه.
- إن الأمور الخَفِيَّة لا يُظهرها إلا البحث عنها، فإذا أُظهِرت أُجِيلت الفِكرة فيها.
- لعل أفضل الأشياء أجهرها صوتاً وأعظمها جُثَّة.
- بعض الحيلة مَهَلَكَةٌ للمحتال.
- رُبَّ صَغيرٍ ضَعيْفٍ قد بلغ بحيلته ودَهائمه ورأيه ما يعجُزُ عنه كثيرٌ من الأقوياء.

- إذا لَقِيَ الرجل عدوَّهُ في المَواطِنِ التي يعلم أنه فيها هالك سواء قَاتَلَ أم لم يُقَاتِلْ، كان حقيقاً أن يُقاتل عن نفسه كرمًا وحفاظاً ولا يُمكنُّه من نفسه حتى يستفرغ ما عنده من الحيلة في قتاله، لأنه قد بنى أمره على التَلَفِ؛ فلعل خلاصَهُ في ذلك القِتَالِ، والهلاكُ واقعٌ به كيف كان.
- الحيلة تُجزئُ ما لا تُجزئُ القُوَّة.
- من كتم السلطان نصيحته والأطباء مرضه والإخوان رأيه؛ فقد خان نفسه.
- العاقل هو الذي يحتال للأمر قبل تمامه ووقوعه؛ فإنك لا تأمن أن يكون وأن لا تستدركه.
- الحازم من إذا نزل به الأمر لم يدهش له ولم يذهب قلبه شعاعاً، ولم تَعِيَ به حيلته ومكيدته التي يرجو بها المخرج منه. وأحزمُ من هذا المَقْدَامِ ذو العُدَّةِ الذي يعرف الإبتلاءَ قبل وقوعه فيُعظِّمه إعظاماً ويحتال له حيلة حتى كأنه قد لزمه، فيحسم الداء قبل أن يُبتلى به ويدفع الأمر قبل وقوعه. وأما العاجز فهو في تردُّدٍ وتَمَنٍّ وتَوَانٍ حتى يهلك.
- العاقل لا يقنط من منافع الرأي ولا ييأس على حالٍ ولا يدعُ الرأيَ والجُهدَ.
- إن اللئيم لا يزال نافعاً ناصحاً حتى يُرْفَعَ إلى المنزلة التي ليس لها بأهل، فإذا بلغها اشربَّتْ نفسه إلى ما فوقها، ولا سيما أهل الخيانة والفجور؛ فإن اللئيم الفاجر لا يَخْدِمُ السلطان ولا ينصح له إلا من فَرَقٍ أو حاجة، فإذا استغنى وذهبت الهيبةُ والحاجة عادَ إلى جوهره.
- من لم يقبل من نصحائه ما يثقلُ عليه مما ينصحون له به لم يُحمد رأيه؛ كالمريض الذي يدع ما يبعثُ له الطبيب ويعمَدُ إلى ما يشتهيهِ.
- خير الإخوان والأعوان أقلهم مُدَاهنَةً في النصيحة، وخير الأعمال أحمدها عاقبةً، وخير النساء المُوافقة لبعْلِها، وخيرُ الثناء ما كان على أفواه الأَخيار، وأفضل المُلوك من لم يُخالطه بَطَرٌ ولم يستكبر عن قبولِ النصيحة، وخير الأخلاق أعونها على الوَرَع.

- صاحبُ الشر لا يسلم من شره أحد، وإن هو ضَعُفَ عن ذلك جاء الشر بسببه.
- إن الملك إذا عاقب أحداً عن ظَنَّةٍ ظَنَّها من غير تَيَقُّنٍ لجرمه فنفسه عاقب، وإياها ظَلَمَ.
- ضُحبة الأشرار رُبما أورثت صاحبها سوء ظنُّ بالأخيار، وحمَلَهُ ما يَحْتَرِبُهُ منهم على الخطأ في حقِّ غيرهم.
- من العجب أن يطلب الرجل رَضِيَ صاحبه ثُمَّ لا يَرْضَى، وأعجب من ذلك أن يَلْتَمِسَ رضاه فيسخط. فإذا كانت المَوْجَدَةُ (السُّخْطُ) عن عِلَّةٍ كان الرضى موجوداً والعفو مأمولاً، وإذا كانت عن غير عِلَّةٍ انقطع الرجاء.
- لا يستطيع أحدٌ أطال ضُحبة صاحبٍ أن يحترس في كل شيءٍ من أمره، ولا أن يتحفظَ من أن يكون منه كبيرةٌ أو صغيرةٌ يكرهها صاحبه.
- الرجل ذا العقل والوفاء إذا سقط عنده صاحبه سقطتْ نظر فيها وعرف قَدْرَ ومَبْلَغَ خَطِيئَتِهِ عَمْداً كان أو خطأً، ثم ينظر هل في الصّفاح عنه أمرٌ يخاف ضَرْرَهُ وشَيْنُهُ؛ فلا يؤاخذ صاحبه بشيءٍ يجد فيه إلى الصّفاح عنه سبيلاً.
- من التمسَ الرُّخصَ من الإخوان عند المُشاورة ومن الأطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشُّبهة، فقد أخطأ منافع الرأي وازداد فيما وقع فيه من ذلك تورُّطاً.
- بعض المَحاسِنِ آفةٌ لصاحبها.
- الشجرة اللذيذة الثمرِ ربما كان أذاها بسبب حَمْلِها فلُوِيَتْ أغصانها وهُصِرَتْ أطرافها حتى تتكسر، والطاووس الذي ذَنَبُهُ أفضلُهُ يُنْسَلُ فيؤْلِمُهُ.
- من يبذل وُدَّهُ ونصيحته لمن لا يشكره؛ فهو كمن يبذُر في السَّبَّاحِ، ومن يُشِرُّ على المُعْجَبِ (المغرور) فهو كمن يبذُل المَشَوْرَةَ لميِّتٍ.
- إذا اجتمع المَكْرَةُ الظلمة على البريء الصالح كانوا خُلُقَاءً أن يَهْلِكُوهُ، وإن كانوا ضعفاءً وهو قوي.
- خير السلاطين من أشبه النسرَ وحوْلَهُ الجِيفَ، لا من أشبه الجيفة وحوْلها النسور.

- الماء إذا دام انحداره على الحجر لم يزل به حتى يثقبه ويؤثر فيه، وكذلك القول في الإنسان.
- لا ينبغي لأحد أن يخاطر بنفسه وهو يستطيع غير ذلك، ولكن ذا الرأي جاعل القتال آخر الحيل وبادئ قبل ذلك بما استطاع من رفقٍ وتحمل.
- العاقل يُدبرُ الأشياءَ وَيَقِيسُهَا قَبْلَ مُبَاشَرَتِهَا؛ فَمَا رَجَا أَنْ يَتِمَّ لَهُ مِنْهَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ.
- أن الأدب يُذهِبُ عن العاقل الطيش وَيَزِيدُ الأحمقَ طيشاً، كما أن النهار يَزِيدُ كل ذي بَصَرٍ نَظراً وَيَزِيدُ الخَفَّاشَ سوءَ النظر.
- إن السلطان إذا كان صالحاً وُزْرَاءُهُ وُزْرَاءُ سُوءِ مَانِعِي الخَيْرِ، فلا يقدر أحدٌ أن يَدْنُوَ مِنْهُ.
- من الحَمَقِ الحِرْصَ على التماس الأخرى بالرياء.
- لا تلتمس تقويم ما لا يَسْتَقِيمُ؛ فالعودُ الذي لا يَنْحِنِي لا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعُ مِنْهُ قَوْساً.
- رَبُّ مُتَحَيِّلٍ أَوْقَعَهُ تَحْيِيلُهُ فِي وَرْطَةٍ عَظِيمَةٍ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى الخِلاصِ مِنْهَا.
- مَنْ لَمْ يَتَثَبَّتْ فِي الحِيلِ وَيَتَدَبَّرْهَا وَيَنْظُرْ فِيهَا أَوْقَعَتْهُ حِيلَتُهُ فِي أَشَدِّ مِمَّا يَحْتَالُ لَهُ.
- اصحب صاحب إذا كان عاقلاً كريماً، أو عاقلاً غير كريماً، أو كريماً غير عاقل. فالعاقلُ الكَرِيمُ كَامِلٌ، والعاقلُ غير الكَرِيمِ اصْحَبُهُ وَإِنْ كَانَ غير محمود الخليقة، واحذر من سوء أخلاقه وانتفع بعقله، والكريم غير العاقل الزمُّه ولا تدع مواصلته وإن كنت لا تحمد عقله وانتفع بكرمه وانفعه بعقلك.
- إن صُحْبَةَ الأَخْيَارِ تَوْرَثُ الخَيْرِ، وَصُحْبَةَ الأَشْرَارِ تَوْرَثُ الشَّرِّ؛ كَالرَّيْحِ إِذَا مَرَّتْ بِالطَّيِّبِ حَمَلَتْ طَيِّباً، وَإِذَا مَرَّتْ بِالنَّاتِنِ حَمَلَتْ نَتْناً.
- الحازم ربما أَبْغَضَ الرَّجُلَ وَكَرِهَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ لِمَا يَعْلَمُ عِنْدَهُ مِنَ العَنَاءِ وَالكَفَاءَةِ، فِعْلُ الرَّجُلِ الكَارِهِ لِلدَّوَاءِ الشَّنِيعِ رَجَاءٌ مَنَفَعَتِهِ.

- العاقل لا يرحم من يخافه.
- تباعد مَن لا رغبة لك فيه.
- إذا أردت أن تعلم عدوك من صديقك ففكر بما في نفسك جهته، فإن لم يكن قلبك له سليماً فاعلم أنه لك كذلك. (لا شك أن ذلك لا ينطبق على الحمقى)
- إن كثرة البحث عن الأمور تُحقِّق الحقَّ وتُبطلُّ الباطل.
- من صحب الأشرار وهو يعلم حالهم كان أذاه من نفسه.
- ليس أشجع من بريء ولا أدلُّ لساناً من ذي حق.
- إن المُحتال يموت قبل أجله.
- إن الإنسان إذا ابتلي ببليّة أتاه الشرُّ من كل جانبٍ واكتنفه الهمُّ والحزنُ من كل مكان.
- من أراد منفعة نفسه بضّر غيره بالخلافة والمكر فإنه سيُجزى على خلايته ومكره.
- إن الماء لو أُطيل إسخاؤه لم يمنع ذلك من إطفائه النار إذا صبَّ عليها.
- العاقل لا يخفى فضله، وإن هو أخفاه، كالمسك الذي يُكتم ثم لا يمنعه ذلك أن يفوح عبّقه.
- الصياد وإلقائه الحبَّ للطير لا يريد بذلك نفع الطير، وإنما يريد نفع نفسه.
- وجدتُ الفقرَ رأسَ كُلِّ بلاءٍ، وجالباً إلى صاحبه كُلِّ مَقت، وهو معدنُ النَميمة.
- ووجدتُ الرَّجُلَ إذا افتقرَ اتهمه مَنْ كان له مؤتمناً وأساء به الظنَّ مَنْ كان يظنُّ فيه حسناً: فإن أذنبَ غيره كان هو للثمة مَوْضِعاً. وليس من خلة هي للغني مدح إلا وهي للفقير ذم، فإن كان شجاعاً قيل: أهورج، وإن كان جواداً سُمي مُبذراً، وإن كان حليماً سُمي ضعيفاً، وإن كان وقوراً سُمي بليداً، وإن كان مؤثراً سُمي مُفسيداً، وإن كان لسيناً سُمي مهذاراً، وإن كان صموتاً سُمي عيياً.
- رأس العقل معرفة ما يكون ممّا لا يكون.

- الموت أهون من الحاجة التي تُخَوِّجُ صَاحِبَهَا إِلَى الْمَسْأَلَةِ، وَلَا سِيَّما مَسْأَلَةُ الْأَشِحَّاءِ وَاللَّئِامِ.
- ولو أَنَّ رَجُلًا وَهَبَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَمْ يَكُنْ يَنْتَفِعُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالْقَلِيلِ الَّذِي يَدْفَعُ بِهِ عَنِ نَفْسِهِ الْحَاجَةَ.
- المَرِيضُ الَّذِي قَدْ عَلِمَ دَوَاءَ مَرَضِهِ إِنْ لَمْ يَتَدَاوِ بِهِ لَمْ يُغْنِهِ عِلْمُهُ بِذَلِكَ شَيْئًا، فَلَنْ يَجِدَ لِدَائِهِ رَاحَةً وَلَا خِفَّةً بِالْمَعْرِفَةِ وَحَدَّهَا دُونَ تَنَاوُلِ الدَّوَاءِ.
- أَحْسِنُ تَعَهُّدَكَ لِنَفْسِكَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ جَاءَكَ الْخَيْرُ يَطْلُبُكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ كَمَا يَطْلُبُ الْمَاءُ انْحِدَارُهُ.
- إِنَّمَا جُعِلَ الْفَضْلُ لِلْحَازِمِ، وَأَمَّا الْكِسْلَانُ الْمُتَرَدِّدُ فَإِنَّ الْفَضْلَ لَا يَصْحَبُهُ.
- لَيْسَ لِلْعَدُوِّ وَالْحَنِقِ (الغُضْبَانِ) الَّذِي لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ إِلَّا الْهَرَبَ مِنْهُ.
- إِنْ طَلَبَ الْحَاجَةَ أَهْوَنَ (أَسْهَلَ) مِنْ الْاِحْتِفَازِ بِهَا.
- أَحْزَمُ الْأَقْوَامِ وَأَكْيَسُهُمْ مِنْ كَرَةِ الْقِتَالِ لِأَجْلِ النِّفْقَةِ فِيهِ؛ فَإِنَّ مَا دُونَ الْقِتَالِ النِّفْقَةُ فِيهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ، وَالنِّفْقَةُ فِي الْقِتَالِ مِنَ الْأَنْفُسِ وَالْأَبْدَانِ وَرَبَّمَا اكْتُفِيَ عَنْهُ بِالنِّفْقَةِ الْيَسِيرَةِ وَالْكَلَامِ اللَّيِّنِ.
- الرَّسُولُ بِرَأْيِهِ وَعَقْلِهِ وَلِيْنِهِ وَفَضْلِهِ يُخْبِرُ عَنْ عَقْلِ الْمُرْسِلِ لَهُ.
- الرَّسُولُ هُوَ الَّذِي يُلَيِّنُ الصِّدُورَ إِذَا رَفِقَ وَيُخَشِّنُ الصِّدُورَ إِذَا خَرِقَ.
- مِنْ ظَفَرَ بِالسَّاعَةِ الَّتِي فِيهَا يَنْجَحُ الْعَمَلُ ثُمَّ لَا يُعَالِجُهُ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُ فَلَيْسَ بِحَكِيمٍ، وَمَنْ طَلَبَ الْأَمْرَ الْجَسِيمَ فَأَمَكَّنَهُ ذَلِكَ فَأَغْفَلَهُ فَاتَهُ الْأَمْرُ، وَهُوَ خَلِيقٌ أَلَّا تَعُودَ لَهُ الْفُرْصَةُ ثَانِيَةً.
- إِنَّهُ قَلَّمَا ظَفَرَ أَحَدٌ بِغِنَى وَلَمْ يَطْغُ، وَقَلَّمَا حَرَّصَ الرَّجُلَ عَلَى النِّسَاءِ وَلَمْ يَفْتَضِحْ، وَقَلَّمَا مِنْ أَكْثَرِ مِنَ الطَّعَامِ وَلَمْ يَمْرُضْ، وَقَلَّمَا مِنْ وَثِقَ بوزراءِ السُّوءِ وَسَلِمَ مِنْ أَنْ يَقَعَ فِي الْمَهَالِكِ.
- مِنْ اِحْتَمَلْ مَشَقَّةً يَرْجُو نَفْعَهَا، وَنَحَى عَنِ نَفْسِهِ الْأَنْفَةَ وَالْحَمِيَّةَ وَوَطَّنَهَا عَلَى الصَّبْرِ حَمْدَ غِبِّ رَأْيِهِ.

- صَرَعَةَ اللَّيْنِ وَالرَّفِيقِ أَسْرَعَ وَأَشَدَّ اسْتِثْصَالًا لِلْعَدُوِّ مِنْ صَرَعَةِ الْمُكَابِرَةِ وَالْعِنَادِ؛ فَإِنَّ النَّارَ لَا تَزِيدُ بِحَدَّتِهَا وَحَرَّهَا إِذَا أَصَابَتْ الشَّجَرَةَ عَلَى أَنْ تُحْرِقَ مَا فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْهَا، وَالْمَاءُ بِلَيْنِهِ وَبَرْدِهِ يَسْتَأْصِلُ مَا تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْهَا.
- إِنَّ رَأْيَ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ الْعَاقِلِ الْحَازِمِ أَبْلَغُ فِي هَلَاكِ الْعَدُوِّ مِنَ الْجُنُودِ الْكَثِيرَةِ مِنْ ذَوِي الْبَأْسِ.
- لَا يَنْبَغِي لِلْمَلِكِ أَنْ يَغْفَلَ عَنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ جَسِيمٌ لَا يَظْفَرُ بِهِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْحَزْمِ، فَإِنَّ الْمُلْكَ عَزِيزٌ، فَمَنْ ظَفَرَ بِهِ فَلْيُحْسِنِ حِفْظَهُ وَتَحْصِينَهُ.
- يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَلَّا يَغْفَلَ عَنِ التَّمَاسِ مَا فِي نَفْسِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَإِخْوَانِهِ وَصَدِيقِهِ عِنْدَ كُلِّ أَمْرٍ وَفِي كُلِّ لَحْظَةٍ (نَظْرَةٌ) وَكَلِمَةٍ وَعِنْدَ الْقِيَامِ وَالْقَعُودِ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ يَشْهَدُ عَلَى مَا فِي الْقُلُوبِ.
- إِذَا دَخَلَ قَلْبُ الصَّدِيقِ مِنْ صَدِيقِهِ رِيْبَةً فَلْيَأْخُذْ بِالْحَزْمِ فِي التَّحْفِظِ مِنْهُ، وَلْيَتَفَقَّدْ ذَلِكَ فِي لَحْظَاتِهِ (نَظْرَاتِهِ) وَحَالَاتِهِ؛ فَإِنَّ كَانَ مَا يَظُنُّ حَقًّا ظَفَرَ بِالسَّلَامَةِ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا ظَفَرَ بِالْحَزْمِ وَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ.
- يَعِيشُ الْقَانِعُ الرَّاضِي مُسْتَرِيحًا مُطْمَئِنًّا، وَذُو الْحَرَصِ وَالشَّرِّ يَعِيشُ مَا عَاشَ فِي تَعَبٍ وَنَصَبٍ.
- الرَّجُلُ الصَّالِحُ يَعْتَرِفُ بِزَلَّتِهِ، وَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا لَمْ يَسْتَحْ أَنْ يُؤَدِّبَ لِصَدَقِهِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.
- لَا تَمْنَعُ ذَا الْعَقْلِ عِدَاوَةً كَانَتْ فِي نَفْسِهِ لِعَدُوِّهِ مِنْ مُقَارَبَتِهِ وَالِاسْتِنْجَادِ بِهِ عَلَى دَفْعِ مَرْهُوبٍ أَوْ جَرِّ مَرْغُوبٍ، وَمَنْ عَمِلَ فِي ذَلِكَ بِالْحَزْمِ ظَفَرَ بِحَاجَتِهِ.
- الْعَاقِلُ لَا يَفْرُقُ (يَتَهَيَّبُ) عِنْدَ سَدَادِ رَأْيِهِ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ ذَهْنُهُ عَلَى حَالٍ. وَإِنَّمَا الْعَقْلُ شَبِيهُ بِالْبَحْرِ الَّذِي لَا يُدْرِكُ غُورَهُ، وَلَا يَبْلُغُ الْبَلَاءُ مِنْ ذِي الرَّأْيِ مَجْهُودَهُ فَيُهْلِكُهُ، وَتَحَقُّقُ الرَّجَاءِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَبْلُغَ مِنْهُ مَبْلَغًا يُبْطِرُهُ وَيُسْكِرُهُ فَيُعَمِّيَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ.

- إن الذي يُفْسِدُهُ الحِلْمُ لا يُصْلِحُهُ إلا العِلْمُ.
- إن لكل عملٍ حيناً، فما لم يكن منه في حينه فلا حُسْنَ لعاقبته.
- رُبَّ صداقةٍ ظاهرةٍ باطنها عداوةٌ كامنة، وهي أشدُّ من العداوة الظاهرة.
- العاقل إذا رجا نَفْعَ العدوِّ أظهر له الصداقة، وإذا خاف ضَرَّ الصديق أظهر له عداوة.
- الضعيف المُحترِس من العدوِّ القويِّ أقرب إلى السلامة من القويِّ إذا اغترَّ بالضعيف واسترسل إليه.
- العاقل لا يثِقُ بأحدٍ ما استطاع، ولا يُقيِّمُ على خوفٍ يجدُ عنه مذهباً.
- اعلم أن سريع الاسترسال لا تُقالُ عثرته، والعاقل يفي لمن صالحه من أعدائه بما جعل له من نفسه، ولا يثق به كل الثقة ولا يأمنه على نفسه مع القُرْبِ منه، وينبغي أن يَبْعُدَ عنه ما استطاع.
- لا يَزِيدُكَ لُطْفُ الحَقودِ وَلِينُهُ وتكْرَمَتِهِ إِيَّاكَ إلا وَحْشَةً منه وسوءَ ظنٍّ به، فإنك لا تَجِدُ للحقود الموثورِ أماناً هو أوثق لك من الذُّعْرِ منه، ولا أجود من البعدِ عنه، والالتقاء له أولى.
- العاقل يَعُدُّ أبويه أصدقاءً، والإخوة رُفقاءً، والأزواج أُلفاءً، والبنين ذِكْراً، والبنات خُصماءً، والأقارب غُرماءً، وَيَعُدُّ نفسه فريداً وحيداً.
- من كان ذا عقلٍ كان على إِماتَةِ الحِقْدِ أَحْرَصَ منه على تَرْبِيَتِهِ.
- العاقل يجمع مع التصديق بالقَدْرِ الأخذ بالحزم والقوَّة، لعل ما يستسلم إليه لا يكون مُقَدَّراً عليه.
- ليس لأحدٍ النظر في القدر الذي لا يُدْرَى ما يأتيه منه ولا ما يُصْرَفُ عنه، ولكن عليه العمل بالحزم والأخذ بالقوَّة ومُحاسِبَةِ نفسه في ذلك.
- إن خِلالاً خَمْساً من تزودهن كَفَيْنَهُ في كل وَجْهِه وأكسبته المعاش والإخوان : أولاهنَّ كَفُّ الأذى، والثانية حُسْنُ الأدب، والثالثة مُجانبَةُ الرِيْبِ، والرابعة كَرْمُ الحُلُقِ، والخامسة النُبْلُ في العمل.

- إذا خاف الإنسان على نفسه شيئاً طابت نفسه عن المال والأهل والولد والوطن، فإنه يرجو الخُلْفَ من ذلك كله ولا يرجو عن النفس خُلْفاً.
- شَرُّ المال ما لا إنفاقَ منه، وشَرُّ الأزواج التي لا تُؤَاتِي بَعْلَهَا، وشَرُّ الولدِ العاصي العاقُّ لوالديه، وشَرُّ الإخوانِ الخاذِلِ لأخيه عند النكبات والشدائد، والذي يُحْصِي السيئات ويترك الحسَنات، وشَرُّ المملوك الذي يَخَافُهُ البريُّ ولا يُواظِبُ على حِفْظِ أهل مملكته، وشَرُّ البلادِ بلادٌ لا خَصْبَ فيها ولا أمن.
- من أراد أن يَخْدِمَ السلطانَ بالصِّدْقِ والعفافية غيرَ خالِطٍ ذلك بِمُصانَعَتِهِ فَقَلَّ أن يَسْلَمَ على ذلك، لأنه يَجْتَمِعُ عليه عدُوُّ السلطانِ وصديقُهُ بالعداوةِ والحسد.
- إن المُلْكُ لا يُسْتَطاع صَبْطُهُ إلا مع ذَوِي الرأْيِ وهم الوُزراءُ والأعوان، ولا يُنْتَفَعُ بالوزراءِ والأعوان إلا بالمَوَدَّةِ والنصيحةِ، ولا مَوَدَّةَ ولا نصيحةَ إلا لِدَوِي الرأْيِ والعفافية.
- العجلة لا يزال صاحبها يَجْتَنِي ثَمَرَ الندامة بسببِ ضَعْفِ الرأْيِ.
- ليس أحدٌ أَحوجُ إلى التَّوَدَّةِ والتَّثَبُّتِ من المملوكِ.
- لا يَنْبَغِي للعاقل أن يُراجِعَ في أمر الكَفُورِ للحسنى، والجريءِ على الغدر، والزاهدُ في الخير، فإنه يُجْزَى بعمله.
- ما لا تَرْضاهُ لنفسك لا تَصْنَعه لغيرك، فإن في ذلك العدل.
- إن شَرَّ الأخلاءِ من التَّمَسَّ منفَعَةَ نفسه بِضُرِّ أخيه، ومن كان غير ناظرٍ له كَنَظَرِهِ لنفسه، أو كان يُريد أن يُرضيه بغير الحقِّ لأجل اتباعِ هواه، وكثيراً ما يَقَعُ ذلك بين الأخلاءِ.

#### أقوال الملك دبشليم في الكتاب :

- إن كان للملوك فضلٌ في مملكتهَا، فإن للحكماء فضلاً في حكمتها أعظم؛ لأن الحكماء أغنياء عن المُلوك بالعلم، وليس المُلوك بأغنياء عن الحكماء بالمال.
- العلم والحياءِ الْفَيْنِ مُتَأَلِّفِينَ لا يفترقان، متى فُقدَ أحدهما لم يوجد الآخر.

- من لم يستح من الحكماء ويكرّمهم ويعرف فضلهم كان ظالماً للحكماء حقوقهم، وعدّ من الجهّال.
- إن الحكماء لا يُشيرون إلا بالخير، والجهال يُشيرون بصدّه.

### أقوال بزرجمهر في الكتاب :

- العاقل يكتفي من الرجل بالعلامات من نظره حتى يعلم سرّ نفسه وما يُضمره قلبه.
- العقل كامنٌ في الإنسان لا يظهر حتى يُظهره الأدب، وتُقوّيه التجارب.
- إن عقل الرجل كَيِّينٌ في ثمانين خِصال: الأولى الرفق. والثانية أن يعرف الرجل نفسه فيحفظها. والثالثة طاعةُ المُلوك والتحري لما يُرضيهم. والرابعة معرفة الرجل موضع سرّه، وكيف ينبغي أن يُطلّع عليه صديقه. والخامسة أن يكون على أبواب المُلوك أديباً ملقّ اللسان. والسادسة أن يكون لسرّه وسرّ غيره حافظاً. والسابعة أن يكون على لسانه قادراً، فلا يتكلم إلا بما يأمن تبعته. والثامنة إن كان في محفلٍ لا يتكلم إلا بما يُسأل عنه.
- السرُّ إذا استودع اللبيبَ الحافظ فقد حَسُنَ وبلغ به نهاية أمل صاحبه، كما يُحصنُ الشيء النفيس في القلاع الحصينة.

### أقوال برزويه بن أزهر في الكتاب:

- الحياة إلى نفاذِ كالصنم المُفصّلة أعضاءه، إذا رُكِّبت ثمّ جمعت أوصالها بمسمارٍ واحدٍ بحيثُ يُمسك بعضها على بعضٍ، فإذا أُخذَ ذلك المسمار تساقطت تلك الأوصال.

### أقوال تلاميذ بيدبا في الكتاب :

- السباحة في الماء مع التماسح تغريزٌ، والذنبُ فيه لمن دخل عليه في موضعه.

- الذي يستخرج السم من ناب الحَيَّة فيبتلعه ليجرِّبه على نفسه فليس الذنب للحَيَّة.

### أقوال الحكيم بيدبا في الكتاب :

- قال لتلاميذه: اعلّموا أنّي أطلتُ الفكرة في الملك دبشليم، وما هو عليه من الخُروج عن العدل ولُزوم الشر وِرْداءة السيرة وسوء العِشْرَة مع الرعيّة. ونحن نروض أنفسنا لمثل هذه الأمور إذا ظهرت من الملوك لنردّهم إلى فعل الخير ولُزوم العدل. ومتى أغفلنا ذلك وأهملناهُ صرنا في أنفس الجُها لٍ أَجْهَلٍ مِنْهُمْ.
- الحازم لا يدعُ مُشاوَرَة من هو دونه أو فوقه في المَنزِلَة.
- الحكمة متى دخلها كلامُ النَقْلَة أفسدها وجُهِلَت الحكمة.
- إنّي وجدت الأمور التي اختص بها الإنسان، من بين سائر الحيوان، أربعة أشياء، وهي جِماعُ ما في العالم، وهي: الحكمة والعِفّة والعقل والعدل. فالعلم والأدب والرَوِيّة داخلةٌ في باب الحكمة. والحلم والصبر والوقار داخلةٌ في باب العقل. والحياء والكرم والصيانة والأنفة داخلةٌ في باب العِفّة. والصدق والإحسان والمُراقبة وحُسنُ الخُلُق داخلةٌ في باب العدل. وهذه هي المَحاسنُ، وأضدادُها هي المَساوئ.
- الجاهل المُعْتَرُّ من استعمل في أموره البَطْرَ والأمانِي، والحازم اللبيب من ساس المُلْكَ بالمُدَاراةِ والرفق.
- أرى السفينة لا تَجري في البحر إلا بالملاحين لأنهم يعدّلونها، وإنما تَسْلُكُ اللُجّة بمُدبّرِها الذي تفرد بإمْرِتها. ومتى شُجِنَتْ بالركاب الكثيرين وكَثُرَ مَلاحوها لم يُؤمّن عليها من الغرق.
- إذا ابتُلِيَ المُتَحابان بأن يدخل بينهما الكذوبُ المُحتال لم يَلبَثَا أن يتقاطعا ويتدابرا.

- إن أحق ما يحفظُ به المَلِكُ مُلكه الحلم وبه تَثَبَّتْ السلطنة، والحلم رأس الأمور وملاكُها وأجودُ ما كان في المُلوك.
- أحمَدُ الناس عقلاً من إذا نزلت به النازلاتُ كان لنفسه أشدَّ ضَبْطاً، وأكثرهم استِماعاً من أهل النُصحِ حتى ينجو من تلك النازلة بالحيلة والعقل والبحث والمُشاورة.
- إذا لقيت جوهراً لا خير فيه فلا تُلقِه من يدك حتى تُريه من يعرفه.
- لا ينبغي لذي العقل أن يحتقرَ أحداً من الناس ولكنه يختبرُهم؛ فقد يكون الخير عند من يُظنُّ به الشرُّ والشرُّ عند من يُظنُّ به الخير.
- لا ينبغي لأحد أن يسمع النصيحة والمُشورة إلا من الأخلاء ذوي العقول.

#### أقوال عبد الله بن المقفع في الكتاب:

- من قرأ هذا الكتاب ولم يفهم ما فيه ولم يعلم غرضه ظاهراً وباطناً لم ينتفع بما يبدو له من خطه ونقشه، كما لو أن رجلاً قَدَّمَ له جوزٌ صحيحٌ ولم ينتفع به إلا أن يكسره ويستخرج ما فيه.
- ينبغي للناظر في كتابنا هذا ألا تكون غايته التصفُّح المُجرَّد فيما يتضمن من الحِكَمِ والعِبَرِ حتى يُتَمَّ الكتاب قراءةً إلى آخره، ويقف عند كل حكمةٍ وعبرةٍ، ويُعْمَلُ فيها رَوِيَّتَهُ.
- إنما صاحب العلم يقوم بالعمل لينتفع به، فإن لم يستعمل ما يعلم لا يُسمى عالِماً. ولو أن رجلاً كان عالِماً بطريقٍ مَخُوفٍ، ثم سَلَكَ على عِلْمٍ به سُمِّيَ جاهلاً.
- الرأي الفرد لا يُكتفي به في الخاصة، ولا يُنتفع به في العامة.
- ينبغي لمن طلب أمراً أن يكون له فيه غايةٌ ونهايةٌ يعمل بها ويقف عندها، ولا يَتِمَادَى في الطلب.

- على العالم أن يبدأ بنفسه ويؤدّبها بعلمه ولا تكون غايته اقتناءه العلم لمعاونة غيره ونفعه به وحرمان نفسه منه كدودة القز التي تُحْكَم صنعة الحرير ولا تنتفع به.
- من سار إلى غير غاية يوشك أن تنقطع به مَطِيئته.
- التواني وتضييع الفرص والتصديق لكل مُخْبِرٍ والتكذيب لكل عارِفٍ؛ من كن فيه لم يستقم له عمل.

\* \* \* \* \*

### ابن المقفع والعرب<sup>(١)</sup>

ابن المقفع أديبٌ عربيٌّ من أصول فارسية، تعلم العربية في البصرة وامتلك ناصيتها بلاغة وأدباً، اشتهر بترجمة كتاب كليلة ودمنة من الفارسية إلى العربية ووضعه على لسان الحيوانات ليكون متعةً للعوام وعبرةً للخوادم، ورغم تنكيل الحجاج به ورغم أنه عانى من انتقال الحكم بين الأمويين والعباسيين وقُتل في النهاية بأمر المنصور إلا أنه كان شديد الحب للعرب كثير الإعجاب بلغتهم وآدابهم وعاداتهم. وبسبب انتمائه إلى ثقافتين مختلفتين وعيشه في فترة اضطراب سياسي كان كثير المقارنة بين الثقافات العربية والفارسية والهندية واليونانية ... ومن النماذج التي علقت بذهني تساؤله عن أعقل الأمم في الدنيا وأكثرها ذكاءً على وجه الأرض حيث قال: من أعقل الأمم في الدنيا؟ هل هم الفرس؟ كلا؛ فهم قوم علّموا فتعلّموا ومثّل لهم فامثّلوا، ليس لهم استنباط ولا استخراج.

هل هم الروم؟ كلا؛ فهم أصحاب أبدانٍ وثيقة وبناءٍ وهندسة لا يعرفون سواهما. أما الصين فأصحاب أثاثٍ وصنعة لا أصحاب فكرٍ وروية.

والتُّرك سباعٌ للهراش تسبق أفعالهم عقولهم.

والهنود أصحاب شعوزةٍ وحيلة ليس لهم في العلم وسيلة.

(١) أرجو قراءتها بتمعن.

أعقل الأمم هم العرب؛ إذ لم يكن لهم قدوةٌ تؤمهم ولا كتابٌ يدلهم، أهل بلدٍ قفرٍ ووحشة، لجأ كل واحدٍ منهم في وحدته إلى فكره ونظره وعقله، وعلموا أن معاشهم من الأرض فوسموا كل شيءٍ بسمته وأوقاته وزمانه؛ ثم علموا أن شربهم من السماء فوضعوا لذلك الأنواء، واحتاجوا إلى الانتشار في الأرض فجعلوا النجوم أدلة على أطراف الأرض، ثم جعلوا بينهم شيئاً ينهاهم عن المنكر ويرغبهم في الجميل ويحُضُّهم على المكارم، ليس لهم كلامٌ إلا الحث على اصطناع المعروف ثم حفظ الجار وبذل المال وابتناء المحامد.

وكل هذا يصيونه بعقولهم ويستخرجونه بفطنتهم وفطرتهم، لا يتأدبون لأن لهم طباعاً مؤدبة، ولا يتعلمون لأن لهم عقولاً مُدركة. لذلك أقول (وما يزال الكلام لابن المقفع): إن العرب أعقل الأمم لصحة الفطرة واعتدال البنية وصواب الفكر وذكاء الفهم ... انتهى.

وتعليقاً على هذا الكلام الذي يَنبُذ عن حُسنِ الظن، أبعث رسالة لابن المقفع أقول فيها: رحمك الله يا صاحب كليلة ودمنة؛ فبعد ألفٍ ومائتي عام لم يعد في العرب شيء مما ذكرت، فقد تركوا الصحراء وتطاولوا في البنيان وعاشوا حياة ترفٍ وتُخمة، ولم تُعد حياتهم تسمح بالتأمل والتدبر لفرط انشغالهم بلقمة العيش (نهاراً) وستار أكاديمي (مساءً) والسفر لأوربا (صيفاً) وشرق آسيا (شتاءً).

لم يعد لهم فكرٌ سديد ولا عقلٌ مُجيد ولا صنعة تغنيهم عن بقية الأمم، أما تناهيهم عن المنكر وحضهم على المكارم فتحول من فطرة وواقع إلى ديكور ومظاهر، أما شجاعتهم فتحولت إلى تخاذل، وعزتهم إلى تواكل، ونخوتهم إلى كسل وتجاهل.

ثم عن أي عرب تتحدث - يا صاحب الظن الصالح - فقد أصبحنا دولا عديدة وفرقا جديدة وتحولنا رغم كثرتنا إلى عرب بائدة وأصوات تائهة ومُجرد غثاء كغثاء السيل!

بخصوص ما ذكرته عن الفرس والروم والصين والهند ؛ ففي زماننا الحاضر، أصبح الفرس أصحاب رؤية وبرامج نووية ... والروم توحدوا في «أوروبا عملاقة» تقود العالم في النزاهة وسياسة اللباقة ... أما الصين فأصبحت «ورشة العالم» وتحقق نمواً اقتصادياً يفوق المفروض والعادي. أما الهنود فتركوا الشعوذة والحيلة وأصبحوا أرباب تقنية وعقول مبرمجة تُقدم خدماتها عبر «الستلايت».

رحمك الله أبا محمد؛ كنا مفخرة الأمم أيامك، ثم تحولنا إلى مسخرة الأمم في آخر الزمان.

\*\*\*\*\*

**أبان بن سليم:**

• كلمة حِكْمَةٍ من أخيك خيرٌ لك من مالٍ يُعطيك، لأن المال يُطغيك، والكلمة من الحكمة تَهديك.

**سليمان بن طرخان التيمي :**

• لا تطلبوا الحوائج إلى ثلاثة: إلى عبدٍ يقول الأمر لغيري، وإلى رجلٍ حديث العهد بالغنى، وإلى صيرفيٍّ همُّه أن يسرق أو يسترجع في كل مائة دينار حبة.

**عمرو بن عبيد:**

• في المؤمن ثلاثٌ خلالٍ: يسمع الكلمة التي تؤذيه فيضرب عنها صفحاً كأن لم يسمعها، ويحبُّ للناس ما يحبُّ لنفسه، ويقطع أسباب الطمع من الخلق.

**عبد الله بن شبرمة:**

• قيل له: ما حدُّ الحُمق؟ قال: لا حدَّ له.

• إذا كان البدن سقيماً لم ينفعه الطعام، وإذا كان القلب مُغرماً بحب الدنيا لم تنفعه الموعظة.

**جعفر بن محمد الصادق :**

• إياك وسقطَةُ الاسترسال فإنها لا تُستقال.

- العافية موجودةٌ مجهولة، والعاقبة معدومةٌ معروفة.
- الجمالُ مرحومٌ. (أي أن جميل الصورة يرحمه الناس).
- حُسْنُ الظنِّ راحةُ القلب.
- عَلِمَ اللهُ أن الذنْبَ خيرٌ للمؤمن من العُجْبِ، ولولا ذلك لما ابْتَلَى مؤمِنٌ بذنب.
- فِتْنَةُ الإِخْوَانِ عُرْسُ الشَّيْطَانِ.
- حُسْنُ الخُلُقِ أحدُ مراكِبِ النجاة.
- البغيُّ أسرعُ الذنوبِ عقاباً.
- إني لأَمْلِكُ (أي: أفْتَقِرُ) فأُتاجرُ مع اللّهِ بالصدقة.
- لأنَّ أُنْدَمَ على العَفْوِ خيرٌ من أن أُنْدَمَ على العقوبة.
- أحبُّ الخلقِ إلى اللّهِ المُتَوَاضِعُونَ.
- من أخلاقِ الأحمقِ: الإجابة قبل أن يَسْمَعَ، والمعارضة قبل أن يفهم، والحكم بما لا يعلم.
- الفقهاءُ أمناءُ الرسل؛ فإذا رأيتُمُ الفقهاءَ قد رَكَنُوا إلى السلاطين فاتهموهم.
- عملٌ يُجْهَدُ خيرٌ من فراغٍ يُفْسِدُ.
- ليس سر الحياة أن تعمل ما تحب بل أن تحب ما تعمل.
- كل واشرب مع أقاربك، ولكن لا تعمل معهم.
- عظمة الإنسان تُقاس بمدى استعداده أن يرحم أولئك الذين أخطأوا في حقّه.
- إذا اعتدت أن تغضب من كل ما لا يُرضيك، فلن تهتداً أبداً.
- الناقصُ من الناس من لا يَنْتَفِعُ من المَواظِظِ إلا بما آلمَهُ أو كَرِمَهُ.
- العزُّ والغنى يَجولانِ في الأرض، فإذا أصابا موضعاً يَدْخُلُهُ التَوَكُّلُ أوْطَنَاهُ.
- الأدبُ عند الأحمقِ كالماءِ العذبِ في أْصُولِ الحَنْظَلِ، كُلَّمَا ازداد الشاربُ مِنْهُ رِيّاً ازدادَ مَرارةً.

سليمان بن مهران الأعمش :

- السكوت جوابٌ، والتغافل يُطفئُ شراً كثيراً، ورضي المُتجني غايةً لا تُدرَك، واستعطاف المُحبِّ عونٌ للظفر، ومن غضب على من لا يقدر عليه طال حزنه.
- إذا رأيت الفقيه يأتي باب السلطان فاعلم أنه لصّ.
- كان إبراهيم النخعي في الطريق فلقيه الأعمش فانصرف معه، فقال له : يا إبراهيم إن الناس إذا رأونا قالوا أعمشٌ وأعور. قال : وما عليك أن يأثموا ونؤجّر؟ قال الأعمش : وما عليك أن يسلموا ونسلم .

**عبد الواحد بن زيد:**

- جالسوا أهل العلم والدين، فإن لم تقدرُوا عليهم فجالسوا أهل المُرَوَات من أهل الدنيا، فإنهم لا يرفُثون في مجالسهم، فمجالسة ذوي المُروءة تدلُّ على مكارم الأخلاق.

**الإمام أبو حنيفة :**

- عادات السادات سادات العادات.
- تحدث الإمام أبو حنيفة يوماً فقال: احتجت إلى الماء بالبادية فمرّ أعرابيٌّ ومعه قربة ماءٍ فأبى إلا أن يبيعي إياها بخمسة دراهم فدفعت إليه الدراهم ولم يكن معي غيرها، وبعد أن ارتويت قلت: يا أعرابي هل لك في السويق، قال: هات، فأعطيته سويقاً جافاً أكل منه حتى عطش ثم قال : ناولني شربة ماء. قلت : القدح بخمسة دراهم، فاسترددت مالي واحتفظت بالقربة.
- يُروى أن رجلاً جاء إلى الإمام أبي حنيفة ذات ليلة، فشكا له أنه دفن مالا في موضع ولا يذكر الموضع، فقال أبو حنيفة ليس هذا فقهاً فأقضي لك فيه، ولكن اذهب فصل الليلة إلى الغداة فإنك ستذكره إن شاء الله؛ ففعل الرجل ذلك فلم يمض إلا أقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع فجاء إلى أبي حنيفة فأخبره فقال: قد علمت أن الشيطان لا يدعك تصلي حتى تذكر فهلا أتممت ليلتك شُكراً لله عز وجل.

## مسعر بن كدام:

• قيل له أتحب أن تُهدى إليك عيوبك؟ قال: أما من ناصحٍ فنعم، وأما من شامتٍ فلا.  
أبو عمرو بن العلاء:

- كل شيء طلبته في وقته (أي وقت احتياجه) فقد فات وقته.
- صاحب الصمت لا يجوز نفعه نفسه، وصاحب النطق يتكلم فينفع نفسه وغيره.
- الإنسان في فسحة في عقله، وفي سلامة من أفواه الناس ما لم يضع كتاباً أو يؤلف شعراً.
- **كُلُّ مَا تَشْتَهِي وَالْبَسَ مَا يَشْتَهِيهِ النَّاسُ.**
- سئل: لم كانت العرب تُطيل؟ قال ليُسمع منها، قيل: فلم تُوجز؟ قال ليُحفظ عنها.
- انتقاد الشعر أشد من نظمه، واختيار الرجل الشعر، قِطْعَةٌ من عقله.
- غاية المدح أن يمدحك من لا يريد مدحك، وغاية الذم أن يذمك من لا يريد ذمك.

• كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُسَوِّدُونَ إِلَّا مَنْ كَانَتْ فِيهِ سِتُّ خِصَالٍ: السَّخَاءُ، وَالْجِدَّةُ، وَالْحُلْمُ، وَالصَّبْرُ، وَالتَّوَاضُّعُ، وَالتَّائِي، تَمَامُهُنَّ فِي الْإِسْلَامِ الْعَفَافُ.

## عمر بن ذر الهمداني:

- قال لأبيه يُعَاتِبُهُ: يَا أَبَتِ! إِنَّ عَظِيمَ حَقِّكَ عَلَيَّ لَا يُذْهِبُ صَغِيرَ حَقِّي عَلَيْكَ، وَالَّذِي تَمَّتْ بِهِ إِلَيَّ أُمْتُ بِمَثَلِهِ إِلَيْكَ، وَلَسْتُ أَزْعُمُ أَنَا سِوَاءً، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَا يَحِلُّ الْاِعْتِدَاءُ.

## الإمام الأوزاعي:

- كُلُّ قُوَّةٍ لَا يَكُونُ مَبْعَثُهَا الْقَلْبُ تَكُونُ ضَعْفًا.
- إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَحْرِمَ عَبْدَهُ بَرَكَةَ الْعِلْمِ أَلْقَى عَلَى لِسَانِهِ بِالْأَغَالِيطِ مِنَ الْأَقْوَالِ.
- يَهْلِكُ السُّلْطَانُ بِالْإِعْجَابِ وَالْاِحْتِجَابِ.

## الخليفة أبو جعفر المنصور:

- قَالَ لِابْنِهِ الْمَهْدِيِّ: اعْلَمْ أَنَّ رِضَاءَ النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ؛ فَتُحِبُّ إِلَيْهِمُ بِالْإِحْسَانِ جَهْدَكَ، وَتُودِدُ إِلَيْهِمُ بِالْإِفْضَالِ، وَاقْصِدْ بِإِفْضَالِكَ مَوَاضِعَ الْحَاجَةِ مِنْهُمْ.

- لا تتمهدُ الهيبة في الصدور إلا بإطراح العَفْوِ واستعمال العقوبة.
- وقال له أيضاً: لا تُبْرِمَنَّ أمراً حتى تُفَكَّرَ فيه؛ فإن فكرة العاقل مِرآةٌ تُريه قبيحه وحَسَنَه.
- عقوبة الحكماء التعريض، وعقوبة السفهاء التصريح.
- الملوك تحتملُ كلَّ شيءٍ إلا ثلاث خلالٍ: إفشاء السِّرِّ، والتعرض للحُرْمِ، والقدح في المُلْكِ.
- لما احتضر قال: يا ربيع بعنا الآخرة بنومة.

### بشير بن ذكوان:

- وُصِفَ للمنصور، فأمر بإشخاصه إليه، فلما دخل بنُ ذكوان، قال له المنصور: أعالمُ أنتَ؟ فقال: أكرهُ أن أقول نعم وفيه ما فيه، أو أقول لا فأكون جاهلاً.

### سفيان الثوري :

- ينبغي لمن وَعَظَ أن لا يُعَنَّفَ، ولمن وُعِظَ أن لا يَأْنَفَ.
- لو صلح القراء لصلح الناس.
- يعجبني أن يكون صاحب الحديث (العلم) مَكْفِيًّا؛ لأنه إذا احتاج ذلَّ.
- الزهد : هو قِصْرُ الأمل؛ لا أَكْلُ الغليظ ولبس العباءة.
- من عَرَفَ نفسه لا يُضُرُّه ما يقوله الناس فيه.
- نظرنا إلى أصل كل عداوةٍ في العالم فوجدناه اصطناع المعروف إلى اللثام.
- قال لأصحابه: إذا كان بينكم من يَرْفَعُ الحديث (جاسوس) إلى السلطان أكنتم تتكلمون بشيء؟ قالوا: لا. قال: فإن معكم من يرفع الحديث إلى اللّه عز وجل.
- إِنَّ رَمِيَّ السَّهْمِ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، وَرَمِيَّ اللِّسَانِ لا يُخْطِئُ.
- السَّفَلُ إذا تَمَوَّلُوا استطالوا، وإذا افتقروا تواضعوا، والكرام إذا تَمَوَّلُوا تواضعوا، وإذا افتقروا استطالوا.
- سُئِلَ: ما العمل الصالح؟ قال: ما لا تُحِبُّ أن يَحْمَدَكَ عليه أحد.

خالد بن برمك :

- من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق أن لا ينزل به كبير مكروه: العجلة، واللجاجة، والعُجْبُ، والتواني، فثمرة العجلة الندامة، وثمرة اللجاجة الحيرة، وثمرة العُجْبُ البُغْضَة، وثمرة التواني الذل.

حماد بن سلمة :

- ليست اللعنة بسوادٍ يرى في الوجه؛ إنما هو أن لا تخرج من ذنبٍ إلا وَقَعْتَ في ذنب.

بشار بن برد :

- سأل ثقیلٌ بشار بن برد قائلاً: ما أعمى الله رجلاً إلا عَوَّضَه، فبماذا عَوَّضَكَ؟ فقال بشار: بأن لا أرى أمثالك.

الربيع بن يونس الوزير (حاجب المنصور) :

- من كَلَّمَ المُلُوكَ في الحاجاتِ في غيرِ أوقاتِ الكلامِ لم يَظْفَرْ بِبُغْيَتِهِ وضاعَ كلامُه.

المهدي العباسي :

- إن أعدل الناس من أنصف الناس من نفسه، وأجورهم من ظلمهم لغيره.
- قال لأبيه لما أراد أن يعقد العهد بعد المهدي لابنه صالح المعروف بالمسكين: يا أمير المؤمنين: لا تحملني على قطيعة الرحم، وإن كان لا بد من إدخال أخي في هذا الأمر فوله قبلي، فإن هذا الأمر إذا صار إليّ أحببتُ ألا يخرج عن ولدي.
- قدم جماعة من فارس إلى المهدي يشكون عاملهم فقالوا للوزير: وليت علينا رجلاً إن كُنْتَ قد عَرَفْتَهُ ووليتَه علينا فما خلقَ اللهُ رعيَةً أهونَ عليكِ مِنَّا، وإن كُنْتَ لم تَعْرِفُهُ فما هذا جزاء الخليفة وقد سلَّطَكَ اللهُ على سُلْطَانِهِ. فدخل الوزير على المهدي فأخبره وخرج. فقال: إن هذا رجلٌ كان له علينا حقٌّ فكافأناه، فقالوا: كان مكتوباً على باب كسرى "العمل للكفارة من العَمَالِ وقضاء الحقوق على بيت المال"، فأمر بعزل ذلك العامل منهم.

أبو هاشم الزاهد:

• أَخَذَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ بِحُسْنِ الْأَدَبِ تَأْدِيبٌ لِأَهْلِهِ.

أبو عبيد الله (وزير المهدي):

• خَيْرُ الْكَلَامِ مَا قَلَّ وَجَلَّ وَدَلَّ وَلَمْ يُمَلِّ.

• عَقُولُ الرِّجَالِ تَحْتَ أَسِنَّةِ أَقْلَامِهَا.

الحسن بن صالح الهمداني (فقيه الكوفة وعابدها):

• قِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَخْتَضِبُ؟ فَقَالَ: الْخَضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ فِي مَا تَمُّ.

الخليل بن أحمد الفراهيدي:

• الْعُلُومُ أَقْفَالٌ وَالْأَسْئَلَةُ مِفَاتِيحُهَا.

• الْعِزْلَةُ تَقِي الْعِرْضَ، وَتُبْقِي الْجَلَالَهَ، وَتَسْتُرُ الْفَاقَةَ، وَتَرْفَعُ مَوْوَنَةَ

الْمَكَافَاتِ فِي الْحَقُوقِ الْإِلَازِمَةِ.

• لَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ خَطَأَ مُعَلِّمِهِ حَتَّى يُجَالِسَ غَيْرَهُ.

شبيب بن شيبه:

• مِنْ سَمِعَ كَلِمَةً يَكْرَهُهَا فَسَكَتَ عَنْهَا انْقَطَعَ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ، فَإِنْ أَجَابَ عَنْهَا

سَمِعَ أَكْثَرَ مِمَّا يَكْرَهُ.

• أَحَقُّ مَا صُبِرَ عَلَيْهِ مَا لَا سَبِيلَ إِلَى رَدِّهِ.

الليث بن سعد:

• لَمَّا افْتَتِحَتْ إِفْرِيقِيَّةٌ عَجِبَ النَّاسُ مِنْ كَثْرَةِ مَا أَصَابُوا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ،

فَسَأَلُوا بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنَ الْأَسْرَى، فَبَدَرَ إِلَى شَجَرَةِ زَيْتُونٍ كَانَتْ بَيْنَ

يَدَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهَا عَوْدًا وَأَرَاهُمْ إِيَّاهُ وَقَالَ: مِنْ هَذَا جَمَعْنَا هَذِهِ الْأَمْوَالِ؛

نُصِبَ الزَيْتُونُ فَيَأْتِينَا أَهْلُ الْبَحْرِ وَالْبَرِّ وَالصَّحْرَاءِ وَالرَّمْلِ يَبْتَاعُونَ مِنَّا الزَيْتَ،

فَمِنْ ثَمَّ كَثُرَتْ أَمْوَالُنَا.

شريك بن عبد الله :

- من ذل الدنيا حاجة الشريف إلى الدنيا، وحاجة الرجل إلى المرأة.

الإمام مالك بن أنس :

- كثرة الكلام لا يوجد إلا في النساء أو الضعفاء.
- العلم والحكمة نورٌ يهدي الله به من يشاء، وليس بكثرة المسائل.
- إذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه.
- إذا عرض لك أمرٌ فاتئد وعابرٌ على نظرك بنظرٍ غيرك؛ فإن العيار يُذهب عيب الرأي كما تُذهب النار عيب الذهب.
- ما تعلمت العلم إلا لنفسي؛ وما تعلمت ليحتاج الناس إليّ.
- ما أكثر أحدٌ قَطُّ فأفْلَح.
- من آداب العالم أن لا يضحك إلا مُبتَسِماً.
- إذا ظَهَرَ الباطل على الحقَّ ظَهَرَ الفسادُ في الأرض.
- العِلْمُ يُؤْتَى ولا يَأْتِي. (قالها هارون الرشيد حين طلب منه الحضور لتعليم أبنائه)

عبد الله بن المبارك :

- من طاب أصله حَسُنَ مَحْضَرُهُ.
- خير ما أُعطي الإنسان غريزة عقلٍ، أو حُسن أدبٍ، أو أخٍ شفيقٍ يَسْتَشِيرُهُ فيُشير عليه؛ فإن لم يكن فصمتٌ طويلٌ.
- التكبر على المتكبرين من التواضع.
- كان عبد الله بن المبارك يسير مع رجلٍ في الطريق، فعطس الرجل، ولم يحمد الله. فنظر إليه ابن المبارك، لئلفت نظره إلى أن حَمَدَ الله بعد العطس سنةً ولكن الرجل لم ينتبه، فسأله: أي شيء يقول العاطس إذا عطس؟ فقال الرجل: الحمد لله، فقال له ابن المبارك: يرحمك الله.
- كاذب الأدب أن يكون ثلثي الدين.
- ما الذلُّ إلا في الطَّمَع.

- الرجاء يُورث الشوق والشوق يُورث الاجتهاد، والاجتهاد يُورث الفكر في النعم، والفكر في النعم يُورث الشكر، والشكر يُوجب معرفة المِنَّة، ومعرفة المِنَّة تورث محبة الله، ومحبة الله تورث الزهد في الدنيا، والزهد في الدنيا يُورث الرُّغبة في الآخرة والرغبة في الآخرة تورث الاشتغال بالطاعة، والاشتغال بالطاعة يُورث النعيم الدائم.

أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم :

- إثبات الحُجة على الجاهل سهل، ولكن إقراره بها صعب.

موسى بن جعفر :

- ما استَبَّ اثنان إلا انحَطَّ الأعلى إلى مرتبة الأسفل.

ابن السمّاك :

- سبحان من خلقنا فجعلنا نُبْصِرُ بشحم، ونسمع بعظم، ونتكلم بلحم.
- من يهرب منك إن سألتَه فلا تسأله، ولكن سلْ مَنْ أَمَرَكَ أن تسأله.
- مَنْ جرَّعته الدنيا حلاوتها بميله إليها جرَّعته الآخرة مرارتها بتجافئها عنه.
- إذا طالبتك نفسك برزقٍ غدٍ فقل : هاتِ كفيلاً بأن أبقى إلى غد.
- إن أناساً غرَّهم السُّتْرُ وفتنهم الثناء؛ فلا يغلبنَّ عليك جهلُ غيرك بنفسك.
- يا عجبى لمن يشتري المماليك بالثمن، ولا يشتري الأحرار بالمعروف.
- لا تخف ممن تحذر؛ ولكن احذر ممن تأمن.
- قال ابن السمّاك للرشيد : تواضِعْكَ في شرفك أشرف من شرفك.
- خيرُ الثناء ما كان على أفواه الأَخيار.
- أغنى الأَغنياء من لم يكن للحرص أسيراً.
- إنما يُختبر ذلُّ الرجال عند الفاقة والحاجة.
- قليلٌ من التوفيق أحبُّ إليَّ من كثيرٍ من عملٍ.

## الفضيل بن عياض :

- احتمال لأخيك إلى سبعين زلّة، قيل له: وكيف؟ قال: إذا بلغك عن أخيك شيئاً تكرهه فالتمس له عذراً، فإن لم تجد له عذراً فقلّ لعل له عذراً لا أعلمه.
- لو كان لي دعوةٌ مُستجابةٌ لم أجعلها إلا في الإمام لأنه إذا صلح اخصبت البلاد وأمن العباد، فقبل ابن المبارك رأسه وقال: من يُحسن هذا غيرك.

## جعفر بن يحيى البرمكي :

- الرزق مَقسومٌ، والحريصٌ محرومٌ، والحسود مغمومٌ، والبخيل مذموم.
- إذا كان الإيجازُ كافياً كان الإكثار هذراً، وإذا كان التطويلُ واجباً كان التقصير عَجْزاً.

## الفضل بن يحيى :

- صاحب الجماعة يُدرك أُرشّه (ديته) في الخدشة والشجّة. وصاحب الفرقة يذهب حقه في النفس والحُرمة.
- اجتماع الضعيفين قوّةٌ تدفع عنهما، وافتراق القويين مهانةٌ تُمكن منهما.
- لم يجتمع ضعفاء قومٍ إلا قوّوا، ولم يفترق أقوياء قومٍ إلا ضَعُفُوا.
- غافل الجماعة لا تضره غفلته لكثرة من يحفظه، ومُتَيَقِّظ الفرقة لا ينفعه تيقظه لكثرة من يطلبه.

## يحيى بن خالد بن برمك (وزير الرشيد) :

- الشريف إذا تقوى تواضع، والوضيع إذا تقوى تكبر.
- إذا تقرّأ الشريف: تواضع، فأفشى السلام، وصافح العوام، وأنصف الضعفاء، وجالس الفقراء، وعادَ المرضى، وشيّع الجنائز.
- وإذا تقرّأ<sup>(١)</sup> الوضيع: أمر بالمعروف، ووعظ الشريف، وأخذ في الحسبة وأمّ أهل محلّته، واحتدّ على من ردّ عليه، ورأى أن له فضيلةً على كل أحد.

(١) تقرّأ: يعني طلب العلم.

- ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها : الكتاب على مقدار عقل كاتبه، والرسول على مقدار عقل مُرسله، والهدية على مقدار عقل مُهديها.
- ما أخذ رأي في ولده ما يُحبُّ إلا أُري في نفسه ما يكره.
- أحسن ما وجدت في طراز الحكيم من البلاغة : البخل والجهل مع التواضع خير من السخاء والعلم مع الكبر. فيا لها من حسنةٍ غطت على سيئتين، ويا لها من سيئةٍ غطت على حسنتين.
- كانت ليحيى بن خالد صحيفة يدفعها إلى مُعلِّم أولاده ويأمره بتعليمهم ما فيها، ومنها : الحمد مفتاح المواهب، الذمُّ قُفل المطالب، الصبر ثوب التسلي، الجزع بيت الهم، البرُّ يستعبد الحرَّ، من عزت لديه المعصية هانت عليه الطاعة، من استعان بالدنيا أسلمته إلى النوائب، العجز المُفرط ترك التأهب للمعاد، القلب العليل تُسرِّعُ إليه الأباطيل.
- يدل على كرم الرجل سوءُ أدب غلمانه.
- لا تنظروا إلى من قال ولكن انظروا إلى ما قال.
- الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون أحسن ما يكتبون، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون.
- قال يحيى بن خالد لابنه: انتق من كل علم شيئاً، فإن من جهل شيئاً عاداه، وإنِّي لأكره أن تكون عدواً لشيءٍ من العلم.
- سُئل يحيى بن خالد: ما السعادة؟ قال: سلامة الحَلَقَة، وجودة الحِفْظ، وذكاء العقل، والتأني في المطلوبات.
- قال ثمامة بن أبي ثمامة: كنت في موكب يحيى بن خالد يوماً، إذ عرض له رجل فسبه وذمه. فتبادر إليه الحُجَّاب من جانب الموكب، ليوقعوا به. فقال لهم يحيى: كفوا عنه. ثم دعا به وقال له: أتعلم أنني أقدر على الإساءة إليك؟ قال: نعم. قال له: لكن قدرتي تمنعني منك.

- رأينا شارب خمر نزع، ولصاً أقلع، وصاحب فواحش رجع، ولم نر كذاباً صار صادقاً.
- ليس يشكر الناس من البرِّ إلا ما أفرط، فأما ما بلغ الحاجة فمَنسيٌّ عند أكثرهم.
- الخطأ في الجميل أحسن من الصواب في القبيح.
- لا تُشيرنَّ على عدوك وصديقك إلا بالتَّصيحة فالصديق يقضي بذلك حقه، والعدوُّ يهأبك إذا رأى صوابَ رأيك.
- الواجب على من آثرَ جميلَ الذِّكرِ أن يتغنمَ أيامه<sup>(١)</sup>.
- قال في النكبة (المصيبة) : دخلنا في الدنيا دخولاً آخرَجاناً منها.
- روي عن الرشيد أنه بعث بعد القبض على البرامكة إلى يحيى بن خالد، وهو في اعتقاله، يشاوره في هدم الإيوان، فبعث إليه لا تفعل. فقال الرشيد لمن حضره: في نفسه المجوسية والحنوُّ عليها، والمنع من إزالة آثارها، فشرع في هدمه، فإذا به تلزمه على هذا أموال عظيمة، لا تُضبط كثرة فأمسك عن ذلك وكتب إلى يحيى يعلمه بذلك فأجاب: أن ينفق في هدمه ما بلغ من الأموال، ويحرص على فعله، فعجب الرشيد من تنافي كلامه في أوله آخره، فبعث إليه يسأله عن ذلك. فقال: نعم: أما ما أشرت إليه في الأول، فإني أردت به بقاء الذكر لأمة الإسلام، وبُعد الصيت، وأن يكون من يرد في الأعصار، ويطراً من الأمم في الأزمان، يرى مثل هذا البنيان العظيم، فيقول: إن أمة قهرت أمة، هذا بنيانها، فأزالت رسومها، واحتوت على ملكها لأمة عظيمة شديدة منيعة، وأما جوابي الثاني: فإنه أخبرني أنه شرع في بعض هدمه، ثم عجز عنه، فأردت نفي العجز عن أمة الإسلام، وأن لا يقول من وصفت له ممن يرد في الأعصار، إن هذه الأمة عجزت عن هدم ما بنته فارس، فلما بلغ الرشيد ذلك من كلامه قال: والله ما سمعته قال شيئاً قط إلا صدق فيه، وأعرض عن هدم الإيوان.

(١) يتغنم: يغتنم وينتهز.

- ما أحدٌ بالغٌ في نصيحة الملوكِ إلا استَغشَوْهُ، لِصَرَفِهِ لَهُمْ عما يحبون إلى ما لعلهم يكرهون في الوقت، والهوى إلهٌ مَعْبُودٌ.

الفضل بن موسى المرزوي السيناني :

- كان صياداً يصطاد العصافير في يوم ريح، فجعلت الرياح تُدخل في عينيه الغبار فتذرفان، فكلما صاد عصفوراً كسر جناحه وألقاه في ناموسه. فقال عصفور لصاحبه: ما أَرَقَّه علينا، ألا ترى إلى دموع عينيه؟ فقال له الآخر: لا تنظر إلى دموع عينيه، ولكن انظر إلى عمل يديه.

بكر بن المُعتمر :

- إذا كان العقل تسعة أجزاءٍ احتاج إلى جزءٍ من جهلٍ لِيُقَدِّمَ على الأمور؛ فإن العاقل أبداً مُتَوَانٍ مُتَوَقِّفٌ مُتَرَقِّبٌ مُتَخَوِّفٌ.

هارون الرشيد :

- الشرف يَمْنَعُ صاحبه من الدناءة.
- من شاور كَثُرَ صوابه.
- إِيَّاكَ والِدَالَةُ فَإِنَّهَا تُفْسِدُ الحُرْمَةَ، ومنها أُتِيَ البرامكة.
- قال للأصمعي: يا عبد الملك، أنت أعلم منا ونحن أعقل منك، فلا تُعَلِّمْنَا في مَلَأٍ، ولا تُسْرِعْ إلى تذكيرنا في خَلا، واطركننا حتى نبتدئك بالسؤال، فإذا بلغت من الجوابِ قدر استحقاقه فلا تزدد، وإيَّاكَ والبدار إلى تصديقنا وشدة العَجَبِ بما يكون منا، وعَلِّمْنَا العِلْمَ ما نحتاج إليه على عتبات المنابر وفي فواصل المُخاطبات، ودعنا من رواية حواشي الكلام، وغرائب الأشعار، وإيَّاكَ وإطالة الحديث إلا أن نستدعي ذلك منك، ومتى رأيتنا صادفين عن الحق فأرجعنا إليه من غير تقريرٍ بالخطأ ولا إضجارٍ بطول التردد، وانظر إلى ما هو أَلْطَفُ في التأديب، وأنصِفْ في التعليم بأوجزِ لفظٍ غاية التقييم. فقال الأصمعي: يا أمير المؤمنين، أنا إلى حفظ هذا الكلام أحوجُّ مني إلى كثيرٍ من البرِّ.

- قال لابنه المأمون: لا تَتَكَلَّ عَلَى أَنْ تَقُولَ: كَانَ أَبِي الرَّشِيدَ، وَاَعْمَلْ عَلَى مَا يَتَكَلَّ عَلَيْهِ مِنْ يَقُولَ: كَانَ أَبِي المَأْمُونِ.

أبو بكر بن عياش :

- لا يُعْتَدُّ بِعِبَادَةِ المُفْلِسِ فَإِنَّهُ إِذَا اسْتَعْنَى رَجَعَ.

سفيان بن عيينة :

- مِنْ يَسْأَلُ نَذْلاً حَاجَةً فَقَدْ رَفَعَهُ عَنْ قَدْرِهِ.
- تَرَكَ لَكُمْ المَلُوكَ الحِكْمَةَ فَاتْرَكُوا لَهُم الدُّنْيَا.
- إِنْ الرَّجُلُ مَمَّنَّ كَانَ قَبْلَكُمْ لِيَلْقَى الرَّجُلَ العَاقِلَ فَيَكُونُ بِعَقْلِهِ عَاقِلاً أَيَّاماً.
- لَقَدْ كُنْتُ ابْنَ عِشْرِينَ سَنَةً وَمَا كُنْتُ أَجَالِسُ أَبْنَاءَ العِشْرِينَ، وَإِنَّمَا كُنْتُ أَجَالِسُ الشُّيُوخَ وَالكُهُولَ.
- أَقْبَحُ الرِّغْبَةِ أَنْ تَطْلُبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ.

الخطاب بن المُعَلَّى :

- اسْتَعْنِ عَنِ النَّاسِ يَحْتَاجُوا إِلَيْكَ (فِي وَصِيَّةِ طَوِيلَةَ).
- مَعْرِفَةُ الرَّجُلِ قَدْرَهُ تُشَرِّفُ ذِكْرَهُ.
- مُعَادَاةُ الحَلِيمِ خَيْرٌ مِنْ مُصَادَقَةِ الأَحْمَقِ.

أبو نواس :

- رَأْسُ الأَدَبِ: مَعْرِفَةُ الرَّجُلِ قَدْرَهُ.
- مَا رَأَيْتُ شَيْئاً إِلا قَلِيلُهُ أَخْفَ مِنْ كَثِيرِهِ إِلا العِلْمَ؛ فَإِنَّهُ كَلِمَا كَانَ أَكْثَرَ كَانَ أَحْفَ مَحْمَلاً.

أبو السرايا :

- كُنْ بِحِيلَتِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِشِدَّتِكَ<sup>(١)</sup>، وَبِحِذْرِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِشِجَاعَتِكَ، فَإِنَّ الحَرْبَ وَرَطَّةُ المُتْهَوِّرِ وَغَنِيمَةُ المُتَّفَكِّرِ.

(١) أي: قوتك.

العباس بن الحسن العلوي :

• إِنَّ مَالَكَ لَا يُغْنِي النَّاسَ كُلَّهُمْ، فَاخْصُصْ بِهِ أَهْلَ الْحَقِّ.

سَلَّمَ بِنَ قَتَيْبَةَ :

• أَحَدُهُمْ يَحْقِرُ الشَّيْءَ فَيَأْتِي مَا هُوَ شَرٌّ مِنْهُ. (يعني المَنع)

الإمام الشافعي :

• الْعِلْمُ جَهْلٌ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهْلِ، كَمَا أَنَّ الْجَهْلَ جَهْلٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

• مَا جَادَلْتُ أَحَدًا إِلَّا تَمَنَيْتُ أَنْ يُظْهَرَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِهِ دُونِي.

• مَنْ كَانَتْ هِمَّتُهُ مَا يَدْخُلُ جَوْفَهُ، كَانَتْ قِيَمَتُهُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ.

• الْمِرَاءُ فِي الْعِلْمِ يُقْسِي الْقُلُوبَ وَيُورِثُ الضَّغَائِنَ.

• رَضِيَ النَّاسَ غَايَةً لَا تُدْرِكُ فَلَيْسَ إِلَى السَّلَامَةِ مِنَ النَّاسِ سَبِيلٌ؛ فَانظُرْ مَا

فِيهِ صِلَاحَ نَفْسِكَ فَالزَّمْهُ وَدَعِ النَّاسَ وَمَا هُمْ فِيهِ.

• احْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَدَعِ كَلَامَ النَّاسِ.

• الصَّنِيعَةُ إِلَى الْأَنْذَالِ مَبْدَأُ الْعِدَاوَةِ.

• اغْتَنَمُوا الْفُرْصَةَ فَإِنَّهَا خُلِّسَتْ أَوْ غُصِّصَتْ<sup>(١)</sup>.

• مَا رَفَعْتُ أَحَدًا قَطُّ فَوْقَ قَدْرِهِ إِلَّا غَضَّ مِنْي بِقَدْرٍ مَا رَفَعْتُ مِنْهُ.

• مَنْ اسْتَغْضَبَ وَلَمْ يَغْضَبْ فَهُوَ حِمَارٌ، وَمَنْ غَضِبَ فَاسْتَرْضِي وَلَمْ يَرْضَ فَهُوَ جَبَّارٌ.

• أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ: الْجُودُ مَعَ الْقِلَّةِ، وَالْوَرَعُ فِي الْخُلُوعِ، وَكَلِمَةُ الْحَقِّ عِنْدَ

مَنْ يُرْجَى وَيُخَافُ.

• إِذَا أَنْتَ خِفْتَ عَلَى عَمَلِكَ الْعُجْبَ فَاَنْظُرْ رِضًا مِنْ تَطَلُّبٍ، وَفِي أَيِّ ثَوَابٍ تَرْغَبُ

وَمِنْ أَيِّ عِقَابٍ تَرْهَبُ، وَأَيِّ عَافِيَةٍ تَشْكُرُ وَأَيِّ بَلَاءٍ تَذَكَّرُ. فَإِنَّكَ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِي

وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ صَغُرَ فِي عَيْنِكَ عَمَلُكَ.

(١) خُلِّسَ: الاستلاب والغُصِّصَ: من الغصة: ما اعترض في الحلق وأشرق، ومعناه خُلس عند الدرك وغصص عند الفتور.

- واللّه لو علمتُ أن شُرب الماء يثُلْمُ مُرّوءتي ما شربته طول حياتي.
- الخير في خمسة : غنى النفس، وكفّ الأذى، وكسب الحلال، والتقوى، والثقة بالله.
- الشَّبَعُ يُثْقِلُ البدن ويُقْسِي القلب ويُزِيلُ الفِطْنة ويَجْلِبُ النوم ويُضْعِفُ عن العبادة.
- صِحَّةُ النظر في الأمور نِجاةٌ من الغرور.
- العزم في الرأي سلامةٌ من التفريط والندم.
- الرّويّة والفكر يكشفان عن الحزم والفِطْنة.
- مشاورة الحكماء ثباتٌ في النفس وقوّةٌ في البصيرة.
- فكّر قبل أن تعزم، وتدبّر قبل أن تهجم، وشاور قبل أن تُقدم.
- العلم ما نفع ليس ما حُفظ.
- الانقباض عن الناس مَكْسَبَةٌ للعداوة والانبساط إليهم مَجْلَبَةٌ لقرناء السوء؛ فكن بين المُنْقَبِضِ والمُنْبَسِطِ<sup>(١)</sup>.
- أرفعُ الناس قدراً مَنْ لا يرى قدره، وأكثرهم فضلاً مَنْ لا يرى فضله.
- الحاسد طويل الحسرات عادم الدرجات.
- الحسد إنما يكون من لؤم العُنْصُر، وتعادي الطبائع، واختلاف التركيب، وفساد مزاج البنية، وضَعْفُ عَقْدِ العقل.
- من أحب أن يُقْضَى له بالحسنى فليُحَسِّنْ بالناس الظن.
- أركان المروءة أربعة : حُسْنُ الخُلُقِ والسخاء والتواضع والنُسْكَ.
- ليس بأخ لك من احتجت إلى مداراته.
- من وعظ أخاه سِرًّا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانيةً فقد فضحه وخانه.
- طُبِعَ كثيرٌ من البشر على اللؤم؛ فَمِنْ شَأْنِ ذلك أن يتقربوا ممن يتباعده عنهم ويتباعدهوا ممن يتقرب منهم.
- من لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه علمه.

(١) مقتبس من كلام أكرم بن الصبغى وزاد.

- الفضائل أربعٌ، إحداها: الحكمة وقوامها الفكرة. والثانية: العفة وقوامها الشهوة.
- والثالثة: القوة وقوامها الغضب. والرابعة: العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس.
- لا يكمل الرجل إلا بأربع: بالديانة والأمانة والصيانة والرزانة.
- التواضع من أخلاق الكرام والتكبر من شيم اللئام.
- التواضع يُورث المحبة والقناعة تُورث الراحة.
- طالب العلم يحتاج إلى ثلاث خصال: إحداها سعة ذات اليد، والثانية طول العمر، والثالثة أن يكون له ذكاء.
- من غلبته شدة شهوة الدنيا لزمته العبودية لأهلها، ومن رَضِيَ بالقنوع زال عنه الخضوع.
- إن للعقل حدًّا ينتهي إليه، كما أن للبصر حدًّا ينتهي إليه.
- لا تسكنن بلداً لا يكون فيه عالمٌ يُفتيك عن دينك، ولا طبيبٌ يُبئك عن أمر بدنك.
- إذا كثرت الحوائج فابدأ بأهمها.
- الكيسُ العاقلُ هو الفطنُ المُتغافلُ.
- الحرُّ من راعى وِدادَ لحظة، وانتمى لمن أفاده لفظَةٌ.
- أنفع الأشياء أن يعرف الرجل قدر منزلته ومَبْلَغَ عقله؛ ثم يعمل بحسبه.
- ذهب أحد المُجادلين إلى الإمام الشافعي وقال له: كيف يكون إبليس مخلوقاً من النار ويعذبه الله بالنار؟ فضربه الإمام الشافعي بقطعة من الخبز فتوجع وغضب، فقال له: هل أوجعتك؟ قال: نعم. فقال الشافعي: كيف تكون مخلوقاً من الطين ويوجعك الطين؟! فلم يرد الرجل وفهم ما قصده الإمام الشافعي.
- **الحيلة فيما لا حيلة فيه هو الصبر.**
- **من الحكمة أن نعرف متى نقول الكلمة وكيف نقولها ولمن؛ فليس كل ما يُعلم يُقال وليس كل ما يُقال حَضَرَ أهله وليس كل ما حَضَرَ أهله حان وقته.**
- **من نمّ لك نمّ بك ومن نقل إليك نقل عنك ومن إذا أرضيته فقال ماليس فيك كذلك إذا أغضبته قال فيك ماليس فيك.**

- أظلم الناس لنفسه اللئيم إذا ارتفع جفاً أقاربه وأنكر معارفه، واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل.
- سُئِلَ عن مسألة فسكت ف قيل له: ألا تُجيبُ رحمك الله، فقال: حتى أدري هل الفضل في سكوتي أم في جوابي.
- ما أَحَدٌ يُطِيعُ اللَّهَ فَلَا يَعِصِيهِ، وَلَا أَحَدٌ يَعِصِي اللَّهَ فَلَا يُطِيعُهُ، فَمَنْ كَانَتْ طَاعَتُهُ أَغْلَبَ مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَهُوَ عَدْلٌ.
- الفضل بن الربيع (وزير الرشيد والأمين) :
- من آداب صُحْبَةِ الملوِك أن لا يُسأل الملك عن حاله، ولا يُشَمَّت ولا يُعَلَّم ولا يُسَلَّم عليه.
- مسألة الملوِك عن أحوالهم تَحِيَّةُ النُّوَكِي.
- إِيَاكُمْ وَمُخَاطَبَةَ المَلُوكِ بِمَا يَقْتَضِي جَوَاباً؛ فَإِنَّهُمْ إِذَا جَاوَبُوكُمْ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَإِنْ لَمْ يُجِيبُوكُمْ اشْتَدَّ عَلَيْكُمْ.
- ما أَظَنُّ النُّعْمَةَ إِلَّا مَسْخُوطاً عَلَيْهَا؛ أَمَا تَرَوْنَهَا أَبَدًا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهَا.
- قال للمهدي: يا أمير المؤمنين عليك بالعفو عن المُذنب، والتجاوز عن المسيء، فلأن تُطِيعَكَ العَرَبُ طَاعَةً مَحَبَّةً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُطِيعَكَ طَاعَةً خَوْفٍ.
- أحمد بن أبي خالد :
- قال لطاهر بن الحسين الملقب بذي اليمينين: لا تَعُدَّنْ نَفْسَكَ شِجَاعاً حَتَّى تَرَاهَا جَوَاداً، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَقْوَ عَلَى نَفْسِكَ لَمْ تَقْوَ عَلَى عَدُوِّكَ.
- سهل بن هارون :
- العداوة تكون من المُشَاكَلَةِ والمناسبة والمجاورة واتفاق الصنائع.
- إذا عِشْتَ دُونَ أَنْ تَكُونَ أَباً فَإِنَّكَ سَتَقْضِي دُونَ أَنْ تَكُونَ رَجُلًا.

الأصمعي (عبد الملك بن أصمع الباهلي) :

- الحسد داءٌ مُنْصِفٌ، يعمل في الحاسد أكثر مما يعمل في المحسود.
- سمعت أعرابياً يقول: من لآحى الرجال وماراهم قَلَّتْ كرامته، ومن أكثر من شيءٍ عُرِفَ به.
- إذا تَطَرَّفَ العربي كَثُرَ كلامه، وإذا تَطَرَّفَ الفارسي كَثُرَ سكوته.
- قال الأصمعي رأيت أعرابياً أتى عليه عُمُرٌ كثير فقلت له : أراك حسن الحال في جسدك. قال: نعم، تركت الحسد فَبَقِيَتْ نفسي.
- يقول وقد سأله الرشيد عن حقيقة العشق: إنه شيءٌ يُذْهِل القلب عن مساوئ المحبوب فيجد رائحة البصل من المحبوب أعظم من المسك والعنبر.
- أَحْضَرُ الناس جواباً من لم يَغْضَبَ من شيءٍ.
- أول العلم الصمت، والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العمل، والخامس النشر.
- عن أبيه: كان يُقال: صاحب رُقْعَةٍ في قميص الرجل فلينظر أحدكم بم يَرِقُ قَمِيصه.
- كان يقال: الشاء يُضَاعَفُ كما تُضَاعَفُ الحسنات؛ يكون الرجل سخياً فيزيد الله في سخائه، ويكون شجاعاً فيزيد الله في شجاعته.
- لا يمنعكم من تزوج امرأةٍ قصيرةٍ قِصْرُها، فإن الطويلة تلد القصير، والقصيرة تلد الطويل، وإياكم والمُذَكَّرَةُ فإنها لا تُنْجِبُ (المتشبهات بالذكر).
- إن خير نصفِي الرجلِ أَخْرُهُما؛ يذهب جَهْلُهُ ويثوب جِلْمُهُ ويجتمع رأْيُهُ، وإن شرَّ نصفِي المرأةِ أَخْرُهُما؛ يسوء خُلُقُها ويَحِدُّ لسانها وتَعْمَمُ رِحْمُها.
- الصدق أحياناً مُحَرَّمٌ.

المأمون :

- قيل للمأمون: لا شرف في السَّرْفِ، فقال: لا سَرَفَ في الشرف.

- ما تَكَبَّرَ أَحَدٌ إِلَّا لِنَقْصِ وَجْهِهِ فِي نَفْسِهِ، وَلَا تَطَاوَلَ إِلَّا لَوْهِنِ أَحْسَهُ فِي نَفْسِهِ.
- النِّسَاءُ شَرُّ كُلِّهِنَّ، وَشَرُّ مَا فِيهِنَّ قَلَّةُ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهُنَّ.
- إِنَّمَا تُطَلَّبُ الدُّنْيَا لِتُمْلَكَ، فَإِذَا مُلِكتَ فَلتُوهَبَ.
- إِنَّمَا يُرَادُ المُلْكُ لِإِنْفَاذِ الأَمْرِ، وَإِنَّمَا يُرَادُ إِنْفَاذُ الأَمْرِ لِتُحَازَرَ بِهِ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا تُحَازَرُ الدُّنْيَا لِتُعْطَى المَسْتَحْقِينَ، وَإِلَّا فَمَا قَدَرُ حِظِّكَ مِنْهَا؟!!
- مَا انْفَتَقَ عَلَيَّ فَتَقُّ قَطًّا إِلَّا وَجَدتَ سَبِيهَ جَوْرِ العُمَالِ.
- النَّاسُ أَرْبَعُ طَبَقَاتٍ: بَيْنَ إِمَارَةٍ، وَتِجَارَةٍ، وَزِرَاعَةٍ، وَصِنَاعَةٍ؛ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ كَانَ كَلًّا عَلَيْهِمْ.
- لَيْسَ مِنْ تَوَكَّلِ المَرءِ إِضَاعَتَهُ لِلْحِزْمِ، وَلَا مِنْ الحِزْمِ إِضَاعَتَهُ لِلتَّوَكُّلِ.
- مَثَلُ الإِخْوَانِ كَالنَّارِ؛ قَلِيلُهَا مَتَاعٌ، وَكَثِيرُهَا بَوَارٌ.
- ذُكِرَ السُّعَاءَةُ عِنْدَهُ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِيْبِهِمْ إِلَّا أَنَّهُمْ أَصْدَقُ مَا يَكُونُونَ أَبْغَضُ مَا يَكُونُونَ إِلَى اللّهِ لِكِفَاهِمِ.
- أُعْمِرْ نِعْمَتَكَ بِالْعَدْلِ فَإِنَّ الجَوْرَ يَهْدِمُهَا.
- الثَّنَاءُ بِأَكْثَرِ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ.
- النَفْسُ لَتَمَلُّ الرِّاحَةَ كَمَا تَمَلُّ التَّعَبَ.

### محمود الوراق:

- القَوْلُ مَا صَدَّقَهُ الفِعْلُ، وَالفِعْلُ مَا وَكَّدَهُ العَقْلُ.
- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى:
- سَوْءُ العَادَةِ كَمِينٌ لَا يُؤْمَنُ.
- إِذَا نَزَلَ القَضَاءُ ضَاقَ الفِضَاءُ.
- أَحْسَنُ مِنَ العُجْبِ بِالقَوْلِ أَلَّا تَقُولَ.
- كَفَى بِالمَرءِ خِيَانَةً أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لِلخَوْنَةِ.
- لَا يَضُرُّكَ سَخَطُ مَنْ رِضَاهُ الجَوْرَ.
- تَعَزَّزْ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا مَنَعْتَهُ بِقِلَّةِ صُحْبَتِهِ إِذَا أُعْطِيَتْهُ.

## الوليد بن هشام:

• إن الرعية لتفسد بفساد الوالي وتصلح بصلاحه.

إبراهيم بن المهدي (ابن شكلة):

- إن مما يُحيي الكرم مواصلة الكرماء، وإن مما يُحيي اللؤم معاشره اللئام.
- البلاغة أن يكون معنك يُجلّي عن مغزاك.

ثمامة بن أشرس:

- أشد الأشياء عالمٌ يجري عليه حكمٌ جاهل.

المعتصم بالله:

- إذا نُصر الهوى بطل الرأي.
- من طلب الحق بما هو له وعليه أدركه.

إبراهيم النظام:

- الذهب لئيمٌ لأن الشيء يصير إلى شكله، وهو عند اللئام أكثر منه عند الكرام.
- الخلق صدوق، والعنيف ضعيف، والأصيل نبيل، والحليم حكيم، والشريف عفيف.

عبد الله بن طاهر بن الحسين:

- من سعى رعى، ومن كرم المنام، رأى الأحلام.

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي:

- ليس من المروءة أن يستخدم الرجل جليسه.
- لا تستعن بكذابٍ فإنه يُقرب البعيد ويُباعِدُ القريب.
- قال للبحري: تخير الأوقات وأنت قليلُ الهموم، صفر من الغموم.

ابن الأعرابي:

- الأحمق، يعرك في أول مجلسه بتعاقله، فإذا انتهى إلى آخر كلامه تبين حمقه.

- سمي الرجل أحمقا، لأنه لا يميز كلامه من رعونته.

الإمام أحمد بن حنبل الشيباني :

- سئل الإمام أحمد: إذا أمرته بمعروف فلم ينته؟ قال: دَعُهُ، إنك إن زدت عليه ذهب الأمر بالمعروف وصرت مُنتَصِراً لنفسك.
- تعلموا العلم، فإنه يُوطِّئُ الفقراءُ بسُطِّ الملوك.
- مثل الذي يسمع الحكمة ثم لا يُحدِّثُ إلا بشرَّ ما سمع كمثل رجل جاء إلى صاحب غنمٍ فقال: أجزرنى شاة. فقال: اذهب فخذ بأذن أيها شئت. فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم.
- إنه لا يُفلح من أحب الكلام.
- العافية عشرة أجزاء، تسعةٌ منها في التَّغافل وفي رواية: كلها في التَّغافل.
- إنا الخير فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير.

**أبو الحسن محمد بن محمد المُرَني:**

- من دخل على السَّادةِ فعليه بتخفيف السلامِ وتقليلِ الكلامِ وتعجيلِ القيامِ.
- يحيى بن أكثم :

- من لم يَرْجُ إلا ما هو مُسْتَوْجِبٌ كان قَمِناً (جدير) أن يُدرِكَ حاجته.
- من عرف ثمار الأعمال فهو جديرٌ ألا يَغرسَ إلا طيِّباً.
- من صحب الحكماء ظفر بحُسنِ الثَّناء.

إبراهيم بن العباس الصولي (كاتب المعتصم والوائق والمتوكل) :

- المتصفح للكتاب أبصرُ بمواضع الخلل فيه من مُنشئِهِ.

محمد بن يزيد (وزير المأمون) :

- ليس في الحب مشورة.
- أبواب الملوك معادن الحاجات، وليس لاستنجاحها سوى الصبر والملازمة.

## ذو النون المصري:

- أشرف التواضع أن لا ينظر الإنسان إلى نفسه دون أن يستحضر ذنوبه في ذهنه.

سعيد بن حميد :

- إن جهد المقل غير قليل.
- على المرئيب شواهد لا تُنكر.

## علي بن الجهم:

- الهدية السحر الأكبر.

أبو حاتم السجستاني :

- لا يتم عمل والتعاقد مفقود، ولا يكون فشل والاتحاد موجود.

محمد بن عبد الله بن طاهر :

- إنما العيش مع الطيش.

طاهر بن عبد الله بن طاهر :

- في كل شيء سرف يُكره حتى في الكرم.

أبو عبد الله محمد العتبي القرطبي (العتبي) :

- من عدم القناعة لم تزد الثروة إلا عناء.

- العقل نوعان: فأحدهما ما تفرّد الله بصنّعتِه، والآخر ما يستفیده المرء بأدبه وتجرّبتِه، ولا سبيل إلى العقل المُستفاد إلا بصحة العقل المُركّب، فإنهما إذا اجتمعا قوّى كلّ منهما صاحبه، كما أن النار في الظلمة نور البصر.

الجاحظ :

- نحن نُزخرفُ باللسان والناس يقضون بالعيان، وفي أمرنا أثرٌ ينطق عنّا ويتكلم إذا سكتنا.

- لا مُروءة لكذوبٍ، ولا وَرَعٍ لسيِّءِ الخُلُقِ.
- إنِّي لا أعلم شجرةً أطولَ عمراً ولا أطيّبَ ثمراً ولا أقربَ مُجْتَنَىً من كتاب.
- من صنّف كتاباً فقد استُهدف؛ فإن أحسنَ فقد استعطف، وإن أساءَ فقد استقذّف.
- النُّتف من الأدب قراضاتُ الذهب.
- زَلَّةُ العالِمِ لا تُقال.
- لا تُجالسِ الحمقى؛ فإنه يعلّق بك من مُجالستهم يوماً من الفساد ما يعلّق بك من مُجالسة العقلاء دهرًا من الصلاح، وإنّ الفساد أشدُّ التّحاماً بالطّباع.
- من قابل الإساءة بالإحسان فقد خالف الرب في تدبيره، وظن أن رَحْمَتَهُ فوق رحمة الله تعالى؛ والناس لا يصلحون إلا على الثواب والعقاب.
- لولا تفسير العلماء ونقلهم آثار الأوائل في الصّحفِ لَبطلَ أوّل العِلْمِ وضاع آخره.
- الحسد داءٌ يُنهكُ الجسد، عِلاجُه عَسِيرٌ وصاحبُه ضَجِرٌ، وهو بابٌ غامضٌ، وما ظهر منه فلا يُداوى، وما بطن منه فمُداويه في عَناء، ولذلك قال النبي ﷺ: « دَبَّ إليكم داء الأمم من قبلكم الحسد والبغضاء»، الحسد عَقِيدُ الكفر (أي حليفه) وحليفُ الباطلِ وضدّ الحقِّ، منه تتولّد العداوة، وهو سبب كل قطيعة، ومُفرّق كل جماعة، وقاطع كل رحمٍ من الأقرباء، ومُحدِثٌ للتفرّق بين القرناء، ومُلقِحُ الشر بين الحلفاء.
- مُجِبُّ اللدّة إذا تَعَدَّرت عليه الأموال من وُجوهها، جسّرتَه على اكتسابها من غير وُجوهها.
- العلة الموجبة لاختلاف عادات الناس في شهواتهم ولذاتهم، وعِفّة بعضهم وفُجور بعضهم، هو اختلاف أحوال النفس الشهوانيّة؛ فإنها إذا كانت مُهذّبةً مؤدّبةً، كان صاحبها عَفيفاً، ضابطاً لنفسه، وإذا كانت مُهمَلّةً مُرسَلّةً مالِكّةً لصاحبها، كان صاحبها فاجراً شَريراً، وإذا كانت مُتوسّطة الحال كانت رُتبهً صاحبها في العِفّة كُرْتبَتها في التّأدّب.

- **الكتاب صامت لمن أسكته؛ والكتاب بليغ وناطق لمن استنطقه.**
- قد يظن كثير من الملوك والرؤساء أن عيوبهم مستورة عن الناس، غير بادية، وذلك لموضع هيبتهم، ويستشعرون أن حاشيتهم وخواصهم لا يجسرون على إظهار أسرارهم إن وقفوا على شيء منها، وهذا نهاية الغلط، فكما أن خواص الملك عنده ثقة أمناء، كذلك لكل واحد منهم خاصة وثقة يخرج إليهم أسرارهم؛ ومن لا يستر الإنسان عنه أسرار نفسه، فمحال أن يستر عنه أسرار غيره؛ وسبب ظنهم أن عيوبهم مستورة هو أنهم لا يسمعون أحداً يذكرها.
- **قلما يوجد إنسان يخلو من جميع النقائص حتى لا يكون فيه خلق مكره، خاصة من لم يرخص نفسه ويؤدبها؛ فإن لم يتفقد عيوبه لم يخل من عيوب كثيرة وإن لم يفتن لها.**
- **الإنسان بالطبع يخفي عليه كثير من عيوبه.** فالذي يخفي على الملوك أكثر، لإعجابهم بمحاسنهم وعظم مراتبهم، وأنه لا يقدم أحد على نصحهم وملامتهم على عيوبهم، فالناس أجمع يقصدون التقرب إلى الملوك وتملقهم فلا يقولون لهم إلا ما يحبون لينالوا الحظوة عندهم؛ فعيوب الملوك أبداً خفية عنهم.
- **ليس كثرة الأموال مما يتفاضل به الناس، إنما كثرة الأموال تتفاضل بها أحوال الناس.**
- **قد يكون الغنى مكسباً لصاحبه عيوباً ونقائص، وقد يكون الفقر مفيداً صاحبه فضائل ومحاسن.**

**بختيشوع بن جبريل :**

- **أكل القليل مما يضر أصلح من أكل الكثير مما ينفع.**
- **قال للمأمون: إن مجالسة الثقلاء حمى الروح.**
- **الشرب على الجوع رديء، والأكل على الشبع أردأ منه.**

## يحيى بن معاذ الرازي :

- إن العالم إذا لم يكن زاهداً فهو عُقوبَةٌ لأهل زمانه.
- من لم يكن مُستعداً لموته فموته موتٌ فُجَاءة وإن كان صاحب فراشٍ سَنَّة؛ فليكن عملك عمل المقبوض في كل ساعة.
- شِرَارُ الأُمَرَاءِ أبعدهم من القُرَاءِ، وشِرَارُ القُرَاءِ أقربهم من الأُمَرَاءِ.
- مَنْ شَبِعَ عوقب بثلاث عقوبات: يُلقى الغطاء على قلبه، والنَّعاس على عينه، والكسل على بدنه.
- انظر إلى الرجل حين يتكلم فإن لسانه يَغْتَرَفُ لك مما في قلبه: حُلُوٌّ أو حامضٌ أو عذبٌ أو أجاجٌ أو غير ذلك، ويُبَيِّنُ لك طعم قلبه اغتراف لسانه.
- التَّوَّاضِعُ حَسَنٌ فِي كُلِّ أَحَدٍ لِكِنَّةٍ فِي الأَغْنِيَاءِ أَحْسَنُ، والصَّبْرُ فِي كُلِّ أَحَدٍ حَسَنٌ لِكِنَّةٍ فِي الفُقَرَاءِ أَحْسَنُ.

## عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وزير المتوكل) :

- لسان الحال أنطق من لسان المَقَال.

## أحمد بن طولون :

- أنا أدفع بمالي عن رجالي، وبرجالي عن نفسي، وما في الأرض عندي أَبْغَضُ إِلَيَّ من رجلٍ يزيد ماله على فِعَالِه وحالته على كِفَايَتِه.
- إني أجد في فَهْمِ الرجل عني من الإلتِذاذ أكثر مما يجده مُجَامِعُ الحِسان.
- إني جعلت صاحب خَيْرٍ على أَلْفَاطِي، لِيَنْظُرَ كُلَّ مايجري بيني وبين من يُخَاطِبُنِي مِنَ النَّاسِ صغيرهم وكبيرهم فيكتب خطابه وجوابي، وخطابي إياه وجوابه لي، فيعرضه عَلَيَّ بالعَشِيِّ.
- إذا كان العقلُ صَحيحاً قَلَّ ما يُخْطِئُ.
- إن أعظم الفقر فِقْرُكَ إلى رعيتك.
- من أتى شيئاً من غير أن يُنْدَبَ إليه فساعٍ (نَمَام) يُتَوَقَّعُ من شره أكثر مما يُطلب من خيره.

- قال لابنه: إنا كُلفنا من القيام بأمر هذه البلدة ما كُلفناه، فإن نحن أعطينا أنفسنا حظها من النوم والراحة وأهملنا الفكر في تدبير أحوالها والشغل بما يعود به صلاح أمورها وصيانة أهلها ليأمنوا في سربهم ويسكنوا في قلوبهم ضاعوا؛ فأرى أن أتعب أنا ويناوما يكون أصلح من أن أستريح ويخافوا.
- يحكي خادمه نسيم فيقول: كان أصحاب الأخبار يرفعون إلى مولاي رقاعاً في أقوام تكون سبباً لأصطفائهم وقتلهم، وكان يحفظ معناها ثم يدفعها إليّ ويأمرني بتحريقها فلم يثق بغيري في ذلك، وكنت حرباً لأصحاب الأخبار (الجواسيس) مُبغضاً لهم، وكنت إذا لقيت الرجل منهم لعنته في وجهه جهراً، فسعى أصحاب الأخبار في إفساد حالي عند سيدي، فكانوا إذا رفعوا إليه واحدة وعلموا أنني قد حرقتُها، رفعوا أخرى إلى مولاي ويقولون: كيف بقيت هذه الرقعة لم تُحرق؟ فأعلمني مولاي بذلك، فحلفت له على أنني ما أغفلت قطُّ تحريق رُقعةٍ دفعها إليّ، قال: صدقت، هذه حيلة منهم عليك، إلا أنني أضع علامةً وهي إدخال سبابة يميني حتى يتحيف فيها اسم أعرفه من الرقاع، والتي يعيدونها إليّ سليمةً من علامتي.
- أوصى ابنه العباس فقال: أوصيك بتقوى الله عز وجل ومكافأة أخيك والإمساك عن الاستطالة عليه بزيادة سنك على سنه، فلا تتركَنَّ لمن يقصد مدخلاً بينكما يتأتى منه لكما، ولا تسمع ممن يطلب صلاح نفسه بفساد ما بينكما، ولا تُضمِرَنَّ لأخيك غير ما تُظهره، فإن القلوب مُجنّدة. اعلم أن جوار أخيك لك أصلح من جوار غيره، ولا تُضمِر له خِلافاً فتُبسِط ما بينكما ويجد عدوكما بذلك سبباً إلى هلاككما.
- قال لابنه: لا تُلقِ بهمتك على صغار الأمور بأن تستسهل تناول سيرها، فيمنعك ذلك من كبارها، ولا تشتغل بما يقل قدره فلا يكون فيك قُدرةً على ما يعظم قدره.

- الوقعة صناعة رديئة ليس يصلح لها غير الشراؤ ومن ليس فيه خير من الناس.
- قال عند وفاته: يا رب ارحم من جهل مقدار نفسه فأبطره حلمك عنه.
- إن في الصلح تأخير الآجال وتحقيق الآمال وتثمير الأموال.

سليمان بن وهب :

- اصحب الناس كما تصحب النار؛ خذ منفعتها واحذر أن تحترق.
- أحق الناس بالتفضيل أهل الفضل.

إبراهيم بن إبراهيم المصعبي :

- كيما الملوكة العمارة، ولا تحسن بهم التجارة.
- لذة الدنيا في السعة والدعة. (السعة: الغنى. الدعة: الطمأنينة)

المعتمد على الله :

- من عرف بالحلم كثرت الجراءة عليه.

أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد :

- الاستماع بالعين؛ فإذا رأيت عين من تحدّثه ناظرة إليك فاعلم أنه يُحسن الاستماع.

صاعد بن خالد (وزير المعتمد والموفق) :

- المنع الجميل أحسن من الوعد الطويل.

إسماعيل بن غزوان :

- كل علم لا يكون في مغرس عقل وكل بيان لا يكون في نصاب علم وكل خلُق لا يجري على عرف فليس بذي ثبات.
- أشد الناس إلى الناس حاجة أكثرهم تقديراً للاستغناء عنهم.

أحمد بن المعدّل :

- قال لأخيه عبد الصمد: أنت كالأصبع الزائدة؛ إن تركت شانت وإن قطعت آلمت.

عبد العزيز بن معاوية العتّابي :

- إذا تناهى العَمُّ انقطع الدمع.
- من صنع كتاباً فقد اسْتَشْرَفَ للمدح والذمّ، فإن أحسن فقد اسْتُهُدِفَ للحسد والغيبة، وإن أساء فقد تَعَرَّضَ للشتم واستُقْذِفَ بكل لسان.
- إِنَّ الْحُكُومَةَ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ تَوْرَثُ الْعَدَاوَةَ، وَالْحُكُومَةَ بَيْنَ الْأَعْدَاءِ تَوْرَثُ الصِّدَاقَةَ.

عمر بن الليث :

- الطير بالطير يُصَاد، والمال يُكسب بالمال، والرجال بالرجال تُستمال.

ثابت بن قُرّة :

- إذا شاوَرَتِ العاقل صار عقله لك.
- ليس شيءٌ أشدُّ ضرراً بالشيخ من أن يكون له جاريةٌ حسناء وطباخٌ حاذق؛ لأنه يَسْتَكْتَرُ من الطعام فيَسْقَمُ ومن النكاح فيَهْرَمُ.

القاسم بن عبيدالله (وزير المعتضد بالله) :

- الكلامُ الحَسَنُ من مَصَائِدِ الْقُلُوبِ.

عبد الله بن المعتز :

- إذا قُدِّمَتِ المودة تشبهت بالقرابة.
- أبخلُ الناس بماله أجودُهم بعرضه.
- لا يُدْرِكُ الغنى بالسلطان إلا نفسٌ خائفة، وجسمٌ تعبٌ، ودينٌ مُتَثَلِّمٌ.
- أشدُّ العلماء تواضعاً أكثرهم علماً؛ كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماءً.
- أشقى الناس بالسلطان صاحبه؛ كما أن أقرب الأشياء إلى النارٍ أسرعها احتراقاً.
- إن كان البحر كثير الماء فهو بعيد المَهْوَى.
- من شارك السلطان في عزِّ الدنيا شاركه في ذلِّ الآخرة.
- إذا زادك المَلِكُ أنساً فزده إجلالاً.
- الحاسد مُغْتَاطٌ على من لا ذنب له، بخيلٌ بما لا يملكه، طالبٌ لما لا يجده.

- من صَحِبَ السلطان فليصبر على قسوته، كصبرِ الغواصِ على ملوحة بحره.
- عِلْمُ الرجلِ ولدُهُ الْمُخَلَّد.
- الْمُلْكُ بِالذِّينِ يَبْقَى، والذِّينُ بِالْمُلْكِ يَقْوَى.
- من أكثر مُذَاكِرَةَ العلماءِ لم يَنْسَ ما عِلِمَ، واستفاد ما لم يعلم.
- لا تَلْتَبَسِ بالسلطانِ في وقتِ اضطرابِ الأمورِ عليه فإن البحر لا يكاد يسلم راكمه في حالِ سكونه، فكيف عند اختلاف رياحه واضطراب أمواجه؟.
- لكلِّ عالمٍ هفوة.
- إذا عِلِمْتَ فلا تُفَكِّرْ في كثرة من دونك من الجهال، ولكن اذكر من فوقك من العلماء.
- النار لا يُنْقِصُهَا ما أُخِذَ منها ولكن يُنْقِصُهَا أن لا تجد حَطْباً، وكذلك العلم لا يُفْنِيهِ الاقتباسُ منه، وفَقْدُ الحاملين له سببُ عدمه.
- زَلَّةُ العالمِ تكسِرُ السفينةَ فتَغْرُقُ وتُغْرِقُ خَلْقاً كثيراً.
- أزهّد الناسِ في عالمِ جيرانه.
- أعرف الناسِ باللّهِ أرضاهم بأقداره.
- من أحب البقاء فليعدّ للنوائب قلباً صبوراً.
- مواقع أقدارِ اللّهِ خيرٌ لك من مواقع آمالك.
- تمام الصّدقِ الإخبار بما تحتمله العقول.
- الأجل كَسَهُمْ مُرْسِلٌ إليك وعمرك بقدر سفره نحوك، فكلّما قاربت أجلاً فازدَدَ عَمَلًا.
- كلما كَثُرَ خُزَّانُ الأسرارِ ازدادت ضياعاً.
- قلوب العقلاء حصون الأسرار.
- العيونُ طلائعُ القلوب، واللّحظُ طَرْفُ الضمير.
- قد يُسْتَدَلُّ بظاهرٍ عن باطن.
- كلما حَسُنَتْ نعمة الجاهل ازداد فيها قُبْحًا.

- لا ترى الجاهل إلا مُفَرِّطاً أو مُفَرِّطاً.
- لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوي الكمال استعانوا بالكبير، لِيُعْظَمَ صغيراً ويرفع حقيراً، وليس بفاعل.
- علامة الكذاب جُودُهُ باليمين من غير مُسْتَحْلِفٍ.
- لا يقوم عِزُّ الغضب بذلِّ الاعتذار.
- اجتنِبْ مصاحبة الكذاب؛ فإن اضطرت إليه فلا تُصَدِّقْه ولا تُعَلِّمِهُ أنك تُكذِّبُهُ، فينتقل عن وُدِّه ولا ينتقل عن طبعه.
- شدة الغضب تُعَثِّرُ المنطق، وتقطع مادة الحُجَّة، وتُفَرِّقُ الفهم.
- من ظهر غضبه قلَّ كَيْدُهُ.
- أشدُّ الجهاد مُجاهدة الغَيْرِ (يُسْرُ الحال بعد الشدة).
- لا تأمن عدوك وإن كان مقهوراً واحذره فإن حدَّ السيف فيه وإن كان مَعْمُوداً.
- بالمكارة تَظْهَرُ حَيْلُ العقول.
- لا راحة لحاسد ولا حياء لحريص.
- لو تميّزت الأشياء كان الكذب مع الجُبْن، والصدق مع الشجاعة، والراحة مع اليأس، والتعب مع الطمع، والجِرْمانُ مع الحرص، والذل مع الدَّيْن.
- لم يكتسب مالاً من لا يُضْلِحُهُ كثرة المال.
- كثرة الدَّيْن تَضْطَرُّ الصادق إلى الكذب.
- من أحس بضعف حيلته عن الاكتسابِ بَخِل.
- الأمانة رأس مالِ الجاهل (ضعيف الحيلة).
- الجاهل صغيرٌ وإن كان شيخاً.
- الحرص يُنْقِصُ من قَدْرِ الإنسان ولا يَزِيدُ في حظه.
- الميِّت يَقِلُّ حُسَّادُهُ وَيَكْثُرُ الكذب عليه.
- أغْنِ من وَلِيَّتُهُ عن السرقة؛ فليس يكفيك من لم تكفه.
- عقل الكاتب في قلمه.

- الحظ يأتي من لا يأتيه.
  - من لم يصبر اختياراً صَبَرَ اضْطِرَّاراً.
  - العاقل لا يستقبل النعمة ببطر ولا يُودِّعُها بجَزَع.
  - ما كل هفوة تُعَدُّ ذنباً، ولا كل إنكارٍ يستحق أن يُسَمَّى عَتَباً.
  - لا يُفْسِدُكَ الظن على صديقٍ قد أصلحك اليقين له.
  - لا تكاد تصح لكاذبٍ رؤياً؛ لأنه يُخبر عن نفسه في اليقظة بما لم يَرِ فتُريه في النوم ما لا يكون.
  - ما ذل قومٌ حتى ضَعُفُوا، وما ضعفوا حتى تفرَّقوا، وما تفرَّقوا حتى اختلفوا، وما اختلفوا حتى تباغضوا، وما تباغضوا حتى تحاسدوا، وما تحاسدوا حتى استأثر بعضهم على بعض.
  - ينبغي للعاقل أن يُغْنِيَ أولاده في حياته ليؤدبهم في حال الغنى، ويُعَلِّمَهُمْ سِيَّاسَةَ النِّعْمَةِ، وإلا ظَفَرُوا بِالغِنَى بعده وهم جُهَّالٌ به.
  - ما تكادُ الظنون تزدحم على أمرٍ مستورٍ إلا كشفته.
  - أهل الدنيا كصور في صحيفة إذا طُوي بعضها نُشِرَ بعضها.
  - فساد الرعية بلا ملك، كفساد الجسم بلا روح.
- ابن بسام (علي بن محمد) :
- وكم أمنيَّةٍ جلبت مَنِيَّةً.
- الحسن بن علي الأطروش :
- أثقل الناس من شَغَلٍ مشغولاً.
- منصور بن إسماعيل الفقيه التميمي :
- دَلَّ على عاقلٍ اختياره.
- الراضي بالله :
- من طلب عزاً بباطل أَوْرَثَهُ اللهُ ذُلًّا بحق.

أبو جعفر النيسابوري:

- ليس الحكيم الذي يُلَقِّنُكَ الْحِكْمَةَ تَلْقِينًا، إنما الحكيم الذي يعمل العمل فَتَقْتَدِي بِهِ.

أبو علي الروذباري :

- كتب إلى صديق له (وكانت بينهما جفوة) : «تَرَكَ الْعِتَابَ فُرْقَةً، وطول العتاب وَحَشَّةٌ، فإن كنت ذممتني على الإساءة فَلِمَ ترضى من نفسك بالمكافأة عليها؟».

الحافظ ابن حَبَّان البُستي:

- العقل من أفضل مواهب الله لعباده وهو دواء القلوب ومطية المجتهدين وبذر حراثة الآخرة وتاج المؤمن في الدنيا وَعُدَّتُهُ فِي وَقُوعِ النَوَائِبِ.
  - العقل به يكون الحظ ويؤنس الغربة وينفي الفاقة ولا مال أفضل منه، ولا يتم دين أحد حتى يتم عقله.
  - إن محبة المرء المكارم من الأخلاق وكرهته سفاسفها هو نفس العقل.
  - من عَدِمَ العقل لم يزدَه السلطان عَزًّا ولا المال يرفعه قدرًا.
  - لا عقل لمن أغفله عن أخراه ما يجد من لذة دُنْيَاهِ.
  - ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله الحمداني:
  - الملوک يُؤدَّبُونَ بِالهُجْرَانِ وَلَا يُعَاقَبُونَ بِالْحِرْمَانِ.
- مسلم بن قتيبة:

- فِي إِفْرَاطِ الْحِرْصِ مَذَلَّةٌ قَبْلَ إِدْرَاكِ الطُّلْبَةِ.

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي :

- الجبان مَقْتُولٌ بِالْخَوْفِ، قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِالسِّيفِ.
- إن ولاية المرء ثوبٌ؛ فإن قَصُرَ عنه عَرِيٌّ منه وإن طال عليه عَثْرٌ فيه.

أبو الفتح البستي :

- الْمَرْحُ فِي الْكَلَامِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ.

أبو حيان التوحيدي :

- عَذَّبَ حُسَّادَكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ.
- الْحِكْمَةُ نِسْبَتُهَا فِيهَا، وَأَثَرُهَا نَفْسُهَا، وَحِجَّتُهَا مَعَهَا، وَإِسْنَادُهَا مَتْنُهَا، لَا تَفْتَقِرُ إِلَى غَيْرِهَا، وَلَا تَسْتَعِينُ بِشَيْءٍ، وَيُسْتَعَانُ بِهَا.
- الْخِطَابُ نَوْعَانِ: خِطَابُ الْعَاقِلِ لِلْعَاقِلِ، وَخِطَابُ الْعَاقِلِ لِلْأَحْمَقِ.
- لَيْسَ الْفَقْرُ فِي قَلْبِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الْفَقْرَ فِي كَثْرَةِ الشَّهَوَاتِ وَإِنْ كَثُرَ الْمَالُ.
- فِي الْمُحَادَثَةِ تَلْقِيحٌ لِلْعُقُولِ وَتَرْوِيحٌ لِلْقَلْبِ وَتَسْرِيحٌ لِلْهَمِّ وَتَنْقِيحٌ لِلْأَدَبِ، عَلَى أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ ذُو جِدَّةٍ وَطَرَّافَةٍ.

الثعالبي :

- مَنْ يَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْيِي مِنْ نَفْسِهِ فَلَا قَدْرَ لِنَفْسِهِ عِنْدَهُ.

الإمام الماوردي :

- ظُهُورُ الْفَضَائِلِ يَثِيرُ الْحَسَدَ، وَحُدُوثُ النِّعْمَةِ يُضَاعَفُ الْكَمَدَ.
- الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْمَرْوَةِ: أَنَّ الْعَقْلَ يَأْمُرُ بِالْأَنْفَعِ، وَالْمَرْوَةَ تَأْمُرُ بِالْأَجْمَلِ، وَلَا يَنْقَادُ لِلْمَرْوَةِ إِلَّا مَنْ سَهَّلَتْ عَلَيْهِ الْمَشَاقُّ رَغْبَةً فِي الْحَمْدِ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّ سَيِّدَ الْقَوْمِ أَشْقَاهُمْ.

ابن عبد البر :

- الرَّزْقُ رِزْقَانِ: فَرِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَأْتِيكَ عَفْوًا.

أبو بكر المرادي الحضرمي :

- لَا تَرْفَعِ اللَّئِيمَ فَوْقَ مَنْزِلَتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ لِمُتَمَرِّدِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَنَازِلَ الرَّفِيعَةَ إِذَا أَهَّلْتَ لَهَا اللَّئِيمَ صَغُرَتْ عِنْدَ الْكِرَامِ.
- الْحِزْمُ هُوَ النَّظَرُ فِي الْأُمُورِ قَبْلَ نَزْوْلِهَا وَتَوْقَى الْمَهَالِكِ قَبْلَ الْوُقُوعِ فِيهَا وَتَدْبِيرُ الْأُمُورِ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنْ وَجُوهِهَا.<sup>(١)</sup>

(١) من كتابه السياسة.

## أبو حامد محمد الغزالي :

- لو عالج الطبيب جميع المرضى بنفس الدواء لَمَاتَ مُعْظَمُهُمْ.
- الصبِيُّ أمانةٌ عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرةٌ ساذجةٌ خاليةٌ من كل نقشٍ وصورة، وهو قابلٌ لكل ما يُنقش عليه، ومائلٌ إلى كل ما يُمالُ إليه.
- أعلم أن لكل صناعةً أهلاً يَعْرِفُونَ قَدْرَهَا، ومن أهدى نفائسَ صنعةٍ إلى غير أربابها فقد ظلّمها.
- النَّفْسُ مَحْجُوبَةٌ فِي الدُّنْيَا بِرِغْبَاتِ الْجَسَدِ وَحَاجَاتِهِ وَشَهْوَاتِهِ وَمَصَالِحِهِ، وَلَا يُزِيلُ هَذَا الْحِجَابَ إِلَّا الْعَقْلُ.
- إن صلاح التلميذ بصلاح مُعَلِّمِهِ؛ فَإِنْ أَعْيَنَهُمْ إِلَيْهِ نَازِرَةٌ وَأَذَانَهُمْ إِلَيْهِ مُصْغِيَةٌ، فَمَا اسْتَحْسَنَهُ فَهُوَ عِنْدَهُم الْحَسَنُ، وَمَا اسْتَقْبَحَهُ فَهُوَ عِنْدَهُم الْقَبِيحُ.
- النفس إن لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات.

عمر الخيام<sup>(١)</sup> :

- من أهان ماله أكرم نفسه.

## الزمخشري :

- أَنْتُ مِنَ النَّسْوَةِ مِنْ اتَّخَذَ النَّسْوَةَ أُسْوَةً.
- الأحمق لا يجد لذة الحكمة، كما لا يَنْتَفِعُ بِالرُّبُوحِ صاحب الزكمة.
- رَبُّ صَدَقَةٍ مِنْ بَيْنِ فَكَيْكَ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ بَيْنِ كَفَيْكَ.
- الناس أجناس، وأكثرهم أنجاس.
- النساء متى عرفن قلبك بالغرام ألصقن أنفك بالرغام.
- لا تبادر بادي الرأي، وانتظر البادي بعد لأبي.
- إِنْ صَحَّ السِّرُّ صَحَّ الْعَلَنُ، وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فَلَنْ، وَلَكِنْ.
- من أخطأته المناقب لم تنفعه المناسبات.

(١) هو: أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيامي النيسابوري توفي سنة ٥١٧ هـ.

- من حُسْنِ سَجِيَّةِ المرءِ أَنْ يُسَجِّيَ مَعَايِبَ أَخِيهِ، وَأَنْ لَا يَعْتَدَّ بِمَسَاوِيهِ فِي جَمَلَةِ مَسَاعِيهِ.
- رُبَّ زِيَادَةٍ هِيَ نُقْصَانٌ فَائِدَةٌ، وَالْكَفُّ يُنْقِصُهَا الْإِضْبَعُ الزَّائِدَةُ.
- يَدُ الْبَخِيلِ لَا تَبُضُّ حَتَّى تُسَلَّقَ بِالْمَقُولِ، وَلَا يَسْتَخْرَجُ مَا فِي الْجَبَلِ إِلَّا الضَّرْبَ بِالْمَعُولِ.

### موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ابن اللباد) :

- يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يَقْرَأَ التَّوَارِيخَ، وَأَنْ يَطَّلِعَ عَلَى السِّيرِ وَتَجَارِبِ الأُمَمِ فَيَصِيرُ بِذَلِكَ كَأَنَّهُ فِي عَمْرِهِ الْقَصِيرِ قَدْ أَدْرَكَ الأُمَّمَ الْخَالِيَةَ، وَعَاصِرَهُمْ وَعَاشِرَهُمْ، وَعَرَفَ خَيْرَهُمْ وَشَرَّهُمْ.
- اسْتَكْثَرَ مِنْ حِفْظِ الأشْعَارِ الأَمْثَالِيَةِ وَالنُّوَادِرِ الْحِكْمِيَةِ وَالْمَعَانِيِ الْمَسْتَغْرَبَةِ.

### ابن هبيرة :

- الْحُمُقُ لَا حَدَّ لَهُ.
- تَجَنَّبَ ارْتِجَالَ الْكَلَامِ، وَلَا تُشْرِ عَلَى مُسْتَبِدِّ وَلَا عَلَى وَغْدٍ وَلَا عَلَى مُتَلَوِّنٍ وَلَا عَلَى لَجُوجٍ، وَخَفِيَ اللّٰهَ فِي مَوَافِقَةِ هَوَى الْمُسْتَشِيرِ؛ فَإِنَّ التَّمَاسَّ مَوَافِقَتِهِ لَوْمٌ.

### ابن ظفر الصقلي :

- بَلَّغَنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ، وَهُوَ مَحْصُورٌ، هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمَا يَثِيرُ الْفِتْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَأَلْتُ عَنْ هَذَا شَيْخًا مِنْ تَنُوحٍ كَانَ بَاقِعَةً (مُصِيبَةً) قَدْ نَقَبَتْ (حَلَّتْ) فِي الْبِلَادِ، وَعَلِمَ عِلْمًا جَمًّا، فَقَالَ لِي: إِنْ الْفِتْنَةُ يَثِيرُهَا أَمْرَانِ: أَحَدُهُمَا أَثَرَةُ تُضَعْنُ الْخَاصَّةِ، وَالثَّانِي حِلْمٌ يُجْرِيءُ الْعَامَّةَ. فَقَالَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَهَلْ سَأَلْتَهُ عَمَّا يَخْمَدُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ لِي إِنْ الَّذِي يَخْمَدُ الْفِتْنَ فِي ابْتِدَائِهَا، اسْتِقَالَةُ الْعَثْرَةِ، وَتَعْمِيمُ الْخَاصَّةِ بِالْأَثْرَةِ، فَإِذَا اسْتَحْكَمَتِ الْفِتْنُ فِي ابْتِدَائِهَا، فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا اللَّازِمُ، يَعْنِي الصَّبْرَ. فَقَالَ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَهُوَ ذَاكَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

## أسامة بن مُنقذ :

- لا يؤخر الأجل الإحجام ولا يُقدِّمه الإقدام .
- وإذا قضى الله سبحانه بالفرج فما أسهل أسبابه .
- الإنسان أحوج إلى العقل من كل ما سواه، وهو محمودٌ عند العاقل والجاهل .
- في حُسن السياسة ربحٌ كثيرٌ من عمارة البلاد .
- خلق الله عز وجل خلقه أطواراً مُختلفي الخلق والطبائع الأبيض والأسود، والجميل والقبيح، والطويل والقصير، والقوي والضعيف، والشجاع والجبان، بمقتضى حكمته وعموم قدرته .
- سبحانه من إذا قدر السلامة، أنقذ الإنسان من لَهَاة الأسد .
- النصر في الحرب من الله تبارك وتعالى لا بترتيبٍ وتدبير، ولا بكثرةٍ نفيرٍ ولا نصير، وقد كنت إذا بعثني عمي<sup>(١)</sup> لِقِتال أتراكٍ أو إفرنج أقول له يا مولاي مُرني بما أتدبر به إذا لقيت العدو، فيقول يا بني الحرب تُدبِّرُ نَفْسَهَا؛ وَصَدَقَ .
- الصبرُ على الغصّة، يُؤدِّي إلى الفُرصة .
- الذي يَحْمِلُ السَّاعِي على سِعَايَتِهِ: قِلَّةٌ وَرَعٍ أو شِدَّةٌ طَمَعٍ أو لَأَمَةٌ طَبَعٍ وَطَلَبٌ نَفْعٍ<sup>(٢)</sup> .
- التَّغْرِيرُ والإقدام ما هو بسبب الزُّهْدِ في الحياة، إنما سببه أن الرجل إذا عُرِفَ بالإقدامِ وَوُسِمَ بِاسْمِ الشَّجَاعَةِ وحضر القتال، طالبتُهُ هِمَّتُهُ بفعلٍ ما يُذَكِّرُ به ويعجز عنه سِوَاهُ وخافت نفسه الموت وركوب الخطر، فتكاد نفسه أن تغلبه وتصدّه عما يريد فعله حتى يَضْطَرَّهَا وَيَحْمِلُهَا على مكروهاها، فيعتريه الزَّمْعُ<sup>(٣)</sup> وتغيّر اللون لذلك، فإذا دخل في الحربِ بَطَلٌ رَوْعُهُ وَسَكَنَ جَأْشُهُ .

(١) هو السلطان عز الدين أبو العساكر .

(٢) الساعي: الواشي .

(٣) الزمع: بفتح الميم: الرعدة والدهش والقلق .

- لو صَفَتْ القلوبُ لَعَلِمْتُ أن ركوبَ أخطارِ الحروبِ لا يُنْقِصُ الأجلَ المكتوبِ .
- ما يُنكِرُ للنساءِ الأَنفَةَ والنَّخوةَ والإصابةَ في الرأيِ .
- كلُّ شيءٍ يَعِزُّ حينَ يَنْزُرُ، والعلمُ يَعِزُّ حينَ يَنْزُرُ .
- سُقراطُ بالحكمةِ أَعلمُ منه بالحربِ، فإنَّ الرجلَ المِقْدامَ يَعْرضُ له من طلبِ حُسْنِ الذِّكْرِ والتَّقَدُّمِ على النُّظَرَاءِ، والْحَنْقِ على الأعداءِ ما يُنسيه النظرَ في العواقبِ، ويُحدِّثُ نفسه بما يحملها عليه، فترتاعَ حتى تَعْرضَ الرُّعْدَةَ من الزَّمْعِ وتغيّرَ اللونَ، فإذا باشَرَ الحروبِ وخاضَ غِمَارَاتِها سكنَ جأشُه وذهبَ خوفُه .

### عبد الرحيم البيساني:

- إني رأيتُ أنه لا يكتبُ أحدٌ كتاباً في يومه إلا قال في غَدِهِ: لَوْ غَيَّرَ هذا لكانَ أحسنَ ولو زيدَ هذا لكانَ يُستَحَسَنُ ولو قُدِّمَ هذا لكانَ أفضلَ ولو تُرِكَ هذا لكانَ أجملَ . وهذا أعظمُ العبرِ وهو دليلٌ على استيلاءِ النقصِ على جملةِ البشرِ .

### ابن الجوزي :

- إن مشقَّةَ الطاعةِ تَذهَبُ ويبقى ثوابها، وإن لذةَ المعاصي تذهبُ ويبقى عقابها .
- كم أفسدت الغيبة من أعمال الصالحين؟
- من تأمل عواقب المعاصي رآها قبيحة .

### الأشجُّ الصيدلاني:

- مرَّ بي رجلٌ فرأى قلةَ الناسِ عندي وكثرتهم عندَ غيري فقال: أ تُريدُ أن تكثرَ مُبايَعَتِكَ وَيَحْسُنَ حَالُكَ؟ قلتُ: نعم . فقال: أَصِدُقُ وَأصبرُ سنةً، فإنَّ الصِدْقَ يَسْتَحْيِي لِنَفْسِهِ أن يُبْطِئَ عَنكَ أكثرَ من سنة . ففعلتُ، فكثرَ زحامُ الناسِ عندَ حانوتي، ثم مرَّ بي فرأى كثرةَ الناسِ عندي فقال: احذرْ ولا تتكلَ على ما وهمتهم من الصِدْقِ، فتدعوكَ نفسك إلى ضِعْفِ ربحك اليوم، فإنك إن عدتَ إلى الكذبِ عادَ عليك الكسادُ، فلم أزلَ قابلاً لوصيته .

ثم مرَّ بي بعد سُنَيَّاتٍ فقال: قليل الرِّبْحِ مع كثرة الحُرَفَاءِ أربح من كثيره مع قِلَّةِ الحُرَفَاءِ، وقد قالوا: إلزم الصحة يلزمك العمل، ولو حلفت أنها كلمة نبيٍّ لرجوت أن لا أحنث؛ ثم لم أره بعد ذلك.

### العماد الأصبهاني :

- أَلِنْ جانبك لقومك يُحبُّوك، وتواضع لهم يرفعوك، وأبسط لهم يدك يُطيعوك.

### رشيد الدين علي بن خليفة :

- ما أحسن الصبر لولا أن النفقة عليه من العمر.
- الظلم في الطباع (في النفوس)، وإنما يُترك خوف معاد، أو خوف سيف.
- لا تتم مصلحةٌ إلا بمفاسد.
- خير العلماء من ناسب علمه عقله.
- رأيت الجهال يُعظمون أرباب الأموال مع تيقنهم أنهم لا ينيلونهم منه شيئاً إلا ثمن متاع أو أجرة صناعة، ومثل ذلك ينالونه من الفقراء.
- إنما يطلع الإنسان على عيوب نفسه من خلال اطلاعه على عيوب الناس.
- أكثر من مطالعة سير الحكماء واقتد منها بما يمكن الاقتداء به في زمانك.
- ما أكثر ما يسمع الناس الوصايا النبوية والحكمية، ولكن لا يستعملون منها إلا ما يجتلبون به المال.

### سلطان العلماء عز الدين بن عبد السَّلام :

- جاء عن حذيفة أنه ترك إمامة قومه لأن نفسه حدثته أنه أفضل منهم.

### شهاب الدين القرافي :

- من نفاسه الأدب وكثرة جداؤه أنَّ قليله خيرٌ من كثير العمل، ولذلك هلك إبليس وضاع عمله بِقِلَّةِ أدبه.

### يحيى بن محمود الواسطي :

- الأشرار يتبعون مساويئ الناس ويتركون محاسنهم، كما يتبع الذُّباب المواضع الفاسدة.

ابن أبي الحديد :

- لا تتطاول على من هو فوقك فيستخف بك من هو دونك.
- لم تُسَلَّ السيوف إلا لوجهٍ أصبح من وجهه، ولقمةٍ أسوغ من لقمة.

ابن منظور :

- لا خير في عزمٍ بغير حزم ، وإن القوّة إذا لم يكن معها حدٌّ أورتت صاحبها.

شيخ الإسلام ابن تيمية :

- العقل شرط في معرفة العلوم وكمالٍ وصلاح الأعمال وبه يكمل العلم والعمل، ولكنه ليس مستقلاً بذلك، وهو غريزة النفس وقوة فيها بمنزلة قوة البصر التي في العين، فإذا اتصل به نور الإيمان كان كنور العين إذا اتصل به نور الشمس والنهار.
- إن بعض الناس لا تراه إلا منتقداً، ينسى حسنات الطوائف والأجناس ويذكر مثالبهم، مثل الذباب يترك موضع البرء والسلامة ويقع على الجرح والأذى، وهذا من رداءة النفوس وفساد المزاج.
- ليس العاقل الذي يعلم الخير من الشر، وإنما العاقل من يعلم خير الخيرين، وشر الشرين.
- لا بد من معرفة الحق وقصده (أي تقصد الحق) والقدرة عليه؛ والفتنة تضاد ذلك (أي أنه إذا لم يتوفر جميع ذلك في وقت واحد تنتج الفتنة).
- لا نكاد نعرف طائفةً خرجت على ذي سلطانٍ إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته.
- إن العدل واجب لكل أحد على كل أحد في كل حال، والظلم محرم مطلقاً لا يباح بحال.
- إن الظالم يظلم فيبتلى الناس بفتنة تصيب من لم يظلم، فيعجز عن ردها حينئذ، بخلاف ما لو مُنِعَ الظالم ابتداءً، فإنه كان يزول سبب الفتنة.

## ابن قَيِّم الجوزية:

- سئل: كيف السبيل إلى معرفة الفرق بين النعمة والفتنة؟ ، فقال: إذا قَرَّبْتُهُ إِلَى اللَّهِ فَهِيَ نِعْمَةٌ وَإِذَا أَبْعَدْتُهُ فَهِيَ فِتْنَةٌ<sup>(١)</sup>.
- أصول المعاصي كلها كبارها وصغارها ثلاثة: تعلق القلب بغير الله ، وطاعة القوة الغضبية ، والقوة الشهوانية. وهي: الشرك ، والظلم ، والفواحش .
- الحكمة هي فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي وفي الوقت الذي ينبغي.
- أصول الخطايا كلها ثلاثة: الكِبْرُ وهو الذي صار إبليس إلى ما أصاره. والحرص وهو الذي أخرج آدم من الجنة. والحسد وهو الذي جر ابن آدم على أخيه.

## ابن عقيل :

- فعل الخير مع الأشرار تقويةٌ لهم على الأخيار، وإن وضع الخير في غير محله ظلمٌ للخير.
- الغالبُ في الشرِّ مغلوبٌ.
- إمْحَضْ أَخَاكَ النصيحة وإن كانت عنده قبيحة.
- الحياة الطيبة: التفويض إلى الله كالصبي حال التربية يُفَوِّضُ أمره إلى والديه وَيَثِقُ بهما مستريحاً من كَدِّ التخير.

## ابن حجر العسقلاني :

- ينبغي للمرء أن لا يزهّد في قليلٍ من الخير أن يأتيه ولا في قليلٍ من الشر أن يَجْتَنِبَهُ؛ فإنه لا يعلم الحسنه التي يرحمها الله بها ولا السيئة التي يسخط عليه بها.
- الأدب: استعمال ما يُحْمَدُ قولاً وفعلاً وَعُبْرٌ عنه بأخذ مكارم الأخلاق.

## المقريزي :

- قال: شاهدت بعيني في بعض أزقة القاهرة رجلاً سكراناً وقد استلقى على ظهره، فجاء كلبٌ وبال على وجهه، فصار يقول: «أكرمكم الله كما أكرمتموني، بهذا الماورد النفيس».

(١) بتصرف.

## ابن خلدون :

- لا بد في الرزق من سعي وعمل.
- المغلوب مولعٌ دائماً بتقليد الغالب.
- أتباع التقاليد لا يعني أن الأموات أحياء، بل أن الأحياء أموات.
- إن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلّتهم في المعاش.
- قد لا يَتِمُّ وجود الخير الكثير إلا بوجود شرٍّ يسير.
- يَقلِبُ الحاكم تَوَجُّسه وغيَرتَه من شعبه إلى خوفٍ على مُلكِه، فيأخذهم بالقتل والإهانة.
- النوع الإنساني لا يَتِمُّ وجوده إلا بالتعاون.
- إن التاريخ في ظاهره لا يزيد عن الإخبار؛ ولكن في باطنه نظرٌ وتحقيق.
- يوزن المرء بقوله ويُقوّمُ بفعله.
- الفتن التي تتخفي وراء قناع الدين تجارةٌ رائجةٌ جداً في عصور التراجع الفكري.
- أهل التقشف والتجافي عن الملذات أحسنُ ديناً وإقبالاً على العبادة من أهل الترف.
- النفس كثيرة التلون، فإذا ألفت شيئاً صار من جبلّتها وطبيعتها.
- التعود على الشبّع وقت الرّخاء هو السبب الحقيقي للهلاك في أكثر المجاعات.
- يتوهم الأطباء أن الجوع مُهلك، ولكن ذلك لا يكون إلا إذا حُمِلت النفس عليه دُفَعَةً واحدةً وقُطِعَ عنها الغذاء بالكُلّيّة، أما إذا تدرّج وصارت رياضةً له كان بالرّغم من المنع بمعزلٍ عن الهلاك.
- الإنسان ابن عوائده لا ابن طبيعته ومزاجه، فالذي ألفتُه من الأحوال يصيرُ له خُلُقاً ومَلَكَةً تنزلُ منزلة الطبيعة والجِبِلّة.
- النَّسَبُ عِلْمٌ لا يَنفَعُ وجَهالة لا تُضُر.

- الأحكام السلطانية (التي تُفرض على الناس) مُفسِدةٌ للبأس لأن الوازع فيها أجنبي، وأما الأحكام الشرعية فغيرُ مُفسِدة لأن الوازع فيها ذاتيٌّ.
- نهاية الحَسَب في العَقَبِ الواحدِ أربعةَ آباءٍ.
- الحَسَبُ من العوارض التي تَعْرِضُ للآدميين (أي مُكتسبة)، فهو كائنٌ إلى الفساد لا محالة.
- النَّسَبُ والحسب بالخلال (الخلَّة: الصفة الحسنة).
- التَّيَهُ الذي ضَرَبَ على بني إسرائيل مَقْصودُهُ فَنَاءُ الجيل الذي خرج من قبضة الذُّلِّ والقهر وتَخَلَّقَ به حتى ينشأ في ذلك التَّيَهُ جيلٌ آخرَ عزيزٌ لا يَعْرِفُ القَهْرَ ولا يُسَامُ بالمدلَّة.
- أربعون سنة أقلُّ مُدَّةٍ يَأْتِي فيها فَنَاءُ جيلٍ ونَشَأَةُ آخر.
- الأُمَّةُ إذا غُلِبَتْ وصارت في مُلْكٍ غيرها أسرع إليها الفناء، لما يَحْصُلُ في النفوس من التكاثر إذا مُلِكَ أمرها عليها وصارت بالاستعبادِ آلةً لِسِوَاهَا وعالةً عليهم، فيَقْصُرُ الأملُ وَيَضْعُفُ التناسل.
- يَتَشَبَّهُ المغلوبُ أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه وفي اتخاذها وأشكالها، بل في سائر أحواله لا عِتْقَادِهِم الكمال فيهم.
- يُدْعَنُ للرِّقِّ في الغالبِ أُمَّمٌ نقصت فيهم الإنسانية أو من يَرْجُو بانتظامه في الرِّقِّ حصولَ رُتْبَةٍ أو إفادة مالٍ أو عزٍّ، أو جاه.
- الدولة في مركزها أشدُّ تَمَكُّناً مما يكون في الأطراف والنطاق.
- ما نَزَلَ بأُمَّةِ الفُرسِ التي ملأت الدنيا كثرةً حتى أحصى سعد بن أبي وقاص من وراء المدائن فكانوا مائة ألف وسبعة وثلاثين ألفاً، إلا أنهم لم يكن بقاؤهم إلا قليلاً ثم دَثَرُوا كأن لم يكونوا، وذلك ليس لِظُلْمِ نزل بهم أو عدوانٍ عليهم، إنما هي طبيعةٌ في الإنسان إذا غَلِبَ على أمره وصار آلةً لغيره.
- المُلْكُ مَنْصِبٌ شريفٌ فيه جميع الخيرات الدنيوية والشهوات البدنية والملاذِّ النفسانية وفيه يقعُ التَّنَافُسُ غالباً، ولا يُسَلِّمُهُ أَحَدٌ إلا إذا غَلِبَ عليه.

- الصبغة الدينية تُذهِبُ التنافس والتحاسد الذي في أهل العصبية وتُفردُ الوجهة إلى الحق، لأن بُغيتهم واحدة ومطلوبهم مُتساوٍ، وهو إرضاء الحق لا شهوة النفس.
- إذا تداعت القلوب إلى أهواء الباطل والميل إلى الدنيا حصل التنافس وفشا الخلاف، وإذا انصرفت إلى الحق ورفضت الدنيا والباطل اتحدت وجهتها وقلَّ الخلاف.
- إذا غلب على مركز الدولة فلا ينفعها بقاء الأطراف بل تضمحل لوقتها، فإن المركز كالقلب الذي تنبعث منه الروح، فإذا غلب القلب انهزمت جميع الأطراف.
- الترف مُفسدٌ للخلق بما يحصل في النفس من ألوان الشرِّ والسفسفة وعوائدها، فتُذهِبُ من أهلها خلال الخير.
- إذا حصل الترف كثر التناسل والولد فكثرت العصابة وربيت أجيالهم في جو ذلك النعيم والرِّفاه، فزادوا بهم عدداً إلى عددهم بسبب كثرة العصائب.
- مصلحة الرعية في السلطان ليست في ذاته وإنما مصلحتهم فيه من حيث إضافته إليهم؛ فحقيقة السلطان أنه المالك للرعية القائم في أمورهم عليهم.
- أكثر ما يوجد الرفق في الغفل والمتغفل. (يقصد الملوك والخاصة).
- احذروا متاليف السرف وسوء عاقبة الترف.
- يعود حُسنُ المُلِك إلى الرِّفق؛ فإن المَلِك إذا كان قاهراً باطشاً منقّباً عن عورات الناس شملهم الخوف والذل ولاذوا منه بالكذب والمكر، فتحلَّقوا بها، ففسدت بصائرهم وخذلوه في مواطن الحروب، ففسدت الحماية بفساد النيات.
- قلما تكون ملكة الرِّفق في من يكون يقظاً شديد الذكاء من الناس (يقصد السلاطين) فإنه يُكلِّف الرعية فوق طاقتهم لنفاذ نظره فيما وراء مداركهم، ومعرفته بعواقب الأمور في مبدئها.
- الحاكم وإن كان مُفْرِطاً الذكاء والكيس ينبغي أن لا يحمل ذلك على الرعية لما يتبع ذلك من التعسف وسوء الملكة. لقول عمر لزياد بن أبي سفيان: (كرهت أن أحمل فضل عقلك على الناس).

- تُذَمُّ الشَّهْوَةُ وَالغَضَبُ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ؛ وَلَيْسَ الْمُرَادُ تَرْكُهُمَا بِالْكُلِّيَّةِ لِحَاجَةِ الضَّرُورَةِ إِلَيْهِمَا، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ تَصْرِيْفُهُمَا عَلَى مُقْتَضَى الْحَقِّ.
- لَا يُذَمُّ الْمُلْكُ لِدَاتِهِ، وَلَكِنْ تُذَمُّ الْمَفَاسِدُ النَّاشِئَةُ عَنْهُ مِنْ قَهْرٍ وَظَلَمٍ وَهِيَ مِنْ تَوَابِعِهِ، كَمَا يُمَدَّحُ مَا فِيهِ مِنَ الْعَدْلِ وَالنَّصْفَةِ وَإِقَامَةِ مَرَامِ الدِّينِ وَالذَّبِّ عَنْهُ وَهِيَ أَيْضاً مِنْ تَوَابِعِ الْمُلْكِ.
- الْإِنْفِرَادُ بِالْمَجْدِ وَاسْتِثْنَاءُ الْوَاحِدِ بِهِ تَقْتَضِي بِهِ طَبِيعَةَ الْمُلْكِ؛ وَهُوَ أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ سَاقَتْهُ الْعَصَبِيَّةُ بِطَبِيعَتِهَا، وَكَذَلِكَ يَكُونُ خَشْيَةٌ وَقَوَعُ الْفُرْقَةِ.
- التَّثَاقُلُ فِي الْحَرْبِ أَوْلَى مِنَ الْخُفُوفِ (التَّسْرَعِ) حَتَّى يَتَبَيَّنَ حَالُ تِلْكَ الْحَرْبِ.
- لِلْأُمُورِ أَشْبَاهٌ وَبَعْضُهَا دَلِيلٌ عَلَى بَعْضٍ، فَاسْتَدِلُّوا عَلَى مُؤْتَنِفِ (مُبْتَدِئِ) أَعْمَالِكُمْ بِمَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ تَجْرِبَتِكُمْ، ثُمَّ اسْلُكُوا مِنْ مَسَالِكِ التَّدْبِيرِ أَوْضَحَهَا مَحَجَّةً وَأَصْدَقَهَا حُجَّةً وَأَحْمَدَهَا عَاقِبَةً.
- لَا يَظُنُّ أَحَدٌ أَنَّهُ أَبْصَرَ بِالْأُمُورِ وَأَحْمَلُ لِعِبَاءِ التَّدْبِيرِ مِنْ نَظِيرِهِ فِي صِنَاعَتِهِ وَصَاحِبِهِ فِي خِدْمَتِهِ.
- أَعْقَلَ الرَّجُلِينَ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَنْ رَمَى بِالْعُجْبِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَرَأَى أَنْ أَصْحَابَهُ أَعْقَلُ مِنْهُ.
- أَسْبَابُ النَّصْرِ فِي الْحُرُوبِ خَفِيَّةٌ أَكْثَرُ مِنْهَا ظَاهِرَةٌ.
- غَايَةُ الْعِمْرَانِ هِيَ الْحَضَارَةُ وَالتَّرَفُ، وَإِذَا بَلَغَ غَايَتَهُ (مُنْتَهَاهُ) انْقَلَبَ إِلَى الْفَسَادِ وَأَخَذَ فِي الْهَرَمِ كَالْأَعْمَارِ الطَّبِيعِيَّةِ لِلْحَيَوَانَاتِ.
- الْأُمُورُ الْخَفِيَّةُ فِي الْحُرُوبِ قَدْ تَكُونُ مِنْ خُدَعِ الْبَشَرِ الَّتِي يَقَعُ بِهَا التَّخْذِيلُ، أَوْ تَكُونُ أَسْبَاباً سَمَاوِيَةً لَا قُدْرَةَ لِلْبَشَرِ عَلَى اِكْتِسَابِهَا، تُلْقَى فِي الْقُلُوبِ فَيَسْتَوْلِي الرَّهْبُ عَلَى الْعَدُوِّ.
- أَنْ يَكْرَهَكَ النَّاسُ لَصِرَاحَتِكَ وَصِدْقِكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يُحِبُّوكَ لِإِنْفَاقِكَ.
- الْاجْتِمَاعُ لِلْبَشَرِ ضَرُورِيٌّ وَهُوَ مَعْنَى الْعِمْرَانِ، وَلَا بَدَلُ لَهُمْ مِنْ حَاكِمٍ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.
- إِذَا بَلَغَ التَّائِقُ الْغَايَةَ تَبِعَتْهُ طَاعَةُ الشَّهَوَاتِ.

- السعادة والكسب يحصُل غالباً لأهل الخُضوع والتَّمَلُّق (التطلف والمُدَاراة).
- خُلِقَ التَّجَارَةُ نازِلَةً عن خُلُقِ الرُّؤسَاءِ وبعيدةٌ عن المُرُوَّةِ.
- فاقد الجاه بالكُلِّيَّةِ ولو كان صاحب مالٍ لا يكون يساره إلا بمقدار ماله وعلى حسب سَعِيهِ وهم أكثر التُّجَار؛ فأهل الجاه منهم يكونون أيسرُ بكثير.
- صاحب الجاه والحظوة في جميع أصناف المعاش أكثر يساراً وثروة من فاقد الجاه. والسبب في ذلك أنه مَخْدومٌ بالأعمال يُتقرب بها إليه في سبيل التزلف والحاجة إلى جاهه، فيعينونه بأعمالهم في جميع حاجاته من ضروري أو كمالي، فتحصُل قِيَمُ تلك الأعمال كلها في كسبه.
- الدولة هي السوق الأعظم فيها نفاق كل شيء، والقليل والكثير فيها على نسبة واحدة.
- الصنائع تُكسبُ صاحبها عقلاً وخصوصاً الكتابة والحساب، ويكتسبُ بذلك ملكة التعقل، فتكون له زيادة عقل ويحصُلُ بها قوة فطنة وكَيْسٍ في الأمور.
- من حصلت له ملكة في صناعة قل أن يُجيدَ بعدها ملكة أخرى.
- الحنكة في التجربة والملكات الصناعية والحضارة الكاملة تُفيدُ عقلاً.
- الشدة على المتعلمين مُضرةٌ بهم.
- العلوم من الصنائع والصنائع حَصْرِيَّة.
- المُحاوَرَةُ تورثُ الحِذْقَ في العلوم أكثر من الحِفظِ المُجرَّدِ.
- العدوان على الناس في أموالهم ذاهبٌ بأمالهم في تحصيلها واكتسابها لما يرونه حينئذ من أن غايتها ومصيرها انتهابها من أيديهم، وإذا ذهب أموالهم في اكتسابها وتحصيلها انقضت أيديهم عن السعي في ذلك، وعلى قدر الاعتداء ونسبته، يكون انقباض أيديهم عن المكاسب، فتكسُد أسواق العمران وتنتقض الأحوال<sup>(١)</sup>.

(١) يقصد: عدوان السلطان على الناس في أموالهم بفرض الضرائب والمكوس.

- الخَبْرُ هو كل ما يمكن تصديقه أو تكذيبه.
- طبائع المُجتمعاتِ والشُّعوبِ تتحكم فيها الجُغرافيا، وليس التاريخ.
- إنَّ شيئاً ذا قيمةٍ في هذه الدنيا لا يتحققُ إلا بالحماسةِ والتَّضحيةِ بالنفس.

### السيوطي :

- علامة حُسن الخُلُق عشرة أشياء:
- ١- قِلَّةُ الخِلاف.
- ٢- تركُّ طلب العثرات.
- ٣- التماس المعذرة.
- ٤- الرجوع بالملامة على النفس.
- ٥- التفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره.
- ٦- لُطفُ الكلام لمن هو دونه وفوقه.
- ٧- حُسْنُ الإنصاف.
- ٨- تحسين ما يبدو من السيئات.
- ٩- احتمال الأذى.
- ١٠- لُطافةُ الوجه للكبير والصغير.



### لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة

ورد عن «أحمد بن مسكين» وهو أحد الزاهدين من التابعين قال: كان في البلدة رجل يدعى أبا نصر الصياد، يعيش مع زوجته وابنه في فقرٍ شديد. مشى في الطريق ذات يوم مهموماً مغموماً، يسأل الله تعالى الفرج والرزق الحلال فزوجته وابنه يتضوران جوعاً. مر على شيخه أحمد بن مسكين يقول له: أنا مُتَعَبٌ يا سيدي ! ...

وقرأ التابعي في وجه تلميذه ما يعانيه، فقال له: اتبعني إلى البحر . فانطلقا إليه، وقال له الشيخ (راغباً في لجوء مريده إلى الله تعالى) : «صلّ ركعتين على نية التيسير، واسأل الله تعالى الرزق الحلال الطيب». فصلى، ثم قال له: «سَمَّ اللهَ، فكل شيء بأمر الله». فقال له ... ثم رمى الشبكة، فخرجت بسمكة عظيمة.

قال له: «بعها واشتر بثمانها طعاماً لأهلك».

فانطلق إلى السوق فباعها، واشترى فطيرتين إحداهما باللحم والأخرى بالحلوى وقرر أن يعود إلى الشيخ فيقدم إحداهما له اعترافاً بصنيعه.

رد الشيخ الفطيرة قائلاً: هي لك ولعيالك، ثم أردف: «لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة» وفي الطريق إلى بيته قابل امرأةً تبكي من الجوع ومعها طفلها، فنظرا إلى الفطيرتين في يده.

وقال في نفسه: هذه المرأة وابنها مثل زوجتي وابني يتضوران جوعاً فماذا أفعل؟ ونظر إلى عيني المرأة فلم يحتمل رؤية الدموع فيهما، فقدمهما لها قائلاً: الفطيرتان لكما. ظهر الفرح والسرور على مٌحيها وسعد ابنها سعادةً رققت لها أسارير وجهه. وعاد أبو نصر يفكر بولده وزوجته.

ما إن سار حتى سمع رجلاً ينادي من يدل على أبي نصر الصياد؟ فدلّه الناس على الرجل.

فقال له: إن أباك كان قد أقرضني مالاً منذ عشرين سنة ثم مات، خذ يا بني هذه الثلاثين ألف درهم فهو مال أبيك.

يقول أبو نصر الصياد: وتحولت غنياً بإذن الله وكثر مالي، وملكت البيوت وفاضت تجارتي وصرت أتصدق بالألف درهم في المرة الواحدة في شكر الله تعالى .. ومرت الأيام، وأنا أكثر من الصدقات حتى أعجبتني نفسي.

وفي ليلة من الليالي رأيت في المنام أن الميزان قد وُضع ونادى منادٍ: أبا نصر الصياد؛ هلمّ لوزن حسناتك وسيئاتك، فوُضعت حسناتي ووُضعت سيئاتي، فرجحت السيئات. فقلت: أين الأموال التي تصدقت بها؟ فوضعت الأموال.

فإذا تحت كل ألف درهم شهوةٌ نفسٍ أو إعجابٌ بصنيعٍ كأنه لفافة من القطن لا تساوي شيئاً، ورجحت السيئات.

وبكيت ... بكيت حتى كادت نفسي تذهب وأحشائي تتقطع. وقلت: ما النجاة؟

وسمعت المنادي يقول: هل بقي له من شيء؟

فأسمع الملك يقول: نعم بقيت له رُقاقتان.

وتوضع الرُّقاقتان (الفطيرتان) في كفة الحسنات، فتهبط كفة الحسنات حتى تساوت مع كفة السيئات.

فبقيت خائفاً... وأسمع المنادي مرة أخرى يقول: هل بقي له من شيء؟

فأسمع الملك يقول: بقي له شيء. قلت: ما هو؟

قيل له: دموع المرأة حين أعطيتها الرقاقتين.

فوزنت الدموع، فإذا بها كالحجر الصقيل وزناً. فتقلت كفة الحسنات، وفرحت فرحاً

شديداً. وأسمع المنادي كرة أخرى يقول: هل بقي له من شيء؟

فقيل: نعم ابتسامة الطفل الصغير حين أعطيت أمه الرقاقتين.

وترجع كفة الحسنات... وترجع... وترجع.

وأسمع المنادي يقول: لقد نجا... لقد نجا.

فاستيقظت من النوم فرعاً أقول ما قاله لي أحمد بن مسكين حين رد إليّ إحدى

الفطيرتين: لو أطعمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة.

\*\*\*\*\*

## من حكم العرب في الجاهلية والإسلام

### الآقوال غير المنسوبة

- إِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى. (المنبت: المُفَرِّط)
- إِنَّ الشَّفِيقَ بِسَوْءِ ظَنِّ مُوَلِّعٍ. (تقال لمن يخاف على غيره، كنعو ظنون الوالدات بالأولاد، فهي تُداوِمُ على سوء الظن تحفظاً من الشرور المُرتقبة).
- إِنَّ فِي الشَّرِّ خِيَارًا. (أي فاعل الشرِّ غير مُجْبَرٍ على إتيانه)
- أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسَ. (أي لا تسكب ماءك حتى تتيقن بوجود بديل له)
- التَّشْبُّتَ نِصْفَ الْعَفْوِ.
- قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: أَيُّ النَّاسِ أَحْلَمُ؟ قَالَ: سَفَهَاءٌ لَقُوا أَكْفَاءَهُمْ.

- أسرع في نقصِ أمرٍ تاممه. (أي إذا تمَّ أمرٌ بدأ نُقصانه)
- إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.
- إياكم وخَصْرَاءِ الدَّمَنِ.
- المعاذيرُ يَشوبها الكذب.
- المُلْكُ عَقِيمٌ<sup>(١)</sup>.
- الرُّغْبُ شُوْمٌ<sup>(٢)</sup>.
- المرءُ تَوَاقٌ إلى ما لم يَنْلِ.
- لن يزال الناس بخيرٍ ما تباينوا، فإذا تساوا؛ هلكوا.
- النفسُ مَوْلَعَةٌ بحبِّ العاجلِ.
- البخيلُ أعذَرُ من الظالمِ.
- الوحدةُ خيرٌ من قرينِ السوءِ.
- العقوقُ تُكَلُّ من لم يَثْكَلِ.
- بالساعدين تَبْطِشُ الكَفَّانِ.
- رَبُّ قَوْلٍ أَشَدُّ من صَوْلِ.
- شرُّ ما رام امرؤٌ ما لم يَنْلِ. (عندما يسعى لأمرٍ ليس بمقدوره حصوله فيهدر جهده)
- طعن اللسان أنفذُ من طعنِ السنانِ.
- ظنُّ العاقلِ كِهانةِ.
- فَقَدُ الأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ.
- إن تَعَشَّ تَرَ ما لم تَرَ.
- غمراتٌ ثم يَنْجَلِينَا<sup>(٣)</sup>.
- كل كلبٍ ببابه نَبَّاحِ.

(١) أي: لا أخ للملك في ملكه، فكأن أمه عقت أن تأتي بأخٍ يُشاركه.

(٢) الشره يعود بالبلاء.

(٣) أي: شدائد ستتكشف.

- كل امرئ في شأنه ساع.
- ليس لما قرّرت به العين ثمن.
- ليس لشره غنى.
- ليس من العدل سرعة العدل.
- لكل صارم نبوة.
- للسوق درة و غرار. (سعة وضيق)
- لأمر ما يسود من لا يسود.
- من نجا برأسه فقد ربح.
- من كان ذا ذهن طلى استه. (من باب البطر)
- من يلق أبطال الرجال يكلم.
- ومن يمدح العروس إلا أهلها؟
- موت لا يجز إلى عار، خير من عيش في رماق<sup>(١)</sup>.
- رب حيلة أنفع من قبيلة.
- إنما مالنا للوارث الباقي.
- المتواضع كالوهدة يجتمع فيها قطرُها وقطر غيرها، والمتكبر كالربوة لا يقر عليها قطرُها ولا قطر غيرها.
- من سعادة المرء أن يصع معروفه عند من يشكره.
- العقل يأمرُك بالأنفع، والمروءة تأمرُك بالأجمل.
- الله يُخلف ما أتلف الناس، والدهر يُتلف ما جمعوا.
- لا ينتصف حليم من جهول.
- لا ينفعك من جار سوء توق.
- لا تعدم الحسنة ذاماً.
- لا تحمدن أمة عام شرائها ولا حرّة عام بنائها.

(١) أي مت كريماً ولا تعش فيما يمسك الرمق فقط.

- لا تسخر من شيءٍ فيحور بك.
- هلاكُ العلماء بحسدهم.
- ما نَحَلَ والدٌ ولداً أفضل من أدبٍ حسن.
- خيرُ شبابِكُمْ من تشبَّه بالشيخ، وشرُّ شيوخِكُمْ من تشبَّه بالشباب.
- استنزلوا الرزق بالصدقة.
- لا تُكثِرْ هَمَّكَ؛ فما يُقدَّر يَكُن وما تُرزق يَأْتِكَ.
- رأسُ العقل مُداراةُ الناس.
- الوُدُّ والعداوة يُتوارثان.
- خيرُ المال عينٌ ساهرةٌ لعينٍ نائمة.
- ما أملقَ تاجرٌ صدوق. (أي ما افتقر)
- استشر عدوك تَعْرِفِ مِقْدَارَ عداوته.
- لا تُعَيِّرْ أخاك، واحمدِ الذي عافاك.
- إذا أردت أن تخدع الناس فتغاب عليهم. (أي تصنع الغباء لهم)
- لا يغلبنَّ عليكم سوءَ الظنِّ فيدَعَكُم ومالكم من صديق.
- من كتم الأطباء مرضه فقد غش نفسه.
- العاقل إذا تكلم بكلمة أتبعها مثلاً، والأحمق إذا تكلم بكلمة أتبعها حليفاً.
- السفرُ ميزانُ الأخلاق.
- لو جُعِلَ المال للعقلاء لمات الجُهَّال، فلما صار في أيدي الجُهَّال استنزلَهُم العقلاء عنه بلُطْفِهِم.
- تواضع الرجل في مرتبته ذبٌّ للشماتة عند سقطته.
- إرحموا عزيز قوم ذلٍّ وغنياً افتقر وعالماً بين جهال.
- لا يَحْسُنُ المَلَقُ إلا في طلب العلم.
- قيل لحكيم: أيُّ شيءٍ من أفعال العباد يُشبهه أفعال الله؟ قال: الإحسان إلى الناس.
- المُمْتَحَنُ كالمُخْتَنِقِ، متى ازداد اضطراباً ازداد إختناقاً.

- تُذَمُّ الْفِطْنَةُ إِذَا اقْتَرَنَتْ بِلُؤْمٍ.
- التَّوَدَّةُ حَسَنَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تُنْغِصُهُ.
- أَوَّلُ أَمْرِ الْعَاقِلِ آخِرُ أَمْرِ الْجَاهِلِ.
- لَيْسَ الْمَوْسِرُ مَنْ يَنْقُصُ عَلَى النِّفْقَةِ مَالَهُ، وَلَكِنَّ الْمَوْسِرَ مَنْ يَزُكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ مَالَهُ.
- أَجَلٌ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ التَّوْفِيقُ، وَأَجَلٌ مَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ الْإِخْلَاصُ.
- اثْنَانِ يَهُونُ عَلَيْهِمَا كُلُّ شَيْءٍ: الْعَالِمُ الَّذِي يَعْرِفُ الْعَوَاقِبَ، وَالْجَاهِلُ الَّذِي يَجْهَلُ مَا هُوَ فِيهِ.
- الْمَرْأَةُ كَالثُّوبِ يَلْبَسُهَا الرَّجُلُ إِذَا شَاءَ لَا إِذَا شَاءَتْ.
- لَوْ كَانَ الْعُسْرُ فِي كُوَّةٍ لَجَاءَ يُسْرَانٌ حَتَّى يُخْرِجَاهُ<sup>(١)</sup>.
- طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ فَضْلَ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ فَضْلَ قَوْلِهِ.
- الْمَعِدَّةُ بَيْتُ الدَّاءِ، وَالْحِمِيَّةُ رَأْسُ الدَّوَاءِ، وَعَوَّدُوا بَدَنًا مَا اعْتَادُوا.
- أُغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُجِيبًا أَوْ سَائِلًا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكُ.
- إِنَّ لَطَالِبَ الْحَقِّ عَلَى الْغَاصِبِ سُورَةٌ تُلْحِقُهُ بِالظَّالِمِ.
- بَشْرٌ مَالِ الْبَخِيلِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ.
- النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهَ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ.
- لِقَاءُ الْأَحِبَّةِ مَسْلَاةٌ لِلْهَمِّ.
- الْعِلْمُ خَزَائِنٌ وَمَفَاتِيحُهَا السُّؤَالُ.
- عَمَّا لَكُمْ كَأَعْمَالِكُمْ وَكَمَا تَكُونُونَ يُوَلَّى عَلَيْكُمْ. (عَمَّا لَكُمْ أَيْ وُلَايَتِكُمْ).
- الْمُسْتَشِيرُ مُعَانٌ.
- مِنْ كُنُوزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الصَّدَقَةِ وَالْمَرَضُ وَالْمَصِيبَةُ.
- مِنْ ضَحْكِكَ ضَحْكَةُ فَقْدِ مَجٍّ مِنَ الْعَقْلِ مَجَّةٌ.
- جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.
- أَحْسَنُ جَوَارِ نَعْمِ اللَّهِ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا قَلَّ أَنْ نَفَرْتَ عَنْ قَوْمٍ كَادَتْ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ.

(١) المعنى: التمسك بالأمل في وقت الضيق.

- احذروا من لا يُرَجَى خَيْرُهُ ولا يُؤْمَنُ شَرُّهُ.
- ليس الأعمى من عَمِيَ بصرُهُ، ولكنه من عَمِيََتْ بصيرتُهُ.
- اِتَمَسُوا الرزق في خبايا الأرض.
- آفة العلم النسيان.
- إنكم لن تَسْعُوا الناس بأموالكم ولكن يَسْعُهُمْ منكم بسط الوجه وحُسنُ الخلق.
- ما عال من اقتصد.
- لا خير لك في صُحبة من لا يرى لك مثل الذي ترى له.
- البركة في البُكور.
- قال أعرابي: إذا ثبتت الأصول في القلوب نطقت الألسن بالفروع، ولا يَظهر الوُدُّ السليم إلا من القلب المستقيم.
- إذا لم يرجع الملك إلا إلى رأي وزيره فالوزير هو الملك، والمَلِكُ سُوقَةٌ مُسَخَّرَةٌ.
- كثرة أعوان السوء مُضِرَّةٌ بالأعمال.
- وَضَعُ الشدة في موضع اللين سوءٌ بصيرٍ بالتدبير، والاستسلام لرأي الوزراء هو العزل الخفي.
- الدالة على الملوك تُعَرِّضُ للسقوط.
- من سكرات السلطان أن يرضى عن استوجب السُّخْطِ، وَيَسْخَطُ على من استوجب الرِّضَا من غير سبب معلوم.
- نظر رجل إلى حكيم يؤدب شيخاً فقال: ما تصنع؟ قال: أغسل عبداً لعله يَبْيَضُ.
- قيل لحكيم: ما حَدُّ التعلُّم؟ فقال: حَدُّ الحياة. (أي: يجب له أن يتعلم ما دام حياً)
- لن يبقى بجانبك إلا من أَحَبَّكَ؛ وليس من أَحَبَّته.
- لا ينبغي للعاقل أن تحمله ثقته بقوَّته على أن يَجْتَرَّ العداوة، كما لا ينبغي لصاحب الترياق أن يشرب السُّمَّ إتكالاً على أدويته.

- من خاف شَرَّكَ أَفْسَدَ أَمْرَكَ.
- إِذَا صَحِبْتَ السُّلْطَانَ فَلتَكُنْ مُدَارَاتِكَ لَهُ مُدَارَاةَ الْمَرْأَةِ الْقَبِيحَةِ لزوجها، فإنها لا تَدَعُ التَّصَنُّعَ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ.
- من زَوْجٍ كَرِيمَتِهِ مِنْ سَفِيهِ فَقَدْ عَقَّهَا.
- قال بعض الملوك في حُطْبَةٍ: إِنَّمَا نَمْلِكُ الْأَجْسَادَ لَا النِّيَّاتِ، وَنَحْكُمُ بِالْعَدْلِ لَا بِالرِّضَا، وَنَفْحَصُ عَنِ الْأَعْمَالِ لَا عَنِ السَّرَائِرِ.
- مَا ذَلَّ ذُو الْحَقِّ وَلَوْ اتَّفَقَ الْعَالَمُ عَلَيْهِ، وَلَا عَزَّ ذُو بَاطِلٍ وَلَوْ طَلَعَ الْقَمَرُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.
- مَا مِنْ مَصِيبَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا أَعْظَمُ مِنْهَا، إِنْ جَزَعَ فَالْوِزْرُ وَإِنْ صَبَرَ فَالثَّوَابُ.
- ضَعْفُ الْعَقْلِ أَمَانٌ مِنَ الْعَمِّ.
- لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَمْدَحَ امْرَأَةً حَتَّى تَمُوتَ (لتحاشي لفت أنظارٍ و أفكارِ الرجالِ إليها).
- دَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ: أَفْسَدَ آخِرَتَهُ بِصِلَاحِ دُنْيَا، فَفَارَقَ مَا أَصْلَحَ غَيْرَ رَاجِعٍ إِلَيْهِ وَقَدِمَ عَلَى مَا أَفْسَدَ غَيْرَ مُنْتَقِلٍ عَنْهُ.
- وَقِيلَ لِآخَرَ: مَالِكَ تَرْوِي الشَّعْرَ وَلَا تَقُولُهُ؟ قَالَ: لِأَنِّي كَالْمِسْنِ أَشْحَدُ وَلَا أَقْطَعُ.
- مِنْ صِنْفٍ فَقَدْ جَعَلَ عَقْلَهُ عَلَى طَبَقٍ يُعْرَضُ عَلَى النَّاسِ، وَإِنَّمَا الشَّعْرُ عَقْلُ الْمَرْءِ يُعْرَضُ عَلَى الْبَرِيَّةِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمْقًا.
- أَقْبَحُ أَعْمَالِ الْمُقْتَدِرِينَ الْإِنْتِقَامَ، وَمَا اسْتَنْبَطَ الصَّوَابَ بِمِثْلِ الْمَشَاوِرَةِ، وَلَا اكْتَسَبَتِ الْبَغْضَاءُ بِمِثْلِ الْكِبْرِ.
- أَوْصَى أَحَدُ الْخُلَفَاءِ مُؤَدِّبٌ وَوَلَدَهُ فَقَالَ: عَلِمْتُمْ الشَّعْرَ يَمْجُدُوا وَيُنْجِدُوا.
- قَالَ أَعْرَابِيٌّ: نَحْنُ لَا نُسَوِّدُ إِلَّا مَنْ يُوَطِّئُنَا رَحْلَهُ وَيُفْرِشُنَا عِرْضَهُ وَيُمَلِّكُنَا مَالَهُ.
- أَوْصَى أَعْرَابِيٌّ ابْنَهُ فَقَالَ: ابْذُلِ الْمَوَدَّةَ الصَّادِقَةَ تَسْتَفِدْ إِخْوَانًا وَتَتَّخِذْ أَعْوَانًا فَإِنَّ الْعَدَاوَةَ مَوْجُودَةٌ عَتِيدَةٌ وَالصَّدَاقَةَ مُتَعَدِّرَةٌ بَعِيدَةٌ، وَجَنِّبْ كِرَامَتَكَ اللَّئِيمَ فَإِنَّكَ إِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَكْثُرُوا، وَإِنْ نَزَلَتْ بِهِمْ شِدَّةٌ لَمْ يَصْبِرُوا.

- من شرفِ الصِّدْقِ أن الصادق يُقْبَلُ قوله في عدوّه، ومن دناءةِ الكذب أن الكاذب لا يُقْبَلُ قوله في صديقه .
- إذا أردت أن تُؤاخِيَ إنساناً فأغضبه قبل ذلك ثم عامله، فإن أنصفَكَ وإلا فاحذره .
- سُئِلَ أعرابيٌّ عن النساء وكان ذا علمٍ بهن فقال: أفضل النساء أطولهن إذا قامت وأعظمهن إذا قعدت، وأصدقهن إذا قالت، التي إذا غضبت حَلُمَت، وإذا ضحكت تبَسَّمت، وإذا صنعت شيئاً جَوَّدَت، التي تُطِيع زوجها وتلزم بيتها، العزيزة في قومها الذليلة في نفسها، الودودُ الولود وكل أمرها محمود .
- قال حكيم: ينبغي أن تُعَدَّ الخلقَ كلَّهم مَعَارِفَ، ولا تُظهِرِ سرَّكَ لمخلوقٍ منهم، ولا تُعَدِّنَ منهم من لا يصلح لشدة، بل عاملهم بظاهر أمرهم، ولا تُخالِطهم إلا عند الضرورة، وبالتوقِّي لحظةً ثم انفِرْ عنهم وأقْبِلْ على شأنك متوكلاً على خالقك، فإنه لا يَجْلِبُ الخير سواه ولا يصرف السوء إلا إياه .
- قال حكيم لولده: يا بُني عليك بطلب العلم وجمع المال، فإن الناس طائفتان خاصة وعامة، فالخاصة: تُكْرِمُكَ للعلم والعامة تُكْرِمُكَ للمال .
- لا يَكُونَنَّ سلاحك على عدوك أن تُكثِرَ نَلْبَهُ، فإنك تُخْبِرُ عن حزمه وَعَجْزِكَ .
- قال مَلِكٌ لولده: ليكن أبغض رعيته إليك أشدهم كَشْفًا لمعايبِ الناس فإن للناس معايبَ أنت أحقُّ بسِتْرِها، وأنت إنما تَحْكُمُ بما ظهر لك واللَّهُ يَحْكُمُ بما غاب عنك، واكْرَهُ للناس ما تكره لنفسك واستر العورة يستر الله عليك ما تحب ستره، ولا تُصْغِرِ لحديث ساعٍ: فإن الساعي غاشٌّ وإن قال قولاً نصيحاً .
- الضعيف المحترس من العدو القوي أقرب إلى السلامة من القويِّ المُسْتَخِفِّ بالعدو الضعيف .
- المروءة إفاضة المعروف، إما بلسانك وإما بمالك وإما بجاهك .
- لسان العلم الصدق .
- قال رجل من قريش لشيخ: علّمني الحلم . فقال: هو الذُّلُّ أفتصبرُ عليه؟

- العادات قاهرات، فمن اعتاد شيئاً في سرّه وخلّواته فَضَحَهُ في علانيته وعند الملاء.
- العقل يظهر بالمعاملة وشيم الرجال تُعرف بالولاية. (أي بتولّي المنصب)
- الحسود غضبانٌ على القَدَرِ والقَدَرُ لا يُعْتَبُبه.
- إن اللهَ حَصَّ نفسه بالكمال ولم يُبَرِّئ أحداً من النقصان.
- كم من نِعَمٍ لله في عِرْقٍ ساكن.
- مَنْ صَدَقَ اللهَ نجا.
- الدعاءُ من اللهِ بمكان.
- في اللهِ عَوْضٌ من كل فائت.
- ما أمرَ اللهُ بشيءٍ إلا أعانَ عليه، ولا نهى عن شيءٍ إلا أغنى عنه.
- من افتقر إلى اللهِ استغنى عن الناس.
- كم لله من صُنْعٍ خَفِيٍّ ولُطْفٍ خَفِيٍّ.
- إن اللهَ يقضي ما يريد، وإن رَغِمَ أنفُ الشيطان.
- إن اللهَ تعالى يُمهّل ولا يُهمّل.
- لا تسأل إلا اللهَ، فإنه إن أعطاك أغناك.
- من عاب أخاه بذنبٍ لم يَمُت حتى يفعله.
- إني لأبغضُ أهل بيتٍ يُنفقون رزق أيامٍ في يومٍ واحد.
- مصيبتان لم يُسمع بمثلهما تُصيبان العبد عند موته: يؤخذ ماله كله ويُسأل عنه كله.
- بكَروا في طلب الرزق فإن النجاح في التبكير.
- الرزق رزقان: رِزْقٌ لا يَأْتِيكَ إلا بالتَسَبُّبِ، ورِزْقٌ يَأْتِيكَ به اللهُ من حيث لا تحسب.
- المُلْكُ يَبْقَى على الكُفْرِ، ولا يَبْقَى على الظلم.
- المال شرٌّ لا بد منه، فمن شاء فليَقْنَعْ ومن شاء فليَطْمَعْ.
- تقطع أعناق الرجالِ المطامعُ.
- إن الأمور مرهونةٌ بأوقاتها فمن لم ينتهز فُرْصَةً، فاتتُهُ.

- لا أَحَدَ كَالسَّفِيهِ فِي جَمْعِهِ لِلخِصَالِ الْمَذْمُومَةِ، وَبُعْدِهِ عَنِ الْخِلَالِ  
المحمودة، فإنه لا يستحيي من المُحَالِ ولا يَرى العَارَ في حال.
- أجزأُ الناسَ على الأسدِ أكثرُهم له رؤية.
- احذروا أعداءَ العقولِ ولصوصَ المودّاتِ، وهم السُّعَاةُ مِنَ النَّمَامِينَ.
- إذا تغيّرَ السلطانُ تغيّرَ الزمانُ. (بتولي سلطانٍ جديد)
- من خدَمَ السلطانَ خَدَمَهُ الإخوانُ.
- ليكنَ السلطانُ عندك كالنارِ لا تدنو منها إلا عند الحاجة، فإذا اقتبست منها  
فعلى حَذَرٍ.
- أدومُ التعبِ خِدْمَةُ السلطانِ.
- أوّلُ الغضبِ جنونٌ وآخره ندم.
- الأوطانُ حيثَ يَعْدِلُ السلطانُ.
- الرجلُ العظيمُ هو الذي لا يزال بين ضلوعه قلبُ طفلٍ وإن كبر.
- ريحُ السلطانِ على قومٍ نسيماً وعلى قومٍ سُموماً.
- الحِقْدُ مِفْتَاحُ كلِّ شرٍّ.
- صاحبُ الأخيَارِ تَأْمَنُ الأشرارُ.
- أعلَمُ الملوِكِ يَحْتَاجُ إلى وزيرٍ، وأشجعُ الناسِ يَحْتَاجُ إلى سلاحٍ،  
وأجودُ الخيلِ يَحْتَاجُ إلى سوطٍ، وأجودُ الشُّفَارِ يَحْتَاجُ إلى مِسْنِ.
- أمرانِ لا يَنفَكَانِ عَنِ الكذبِ: كثرةُ المواعيدِ، وشِدَّةُ الأعذارِ.
- الكذبُ يورثُ الخجلَ والخيبةَ.
- الخمرُ يحسبه البعضُ مصباحَ السرورِ ولكنه مفتاحُ الشرورِ.
- لكلِّ أحدٍ رأسٌ مالٍ ورأسٌ مالٍ الدلالِ الكذبِ.
- عَزَّ مَنْ قَنَعَ، وَذَلَّ مَنْ طَمَعَ.
- عقوبةُ الحاسِدِ من نفسه.
- الولايةُ (المنصبُ) حُلُوةُ الرِّضَاعِ مُرَّةُ الفِطَامِ.

- موتٌ في عزٍّ خيرٌ من حياةٍ في ذُلِّ.
- الإقدامُ أنفى للعار وأدركُ للشار.
- الشجاعُ مُوقَى، والجبانُ مُلقى.
- المكيدةُ أبلغُ من النجدة.
- المُداهنةُ لا يقعُ فيها إلا الأحمق.
- يُصمُّ الأحمقُ أذنيه عن الحقِّ ويفتحها للخَلق.
- قد يَجْبُنُ الشجاعُ بلا سلاح، وَيَشْجَعُ الجبانُ بالسلاح.
- لا تمنعُ عدوكُ السبيلَ في هزيمته. (أي عند انسحابه)
- احتلَّ للشمسِ والرياحُ بأن يكونا معك لا عليك. (خاصةً في الحرب)
- مُحَرِّضٌ واحدٌ خيرٌ من ألفِ مُقاتل.
- الفرارُ في وقته ظَفَر.
- إذا لم تَغْلِبْ فَاخْلُبْ. (أي فأمكر)
- ابتسم ليس بالضرورة فرحاً وإنما ثقةً وتفاؤلاً بأن الله لن يُخَيِّبَ ظنك الحسن.
- من يتبع الأسدَ لن يَعدَمَ لحمًا.
- ليكن تَشْمِيرُكَ للأمر الصغيرِ كتشميرك للأمر الكبير؛ فإن الأسدَ يَثْبُ على الأرنبِ كوثبته على البعير.
- كتابُ المرءِ عنوان عقله ولسان فضله. (يقصد رسالته)
- خير الكلام ما كان لفظه فَحلاً ومعناه بكَراً.
- الأدبُ لِقاحُ العقولِ وغذاؤها.
- اكتبوا الكُتُبَ لأواخرِ أعماركم.
- الكتبُ بساتين العقلاء.
- من لم يتأدَّبْ في صِغَرِهِ لم يترأسْ في كِبَرِهِ.
- من فاته الأدبُ لم يَنْفَعَهُ الحَسَبُ.
- العلماءُ غُرباءُ لكثرة الجُهَّال.

- من ظن أن للعلم غاية (نهاية) فقد بخسه حقه.
- لا بد للفقير من سفيه. (صغير السن مُندفعٍ مُحِبٍ له حتى يذُبَّ عنه)
- إذا ازدحم الجوابُ خَفِيَ الصواب.
- إن الصَّوابَ في الأسدِّ لا الأشد.
- من أراد العِزَّ فلا يَطْلُبُهُ فإنه لا يَنالُه حتى يَذلَّ.
- كل كثيرٍ عدوٌّ للطبيعة.
- الطب استدامة الصحة ومِرَّة العِلَّة.
- ما ظنك بقومٍ أحذقهم أكذبهم. (قيلت في الشعراء)
- الكفالة ندامة.
- صاحب السوءِ جذوةٌ من نار.
- كل فتاةٍ بأبيها مُعجبة.
- لا تُسدُّ الثُّغور بالمُحصَنات. (النساء)
- النساء حبائل الشيطان. (يَفْتِنُ الرجالَ بهن)
- القُبْحُ حارسٌ للمرأة.
- البَيَاضُ نِصفُ الحُسْن.
- العَجِيزَةُ أَحَدُ الوجهين. (في جمال المرأة)
- الزريبةُ الخاليةُ خيرٌ من مَلئها ذئاباً.
- اسمان متضادان بمعنى واحد: التواضع والشرف.
- إذا ارتفع الشريف تواضع، وإذا ارتفع الوضيع تكبر.
- تغافل عن مساوي الإخوان، يدُم لك وُدَّهم.
- الكلب لا يصيد كارهاً.
- التجارة إمارة.
- بَعُ المَتاع من أول طالبه تُوفَّق فيه.

- كلبٌ جَوَّالٌ خيرٌ من أسدٍ رابضٍ.
- أنجسُ ما يكون الكلبُ و الخنزير؛ إذا اغتسلا.
- من الناس من هو كالعذرة، إذا نُبِشتْ فاحت روائحها الكريهة.
- من رفع نفسه فوق قدره، فقد استجلب مَقَتَ الناس.
- من الصعب إقناع الذباب، أن الزهور أجمل من القمامة.
- ليس من شفقة الصائد على الطائر إلقاءه الحبَّ بين يديه.
- خذُ من الغراب بُكورَهُ، و كِتمانَهُ للسِّفادِ.
- الحُبَّارى سِلاحها سِلاحُها. (أي: تَطْمُرُ الخِصمَ بخِرائِها)
- الدَّنِيءُ يَتَوَلَّعُ بالشريف. (أي: يتعلق به)
- الشباب مَظِنَّةُ الجهل (السفه) ومِطِيئةُ الذنوب.
- الشيب حِلِيَّةُ العقلِ وَسِمَةُ الوِقاءِ.
- الآمالُ مُتعلِّقةٌ بالأموال.
- قالت العرب: إن على راغب الزواج أن يبتعد عن ستة أنواع من النساء هن:
  - المَنَّانة: هي التي تَمُنُّ على زوجها فتقول: فعلت من أجلك كذا... وكذا.
  - الأنانة: هي التي تُكثِرُ من الأئين والشكوى في كل ساعة ووقت بسبب وبلا سبب.
  - الحنَّانة: هي التي تحن إلى زوج آخر، أو لا ترضى بوضعها مع زوجها و تقارن بينه وبين غيره من الرجال.
  - الحدَّاقة: هي التي ترمي إلى كل شيء بحدقتها أي بعينها فتشتهيهِ وتشتريهِ أو تُكَلِّفُ زوجها بشرائهِ.
  - البرَّاقة: هي التي تظل طوال النهار تصقل وجهها، وتُزَيِّنُهُ وتُبالغ في ذلك مبالغةً شديدة.
  - الشدَّاقة: هي المتشدقة كثيرة الكلام بفائدةٍ وبغير فائدة.

- المال يُكسِبُ أهله المحبة.
- مأل المرء موئله وقُوته قُوته.
- خير مالك ما نفعك.
- الغنى يورث البطر.
- رَبُّ نَعْلٍ شَرُّ من الحفا.
- المال لا يَنْفَعُكَ ما لم يُفَارِقْكَ.
- الدرهم عقرب، فإن أحسنت رُقيتها وإلا فلا تأخذها.
- الفقرُ مَجْمَعُ العيوب.
- إن الليث لا يَعْدَمُ فريسةً حيثما ذهب.
- أسعد الناس من كان له القضاء مُساعداً وكان لتلك المساعدة أهلاً.
- حُسْنُ الصُورَةِ أولُ السعادة.
- من سعادة المرء أن يطول عمره ويرى في عدوه ما يسره.
- أسعد الناس من جعل الله النعمة وِطَاءً، والعافية غِطَاءً، والعقل عِطَاءً.
- السعادة أربع: سلامة الخلق، وجودة العقل، وتأتي المطلوبات، ومحبة الناس.
- الشقي من كان مشغولاً بلا دين ولا دنيا.
- أشقى الشقاء الفقر والإثم.
- أشقى الأشقياء المكذوب والمكدي. (المغلوب المُتسول)
- الشقي من كان بين سَخَطِ الخالق وشماتة المخلوق.
- أحسن الناس عيشاً آمنهم.
- رَبُّ أَمْنٍ يُشْبِهُ الخوفَ.
- أَدْنُ من الخوفِ تَأْمَنُ.
- أُنْسُ الأَمْنِ يُذهِبُ وَحْشَةَ الوَحْدَةِ، ووحشة الخوف تُذهب أُنْسَ الجماعة.
- رَبِّمَا أسفر السفر عن الظفر، وتعذر في الوطن قضاء الوطر.
- السفرُ قِطْعَةٌ من العذاب.

- خيرٌ من الحياة ما لا تطيب الحياة إلا به. وشرٌ من الموت ما يُتمنى له الموت.
- رَبَّ مَوْتٍ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ.
- الْعَقْلُ الْإِصَابَةُ بِالظُّنُونِ، وَمَعْرِفَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا كَانَ.
- كُلُّ شَيْءٍ إِذَا كَثُرَ رَخُصٌ، إِلَّا الْعَقْلُ فَإِنَّهُ إِذَا كَثُرَ غَلَا.
- الْأَسْخِيَاءُ يُقَيِّدُونَ الْمَالَ، وَالْبِخْلَاءُ يُقَيِّدُهُمُ الْمَالَ.
- كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُحْسُودٌ عَلَيْهَا، إِلَّا التَّوَاضُّعُ.
- الْحُرُّ عَبْدٌ إِذَا طَمَعٌ، وَالْعَبْدُ حُرٌّ إِذَا قَنَعَ.
- الْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّئِيمِ بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْكَرِيمِ.
- مِنْ صَدَقَتْ لَهْجَتُهُ ظَهَرَتْ حُجَّتُهُ.
- كُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنَ الْكَرِيمِ إِذَا أَهْنَتَهُ وَمِنَ اللَّئِيمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ وَمِنَ الْعَاقِلِ إِذَا أْحْرَجْتَهُ وَمِنَ الْأَحْمَقِ إِذَا رَحِمْتَهُ.
- الصَّدَقُ بَيْنَ الْمَهَابَةِ وَالْمَحَبَةِ.
- مِنْ عُرِفَ بِالصَّدَقِ جَازَ كَذِبُهُ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذْبِ لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ.
- حِلْمٌ سَاعَةٌ يَرُدُّ سَبْعِينَ آفَةً.
- الْحِلْمُ أَجَلٌ مِنَ الْعَقْلِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ نَفْسَهُ بِهِ.
- حَسِبُ الْحَلِيمِ أَنَّ النَّاسَ مِنْ أَنْصَارِهِ.
- أَحْيَاوا الْحَيَاءَ بِمَجَاوِرَةٍ مَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ.
- أَحْيَا النَّاسَ مَنْ كَانَ الذَّمُّ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ.
- الْبِشْرُ يَعْقِدُ الْقُلُوبَ عَلَى الْمَحَبَةِ.
- الصَّبْرُ جَمَاعُ الْمُرِّ، وَنِظَامُ الْحَزْمِ وَدُعَامَةُ الْعَقْلِ، وَبِذْرُ الْخَيْرِ، وَحِيلَةٌ مِنْ لَا حِيلَةَ لَهُ.
- الصَّبْرُ تَجَرُّعُ الْعُصْصِ وَانْتِهَازُ الْفُرْصِ.
- أَصْبِرُ النَّاسَ عَلَى الْأَذَى الْمُحْتَاجِ وَالْحَرِيصُ إِذَا طَمَعُ.
- النَّعْمَةُ وَحَشِيَّةٌ إِنْ شُكِرَتْ قَرَّتْ، وَإِنْ كُفِّرَتْ فَرَّتْ.
- الْمَشُورَةُ لِقَاحُ الْعُقُولِ وَرَائِدُ الصَّوَابِ.

- استشارة المرء رأي أخيه من عزم الأمور ومن حزم التدبير.
- مشورة المُشْفِقِ الحازم ظَفَرٌ؛ ومشورة المُشْفِقِ غيرِ الحازم خطر.
- بالمُدَاراةِ تُسَاسُ الأمور.
- ينبغي للعاقل أن يداري زمانه مُدَاراةَ السَّابِحِ للماءِ الجاري.
- من لم يَلِنِ للأمور عند التوائِها، تَعَرَّضَ لمكروهِ بلائِها.
- مِنْ وَهْنِ الأَمْرِ إِعْلَانُهُ قَبْلَ إِحْكَامِهِ.
- الأناةُ نِجاةٌ.
- التَّائِي مع الخيبة خيرٌ من التَّهَوُّرِ مع النِجَاحِ.
- اتَّيِدُ تُصِبُ أو تَكْذِبُ.
- التَّائِي في الأمور أولِ الحِزْمِ.
- بالتَّائِي تُدْرِكُ الفُرْصَ.
- الرِّفْقُ مِفْتَاحُ النِجَاحِ.
- من حَسُنَ خَلْقُهُ اسْتِرَاحَ وَأَرَاحَ.
- أَطَهَرَ النَّاسِ أَعْرَاقاً أَحْسَنَهُمْ أَخْلَاقاً.
- أَقْوَى النَّاسِ عَلَى إِصْلَاحِ أَخْلَاقِهِ أَقْوَاهِمُ رَأْيَاً.
- حُسْنُ الخُلُقِ يوجب المودَةَ.
- نِعْمَ العونَ عَلَى المروءَةِ المَالِ.
- يَكُونُ الإِنْسَانُ مَحْبُوباً: إِمَّا لِتَوَاضُّعِهِ، أو لِحُسْنِ نِيَّتِهِ، أو لِكِرْمِهِ. وَيَكُونُ مَمْقُوتاً: إِمَّا لِكِبْرِهِ، أو لِخُبْثِ نِيَّتِهِ، أو لِبُخْلِهِ.
- شَرُّ المَالِ ما لَزِمَكَ إِثْمٌ مَكْسَبُهُ، وَحُرْمَتٌ لَذَّةُ إِنْفَاقِهِ.
- الصَّبْرُ عَنِ النِّسَاءِ أيسرُ مِنَ الصَّبْرِ عَلِيهِنَّ.
- كلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَى العَقْلِ، وَالعَقْلُ يَحْتَاجُ إِلَى التَّجَرِبَةِ.
- التَّوَاضُّعُ نِعْمَةٌ لا يَنْفِطِنُ لَهَا الحاسِدُ.
- أَهْنَأُ المَعْرُوفِ أَعْجَلُهُ.

- أهناً المعروف ما لا تُبْتَدَلُ فيه الوجوه.
- خير المعروف ما لم يَتَقَدِّمَهُ مُطْلٌ ولم يتبعه مَنْ.
- التجربة العلم الأكبر.
- أعدل الشهود التجارب.
- لسان التجربة أصدق.
- التجارب عِلْمٌ مستأنف.
- تجربة المُجَرَّبِ تضييع الأيام.
- من عَقَّتْ أطرافه حَسُنَتْ أوصافه.
- عِقَّةٌ مع حِرْفَةٍ خير من سُرور مع فجور.
- العاقل من يرى بأول رأيه آخِرَ الأمر.
- خير الرأي ما تَخْفَى مكائده وتَظْهَرُ عوائده.
- ظن الرجل قِطْعَةً من عقله.
- ظن العاقل خيرٌ من يقين الجاهل.
- لا تكاد الظنون المتفرقة تجتمع على أمرٍ مستورٍ إلا كَشَفَتْ عنه.
- الهوى شريك العمى.
- التدبير يُثْمِرُ اليسير، والتبذير يُبَدِّدُ الكثير.
- الكريم للقليل شاكر، واللئيم للكثير كافر.
- إِنَّ المكارِمَ في المكاره، والمغانم في المغارم.
- أَجْمَلُ في الطلب فسيأتيك ما قُدِّرَ لك.
- صُنْ عِرْضَكَ وإلا أخلقت وجهك.
- كَذَّبَ أسوأ الظنون بأحسنها.
- أكرموا سفهاءكم فإنهم يكفونكم العار والنار.
- الجهل موت الأحياء.
- الجهل في القلب كالأكَلَةَ في الجسد.

- خَرَّبَ أَرْضاً جُهَّالَهَا.
- الْمَشَقَّةُ كُلُّهَا فِي تَأْدِيبِ الْجُهَّالِ.
- شَرُّ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ الْبُخْلُ وَالْجَبْنُ وَهُمَا مِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ النِّسَاءِ.
- لَا مَرُوءَةَ لِبَخِيلٍ.
- الْكِبْرُ قَائِدُ الْبُغْضِ.
- الْكِبْرُ فَضْلٌ حُمُقٌ لَا يَدْرِي صَاحِبُهُ أَيْنَ يَضَعُهُ.
- مِنْ رَضِيَ عَنِ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخَطُونَ عَلَيْهِ.
- الْكِبْرُ دَاءٌ يُعْدِي.
- الْإِفْرَاطُ فِي الْكِبْرِ يُوجِبُ الْبُغْضَةَ، كَمَا أَنَّ الْإِفْرَاطَ فِي التَّوَاضُعِ يُوجِبُ الذِّلَّةَ.
- الْحَرِصُ عَلَى أَكْلِ الشَّجَرَةِ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ.
- شِدَّةُ الْحَرِصِ مِنْ سُبُلِ الْمَتَالِفِ.
- الْإِنْسَانُ لَا يَنْفِكُ مِنَ الْأَمَلِ، فَإِنْ فَاتَهُ الْأَمَلُ قَوِيَ عَلَى الْمُنَى.
- الْأَمَلُ يَقَعُ بِسَبَبِ وَبَابِ الْمُنَى مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَ الدَّخُولَ فِيهِ.
- الْحَرِصُ مَفْسَدَةٌ، وَالْبَخْلُ مَبْغَضَةٌ؛ وَالْحَسُودُ مَغْمُومٌ، وَالْبَخِيلُ مَذْمُومٌ.
- الْعَجَلَةُ خَطَأٌ، وَالرَّفْقُ يُمْنٌ، وَالْبِدَاءُ شَوْمٌ.
- الرزق قد يسبق جهد الحريص.
- الطامع في وثاق الذل.
- أقل ما في الطمع الذل.
- الحرص ذل عاجل والطمع فقر حاضر.
- عند البغض يكذبك الصادق.
- من كثر مزحجه لم يسلم من استخفاف به أو حقد عليه.
- الغضب صدأ العقل.
- الغضب يثير كامن الحقد.

- البغي مَرْتَعُهُ وخيم.
- حاسد النعمة لا يُرضيه إلا زوالها.
- الحسود يأخذ نصيبه من غُوم الناس فينضاف إلى ذلك غَمّه بسرور الناس، فهو أبداً مَغْموم.
- الحُساد يَحْسُدون أكثر مما لدى المَحسود، لأن بعضهم يظن عند المحسود ما لا يملك فيحسده عليه.
- لا يرضى عنك الحسود حتى تموت.
- الحاسد يرى زوال نعمتك نعمةً عليه.
- أجمع الخصال للذم الظلم.
- سوء الخلق يُعدي، وذلك لأنه يدعو غيره إلى أن يقابله بمثله.
- أسوأ ما في الكريم أن يمنعك نداءه، وأحسن ما في اللئيم أن يكفّ عنك أذاه.
- الصبر مُرٌّ لا يتجرعه إلا حُرٌّ.
- الأُمّ الظلمِ ظلم الضعيف.
- أظلم الناس من ظلم لمنفعةٍ غيره.
- من قَوِيَ هواهُ ضَعُفَ رأيه.
- عَيْنُ الْهَوَى لَا تَصُدُقُ.
- كم من عقل كبيرٍ أسيّرُ عند هَوِيٍّ حقير.
- أكثر الناس افتضاحاً أكثرهم في هواه جِماحاً.
- الشماتة بالمنكوب لؤمٌ.
- ما أقبح الاستطالة عند الغنى والخضوع عند الحاجة.
- ما استَبَّ اثنان إلا غلب الأُمهُما.
- كم من عزيزٍ أذله خُرْقُه وذليلٍ أعزه خُلُقُه.
- كم مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ جَهْلُهُ وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ أَعَزَّهُ عَقْلُهُ.
- نفاق المرء من ذلّه.

- الشير لا يظن بالناس خيراً لأنه يراهم بعينِ طبعه.
- أبقي الأشياء في أنفُسِ العلماءِ الندامةُ على الذنوب، وأمّا في أنفُسِ السفهاءِ فالحقْد.
- أعسر الحيل تصوير الباطل في صورة الحق عند العاقل المميز.
- أصل السُّخريّة الطمأنينة إلى الكذب.
- ولدُ الرجل من أطيّب كسبه.
- أخوك من صدّقك لا من صدّقك.
- إن في لقاء الإخوان غنماً وإن قلّ.
- لا يزال المرء عالماً ما دام في طلب العلم، فإذا ظن انه قد علم فقد بدأ جهله.
- خير الأشياء جديدها وخير الإخوان قديمهم.
- ما تَوَاصَلَ اثنان فطال تَوَاصُلُهُمَا إلا لفضلِهِمَا أو لِفضلِ أَحدهمَا.
- أسرع الأشياء انقطاعاً مَوَدَّةُ الأشرار.
- المحروم من حُرْمِ صالح الإخوان.
- لقاء الإخوان مَسَلَةٌ للهموم.
- كُمُونُ العداوة في الفؤادِ كَكُمُونِ الجُمُرِ في الرماد.
- صاحب الحاجة أبله لا يرى الرَّشْدَ إلا في قضائها.
- أشد من فوت الحاجة طلبها من غير أهلها.
- صاحب الحاجة مُستعجل.
- نعم الشيء الهدية أمام الحاجة.
- شرُّ ما في المرء جبنٌ خانعٌ وشُحٌّ هالِعٌ.
- ليس لثلاثة حيلة: فقرٌ يُخالِطُهُ كسل، وخصومةٌ يُداخِلُهَا حسد، ومرَضٌ يُمازِجُهُ هِرَم.
- ثلاثة تجب مُدارتهم: الملك المُسَلِّط، والمريض، والمرأة.
- ثلاثة يُعذرون على سوء الخلق: المريض، والمسافر، والصائم.

- ثلاثة لا راحة منها إلا بالمفارقة عنها: السنُّ المتأكلة المتحركة، والعبء الفاسد على مولاه، والمرأة الناشز على زوجها.
- عقل المرأة في جمالها، وجمال الرجل في عقله.
- ليست النائحة الثكلى كالمُكتراة.
- الرجل قد يكتُم بغض المرأة أربعين عاماً ولا يمكنه أن يكتُم حُبَّها يوماً واحداً، والمرأة تستطيع أن تكتُم حُبَّ الرجل أربعين عاماً ولا يمكنها أن تكتُم بغضه يوماً واحداً.
- الإنسان عبدُ الإحسان.
- الناس أتباع من غلب.
- لكل دهرٍ دولةٌ ورجالٌ.
- إرض للناس ما ترضاه لنفسك.
- النفس مَطِيَّةٌ إن كُلفت فوق طاقتها أقامت بصاحبها. (أي: عجزت)
- العين تُرجمان القلب.
- شاهدُ البُغضِ اللحظُ. (أي نظرات عين المُبغض)
- رَبُّ طَرْفٍ أَنَّمْ من لسان. (أي: نظرات العين)
- ليس لعينٍ ما رأَتْ ولكن لكفٍ ما أخذت. (أي: في اللقطة وغيرها)
- في بعض القلوب عيون.
- الأذنُ قُمعُ الفؤاد.
- ما الإنسان لولا اللسان إلا صورةٌ مُمثلةٌ أو بهيمةٌ مُهملة.
- اللسانُ سَبْعُ صَغِيرِ الجِرْمِ عَظِيمِ الجِرْمِ.
- اللسانُ أَجْرَحُ جوارِحِ الإنسان.
- اللِحَى حُلِيُّ الرجال.
- ما سدَّ فُقرَكَ مثل ذاتِ يدِكَ.
- صدور الأحرار قبورُ الأسرار.

- عِرْقُ الْخَالِ لَا يَنَامُ. (الخال: أخو الأم)
- الشَّرُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ.
- مَنْ صَنَعَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا بَدَأَ بِنَفْسِهِ.
- لِقَاءُ أَهْلِ الْخَيْرِ عِمَارَةُ الْقُلُوبِ.
- مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ.
- الْحَقُّ خَيْرٌ مَا قِيلَ.
- الْعِزُّ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ؛ وَالذُّلُّ فِي أَذْنَابِ الْبَقَرِ.
- الْخَيْلُ أَعْلَمُ بِفِرْسَانِهَا.
- إِنْ الْجَوَادُ قَدْ يَعْتُرُّ.
- الْعَاقِلُ لَا يُبْطِلُ حَقًّا وَلَا يُحِقُّ بَاطِلًا.
- مَنْ أَرَى الْمَوْتَ رَضِيَ بِالْعَمَى.
- لَا بَدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْهَمِّ.
- إِنْ الدُّنْيَا لَيْسَتْ تُعْطِيكَ لِتُسْرَكَ إِنَّمَا تُعْطِيكَ لِتُعَمَّكَ.
- مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ؛ لَيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سُمُّهَا، يَحْذَرُهَا الْعَاقِلُ وَيَهْوِي إِلَيْهَا الْجَاهِلُ.
- الدُّنْيَا لَا تُعْطِي أَحَدًا مَا يَسْتَحِقُّهُ؛ إِمَّا تُزِيدُهُ أَوْ تُنْقِصُهُ. (في الغالب الأعم)
- الْمَرْوَةُ الظَّاهِرَةُ فِي الثِّيَابِ الطَّاهِرَةِ.
- الْبَسُّ مِنَ الثِّيَابِ مَا لَا تُحْتَقَرُ فِيهِ وَلَا تُشْتَهَرُ بِهِ.
- رَبُّ مُبَيِّضٍ ثَوْبَهُ مُدَنَّسٍ عَرَضَهُ.
- لَيْسَتْ الْعِزَّةُ فِي حُسْنِ الْبِزَّةِ.
- كَادَ الْمُرَيْبُ أَنْ يَقُولَ خَذُونِي.
- رَبُّ وَائِقٍ خَجِلٌ.
- الْعَيْنُ تَسْتَحِيي مِنَ الْعَيْنِ.
- مَنْ طَمَعَ فِي الْكُلِّ فَاتَهُ الْكُلُّ.

- دارُكَ قَمِيصُكَ، فوسَّعُهُ كَيْفَ شِئْتَ.
- الدارُ الضيِّقة العمى الأصغر.
- من البرِّ ما يكون عُقُوقاً.
- الرُّقَادُ عن هول المَعَادِ مَقْطَعَةٌ عن الزاد.
- اجعل بينك وبين كل محبوبٍ ترقُّباً لزواله، لئلا يَفْجَأَكَ فَقْدُهُ.
- لا تأنسُ بما لا بقاءَ له.
- الحزن مرض الروح، كما أن الألم مرضُ البدن.
- تَحَفَّظْ من عينيك فإنهما أنمَّ عليك من اللسان.
- ما كان إلى الزوال فالزيادة فيه نقصانٌ حتى يستغرقه الفناء.
- أربعٌ لا يشبعن من أربع: عينٌ من نظر، وأنثى من ذكر، وأرضٌ من مطر، وأذنٌ من خبر.
- من علامة المخذولين العمل بالشكِّ وترك اليقين.
- من حَسُنَ حَظُّهُ بالزمان فقد استُهِدِفَ لِنَبْلِ الزمان وسِهامه.
- الغَلْبَةُ للعادة؛ فاحذر عادةً تُلزِمُكَ شهوةً قبيحة.
- إظهارُ الفاقة من حُمُولِ الهِمَّةِ.
- حاصلُ المُنَى الأسف.
- من أظهر لك عداوته فقد نبَّهك على مواقع نَبَلِه.
- الغدرُ من صِغَرِ القَدْرِ.
- من سعى بدليلٍ في التدبير لم يَقْعُدْ به إلا سابقُ قضاءٍ لا يُملك.
- مجاورةُ الأحداث تُنبِّه الأحدث.
- لكل ناجِمٍ أفول.
- لا تُطَلِّ أنسَكَ بِكُرِّ الأيام وَعَوْدِ الساعات فإن بعض هذه الأوقات مَطِيَّةُ الموت إليك ووافد المنيَّة عليك.

- لو كانت الدنيا لا تُنال إلا باللبِّ والدين، ولا توجد إلا عند ذوي الأحساب وأولي المروءات لكان التقصير في طلبها وترك الحرص عليها مهانة للنفس وغضاضة القدر، لكنها لم تزل توجد عند أهل المنع والبخل والنقص، ومن استوحش من اصطناع المكارم؛ فما يوجد أكثرها إلا عند أهل هذه الخصال.
- وهاهنا لأهل العقول كيف أقاموا بمدرج السيول.
- استنقذ أيامك من الغفلة قبل الرحيل.
- إحم جفونك الوسن فإنك مطلوب.
- راقب نعمة ربك قبل أن تذهب عنك العافية.
- بالتغافل تدوم نعمة الإنسان.
- إن في الحياة جزءاً من الممات، وفي البقاء حصّة من الفناء، وفي الشباب ديباً من الهرم، وفي الزيادة كُموناً من النقصان، وفي الصحة أجناساً من الأسقام.
- جواهر الأخلاق تفضحها المعاشرة.
- البشْر يُطفئ نارَ العداوة.
- أبين الغبن كدك لغيرك.
- قليل الرزق مع سلامة النفس أمتع من كثيره مع الأوجاع.
- ليس في طبيعة الزمان بلوغ الكمال.
- انتقاص الأبدان يزيد من قوة الآمال.
- نعم الأرض نفسك إن بذرت فيها الخيرات.
- عين الدهر تطرف بالمكارة والخلق بين أجفانه.
- من عرّف فضل الله عليه رفع التأنيب عن أهل النقص.
- التمتع بحسن الظن في الغيبة أعظم موقفاً من معاينة الجفاء مع الرؤية.
- أرجح الناس عقلاً وأكملهم فضلاً من صحب أيامه بالموادعة وإخوانه بالمسالمة وقبيل من الزمان عفوّه. (أي: السلامة من الفتن والمصائب)

- عدوك بين جنبيك وجنده الهوى، فإن أطعته هلكت وإن عصيته نجوت.
- السعيد من نظر إلى الدنيا اعتباراً لا اغتراراً وعمل البرّ بداراً لا انتظاراً.
- كن كالمداوي جرحه بصره على الدواء ومخافة طول الداء.
- مثل الدنيا كمثل النار للإنسان لأن منافعه كلها منها، وهي مع منفعتها وعظم قدرها مهلكة متلفة، فينبغي للمضطر إليها أن يأخذ منها بقدر المنفعة التي لا بد منها لمن يستضيء بها أو يصلح طعامه أو يصطلي بها، فإذا قضى حاجته منها كانت أعظم الأشياء ضرراً عليه، فهو جادٌ يعمل في إطفائها، فقد علمت أنّ فقد النار عند الحاجة إليها ضرر عظيم، وهي لا تُشترى بثمن ولا تُباع مع كثرة ما فيها من المنافع؛ فأنزل الدنيا منزلتها.
- قبل يد عدوك إذا لم يمكنك قطعها.
- البرُّ ثلاثة: المنطق، والنظر، والصمت، فمن كان منطقه في غير ذكّر فقد لغا، ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها، ومن كان صمته في غير فكر فقد لهى.
- إذا امتحنت ببعض الاستغلاق فاعلم أنّ من أدمن قرع الباب دخل.
- النعم نوارٌ (نفورة) فاربطها عن النفار بكرم الجوار.
- من الحُمق ترك الفريضة وطلب الفضيلة.
- القلوب تخطر (من الخواطر) بالهوى والعقل يزجر وينهي.
- لا تطلب مجازاة أخيك ولو حثا التراب بفيك.
- الرأي غررٌ غير مضمون.
- آخر الصبر أول الفرج.
- من التوقي ترك الإفراط في التوقي.
- عاود القلب عند نبوات القلوب (اختلالها)، واشحذه بالمذاكرة، وتحرر إصابة الحكمة.
- كل شرفٍ دونه لؤمٌ فاللؤم أولى به، وكل لؤمٍ دونه شرفٌ فالشرف أولى به.
- الانتقام عدلٌ والتجاوز فضل.
- كظم الغيظ صبرٌ والتشفي طرفٌ من الجزع.
- ليس الرأي بالارتجال، ولا الحزم بالاقتضاب.

- خميرُ الرأي خيرٌ من فطيره.
- التمس العافية مِمَّن هو دونك تُعْطَها مِمَّن فوقك.
- شِدَّةُ الاستكانة تزيد في الفاقة.
- ليكن إيقاعك بعد وعيدك، ووعيدك بعد وعدك.
- العقل لا يمكنه التجاهل عند وضوح الحجة ما يُمكن اللسان من الجحد عند ظهور الدليل.
- الأحقق يَكِيدُ الرأي ويعترض على الحزم ويتفحَّم على الغرور ويَجْبُنُ عن الفُرْصِ.
- الحاجة تُفَتِّقُ الحيلة والغنى يُكسِبُ البِلادة.
- تَحَقَّقْ من النعمة تحقُّظك من المعصية وهي أخوفهما عليك، لِمَا تَوَرَّثُ من البَطَرِ والأَثَرِ والانخداع، فلا يجوز فيها إلا شِدَّةَ التحفُّظِ.
- خيرُ المَزْحِ لا يُنالُ وشَرُّه لا يُقالُ.
- العاجز يُسَمِّي الاستسلام توكلاً وقِصْرِ الهِمَّةِ قناعة.
- مَنْ ضَعُفَ عن عدوِّه فليقوَ على نفسه بالأخلاقِ الرِّضِيَّةِ.
- لا تجعل لما أبرمته من كيدٍ عَقَدَ عليه قلبُك مَخْرَجاً من لسانك فتَحْتال فيه بنقضٍ أو احتراس.
- بادر العمل، وكذِّب الأمل، ولاحظ الأجل.
- زيادةُ الشكر على النعمة مَلَقٌ أو كَذِبٌ، والتقصير عنها عِيٌّ أو كُفْرٌ. (أي بين الناس).
- مَنْ ثُقِلَ على صديقه خَفَّ على عدوِّه.
- الشُّغْلُ للنفسِ، ليس الشغل للبدن.
- تَأَنَّ مع مَنْ تجفوفقل من يصفو.
- التلطف في الحيلة خيرٌ من الوسيلة.

- مَنْ لَمْ يَسْكُنْ إِلَى الْغِنَى لَمْ يَسْتَكِنْ لِلْفَاقَةِ.
- الاعتبار يجلو عن البصر ظُلمة الإغترار.
- هل ضَمِنَ لك الزمانُ أن يُنصفَ فلا يحيف، أو يُؤمِّنَ فلا يُخيف، أو يُبرِّمَ فلا يَنقُصُ، أو يُعافي فلا يُمرِّضُ، أو يَصفو فلا يَكُدُّ، أو يَنفِي فلا يَغْدُرُ؟
- في الاعتبار غنى عن الاختبار.
- غيظ البخيل على الجوادِ أعجبُ من بُخله.
- أشجع الناس أثبتهم عقلاً في بداهة الخوف.
- الشريف يقبل دون حقه ويُعطي فوق الحق الذي عليه.
- من استغنى بعقل نفسه اختلَّ، ومن أعجبَ برأيه ضلَّ، ومن صارع الحقَّ ذلَّ، ومن أكثر المزاح مُلَّ، ومن ترك الكِبْرَ جَلَّ.
- إقسِمِ أمرِيكَ، وشاورِ نَفْسِيكَ، وميِّلِ رأييكَ، واخترِ أمثلِ رأييكَ، وأطعِ أرشدِ نَفْسِيكَ.
- مَنْ بَدَأَ بِالِاسْتِشَارَةِ وَتَنَّى بِالِاسْتِخَارَةِ فَحَقِيقٌ أَلَا يَفِيْلُ (يُخْطِئُ) رَأْيَهُ.
- لَا عُدْرَةَ مَعَ إِصْرَارٍ، وَلَا ظَفَرَ مَعَ بَغْيٍ، وَلَا صِحَّةَ مَعَ نَهَمٍ، وَلَا صِدَاقَةَ مَعَ خَبَبٍ (خداع)، وَلَا رَاحَةَ مَعَ حِرْصٍ، وَلَا عِزَّ مَعَ كِبَرٍ، وَلَا رِئَاسَةَ مَعَ حِقْدٍ.
- لَا يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَغْتَمَّ لِأَنَّ الْغَمَّ لَا يَنْفَعُ وَكَثْرَتُهُ تُزْرِي بِالْعَقْلِ، وَلَا أَنْ يَحْزَنَ لِأَنَّ الْحِزْنَ لَا يَرُدُّ الْمَرْزُوءَةَ (المصيبة) وَدَوَامُهُ يُنْقِصُ الْعَقْلَ.
- الْعَاقِلُ لَا يُخِيفُ أَحَدًا أَبَدًا مَا اسْتَطَاعَ وَلَا يُقِيمُ عَلَى خَوْفٍ وَهُوَ يَجِدُ مِنْهُ مَذْهَبًا، وَإِذَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ الْهَوَانَ طَابَتِ نَفْسُهُ عَمَّا يَمْلِكُ مِنَ الطَّارِفِ وَالتَّالِدِ مَعَ لَزُومِ الْعَفَافِ إِذْ هُوَ قُطْبُ شُعْبِ الْعَقْلِ.
- نَظَرُ الْعَاقِلِ بَعْقَلَهُ وَخَاطَرَهُ، وَنَظَرُ الْجَاهِلِ بَعَيْنَهُ وَنَاطَرَهُ.
- الْمَرْوِّاتُ كُلُّهَا تَبْعٌ لِلْعَقْلِ.
- الْعَاقِلُ لَا يَسْتَحْقِرُ أَحَدًا.
- مَنْ جَاوَزَ الْغَايَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ صَارَ إِلَى النَقْصِ.

- رأس العقل المعرفة بما يمكن كونه قبل أن يكون.
- من عَقَلَ العاقل دَفَنُ عقله ما استطاع.
- آفة العقل العُجْبُ.
- إن الرجل ذا المروءة قد يُكْرَمُ على غير مالٍ كالأسد الذي يُهابُ وإن كان رابضاً، والغَنِيُّ الذي لا مُروءة له يُهانُ وإن كان كثير المال، كالكلب لا يُحْفَلُ له وإن طُوقَ وُخْلِخَلَ بالذهب.
- لا يجب للعاقل أن يُحِبَّ أن يُسمى به لأن من عُرفَ بالدهاء حُذِرَ.
- العاقل يقيس ما لم يَر في الدنيا بما قد رأى.
- المال يَحِلُّ ويرتحل، والعقل يُقيم ولا يَبْرَحُ.
- التواضع المذموم: تواضع المرء لِذِي الدنيا رغبةً في دنياه.
- عليك بإخوان الصُّدُقِ فِعْشٌ في أكنافهم فإنهم زينةٌ في الرخاء وُعْدَةٌ في البلاء.
- لا تَعْرِضْ لما لا يَعْنِيكَ، ولا تسأل عمالاً لم يكن فإن فيما كان شُغلاً عمالاً لم يكن.
- لا تطلبنَّ حاجتكِ إلى من لا يُحب لك نجاحها.
- لا تصحبنَّ الفاجر فَتَعَلَّمْ فجوره.
- اعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من خَشِيَ الله.
- تَخَشَعْ عند القول، وذَلَّ عند الطاعة، واعتصم عند المصيبة، واستشر في أمرك الذين يخشون الله.
- ضحبة الأشرار تورث سوء الظنِّ بالأخيار.
- العاقل يعتبر الوُدَّ بقلبه وعين أخيه ويجعل له بينهما مسلكاً لا يرده عن معرفة صحة ذلك شيءٌ تَخَيَّلَه.
- من علامات الحُمُقِ: سُرعة الجواب، وترك التثبُّت، والإفراط في الضحك، وكثرة الالتفات، والوقوع في الأخيار، والاختلاط بالأشرار.
- العاقل يكون على إِماتَةِ الحسد بما قدر عليه أحرص منه على تربيته، ولا يجد لإماتته دواءً أنفع من البُعَادِ (أي عن الحسود).

- من صَحِبَ قوماً عَرِفَ بهم.
- الأحمق إذا أَعْرَضَتْ عَنْهُ اغْتَمَّ، وَإِنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ اغْتَرَّ، وَإِنْ حَلَمَتْ عَنْهُ جَهَلَ عَلَيْكَ، وَإِنْ جَهَلَتْ عَلَيْهِ حَلَمَ عَنْكَ، وَإِنْ أَسَأَتْ إِلَيْهِ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، وَإِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَإِذَا ظَلَمْتَهُ انْتَصَفْتَ مِنْهُ، وَيُظَلِّمُكَ إِذَا أَنْصَفْتَهُ.
- أَظْلَمَ الظُّلْمَاتِ الحُمُوقُ، وَالسُّكُوتُ لِلأَحْمَقِ جَوَابٌ.
- مِنْ شِيَمِ الأَحْمَقِ: العَجَلَةُ، وَالخِيفَةُ، وَالعِجْزُ، وَالْفُجُورُ، وَالجَهْلُ، وَالْمَقْتُ، وَالوَهْنُ، وَالْمَهَابَةُ، وَالتَّعَرُّضُ، وَالتَّحَاسُدُ، وَالظُّلْمُ، وَالخِيَانَةُ، وَالغَفْلَةُ، وَالسُّهْوُ، وَالغِيُّ، وَالْفُحْشُ، وَالْفُخْرُ، وَالخِيَالَاءُ، وَالْعُدْوَانُ، وَالْبَغْضَاءُ.
- مِنْ أَعْظَمِ أَمَارَاتِ الحُمُوقِ فِي الأَحْمَقِ لِسَانُهُ، فَإِنْ قَلْبُهُ يَكُونُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ فَمَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِهِ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ.
- الحِلْمُ يَشْتَمِلُ عَلَى المَعْرِفَةِ وَالصَّبْرِ وَالْأَنَاةِ وَالتَّثْبِثِ، وَلَمْ يُقْرَنَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عَفْوٍ إِلَى مَقْدَرَةٍ.
- أَوَّلُ الحِلْمِ المَعْرِفَةُ ثَمَّ التَّثْبِثُ ثَمَّ العِزْمُ ثَمَّ التَّصَبُّرُ ثَمَّ الصَّبْرُ ثَمَّ الرِّضَا، ثَمَّ الصَّمْتُ وَالْإِغْضَاءُ.
- السَّبَبُ الَّذِي يُدْرِكُ بِهِ العَاجِزُ حَاجَتَهُ هُوَ الَّذِي يَحْوُلُ بَيْنَ الحَازِمِ وَبَيْنَ مُلَاقَاتِهِ.
- الأَحْمَقُ: إِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ، وَإِنْ اعْتَرَلْتَهُ شَتَمَكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنْ عَلَيْكَ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَّرَكَ، وَإِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ، وَإِنْ كَانَ فَوْقَكَ حَقَّرَكَ، وَإِنْ كَانَ دُونَكَ غَمَزَكَ.
- الكِرَامُ أَصْبِرُ نَفُوساً، وَاللَّثَامُ أَصْبِرُ أَجْسَاداً.
- الحِلْمُ أَجْمَلُ مَا يَكُونُ مِنَ المُقْتَدِرِ عَلَى الانْتِقَامِ.
- تَرَكَ الحِلْمُ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ مِنَ الحِلْمِ.
- لَا حِلْمَ لِمَنْ لَا جَاهِلَ لَهُ (أَي سَفِيهٍ).
- مَا لَمْ يُصْلِحْهُ الرِّفْقُ لَا يُصْلِحْهُ العَنَفُ، وَلَا دَلِيلُ أُمَّهَرٍ مِنْ رِفْقٍ.
- الأَنَاةُ بَعْدَ الفِرْصَةِ أَعْظَمُ الخَطِيئَةِ، كَذَلِكَ العَجَلَةُ قَبْلَ الإِمْكَانِ نَفْسُ الخَطِيئَةِ.
- لَا يَبْلُغُ الرَّجُلُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جِهْلَهُ.

- العَجَلُ يقول قبل أن يعلم، ويُجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يُجرب، ويذم بعد ما يحمد، ويعزم قبل أن يفكر، ويمضي قبل أن يعزم، والعَجَلُ تصحبه الندامة وذلك هو الأحمق.
- ليس خُلَّةٌ هي للغَنِيِّ مدحٌ إلا وهي للفقير عيبٌ، فإن كان الفقير حليماً قيل: بليد، وإن كان عاقلاً قيل: مكّار، وإن كان بليغاً قيل: مهذار، وإن كان ذكياً قيل: حديد، وإن كان صموتاً قيل: عَيِي، وإن كان مُتأنياً قيل: جبان، وإن كان عارماً قيل: جريء، وإن كان جواداً قيل: مُسرف، وإن كان مُقدراً قيل: مُمسِك.
- إن من أسعد الناس من كان في غناه عَفيفاً وفي مسكنته قنوعاً.
- أنى يسود المرء على الحقيقة إلا بنفسه؟ وأنى ينبُل في الدارين إلا بكده؟
- إن من أحسن خصال المرء الجود من غير امتنان ولا طلب ثواب، والحلم من غير ضعفٍ ولا مهانة.
- الواجب على العاقل إذا لم يُعرَفَ بالسماحة أن لا يُعرفَ بالبخل. كما لا يجب إذا لم يُعرفَ بالشجاعة أن يُعرفَ بالجبن.
- من أتمَّ الجود أن يتعرَّى عن المِنَّة.
- إذا أردت المحبة من الله فكن عالماً كجاهل.
- لا يجب للعاقل أن يتوسل في قضاء حاجته بالعدوِّ، ولا بالأحمق، ولا بالفاسق، ولا بالكذاب، ولا بمن له عند المسئول طَمَعَةٌ، ويجب أن لا يجعل حاجتين في حاجة.
- العاقل يستعمل مع أهل زمانه لزوم بعث الهدايا بما قدِرَ عليه لإستجلاب محبّتهم إياه، ويفارق ترك ذلك مخافة بُغضهم.
- الهِمَّةُ تُبلِّغ صاحبها الرُّتبة العالية، لأن الناس بهمَمِهِم.
- العاقل يشكر الاهتمام أكثر من شكره للمعروف.
- خير الشريكين من لا يُداري ولا يُماري.

- من ظفر بأمرٍ جسيمٍ فأضاعه فاته، ومن أمكنته الفرصة فأخَّرَ العمل بها لا تكاد تعود إليه.
- من اشتهى أن يكون حُرّاً فليجتنب الشهوات وليعلم أن ليس كل لذيذٍ بِنافع، ولكن كل نافع هو اللذيذ.
- كل الشهوات مملولة إلا الأرباح فإنها لا تُمَلُّ، وأعظم الأرباح الجنة والاستغناء باللَّهِ عن الناس.
- العَيْيُّ الناطق أعياء من العَيْيِّ الساكت، وما ندم حليمٌ ولا ساكت.
- أحسن الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره، وما ظهر معناه في لفظه.
- الخير كله في ثلاث: السكوت والكلام والنظر، فطوبى لمن كان سكوته فكرة، وكلامه حكمة، ونظره عِبْرَة.
- من أمَلَ رجلاً هابه، ومن جهل شيئاً عابه.
- الحكمة تدعو إلى الحق والجهل يدعو إلى السَّفَه، كما أن الحجة تدعو إلى المذهب الصحيح والشبهة تدعو إلى المذهب الباطل.
- الغيرة أقل شواهد المحبة والاعتقاد.
- الحاجة تدعو إلى كل مِحْنَة.
- لا يُعَدُّ الرجل عاقلاً حتى يستكمل ثلاثاً: إعطاء الحق من نفسه في حال الرضا والغضب، وأن يرضى للناس ما يرضى لنفسه، وأن لا تُرى له زلَّةٌ عند صحو.
- الإمساك في حق الكريم جهاد لأنه قد أَلْفَ الكرم كما أن إخراج ما في يد البخيل جهاد، فإنما يستعين الكريم على الإمساك بذكر الحاجة إلى الأندال.
- ما استنبط الصواب بمثل المُشاورة، ولا حُصِّنت النعم بمثل المساواة، ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكِبْر.
- الراحة لا تُنال بالراحة ومعالي الأمور كذلك.
- إن من صِغَرِ الهمة حسد الصديق على نِعْمَةٍ جاءته.
- ومن يَعُضُّ الكلبَ إن عَضَّه؟

- لا تَقْتَنِ من كلبٍ سوءٍ جَرَوْا.
- الحسد في الجيران والعداوة في الأقارب.
- كَدْرُ العيش في ثلاث: العجار السوء، والولدُ العاق، والمرأةُ السيئةُ الخلق.
- خمسةُ أشياء تُقبح في خمسة أصناف: الحدة في السلطان، وقِلَّةُ الحياء في ذوي الأحساب، والبخل في ذوي الأموال، والفُتُوَّةُ في الشيوخ، والحرص في العلماء والقراء.
- صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرفه.
- ما زال العلم عزيزاً حتى حُمِلَ إلى أبواب الملوك وأخذوا عليه أجراً، فنزع الله الحلاوة من قلوبهم ومنعهم العمل به.
- ازدحام العلوم مَصْلَةٌ للمفهوم، ولذلك تجد من بلغ الإمامة من المتقدمين في علم من العلوم لا يكاد يشتغل بغيره ولا يُنسب إلى غيره.
- قال بعض الحكماء اثنان ظالمان: رجلٌ أُهديت له النَّصيحة فاتخذها ذنباً، ورجلٌ وُسِّع له في مكانٍ ضيِّقٍ فجلس مُتربِّعاً.
- العالم الصادق هو الذي يزهد في الدنيا ويُقبِل على آخرته.
- قال حكيم لابنه: تَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حُسْنَ الكلام؛ فإن حسن الاستماع إمهالك للمتكلم حتى يُفْضي إليك بحديثه، والإقبال بالوجه والنظر وترك المشاركة له في حديثٍ أنت تعرفه.
- الجزع لا يَرُدُّ المصيبة بل هو مرضٌ يزيدها، وأنه يَسُرُّ عدُوَّهُ وَيُسيءُ مُحبه.
- العادة أملكُ بالإنسان من الأدب.
- الأحمق لا يُبالي ما قال، والعاقل يتعاهدُ المقال.
- يتحسَّرُ الناس على ما فات من الدنيا لقلَّةِ مُبالاتهم بالأديانِ وعِظَمِ الدنيا في عيونهم.
- من غلب عليه العُجب ترك المشورة فيهلك.

- جانب مودة الحسود وإن زعم أنه ودود.
- إذا جهل عليك الأحمق فالبس له لباس الرفق.
- من طلب إلى لئيم حاجة فهو كمن طلب صيد السمك في المفازة (الصحراء).
- إذا صادقت الوزير فلا تخف الأمير، ولا تثق بالأمير إذا خانك الوزير.
- من قل خيره على أهله فلا ترج خيره.
- عناء في غير منفعة خسارة حاضرة.
- صُحبة الفاسق شينٌ، وصُحبة الفاضل زين.
- من أحبك نهاك، ومن أبغضك أغراك.
- من استهوته الخمر والنساء أسرع إليه البلاء.
- من نسي إخوانه في الولاية أسلموه في العزل والشدة.
- أسلم لسانك يسلم جنانك.
- إن قدرت أن لا تسمع أذنك شراً فافعل.
- المرأة العفيفة المواتية جنة الدنيا.
- المستشار مؤتمنٌ وليس بضامن.
- المشاورة تفضي الأسرار فلا تستشر إلا اللبيب الناصح.
- النصيحة مُحاطةٌ بالتُّهمة، وليست النصيحة إلا لمن قبلها.
- من الكلام ما هو أشدُّ من الحجر وأنفذ من الإبر وأمرُّ من الصبر.
- الكرم يُحسن الذكر ويُشرف القدر.
- إن مع الثروة التحاسد والتخاذل، ومع القلة التحاشد والتناصر.
- من دعته نفسه إلى ترك الدنيا فلينظر هل يحسد أحداً؛ فإن حسدَ كان تركه عجزاً لأنه لو زهد فيها ما حسدَ عليها.
- الشرف بالهمم العالية لا بالرَّمم البالية (الآباء الذين مضوا).
- مَنْ مدح الرجل بما ليس فيه فقد بالغ في ذمّه.
- مَنْ أحب أن يُمدح بما ليس فيه استهدف للسُّخريّة.

- عليّ أن أسعى وليس عليّ إدراكُ النجاح.
- حُسْنُ التدبير نصف الكسب، وسوء التدبير داعية البؤس، والإفلاس سوء التدبير.
- ما لزمَ أحدُ الدَّعَاةِ إِلَّا ذَلَّ، وحبُّ الهوينا يُكسبُ الذلَّ، وحبُّ الكفاية مفتاح العجز.
- ما دخل تدبيرٌ على شيءٍ قليلٍ إِلَّا ثَمَّرَهُ.
- قيل لحكيم: لم حَفِظْتَ الفلاسفةَ ما في أيديهم؟ فقال: لئلا يُقيموا أنفسهم المقام الذي لا يستحقونه، فقد علموا أن لا اتكال على ما في يد الغير.
- الفقرُ مَجْمَعُ العُيُوبِ.
- البطر يقتضي الفقر، والنظر يقتضي العِبَرِ.
- سُئِلَ حكيمٌ عن الزهد، فقال: أن لا تَطْلُبَ المفقود حتى تفقد الموجود.
- الفقر على ثلاثة أقسام: فقر الخلق إلى الله، وعدم الإملاك لِعَرَضِ الدنيا، والحرص وهو فقر الناس إلى الناس.
- أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع.
- من صبر مع الأحمق فهو مثله.
- اعتبر ما في قلب صاحبك بعينه، فالعين عنوان القلب.
- شاهد الحب والبغض اللحظ، فاستنطق العيون تعلم المكنون.
- ترك المعاتبة دليل على قلة الإكتراث بالصديق.
- وضيعٌ مُحَبَّبٌ خيرٌ من شريفٍ مُبَغَّضٍ.
- الكذب أكثر ما أنت سامع.
- لا تُحَدِّثْ الكذوب بالصدق فيشكَّ فيك.
- المال عصب الحياة، ومادَّة الشهوات.
- اللغة الحلافة (التي يكثر فيها الحليف) تدلُّ على كذب أصحابها.
- أعلُّ القلوبِ قلبٌ حاسدٌ، وأنغصُ الناس عيشًا الحسود.
- قال حكيم: لو رأيتم مسير الأجل لأعرضتم عن غرور الأمل.

- ليس على المذنب أكثر من التوبة، فكيف يكون على من لا ذنب له أكثر من الاعتذار.
- قيل لبعض الحكماء: لم تجمع المال وأنت حكيم؟ قال: لأصون به العِرْضَ وأؤدي منه الفَرَضَ وأستغني به عن القرض.
- قيل لحكيم: هل تعرف أجلاً من الذهب؟ قال: نعم، المُسْتَغْنَى عنه.
- قال بعضهم مُعْزِباً: إن الماضي قبلك أنت المأجور فيه، وإن الباقي بعدك هو المأجور فيك.
- أفضل الناس من تواضع عن رفعة وتزهد عن ثروة وأنصف عن قوة.
- تزوج بعض الصالحين امرأةً صالحاً، فقال لها: إني سيئ الخلق، فقالت له: أسوأ خلقاً منك من يُلجئُك إلى سوء الخلق.
- نظر بعض الملوك إلى مُلكه فأعجبه، فقال: إنه لملكٌ لولا أن بعده لهلك، وإنه لسرورٌ لولا أنه غرور، وإنه ليومٌ لو كان يوثق له بغد.
- لأن يطلب الرجل الدنيا بأقبح ما تُطلب به الدنيا أحسن من أن يطلبها بأحسن ما تُطلب به الآخرة.
- الحسد والكذب والتفاق أثافي الدُل.
- الجزعُ أتعبُ من الصبر.
- قال بعض الأمراء لوزيره: مُرَّ جُباةَ الأموال بالرفق وترك الخرق، فإن العَلَقَةَ تنال من الدمِ بغير أذى ولا سماعِ صوتٍ ما لا تناله البعوضة بِحَرِّ لسانها وعُلُوِّ صوتها.
- غاية البطل الرامي أن يقتل سهمه رجلاً واحداً، لكن كيد العاقل يقتل برميةً واحدةً الجيشَ بأسره.
- الحرص يُنقص قدر المرء ولا يزيد في حظه.
- عودُ الحياة كل يوم يُعْتَصِر.
- من أرخى عنانَ أمله عثر بأجله.

- المقتصد أطول أكلاً وأدوم فضلاً.
- إنما مَلَحَ القِرْدُ عند الناس لإفراط قُبْحِهِ.
- إذا أردت أن تَسَلَّمَ من الحاسد فَعَمَّ عليه أمورك.
- إصلاح المال خيرٌ من طلبِهِ.
- الأمل سلطان الشيطان على قلوب الغافلين.
- أعيما ما يكون الكريم إذا سأل حاجةً لنفسه، وأعيما ما يكون الحكيم إذا خاطب سفيهاً.
- كانوا يقولون: الصبر صبران: صبرٌ عمّا تهوى وصبرٌ على ما تكره، ثم اختلفوا، فقال بعضهم: الصبر عمّا تهوى أفضلهما، وقال آخرون: الصبر على ما تكره أفضلهما.
- أتى رجلٌ مُطِيعَ بنِ إياس، فقال: جئتُك خاطباً مودّتك، فقال له مطيع: فاجعل المهرَ أن لا تُقبلَ فيِّي قولَ الناس.
- قال حكيم: إنما حَمَدَ الناسُ السكوتَ لأنه وعاء الأخبار، وتأولوا قولهم: لو كان الكلام من فضة لكان السكوتُ من ذهب، إن الكلام لو كان في طاعة الله من فضة لكان السكوت والإسك عن معاصيه من ذهب.
- أشدُّ الناس عند الموت ندامةً العلماء المُفَرِّطون.
- تعلّم قول «لا أدري»، فإنك إن قلت: «لا أدري» علّموك حتى تدري، وإن قلت: «إنّي أدري» سألوك حتى لا تدري، وما أحد من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «سَلُونِي» إلا علي بن أبي طالب.
- قيل لبعضهم: ما أحسن بالإنسان أن يصبرَ عمّا يشتهي. فقال: أحسن منه ألا يشتهي إلا ما ينبغي. وقد قيل: إن من العِصمة أن لا تجد.
- قيل لصحابيٍّ: ما فعل أهلُك وعشيرتُك؟ قال: اكلَهُم الدهرُ الذي لا يشبع.
- قيل لأعرابي: بِمَ ساد فلانٌ قومَه؟ قال: بِحَسَبٍ لا يُطعن عليه، ورأيي لا يُستغنى عنه.

- الفاضل يُجَنَّب مَجْلِسُهُ ثَلَاثًا: الدُّعَابَةُ، فَإِنِهَا تُحَدِّثُ الْإِخْنَةَ (أَيِ الْحَقْدِ وَالضُّغْنِ، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْإِخْنَ تَجْرُ الْمُحْنِ)، وَذِكْرُ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ سُخْفٌ فِي الْمَرْوَةِ، وَالْإِفَاضَةُ فِي ذِكْرِ الطَّعَامِ.
- النِّعْمَةُ الصَّافِيَةُ الْهَنِيئَةُ هِيَ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا نَائِرٌ يَغْتَالِهَا، لَا ذُو حَسَدٍ يَحْتَالُ لَهَا، وَلَا سُلْطَانٍ يَتَحَكَّمُ فِيهَا (يَقْصِدُ الْعِلْمَ).
- دَعِ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْقُلُوبِ إِنْكَارَهُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ اعْتِزَارُهُ، فَمَا كُلُّ مَنْ أَنْكَرَ نُكْرًا تُطِيقُ أَنْ تَوْسِعَهُ مِنْكَ عُذْرًا.
- قَالَ بَعْضُ الْمَمْلُوكِ لَوْلَدِهِ: لَذَةُ الْعَفْوِ يَلْحَقُهَا حَمِيدُ الْعَاقِبَةِ، وَلَذَةُ التَّشْفِي يَلْحَقُهَا أَلَمُ الذَّمِّ وَالنَّدَامَةِ.
- كُنْ مُشَارِكًا لِأَهْلِ زَمَانِكَ فِي الْمَجَالِسِ مَفَارِقًا لَهُمْ فِيمَا يَكُونُ الْإِشْتِغَالُ بِهِ أَكْثَرَ مَنَفَعَةً لَكَ.
- مِنْ خِلَا الْعِلْمِ لَمْ تَوْحِشْهُ خَلْوَةٌ، وَمَنْ أَنْسَ بِالْكِتَابِ لَمْ تَفْتَهُ سَلْوَةٌ.
- إِنَّ التَّوَاضِعَ يَرْفَعُ كَمَا أَنَّ الْكِبَرَ يَضَعُ، وَهُوَ بَعْدُ (أَيِ الْمَتَوَاضِعِ) فِي أَمَانٍ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَحِمَى مِنَ اللَّائِمَةِ، وَحِرْزٍ مِنَ الْمَقْتِ.
- مِنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا شَاءَ.
- مِنْ أَمَرَّتْ حَيَاتَهُ حَلَّتْ وَفَاتَتْهُ.
- قَالَ بَعْضُهُمْ (وَكَانَ مَرَّ بِيَابِ دَارٍ وَأَهْلُهَا يَبْكُونَ مِيتًا): عَجَبًا لِقَوْمٍ يَبْكُونَ مَسَافِرًا قَدْ بَلَغَ مَنْزِلَهُ.
- أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَقَلَّ قَلِيلُهَا: الذَّنْبُ الصَّغِيرُ، وَالذَّنْبُ الْيَسِيرُ، وَالْعَدُوُّ الْحَقِيرُ، وَالْحَرَصُ الْقَلِيلُ.
- لَيْسَ الْجِسْمُ يَحْمِلُ النَّفْسَ بَلِ النَّفْسُ تَحْمِلُ الْجِسْمَ.
- الْحَزَنُ لَا يَكْفِي مِنَ الْهَمِّ وَهُوَ يُفْرِحُ الْعَدُوَّ، وَالْجَزَعُ لَا يَرُدُّ الْمَصِيبَةَ وَهُوَ يَرِزُّ الْعَقْلَ، وَالْغَيْظُ لَا يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ يُؤَثِّمُ فِي الدِّينِ.

- اعلم أن رأيك لا يتسع لكل شيءٍ ففرِّغه للمهم، وأن مالك لا يُغني الناس كلهم فاخصص به أهل الحق، وأن كرامتك لا تُطبق العامة فتَوَخَّ بها أهل الفضل، وأن الليل والنهار لا يستوعبان حاجتك فبادر بإجداهما عليك.
- من قَبِلَ معروفَكَ فقد باعَكَ مُرُوءَتَهُ.
- من عَذَّبَ لسانَهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ.
- العقل صديقٌ مقطوعٌ، والهوى عدوٌّ متَّبوعٌ.
- مِحْنُ القدرِ تسبقُ الحذرَ.
- البلاء رديف الرخاء.
- ذو النَجْحِ لا يَسْتَبْعِدُ المسافَةَ.
- العجز عجزان: التقصير في طلب الأمرِ وقد أمكن، والجِدُّ في طلبه بعد أن فات.
- من لا يعلم شيئاً لا يُخطئُ في شيءٍ.
- أحسن الكلام ما لا يُحتاج معه إلى الكلام.
- لا يُنتفع بالماء الساكن في قرار الأرض ما لم يَسِخْ، ولا بالذهب في معدنه ما لم يُستخرج، ولا بالعلم ما دام مكتوباً ما لم يَقْضِ (أي ما لم يُعمل به).
- من لم يلزم الجادَّةَ خَبَطَ، ومن تناول الفرع قبل إحكام الأصل سقط.
- عقول البشر تحتاج إلى مادةٍ من خارج، أعني التأييد الإلهي والإرشاد النبوي.
- والطباع تحتاج إلى قمعٍ تدبيري، والشهوات تحتاج إلى رَدَعٍ حِكْمِي.
- الكتابة أثبت من حفظ اللسان فإن القلم أبقي أثراً، فإن جعلت الكتاب جليساً فاحذر معه آفة الممل.
- أنفاس المرء خُطاه إلى أجله وأمله خادعٌ له من عمله.
- الوعد مرض المعروف.
- تَرْكَةُ الميِّتِ عِزٌّ لورثته.
- لو صُوِّرَ العقلُ لأظلمتُ عنده الشمس، ولو صُوِّرَ الجهلُ لأضاءت عنده الظلمة.

- لا يُرَدُّ بأس العدو القوي و سطوة المَلِكِ بمثل الذُّلِّ والخضوع واللين.
- ليس صلاح العدو مما يوثق به.
- العدو إذا صالحته فاحذر منه كما تحترز من الحيّة إذا حملتها في كُمِّك.
- طوبى لمن إذا كان ضعيفاً عن الخير كان ضعيفاً عن الشرِّ.
- مَنْ احتجت أن تستكتمه سرِّك فلا تُفْشِه إليه.
- سرور الدنيا أن تقنع بما رُزقتَ و غَمُّها الحرص.
- عَيْشٌ في الأمن مع الفقر أمثل من العيش في غنى مع الخوف، ولكن طُلَّاب الدنيا يطلبون الغنى كيف كان.
- قال حكيم : خسارة يومٍ وليلةٍ لمن دُعِيَ إلى طعامٍ فلم يُجِب، وخسارة سنةٍ لمن زرع ولم يحصد، وخسارة العمر كله لمن لم يقرأ ولم يكتب، وخسارة أبد الأبدین لمن لم يعمل لآخرته.
- من كانت له فكرةٌ ففي كل شيء له عِبْرَةٌ.
- قال حكيم لأصحابه: حقاً أقول: أنّ الصدقة بحرفٍ واحدٍ من الحكمة أنفع من الصدقة بجميع ما في الدنيا.
- سْتَسْأَلُ إلى ما أنت لاقٍ.
- ما اجتمع عشرة إلا كان فيهم مُقاتِلٌ شجاع، وقد يجتمع الألف فلا يكون فيهم عاقل.
- ينبغي للعاقل أن يفرح بما لم ينطق به من الخطأ مثل فرحه بما لم يسكت عنه من الصواب.
- مَنْ رأى الموتَ بعينِ أمله وجدّه بعيداً ومن رآه بعينِ عقله وجدّه قريباً.
- العاقل لا يحزن على شيءٍ من الدنيا تولّى عنه، ولا يدع حظه من السرور بما أقبل منها.
- ما أصنعُ بدنياً إن بقيتُ لها لم تَبْقَ لي، وإن بقيتَ لي لم أبقَ لها.

- إذا أردت من الناس المحبة فكن عالماً كجاهل.
- ليس الحكيم الكثير العلم، ولكن الحكيم المُنْتَفِع بما يَعْلَم.
- ظاهر عقول الرجال في اختياراتها ومُدَوْنٌ في أطراف أقلامها.
- لا تَحْرِمَ نفسك لِكَي تُمَتِّعَ وارثك بِكَدِّكَ .
- أَعَسْرُ العيوب صلاحاً العُجْبُ واللجاجة.
- لم نَرِ أَعْرَ من طالب الدنيا، ولا طالباً أَعْشَمَ من الموت، ولا غافلاً أعجب من الإنسان.
- الحِلْمُ حلمان: فأشرفُهُما حِلْمُكَ عَمَّنْ دونك. والصدق صدقان: فأعظُمُهُما صدقُك فيما يضرُّك. والوفاء وفاءان: فأسْنَاهُما وفاؤك لمن لا ترجوه ولا تخافه.
- إن استصغارك نعمتك يُكَبِّرُها عند ذوي العقول، وسِتْرُك لها نشرٌ عندهم، فانشرها بسترها وكَبِّرْها باستصغارها.
- قال بعضهم: العاقل خادم الأحمق أبداً. قيل: وكيف ذلك؟ قال: إن كان فوقه لم يجد من مداراته بدءاً، وإن كان دونه لم يجد من احتماله بدءاً.
- أَعِزُّوا الحَقَّ يَذِلُّ لكم الباطل.
- احترس من ذكر العلم عند مَنْ لا علم له أو عند مَنْ لا يرغب فيه، فإن ذلك حَرِيٌّ به أن يتخذه سلماً إلى عداوتك.
- الأيادي ثلاثة: يدٌ بيضاء وهي الابتداء بالمعروف، ويدٌ خضراء وهي طلب المكافأة، ويدٌ سوداء وهي المَنِّ بالمعروف.
- قالوا: ابنك يأكلك صغيراً ويرثك كبيراً، وابنتك تأكل من وعائك وترث في أعدائك، وابن عمك عدوك وعدو عدوك.
- كانوا يقولون: إن للدرهم قِمَاصاً (وَتِباً) كقِمَاصِ الفَرَسِ فليس يَضْبِطُهُ إلا القويُّ الحازِمُ من الرجال.
- من عاش مُتَعَلِّماً مات عالماً.

- أجمعت حكماء العرب والعجم على أربع كلماتٍ: لا تُحَمِّلْ قلبك ما لا يُطِيقُ، ولا تعمل عملاً لا يَنفَعُكَ، ولا تَغْتَرَّ بِأَمْرَةٍ (الإمارة)، ولا تَثِيقَ بِمَالٍ وَإِنْ كَثُرَ<sup>(١)</sup>.
- من أقوال العرب القديمة: إذا رأيت الفيل على قَلَّةِ الجبل فاطلب عظامه في الحضيض.
- قيل لعالمٍ: هل يتمنى الجاهل أن يكون عالماً؟ قال: لا، إلا أن يكون عاقلاً.
- قيل له: فهل يتمنى العالم أن يكون جاهلاً؟ قال: لا، إلا أن يَعْدَمَ عقله.
- قال حكيم: عند التَّراخي عن شكر المُنْعِمِ تَحِلُّ عِظَائِمُ النِّقَمِ.
- أموالكم عواري (جمع عارية: شيء مُستعار) بينكم فتبادلوها.
- خذوا أهبة الرحيل فإنكم سَفَرٌ (مسافرون).
- خذوا عن أهل التجارب.
- الجور مهانةٌ، والجود مهابة.
- علانية العاقل سِرٌّ، وسِرُّ الجاهل علانية.
- لا تغضب فإن القدرة من ورائك.
- أشغِلوا نساءكم فإن الدواهي في الفراغ.
- الجزع عند البلاء تمام الآفة.
- إدراك الحاجة يكون بلين المقال ولطف السؤال وحُسن الأناة وقِلَّةِ الاستِكرَاهِ.
- بئس الصديق الذي إن أعطيته أفقرك، وإن منعتَه وجدَّ عليك.
- مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعِهِ حَسَبُ أَبِيهِ.
- المودَّة لا تَنقُطُ ما دامت العِفَّة رباطها.
- لا تُعَدِّنْ معروفاً نلتَه وإن كان حظاً نفيساً بعد ابْتِذَالِ قَدْرِكَ وإِراقة ماءٍ وجهك، فإنَّ الذي فقدت من عِزِّ الصيانة أكثر من قَدْرِ عَائِدِهِ، وقيمة ما بذلت أعظم من الذي حُزَّتْ من قضاء وطرك.

(١) في رواية: لا تَثِيقَنَّ بِأَمْرٍ. لا تُحَمِّلَنَّ معدتك فوق طاقتها. احفظ لسانك. خذ من كل شيء ما كفاك.

- لولا التجارب لعميت المذاهب.
  - لا تَثِقَنَّ بِشُكْرِ مَنْ تُعْطِيهِ حَتَّى تَمْنَعَهُ، فالصابر هو الشاكر والجازع هو الكافر.
  - إِذَا عَظُمَتِ الْقُدْرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.
  - حُسْنُ الْبِشْرِ اِكْتِسَابُ مَحْمَدَةٍ وَدَفْعُ ضَغِينَةٍ بغير مَؤُونَةٍ.
  - أوصى رجل ابنه فقال:
- «إياك ومشاورة النساء فإن رأيهن إلى أفنٍ (أي ضعف رأي وعقل) وعزمهن إلى وهنٍ، واكفف عليهن من أبصارهن بحجابك إياهن فإن حجابهن خيرٌ من الارتياب، وليس خروجهن بأشد من دخول من لا تثق به عليهن. فإن استطعت ألا يعرفن غيرك فافعل. ولا تملكن امرأة من الأمر ما جاوز نفسها فإن ذلك أنعم لبالها وأدوم لحالها، وإنما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تعد بكرامتها نفسها ولا تجز لها الشفاعة عندك لغيرها، ولا تطل الخلوة معهن فإنهن يملنك. وإياك والغيرة في غير موضعها فإن ذلك يدعو الصحيحة منهن إلى السقم».
- لا تُعِدَّنْ لِكُلِّ فَارِطَةٍ (ما يفرط من ذنب) عِتَاباً وَلِيَكُنْ عِتَابُكَ تَأْدِيباً
  - لا تَأْنِيباً، فَإِنَّ أَضْرَّ الْأَدَبِ مَا كَانَ تَغْيِيراً وَخَيْرُهُ مَا كَانَ تَبْصِيراً.
  - من عامل الإخوان بالمكر كافأوه بالغدر.
  - أَفْضَلُ عَلَى مَنْ شَتَّ فَإِنَّكَ فَوْقَهُ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شَتَّ فَإِنَّكَ مِثْلُهُ، وَاحْتَجِّ إِلَى مَنْ شَتَّ فَإِنَّكَ دُونَهُ.
  - لَيْسَ كُلُّ مَنْ تَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَسْكُتَ فَيُحْسِنَ.
  - قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: لِمَ تَجْمَعُ الْمَالَ؟ فَقَالَ: لِمَصَائِبِ الزَّمَانِ وَجُورِ السُّلْطَانِ وَمُنَادِمَةِ الْإِخْوَانِ.
  - إِنَّ الْعَوَامَ مَشْغُولُونَ عَنِ الْفَضَائِلِ بِعَيْشَةِ الْبِهَائِمِ، فَهَمُّ لَا يَجِدُونَ طَعْمَ الْعِزِّ، وَلَا سُرُورَ الظَّفَرِ، وَلَا رَوْحَ الْيَأْسِ، وَلَا بَرْدَ الْيَقِينِ، وَلَا رَاحَةَ الْأَمْنِ.
  - نَحْنُ فِي زَمَانٍ الْمَعْرُوفِ فِيهِ زَلُّ، وَالصَّوَابُ فِيهِ خَطَلٌ، وَالْإِحْسَانُ مَثَلٌ.

- أَهْدُوا لِلْوَلَاةِ فَإِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَقْبَلُوا أَحْبَبُوا.
- خير القرناء عند المسكنة المرأة الصالحة، وعند الخوف حُسنُ العقل، وعند الموت حُسنُ الثناء.
- إذا كان في الرجل ثلاثٌ فلا تُشكَّ في صلاحه: إذا حمده جازؤه، ورفيقه في سفره، ومعاشره على طعامه وشرابه.
- لا تجاهد في الطلبِ جهادَ المُغالِبِ، ولا تتكلَّ على القَدْرِ اتكالَ المستسلم.
- الحمائرُ حمائرٌ ولوربى بين الخيول.
- إن ابني ابني إلى أن يتزوج؛ وابنتي ابنتي طول حياتها.
- قال أحد طلبة العلم: كنت عند بعض العلماء وكنت أكتب عنه بعضاً وأدع بعضاً فقال لي: اكتب كل ما تسمع فإن أحسَّ ما تسمع خيرٌ من ترك مكانه أيضاً.
- فرخ البطِّ عوَّامٌ.
- إن الطيور على أشكالها تقع.
- من شابه أباه فما ظلم.
- اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ. (بدوام الإحسان إليه)
- درهم وقايةٍ خيرٌ من قنطارٍ علاج.
- أدل الأشياء على عقل العاقل حُسنُ التدبير.
- ما كل من أُعطيَ مالاً أُعطيَ حمداً، ولا كل عديمٍ ذميم.
- كم من ميتةٍ سببها طلبُ الحياة، وكم من حياةٍ سببها التعرُّضُ للموت.
- الشرُّ عاجله لذيذٌ وآجله وخيم.
- لولا أن المروءة ثقيلٌ مَحْمَلُهَا شديدةٌ مَوْنَتُهَا، ما ترك اللئامُ للكرامِ شيئاً.
- عوِّد لسانك الخيرَ تَسَلَّمْ من أهل الشر.
- ليس المُخاطرُ بمحمودٍ وإن سَلِمَ.
- لا تَنَمَّ بين القبور كي لا ترى أحلاماً رديئة.
- لا كرامة لنبى في قومه.

- يسوس المرءُ قومه بالإحسان إليهم.
- الناس عبيد الإحسان.
- في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.
- من تدخل في ما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه.
- رحم الله امرءاً عرف حدّه فوقف عنده.
- كل إناءٍ بما فيه ينضح.
- الإرادة نصف الأداء وهي سر النجاح.
- ما قرن شيءٌ إلى شيءٍ أفضل من إخلاصٍ إلى تقوى، ومن حلمٍ إلى علم،  
ومن صدقٍ إلى عمل، فهي زينة الأخلاق ومنبت الفضائل.
- الكتاب جليسٌ لا مؤنّة له.
- قال حكيم : والله إنَّ القلم يُعطيكم مثل ما تُعطونه، ولو استطعت أن  
أستودعه سُويداء قلبي وأجعلهُ مخطوطاً على ناظريّ لَفعلتُ.
- لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد.
- الأقربون أولى بالمعروف.
- يدك منك وإن كانت شلاء.
- لا يُغرّد الطائر إلا في سربه.
- كل ما زاد عن حده قُلب إلى ضده.
- وَفَّقْ بَيْنَ الْأُمُورِ بَحِيثٌ لَا يَمُوتُ الذُّبُّ وَلَا تَفْنَى الْغَنَمُ.
- رَبِّ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكَلَاتٍ.
- الْبَطْنَةُ تُذْهِبُ الْفِطْنَةَ.
- من أسرع كثر عثاره.
- الخطأ زاد العَجول.
- من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.
- من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه.

- من شَبَّ على شيءٍ شاب عليه.
- لا تأخذ القِرْدَ لِأجلِ مَالِهِ، فالمالُ يَفْنَى ويبقى القِرْدُ على حاله.
- لا يُفيد التجميل في الوجه العَكِر.
- لا يعجز القومُ إذا تعاونوا.
- لا تُدرِكُ الراحةُ إلا بالمشقة.
- الذي لا يتعب لا يرتاح.
- التفاؤل من اللّٰه، أما التشاؤم فيولد في دماغ الإنسان.
- تفاءلوا بالخير تجدوه.
- المتفائل يجعل الصعابَ فُرصاً تُغتَنم.
- المتفائل ينظر إلى النصف المملوء من الكأس.
- الكبرياء يُقيم براحةً في الرأس الفارغ.
- من تَبِعَ كبرياءه ضلَّ، ومن خضع لشهواته ذلَّ.
- المتواضع إن أُعطيَ شكر وإن مُنِعَ صَبِر.
- لا حَسَبَ كالتواضع، ولا شرف كالعلم.
- من اتكل على زاد غيره طال جوعه.
- الجار قبل الدار.
- نصف العلم أخطر من الجهل.
- من أحب شيئاً أكثر من ذكره.
- الحريص محرومٌ.
- طلب الخير شديدٌ وترك الشر أشد، لأنه ليس كل خيرٍ يلزمك عمله والشرُّ كلُّه يلزمك تركه.
- رَبٌّ رميةٍ من غير رام.
- الحق يعلو ولا يُعلى عليه.
- لا يموت حقٌّ وراءه مُطالب.

- صاحب الحقُّ سلطانٌ.
- الحقُّ أحقُّ أن يُتَّبَعَ.
- الحقيقة جارحة.
- عند الشدائد تذهب الأحقاد.
- لو دامت لغيرك ما وصلت إليك.
- إذا وجدتم الحكمة مطروحة على السكك فخذوها.
- لا يتعلم الإنسان إلا من كيسه.
- دوام الحال من المَحال.
- لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان، فإن الكريم مُحْتال والذنيء عيال.
- لا تبغ نقداً بدين.
- من ترك عشيرته ذلٌّ.
- من جاد بماله جَلٌّ، ومن جاد بعرضه ذلٌّ.
- من هانت عليه نفسه فهو على غيره أهون.
- أعظم الخطأ أن تعتبر أنك مُنَزَّهٌ عن الخطأ.
- الأحق لا يُغَيِّرُ رأيه أبداً.
- الرجل القوي يعمل والضعيف يتمنى.
- قوامُ السعادة في الفضيلة.
- السعادة هي أن تحب ما تعمل.
- من علامات العاقل حُسْنُ سَمْتِه وطول صمته.
- سئل حكيم: أيُّ الصَّدقِ السكوت عنه أمثل؟ قال: تزكية المرء نفسه.
- السكوت علامة الرضا.
- من أعانك على الشرِّ ظلمك.
- شرُّ الناس من اتقاه الناسُ لشره.

- الرجل الشجاع هو الذي يَصْفَح.
- الغنى في النفس، والشرف في التواضع.
- خير الشُّعْرِ ما كان مَثَلًا، وخير الأمثال ما كان شعراً.
- إِنَّ غداً لناظره لقريب.
- آخر الدواء الكَيِّ.
- كل ذي عاهةٍ جبار.
- المرءُ بِخَلِيلِهِ.
- جليسُ المرءِ مثله.
- صداقةٌ زائفةٌ شر من عداوةٍ سافرة.
- من لَزِمَ الطمعَ عَدِمَ الورع.
- ظَلَمَ المرءُ يَضْرَعُهُ.
- من استبدَّ برأيه هلك.
- الطبع يغلب التطبع.
- العتاب صابون القلوب.
- العتاب على قدر المحبة.
- كثرة العتابِ تورث البغضاء.
- الحزن يُضعف القلب ويوهن العزم وَيَضُرُّ الإرادة.
- عدلٌ قائمٌ خيرٌ من عطاءٍ دائم.
- العدل أساس الملك.
- كما تَدِينُ تُدَانُ.
- عزيز النفس عفيفٌ عن الشهوات.
- من لم يتعلم في صِغَرِهِ لم يتقدم في كِبَرِهِ.
- إذا رأيت كلباً ترك صاحبه وتَبِعَكَ فارجمه بالحجارة فإنه تاركك كما ترك صاحبه.

- من ضاق قلبه اتسع لسانه (في حفظ السر).
- الفضل يعرفه ذُووهُ.
- إذا ساد النظام ساد السلام.
- إن كنت كذوباً فكن ذكوراً.
- قلوب الحمقى في أفواههم، وأفواه الحكماء في قلوبهم.
- تَوَقُّعُ الكارثة أشدُّ هولاً من وقوعها.
- الذئب ذئبٌ ولو في ثوبِ حَمَلٍ.
- اعقل لسانك إلا في أربعة: حقٌ توَضَّحَهُ، وباطلٌ تدحضه، ونعمةٌ تشكرها، وحكمةٌ تُظهرها.
- من سوء حظِّ العباقره أن الناس لا يشعرون بعظمتهم إلا بعد وفاتهم.
- بحُسنِ المعاشرة تدوم المحبة.
- أشد الناس بلاءً وأكثرهم عناءً من له لسانٌ مُطَلَّقٌ وقلبٌ مُطَبَّقٌ، فهو لا يستطيع أن يسكت ولا يُحسِن أن يتكلم.
- من ساواك بنفسه ما ظلمك.
- عليك برأي الشيخ فقد مرّت على وجوههم عيونُ العبرِ وتصدّعت لأسماعهم آثارُ الغيرِ.
- اعتبر أن الله سيعاملك كما تعامل الناس، وتصرف معهم على هذا الأساس.
- لا تُشير على مُستبَدٍّ ولا على وغدٍ ولا على مُعجَبٍ برأيه ولا على مُتَلوِّنٍ، وخَفِ الله في موافقة المُستشير فالتماس موافقته لؤمٌ وسوء الاستماع منه خيانة.
- من عطف ساد، ومن حلّم عَظُم.
- سلاح السافلِ النميمة.
- الهديةُ على مقدار مُهديها.
- أحبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِع.

- رُبَّ بَحْصَةٍ (حصاة صغيرة) سَنَدَتْ خَابِيَةَ (الجرة الكبيرة).
- من عرف الدنيا لم يفرح بزخارفها.
- رُبَّ مَوْتٍ كَالْحَيَاةِ.
- إِذَا أُرِدْتَ أَنْ تُفْجِمَ عَالِماً أَحْضِرْ لَهُ جَاهِلاً.
- أَلَأُمُّ النَّاسِ: مَنْ إِذَا سَأَلَ خَضَعُ وَإِذَا سُئِلَ مَنَعُ وَإِذَا مَلَكَ كَشَعُ، ظَاهِرُهُ جَشَعُ وَبَاطِنُهُ طَمَعُ.
- يَنْبَغِي لِمَنْ خَدِمَ السُّلْطَانَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِهِ إِذَا رَضِيَ وَلَا يَغْتَرَّ لَهُ إِذَا سَخِطَ؛ وَلَا يَسْتَقِيلُ مَا حَمَلَهُ وَلَا يُلْحِفَ فِي مَسْأَلَتِهِ.
- لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِقِلَّةِ مَرْوَتِهِ وَلَا بِقِلَّةِ ثَرْوَتِهِ، وَيُحْمَدُ عَلَى جَمِيلِ فِعَالِهِ لَا عَلَى كَثْرَةِ مَالِهِ.
- لَا تَكُنْ صَحْبَتَكَ لِلسُّلْطَانِ إِلَّا بَعْدَ رِيَاضَةٍ مِنْكَ لِنَفْسِكَ عَلَى طَاعَتِهِمْ: فَإِنْ كُنْتَ حَافِظاً إِذَا وَلَّوْكَ، حَذِراً إِذَا قَرَّبُوكَ، أَمِيناً إِذَا ائْتَمَنُوكَ، ذَلِيلاً إِذَا حَرَمُوكَ، رَاضِياً إِذَا أَسْخَطُوكَ، تَعْلَمُهُمْ كَأَنَّكَ تَتَعَلَّمُ مِنْهُمْ، وَتَوَدُّبُهُمْ وَكَأَنَّكَ تَتَأَدَّبُ مِنْهُمْ، وَتَشْكُرُهُمْ وَلَا تَكْلِفُهُمُ الشُّكْرَ؛ وَإِلَّا الْبَعْدُ مِنْهُمْ كُلِّ الْبَعْدِ وَالْحَذَرُ مِنْهُمْ كُلِّ الْحَذَرِ.
- ثَلَاثٌ مِنْ حُرْمَتَيْنِ فَقَدْ حُرِّمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ: عَقْلٌ يَدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَدَارِي بِهِ السُّفِيهَ، وَوَرَعٌ يَحْجِزُهُ عَنِ الْمَحَارِمِ.
- لَا تُنَاطِرْ جَاهِلاً وَلَا لَجُوجاً؛ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْمُنَاطِرَةَ ذَرِيعَةً إِلَى التَّعَلُّمِ بِغَيْرِ شُكْرِ.
- خِصَالٌ سِتُّ تُعْرَفُ فِي الْجَاهِلِ: الْغَضَبُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ، وَالْكَلامُ فِي غَيْرِ نَفْعٍ، وَالعَطِيَّةُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، وَإِفْشَاءُ السِّرِّ، وَالثِّقَةُ بِكُلِّ وَاحِدٍ، وَلَا يَعْرِفُ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ.
- لَا الْحَسَدَ يَنْقُلُ إِلَيْكَ نِعْمَةٌ مِنْ حَسَدَتِهِ وَلَا الْحَقْدُ بَضَارًّا مِنْ اضمْرَتَ لَهُ السُّوءِ، وَلَكِنَّكَ إِذَا كُنْتَ حَسُوداً حَقُوداً يَكَادُ يَلْتَهَبُ قَلْبَكَ مِنَ الْغِيظِ فَلَا تَنْتَفِعُ بِنَفْسِكَ.

- قال حكيم: طلبت الراحة لنفسي فلم أجد لها أرواح من ترك ما لا يعينها، وتوحشت في البرية فلم أرَ وحشةً أضرَّ من قرين السوء، وشهدت الزحوفَ وغالبت الأقران، فلم أرَ قريناً أغلب للرجل من المرأة السوء، ونظرت إلى كل ما يُذِلُّ القويَّ ويكسِرُهُ فلم أرَ شيئاً أذلَّ له ولا أكسر من الفاقة .
- إذا أساء إليك إنسانٌ ثم اعتذر فقابلْ مَعْدِرَتَه بالقبول وامحُ من قلبك حب الانتقام منه، ولكن احذر منه أن يُكرر إساءته .
- لا حَمْدَ إلا بفعال ولا مجدَ إلا بمال .
- سئل أحد الحكماء: أيُّ عزٍ يكون بالذل متصلاً، فقال العز في خدمة السلطان .
- من ضَيَّع حرثه ندم يوم حصاده .
- أراد رجل أن يطلق زوجته، فقيل له: ما يسوؤك منها؟ قال: العاقل لا يهتك ستر زوجته. فلما طلقها قيل له: لِمَ طَلَّقْتها؟ قال: مالي ولل كلام فيمن صارت أجنبية .
- لا يُعْرِنُكَ أربعة: إكرامُ الملوِكِ، وضحكُ العدوِّ، وتملُّقُ النساءِ، وحرُّ الشتاء .
- قد يرى الناس الجرح الذي في رأسك لكنهم لا يشعرون بالألم الذي تُعانيه .
- أصحاب الغمِّ والحزن في الدنيا ثلاثة: مُحِبُّ فارق حبيبهِ، ووالدٌ ضل ولده، وغنيٌّ فقدَ ماله .
- قطرة الماء تثقب الحجر ... لا بالعنف ... ولكن بتواصل السقوط .
- ثلاثة تُذهب العمى عن القلب: صُحْبَةُ العالمِ، وقضاء الدين، ومُشاهدة الحبيب .
- كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال، وكما أنه لا خير في آنية لا تمسك ما فيها فلا خير في إنسانٍ لا يكتُمُ سراً .
- جاء رجلٌ إلى أحد الحكماء وقال له: إنني تزوجت امرأة وجدتها عرجاء، فهل لي أن أرُدُّها؟ فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها ... فرُدِّها .
- سئل حكيمٌ: ما الحكمة؟ فقال: أن تُميِّز بين الذي تعرفه والذي تجهله .
- من التناقضات العجيبة أن يكون أول ما يهتم به الإنسان أن يُعلِّمَ الطفل الكلام، ثم بعد ذلك يعلمه كيف يسكت .

- قال أحد الحكماء: الإخوان ثلاثة: أخٌ كالغذاء تحتاج إليه في كل وقت، وأخٌ كالدواء تحتاج إليه أحياناً، وأخٌ كالداء لا تحتاج إليه أبداً.
- من وعظ أخاه سرّاً فقد نصحه، ومن وعظه علانية فقد فضحه.
- كلما ازددتُ علماً كلما ازدادت مساحَةٌ معرفتي بجهلي.
- من زاد في حبه لنفسه زاد كُرهُ الناس له.
- اللسان ليس عظاماً، لكنه يكسر العظام.
- نمراً مفترساً أمامك خيرٌ من ذئبٍ خائنٍ وراءك.
- من نظر في عيبه اشتغل عن عيوب الناس.
- المرء كثيرٌ بأخيه، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه.
- إذا ضربت فأوجع فإن الملامة واحدة.
- ما يُداوى الأحمقُ بمثل الإعراضِ عنه.
- الحزمُ هو أن تستشيرَ أهلَ الرأي ثم تُطيعهم.
- من سوء خُلُقِكَ أن يَقَعَ بِصُرْكَ على سوء خُلُقِ غيرك.
- لا تَحْقِرَنَّ الدليل؛ فربما شَرِقَ بالدُّبابِ العزيز.
- لا تنشأُ كرامةٌ من إذلال.
- الصمت إذا زاد عن حدِّه انقطعت علاقته بالوقارِ والهيبة.
- ومن أراد معنىً كريماً فليتمس له لفظاً كريماً.
- كل شيءٍ يَحِنُّ إلى ما شاكَلَهُ.
- إن المُعافَى غيرُ مَخْدُوعٍ.
- إن الهزيل إذا شَبِعَ مات.
- إذا زَلَّ العالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ.
- بعض الشرِّ أهونٌ من بعض.
- الحكمةُ شجرةٌ تَنبُتُ في القلبِ وتُثمِرُ في اللسانِ.
- إن البلاء مُوكَّلٌ بالمنطق.

- التمس حذك بالسكوت فإن الصامت مُهابٌ؛ والبلاء مُوكل بالنُّطق.
- كل صمتٍ لا فكرة فيه فهو سهوٌ.
- لا تستغني عن القديم قبل وصول الجديد.
- إذا لم تنفعك القوة استنفد من الحيلة.
- الأطفال يتجرعون مرارة اليُتم في صمتٍ فأعطف عليهم في حياء.
- الطبيب الفاضل يجب أن يكون فيلسوفاً.
- من تلزمه النصيحة يلزمه العمل.
- قوى العقل الغريزية هي خمسة: الذكاء والخيال والحافظة والحس والذوق.
- حُسن التدبير أحسن من الدخُل الكثير.
- لو أنصف الناس لاستراح القاضي.
- هناك تواضع بالفطرة؛ ولكن تواضع الرجل في غير موضعه ضعفٌ.
- موت ألف من العليّة أقلُّ ضرراً من ارتفاع واحد من السفلة.
- من أعظم أسباب زوال الملك هو استتار الأخبار عن الملوكة.
- آية العقل سرعة الفهم وغايته إصابة الوهم، وليس للذكاء غاية ولا لجودة القريحة<sup>(١)</sup> نهاية.
- زوال الدول باضطناع السفل.
- ست خصال لا تُغتفر من السلطان: الكذب والخلف والحسد والجرأة والبخل والجبن.
- قال حليمٌ لرجلٍ سبه: لست أدخل في حرب الغالب فيه شرٌّ من المغلوب.
- جهل الشاب معذورٌ وعلمه محذورٌ، فأما الكبير فالجهل به أقبح ونقصه عليه أفصح.
- قيل لأحد السلف: ما الذي ينقض العزم؟ قال: طول الآمال وحب الراحة.
- العاقل بخشونة العيش مع العقلاء أسر منه بلين العيش مع السفهاء.

(١) لفلان قريحة جيدة: أي يستنبط العلم بجودة الطبع.

- كل شيء إذا كثر رخص إلا العقل فإنه كلما كثر كان أغلى، ولو بيع لما اشتراه إلا العاقل لمعرفته بفضله.
- قيل لحكيم: من أنعم الناس عيشاً؟ قال: من كفي أمر دنياه ولم يهتم لأمر آخرته.
- من زيد في عقله نُقص من حظه، وما جعل الله لأحد عقلاً وافراً إلا احتسب عليه من رزقه. (غالباً وليس دائماً)
- إذا أردت لباس المحبة فكن عالماً كجاهل.
- قد يعرف نقص غيره من لا يعرف نقص نفسه، ولكن لا يعرف نقص نفسه من لا يعرف نقص غيره.
- قيل لحكيم: هل شيء أضر من التواني؟ فقال: الاجتهاد في غير موضعه.
- أعظم الخطأ العجلة قبل الإمكان، والتأني بعد الفرصة.
- العقل كالسيف، والتجربة كالمسن.
- قيل لبعضهم: أسأت الظن. فقال: إن الدنيا لما امتلأت مكاره، وجب على العاقل أن يملأها حذراً.
- المتأني في علاج الداء بعد أن عرف الدواء كالمتأني في إطفاء النار وقد أخذت بحواشي ثيابه.
- انتهز الفرصة قبل أن تعود غصة.
- الأحمق من قطعه العجب عن الاستشارة والاستبداد عن الاستخارة.
- شرف الحسب يحتاج إلى شرف الأدب وشرف الأدب مُستغن عن شرف الحسب.
- اختر كل إنسان للفتن الذي يستطيعه، فيقدر شهوته يكون نفاذه فيه.
- لا تعلمنّ الدنيء عالماً فيستفيدة منك ويصير به عدواً لك.
- سئل حكيم: أي علم أضر؟ فقال: ما يفاد به الأوغاد.
- بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال.
- لا تستطيع أن تعي العلوم السنّية، حتى تمحو من ذهنك الأمور الدنيّة.

- رَوَّحُوا الْأَذْهَانَ كَمَا تُرَوِّحُونَ الْأَبْدَانَ فَإِنَّ الْعَقْلَ الْمَكْدُودَ لَيْسَ لِرُؤْيَتِهِ لِقَاحٌ وَلَا لِرَأْيِهِ نَجَاحٌ.
- الشَّرُّ فِي الْمَالِ دَنَاءَةٌ وَفِي الْعِلْمِ نَبَاهَةٌ.
- انظروا في العلم بالليل فالقلب بالنهار طائرٌ وبالليل ساكن.
- العلم أكثر من أن يُحَوَى، فخذوا من كل شيءٍ أحسنه.
- إذا أردت أن تكون عالماً فاقصد فناً واحداً، وإذا أردت أن تكون أديباً فخذ طَرفاً من كل فن.
- الكلام إذا طال اختل، وإذا اختل اعتل.
- من أطال حديثه فقد عرَّض أصحابه للسَّامة وطول الاستماع.
- من أماره الحكيم التَّروِّي في الجواب بعد استيعاب الفهم.
- نشاط القائل على قدر فهم السامع.
- حظُّ لسان الرجل لغيره وحظ سمعه له.
- من ترك المراءَ فهمَ وعلم.
- كم من مآثرٍ بنَتْها الأقلام فلم تَطْمَع في دروسها الأيام.
- كل ذنب يُرجى تركه إما بتوبةٍ أو إنابةٍ ما خلا الكذب فإن صاحبه يزداد به وُلوعاً على الكِبَر.
- من استحلَى الكذب عَسَرَ عَلَيْهِ فِطَامُ نَفْسِهِ عَنْهُ.
- سُئِلَ حَكِيمٌ: مَتَى يُذَمُّ الصِّدْقُ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ غَيْبَةً.
- من استثقل سماع الحقِّ فهو للعمل به أكثر استثقالاً.
- قيل لحكيم: ما السُّودد؟ قال: حمل المكاره وابتناء المكارم وبذلُ النَّدى وكفُّ الأذى ونُصرة المولى وتَعْجِيلُ القِرى.
- من لم يَسُدَّ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ لَمْ يَسُدَّ بَعْدَهَا.
- من دبر حاشيته ضَبَطَ قَاصِيَتَهُ.
- شيآن صلاح أحدهما بصلاح الآخر: الرعيَّة والسلطان.

- لا حاجة في الأحمق وإن كان أميناً.
- لا ينبغي للوالي أن ينقُصَ سُنَّةً اجتمعت عليها الألفة وصلحتَ عليها العامة.
- من حق من هازله السلطان وضاحكه ثم دخل عليه، أن يدخل عليه دخول من لم يجبر بينهما أنسُّ قط وأن لا يترك الإجلال له، فإن أخلاق الملوِك ليست على نظام.
- عُجب المرء بنفسه أحدُ حُسادِ عقله.
- للعادة على كل إنسانٍ سلطان.
- اللسان مُقاضيكَ ما عَوَّدتَه.
- العادة، طبيعةٌ ثانية.
- استحياء الكريم من المَدحِ أكثرُ من استحياء اللئيم من الدَمِّ.
- من سمع كلمة كَرِهها فسكت عنها انقَطَعَتْ، وإلا سمع أكثر منها.
- من وجدتموه غَيَّاباً وَجَدْتُمُوهُ مَعِيَباً، لأنه يَعِيبُ النَّاسَ بِفَضْلِ عَيْبِهِ.
- إنه لم يُدرك نَعِيمٌ بِنَعِيمٍ قَط، وما أدرك نعيمٌ إلا ببؤسٍ قبله.
- ليس سرور النفس بالجَدِّ والمَقْدِرَة، إنّما هو بالأمانِي والآمال.
- أكثر ما يَتَمُّ به التدبيرُ الكِتْمَان.
- قيل لأعرابيٍّ: ما أشبهت أباك. فقال: لو أشبه كل رجل أباه كُنَّا كَأَدَم.
- قيل لحكيم: ما منفعةُ الولد؟ قال: يُسْتَعْدَبُ به العيشُ وَيُهَوَّنُ به الموت.
- قيل لحكيم: أيُّ شيءٍ أَدْوَمُ إمتاعاً؟ فقال: الأمانِي.
- إنّما نرى أكثر الحذاق في صناعتهم يضيق رزقهم لاتكالمهم على حَذَقِهِمْ فلا يَبْذُلونَ جُهدَهُمْ فيما يَعملونَه، وغير الحاذقِ يَبْذُلُ جُهدَهُ وَيُفْرَغُ نُصْحَه خَشِيَة أن تُسْتَرْدَلَ صنعتَه، فيُبارِك اللهُ فيه بِجِدِّهِ وَجُهدِهِ واستِفْرَاغِ نُصْحِهِ.
- قيل لبخيلٍ: لِمَ تحبسُ المالَ وتُقاسِي الشَّدَّةَ؟ فقال خشيَة الفقر. فقيل قد نزل بك الفقر بتضييقك على نفسك.
- ومن عَرِفَ بالحكمة لا حَظَّتْهُ العيون بالوقار.

- قبيح للرجل أن يركب الفرس فيكون الفرس هو الذي يدبر الفارس، وأقبح من ذلك أن تكون هذه النفس التي ألبسناها هي التي تدبّرنا لا نحن ندبّرها.
- قال حكيمٌ: لم أرَ حقاً أشبهَ بباطلٍ من العشق: هزله جِدُّ وجِدُّه هزلٌ، أوله لَعِبٌ وآخرُه عَطَبٌ.
- لا سُؤدُدٌ إلا بالبَخْتِ والجَدِّ والسَّعِدِ.
- من أمضى يومه في غير حقِّ قضاةٍ أو فرضٍ أداه أو مَجِدٍ أثلَه أو حمِدٍ حصَلَه أو خيرٍ أسسَه أو علمٍ اقتبسَه، فقد عَقَّ يومه وظلم نفسه.
- قيل لأعرابيٍّ: لم قطعْتَ أخاك من أهلك؟ فقال: إنني لأقطعُ الفاسِدَ من جسدي الذي هو أقرب إليَّ من أبي وأمي وأعزُّ فِقدًا.
- الإخوانُ بمنزلةِ النارِ، قليلها متاعٌ وكثيرها بوارٌ، فلا تُسرَّنْ بكثرةِ الإخوانِ إذا لم يكونوا أختياراً.
- الأدبُ من الآباءِ، والصِّلاحُ من اللّهِ.
- القلوبُ تحتاجُ إلى قُوّتها من الحكمةِ كما تحتاجُ الأبدانُ إلى قُوّتها من الغداءِ.
- كثرةُ الالتفاتِ سُخْفٌ، ومُجالسةُ الحمقى تورثُ النّوكَ، وكثرةُ المُنَى تُخلِقُ العقلَ، وتُفسدُ الدِّينَ، وتُنفي القنّاعةَ.
- التّفكُّرُ نورٌ، والغفلةُ ظلمةٌ.
- إذا بَعَدَ المالُ عن مَوْضِعِ رَبِّهِ قَلَّتْ فوائدهُ.
- قلوبُ الجُبالِ تُستَعْبَدُ بالأطماعِ، وتُسْتَرْقُ بالمُنَى، وتُنالُ بالخدائِعِ.
- أحيي معرُوفَكَ بإماتتِه.
- علامةُ رضا اللّهِ عن عِباده أن يَسْتَعْمَلَ عليهم خيارَهُم، وأن يُنزلَ الغيثَ في أوانِه، وعلامةُ سُخْطِه عليهم أن يُولِّيَ عليهم شرارَهُم، ويُنزلَ عليهم الغيثَ في غير أوانِه.
- سألَ حكيمٌ عن العِشْقِ فقال: شُغْلُ قَلْبٍ فارِغٍ.

- الناس يُحِبُّونَ سُلْطَانَهُمْ عَلَى الدِّينِ وَالتَّوَاضُّعِ وَلِيَنِ الْجَانِبِ، وَيَنْقَادُونَ لِشِدَّةِ البَطْشِ.
- شَيْئَانِ أُعْيِتِ الحُكَمَاءَ الحِيلَةَ فِيهِمَا: إِذَا أَقْبَلَ الأَمْرُ أُعْيِتِ الحِيلَةَ فِيهِ أَنْ يُدْبِرَ، وَإِذَا أَدْبَرَ، أُعْيِتِ الحِيلَةَ فِيهِ أَنْ يُقْبَلَ.
- المُنَى بِضَائِعِ النَّوَكَى.
- البَغْيُ مِنْ فُرُوعِ الحَسَدِ.
- التَّجَارِبُ لَيْسَ لَهَا غَايَةٌ (أَي حُدٌّ)، وَالعَاقِلُ يَسْتَزِيدُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ.
- الزَّائِرُ لِمَنْ يَسْتَشْقِلُهُ مُذَلُّ لِنَفْسِهِ.
- مَنْ عَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ الكَذِبَ لَمْ يُصَدِّقِ الصَّادِقَ.
- الكِتَابُ مُفِيدٌ عِلْمٍ مِنْ سَلَفٍ، بَاقٍ لِمَنْ خَلَفَ.
- إِنْ قَدِرْتَ أَنْ تُرِيَ عَدُوَّكَ أَنَّكَ صَدِيقُهُ فَافْعَلْ.
- احذِرْ مِنْ وَتَرَتِهِ وَإِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ.
- وَيَلُ عَالِمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ.
- إِذَا لَمْ تُقْبَلِ الحُجَّةَ مِنْكَ فَالسُّكُوتُ أَوْلَى بِكَ.
- البُخْلُ مَذْمُومٌ، وَرُبَّمَا حُمِدَ.
- مَنْ أَمَلَ أَحَدًا هَابَهُ، وَمَنْ لَمْ يُدْرِكِ الشَّيْءَ عَابَهُ.
- قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَتَى أَثَّرَتْ فِيكَ الحِكْمَةُ؟ قَالَ: مُنْذُ بَدَأَ لِي عَيْبُ نَفْسِي.
- قَالَ حَكِيمٌ لِتَلَامِيذِهِ: اسْتَعْمِلُوا الكَذِبَ عِنْدَ الضَّرُورَةِ كَمَا تَسْتَعْمِلُونَ الدَّوَاءَ.
- الكَذُوبُ مِثْلُهُمْ فِي قَوْلِهِ، وَإِنْ صَدَقْتَ لَهْجَتُهُ وَصَحَّتْ حُجَّتُهُ.
- لَوْ كَانَ يُمِيتُ النَّاسَ الدَّاءُ لَأَعَاشَهُمُ الدَّوَاءُ.
- إِذَا المَلِكُ عَدَلَ اسْتَعْنَى عَنِ الشُّجَاعَةِ.
- تَعْلَمُ العِلْمَ فَإِنَّهُ يُقَوِّمُكَ صَغِيرًا وَيُسَوِّدُكَ كَبِيرًا.
- مَنْ لَمْ يَعْلَمْ لَمْ يَسْلَمْ.
- مَنْ شِدَّةَ الجَهْلِ مُصَاحِبَةٌ ذَوِي الجَهْلِ.

- الجهلُ بالفَضائلِ من أقبحِ الرذائلِ .
- ثَمَرَةُ العِقلِ حُسْنُ الاختيارِ .
- العاقلُ يَعْتَمِدُ على عَمَلِهِ، والجاهلُ يَعْتَمِدُ على مالِهِ .
- لا يُدْرِكُ العِلْمَ من لا يُطِيلُ دَرَسَهُ، وَيَكْدُ فيه نَفْسَهُ .
- بالعِقلِ يُصْلِحُ كُلُّ أمرٍ وبالْحِلْمِ يُقَطِّعُ كُلُّ شَرٍّ .
- أَحْسَنُ الجِدِّ عندَ اللَّعِبِ، وأَحْسَنُ الصِّدْقِ ما كانَ عندَ الغَضَبِ .
- لا تَنْصَحُ من لا يَثِقُ بِكَ، ولا تُشِرُّ على من لا يَقْبَلُ مِنْكَ .
- من اسْتَخَفَّ بِشَرِيفٍ دَلَّ على لُؤْمِ أَصْلِهِ .
- من مالَ إلى سَخِيفٍ أبانَ عن ضَعْفِ عَقْلِهِ .
- من قالَ هُجْرًا (الكلامُ المبتذل) أسْقَطَ قَدْرَهُ .
- من فعلَ نُكْرًا أَقْبَحَ ذِكْرَهُ .
- من لم يَصْبِرْ على كَدِّهِ، صَبَرَ على الإفلاسِ .
- كلُّ امرئٍ يَهْرُبُ مِنْ ضِدِّهِ وَيَرْغَبُ في مِثْلِهِ، وَيُسْرِعُ في أَرْوَمَتِهِ<sup>(١)</sup> وَيَعْمَلُ على شاكِلَتِهِ .
- لا تُعَيِّرُ أَحَدًا في مَجْلِسٍ وإنْ كَثُرَتْ عُيُوبُهُ وَعَظُمَتْ ذُنُوبُهُ، فإنْ ذلكَ مِمَّا يُزْرِي بِكَ .
- رَحْمَةٌ من لا يَرْحَمُ تَمْنَعُ الرَّحْمَةَ .
- انقيادُ الأَخيارِ بِحُسْنِ الرَّغْبَةِ، وانقيادُ الأَشْرارِ بِطولِ الرَّهْبَةِ .
- إذا أَنشأتَ حَرْبًا فأَوْهَجْها، وإذا وَقَدْتَ نارًا فأَجْجْها .
- مِنْ جَهْلِ المَرءِ وَسُخْفِهِ وَسُقْمِ رَأْيِهِ أنْ يَتَصَوَّرَ في نَفْسِهِ وَيَتَعَوَّدَ في قَلْبِهِ أنْ الأَخْذَ بالأَراءِ واستِشارةَ النُّصحاءِ مِمَّا يُزْرِي بِهِ وَيَضَعُ مِنْ قَدْرِهِ، فَيَسْتَبِدُّ بالتَّدْبِيرِ وَيُعْرِضُ عن المُشِيرِ .
- سَبَبُ هَلَاكِ المُلُوكِ والمَمالِكِ إِطْرَاحُ ذَوِي الفَضائلِ واضْطِناعُ ذَوِي الرذائلِ، والاسْتِخفافُ بِالنَّاصِحِ والاعْتِرارُ بِتَرْكِيَةِ المادِحِ .

(١) الأرومة: الأصل والطبع.

- أجهل الناس من يَمْنَعُ البِرَّ ثم يَطْلُبُ الشُّكْرَ، وَيَفْعَلُ الشَّرَّ ثم يَتَوَقَّعُ الخير، وَيَغْتَرُّ بِقَوْلِ مُتَمَلِّقٍ.
- العَجْبُ مِمَّنْ يَطْرُحُ كَافِيًا عَاقِلًا بِمَا يظن من عَدَاوَتِهِ، وَيَضْطَنِعُ جَاهِلًا عَاجِزًا لِمَا يُظْهِرُ من مَحَبَّتِهِ.
- يُسْتَدَلُّ عَلَى عَقْلِ الرَّجُلِ بِقَلَّةِ كَلَامِهِ.
- اصْطِنَاعُ الْعَاقِلِ يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْكَامِ الْعَقْلِ.
- مَنْ أَشَارَ عَلَيْكَ بِاصْطِنَاعِ جَاهِلٍ أَوْ عَاجِزٍ لَمْ يَخُلْ أَنْ يَكُونَ صَدِيقًا جَاهِلًا أَوْ عَدُوًّا عَاقِلًا؛ لِأَنَّهُ يُشِيرُ بِمَا يَضُرُّكَ وَيَحْتَالُ فِيَمَا يَضَعُ مِنْكَ.
- إِنْ الْأَصْلُ وَالْأَبْوَةُ يَمْنَعَانِ مِنَ الْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَالْعَقْلُ وَالْمُرُوَّةُ يَبْعَثَانِ عَلَى الْوَفَاءِ وَالْأَمَانَةِ.
- مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْعُقُولِ احْتِمَالُ الذَّنْبِ الَّذِي يَكُونُ بِلَا عَمْدٍ، فَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي يُرْتَكَبُ عَمْدًا وَيُوجِبُ حَدًّا، فَالاحْتِمَالُ لَهُ تَرْخِيصٌ فِي الذَّنُوبِ، وَالتَّجَاوُزُ عَنْهُ إِبْطَالٌ لِلْحُدُودِ.
- رُبَّ جَهْلٍ أَنْفَعُ مِنْ حِلْمٍ.
- الشَّرْكَةُ فِي الرَّأْيِ تُؤَدِّي إِلَى صَوَابِهِ، وَالشَّرْكَةُ فِي الْمُلْكِ تُؤَدِّي إِلَى اضْطِرَابِهِ.
- إِذَا أُرْسِلَتْ رَسُولًا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْزُونٌ بِعَقْلِهِ وَمَوْسُومٌ بِفِعْلِهِ؛ فَإِنَّ مَآثِرَهُ وَمَنَاقِبَهُ مَنَسُوبَةٌ إِلَيْكَ.
- مِنْ عَفَا عَمَّنْ اسْتَوْجَبَ الْعُقُوبَةَ كَمَنْ عَاقَبَ مِنْ يَسْتَوْجِبُ الْمَثُوبَةَ.
- لِيَتَكُنْ مَشَاوَرَتُكَ فِي اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ أَجْمَعُ لِلْفِكْرِ وَأَعُونُ عَلَى الذِّكْرِ (الحفظ).
- أَرْبَعَةٌ لَا يَزُولُ مَعَهَا مُلْكٌ: حِفْظُ الدِّينِ، وَاسْتِكْفَاءُ الْأَمِينِ، وَتَقْدِيمُ الْحَزْمِ، وَإِمْضَاءُ الْعَزْمِ.
- لَا يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ وَدُودٍ يَمْدَحُ أَوْ حَسُودٍ يَقْدَحُ.
- أَرْبَعَةٌ لَا يَخْلُو مِنْهَا أَحْمَقٌ: قَوْلٌ بِلا مَعْنَى، وَفِعْلٌ بِلا جَدْوَى، وَخُصُومَةٌ بِلا طَائِلٍ، وَمُنَاطَرَةٌ بِلا حَاصِلٍ.
- أَصْدَقُ الْمَقَالِ مَا نَطَقَ بِهِ صُورَةُ الْحَالِ.

- أربعة يُستدلُّ بها على الذَّهَاءِ: تَجَرُّعُ الغُصِّصِ، وَتَوَقُّعُ الفُرْصِ، وَاسْتِمْدَادُ الآرَاءِ، وَمُدَاهَنَةُ الأَعْدَاءِ.
- من أَطْمَعْتَهُ فِيمَا عِنْدَكَ صَيَّرْتَهُ عَبْدَكَ.
- من صَحَّ عقله وَكَثُرَ اسْتِمَاعُهُ كَثُرَ عِلْمُهُ وَانْتِفَاعُهُ.
- إن الذَّبَابَ يَدْعُ صَحِيحَ الجَسَدِ وَيَقَعُ عَلَى قُرُوحِهِ، كَذَلِكَ الأَشْرَارُ يَدْعُونَ مَحَاسِنَ النَّاسِ وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِيئَهُمْ.
- الأَدَبُ أَدْبَانٍ: أَدَبٌ مُعِينٌ، وَأَدَبٌ مُسْتَعَانٌ.
- المَعْرِفَةُ بِاللَّهِ تُعِينُ عَلَى كُلِّ أَمْرٍ.
- حُبُّ الدُّنْيَا يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى الآخِرَةِ، وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ يُسْتَعَانُ بِهِ عَلَى قَضَاءِ الحُقُوقِ.
- طَلِبُ الآخِرَةِ يُعِينُ عَلَى احْتِرَازِ الآجْرِ.
- إِذَا خَدَمْتَ فَاخْدُمْ ذَا أَصْلٍ، وَإِذَا مَا اسْتَخْدَمْتَ فَاسْتَخْدِمْ ذَا عَقْلٍ.
- إِذَا انْتَجَعْتَ<sup>(١)</sup> انْتَجِعْ ذَا حَيَاءٍ، وَإِذَا اضْطَنَعْتَ فَاصْطِنِعْ ذَا وَفَاءٍ، وَاعْلَمْ أَنَّ العَطَاءَ نَفْلٌ وَالجَزَاءَ فَرَضٌ.
- الكَلَامُ فِي غَيْرِ حِينِهِ يُعَدُّ لَغْوًا.
- مِنْ خَلَا مِنْ حَبِّ الخَيْرِ كَانَ مِنْ فِعْلِ الخَيْرِ أَخْلًا لِبَاءٍ.
- إِحْجَامٌ تَسْلَمُ بِهِ خَيْرٌ مِنْ إِقْدَامٍ تَنْدَمُ عَلَيْهِ.
- إِذَا أَحَبَّ أَحَدٌ الخَيْرَ لِلنَّاسِ بِقَلْبِهِ فَقَدْ عَمَّهُمْ بِجُودِهِ.
- مِنْ مَدَحَ نَفْسَهُ هَجَا عَقْلَهُ وَنَفَى فَضْلَهُ.
- أَبْلَغُ الكَلَامِ أَقْرَبُهُ لِلأَفْهَامِ.
- قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَتَى تُمَسِكُ عَنْ مَدَحِ فُلَانٍ؟ قَالَ: إِذَا أَمْسَكَ عَنْ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ.
- أُمُورُ العَالَمِ كُلُّهَا كَالْحُلْمِ، وَصِحَّةُ الرَّأْيِ كَاليَقِظَةِ.
- إِذَا عَثَرْتَ فِي قَوْلٍ فَتَثَبَّتْ وَلَا تَزِدْ: فَإِنَّ الزِّيَادَةَ تَزِيدُكَ فِي العَثَارِ.

(١) انتجعت فلاناً: طلبت معروفه.

- إذا أَجْمَعْتَ أَمْرًا فَأَجِلْ فِكْرَكَ وَحَسِّنْ سِرَّكَ، وَلَا تَسْتَشِرْ فِيهِ إِلَّا ذُو الرَّأْيِ الصَّحِيحِ، وَلَا تَسْتَعِنْ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْأَخِ النَّصِيحِ، فَمَنْ أَضَاعَ سِرَّهُ أَضَاعَ أَمْرَهُ، وَمَنْ اسْتَشَارَ مَنْ لَا يَنْصَحُ أَضَلَّهُ عَنْ طَرِيقِهِ وَأَغْوَاهُ، وَمَنْ اسْتَعَانَ بِمَا لَا يَخْلُصُ إِخَاؤُهُ جَلَبَ بِيَدِهِ السَّوَاءَ وَأَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ الْعَدُوَّ.
- إِذَا كَلَّمَكَ سَفِيهٌ بِمَا يَغْمُكَ، فَأَمْسِكْ عَنْ جَوَابِهِ وَعُدَّهُ بَعْضَ أَحْلَامِكَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا كَحَلْمٍ حَالِمٍ تَفْنَى أَيَامُهَا وَتَبْقَى آثَامُهَا، وَيَزُولُ نَعِيمُهَا وَيُظَعَنُ مُقِيمُهَا.
- الْبَشَرُ يُحِبُّكَ إِلَى الْأَعْدَاءِ، وَالْكَبِيرُ يُبَغِّضُكَ إِلَى الْأَوْلِيَاءِ.
- إِذَا صَاحَبْتَ السُّلْطَانَ فَقُلْ مَا قَالَ وَمَلِّ حَيْثُ مَالَ، وَلَا تُخَالِفْهُ فِي رَأْيٍ أَوْ تَدْبِيرٍ، وَلَا تَسْبُهُ إِلَى عَجْزٍ وَتَقْصِيرٍ وَإِنْ كَثُرَ زَلُّهُ وَفَسَدَ عَمَلُهُ، فَإِنَّكَ لَا تَحْطَى لَدَيْهِ وَلَا تَكْرُمُ عَلَيْهِ إِلَّا بِمُوَافَقَتِهِ فِي الْقَوْلِ وَمُطَاوَعَتِهِ فِي الْفِعْلِ.
- مَنْ حَمَلَ نَفْسَهُ مَا لَا تُطِيقُ مِنَ الْكُلْفِ عَرَّضَهَا لِلْمَنِيَّةِ وَالتَّلْفِ.
- اغْمِدْ سَيْفَكَ مَا نَابَ عَنْكَ سَوْطُكَ.
- إِذَا أَبَدَى عَدُوكَ لَكَ مَيْلًا إِلَيْكَ أَوْ شَفَقَةً عَلَيْكَ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تُحْسِنَ الثَّقَةَ بِهِ وَأَنْ لَا تَنْسَى الْعَدَاوَةَ مِنْهُ، وَلَكِنْ تَحْفَظْ عَنْ أَمْرِهِ وَتَحَرَّى شَرَّهُ، فَلرَبْمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ عَجْزٌ فِي الْحَالِ أَوْ زِيَادَةٌ فِي الْإِحْتِيَالِ.
- شَرُّ الصَّرَاعِ مَا يَكُونُ بَيْنَ الْخِدَاعِ.
- إِنْ الْعَدُوُّ يُظْهِرُ لَكَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ لِينًا وَلَطْفًا وَمَحَبَّةً وَصِدَاقَةً لِحَاجَةِ حَمَلَتُهُ عَلَى ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا ذَهَبَ الْأَمْرُ الَّذِي أَحْدَثَ ذَلِكَ عَادَ إِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى؛ كَالْمَاءِ يُسَخَّنُ بِالنَّارِ فَإِذَا رُفِعَ عَنْهَا عَادَ بَارِدًا كَمَا كَانَ.
- لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ وَسَبَبُ الْجِرْمَانِ الْكَسَلُ.
- لَا تَجْزَعُ لِفِرَاقِ الْأَهْلِ مَعَ لِقَاءِ الْيَسَارِ فَإِنَّ الْفَقْرَ أَوْحَشَ مِنَ الْغُرْبَةِ، وَالْغِنَى أَوْنَسَ مِنَ الْوَطَنِ.
- أَصْلُ الْمَحَاسِنِ كُلُّهَا الْكِرْمُ.
- الْبِخِيلُ بِالْعِلْمِ عَلَى غَيْرِ أَهْلِهِ قَضَى حَقَّ الْعِلْمِ وَعَرَفَ فَضْلَهُ.

- لَمَّا كَانَ الْحَاسِدُ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَحُوزَ فِضَائِلَ أَهْلِ الْفَضْلِ أَحَبَّ أَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَلَا يَرَى فِي الْأَرْضِ نِعْمَةً يُمَكِّنُ مُشَاهَدَتُهَا.
- الْعِلْمُ إِذَا نَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ ازْدَادُوا كِبْرًا إِلَى كِبَرِهِمْ، وَإِذَا نَالَ الْمُتَوَاضِعُونَ ازْدَادُوا تَوَاضِعًا إِلَى تَوَاضِعِهِمْ.
- مَا أُعْطِيَ الْبَغْيِي أَحَدًا إِلَّا رُدَّ عَلَيْهِ أضعافه.
- فِي بَدَايَةِ الْأُمُورِ دَلَائِلُ دَالَّتْ عَلَى أَوَاخِرِهَا وَمَقَامَاتُ شَاهِدَاتُ بَعَوَاقِبِهَا.
- إِنَّ الشَّجَرَ يَتَفَاضَلُ فِي الثَّمَرَاتِ، كَذَلِكَ الرِّجَالُ يَتَفَاضَلُونَ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ.
- لَا تُشَاوِرْ خَائِفًا، وَلَا حَاقِنًا، وَلَا كَثِيرَ الْقُعُودِ مَعَ النِّسَاءِ، وَلَا مَنْ لَا دَقِيقَ عِنْدَهُ (أَيِ الْفَقِيرِ الْجَائِعِ)؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَكَا إِلَى عَاجِزِ أَعَارِهِ مِنْ عَجْزِهِ وَأَمَدَّهُ مِنْ جَزَعِهِ.
- الْعَاقِلُ يَذُوقُ الْمَقَادِيرَ (أَيِ يَبِينُ لَهُ الْأَمْرَ مِنْ أَوَّلِهِ)، فَإِنْ تَيَسَّرَ فَعَلَهُ وَإِنْ تَعَسَّرَ تَرَكَهُ.
- خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُوضَرَ بِهِ.
- التَّوَاضِعُ يُكْسِبُ الْفِطْنَةَ.
- أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ إِذَا أَفْرَطَ فِيهِنَّ الرَّجُلُ أَهْلَكَتُهُ وَاسْتَهْوَتْهُ، أَوْلَاهَا: النِّسَاءُ، ثُمَّ الْغَيْبَةُ، ثُمَّ الْقِمَارُ، ثُمَّ الْخَمْرُ.
- مَا عَدَلَ مِنْ جَارٍ وَزَيْرِهِ، وَمَا صَلَحَ مِنْ فَسَدَ مُشِيرُهُ.
- أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ مَعَهَا الْبَرَكَةُ: الْمَالُ الْمُرَكَّبِيُّ، وَالزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ الْمُقْتَصِدَةُ، وَالْوَالِدُ الْمُعَاوِنُ، وَالْاِقْتِصَادُ فِي الْمَعِيشَةِ.
- اجْعَلْ لِكُلِّ كَلْبٍ كَلْبًا يَهْرُ دُونَكَ، فَالْعَرُضُ لَا يُصَانُ إِلَّا بِسَفِيهِ يَصُولُ.
- كَفَى بِالْمَرْءِ ذِمًّا لِنَفْسِهِ أَنْ يُطْرِبَهَا عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ.
- إِذَا عَاشَرْتَ الْفُضْلَاءَ عَدَّكَ النَّاسُ وَاحِدًا مِنْهُمْ.
- الظلم في الناس طَبَعٌ وَالْعَدْلُ مِنْهُمْ تَكَلُّفٌ.
- الظلم يَطْرُدُ النِّعَمَ، وَيَجْلِبُ النِّقَمَ.

- تزوج أعمى امرأة فقالت : لو رأيت بياضي وحُسني لعجبت .
- فقال : لو كنت كما تقولين ما تركك المبصرون لي .
- من عَلَتْ هِمَّتُهُ طَالَ هَمُهُ .
- الحياءُ جمالٌ في المرأةِ وفضيلةٌ في الرجل .
- من قَنَعَ من الدنيا باليسير هان عليه كلُّ عسير .
- من يزرع المعروف يحصدُ الشكر .
- من رَكِبَ الحَقَّ غلب الخلق .
- من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي .
- إذا نَسَكَ الشريف تواضع ، وإذا نَسَكَ الوضيع تكبر .
- أظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يُكْرِمُهُ ورَغِبَ فيمن يُبعده .
- الغيرة مسألة كرامة وليست مسألة حب .
- لا تعتمد على خلقٍ أحدٍ حتى تجربه عند الغضب .
- من لم يسكن موضعاً فيه سلطانٌ قاهر ، وقاضٍ عادل ، وطبيبٌ عالم ، وسوقٌ قائم ونهرٌ جارٍ ، فقد ضيع نفسه وأهله وماله وولده .
- رُجٌّ إِذَا خِفْتَ وَخَفَ إِذَا رَجَوْتَ .
- عُمْرُكَ أَنْفَاسٌ مَعْدُودَةٌ وَعَلَيْهَا رَقِيبٌ يُحْصِيهَا .
- لَا تَنْسَ المَوْتَ فَإِنَّهُ لَا يَنْسَاكَ .
- العافيةُ مُلْكٌ خَفِيٌّ ، وَالهِمُّ نَصْفُ الهِرَمِ .
- الرِّشْوَةُ تُعْمِي عَيْنَ الحَكِيمِ ، فَكَيْفَ عَيْنَ الجَاهِلِ ؟
- ابن آدم حريصٌ على ما مُنِعَ عنه .
- في سعة الأخلاق ؛ كنوز الأرزاق . (عن يحيى بن معاذ)
- سراج الجسد هو العين ، فمتى كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً ، ومتى كانت شريرة فجسدك يكون مظلماً .

- مَنْ يَظْلِمُ يُخَرِّبْ بَيْتَهُ.
- الغُنيَّة في القنَاعَة، والسَّلامَة في العُزلة.
- الحُرِّيَّة في رِفْص الشَّهوات.
- مَنْ خَافَ اللّٰهَ خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللّٰهَ خَافَ كُلُّ شَيْءٍ.
- أَكْثَرُ مَا يَخَافُهُ الْعَبْدُ لَا يَكُونُ.
- الْمَالُ يَفْنَى، وَالْبَدَنُ يَبْلَى، وَالْأَعْمَالُ تُحْصَى، وَالذُّنُوبُ لَا تُنْسَى.
- قَالَ حَكِيمٌ: مَنْ جَمَعَ إِلَى شَرَفٍ أَصْلَهُ شَرَفَ نَفْسِهِ فَقَدْ اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بِالْحِجَّةِ، وَمَنْ أَغْفَلَ نَفْسَهُ وَاعْتَمَدَ عَلَى شَرَفِ آبَائِهِ فَقَدْ عَقَّهْمُ وَاسْتَحَقَّ أَنْ لَا يَقْدَمَ بِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ.
- مَثَلُ مَضَارِّ السُّلْطَانِ فِي جَنْبِ مَنَافِعِهِ، مَثَلُ الْغَيْثِ الَّذِي هُوَ سَقِيَا اللّٰهَ تَعَالَى، وَبَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَحَيَاةِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَقَدْ يَتَأَذَى بِهِ الْمَسَافِرُ وَيَتَدَاعَى لَهُ الْبَنِيَانُ، وَتَكُونُ فِيهِ الصَّوَاعِقُ، وَتَدْرُسُ سُبُوحَهُ، فَتَهْلِكُ النَّاسُ وَالذُّوَابُ وَالذُّخَائِرُ، وَيَمُوجُ لَهُ الْبَحْرُ، فَتَشْتَدُّ بَلِيَّتُهُ عَلَى أَهْلِهِ، وَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ الْخَلْقَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللّٰهِ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَحْيَا وَالنَّبَاتِ الَّذِي أَخْرَجَ وَالرِّزْقِ الَّذِي بَسَطَ وَالرَّحْمَةِ الَّتِي نَشَرَ؛ أَنْ يُعَظِّمُوا نِعْمَةَ رَبِّهِمْ وَيَشْكُرُوهَا وَيُلْغُوا ذِكْرَ خَوَاصِّ الْبَلَايَا الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى خَوَاصِّ الْخَلْقِ.
- لِيَكُنْ وَجْهُكَ بَشَاءً وَكَلِمَتُكَ لَيْتَةً، تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِمَّنْ يُعْطِيهِمُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ.
- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَسَامَحَكَ النَّاسُ فَسَامَحِهِمْ.
- قَالَ حَكِيمٌ: عَلَى مَقْدَارِ الصَّبْرِ عَلَى الْمَصَائِبِ تَكُونُ شَجَاعَةُ النَّفْسِ.
- النَّجْدَةُ هِيَ الْجِرَاءَةُ عَلَى الْإِقْدَامِ.
- يُقَالُ: مَا أَرْضِيَّ الْغَضْبَانَ، وَلَا اسْتَعْطِفَ السُّلْطَانَ وَلَا سَلَّتِ السَّخَائِمُ وَلَا دُفِعَتِ الْمَغَارِمُ وَلَا تُؤَقِّيَ الْمَحْذُورُ وَلَا اسْتُمِيلَ الْغَضْبَانَ بِمَثَلِ الْهَدْيَةِ.
- اخْتِيَارُ الْمَرْءِ وَافِدُ عَقْلِهِ وَرَائِدُ فَضْلِهِ.

- قول الأولين: فلان لا أصل له ولا فصل. الأصل: الحسب، والفصل: اللسان.
- اعلّموا أن مجدكم الذي بناه آباؤكم متى لم تعمروه بأفعالكم؛ خربَ وذهب.
- قال العلماء: اختيارُ الكلام، أشدُّ من نَحْتِ السهام.
- قال العلماء: في حِكْمِ الحكماء، وفي كلام الألباءِ العقلاء، ونوادِر العرب وأمثالها، إلى ما حَوَّوهُ من حِكْمِ العجم وسائر الأمم وحِفْظِ أمثالهم، ما يبعث على امتثال طُرُقِهِم واحتذائها، وفي معرفة الأمثال معادن من العلوم وينابيع من الحكم.
- كن عصامياً لا عظامياً، أي افتخر بنفسك لا بأبائك الذين ماتوا وبقيت عظامهم.
- شَرُّ ما في الكَرِيمِ أَنْ يَمْنَعَكَ خَيْرَهُ، وَخَيْرُ ما في اللَّيِّمِ أَنْ يَكْفَ عَنْكَ شَرَّهُ.
- قال حكيم لابنه: اطلب المال، فإنه عزُّ في قلبك وذُلُّ في قلب غيرك.
- من لم يكن بموضع رغبةٍ أو رهبةٍ استهانَ به من لا يعرفه.
- من أبدى إلى الناس فقره فليس له عندهم قدر.
- ما كل من أعطِيَ مالاً رُزِقَ به جِمالاً.
- أَكْثَرُ من مُخالِطَةِ أهلِ الأدب، فإنَّ صلاحَ الأخلاقِ وفسادها كثيراً ما يكون على قدرِ أخلاقِ الذين تُطِيلُ صُحبتَهُم.
- أوصى رجل ابنه: لا تتكبر عن متابعة أحدٍ إذا ظهر لك الحق، فإنَّ المُتَابِعَةَ على الصوابِ أحسنُ من الابتداءِ بالخطأ.
- أوصى حكيم ابنه: اعلّم أن أضرَّ من عاشرتَه من قَصْرَتِ هِمَّتُهُ عن هِمَّتِكَ، ولا تستهِنَ بصغيرِ الخطأِ في كبيرِ العمل.
- ينبغي للعاقل أن يَخدِمَ في شبيبته زمان الشيخوخة قبل مجيئه، كما يخدم في الصيف زمان الشتاء قبل هجومه.
- لا تَعْتَرَّ بالمالِ فإنَّه كالمسافرِ يَحِلُّ وَيَرَحُلُ.

- أصل المعيشة إصلاح المال بالتقدير، فإن التبذير مفتاح الفقر.
- الفتنة تُنشئها الضغائن.
- أقصد من أصناف العلم ما هو أشهى إلى نفسك وأخف على قلبك؛ فإن نفاذك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك.
- إن الحكمة تزيد الشريف شرفاً.
- إذا أردت أمراً فتدبر عاقبته.
- إذا تثبتت أصبت أو كذت تُصيب، وإذا استعجلت أخطأت أو كذت تُخطئ.
- رُبَّ أمنٍ سببه الخوف.
- رُبَّ حيلةٍ أهلك المُحتال.
- إن حُبَّ الخير فعلٌ وإن عجزت عنه المقدرة.
- إن من قضاء الحاجة تعجيل اليأس إذا أخطأك قضاؤها<sup>(١)</sup>.
- إن أحق ما صبرت عليه ما لم تجد سبيلاً إلى دفعه.
- إن المصيبة إذا نزلت إنما هي واحدة، فإن جزع صاحبها (أي لم يصبر على ما أصابه) كانت إثنين.
- إن أشد الناس غمّاً الذي نزل غيره في المكان الذي هو أحق به منه.
- إن الرجل ليكون أميناً، فإذا رأى الضياع خان. (الضياع: المال المقبل على التلف)
- إن النفس لأمارَةٌ بالسوء، فإذا جاء العزم من الله كانت هي التي تدعوك إلى الخير.
- إن بقاءك إلى فناء، فخذ من بقائك الذي لا يبقى لفنائك الذي لا يَفنى.
- إن الفاسق إن كان حسن الخلق عاش بخُلُقِه وخَفَّ على الناس وأحَبُّوه، وإن العابد إذا كان سيء الخلق ثَقُلَ على الناس ومَلُّوه.

(١) أي إن قصدك أحدهم في قضاء حاجة له، ثم وجدت من نفسك أنك لن تستطيع قضاؤها، فأخبره بذلك فوراً ولا تؤمله.

- إن المرءَ لن ينالَ ما يُحب حتى يصبر على كثيرٍ مما يكره.
- إنما الجَزَع والإشفاق قبل وقوع الأمر، فإذا وقع وقع بالرضى والتسليم.
- إنما الولاية أنثى تصغرُ وتكبرُ بواليتها، ومطيئةٌ تحسنُ وتقبحُ بممتهطها.
- ما أكثر من يعرف الحق ثم لا يطيعه.
- ما أحب أحدُ الرياسة إلا حسدَ وبغى وطغى وتتبَّعَ عُيوبَ الناس وكرهَ أن يُذكرَ أحدٌ بخير.
- ما تواضع في ولايته إلا من كبرَ عنها، ولا تكبرَ فيها إلا من كبرتُ عنه.
- لا تُلاحِ رَجُلًا غضبانًا، فإنك تُغلقُه باللجاج ولا تَرُدُّه إلى الصواب.
- لا تُشاوِرْ مُعدِمًا وإن وثقت بمودته.
- لا تلومَنَّ من أساء بك الظن إذا جعلت نفسك هدفًا للثمة.
- لا تترك الأمر مُقبلاً وتطلبه مُدبراً، فإن ذلك من ضعف العقل وقلة الرأي.
- إذا طلبت حاجةً إلى ذي سلطانٍ فأجمل في الطلب إليه.
- إذا هدأ غضبك فتكلم.
- إذا عدِمَ الإنسان العقل والتوفيق لم يصلح له شيءٌ من أمره.
- إذا وليت سلطاناً فابعد عنك الأشرار؛ فإن جميع عُيوبهم منسوبةٌ إليك.
- إذا أدبر الأمر كان العطب في الحيلة.
- إذا بلغ المرء في الدنيا فوق مقداره تنكرت أخلاقه للناس.
- إذا قيَّضَ اللهُ للرجل امرأةً كثيرة الحياءِ جميلة المحيّا مُساعِدةً في جميع الأشياءِ مُعينةً على أمور الدين والدنيا؛ فقد استطابَ المحيّا.
- إذا كان في الصبي الحياءُ والرهبنة طمِعَ في رُشدِه.
- إذا صادف معروفك محلّه ينبغي لك أن تُعدَّ ذلك من نعم الله عليك.
- إذا تشاكرت الأخلاق كثرَ الاتفاق.

- إذا أردتم أن تعلموا من أين أصاب الرجل المال فانظروا فيم يُنفقه؛ فإن الخبيث يُنفق في السَّرَف.
- ليس العاقل الذي إذا وَقَعَ في الأمرِ احتال له، لكن العاقل الذي يحتال للأمر ولا يَقَع فيه.
- ليس من شرط الحليم أن لا يَضَجِر، لكن يَضَجِرُ بوزنٍ.
- رُبَّ مَمْلُولٍ لا يُسْتَطَاعُ فِرَاقُهُ.
- رُبَّ مُزَاحٍ في غَوْرِهِ جِدٌّ.
- رُبَّ حَرْبٍ شَبَّتْ من لَفْظَةٍ.
- رُبَّ جَهْلٍ وُقِيَ بِهِ عِلْمٌ، وَسَفَهٍ حُمِيَ بِهِ حِلْمٌ.
- رُبَّ عَاجِلٍ لَذَّةٍ قَدِ اعْقَبَتْ طَوْلَ حَسْرَةٍ.
- شَيْئَانِ لا يُعْرَفَانِ إِلا بَعْدَ ذَهَابِهِمَا: الصِّحَّةُ والشَّبَابُ.
- اثْنَانِ لا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا فِي بَشَرٍ: الكَذِبُ والمُرُوَّةُ.
- الرِّقَابُ ثَلَاثَةٌ: رَقَبَةٌ تُمْلِكُ بِالْمِنَنِ، وَرَقَبَةٌ تُمْلِكُ بِالصَّفْعِ، وَرَقَبَةٌ لا يَنْفَعُ فِيهَا إِلا السَّيْفُ.
- ثَلَاثَةٌ تُؤْكَلُ وَلا تُسْمِنُ: الطَّلَعُ والجُمَّارُ والكَمَّاءُ.
- مَفَاتِيحُ الرِّزْقِ فِي ثَمَانٍ: فِي حُسْنِ الخُلُقِ، وَحُسْنِ الجِوَارِ، وَلِينِ الجَانِبِ، وَكَفِّ الأَذَى، وَصِدْقِ الحَدِيثِ، وَأداءِ الأَمَانَةِ، وَحُسْنِ المَعُونَةِ، وَقُبُولِ المَعذِرَةِ.
- إِنْ مِنَ الحُسْنِ شَقْوَةٌ.
- إِنَّكَ تَدُلُّ بِقَوْلِكَ عَلَى عَقْلِكَ، وَتُعَرِّبُ بِعِبَارَاتِكَ عَن مَعْرِفَتِكَ.
- بَعْضُ الحِلْمِ ذُلٌّ.
- الحَسَدُ ثِقَلٌ لا يَضَعُهُ حَامِلُهُ.
- ادْفَعْ الشَّرَّ بِعَوْدٍ أَوْ عَمُودٍ.

- دَعِ الشَّرَّ يَعْزُرْ.
- دَلَّ عَلَى الْعَاقِلِ اخْتِيَارُهُ.
- رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ<sup>(١)</sup>.
- كُلُّ أَمْرٍ لَا يُدَاوَى قَبْلَ أَنْ يَعْضَلَ وَلَا يُدَبَّرَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْحَلَ، عَيٌّ بِهِ مُدَاوِيهِ وَصَعَبَ تَدَارُكُهُ وَتَلَافِيهِ.
- زَلَّةُ الْعَالِمِ يُضْرَبُ بِهَا الطُّبْلُ وَزَلَةُ الْجَاهِلِ يُخْفِيهَا الْجَهْلُ.
- زَيْنُ الشَّرَفِ التَّعَافُلُ.
- شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئًا.
- ظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ بَاطِنِ الْحَقْدِ.
- اعْتَمَدَ فِي أَعْمَالِكَ عَلَى أَهْلِ الْمَرْوَةِ وَفِي قِتَالِكَ عَلَى أَهْلِ الْحَمِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَرْوَةَ تَمْنَعُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ وَالْحَمِيَّةَ تَمْنَعُ مِنَ الْهَزِيمَةِ وَالْفَرِّ.
- أَقْبَحُ هَزِيلَيْنِ الْمَرْأَةُ وَالْفَرَسُ.
- لَيْسَ لِلْمَرْءِ أَنْ يَفْرَحَ بِحَالَةٍ جَمِيلَةٍ نَالَهَا بِغَيْرِ عَقْلِ، أَوْ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ حَلَّهَا بِغَيْرِ فَضْلٍ.
- لَا يَقْمَعُ السَّفِيهَ إِلَّا مُرُّ الْكَلَامِ.
- مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلًا.
- أَوْلُ الْعَيِّ الْإِخْتِلَاطُ.
- الثَّعْلَبُ فِي إِقْبَالِ جَدِّهِ (حِظِهِ) يَغْلِبُ الْأَسَدَ فِي اسْتِدْبَارِ جَدِّهِ.
- سَأَلَ حَكِيمٌ: هَلْ هُنَاكَ أَقْبَحُ مِنَ الْبَخْلِ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَرِيمٌ تَحَدَّثَ بِإِحْسَانِهِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ.
- الْإِشْتِغَالُ بِسَرَائِرِ النَّاسِ، يَفْتَحُ بَابَ سُوءِ الظَّنِّ وَظَلَمِ الْخَلْقِ.
- أَنْصَفُ مَظْلُومِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْصِفَهُ الدَّهْرُ مِنْكَ.

(١) لِأَنَّ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ، لِأَنَّ الَّذِي يَخَافُهُ النَّاسُ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ عَزِيْزًا وَالَّذِي يَشْفَقُونَ عَلَيْهِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ ذَلِيْلًا.

- انتظام الصحبة، والتزام الألفة يؤثران في أخلاق المرء تأثيراً يشارك الطبيعة وترجع النفس له مطيعة، فيُصلحها مصاحبة أهل الخير، ويُفسدها مخالطة أهل الشر.
- لا تطمع في استصلاح الرذل والحصول على مصافاته، فإن طباعه أصدق له منك، ولن يترك طباعه لك.
- انظر إلى المستنصح فإن أذاك بما ينفعك، ويضر غيرك، فاعلم أنه شرير، وإن أذاك بما ينفعك، ولا يضر غيرك فاصغ إليه، وعول عليه.
- إذا نزلت بالملك معضلة، ليس عنده فيها يقين، شاور من أصحابه وولاية جنوده من يرجو عنده فرجاً من ذلك، فيشاور في الحروب أهل الحروب وسياستها، ويسأل عن كل علم أربابه، ولا يتكل على رأي أحد ولا يطلعهم على ما يختاره من رأيهم، فإذا انقضى ما عندهم أنفذ ما رآه بما سمع منهم، أو من رأي نفسه إن رآه صلاحاً، ويجب أن يختار لها أهل الدين وأرباب العقل الرصين، وفي ذلك يقول بعض الحكماء: من استشار أهل العقول، أدرك المأمور.
- عليكم بآراء الأحداث، ومشورة الشبان، فإن لهم أذهاناً تفل الفواصل، وتحكم الذوابل.
- لما كان أمضى السيوف ما بولغ في إرهاف حده وأجيد صقله، كان أرجح الآراء ما كثر امتحانه وأطيل تأمله.
- السعيد من تصفح أفعال غيره فاقتدى بأحسنها.
- إنما يحتاج اللبيب ذو التجربة إلى المشاورة ليتجرد له رأيه من هواه.
- لا ينبغي للملك عند المشاورة أن يترفع ولا أن يسلك سبيل الهيبة، فإن ذلك يقصر لسان المشير والناصح.
- إذا أشار عليك أحد برأي فزلّ عن الصواب فلا تأخذنّ في تأنيبه، فإن الآراء ربما خفيت وجوهها، فليس كل رأي مقطوعاً على صوابه، وفي ذلك قطعٌ لنصيحة الناصح.
- من قل وفاؤه كثر أعداؤه.

- ينبغي للمشير إذا كان النجاح عقب إشارته أن لا يُكثر من الافتخار برأيه والاحتجاج على فساد رأي غيره، فإن ذلك من سوء الأدب.
- ليس في الأرض عمل أكَّد من سياسة العامة، لذا قالوا: سيد القوم أشقاهم.
- إن التودد من الضعيف يُعدُّ ملقاً، والتودد من القوي يُعدُّ تواضعاً وكِبْرُ هِمَّةٍ
- مما يزرع الود في قلوب الخاصة والعامة تفقدتهم بالإحسان في بعض الأحيان قبل السؤال.
- من شأن الملوك ألا يخص الملك نفسه بطعام دون أصحابه؛ لأن في ذلك ضعة واستئثاراً.
- لا تغترَّن بحسن الكلام وطيبه، إذا كان الغرض الذي يقصد منه ضاراً، فإن الذين يسمون الناس، إنما يخلطون السم بالحلواء.
- تحتاج الحيلة إلى التلطف والتمرس والاحتراس منها أن تنعكس، والاستعداد لها إذا فطن بها، كيف التخلص منها والاعتذار لها.
- من لم يتأمل بعين عقله، لم يقع سيف حيلته إلا على مقتله، وربما احتاجت الحيلة إلى مقدمات تؤنس المحتال عليه بها، حتى يطمئن إليها. واعلم أن كثيراً من الحذر قد يكون عوناً على صاحبه، مشعراً بما يخفيه في قلبه، فيجب على العاقل أن لا يأتي من ذلك إلا ما ينكتم له ولا يفطن به.
- إن الفرار في وقته ظفر، وأن القتال في غير مكانه عناء.
- لا تسرعوا إلى الفتنة، فإن أسرع الناس إلى القتال، أقلهم حياء من الفرار.
- كدر الجماعة خير من صفو الفرقة.
- لا تأخذ ما ترك لك العدو، فقد يترك للمكيدة، كما يترك في الشطرنج.
- من محاسن البلاغة: اسمان مختلفان معناهما واحد: التواضع والشرف.
- قيل لرجل من بني عبس: ما أكثر صوابكم. قال: نحن ألف وفينا حازم واحد، ونحن نشاوره نطيعه، فصرنا ألف حازم.

**جذيمة الأبرش :**

- للملوك بدوات. (أي آراءً مختلفة وغريبة وغير متوقعة)
- من ملك استأثر، ومن سابق الدهر عثر.
- القبيح كاسمه.

**النعمان بن المنذر :**

- المُلْكُ حُلُو الطعم، مُرُّ التكاليف.

**ضمرة بن ضمرة :**

- العجز الظاهر: الشابُّ القليل الحيلة، اللزومُ للحيلة، الذي يحومُ حولها ويسمع قولها، فإن غضبت ترصّهاها، وإن رضيت تفدّاها.

**حجر بن عمرو الكندي :**

- قال لابنه امرؤ القيس: يا بني أحسن الشعر أكذبّه، ولا يحسن الكذب بالملوك.

**عمرو بن هند :**

- الملوك يَشْتُمُونَ بالأفعال لا بالأقوال، ويتسفهون بالأيدي لا بالألسن.

**علقمة بن لبيد :**

- قال لابنه: يا بُني: إن نازعتك نفسك يوماً إلى صُحبة الرجال فاصحب من إذا صحبته زانك، وإن تخففت له صانك، وإذا نزلت بك نازلةً مانك (مدك بالمؤنة)، وإن قلت صدق قولك، وإن ضلت به شدّد صولك. اصحب من إذا مددت يدك لفضل مدها، وإن رأي منك حسنةً عدها، وإن بدت منك ثلمةً (أي عيباً) سدّها. اصحب من لا تأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق.

**الحارث بن أبي شمر الغساني (ملك عرب الشام) :**

- من اغتر بكلام عدوه فهو أعدى عدو لنفسه.
- الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود.

**أوس بن حارثة :**

- خيرُ الغنى القناعة، وشرُّ الفقر الصِّراعة.

**النجاشي (أحد ملوك الحبشة) :**

- المُلْكُ يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم.
- لا جودَ مع تذيير، ولا بُخلَ مع اقتصاد.
- الملك من غلب جِدَّهُ وقهر رأيه هو اه وعبَّر عن ضميرِ فعْلِهِ.

**عبد مناف بن قصي :**

- دواءٌ مَنْ لا يُصلِحُهُ الإكرامُ الهوان.

**هاشم بن عبد مناف :**

- الجِلْمُ شرف، والصبرُ ظَفَرٌ، والمعروفُ كَتز، والجودُ سُؤْدُدٌ، والجهلُ سَفَهٌ، والأيامُ دول، والدهرُ غَيْرٌ، والمرءُ منسوبٌ إلى فعْلِهِ ومأخوذٌ بعملِهِ.

**عبد الله بن حُبَيْق :**

- لا تُمازِحِ الشريفَ فيحقدَ عليك، ولا تُمازِحِ الوضيعَ فيجتريءَ عليك.

**بشر بن الحارث :**

- الحكمة كالعروس: تريد البيت خالياً.

**حنين بن خشرم السعدي :**

- الظلم مَرْتَعُهُ وَخَيْمٌ.

**علي بن عبيدة :**

- بئسَ شعارِ المرءِ جهله.
- الزيارة عِمارةُ المودة، وقلَّتْها أمانٌ من الملامة.

## عمرو بن الحارث :

- تسخين العين: النظر إلى من تكرهه.

## الحارث بن كعب :

- زوّجوا النساء الأَكْفَاءَ، وإلا فانتظروا بهنّ القضاء.
- إذا اختلف القوم مَكَّنُوا عَدُوَّهُمْ.
- التفضل بالحسنة يقي السيئة، والمكافأة بالسيئة دُخُولٌ فيها.
- عمل السوء يُزيل النعماء.

## الحارث بن عباد :

- تناقُلُ الأَقْوِيلِ يُعَرِّفُ اللَّبَّ. (أي يُظهر المستوى الفكري لناقل الأحاديث)

## حصن بن حذيفة الفزاري :

- إِصْحَبُوا قَوْمَكُمْ بِأَجْمَلِ أَخْلَاقِكُمْ وَلَا تُخَالِفُوا فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْخِلَافَ يُزْرِي بِالرَّئِيسِ الْمُطَاعِ .

## حاتم الطائي :

- السلطان كالنار، إن باعدتها بَطُلَ نفعها وإن قاربتها عَظُمَ ضررها.
- فتنة السراء أشد من فتنة الصّراء.
- إذا كان الشيء يَكْفِيكَه الترك فاتركه.
- العاقل فَطِنٌ مُتَغافل.
- سُئِلَ حاتم الطائي: هل رأيت أكرم منك؟ فقال: كنت أتنزه ذات يوم في البرية مع بعض الأصدقاء، فرأيت رجلاً يحمل عشباً يابساً للاشتعال، فقلت له: اذهب إلى بيت حاتم الطائي حيث يوزعون الآن خبزاً ولحماً.
- فأجاب: إن الذي يقدر أن يأكل خبزه بعرق جبينه لا ينبغي أن يحمل جميل حاتم الطائي.

## عامر بن الظرب :

- ما فَجَرَ غَيُورٌ قَطُّ.
- أحق الناس أن يُحذَرَ منه: العدوُّ الفاجِرُ، والصدِيقُ الغادرُ، والسلطانُ الجائرُ.
- الرأى نائمٌ والهوى يقظان؛ ولذلك يغلبُ الهوى الرأى.

## عمرو بن كلثوم :

- إِنِّي وَاللَّهِ مَا عَيَّرْتُ أَحَدًا بِشَيْءٍ إِلَّا عَيَّرْتَ بِمِثْلِهِ، إِنْ كَانَ حَقًّا فَحَقًّا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا فَبَاطِلًا.
- مِنْ سَبَّ سُبًّا، فَكُفُّوا عَنِ الشَّتْمِ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكُمْ.
- أَحْسِنُوا جِوَارِكُمْ يَحْسُنْ ثَنَاؤُكُمْ.
- امْنَعُوا مِنْ ضَمِيمِ الْغَرِيبِ، فَرُبَّ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ.
- رَدُّ؛ خَيْرٌ مِنْ خُلْفٍ. (أَي مَنَعَ الْعَطَاءِ خَيْرٌ مِنْ إِخْلَافِ الْوَعْدِ)
- إِنْ مَعَ الْإِكْثَارِ يَكُونُ الْإِعْذَارُ.
- أَشْجَعُ الْقَوْمِ الْعَطُوفُ بَعْدَ الْكُرَّةِ.
- لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا رَوِيَّةَ لَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَلَا مِنْ إِذَا عَوْتَبَ لَمْ يَعْتَبَ.
- مِنْ النَّاسِ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُخَافُ شَرُّهُ، فَبِكُؤُهُ خَيْرٌ مِنْ دَرِّهِ وَعَقُوقِهِ خَيْرٌ مِنْ بَرِّهِ.
- أَوْصَى بَنِيهِ فَقَالَ: زَوَّجُوا بَنَاتِ الْعَمِّ بَنِي الْعَمِّ، فَإِنْ تَعَدَّيْتُمْ بِهِنَ إِلَى الْغُرَبَاءِ فَلَا تَأَلُّوا بِهِنَ الْأَكْفَاءَ، وَأَبْعَدُوا بِيُوتِ النِّسَاءِ مِنْ بِيُوتِ الرِّجَالِ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصْرِ وَأَعْفَى لِلْبَشْرِ، وَمَتَى كَانَتِ الْمُعَايِنَةُ وَاللِّقَاءُ فِي ذَلِكَ دَاءً مِنَ الْأَدْوَاءِ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَغَارُ لِغَيْرِهِ كَمَا يَغَارُ لِنَفْسِهِ، وَقَلَّ مَنْ انْتَهَكَ حُرْمَةَ لِغَيْرِهِ إِلَّا انْتَهَكَتْ حُرْمَتُهُ، وَإِذَا حُدِّثْتُمْ فَعُؤُوا وَإِذَا حُدِّثْتُمْ فَأَوْجِزُوا، وَمَوْتُ عَاجِلٍ خَيْرٌ مِنْ ضَنْئِي آجِلٍ، وَمَا بَكَيْتُ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا دَهَانِي بَعْدَهُ زَمَانٌ وَرَبِمَا شَجَّانِي مِنْ لَمْ يَكُنْ أَمْرُهُ عَنَانِي، وَمَا عَجِبْتُ مِنْ أَحْدُوثَةٍ إِلَّا رَأَيْتُ بَعْدَهَا أَعْجُوبَةً، وَعَلِمُوا أَنَّ أَشْجَعُ الْقَوْمِ الْعَطُوفُ وَخَيْرُ الْمَوْتِ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيُوفِ.

- إن أكرم المنايا القتل.
- لا تتزوجوا في حَيْكُم فإنه يؤدي إلى قبيح البُغض.
- خطب فقال: أما بعد فإنه لا يُخْبِرُ عن فضل المرء أصدق من تَرَكَه تزكية نفسه، ولا يُعَبِّرُ عنه في تزكية أصحابه أصدق من اعتماده إياهم برغبته وائتمانه إياهم على حُرْمَتِهِ.

### قِسُّ بن ساعدة الإيادي :

- مَنْ نصحك أحسن إليك.
- الدنيا دار تجارة، فالويل لمن تزوّد منها الخسارة.
- وفَدَقِ قِسُّ بن ساعدة على قيصر، فقال له: ما أفضل العقل؟ قال: معرفة المرء بنفسه، قال: فما أفضل العلم؟ قال: وقوف المرء عند علمه، قال: فما أفضل المروءة؟ قال: استبقاء الرجل ماء وجهه، قال: فما أفضل المال؟ قال: ما قُضِيَ به الحقوق.
- وصية قِسُّ بن ساعدة لابنه:

اعلم يا بني أن المَعِيَّ تكفيه البَقلة وترويه المدقة، ومن عَيْرَك شيئاً ففيه مثله، ومن ظلمك وَجَدَ من يَظْلِمُهُ، ومتى عَدَلت على نفسك وعلى من دونك عدل عليك مَنْ فوقك. وإذا نَهَيْتَ عن شيء فابدأ بنفسك، ولا تجمع ما لا تأكل، ولا تأكل ما لا تحتاج إليه فيَتَوِيك (يُهْلِكُكَ). وإذا ادَّخرت فلا يكوننَّ كنزك إلا العمل الصالح. وَكُنْ عَفَّ العَيْلَةَ (الفقر) مُشْتَرِكِ الغِنَى تُسَدُّ قومك، ولا تشاورنَّ مَشْغولاً وإن كان حازماً لبيباً، ولا خائفاً وإن كان فهماً عليماً. ولا تضع في عنقك طوقاً لا يُمكنك نَزْعُهُ إلا بِشِقِّ منك. وإذا خاصمت فاعدل، وإذا قلت فاقصد. ولا تستودِعَنَّ دمك أحداً وإن قَرُبْتَ قرابته، فإنك إذا فعلت ذلك لم تزل وجلاً وإن كان المُستودِعُ بالخيار في الوفاء والغدر كنتَ له عَبداً ما بقيتَ، فإن جنى عليك كنتَ أولى بذلك وإن وَفَى كان هو الممدوح دونك.

- لا تشاور مشغولاً، ولا جائعاً، ولا مدعوراً، ولا مهموماً.
- من فاتته حَسْبُ نفسه لم ينفعه حَسْبُ أبيه.

الحارث بن ظالم المُري :

- من لُؤْمِ الأخلاق المَلَقُ.
- لن يستوجب أحدُ الحِلْمِ إلا مع القُدرة.

عنتره بن شداد :

- الشرف لا تكفي فيه الصُدْفَة التي تَجْعَلُ من إنسانٍ صاحبَ فَضْلٍ بِمُجَرِّدٍ أنه من صُلْبِ إنسانٍ ذي مَكَانَةٍ ومال.

- جاء رجل من البادية ليُصارع عنتره العبسي، واتفقا على أن يمسك كل منهما بإصبع صاحبه الإبهام بأسنانه وَيَعْضُ والمغلوب من لا يصبر. فصاح الرجل، فقال عنتره: لو لم تصح أنت لصحت أنا، إنما الشجاعة صبر ساعة.

- كُنْتُ أَقْدِمُ إِذَا رَأَيْتُ الإِقْدَامَ عَزْمًا، وَكُنْتُ أُحْجِمُ إِذَا رَأَيْتُ الإِحْجَامَ حَزْمًا؛ وَلَا أَدْخُلُ مَوْضِعًا إِلَّا أَرَى لِي مِنْهُ مَخْرَجًا.

- الحرب أولها شكوى، وأوسطها نجوى، وآخرها بلوى.

زهير بن جذيمة :

- كل أَرْبٍ نَفُورٌ<sup>(١)</sup>.

خالد بن جعفر :

- عِيُّ المنطق أشدُّ من عِيِّ السكوت.

أبو بكر الرازي:

- ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبدأ بالصحة وَيُرْجِيهِ بها وإن كان غير واثق بذلك، فَمِزَاجُ الجسم تابعٌ لِأَخْلَاقِ النفس، فمن الواجب على طبيب الجسم أن يكون أولاً طيباً للروح.

(١) الأرب: الكثير الشعر.

- إن الحقيقة في الطب غاية لا تُدرَك، والعلاج بما تنصه الكتب دون أعمال الماهر الحكيم برأيه خطر.
- الاستكثار من قراءة كتب الحكماء، والإشراف على أسرارهم نافع لكل حكيم عظيم الخطر.
- المؤثرين للشهوات المُدمنون لها المُنهمكون فيها يصيرون منها إلى حالة لا يتلذذونها ولا يستطيعون تركها.
- إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما أسرع الشفاء.
- إن استطاع الحكيم أن يعالج بالأغذية دون الأدوية فقد وافق السعادة.

### ابن عون:

- إذا غلب الهوى على القلب استحسّن الرجل ما كان يَسْتَقْبِهُ.

### الصاحب بن عباد:

- شرف نفسي خير من شرف رَمْسِي وَعِصَامِي خَيْرٌ مِنْ عِظَامِي.
- قد يبلغ الكلام حيث تقصر السهام.

### الأجري:

- ينبغي لمن رزقه الله حُسنَ الصوتِ بالقرآن أن يعلم أن الله خَصَّهُ بخير عظيم فليعرف قَدْرَهُ، وليقرأ لله لا للمخلوقين. وليحذر من الميل إلى أن يُستمع منه لِيَحْظَى به عند السامعين رغبةً في الدنيا والميل إلى حُسنِ الثناء والجاه، والصلاة عند الملوك دون الصلاة بعوام الناس. فمن مالت نفسه إلى ما نهىته عنه خفت أن يكون حُسنُ صوته فتنةً عليه. وإنما ينفعه حُسنُ صوته إذا خشي الله في السرِّ والعلانية، وكان مُرادَه أن يُستمع منه القرآن لِيُنَبِّهَ أهل الغفلة، فيرغبوا فيما رغبهم الله وينتهوا عما نهاهم؛ فمن كانت هذه صِفَتُهُ انتفع بِحُسنِ صوته وانتفع به الناس.

ابن سينا :

- احذروا البطنة؛ فإن أكثر العِلل إنما تتولد من فُضولِ الطعام.
- الوهمُ نصفُ الداءِ، والإطمئنان نصفُ الدواء، والصبر أولُ خطواتِ الشفاء.
- اللذة العقلية أعلى من اللذة الحسية؛ لأن العقل أرفع شأنًا من الحسِّ.
- أقوى الناس عقلاً أزكاهم نفساً؛ من لا يَهْمُهُ في الدنيا إلا الضروريات.
- إن قوة الفكر قادرة على إحداث المرض والشفاء منه.
- المستعد للشيء تكفيه أضعف أسبابه.

### نظام المُلْكِ الطوسي:

- أفضل الحكام هم من يحتفظون بصحبة من يعلمون، وأسوأ من يعلمون هم من يسعون لصحبة المَلِكِ.
- المَعْرِفَةُ أفضل من الثروة؛ وذلك لأن عليك رعاية الثروة ولكن المعرفة هي التي ترعاك.
- لما ظفر أبو الفتح ملك شاه ابن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجق بعمه الخارج عليه، وأخذه، بعث إليه بخريطة مملوءة من كتب أمرائه مضمونها أنهم حملوه على الخروج عن طاعته، وحسنوا له ذلك، فدعا السلطان، وزيره نظام الملك فأعطاه الخريطة ليفتحها، ويقرأ ما فيها، فلم يفتحها، وكان هناك كانون نار، فرمى الخريطة فيها، فاحترقت الكتب، فسكنت قلوب العساكر، وأمنوا، ووطنوا أنفسهم على الخدمة بعد أن كانوا قد خافوا من الخريطة، لأن أكثرهم كان قد كاتبه، وكان ذلك سبب ثبات دولة ملك شاه في السلطنة، وكان هذه معدودة من جميل آراء نظام الملك<sup>(١)</sup>.

### أبو المؤيد الجزري العنبري:

- الجاهل عبد لا يعتق رقه إلا بالمعرفة.
- الحكمة شرف من لا شرف له قديم.

(١) من كتاب بدائع السلك في طبائع الملك - ابن الأزرق.

- الحكمة غذاء النفس وجمالها، والجمال غذاء الجسد وجماله، فمتى اجتمعا للمرء زال نقصه، وتم كماله، ونعم باله.

الزنجشري:

- ابتسامتك لقبيح أدل على مروءتك من إعجابك بجميل.

\*\*\*\*\*

### في عدم إسنادِ عملين لشخصٍ واحد<sup>(١)</sup>

في تشغيل العاطلين وعدم حرمانهم

وإسناد المناصب والأعمال إلى المتدينين الحقيقيين الأصلاء

وحرمان ذوى المذاهب السيئة والمعتقدات الخبيثة وإبعادهم

لم يُسند أحدٌ من الملوك الأيقاظ والوزراء الأذكياء، في عصرٍ من العصور، عملين إلى شخصٍ واحد، أو عملاً واحداً إلى شخصين قطّ، فكانت شؤونهم لهذا مُنتظمةً ذات بهاء ورونق، لأنه إذا ما أُنيط عملان بشخصٍ واحد؛ لا مناص من أن يتسرب الخلل إلى أحدهما أو يتوانى فيه على حساب الآخر، فالمتصدّي إذا أراد القيام بواجبه نحو أحدهما وتعهده والاهتمام به بجِد، فلا مندوحة من تسرب الإختلال والتقصير إلى الآخر، وبالعكس، وإذا أمعنا النظر جيداً نلاحظ أن ثمة خللاً وتقصيراً في عمليّ متصدي العملين كليهما، وأن الشخص نفسه مناط تقصيرٍ وملامةٍ دائمة، وأن مولّيه إياهما في تشكٍّ وتذميرٍ دائمين.

أما إذا تولى شخصان عملاً واحداً؛ فإن هذا العمل يظلُّ دون إنجاز، لتواكل أحدهما على الآخر. قيل في الأمثال: «إن وجود سيدتين في المنزل مدعاةٌ لقذارته، ووجود مشرفين على عملٍ مدعاةٌ لدماره» لأن كلا من الشخصين يقول في نفسه دائماً

(١) مقتطفات من كتاب (سير الملوك) أو (سياسة نامه) تأليف الوزير نظام الملك الطوسي الوزير المشهور لدى ثلاثة من سلاطين الدولة السلجوقية أبان مجدها وعظمتها، وقد كتب هذا الكتاب في أخريات أيام حياته بأمر السلطان ملكشاه السلجوقي ليسترشده به في الحكم.

بأنه إذا ما أرهقت نفسي في القيام بواجبي في هذا العمل، وحافظت عليه بأن لا أدع الخلل يأخذ إليه طريقه يظن رئيسنا أن هذا ليس إلا من كفاية ريفيقي ومهارته، لا نتيجة اهتمامي وجددي وتفانيي وجلدي، وكذلك الأمر بالنسبة للآخر أيضاً. ولكن إذا دققنا النظر نجد أن ذلك العمل يظل في اختلالٍ دائم، حتى إذا ما سأل رئيسهما: «لماذا لم يُنجز العمل، من قَصَّر فيه؟» يقول أحدهما: «إنه تقصيرُ ريفيقي»، ويُحمله مَعَبَّةً ذلك، ويقول الآخر: «إن ريفيقي سبب التقصير كله» ويُلقى التَّبعَةَ والجُرْمَ كله عليه. لكن إذا ما عدنا إلى الأصول والعقل يتبين لنا أن الجرم ليس جُرْمَ هذا ولا ذاك، بل الجرم كله على من ولاهما عملاً واحداً. فمن دلائل غفلة الملك وعجز وزيره تولية أحد عمال الديوان عمليْن أو ثلاثة أو خمسة أو سبعة.

قلت: أما هذه الأيام فثمة من يَتَسَنَّمُ سُدَّةَ عشرة مناصب، دون أن تكون فيه آية كفاية. وإذا ما جدَّ منصب جديد فإنه لا يألو جهداً في اتخاذه لنفسه، ولو أدى به الأمر إلى دفع المال مقابل ذلك، فيؤلاه دون أن يحسب مَوْلَّوه حساباً لما إذا كان هذا الشخص أهلاً لهذا العمل أم لا، ضليعاً في الكتابة والتصرف في الأمور وإدارتها أم لا، وأخيراً أيسطيع أن يثبت جدارته ويقوم بما وُكِّلَ إليه من أعمال أم لا، في حين يُحرَم عدد كبير من الأكفيا واللائقين وذوي الجَلَد والمجربين ممن لزموا بيوتهم عاطلين، ودون أن يَخْطُرَ ببال أحد أن يسأل نفسه: «لماذا يُعهد بعدة مناصب وأعمال إلى المغمورين ممن لا كفاية ولا لياقة ولا أصل ولا فضل لهم ويُحرَم الأُصْلَاء المَعْتَمَدون، لاسيما أصحاب الحق على الدولة ممن قدّموا لها خدمات جليلة وأظهروا فيها كفاية ولياقة فائقتين حتى من عمل واحد، ويظلون عاطلين هكذا؟».



## فى النساء وحرَم القصر وحد المرءوسين

يجب عدم تمكين من هم تحت سلطة الملك وفي خدمته من أن يكون لهم نفوذ وقوة، لما يَنْجُم عن هذا من إخلالٍ عظيم يُذهب بجلاله وأبّهته وهيبته؛ وأخْصُّ من هؤلاء النساء. فهن مُحجَّبات مستورات ناقصات العقول، الغاية منهن الإنجاب لحفظ بقاء النسل. وفي الوقت الذي تمتد فيه أيدي نساء الملك إلى السلطة ويتدخلن في شؤون الحكم فإن دورهن لا يتعدى ما يوجي به إليهن ذوو المآرب والأطماع الخاصة؛ لأن ليس لهن القدرة مثل الرجال على استطلاع الأحوال في الخارج برأي العين. معظم أوامرهن تَصْدُرُ بِوَحْيٍ من أقوال متصدري أكثر شئونهن من مثل الحاجبة والخدام. لا بد والحال هذه، من أن تأتي أحكامهنَّ وأوامرهن مُغايرة للحقائق والوقائع، فينشأ الفساد ويُضار الملك في جلاله ووقاره وحُرْمته، ويُسام الناس الأذى والخسف ويتسرب الخلل إلى الدين والملك، وتصبح أموال الناس وثرواتهم عُرضة للنهب والزوال ويلحق الأذى والهوان بكبار رجال الدولة. إنه لم ينتج عن تسلط زوج أيِّ ملكٍ عليه في أيِّ عصر (على مرِّ العصور) سوى الذل والعار والشر والفتنة والفساد.

\*\*\*\*\*

## من حكم أهل الأندلس

طارق بن زياد :

- قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل في قلبه.
- الواجب ألا يبحث الإنسان عن أكبر مُتعة بل عن أشرف مُتعة.

عبد الرحمن الأوسط :

- إن العيون تَمُجُّ التِيَّاهُ والقلوب تَنْفِرُ عنه.

المنذر بن عبد الرحمن الأوسط :

- إن للسلطان رونقاً يُرِيْقُهُ التَّبَدُّلُ، وَعُلُوًّا يَخْفِضُهُ الإنبساط، ولا يصونه ويشرفه إلا التَّيَهُ والإنقباض.
- إن هؤلاء العامة لهم ميزان يَسِيرُونَ به الرجل مِنَّا، فإن رأوه راجِحاً عرفوا له قَدْرَ رجاحته، وإن رأوه ناقصاً عاملوه بِنَقْصِهِ وصَيَّرُوا تواضعه صِغْراً، وَتَخَفُّضَهُ خِسَّةً.

ابن عبد ربه الأندلسي :

- الأمثال وَشَيْءُ الكلام وجوهر اللفظ وَحُلِيِّ المعاني، أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يَسِرْ شيءٌ مسيرها ولا عمَّ عمومها.
- اختيار الكلام أصعب من تأليفه.

\*\*\*\*\*

## تحت جِراية الله

مما ذكر الإمام النباهي المالقي في كتابه عن قضاة الأندلس «المراقبة العليا»: أراد الحَكَمَ المستنصر بالله رياضة أبي إسحاق إبراهيم بن أسلم الإفريقي الوراق فقطع عنه جرياته، فكتب إليه عند ذلك :

تَزِيدُ على الإقلال نفسي نِزَاهَةً      وتَأْنَسُ بالبلوى وتَقْوَى مع الفقرِ

فمن كان يخشى صَرْفَ دهرٍ فإنني      أمنتُ بفضلِ الله من نُوبِ الدهرِ

فلما قرأ الحكمُ البيتين، أمرَ بِرَدِّ الجِرايةِ وَحَمْلِهَا إليه، فأعرض عنها وتمنَّع

من قبولها وقال: «إني والحمد لله تحت جِراية من إذا عَصَيْتُهُ لَمْ يَقْطَعْ عني

جِرايته، فَلْيَفْعَلِ الأميرُ ما يُحِبُّ».

فكان الحَكَمُ يقول بعدها: «لقد أَكْسَبَنَا ابنُ أسلم مَخْزَاةً عَظَمَ مِنَّا موقعها».

\*\*\*\*\*

المنصور بن أبي عامر (المُتسلط على حَكْمِ الْأَنْدَلُسِ) :

- لا تحكموا علينا في أوليائنا، ولو أبصرتم مِنَّا التَّغْيِيرَ عليهم؛ فإننا لا نتغير عليهم بَغْضًا لهم وانحرافاً عنهم بل تأديباً وإنكاراً؛ فإننا من نريد إبعاده لم نُظْهِرْ له التَّغْيِيرَ بل ننبذهُ مَرَّةً واحدة، فإن التَّغْيِيرَ إنما يكون لمن يُراد استِبْقَاؤُهُ.

يوسف بن هارون الرمادي الشاعر :

- ما يُفْلِحُ مع الملوِك من يُعَامِلُهُم بالحق (أي صِرْفاً).

**أبي حفص بن بُرْدِ الْأَنْدَلِسِيِّ :**

- قد يكونُ قَلَمُ الكَاتِبِ أَمْضَى من سِيفِ الْمُحَارِبِ، وهو سهْمٌ يَنْفُذُ المَقَاتِلَ، وَشَفْرَةٌ تَطِيحُ بها المَفَاصِلُ.

ابن حزم الأندلسي :

- نقطة الماء المُستَمِرَّة تحفر عُمُق الصخرة.
- الحكمة هي البصيرة.
- التوجه إلى الله عز وجل بالعمل للأخرة خير وسيلة لطرْدِ الهَمِّ.
- إنما يحكم في الشئيين من عرفهما، لا من عرف أحدهما ولم يعرف الآخر.
- كل أمل ظفرت به فعقباه حُزْنٌ إما بذهابه عنك وإما بذهابك عنه؛ إلا العمل لله عز وجل.
- لذة العاقل بتميّزه، ولذة العالم بعلمه، ولذة الحكيم بحكمته، ولذة المجتهد لله عز وجل باجتهاده؛ أعظم من كل لذة في الحياة. بُرْهانُ ذلك أن الحكيم والعالم والعاقل ومن ذكرنا واجدون لسائر اللذات كما يجدها المُنْهَمِكُ فيها إلا أنهم تركوها.
- إذا تعقبت الأمور كلها فَسَدَتْ عليك.

- تطلبتُ غرضاً يستوي الناس كلهم في استحسانه وفي طلبه فلم أجده إلا واحداً، وهو طردُ الهَمِّ. فهُمَّ لا يتحركون أصلاً إلا لذلك، فمنهم مخطئٌ وجهَ سبيله ومنهم مقاربٌ للخطأ ومنهم مُصِيبٌ، وهو الأقل من الناس.
- لإبليس في ذم الرِّياءِ حُبالةٌ (أي فخ)، وذلك أنه رُبَّ مُمتنعٍ من فعل خيرٍ خوف أن يُظنَّ به الرياء، فإذا طرقت منه هذا فامض على فعله فهو شديد الألم عليه.
- من قَدَّرَ أنه يَسلم من طعن الناس وعيبيهم فهو مجنون.
- كل غرض غير طرد الهَمِّ ففي الناس من لا يستحسنه؛ إذ في الناس من لا دين له، وفي الناس من لا يريد الخير ولا الأمان ولا الحق، ومنهم من يؤثر الخمول بهواه وإرادته على بُعدِ الصيت (الشهرة)، ومنهم من لا يريد المال ويؤثر عدمه على وجوده، ومنهم من يُبغِضُ اللذات بطبعه، ومنهم من يؤثر الجهل على العلم، وليس منهم أحدٌ يستحسن الهَمِّ.
- العامل للآخرة إن امتحن بمكروه في تلك السبيل لم يهتَمَّ بل يُسَرُّ إذ رجاؤه في عاقبة ما ينال فهو عون له على ما يطلب، فإن عاقبه عما هو بسبيله عائق لم يهتَمَّ إذ ليس مؤاخذ بذلك، وإن قُصِدَ بالأذى سُرَّ، وإن تعب فيما سلك فيه سُرَّ، وإن نكبته نكبةٌ سُرَّ، فهو في سرور متصلٍ أبداً.
- لا تبذل نفسك إلا فيما هو أعلى منها.
- باذلُ نفسه في عَرَضِ دُنْيَا، كبائعِ الياقوتِ بالحصي.
- لا مروءة لمن لا دين له.
- طرح المُبالاة بكلام الناس واستعمال المُبالاة بكلام الخالق عَزَّ وجل هو باب العقل كله والراحة كلها.
- من لم يَبْلُغْهُ مدحُ الناس إياه فكلامهم وسكوتهم سواء. والذمُّ ليس كذلك، لأنه غانمٌ للأجر على كل حال؛ بلغته ذمهم أو لم يبلغه.

- العاقل لا يرى لنفسه ثمناً إلا الجنة.
- العاقل لا يغبط بصفةٍ يفوقه فيها سَبْعٌ أو بهيمةٌ أو جماد، وإنما يغبط بتقدمه في الفضيلة التي أبانه اللهُ بها عنهم، وهي التمييز الذي يُشارك فيه الملائكة.
- إذا نام المرء خرج عن الدنيا ونسي كل سرورٍ وكل حزن، ولو رتّب نفسه في يقظته على ذلك أيضاً لسعدَ السعادة التامة.
- من أساء إلى أهله وجيرانه فهو أسَقَطُهُمْ، ومن كافأ من أساء إليه منهم فهو مثلهم، ومن لم يكافئهم بإساءتهم فهو سيدهم وخيرهم وأفضلهم.
- رأيت أكثر الناس يتعجلون الشقاء والهمّ والتعب لأنفسهم في الدنيا، من نياتٍ خبيثةٍ يَصُبُّونَ عليها من تمنّي الغلاء المُهْلِكِ للناس وللصغار ومن لا ذنب له، وبتمنّي أشدّ البلاء لمن يكرهونه وقد علموا يقيناً أن تلك النيات الفاسدة لا تُعَجِّلُ لهم شيئاً مما يتمنونه.
- لو لم يكن من فضل العلم إلا أن الجهّال يهابونك ويُجلّونك وأنّ العلماء يحبونك ويكرمونك لكان ذلك سبباً إلى وجوب طلبه.
- لو لم يكن من نقص الجهل إلا أن صاحبه يحسد العلماء ويَغْبِطُ نُظْرَاءَهُ من الجُهّال لكان ذلك سبباً إلى وجوب الفرار عنه.
- لو تدبّر العالم في مرور ساعاته ماذا كفاه العلم من الدُّلِّ بتسلُّط الجُهّال، ومن الهمّ بمغيب الحقائق عنه، ومن الغبْطَة بما قد بان له وجهه من الأمور الخفيّة عن غيره؛ لزيد حمداً لله عز وجل وغبْطَةً بما لديه من العلم، ورغبةً في المزيد منه.
- من شغل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادرٌ عليه كان كزارعِ الذرة في الأرض التي يجود فيها البُرُّ.
- نشر العلم عند من ليس من أهله مُفْسِدٌ لهم كإطعامك العسل والحلوى من به احتراقٌ وحُمى.

- إياك أن تَسُرَّ غيرك بما تسوء به نفسك.
- الباخلُ بالعلم أَلَمُّ من الباخلِ بالمال، فالباخل بالمال أشفق من فناء ما بيده، والباخل بالعلم بخل بما لا يفنى على النفقة ولا يفارقه مع البذل.
- من مال بطبعه إلى علمٍ ما (وإن كان أدنى من غيره) فلا ينبغي أن ينشغل بسواه، فيكون كغارس النارجيل (جوز الهند) بالأندلس، وكل ذلك لا يُنَجِب.
- من فضل العلم والزهد في الدنيا أنها لا يؤتيهما الله إلا أهلهما ومُستحقهما.
- انظر في المال والحال والصحة إلى من دونك، وانظر في الدين والعلم والفضائل إلى من فوقك.
- العلوم الغامضة تزيد العقل القوي جودةً، وتُصَفِّيه من كل آفة، وتُهَلِّكُ ذا العقل الضعيف؛ كالدواء القوي يُصلح الأجساد القوية ويُهلك الأجساد الضعيفة.
- لا تضر بنفسك في أن تجرّب بها الآراء الفاسدة لثري المُشير بها فسادها؛ فتهلك، فإن ملامة ذي الرأي الفاسد لك على مخالفته وأنت ناجٍ من المكاره خير لك من أن يُقدِّرك ويندم كلاكما وأنت قد حصلت على مكاره.
- لا آفة على العلوم وأهلها أضرُّ من الدخلاء فيها وهم من غير أهلها؛ فإنهم يجهلون ويظنون أنهم يعلمون، ويُفسدون ويُقدِّرون أنهم يُصلحون.
- غاظني أهل الجهل مرتين من عمري: إحداهما بكلامهم فيما لا يُحسنونه أيام جهلي، والثانية: بسكوتهم عن الكلام بحضرتي أيام علمي. وسرني أهل العلم مرتين من عمري: إحداهما بتعليمي أيام جهلي، والثانية بمذاكرتي أيام علمي.
- من نقص علوِّ أحوال الدنيا من المال والصوت أن أكثر ما يقعان ففي غير أهلها وفيمن لا يستحقها.
- من طلب الفضائل لم يساير إلا أهلها.
- من طلب الجاه والمال واللذات لم يساير إلا أمثال الكلاب الكلبية والثعالب الخلبة، ولم يُرافق في تلك الطريق إلا كل عدوٍّ في المعتقد خبيث الطبيعة.

- منفعة العلم هو: أنه يُعَلِّمُ حُسْنَ الفضائل، فيأتيها ولو في الندرة، ويُعَلِّمُ قُبْحَ الرذائل فيجتنبها ولو في الندرة.
- لا يأتي الفضائل ممن لم يتعلم العلم إلا صَافِيِ الطبعِ جداً، فاضل التركيب، وهذه منزلةٌ خُصَّ بها النبيون.
- إذا تكاثرت الهموم سقطت كلها.
- رأيت ممن طالع العلوم وعرف عهود الأنبياء عليهم السلام ووصايا الحكماء، وهو لا يتقدمه أحدٌ في حُبِّ السيرة وفساد العلانية والسريرة.
- الغادرُ يَفِي للمجدود (المحظوظ) والوفِيُّ يَغْدِرُ بالمحدود.
- إحرص على أن تُوصَفَ بسلامة الجانب، وتحفظ من أن توصف بالدهاء فيكثر المتحفظون منك، حتى ربما أضرت ذلك بك وربما قتلك.
- وطنُ نفسك على ما تكره يَقلُّ هَمُّكَ إذا أتاك ولم تستضرب بتوطينك أولاً، ويعظم سرورك ويتضاعف إذا أتاك ما تحب مما لم تكن قدرته.
- السعيد كل السعيد في دنياه من لم يضطره الزمان إلى اختبار الإخوان.
- لا تُفكِّرَ فيمن يؤذيك فإنك إن كنت مقبلاً فهو هالك وسعدك يكفيك، وإن كنت مدبراً فكل أحدٍ يؤذيك.
- الصبر عن من يَقدِرُ عليك ولا تَقدِرُ عليه ذُلٌّ ومهانة وليس من الفضائل، والرأي لمن خشي ما هو أشد مما يُصَبِّرُ عليه المُتاركة والمُباعدة.
- من جالس الناس لم يعدم همًّا يؤلم نفسه وغيظاً يُضج كبده وذُلًّا يُنكس همته.
- من كان لا يدري مقدار نفسه ويظن أن لها حقًّا يَسْتَطِيلُ على الناس ثم لا يندم على ما سَلَفَ منه، فالصبر عليه ذُلٌّ للصابر وإفساد للمصبور عليه لأنه يزيد استسراءً.
- العِزُّ والراحة والسرور والسلامة في الإنفراد عن الناس، ولكن اجعلهم كالنار تدفأ بها ولا تُخالطها.

- الأمن والصحة والغنى لا يعرف حقها إلا من كان خارجاً عنها وليس يعرفه من كان فيها.
- لا تحقِرَنَّ شيئاً من عمل غدٍ أن تُحقِّقه بأن تُعجِّله اليوم وإن قلَّ؛ فإن من قليل الأعمال يجتمع كثيرها.
- الوجد والفقر والنكبة والخوف لا يُحسُّ أذاها إلا من كان فيها، ولا يعلمه من كان خارجاً عنها.
- فسادُ الرأي والعار والإثم لا يعلم قبحها إلا من كان خارجاً عنها، وليس يراه من كان داخلياً فيها.
- جودةُ الرأي والفضائل وعمل الآخرة لا يعرف فضلها إلا من كان من أهلها، ولا يعرفه من لم يكن منها.
- أوَّلُ من يزهد في الغادر من غدر له الغادر، وأوَّلُ من يمُتُّ شاهد الزور من شهد له به، وأوَّلُ من تهون الزانية في عينه الذي زنى بها.
- ما رأينا شيئاً فسد فعاد إلى صحته إلا بعد لأبي (بعد شدة)، فكيف بدماغ يتوالى عليه فساد السكر كل ليلة، وإن عقلاً زين لصاحبه تعجيل إفساده كل ليلة لعقل ينبغي أن يتهم.
- طوبى لمن علم من عيوب نفسه أكثر مما يعلم الناس منها.
- كثرةُ المال تُرعبُ (أي: في طلب الزيادة)، وقلته تُقنع.
- قد ينحس العاقل بتدبيره ولا يجوز أن يسعد الأحمق بتدبيره.
- مُقربُ أعدائه قاتل نفسه.
- لا شيء أضرَّ على ذوي السلطان من كثرة المُتفرِّغين حواليهم؛ فالحازم يشغلهم بما لا يظلمهم فيه، فإن لم يفعل شغلوه بما يظلمونه فيه.
- كثرةُ وقوع العين على الشخص تُسهِّل أمره وتُهوِّنه.
- لا يغترَّ العاقل بصداقة حادثة أيام دولته، فكل أحدٍ صديقه يوماً.
- من استراح من عدوٍّ واحدٍ حدث له أعداءٌ عدَّةٌ (آخرون).

- التهويل بلزوم زيِّ ما، والإكْفَهْرار وقلَّة الانبساط، ستائر جعلها الجهَّال الذين مكَّنتهم الدنيا غِطاءً لجهلهم.
- من قبيح الظلم الإنكار على من أكثر الإساءة إذا أَحْسَنَ في النُدرة.
- ثِقُّ بالمتديّن وإن كان على غير دينك، ولا تَثِقْ بالمُستخفِّ وإن أظهر أنه على دينك.
- اجْتَهِدْ في أن تستعين في أمورك بمن يُريد منها لنفسه مثل ما تريد لنفسك، ولا تستعِنْ فيها بمن حظّه من غيرك كحظه منك.
- لا تُجِبْ عن كلامٍ نُقِلَ إليك عن قائلٍ حتى توقنَ أنه قاله؛ فإنَّ من نَقَلَ إليك كذباً رجع من عندك بحق.
- أبلَغَ في مدحك من ذمِّك بما ليس فيك لأنه نَبّه على فضلك.
- وجدتُ المشاركين في الجهاد في سبيل الله بأرواحهم أكثر من المشاركين بأموالهم.<sup>(١)</sup>
- لو علم الناقص نقصه لكان كاملاً.
- النائِمُ إذْ هَمَّتْ نفسه بالتخلي عن جسده، وقَوِيَ حِسُّها حتى تُشاهد الغيوب، قد نسيت ما كانت فيه قُبيل نومها نسياناً تاماً البتّة على قُرب عهدها به، وحدثت لها أحوالٌ أُخْرُ، وهي في كل ذلك ذاكرةٌ حسّاسةٌ مُتَلذِّذَةٌ أَلْمَة، ولذّة النوم محسوسة في حاله؛ لأن النائِمَ يلتذُّ ويحتلم ويخاف ويحزن في حال نومه.
- استعمل سوء الظنِّ حيث تقدر على توفيقته حقّه في التحفظ والتأهب، واستعمل حُسن الظنِّ حيث لا طاقة بك على التَحَفُّظِ فتريح راحة النفس.
- إهمال ساعة يُفسد رياضة سنة.

(١) حيث أن صاحب المال في غالب أمره ينجذب به إلى بُهْرَج الحياة الدنيا ليستمتع بهاله، في حين أن الخالي من المال يتخذ قراره دون ضغط الانجذاب وهم في الواقع أكثرية الناس.

- إنما تأنس النفس بالنفس، فأما الجسد فمُستثقلٌ مبرومٌ به، ودليل ذلك استِعْجَالُ المرءِ بدفن جسد حبيبه إذا فارقتَه نفسه، وأسْفَهُ لذهاب النفس وإن كانت الجثة حاضرةً بين يديه.
- سوء الظنِّ يَعُدُّهُ قومٌ عيباً على الإطلاق، وليس كذلك، إلا إذا أدَّى بصاحبه إلى ما لا يَحِلُّ أو ما يَقْبَحُ في المعاملة، وإلا فهو حزمٌ، والحزمُ فضيلة.
- لم أرَ لإبليس أضيْدَ ولا أقْبَحَ ولا أحمَقَ من كلمتين ألقاهما على ألسنة دُعائه: إحداهما اعتذار من أساءَ بأن فلاناً أساءَ قبله، والثانية: استسهال الإنسان أن يُسيءَ اليومَ لأنه قد أساءَ أمس، أو أن يسيءَ في وجهٍ ما لأنه قد أساءَ في غيره.
- خطأ الواحد في تدبير الأمور خيرٌ من صواب الجماعة التي لا يجمعها واحد؛ لأن خطأ الواحد في ذلك يُستدرك وصواب الجماعة يُضري على استدامة الإهمال، وفي ذلك الهلاك.
- أبلَغَ في ذمِّكَ من مدحك بما ليس فيك، لأنه نَبَّهَ على نقصك.
- لا يخلو مخلوقٌ من عيب، فالسعيد من قلَّت عيوبه ودُفِنَتْ.
- أكثر ما يكون ما لم تَظُنَّ (ما لم تحسب أن يكون)، والحزم هو التأهب لما تَظُنُّ.
- استبقاك من عاتبك وزهد فيك من استهان بسيئاتك.
- العِتابُ للصدِّيق كالسبِّك للسبيكة، فإما تصفو وإما تطير.
- لا ترغب في من يزهد فيك فتحصل على الخيبة والخزي.
- لا تزهد فيمن يرغب فيك؛ فإنه بابٌ من أبواب الظلم.
- عليك أن تكتم سرَّ كلِّ من وثق بك، وألا تُفشي إلى أحدٍ من إخوانك ولا من غيرهم من سرِّك ما يُمكنك طيِّه بوجه ما وإن كان أخص الناس بك.
- عليك أن تفي لجميع من ائتمنك ولا تأتمن أحداً على شيءٍ من أمرك إلا عن ضرورة لا بد منها.
- حدُّ الصداقة أن يكون المرء يسوؤه ما ساء الآخر، ويسرّه ما سرّه.

- قد يكون المرءُ صديقاً لمن ليس صديقه.
- لَا تَبْتَ إِلَّا عَلَى أَنْ أَوْلَ مِنْ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ هُوَ أَوْلُ مُضِرِّ بِكَ وَسَاعَ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ ذَوِي التَّرَاكِبِ الْخَبِيثَةِ يُبْغِضُونَ (لَشِدَّةِ الْحَسَدِ) كُلٌّ مِنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ إِذَا رَأَوْهُ فِي أَعْلَى مِنْ أَحْوَالِهِمْ.
- ليس كل صديقٍ ناصحاً ولكن كل ناصحٍ صديقٌ فيما نصح فيه.
- لَا تَنْصَحْ عَلَى شَرْطِ الْقَبُولِ، وَلَا تَشْفَعْ عَلَى شَرْطِ الْإِجَابَةِ، وَلَا تَهَبْ عَلَى شَرْطِ الْإِثَابَةِ، وَلَكِنْ عَلَى سَبِيلِ اسْتِعْمَالِ الْفَضْلِ وَتَأْيِيدِهِ مَا عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَبِذَلِكَ الْمَعْرُوفِ.
- قد يحب الإنسان من يُبغضه، وأكثر ذلك في الآباء مع الأبناء، وفي الإخوة مع أخواتهم، وبين الأزواج، وفيمن صارت محبته عشقاً.
- ليس من الحقِّ أَنْ يُقْتَصَّ مِنَ الظَّالِمِ بِأَكْثَرِ مِنْ ظُلْمِهِ.
- حَدُّ النَّصِيحَةِ هُوَ أَنْ يَسُوءَ الْمَرْءُ مَا صَرَّ الْآخِرُ سَاءَ ذَلِكَ الْآخِرَ أَمْ سَرَّهُ. وَأَنْ يَسُرَّهُ مَا نَفَعَهُ سُرَّ الْآخِرَ أَمْ سَاءَهُ.
- النَّصِيحَةُ مَرَّتَانِ: الْأُولَى فَرَضٌ وَدِيَانَةٌ، وَالثَّانِيَةُ تَنْبِيهٌُ وَتَذْكَيرٌ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَتَوْبِيخٌ وَتَقْرِيعٌ.
- إِذَا نَصَحْتَ فَانصَحْ سِرًّا لَا جَهْرًا، وَبِتَعْرِيفٍ لَا بِتَصْرِيحٍ، إِلَّا لِمَنْ لَا يَفْهَمُ فَلَا بَدَّ مِنَ التَّصْرِيحِ لَهُ.
- لَا تَنْقُلْ إِلَى صَدِيقِكَ مَا يُوَلِّمُ نَفْسَهُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِمَعْرِفَتِهِ، وَلَا تَكْتُمُهُ مَا يَسْتَضِرُّ بِجَهْلِهِ.
- لَا تَنْصَحْ عَلَى شَرْطِ الْقَبُولِ مِنْكَ، فَإِنَّ تَعْدِيَتِ هَذِهِ الْوَجْوهِ فَأَنْتَ ظَالِمٌ لَا نَاصِحٌ، طَالِبٌ طَاعَةٍ لَا مُؤَدِي حَقِّ دِيَانَةٍ وَأُخُوَّةٍ، وَلَيْسَ هَذَا حُكْمَ الْعَقْلِ وَلَا حُكْمَ الصِّدَاقَةِ وَلَكِنْ حُكْمَ الْأَمِيرِ مَعَ رَعِيَّتِهِ وَالسَّيِّدِ مَعَ عَبِيدِهِ. وَلَعَلَّكَ مُخْطِئٌ فِي وَجْهِ نُصْحِكَ فَتَكُونُ مَطَالِبًا بِقَبُولِ خَطِّكَ وَتَرْكِ الصَّوَابِ.

- لا تُكَلِّفَ صديقك إلا مثلما تبذلُ له من نفسك، فإن طلبت أكثر فأنت ظالم.
- لا تكسب إلا على شرط الفقد ولا تتولّى إلا على شرط العزلة، وإلا فأنت مُضِرٌّ بنفسك.
- من أردت قضاء حاجته بعد أن سألك إيّاها أو أردت ابتدائه بقضائها، فلا تعمل له إلا ما يريدُه هو لا ما تريد أنت، وإلا فأمسك.
- من سمع قائلاً يقول في امرأة صديقه قول سوءٍ فلا يخبره بذلك أصلاً، ولا سيّما إن كان القائل عيَّاباً وَقَّاعاً في الناس سليط اللسان. وقوله هذا لا يُدرى أحقُّ هو أم باطل.
- لا يَسُرُّكَ أن تُمدح بما ليس فيك، ولا تأسَ إن ذُمت بما ليس فيك بل افرح بذلك فإنه ينبّه لفضلك.
- دخول رجلٍ مستتراً في منزل المرأة دليل سوء لا يُحتاج إلى غيره، ودخول المرأة في منزل رجلٍ على سبيل التستُّر مثل ذلك أيضاً، وطلب دليل أكثر من هذين سُخْفٌ.
- من أمتحن بقرب من يكره، كمن أمتحن ببعده من يحب ولا فرق.
- إذا نصحت أحداً ففي الخلاء وبكلام لين، ولا تُسند سبّاً من تحدّثه إلى غيرك فتكون نماماً.
- لا تُصاهر إلى صديقٍ ولا تُتاجر معه، فما رأينا هذين العاملين إلا سبباً للقطيعة، وإن ظنّ أهل الجهل أن فيهما تأكيداً للصلة؛ وهو ليس كذلك.
- أسلم المصاهرة مَغَبَّةً مُصَاهرة الأهلين بعضهم بعضاً، لأن القرابة تقتضي الصبر وإن كرهوه لأنهم مضطرون إلى ذلك.
- إنما اختلفت الأغراض في المحبة من أجل اختلاف الأطماع وتزايدها أو ضعفها أو انحسامها.
- اقنع بمن عندك يقنع بك من عندك.

- المحبةُ كلها جنسٌ واحد، لكنها تختلف أنواعها على قدر اختلاف الأغراض فيها (أي المتوقع منها) فطبائع البشر كلها واحدةٌ إلا أن للعادة والاعتقاد الدياني تأثيراً ظاهراً.
- الطمعُ سببٌ إلى كلِّ همٍّ حتى في الأموال والأحوال، ولولا الطمع ما ذلَّ أحدٌ لأحدٍ.
- إذا ارتفعت الغيرة فأيقن بارتفاع المحبة.
- درجات المحبة خمسة: أولها: الاستحسان: وهو أن يتمثل الناظر صورة المنظور إليه حسنةً أو يستحسن أخلاقه وهذا يدخل في باب التصديق. ثم الإعجاب: وهو رغبة الناظر في المنظور إليه وفي قُربه، ثم الألفة: وهي الوَحْشة إليه متى غاب. ثم الكَلْفُ: وهو غَلَبَة شُغل البال به وهذا النوع يسمى في باب الغزل بالعشق، ثم الشغف: وهو امتناع النوم وخلافه إلا اليسير.
- أصول الفضائل كلها أربعة، عنها تتركب كل فضيلة وهي: العدل والفهم والنجدة والجود.
- حدُّ السُخْفِ هو العمل والقول بما لا يُحْتَاج إليه في دينٍ ولا دنيا ولا حَمِيدِ خَلْقٍ، ولكنه من هَذَرِ القول وفضول العمل.
- وأصول الرذائل كلها أربعة، عنها تتركب كل رذيلة: وهي الجور والجهل والجبن والشُّح.
- لا شيء أقبح من الكذب.
- الحرص متولّد عن الطمع، والطمع متولّد عن الحسد؛ لأن الحرص هو إظهار ما استَكَنَّ في النفس من الطمع.
- لقد طال همُّ من غَاظَهُ الحقُّ.
- اثنان عَظُمَت راحَتُهُما: أحدهما في غاية المدح والآخر في غاية الذمِّ، وهما مُطَّرِحِ الدنيا ومُطَّرِحِ الحياء.

- كل شيءٍ اِشْتَدَّتْ الحاجةُ إليه كان أهْوَنَ له، وكل شيءٍ اِشْتَدَّ الغنى عنه كان ذلك أَعَزَّ له.
- إذا نام الإنسان نسي كل ما يُشْفَق عليه في يقظته، وكل ما يُشْفَق منه، وكل ما يَشْره إليه، لا يذكر ولداً ولا أهلاً ولا جاهاً ولا خُمولاً ولا ولايةً ولا عُزلةً ولا فقراً ولا غنىً ولا مصيبةً.
- العاقل في الدنيا متعوبٌ وأيضاً مُستريح، أما تعبهُ فَبِمَا يرى من انتشار الباطل وغلبة دولته، وأما راحته فمن كل ما يهتم به سائر الناس من فُضُول الدنيا.
- إِيَّاكَ وموافقة المجلس السيء ومساعدة أهل زمانك فيما يَضُرُّكَ في أخراك وفي دنياك، وإن قلَّ.
- إِيَّاكَ ومخالفة المجلس ومعارضة أهل زمانك فيما لا يَضُرُّكَ في دنياك ولا في أخراك، وإن قلَّ.
- أَغْضِبِ الناس ونافرهم، ولا تُغْضِبِ ربَّكَ ولا تُنَافِرِ الحق.
- العلم موهبةٌ من اللّهِ تعالى وليس بالإكْبَابِ على الدرس والطلب، فهذا موضع تواضعٍ وشكرٍ للهِ واستزادةٍ من نعيمه.
- كل شيءٍ حيٍّ وغير حيٍّ من طبعه إن قوي أن يَخْلَع على غيره من الأنواع هيئاته ويُلْبِسُه صفاته؛ فالفاضل يَوَدُّ لو كان كل الناس فضلاءً، والناقص يَوَدُّ لو كان كل الناس نُقْصَاءً، وكل ذي مذهبٍ يَوَدُّ لو كان الناس موافقين له، فإذا قَوِيَ غُنْصَرُ أحال غيره إلى نوعيته.
- من اِمتَحِنَ بالعُجْبِ فليفكر في عيوبه، فإن خفيت عليه عيوبه جملةً حتى يظن أنه لا عيب فيه فليعلم أن مُصِيبته للأبد وأنه أتمُّ الناس نقصاً وأضعفهم تَمييزاً.
- لا يَسْلَمُ إنْسِيٌّ من نقصٍ.
- إن الحكيم لا تنفعه حكيمته عند الخبيث الطبع، بل يظنه خبيثاً مثله.

- اعلم أن عُجْبَكَ بِالمالِ حُمُقٌ؛ لأنه أحمارٌ لا تنتفع بها إلا بأن تُخرجها عن مُلكك بنفقتها في وجهها فقط.
- إن أُعْجِبْتَ بِنَسَبِكَ، فانظر هل يدفع عنك جوعَةٌ أو يستر لك عورةً أو ينفعك في آخرتك؟
- الإستهانة بالمتاع دليلٌ على الإستهانة بربِّ المتاع.
- إن أُعْجِبْتَ بولادة الفُضلاءِ إياك، فما أخلى يدك من فضلهم إن لم تكن أنت فاضلاً، وما أقل غناءهم عنك في الدنيا والآخرة إن لم تكن مُحسناً.
- إن فضائل الآباء لا تُقَرَّب من اللّهِ ولا تُكسِب وَجَاهَةً للمُعْجَبِ بذلك، وهو كالمعجب بمال جاره وبجاه غيره ومنه قول العامة: كالخَصِيٍّ يزهو بِذَكَرِ أَبِيهِ.
- العُجب قد يكون كميناً في المرء فإذا حصّل جاهاً أو مالاً ظهر وَعَجَزَ عقله عن قَمْعِهِ وَسِترِهِ.
- العدل حصنٌ يلجأ إليه كلُّ خائفٍ؛ وذلك أنك ترى الظالم إذا رأى من يريد ظلمه دعا إلى العدل وأنكر الظلم حينئذٍ وذمّه، ولا ترى أحداً يذمّ العدل.
- العِرْضُ أعزُّ على الكريم من المال؛ فينبغي أن يصون جسمه بماله، ويصون نفسه بجسمه، ويصون عرضه بنفسه، ويصون دينه بعرضه ولا يصون بدينه شيئاً أصلاً.
- الخيانة في الحُرْمِ أشدُّ من الخيانة في الدماء.
- الخيانة في الأعراضِ أخفُّ من الخيانة في الأموال (أي أسهل وقوعاً).
- المُقلِّد راضٍ أن يُغَبِن عقله.
- الخطأ في الحزم خيرٌ من الخطأ في التضييع.
- حدّ الحزم معرفة الصديق من العدو، وغاية الخرق والضعف جهل العدو من الصديق.

- رُبَّ مَخَوْفٍ كَانَ التَّحْفُظُ مِنْهُ سَبَبٌ وَقَوَعَهُ. وَرُبَّ سِرٍّ كَانَتْ الْمَبَالِغَةُ فِي طَيْهِ عِلَّةً لِانْتِشَارِهِ، وَرُبَّ إِعْرَاضٍ أْبْلَغُ فِي الْإِسْتِرَابَةِ مِنْ إِدَامَةِ النَّظَرِ. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ الْإِفْرَاطُ الْخَارِجُ عَنْ حَدِّ الْإِعْتِدَالِ.
- مِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّ الْفَضَائِلَ مُسْتَحْسَنَةٌ وَمُسْتَشْقَلَةٌ، وَالرِّذَائِلَ مُسْتَقْبَحَةٌ وَمُسْتَحْفَقَةٌ.
- مِنْ أَرَادَ الْإِنْصَافَ فَلْيَتَوَهَّمْ نَفْسَهُ مَكَانَ خَصْمِهِ، فَإِنَّهُ يَلُوحُ لَهُ وَجْهُ تَعَسَّفِهِ.
- مِنْ سَاوَى بَيْنَ عَدُوِّهِ وَصَدِيقِهِ فِي التَّقْرِيبِ وَالرَّفْعَةِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ زَهَّدَ النَّاسَ فِي مَوَدَّتِهِ وَسَهَّلَ عَلَيْهِمْ عِدَاوَتَهُ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى اسْتِخْفَافِ عَدُوِّهِ وَتَمْكِينِهِ مِنْ مَقَاتِلِهِ وَإِفْسَادِ صَدِيقِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَإِلْحَاقِهِ بِجَمَلَةِ أَعْدَائِهِ، غَايَةَ الْخَيْرِ أَنْ يَسْلَمَ عَدُوُّكَ مِنْ ظُلْمِكَ وَمَنْ تَرَكَكَ إِيَّاهُ لِلظُّلْمِ، وَأَمَّا تَقْرِيبُهُ فَمِنْ شِيَمِ النُّوْكِيِّ.
- لَا تُسَلِّمْ عَدُوَّكَ لِظُلْمٍ وَلَا تَظْلِمَهُ، وَسَاوِ فِي ذَلِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّدِيقِ، وَإِيَّاكَ وَتَقْرِيبِهِ وَإِعْلَاءِ قَدْرِهِ.
- غَايَةُ الشَّرِّ أَلَّا يَسْلَمَ صَدِيقُكَ مِنْ ظُلْمِكَ، وَأَمَّا إِبْعَادُهُ فَمِنْ فِعْلٍ مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ.
- لَيْسَ الْحِلْمُ تَقْرِيبَ الْعَدُوِّ، وَلَكِنْ مُسَالْمَتُهُمْ مَعَ التَّحْفُظِ مِنْهُمْ.
- كَمْ رَأَيْنَا مِنْ فَاجِرٍ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْمَتَاعِ كَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِهَلَاكِهِ.
- كَمْ شَاهَدْنَا مِنْ أَهْلِكَه كَلَامِهِ، وَلَمْ نَرِ قَطُّ أَحَدًا بَلَّغْنَا أَنَّهُ أَهْلِكَه سَكْوَتِهِ.
- إِنْ خَفْتَ ظَالِمًا فَاسْكُتْ.
- قَلَّمَا عَادَ أَمْرٌ ضَيِّعٌ.
- مَحْنُ الْإِنْسَانِ فِي دَهْرِهِ كَثِيرَةٌ؛ وَأَعْظَمُهَا مَحْنَتُهُ بِأَهْلِ نَوْعِهِ مِنَ الْإِنْسَانِ.
- الْغَالِبُ عَلَى النَّاسِ ذَمُّ النَّفَاقِ؛ وَمِنْ الْعَجَبِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ مَعَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ إِلَّا مِنْ نَافِقِهِمْ.
- الْمَصِيبَةُ فِي الصَّدِيقِ النَّكَائِثُ أَعْظَمُ مِنَ الْمَصِيبَةِ بِهِ.
- كُلُّ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ طَبِيعَةٌ مَّا فَإِنَّهُ وَإِنْ بَلَغَ الْغَايَةَ مِنَ الْحَزْمِ وَالْحَذَرِ فَإِنَّهُ مَصْرُوعٌ إِذَا كُوَيْدَ مِنْ قَبْلِهَا.

- كثرة الرِّيبِ تُعَلِّمُ صاحبها الكذب لكثرة ضرورته إلى الاعتذار بالكذب، فيَضْرِي عليه ويستسهله.
- أعدل الشهود على المطبوعِ على الصدق وجهه، لظهور الاسترابة عليه إن وقع في كِذْبَةٍ أو همَّ بها.
- أعدل الشهود على الكذاب لسانه لا اضطرابه ونقض بعض كلامه بعضاً.
- أشد الناس استعظاماً للعيوب بلسانه هو أشدهم استسهالاً لها بفعله؛ ويتبين ذلك في مُسافهات أهل البذاء ومشاتم الأراذل وهم أشد الخلق رميةً بعضهم لبعض بالقبائح وأكثرهم عيباً بالفضائح وأوغل الناس فيها وأشهرهم بها.
- اللقاء يَذْهَبُ بالسخائم؛ فكأن نظر العين إلى العين يُصلح القلوب، فلا يسوؤك التقاء صديقك بعدوك، فإن ذلك يُفْتَرُّ أمره عنك.
- أشد الأمراض كلها ألماً وجعٌ ملازمٌ في عضوٍ ما بعينه، وأما النفوس الكريمة فالذُّلُّ عندها أشد من كل ذلك، وهو أسهل المخوفات عند ذوي النفوس اللئيمة.
- أشد الأشياء على الناس: الخوفُ والهَمُّ والمرض والفقر.
- ينبغي للعاقل أن لا يحكم بما يبدو له من استِرْحامِ الباكي المُتَظَلِّمِ وتَشْكِيهِ وكثرة تَلَوِيهِ وتَقْلَبِهِ وبكائه.
- المتيقظ الطبع لا يضع الغفلة إلا في موضعها الذي يُذَمُّ فيه البحث والتقصي.
- شُكْرُ الْمُحْسِنِ فَرِيضٌ وَاجِبٌ.
- ليس من الشكر عون المُحْسِنِ على الآثام وترك نصيحته في ما يُهْلِكُ.
- من ودَّكَ لأمرٍ وُلِّيَ مع انقضائه.
- بعض المظلومين قد يكون ساكن الكلام معدوم التشكي مظهرًا لقلّة المبالاة، فيسبق إلى نفس بعض من لا يُحَقِّقُ النظر أنه ظالم.
- من تَرَفَّعَ عما تَخَضَعُ إليه من أمور الدنيا فهو أعزُّ منك بكثير.

- من عجائب الأخلاق أن الغفلة مذمومة وأن استعمالها محمود؛ وإنما ذلك لأن من هو مطبوع على الغفلة يستعملها في غير موضعها حيث يجب التحفظ، وهي تُغَيَّبُ عن فهم الحقيقة فدخلت تحت الجهل فذُمَّت لذلك.
- التغافل فهمٌ للحقيقة وإضرابٌ عن الطيش واستعمال للحلم وتسكينٌ للمكروه، فلذلك حُمِدَتْ حالة التغافل وذُمَّت الغفلة.
- لو علم ذو الرأي الفاسد ما استضرَّ به من فساد تدبيره في السالف لأنجَحَ بترك استعماله فيما يستأنف.
- من حال بين المُحْسِنِ إليه وبين الباطل وأقامه على مُرِّ الحق فقد شكره حقاً وأدى واجبَ حقه عليه مُستوفٍ.
- إذا حضرت مجلس علمٍ، فلا يكن حضورك إلا حضور مستزيدٍ علماً وأجراً لا حضور مستغنٍ بما عندك طالبٌ عشرة تُشَنَعُها أو غريبة تُشِيعُها.
- صِفة سؤال المتعلم هو أن تسأل عن ما لا تدري لا عن ما تدري، فإن السؤال عما تدريه سُخْفٌ وَقِلَّةُ عَقْلٍ.
- من اكتفى بقليله عن كثير ما عندك فقد ساواك في الغنى ولو أنك قارون.
- العِلَّةُ التي توقِّع الحُبَّ في أكثر الأحيان هي الصورةُ الحسنة (الجمال الظاهر)، فالظاهر أن النفس تولِّع بكل شيء حسن وتميل إلى التصاوير المُتقنة، فهي إذا رأت بعضها تَثَبَّتْ فيها، فإن مَيَّزَتْ وراءها شيئاً من أشكالها (المُشاكلة النفسية والمعنوية) استمرت وأصبحت المحبة حقيقية، وإن لم تميز وراءها شيئاً من أشكالها لم يتجاوز حبها الصورة، وذلك هو الشَّهْوَة، وإن للصور لتوصيلاً عجيباً بين أجزاء النفوس النائية (المُتباعدة).
- إن المرأة إذا بَقِيَتْ بغير شُغْلٍ إنما تتشوف إلى الرِّجالِ، وتَحِنُّ إلى النكاح.
- إذا حُبَسَ الكلب مع الدواب: لا هو يعتلف ولا يترك غيره من الدواب يعتلف، وكلب حراسة الورد لا يَشُمُّ الورد ولا يترك غيره يَشُمُّ. (كحال كثير من البشر)

- الحب داءٌ عِيَاءٌ وفيه الدواء منه على قَدْرِ المَعَانَاةِ، وَسَقَامٌ مُسْتَلَدٌ وَعِلَّةٌ مُشْتَهَاةٌ، لا يود سليمها البُرءُ، ولا يتمنى عَليها الإفاقة؛ يُزِينُ للمرءِ ما كان يَأْنَفُ مِنْهُ وَيُسَهِّلُ عليه ما كان يَصْعَبُ عنده، حتى يُحِيلَ (يُغَيِّرَ) الطَّبَاعَ المُرَكَّبَةَ وَالجِبِلَّةَ المَخْلُوقَةَ.
- لا تجد اثنين يتحابان إلا وبينهما مُشَاكَلَةٌ وَاتْفَاقٌ في الصِّفَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ.
- أُتِيَ أَحَدُ القَافَةِ بِابْنِ أَسْوَدٍ لِأَبْوَيْنِ أبيضين، فنظر إلى أَعْلَامِهِ فرآه أنه ابنهما بغير شك، فرغب أن يَطَّلِعَ على المكان الذي اجتمعوا عليه، فأدْخَلَ البيت الذي كان فيه مَضْجَعُهُمَا فرأى فيما يقابل نظر المرأة صورة رجلٍ أَسْوَدٍ في الحائِطِ، فقال لأبيه: من قبل هذه الصورة أُتيتَ في ابنك.
- من الناس من لا تَصِحُّ محبته إلا بعد طول المُخَافَتَةِ وكثيرِ المُشَاهَدَةِ وِتمادِي الأُنْسِ، وهذا الذي يدوم وَيَثْبُتُ ولا يَحِيكُ فيه مَرُّ اللَّيَالِي؛ فما دخل عسيراً لم يخرج يسيراً.
- ما رأيتُ امرأةً كَشَفَتْ سِرًّا مُتَحَابِّينِ إلا وهي عند النساءِ مَمْقُوتَةٌ مُسْتَشْقَلَةٌ مَرَمِيَّةٌ عن قوسٍ واحدة. وإنه ليوجد عند العجائز في هذا الشان ما لا يوجد عند الفتيات.
- أَهْلَكَ الضُّعْفَاءُ وَالْحَمَقَى عَدَمَ مَعْرِفَةِ الفِرْقِ بَيْنِ النَّاصِحِ وَالنَّمَامِ، وهما صفتان مُتقَارِبَتَانِ في الظاهر مُتفاوِتَتَانِ في الباطن، إحداهما داءٌ والأخرى دواء.
- لَقَدْ وَطِئْتُ بِسَاطِ الخلفاء وشاهدت مَحَاضِرَ الملوِكِ، فما رأيت هَيْبَةً تَعْدِلُ هَيْبَةَ مُحِبِّ لِمَحْبُوبِهِ.
- ما رأيتُ أَشَدُّ تَبَجُّحاً ولا أَعْظَمَ سروراً بما هو فيه من مُحِبِّ أَيْقَنَ أن قلب مَحْبُوبِهِ عنده وقد وَثِقَ بِمَيْلِهِ إِلَيْهِ وَصِحَّهُ مودته له.
- ما رأيتُ أَذْلَ من موقفِ مُحِبِّ هَيْمَانٍ بَيْنَ يَدَيْ مَحْبُوبٍ غَضْبَانٍ قد غمره السُّخْطُ وغلِبَ عليه الجفاء.

- من أحبّ من نظيرة واحدة وأسرع العلاقة من لمححة خاطرة فذلك يدُلُّ على قلة الصبر، وهذا في جميع الأشياء؛ أسرعها نمواً أسرعها فناً وأبطؤها حُدوثاً وأبطؤها نفاذاً.
- ينبغي للملك أن يتخذ من وجوه الكتاب ووجوه الأطباء والعلماء والقضاة والأمراء قوماً ذوي آراء سديدة وكتمانٍ للسر، فيجعلهم وزراءه الذين يحضرون مجلسه ويألازمونه في التدبير لجميع ما قلده الله تعالى من أمور عباده.
- يأخذ الناس السلطان بالعمارة، وكثرة الغراس، ويُقطعهم الإقطاعات في الأرض السموات ويجعل لكل واحد منهم مُلك ما عمّر ويُعينه على ذلك، فبذلك ترخص الأسعار ويعيش الناس والحيوان ويعظم الأجر ويكثر الأغنياء ويكثر ما تجب فيه الزكاة.

ابن باجة :

- لا سعادة تُعادلُ راحة الضمير.

المُعتمد بن عباد :

- الدنيا أولها رَجاءٌ من سراب، وآخرها رِداءٌ من تُراب.
- الرِشوة تُعمي عين الحكيم.

ابن حمدون :

- لا تكن حريصاً، فالحرص من ضيق النفس وشِدَّة الطيش والبُعد عن الصبر.
- حُسْنُ الصورة جمالٌ ظاهر، وحسن العقل جمالٌ باطن.

صلاح الدين الأيوبي :

- لا يوجد ما يستحق الندم غير ما يضيع من العمر في هذا الندم.

ابن رشد :

- اللحية لا تصنع الفيلسوف.
- الإخلاص للحق يوجب عليك أن تُدافع عنه.

- الخُرَافَاتُ وحشٌ مُتَرَبِّصٌ بالعقل؛ لو تمكن منه أصابه بالشلل ونزعه من قِوَانِينِهِ.

محمد بن جبير الأندلسي البلنسي الكناني :

- إِنْ شَرُفَ الْإِنْسَانُ فَبِفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ، وَإِنْ فَاقَ (الناس) فَبِتَفَضُّلٍ وَإِنْفَاقٍ.

الإمام محمد بن سيرين :

- العلم أكبر من أن يحاط به، فخذوا من كل شيء أحسنه.

الإمام القرطبي :

- أجمع العلماء على أن قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ قد جمعت الطب كله.

موسى بن سعيد العنسي :

- ليس كل ما تسمع من أقوال الشعراء يحسن بك أن تتبعه؛ حتى تتدبره.
- ليس لكلِّ أحدٍ يُتَبَسَّمُ، ولا كل شخصٍ يُكَلِّمُ، ولا الجود مما يُعَمُّ به، ولا حُسْنُ الظنِّ وطيبُ النفس مما يُعَامَلُ به كل أحد.
- استمع إلى ما خلد الماضونَ بعد جُهدهم وتعبهم من الأقوال، فإنها خلاصة عمرهم، وزُبدة تجاربهم؛ ولا تتكل على عقلك، فإن النظر فيما تعب فيه الناس طول أعمارهم يُرَبِّحُك ويَقَعُ عليك رخيصةً.
- إِيَّاكَ أَنْ يَغُرَّكَ صَاحِبٌ فَتَطِيعَهُ فِي عِدَاوَةِ أَحَدٍ سِوَاهُ.
- إِيَّاكَ أَنْ تُعْطِيَ مَنْ نَفْسِكَ إِلَّا بِقَدَرٍ، فَلَا تُعَامِلِ الدُّونَ بِمَعَامِلَةِ الْكُفِّءِ، وَلَا الْكُفِّءَ بِمَعَامِلَةِ الْأَعْلَى.
- لا تصحب أو تخدم إلا رَبَّ حِشْمَةٍ وَنِعْمَةٍ، ومن نشأ في رفاهيةٍ ومُروءَةٍ.
- كل ما تَغْرِسُهُ تَجْنِيهِ إِلَّا ابْنَ آدَمَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا غَرَسْتَهُ يَقْلَعُكَ.
- ابن آدم يتمسكن حتى يتمكن.
- ابن آدم ذئبٌ مع الضَّعْفِ، أسدٌ مع القُوَّةِ.

- تَفَقَّدُ فِي فَلَتَاتِ الْأَلْسُنِ وَصَفَحَاتِ الْأَوْجِهَةِ، وَلَا يَحْمِلُكَ الْحَيَاءُ عَلَى السُّكُوتِ عَمَا يَضْرُكُ أَنْ لَا تُبَيِّنَهُ.
- الْفَطْنُ يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ، وَيَسْتَدِلُّ بِالْيَسِيرِ.
- مَتَى رَفَعَكَ الزَّمَانُ إِلَى قَوْمٍ يَذْمُونَ مِنَ الْعِلْمِ مَا تُحْسِنُهُ حَسْداً لَكَ؛ فَلَا يَحْمِلَنَّكَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ تَزْهَدَ فِي عِلْمِكَ.

لسان الدين بن الخطيب :

- مَا دَرَجَتْ أَفْرَاخُ ذُلِّ إِلَّا مِنْ وَكْرٍ طُمَاعَةٍ، وَلَا بَسَقَتْ فُرُوعُ نَدَمٍ إِلَّا مِنْ جُرْثُومَةِ إِضَاعَةٍ.

الإمام أبو بكر الطرطوشي<sup>(١)</sup>:

- زِينَةُ الْفَقْرِ الصَّبْرُ، وَزِينَةُ الْغِنَى الشُّكْرُ.
- إِنْ الْمَلِكُ إِذَا ظَلَمَ أَوْ هَمَّ بِالظُّلْمِ ذَهَبَتْ الْبَرَكَةُ، وَهَكَذَا تَتَعَدَّى سَرَائِرُ الْمُلُوكِ وَعَزَائِمُهُمْ وَمَكْنُونُ ضَمَائِرِهِمْ إِلَى الرَّعِيَّةِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.
- إِنْ الْعِلْمَ عِصْمَةُ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَاءِ وَمَعْقِلُ السَّلَاطِينِ وَالْوُزَارَاءِ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الظلمِ، وَيُرَدُّهُمْ إِلَى الْحِلْمِ، وَيَصُدُّهُمْ عَنِ الْأَذْيَةِ، وَيُعْطِفُهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ.
- لَا يَتَمَنَّى زَوَالِ السَّلْطَانِ إِلَّا جَاهِلٌ مَغْرُورٌ، أَوْ فَاسِقٌ يَتَمَنَّى كُلَّ مَحْذُورٍ.
- إِذَا اخْتَلَّ أَمْرُ السَّلْطَانِ: دَخَلَ الْفَسَادُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَلَوْ جُعِلَ ظَلْمُ السَّلْطَانِ حَوْلًا فِي كِفَّةٍ، ثُمَّ جُعِلَ فِسَادُ الرَّعِيَّةِ وَظُلْمُهُمْ وَهَرَجُهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ بِاخْتِلَالِ أَمْرِ السَّلْطَانِ فِي كِفَّةٍ؛ لَكَانَ هَرَجُ النَّاسِ سَاعَةً أَعْظَمَ مِنْ ظُلْمِ السَّلْطَانِ حَوْلًا.
- الْمَرْوَاتُ كُلُّهَا تَبِعَ لِلْعَقْلِ وَالرَّأْيِ تَبِعَ لِلتَّجْرِبَةِ.
- فِي زَوَالِ السَّلْطَانِ أَوْ ضَعْفِ شَوْكَتِهِ سَوْقُ أَهْلِ الشَّرِّ، وَنَفَاقُ أَهْلِ الْعِيَارَةِ وَالسُّوْفَةِ وَاللُّصُوصِ.

(١) من كتاب سراج الملوك.

- إذا كان السلطان قاهراً لرعيته كانت المنفعة به عامّة، وكانت الدماء في أهلها مَحْقُونَةً، والحُرْمُ في خدورهنّ مَصُونَةً، والأسواقُ عامرةً، والمَرافِقُ حاصِلَةً، والأموالُ مَحْرُوسَةً، والحيوانُ الفاضِلُ ظاهرًا، والحيوانُ الشريِرُ من أهلِ الفُسوقِ والدّعارةِ خاملاً.
- من أعجَبِ العجائبِ؛ دوامُ المُلكِ مع الكِبَرِ والإعجابِ!
- من أقبحِ ما يوصفُ به الرجالُ (مُلوَكًا كانوا أو سُوقَةً)، الاستبدادُ بالرأيِ وتركُ المُشاورةِ.
- من كان في طاقته أن يستدل بما شاهدهُ على ما غابَ عنه؛ كان معه عَقْلٌ.
- الذي يُخَلِّدُ به ذِكْرَ الملوِكِ على غابِرِ الدُّهورِ عدلٌ واضحٌ أو جورٌ فاضحٌ، هذا يوجبُ له الرحمةَ، وهذا يُوجبُ له اللعنةَ.
- طاعةُ السلطانِ على أربعةِ أوجهٍ: الرغبةُ والرهبَةُ والمحبةُ والديانةُ.
- أولى الناسِ بطاعةِ السلطانِ ومُناصحتُهُ أهلُ الدينِ والنَّعمِ والمروءاتِ، إذ لا يقومُ الدينُ إلا بالسلطانِ ولا تكونُ النَّعمُ والحُرْمُ مَحْفُوظَةً إلا به.
- العقلُ المُكْتَسَبُ هو نتيجةُ العقلِ الغريزي، وهو ثِقَابَةُ المَعْرِفَةِ وإِصَابَةُ الفكرةِ وليس له حدٌ ينتهي إليه، لأنه يَنمو إذا اسْتُعْمِلَ وَيَنقُصُ إذا أُهْمِلَ.
- يُظَنُّ بالمرءِ ما ظُنَّ بخليله.
- الاتساعُ في الحيلةِ تواصَى به العقلاءُ قديماً وحديثاً؛ فأضعفُ الحيلةُ أنفعُ من كثرةِ الشِدَّةِ.
- كلُّ شَرٍّ يكتسبه العاقلُ باختياره ليس بعقله جناه؛ بل بِقِلَّةِ عقله.
- ليس العجبُ ممن قرأ كتابي هذا وصار مُهذَّباً كاملاً إنما العجبُ ممن قرأه ولم يَصِرْ مُهذَّباً كاملاً.
- العاقلُ لا تَنقَطِعُ صداقته.
- النفسُ إذا أَحْرَزَتْ قُوَّتَهَا اطمأنَّتْ.

- إذا شاورتَ فاصدُقِ الخبرَ تصدُقَكَ المشورة، ولا تكتم المستشار فتؤتى من قبل نفسك.
- أصل سوء الخلق: مُطالبَةُ غيرك أن يوافقكَ دون أن تطلبَ نفسك بموافقة غيرك.
- من اغترَّ بقوَّته فقد وهن.
- اعلم أن الحلم أشرفُ الأخلاق وأحقُّها بدوي الألباب، لما فيه من راحة السرِّ واجتلاب الحمد؛ وأحق الناس به السلطان.
- رَبَّ كَلِمَةٍ هزمت عسكراً.
- ثمرة الشجاعة الأمن من العدو. واعلم أن من قُتل في الحرب مُدبراً أكثر ممن قُتل مُقبلاً.
- الصبر سببُ النصر.
- الظفرُ مع الصبر.
- اجعل قتال عدوك آخر حيلك.
- النصر مع التدبير.
- أصل الخيرات كلها في ثبات القلب ومنه تُستمدُّ جميع الفضائل، وهو الثبوت والقوة على ما يوجبه العدل والعلم.
- جسم الحرب: الشجاعة، وقلبها: التدبير، ولسانها: المكيدة، وجناحها: الطاعة، وقائدها: الرفق، وسائقها: النصر.
- مثلُ العداوة والعدو مثلُ النار إن تداركت أولها سهَّلَ إطفائها وإن تركتها حتى يستحكم ضرامها صعَّبَ مُرامها وتضاعفت بليتها.
- بقوة القلب يصبرُ الجلوس على أذى الجلوس وجفاء الصاحب، وبقوَّة القلب تُتلقَى الكلمة العوراء والفعلة الزلاء ممن جاءت، وبقوَّة القلب تنفذُ كل رويَّةٍ وعزيمة أوجبها العقل والعدل والحزم.

- من حزم المرء أن لا يَحْتَقِرَ عدوًّا وإن كان ذليلاً ولا يغفل عنه وإن كان حقيراً، فالشر تَحْقِرُهُ وقد يَنَمَى.
- إِنَّ حُسْنَ الْمَنَاقِبِ، وما ضادَّ ذلك من قُبْحِ الْمَثَالِبِ كل ذلك يَظْهَرُ عَلَيْكَ، وَيَعْظُمُ مِنْكَ بِقَدْرِ ما أوتَيْتَهُ من عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ؛ فيكونُ حُسْنُكَ أَحْسَنُ كما يكونُ قُبْحُكَ أَقْبَحَ.
- قالت حكماء العجم: أسدٌ يقود ألف ثعلب خيرٌ من ثعلبٍ يقود ألف أسد.
- إن الدنيا تُقْبَلُ إقبالَ الطالب، وتُدْبَرُ إدبارَ الهارب؛ فاغتنم غفوة الزمان وانتهز فُرصة الإمكان.
- ينبغي للملك أن يجالس أهل العقل وذوي الرأي والحسب والتجارب والعبر، فمجالسة العقلاء لقاح العقل ومادته.



### الشجاعة

إِلْتَقَى الْمُسْتَعِينُ بن هود (حاكم طليطلة) مع ابن روميل النصراني على مدينة (وَشَقَّة) من تُغُورِ بلاد الأندلس وكان العسكرانِ كالمُتْكَافِئِينَ، كل منهما يكافئُ عشرين ألفَ مُقاتلٍ بين خيَالٍ وراجلٍ؛ لَمَّا دَنَا اللقاء قال ابن روميل لمن يثق بعقله ومُمارَسَتِهِ للحروب من رجاله: استعلم لي مَنْ في عسكر المسلمين من الشجعان الذين نعرفهم كما يعرفونا ومن غاب منهم ومن حضر. فذهب ثم رجع فقال: فيهم فلان وفلان حتى عد سبعة رجال. فقال له: انظر الآن من في عسكري من الرجال المعروفين بالشجاعة ومن غاب منهم، فَعَدَّهُمْ فوجدهم ثمانية رجالٍ لا يزيدون. فقام الطاغية مسروراً وهو يقول ما أَبْيَضَكَ من يوم؛ ثم نشبت الحرب بين الفريقين فلم يُوَلِّ أَحدهم دُبْرَهُ حتى فَنِيَ أَكْثَرُ العسكرين ولم يَفِرَّ واحدٌ منهم، فلما كان وقت العصر حملوا علينا حملةً واحدةً وداخلونا مُدْخِلَةً، فَفَرَّقُوا بَيْنَنَا وَصِرْنَا شَطْرَيْنِ وصاروا بيننا فكان ذلك سببَ وَهْنِنَا، ولم تَقْمِ الحربُ إلا ساعةً

ونحن في خسارة معهم، وانكسر عسكر المسلمين ومَلَكَ العدو مدينة (وَشَقَّة).  
 فليعتبر ذو الحزم والبصيرة من جَمْعٍ يَحْتَوِي على أربعين ألف مُقاتِلٍ ولا  
 يَحْضُرُهُ من الشجعان المعدودين إلا خَمْسَةَ عَشْرَ رجلاً، وليعتبر بضمّانِ العِلج<sup>(١)</sup>  
 بالظَّفَرِ واستبشاره بالغنيمَةِ لَمَّا زادَ في أبطالِه رجلٌ واحد.

\*\*\*\*\*

بينما المنصور بن أبي عامر في بعض غزواته إذ وقف على نَشْرِ من  
 الأرض مرتفع، فرأى جيوشه بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره قد  
 ملؤوا السهل والجبل، فالتفت إلى مُقَدِّمِ العسكر ابن المصحفي، فقال: كيف  
 ترى هذا العسكر أيها الوزير؟ فقال: أرى جمعاً كثيراً وجيشاً واسعاً. فقال له  
 المنصور: لا يُعْجِزُنَا أن يكون في هذا الجيش ألفاً من أهل الشجاعة والبسالة.  
 فسكت ابن المصحفي فقال المنصور: وما سكوتك؟! أليس في هذا الجيش  
 ألفاً من الأبطال الشجعان؟ قال: لا!

فتعجب المنصور ثم انعطف عليه فقال: أفيهم خمسمائة رجل من الأبطال  
 المعدودين؟ قال: لا! فحنق المنصور ثم انعطف عليه فقال: أفيهم مائة رجل  
 من الأبطال؟ قال: لا! قال: أفيهم خمسون من الأبطال؟ قال: لا!  
 فسبَّه المنصور واستخف به وأمر به فأُخْرِجَ على أَقْبَحِ صِفَةٍ.  
 فلما توسطوا بلاد المشركين اجتمعت الروم وتَصافَّ الجمعان.

فبرز عِلجٌ من الروم بين الصفين شاكٍ في سلاحه يَكْرُ وَيَفِرُّ وهو ينادي: هل من  
 مُبارِزٍ؟ فبرز له رجلٌ من المسلمين فتجاولا ساعةً فقتله العِلج، وفرح  
 المشركون وصاحوا واضطرب لها المسلمون، ثم جعل العِلج يمرح بين  
 الصفين وينادي: هل من مُبارِزٍ اثنانٍ لواحدٍ؟ فبرز إليه رجل من المسلمين  
 فتجاولا ساعةً فقتله العِلج، وجعل يَكْرُ ويحمل وينادي هل من مبارِزٍ ثلاثة

(١) العِلج: الرجل الضخم من كفار العجم.

لواحد؟ فبرزَ إليه رجل من المسلمين فقتله العليج. فصاح المشركون وذل المسلمون وكادت تكون كَسْرَةً.

فقيل للمنصور: ما لها إلا ابن المصحفي! فبعث إليه فحضر.

فقال له المنصور: أما ترى ما يصنع هذا العليج منذ اليوم؟ قال: بلغني جميع ما جرى. قال: فما الحيلة فيه؟ قال: وما الذي تريد؟ قال: أن تكفي المسلمين شَرَّهُ. قال: نعم إن شاء الله.

ثم قصد إلى رجالٍ يعرفهم فاستقبله رجلاً من أهل الثغور على فرسٍ قد قَشَرَتْ أوراكها هُزْلاً، وهو يحمل قربة ماء بين يديه على الفرس، والرجل في نفسه وحليته غير مُتَّصِعٍ.

فقال له ابن المصحفي: ألا ترى ما يصنع هذا العليج منذ اليوم؟

فقال: قد رأيته. قال: فماذا ترى فيه؟ قال: أتريد رأسه الآن؟، قال: نعم. فحمل القربة إلى رحله ولبس لأمة حربيه وبرز إليه. فتجاولا ساعة فلم ير الناس إلا والمسلم خارج إليهم من تحت الغبار يركض فرسه ولا يدرون ما هنالك، فإذا الرجل يحمل رأس العليج. فألقى الرأس بين يدي المنصور. فقال له ابنُ المصحفي: عن هؤلاء أخبرك أنه ليس في عسكرك ألف ولا خمسمائة ولا مائة ولا خمسون ولا عشرون ولا عشرة! فردَّ ابن المصحفي إلى منزلته وأكرمه.



علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي<sup>(١)</sup>:

- قلب الإنسان إذا دخله الخوف شغله الحذر، وإذا اتسع له الأمن استلبته الغرّة.
- طرف التقصير والذل هو الجبن ومعناه الخوف من غلبة المعترض والإلقاء بيد الذل مع إمكان الغلب، وذلك أن تلك الصورة إما أن تكون طرفاً أو واسطة والطرف مذموم. وهو أحد شيئين: إما إفراطٌ وجورٌ وإما تقصيرٌ وذل.

(١) من كتاب تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس. والمؤلف من علماء القرن الثامن الهجري.

- الحرب ثفالها الصبر، وقطبها المكر، ومدارها الاجتهاد، وثقافها الأناة، وزمامها الحذر. ولكل شيءٍ من هذه ثمرة، فثمره الصبر التأيد، وثمره المكر الظفر، وثمره الاجتهاد التوفيق، وثمره الأناة اليمن، وثمره الحذر السلامة، ولكل مقام مقال، ولكل زمانٍ رجال، والحرب سجال، والرأي فيها أبلغ من القتال<sup>(١)</sup>.
- الحذرُ زمامُ الشجاعة، والتهورُ عدوُّ الشدة.
- اعلم أن الشجاعة هي اعتقاد القوة على دفع المعترض بحسب الإمكان.
- الحربُ كالنار تكون شُعلة ثم ترجع سَعيراً. فإذا قاتلت فلا تبذلُ مُهجتك وقتك من أول وهلة لئلا يأتي مُعظمها فتعجزَ وتكل، ولا تنشب في حربٍ وإن وثقت بشدتك حتى تعرف وجه التخلص منها.
- قالوا: ليس من القوَّة التورط في الهوَّة.
- شاوروا في حروبكم الشجعان من أولي العزم والجبنة من أولي الحزم.
- أحزم المكيدة في الحرب: إذكاء العيون، وإفشاء الغلبة واستطلاع الأخبار، وإظهار السرور وإماتة الفرق، والاحتراس من البطانة من غير إقصاء لمُستنصح ولا استنصاح لمُستغش، وإشغال الناس عما هم في من الحرب بغيره<sup>(٢)</sup>.
- من تهَيَّبَ عدوه جهَّزَ إلى نفسه جيشاً.
- شدة الصبر فاتحة النصر.
- تَوَقَّ مُشاورة الجاهل.
- لا تشاور من تميلُ به رغبته أو رهبته.
- حلَّ العدو حتى الزحف إليك.
- دارِ القلوب بما يُقوِّبها.
- لا تُجرِّئك ورطةٌ سلِّمتَ منها على مُعاودةٍ مثلها.
- قوَّة النفس في الحرب أبلغ من قوَّة البدن.

(١) (٣) من كتاب العقد الفريد.

- الأناة مَحْمُودَةٌ إِلَّا عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ.
- التفكر في العاقبة عند التلبُّس بالحرب أمانة الجزع.
- الجهل (يعني التهور) في الحرب أحزم من العقل.
- الفكرة تُصْلِحُ الرَّأْيَ قَبْلَ الْتِحَامِ الْحَرْبِ، وَتُفْسِدُهُ بَعْدَهُ.
- عَلَى ذِي النَّسَبِ الشَّرِيفِ وَالْمَجْدِ الرَّفِيعِ أَلَّا يَجْعَلَ ذَلِكَ سُلْمًا إِلَى التَّرَاخِي عَنِ الْأَعْمَالِ الْمُوَافِقَةِ لِنَسَبِهِ وَالْإِتْكَالِ عَلَى آبَائِهِ<sup>(١)</sup>.
- أَكْثَرُ الْمَمْدُوحِينَ إِنَّمَا مُدِحُوا بِأَعْمَالِهِمْ دُونَ أَنْسَابِهِمْ.
- يَسِيرُ عَيْبُ الرَّجُلِ الْجَلِيلِ يَقْدَحُ فِيهِ، وَصَغِيرُ الذَّنْبِ يَكْبُرُ مِنْهُ.
- الدَّاعِي إِلَى اسْتِسْهَالِ الْمَشَاقِّ: عُلُوُّ الْهِمَّةِ وَشَرَفُ النَّفْسِ.
- أسباب المروءة إنما هي مُرْتَبِطَةٌ بِشَرَفِ النَّفْسِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ إِذَا اجْتَمَعَا وَلَمْ يَتَفَرَّقَا.

\*\*\*\*\*

## الحكمة من كلام أدباء وبلغاء ومشاهير

### العرب في العصر الحديث

- لَأَنَّ تَنْسَى مَوْقِفًا مُزْعِجًا حَدَثَ لَكَ أَوْفَرُ لَكَ بِكَثِيرٍ مِنْ أَنْ تُضَيِّعَ الْوَقْتَ وَالْجُهْدَ وَالتَّفْكَيرَ بِغَرَضِ الْإِنْتِقَامِ.
- لَا تَخَفْ مِنَ الشَّخْصِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ؛ بَلْ إِحْذَرِ مِنَ الشَّخْصِ الَّذِي لَا يَفْهَمُ مَا يَقْرَأُ.
- قَلْبُ الْمَرْأَةِ كَالْمَشْمَشِ لَا يَسَعُ إِلَّا لِبَذْرَةٍ وَاحِدَةٍ؛ وَلَكِنْ قَلْبُ الرَّجُلِ كَالْبَطِيخِ.
- قَلْبُ الْمَرْأَةِ فِيهِ صَفَاءٌ وَعَقْلُهَا رُغْمَ نَقْصِهِ فِيهِ دَهَاءٌ؛ فَإِنْ وَضَعْتَكَ فِي قَلْبِهَا رَفَعْتَكَ إِلَى السَّمَاءِ، وَإِنْ وَضَعْتَكَ فِي عَقْلِهَا أَفْسَدْتَ أُمُورَكَ.
- التَّأْدِيبُ هُوَ تَلْقِينُ الْمُتَأَدِّبِ وَتَعْلِيمُهُ صُنُوفَ الْأَدَبِ شِعْرًا وَنَثْرًا مِنْ أَجْلِ تَهْذِيبِ سُلُوكِهِ وَصَقْلِ مَوَاهِبِهِ.

(١) من كتابه كمال البغية والنيل.

- قال أحد العلماء لولده: يا بني، لأن تتعلم باباً من الأدب أحبُّ إليَّ من أن تتعلم سبعين باباً من أبواب العلم.
- المؤدِّبُ قُدوةٌ للتلاميذ، فإذا تخلَّى عن رسالته أفسد جيلاً وخان أمته وضيَّع حياته سُدىً.
- الطفل الصغير يولد مُزوَّداً بقدرةٍ فائقةٍ على اكتساب ما يُلقى إليه من خيرٍ أو شرٍ، وإن كان هو ميَّالاً إلى الخير أكثر منه إلى الشر لأنه مفطورٌ على حب الخير، إلا أنه يحتاج إلى التوجيه والتأديب.
- الكتب للعقول كالماء للحقول.
- **الخبرة أكثر المعلمين عُنفًا، ولكننا نتعلم منها.**
- الطفل ضعيف الجسم، لا يمكنه استعمال عقله استعمالاً صحيحاً وإن كان راجح العقل، وهو لا يستطيع تأدية واجباته الاجتماعية، ويتعطل عنده نمو النواحي النفسية إذا كانت النواحي الجسدية والاعتناء بها مُهمَّلةً.
- **العقل المُهيَّأ يستفيد من الفرصة.**
- **طرح الأسئلة الصحيحة يُساوي حلَّ نصفِ المشكلة.**
- **إن إدارة الوقت هي فن التوازن بين أداء الواجبات وتلبية الرغبات وتحقيق الأهداف.**
- **من أشد أنواع الظلم الاجتماعي هو بحثُ الأهل عن زوجةٍ صالحةٍ لابنهم الفاسد.**
- **أجمل النساء: هي تلك التي تكون في حضور زوجها أنثى، وفي غيابه رجل.**
- **الحياةُ مثل السوق الكبير؛ تتجول فيه وتأخذ ما يطيبُ لك من المعروض، ولكن تذكَّرْ فالحسابُ أمامك وستدفع ثمن كل شيء أخذته.**
- **الموتُ لن ينتظر استقامتَكَ ... استقيم وانتظر الموت.**
- **الانسحابُ الجيِّدُ خيرٌ من المُقاومة السيئة.**
- **لن تشعُرَ بمأساة غيرك، حتى ترى نفسك مكانه.**

- قد تسعى للتحرر من القيود التي فرضها الله عليك، عندما تجهل أن تلك القيود هي التي تحافظ عليك من الانهيار.
- أنثى الحمار لا تستطيع أن تلد إنساناً؛ بينما تستطيع أنثى الإنسان أن تلد حماراً.
- العقول ثلاثة مستويات: عقول راقية تتكلم في الأفكار. وعقول متوسطة تتكلم في الأحداث. وعقول صغيرة تافهة تتكلم في الناس.
- أسوة حسنة خير من نصيحة متكررة.
- نحن في الدنيا في امتحان، وفي أي لحظة قد يتم سحب ورقتك، وينتهي الوقت الذي خصصه الله لك، فضلاً ركز في ورقتك واترك ورقة غيرك.
- أحياناً تكون الحقيقة واضحة كالشمس، ولكن من شدة وضوحها لا يمكننا النظر إليها مباشرة.
- في الظروف الصعبة عندما لا يوجد أمل يكون العمل الجريء هو الأكثر أماناً.
- لن تهزم إذا لم تغامر، ولن تنتصر إذا لم تغامر.
- طريقة العطاء أفضل من الهدية نفسها.
- هناك تواضع مزيّف، ولكن لن تجد تكبراً مزيّفاً!
- إن الحياة لا تعاقبك بل أنت تفعل ذلك بنفسك بأفكارك السلبية.
- الحرية هي المسؤولية، لذا يخشاها معظم الرجال الحقيقيين.
- تعلمت منذ زمنٍ ألا أتصارع مع خنزيرٍ أبداً، لأنني سأتسخ أولاً وهو سيسعد بذلك.
- لا يمكن أن تكون بطلاً ما لم تختبر الجبن.
- يجب أن تثق بنفسك، فإن لم تثق أنت بنفسك فمن ذا الذي سيثق بك؟
- إذا بلغ المرء في الدنيا أعلى من مقداره؛ تنكرت أخلاقه.
- يمكن أن أقدر الخسارة التي جرّتها عليّ ثقتي بالآخرين، ولكن ما ربحته لا يُقدّر بثمن.

- من الذكاء، أن تكون غيباً بعض الوقت.
- كثيرٌ من الناس تكون شجاعتهم ناتجةً عن جهلٍ، وفي المُقابلِ كثيراً ما يكون الجبنُ (أو الإحجام) ناتجٌ عن الفهم.
- التجربة الإنسانية بكل أشكالها هي مصادر الأمثال وهي (الأمثال) تَعكِّسُ نَمَطَ وتفكير المُجتمع، لذا كانت الأمثال ثَمَرَةَ تجاربِ الأمم.
- عندما تكون على حق تستطيع التحكم في أعصابك، أما إذا كنت مخطئاً فلن تجد غير الكلام الجارح لِتفرضَ رأيك.
- إذا حكمت الجروح أذميتها؛ فلا تنكأ جروح الآخرين.
- كلماتٌ ووصايا عظيمةٌ قد تَضيع، لأنها تُقالُ في أوقاتٍ غيرٍ مُناسبة.
- يتميز الأطفال بسبع خصال: أولها: أنهم لا يغمّون للرزق، وثانيها: أنهم إذا مرضوا لم يضجروا من قضاء الله، وثالثها: أن الحقد لا يجد سبيلاً إلى قلوبهم. ورابعها: أنهم يسارعون للصلح. وخامسها: أنهم يأكلون مجتمعين، وسادسها: أنهم يخافون لأدنى تخويف، وسابعها: أن عيونهم تدمع.
- لا يوجد شخصٌ خالٍ من الهموم؛ ولكن الذي يتذكر أنها مُجردُ دنيا فيبتسم؛ يُعتَبَرُ خالياً من الهموم.
- اعمل على أن تكون محبوباً من الناس عندما تغادر منصبك، كما كانوا يحبونك قبل مُغادرته.
- يظل الرجل طفلاً، حتى تموت أمه؛ فإذا ماتت شاخ فجأة.
- إذا بلغت القمة فوجّه نظرك إلى السفح لترى من عاونك في الصعود إليها، وانظر إلى السماء ليُثبَّتَ الله أقدامك عليها.
- ليس بين الكلاب كلبٌ طاهر.
- لا يدرك النائم أنه يحلم إلا بعد أن يستيقظ.
- الشخص العاقل غالباً ما يتحاشى الجدال، لذلك يتجاهل التعليق على كثير من المواقف بحثاً عن راحته.

- خطأ الجماعات هو: أنهم تصوروا أن الإسلام لن يباشر الإصلاح والتغيير إلا إذا جلس على كرسي الحكم.
- الشيطان لا يستطيع أن يملك على ما تكره مهما بلغت وسائله، إلا إذا فتحت له بابك وصادف إغراؤه هوىً في قلبك.
- إن المجتمع والظروف والعصر (الزمان) تصنع للجريمة شكلها، ولكنها لا تُنشئ مجرماً من عدم، ولا تصنع إنساناً صالحاً من نفسٍ لا صلاح فيها.
- السعادة صلحٌ بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان والآخرين، وبين الإنسان وربّه.
- الإحساس الديني لا يبرح الإنسان ... حتى وهو في ذروة انحلاله.
- المتعصبون في الواقع هم من جميع الأديان، وليسوا واقعياً على دينٍ سوى دين نفوسهم.
- إذا أرادت الأقدار أن تُفسد إنساناً، أعطته كل ما يتمنى.
- بعض الضعفاء يحسبون أنفسهم فضلاء لأنهم لا مخالِب لهم (أي لا قدرة لهم على أذية الناس).

### أحمد بن ماجد الملاح :

- يَنْبَغِي الْبُعْدَ عَنِ الْخِيَلَاءِ إِذَا كُنْتَ أَعْلَمَ مِمَّنْ حَوْلَكَ.

### ابن العميد :

- المرء أشبه شيء بزمانه، وصفة كل زمان منتسخة من سجايا سلطانه.

### محمد علي باشا :

- الولد ولد؛ ولو حكم بلد.
- أريد أن أجعل المصريين يدخلون في منظومة عملٍ مُنتظمة تعتمد على المشاريع والعمل المُنتظم وليس على عملٍ ومكسبٍ وأكلٍ اليوم الواحد، بذلك يمكن انشاء دولةٍ حديثة.
- لا تحاول إرضاء الناس اليوم على حساب المُستقبل.

• إنني لم أبلغ ما بلغت إلا بسمعتي بين شعبي.

أديب إسحق :

• الرجل يَعشَق بعينه والمرأة بأذنيها.

أحمد فارس الشدياق :

• من كان أكثر ذاكِرةً للأشياء كان أكثر تخيلاً لها.

• مَسَاءَةُ الرجلِ قد تكون مَسْرَةَ المرأة.

• مَنْ تمادى في العناد زاغ عن سبيل الرشاد.

جمال الدين الأفغاني :

• الحقائق لا تزول بالأوهام.

• من سَفِه الرجل أن يعتقد أفضليته على الغير بالعمُرِ والمَشيبِ فقط.

• الأَكْفَاءُ في العصر لا يكونون على الغالبِ أصدقاء.

• إسراف الإنسان بصِحته أَصْرٌ من إسرافه بشروته.

• حَذَارٍ أن تَرَكْنَ إلى صديقٍ خذلك ساعة الضيق.

• **تطويلُ المُقدماتِ دليلٌ على سُقمِ النتيجة.**

• **قيل له: إنَّ المستعمرين ذئابٌ. فقال: لو لم يجدوكم نعاجاً لما كانوا ذئاباً.**

• أقرب موارد العدل، القياس على النفس.

عبد الرحمن الكواكبي :

• فناء دولة الاستبداد لا يُصيب المستبدين وحدهم بل يشمل الدمار الأرض

والناس والديار؛ لأن دولة الاستبداد في مراحلها الأخيرة تَضْرِبُ ضربَ عشوائٍ

كثورٍ هائجٍ أو فيلٍ ثائرٍ في مصنعٍ فخارٍ، وتُحطِّمُ نفسها وأهلها وبلدها قبل أن

تستسلم للزوال، وكأنما يستحق على الناس أن يدفعوا في النهاية ثمن

سكوتهم الطويل على الظلم وقبُولهم القهر والذُلِّ والاستعباد، وعدم

تأمُلهم في معنى الآية الكريمة: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا

- مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠٠﴾. (مثل ذلك حاصلٌ في سوريا)
- العلم والمال يُطيلان عُمر الإنسان، حيث يجعلان شيخوخته كشبابه.
  - إن الاندفاعَ إذا غلبَ فيه العقل النفس كانت الوجهةُ إلى الحكمة؛ وإن غلبت النفس العقل كانت الوجهةُ إلى الزيغ.

الإمام محمد عبده :

- الإلهام وِجْدَانٌ تستيقنه النفس، وتنساق إلى ما تطلب على غير شعورٍ منها من أين أتى.

**بطرس غالي :**

- **بالقدرة على الخيال السياسي تصل إلى ما وراء أيِّ حدود.**

شِبلي شَميل :

- الحقيقة يجب أن تُقال؛ ليس مجرد أن تُعلم.

ولِي الدين يَكُن :

- من أقبح أنواع الاستبداد الجهل على العلم، واستبداد النفس على العقل.

مصطفى لطفى المنفلوطي :

- الخلوُقُ مَنْ إذا مدَحْتَهُ خَجِلَ، وإذا هَجَوْتَهُ سَكَتَ.
- المرء بفضيلته لا بفضيلته، وبكَماله لا بجماله، وبأدبه لا بثيابه.
- الحريرة شمسٌ يجب أن تُشرق في كل نفسٍ.
- رفيقُ السوء مثل البعوض؛ لا تُحسُّ به إلا بعد اللسع.
- كل جريمة تترك في نفس صاحبها نصيبًا من الألم والحسرة بمقدارها.
- حسبك من السعادة ضمير نقي ونفس هادئة وقلب شريف.

**سعد زغلول :**

- إن قوتنا ليست مُستَمَدَّةً من الخارج بل هي نُفوسنا؛ فلتكن نُفوسنا قويَّةً  
نصل إلى غايتنا.
- نحن نحب الحرية، ولكننا نحب أكثرَ منها أن نُستعملَ في مَوضِعِها.

- كل تقييدٍ للحُرِّية لا بدَّ أن يكون له مُبرِّرٌ من قواعِدِ الحُرِّيةِ نَفْسِها، وإلا كان ظُلماً.
- الذي يَلزِمنا أن نُفَاحِرَ بِهِ هو أَعْمالُنا في الحِياةِ لا الشِهادَةُ التي في أَيْدينا.
- لا تُصدِّقوا أن هناك قاعِدةً يَرِجِعُ إليها القاضِي في تَقْدِيرِ العُقوبَةِ، أو أن هناك مِيزاناً تُوزَنُ به الجِزاءاتُ، وإنما هي أُمورٌ اجتهادِيَّةٌ يُلْهَمُ بها القاضِي إلهاً.
- إننا إذا احترمنا أُمراً للحكومةِ نحترمهُ لأنَّهُ نافعٌ للأُمَّةِ، لا لأنَّهُ صادِرٌ من تلكِ القوَّةِ المُسَيِّطِرةِ.
- يُعجِبني الصِدْقُ في القَوْلِ والإِخْلاصُ في العَمَلِ، وأن تَقومَ المَحَبَّةُ بين الناسِ مَقامَ القانونِ.
- كل شريعةٍ تُؤسِّسُ على فسادِ الأخلاقِ فهي شريعةٌ باطلةٌ.

أحمد تيمور :

- إنني لأُسْتَحْيِي أن يقعَ كِتابٌ في يدي ولا أُطالعه.
- ليس كل نادرٍ جديراً بالذِّكْر، ولا كل مَبْدُولٍ بمردولٍ؛ فَرُبَّ غَثٍّ نَبَّهَتْهُ نَدْرُتُهُ وَثَمِينٍ أَحْمَلَتْهُ كَثْرَتُهُ.

جبران خليل جبران :

- السلاحف أكثر خُبْرةً بالطرق من الأرانب.
- ليست حقيقة الإنسان بما يُظْهَرُ لك بل بما لا يستطيع أن يُظْهَرُ؛ لذلك إذا أردت أن تعرفه فلا تُصْغِ إلى ما يقوله؛ بل إلى ما لا يقوله.
- لا تكن يابساً فتُكسر، ولا كَيْناً فتُعْصِر.
- لا تجعل ثيابك أغلى شيءٍ فيك، فتجد نفسك يوماً أرخص ممَّا ترتدي.

عمر المختار :

- التردد أكبر عقبةٍ في طريق النجاح.
- من كافأ الناس بالمكرِ كافأوه بالغدر.
- إن الضربات التي لا تُقْصِمُ ظهرك تُقَوِّيك.

- كن عزيزاً وإياك أن تنحني مهما كان الأمر ضرورياً؛ فربما لا تأتيك الفرصة كي ترفع رأسك مرةً أخرى.
- يمكنهم هزيمتنا إذا نجحوا باختراق معنوياتنا.
- لئن كسر المدفع سيفي فلن يكسر الباطل حقي.

أحمد شوقي :

- اثنان في النار دنيا وآخرة: الحاسد والحاقد. (يقصد أنهما يُعذَّبَان بذلك)
- حظ النفس من الحرصِ كحظ المقاتل من السلاح؛ إذا زاد عن حاجته اخبَّبل وناء بما حَمَل وإذا قَصَرَ تقهقر وانخزل.
- هلكت أمةٌ تموت بفردي وتحيأ بفردي.

سليم عنحوري :

- الناس مُبصرون ولكن عن قيمة الوقت عُميان.

محمد رشيد رضا :

- الحقُّ لا يمكن أن يُضادَّ الحقَّ أبداً.

مصطفى صادق الرافعي :

- كلُّ ما يخطر ببالك فقدِّرْ معه ضِدَّه؛ إذا كنت تُفكِّر في الحُبِّ والبغض.
- ما ألامَّ الشجرة التي لو نَطقتْ لَشَتَمَتْ مَنْ يَسقيها.
- لا يُفكِّر الرجل فيما لم يحدثْ على اعتبار أنه حادثٌ إلَّا في شيئين: المصيبة التي يكرهها، والمرأة التي يحبُّها.
- الدموع أوهى من أن تهدِمَ شيئاً؛ ولكنَّها تهدِمُ صاحبها.
- إذا لم تَزِدْ شيئاً على الدنيا كُنْتَ زائداً فيها.
- دموع المظلومين هي في أعينهم دموعٌ؛ لكنها عند اللّهِ كالصواعق يضرب بها الظالم
- كل مشكلة بين الذئب والخروف لا يكون حلها أبداً إلَّا من لحم الخروف ما لم يُرسل الله راعياً أو يحدث حادثة تشغل الذئب بنفسه.

طنطاوي جوهري :

- يُعَرَفُ الصديق من العدو بسقطات اللسان، ولحظات العيون.

أمين الريحاني:

- ازرع الصدق والرّصانة تحصد الثقة والأمانة.
- اليأسُ طريقٌ سهلٌ لا يسلكه إلا العاجزون.

إبراهيم طوقان :

- من الإحسان أن تصونَ وجهَ السائل عن ماء المذلة.

معروف الرصافي :

- المرأة بهجة الوجود وريحانة الحياة، وما الحجابُ وما السفورُ ساعةً تدنو منك؛ فإن جسمها لَيَنْطِقُ حُبًّا وَيُشَعُّ حُبًّا وَيَتَضَوَّعُ حُبًّا؛ سافرةً كانت أو محجبة.

عمر فاخوري :

- من لا يحترم كلمته لا يحترم توقيعه.

أحمد أمين :

- هناك نفوسٌ تستطيع أن تخلق من كل شيءٍ شقاءً؛ ونفوسٌ تستطيع أن تخلق من كل شيءٍ سعادة.
- إن من أكبر أسباب الإخفاق أن نخلق لأنفسنا أعداءً وأوهاماً وعوائق حتى تكون لنا سداً كبيراً، حجارته حيناً سوءُ الظنِّ وحيناً تُخْذِلُ النفس وأحياناً الشك في العاقبة أو الخوف من العثار والسقوط، إلى غير ذلك من أسباب. وما تزال هذه تراكم حتى تحجب الشمس عن أعيننا فلا نرى خيراً ولا نرى غايةً مُشْرِفةً.
- كثيرٌ من البوساء في الحياة سبب بؤسهم أنهم يعيشون ولا يُدركون لِمَ يعيشون.

- لا يزال المرء يغضب فيكظم ثم يغضب فيكظم حتى يكون حليماً.
- التضحية إرادة القوي ليقوى، وإرادة الضعيف ليتخلى عن ضعفه.

- خيرُ أكلةٍ ما أكلها الإنسان على جوع، وخير نومٍ ما نامه الإنسان بعد تعب.
- مكرم عبيد :
- الجريء في الحق كالجريء في الحرب؛ قد تراه مَجْرُوحاً  
ولكنك لا تراه مُجَرَّحاً.
- إن الذي ينتصر على غيره قويٌّ لكنّ الذي ينتصر على نفسه أقوى.
- مارون عبّود :
- الفرص إذا ذهبت لا تعود.
- إن عدم إضاعة الوقت هو العَجَلَةُ المطلوبة.
- إن الثرثرة تُعَوِّقُنَا جِدّاً وتُبَدِّد طاقَتِنَا.
- صالح بن سليمان :
- لا تستصغر عدواً... إنَّ العزيز ربما شَرِقَ بالذباب.
- مصطفى السباعي :
- لا ينمو العقل إلا بثلاث: إدامة التفكير، ومطالعة كتب المفكرين، واليقظة لتجارب الحياة.
- عباس محمود العقاد :
- ما الإرادة إلا كالسيف؛ يُصدِّئه الإهمال وَيَشْحَذُه الضرب والنزال.
- إذا كُنْتُ قد اسْتَطَعْتُ أن أرى أبعد من غيري، فالأني وقفت على أكتاف عدد كبير من العمالقة.
- ليس الحاسد هو الذي يَطْمَع أن يُساويك بأن يَرْقَى إليك؛ بل هو الذي يريد أن تساويه بأن تَنْزِلَ إليه.
- الكتب كالناس منهم السيد الوقور ومنهم السيد الطريف ومنهم الجميل الرائع والساذج الصادق ومنهم الخائن والجاهل والوضيع والخليع والدنيا تتسع لكل هؤلاء، ولن تكون المكتبة كاملة إلا إذا كانت مثلاً كاملاً للدنيا.
- يقول لك المتشددون اقرأ ما ينفعك، ولكنني أقول بل انتفع بما تقرأ.
- التجارب لا تُقرأ في الكتب، ولكن الكتب تساعد على الانتفاع بالتجارب.

شفيق نقاش :

- الكُتُب للنفس بمثابة الغِذاء للجسد.
- عبْرَ الماضي وِصُورَ الحاضرِ آفاقُ المستقبل.

د. أحمد حسن الزيات :

- المجد كالمال: منه الحلال ومنه الحرام.

فؤاد شهاب :

- إنَّ المحافظة على الاستقلال أهم من الحصول عليه.

طه حسين :

- هنيئاً لمن جمع بين همة الشباب وحكمة الشيوخ.
- إن حب الاستطلاع إذا نفع في بعض الوقت، فإنه قد يضر في بعضه الآخر.

مالك بن نبي :

- إذا أردت أن تُصَلِّحَ أمرَ الدولة؛ فأصلِحِ نفسك.
- الزِّيُّ الذي تَخْتارُهُ المرأةُ لنفسها، دليلٌ واضحٌ على الدورِ الذي تُريدُ تَمثِيلُهُ في المجتمع؛ وتُمثِّلُهُ فِعْلاً.
- إن اليابان قد كان ذكياً في تعامله مع الغرب، لأنه وقف منه موقفَ التلميذ، بينما وقفنا نحن موقفَ الزَّبُون.

حسن الهضيبي :

- أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم على أرضكم.

تقي الدين النبھاني :

- الغاياتُ والأهدافُ تختلف باختلاف الناس؛ فالشعوب النامية غايتها أن تَظَلَّ مُحتَفَظَةً بأوضاعها التي هم عليها، والشعب المتطور غايتُهُ أن يُحَسِّنَ حاله وأن يُحَدِّثَ التغيير.
- التفكير الرأسمالي جَعَلَ الحِياةَ دارَ شقاءٍ وتعاسة، ودارَ خصامٍ دائمٍ بين الناس.

- التفكير الإنساني عملية مُعَقَّدة مُشْتَرَكَةٌ بين المخ والقلب، اعتمادها على ربط المعلومات المحفوظة في الذاكرة، إضافةً إلى استرجاع الإحساس المرتبط بتلك المعلومات مع مَلَكَةِ التَّخْيُّل التي تعتمد عليها عمليات التخطيط المُستقبلي، في المقابل فإن دماغ الحيوان يفتقد إلى كل ذلك ولا يعتمد دماغه إلا على الإحساس والتمييز الغريزي فقط.
- الطريقة المنطقية (المتسلسلة) في عرض الأفكار فيها قابلية الخداع والتضليل فإنها تُبْنَى على مُقدماتٍ واستنتاجاتٍ مقصودةٍ يَتَخَلَّلها بعضُ التدليس، بالتالي يتم التوصل إلى نتائج غير حقيقية؛ كأن تُقَرَّرَ بأن الفقراء قذرون، ثم تُبَيَّنُ بأن الهنود فقراء، وبالتالي يكون الاستنتاج المُتبادر إلى الذهن هو أن الهنود قذرون. ولا شك أن هذه الطريقة هي التي يعتمدها الدهاة من الدعاة إلى الأفكار الجديدة أو الحركات السرية أو العقائد الهدامة.
- الأفراد أقدر على الصبر من الجماعات فالرؤية لدى الفرد أقوى وأكثر وضوحاً، في حين أن التفكير الجمعي لدى الجماعات يكون ضعيف المستوى، وبالتالي فإن مسألة بُعد النَّظَرِ تَعَدُّرٌ أكثر كلما كَبُرَت الجماعة وتَشَعَّبَت، لذا لا يَصْلُح أن توضع للشعوب غايات بعيدة بل تُسَّسُ الشعوب من خلال غاياتٍ مرحلية ومُتَقَارِبَةٍ.
- الإسلام دين عِزَّة (وتلك حقيقة)، ولكن ذلك لا يَسْتَلْزِم أن يكون كل مُسلم عزيزاً، لأن العزة ليست هي الدين الإسلامي، بل هي فِكْرَةٌ من أفكاره؛ إذ إن الإنسان حين يعتنق ديناً لا يستلزم ذلك أنه قد تَقَيَّدَ به.
- الأفراد ذوي التفكير المحدود (السطحي) غايتهم أن يُشْبِعوا طاقاتهم الحيويَّة؛ والشعوب ذات التفكير المتطور غايتهم أن يُحَسِّنوا نوع الإشباع لديهم.
- ينبغي لقادة الشعوب والمجتمعات أن يتبنوا ما يمكن تحقيقه فعلاً على المدى القريب حتى يسعوا لتحقيقه واقعياً، كما ينبغي عليهم تجنب السعي إلى غاياتٍ مُتصوِّرة عقلاً فقط من غير أن تتوفر لديهم آليات تحقيقها.

- الأفراد بشكل عام (وليس الجماعات) قادرون على تصور إذا كان الممكن عقلاً ممكنٌ فعلاً، وهم أكثر صبراً على تحمل المشاق وأقدر على قطع المراحل البعيدة.
- الصبر على تحقيق الأهداف والجِدُّ في ملاحقتها تكون من الغايات القريبة والأهداف السهلة.
- فهْمُ النصِّ الأدبي يحتاج إلى ذوقٍ يتكون نتيجة معارفٍ نَمَتْ من خلال قراءة النصوص الأدبية بكثرة؛ وهو ليس فقط فهمٌ لمعانيه بل تَذوُّقٌ تراكيبه أيضاً.
- التخطيط للغايات والأهداف للشعوب والمجتمعات ينبغي أن تكون في نطاق ما يمكن إنجازه من خلال جيلٍ واحدٍ ويجب أن لا يتطلَّبَ وسائلَ وقُدْرَاتٍ غير متوفرة أو غير ممكنة للإنسان العادي.
- النصُّ الفكري يُقصد به تغذية العقل بالأفكار بما يقف عند حدِّ الحقائق والمعارف، ولا يرمي إلى هزِّ المشاعر أو إبراز الجوانب الجمالية في النصِّ، فالنصُّ الفكري يُعبَّرُ عن فكرٍ وواقعٍ له مدلولٌ وتصوُّرٌ حقيقي.

جورج صيدح :

- زينة المرأة عفافها؛ وزينة الرجل شخصيته.

فؤاد صروف :

- الولد الجاهل يُشِين السلف ويهدم الشرف.

خليل تقي الدين :

- أنت في الحياة تَسْمُو بقدرٍ ما تُعطي لا بقدر ما تأخذ.

ميخائيل نعيمة :

- الحرب لو يعلمون، لا تستعِرُ بنيرانها في أجواف المدافع، بل في قلوب الناس وأفكارهم أيضاً.
- دقيقة الألم ساعة، وساعة اللذة دقيقة.

عبد الله لحود :

- التردد ضَعْفٌ مَرَدُّهُ إِلَى عَدَمِ الثَّقَةِ بِالنَّفْسِ.

علي الوردي :

- الأفكار كالأسلحة تتبدّل بتبدّل الأيام، فالذي يريد أن يَبْقَى على آرائه العتيقة هو كمن يريد أن يحارب الرشاش بسلاح عنتره بن شدّاد.

الحسين بن طلال :

- من يترك نفسه أسير الماضي يفقد المستقبل.

عبد العزيز بن باز :

- هذا العصر عصر الرفق والصبر والحكمة، وليس عصر الشدة. الناس أكثرهم في جهل، في غفلة إيثار للدنيا، فلا بد من الصبر، ولا بد من الرفق حتى تصل الدعوة، وحتى يبلغ الناس وحتى يعلموا. ونسأل الله للجميع الهداية .
- ركب أحد طلبة العلم مع الشيخ الألباني رحمه الله في سيارته و كان الشيخ يسرع في السير، فقال له الطالب: خفف يا شيخ فإن الشيخ ابن باز يرى أن تجاوز السرعة إلقاء بالنفس إلى التهلكة. فقال الشيخ الألباني رحمه الله: هذه فتوى من لم يجرب فن القيادة. فقال الطالب: هل أخبر الشيخ ابن باز. قال الألباني: أخبره.
- فلما حَدَّثَ الطالب الشيخ ابن باز رحمه الله بما قال الشيخ الألباني ضحك وقال: قل له هذه فتوى من لم يجرب دفع الديات.

ناصر الدين الألباني :

- الطريق إلى الله طويلٌ، ونحن نمشي فيه كالسُّلْحَفَاءِ، وليست الغاية أن نَصِلَ إلى نهاية الطريق، ولكن الغاية أن نموت ونحن على الطريق.
- طالب الحق يكفيه دليلٌ، وصاحب الهوى لا يكفيه ألفُ دليل ... الجاهل يُعَلِّمُ، وصاحب الهوى ليس لنا عليه سبيل.

## الشيخ محمد بن صالح العثيمين :

- لو رجعنا إلى هؤلاء الذين يريدون من حكامهم أن يكونوا مثل الخلفاء الراشدين لوجدنا عندهم من البغي والحقد الشيء الكثير! بل إن هؤلاء لو تأملت أحوالهم لوجدت غاية ما عندهم أن ينالوا المنصب فقط! لأنك لا تجد منهم التقوى الحقيقية والإنابة والرجوع إلى الله عز وجل، بل هم متساهلون في كثير من هذه الأشياء ويريدون أن يصلوا إلى المناصب فقط، وهذا أمر مشهور عن اشتها بمحبة الخروج على الأمة، وأن الغالب منهم أنهم يريدون الوصول إلى الكراسي، وهذا هو الواقع.
- الإنسان ينظر إلى العواقب لا المبادئ.
- يقول أحد طلبة العلم: من الأجوبة اللطيفة التي سمعتها عن سؤال يقول فيه صاحبه أنه متزوج ويريد الزواج بالثانية بنية إعفاف فتاة. فقال له الشيخ ابن عثيمين: أعط المال لشاب فقير يتزوجها وتأخذ أجر الاثنين.
- التوفيق ليس بيتاً تسكنه ولا شخصاً تعاشره ولا ثوباً ترتديه، التوفيق غيث إن أذن الله بهطوله على حياتك ما شققت أبداً، فاستمطره بالصلاة والدعاء وحسن الظن بالله ثم حسن الظن بالناس دائماً، وحتى تتيقن أن المسألة هي مسألة توفيق. انظر إلى الذكر من أسهل الطاعات لكن لا يوفق إليه إلا القليل.
- كان ابن عثيمين خارجاً من البيت رحمه الله وبيده المبخرة متوجهاً للمسجد وإذا بأحد الشباب الطائش يقترب من الشيخ ويقول: يا شيخ ممكن أولع السيجارة، قال له الشيخ: تفضل يا ولدي ... المهم هذا أصبح من هذا الموقف واحداً من طلبة الشيخ والملازمين له.
- إن هذه الدنيا كلها تمضي، وكل شيء فيها فإنه عبء؛ إن نظرت إلى الشمس تخرج في أول النهار ثم تأفل في آخر النهار وتزول، هكذا وجود الإنسان في الدنيا يخرج ثم يزول.

- إن نظرنا إلى القمر كذلك يبدو أول الشهر هلالاً صغيراً، ثم لا يزال ينمو ويكبر فإذا تكامل بدأ بالنقص حتى عاد كالعرجون القديم.
- كذلك إذا نظرنا إلى الشهور تجد الإنسان يتطلع إلى الشهر المُقبل تَطَّلِعَ البعيد، فمثلاً يقول: نحن الآن في الشهر الثاني عشر بقي على رمضان ثمانية أشهر فما بعدها؟
- وإذا به يمر عليها بسرعة وكأنها ساعة من نهار... هكذا العمر أيضاً (عمر الإنسان) تجده يتطلع إلى الموت تَطَّلِعاً بعيداً ويؤمِّل، وإذا بحبل الأمل قد انصرم، وقد فات كل شيء.
- تجده يحمل غيره على النعش ويواريه في التراب ويفكر: متى يكون هذا شأني؟ متى أصل لهذا الحال؟ وإذا به يصل إليها وكأنه لم يلبث إلا عشيةً أو ضحاها.
- أقول هذا من أجل أن أحمل نفسي وأحمل إخواني على المبادرة باغتنام الوقت، وألا نُضَيِّع ساعةً ولا لحظةً إلا ونحن نعرف حسابنا فيها، هل تقربنا إلى الله بشيء؟؟ هل نحن ما زلنا في مكاننا؟؟ وماذا يكون شأننا؟؟
- علينا أن نتدارك الأمور قبل فوات الأوان، وما أقرب الآخرة من الدنيا؟ وكان أبو بكر (رضي الله عنه) يتمثل كثيراً بقول الشاعر:
- وكلنا مُضْبِحٌ في أهله      والموت أذنى من شراكِ نَعْلِهِ
- كان الشيخ ابن عثيمين يلقي درساً في باب النكاح عن عيوب النساء، فسأله أحدهم: لو تزوجت ووجدت أن زوجتي ليس لها أسنان، هل يبيح لي هذا العيب فسخ النكاح؟؟ فقال الشيخ: أظن هذه امرأة جيدة، لأنها لا يمكن أن تُعَضَّكَ.
- مِمَّا يُحَكِّى أن الشيخ ابن عثيمين كان في مجلس مع الشيخ ابن باز - رحمهما الله تعالى - فأبى الشيخ (ابن باز) إلا أن يترك إجابة الأسئلة للشيخ (ابن عثيمين)، ولما جاء السؤال الأخير اتفق أن كان الشيخ (ابن عثيمين) يُجَالِفُ الشيخ (ابن باز) في هذه المسألة، فقال الشيخ (ابن عثيمين): وخير ما نختم به المجلس جواب الشيخ (ابن باز) عن هذا السؤال الأخير، وترك الجواب للشيخ.

- العمر الحقيقي للإنسان هو عمره بعد موته.
- كلما ترفّه الجسد؛ تعقّدت الروح.
- الحياة الطيبة ليست - كما يفهمه بعض الناس - هي السلامة من الآفات من فقر ومرض وكدر. لا، بل الحياة الطيبة أن يكون الإنسان طيب القلب منشرح الصدر مطمئناً بقضاء الله وقدره إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، هذه هي الحياة الطيبة وهي راحة القلب، أما كثرة الأموال وصحة الأبدان فقد تكون شقاء على الإنسان وتعباً، وحينئذ لا يكون هناك منافاة بين الآية الكريمة وبين ما ذكره السائل من الحديثين فإن الإنسان قد يتبلى بالبلايا العظيمة ولكن قلبه مطمئن وراضٍ بقضاء الله وقدره سبحانه وتعالى ومنشرح الصدر لذلك، فلا تؤثر عليه هذه البلايا شيئاً.

زايد بن سلطان آل نهيان :

- الجاهل هو الذي يعتقد أنه تعلم واكتمل في علمه، أما العاقل فهو الذي لا يشبع من العلم.
- أكبر نصيحة لأبنائي البعد عن التكبر، وإيماني بأن الكبير والعظيم لا يُصغّرُهُ ولا يُضعِفُهُ أن يتواضع ويحترم الناس أكثر مما يحترمونه.

نجيب محفوظ:

- الذكي يُعرف من إجابته، والحكيم يُعرف من أسئلته.

الدكتور مصطفى محمود :

- المرأة تميل للتجسيد في الحب؛ لأنها أصلاً موطنُ التجسيد.
- أجهزة التلفزيون والإذاعة والسينما وصفحات المجلات والجرائد تتبارى على شيء واحد خطير؛ هو سرقة الإنسان من نفسه.
- لا يوجد وهمٌ يبدو كأنه حقيقة مثل الحب، ولا حقيقةٌ نتعامل معها وكأنها الوهم مثل الموت.
- الشهوة قصيرة العمر ومملولة.

- ما يحدث هذه الأيام أن الكل يرفع الأيدي بالدعاء لرفع الظلم ولكن الكل ظالمٌ مستبدٌ، كل في دائرته فلا يُستجاب الدعاء؛ وتغرق الدنيا في المظالم أكثر وأكثر.
- السعادة لا يمكن أن تكون في المال أو القوة أو السلطة بل هي في «ماذا نفعل بالمال و القوة و السلطة».
- جَرَّبَ أَلَا تَشَمَّتْ وَلَا تَكْرَهُ وَلَا تَحْقِدْ وَلَا تَحْسُدْ وَلَا تَيْأَسْ وَلَا تَتَشَاءَمْ، وسوف تلمس بنفسك النتيجة المذهلة، سوف ترى أنك يمكن أن تُشفى من أمراضك بالفعل ... إنها تجربةٌ شاقّةٌ سوف تحتاج منك إلى مُجاهداتٍ مستمرةٍ ودائبةٍ مع النفس ربما لمدى سنين وسنين.
- مشكلتك ... ليست سنواتك التي مرّت وضاعت، ولكن في السنوات القادمة التي ستضيع حتماً إذا واجهت دنياك بنفس العقلية.
- في كل لحظة منذ ميلاد الإنسان حتى موته ... منذ يقظته في أول ساعات الصباح حتى دخوله في الفراش لينام ... وهو يتعرض لامتحانٍ تلو امتحان.
- الكلام يتدفق بسرعة عندما يحس القلب بالأذى وهو أسرع من الشلال عند مخارج المياه؛ فاحذر من الاندفاع ساعة التعصب.
- هذا شأن العالم دائماً من خمسة آلاف سنة؛ كانت الراقصة تكسب أكثر من الكاتب والطبال يكسب أكثر من الخباز والنجار والحداد ... ولو أنك دعوت أينشتاين اليوم لندوة علمية ثم دعوت امرأة عاريةً إلى مؤتمرٍ صحفي، لترك الجمهور أينشتاين وعِلْمُهُ ولتجمعوا حول المرأة العارية بالألوف ... هذا ليس ذنبنا ... وإنما سببه أن أكثر الناس من البُهْم ومن أهل الهوى ومن عبید الشهوات ... وهم لذلك يُشجعون التافه من الأمور، وينصرفون عن الجاد .
- إن دَقَات ساعة الحائط تقدم لك زمناً مُزَيِّفاً، ابحث عن زمنا الحقيقي في دَقَات قلبك ونبض إحساسك.

- كل لحظة تطرح على الإنسان موقفاً وتتطلب منه اختياراً بين بديلات، وهو في كل اختيار يكشف عن نوعية نفسه وعن مرتبته ومنزلته دون أن يدري، شهوته تناديه ليُشبعها؛ قد تكون شهوةً إلى طعامٍ أو شهوةً إلى امرأةٍ أو شهوةً إلى سلطةٍ أو شهوةٍ إلى جاه، وإشباع أية شهوة يستدعي تأجيل الأخرى؛ وتكشف النفس عن منزلتها بما تُفضّله، و بما تُعجّلُ إليه من شهوات من أدنى السلم، حيث أن الإنسان هو الكائن الذي لا يشغله سوى شهوة بطنه أو عُضوه التناسلي إلى الطاغية الجبار الذي لا شاغل له سوى شهوة التسلط على الآخرين وسحقهم واستغلالهم؛ يكشف لك اختيارك عن نوعك ومنزلتك ورُتبتك، ويقول لك سلوكك: من أنت بين هؤلاء الشهوانيين، وأي نوعٍ من الكائنات أنت؟ فإذا رفضت هذه الشهوات جميعها واستجبت لنداء المنطق والاعتدال؛ فأنت من أهل النظر والعقل وأنت إنسانٌ ولست بحيوان.
- أخطر عدو للإنسان عاداته لأنها مع الوقت والتكرار والانتظام تضرب بجذورها تحت الجلد ثم تجري في الإنسان مجرى الدم، وتدخل في المزاج والشهية والمناخ النفسي. فإذا كانت العادات خاطئة فإنها تتأصل في السلوك ويصبح لها حكم، مثل التدخين والشراب وتعاطي المُسكنات والمُنبهات والمخدرات وتعاطي الحب والجنس.
- مثل هذه العادات تصبح مع الزمن حكومةً مستبدة لها صوت إرهابي على صاحبها.
- لن تكون متديناً إلا بالعلم، فالله لا يُعبد بالجهل.
- السعادة لا توجد في الكتب، وإنما هي منحة الطباع النقية والفطر السليمة والبصائر النيرة، وهي ثمرة أخلاقٍ وليست ثمرة علم.
- إن العلم الحق لم يكن أبداً مُناقضاً للدين، بل إنه دالٌّ عليه مؤكداً لمعناه، وإنما نصف العلم هو الذي يوقع العقل في الشبهة والشك.

## العذاب ليس له طبقة

الدكتور مصطفى محمود

الذي يسكن في أعماق الصحراء يشكو مُرَّ الشكوى؛ لأنه لا يجد الماء الصالح للشرب، وساكن (الزمالك) الذي يجد الماء والنور والسخان والتكييف والتليفون والتليفزيون؛ لو استمعت إليه لوجدته يشكو مُرَّ الشكوى هو الآخر من سوء الهضم والشكري والضغط.

والمليونير ساكن باريس الذي يجد كل ما يلزم به، يشكو الكآبة والخوف من الأماكن المغلقة والوسواس والأرق والقلق.

والذي أعطاه الله الصحة والمال والزوجة الجميلة يشكو في زوجته الجميلة ولا يعرف طعم الراحة.

والرجل الناجح المشهور النجم الذي حالفه الحظ في كل شيء وانتصر في كل معركة، لم يستطع أن ينتصر على ضَعْفِهِ وخضوعه للمخدر؛ فأدمن الكوكايين وانتهى إلى الدمار.

والملك الذي يملك الأقدار والمصائر والرقاب تراه عبداً لشهوته، خادماً لأطماعه، ذليلاً لنزواته.

وبطل المصارعة أصابه تضخم في القلب نتيجة تضخم في العضلات. كلنا نخرج من الدنيا بحظوظٍ متقاربة، برغم ما يبدو في الظاهر من بُعد الفوارق. وبرغم غنى الأغنياء، وفقر الفقراء، فمحصولهم النهائي من السعادة والشقاء الديني متقارب.

فالله يأخذ بقدر ما يعطي، ويعوض بقدر ما يحرم، وييسر بقدر ما يعسر... ولو دخل كل منّا قلب الآخر لأشفق عليه، ولرأى عدل الموازين الباطنية برغم اختلال الموازين الظاهرية... ولما شعر بحسد ولا بحقد ولا بزُهو ولا بغرور. إنما هذه القصور والجواهر والحليّ واللآلئ مجرد ديكور خارجي من ورق اللعب، وفي داخل القلوب التي ترقد فيها تسكن الحسرات والآهات المُلتاعة.

والحاسدون والحاقدون والمغترون والفرحون مخدوعون بالظواهر، غافلون عن الحقائق.

ولو أدرك السارق هذا الإدراك لما سرق، ولو أدركه القاتل لما قتل، ولو عرفه الكذاب لما كذب.

ولو عَلِمناه حق العلم، لطلبنا الدنيا بعزة الأنفس، ولسعينا في العيش بالضمير، ولتعاشرنا بالفضيلة، فلا غالب في الدنيا ولا مغلوب في الحقيقة، والحظوظ كما قلنا متقاربة في باطن الأمر، ومحصولنا من الشقاء والسعادة مُتقارب، برغم الفوارق الظاهرة بين الطبقات ... فالعذاب ليس له طبقة، وإنما هو قاسمٌ مشتركٌ بين الكل ... يتجرع منه كل واحد كأساً وافية، ثم في النهاية تتساوى الكؤوس برغم اختلاف المناظر وتباين الدرجات والهيئات.

وليس اختلاف نفوسنا هو اختلاف سعادة و شقاء وإنما اختلاف مواقف، فهناك نفسٌ تعلقو على شقائها و تتجاوزه، وترى فيه الحكمة و العبرة، وتلك نفوس مستنيرة ترى العدل والجمال في كل شيء و تحب الخالق في كل أفعاله، وهناك نفوس تمضغ شقاءها تجتره، وتحوله إلى حقد أسود و حسدٍ أكّال، وتلك هي النفوس المظلمة الكافرة بخالفها المتمردة على أفعاله.

وكل نفس تمهد بموقفها لمصيرها النهائي في العالم الآخر، حيث يكون الشقاء الحقيقي أو السعادة الحقيقية، فأهل الرضا إلى النعيم وأهل الحقد إلى الجحيم. أما الدنيا فليس فيها نعيم ولا جحيم إلا بحكم الظاهر فقط، بينما في الحقيقة تتساوى الكؤوس التي يتجرعها الكل، والكل في تعب.

إنما الدنيا امتحان لإبراز المواقف، فما اختلفت النفوس إلا بمواقفها وما تفاضلت إلا بمواقفها.

وليس بالشقاء و النعيم اختلفت ولا بالحظوظ المتفاوتة تفاضلت ولا بما يبدو على الوجوه من ضحكٍ و بُكاءٍ تنوعت. فذلك هو المسرح الظاهر الخادع

وتلك هي لبسة الديكور، والثياب التنكرية التي يرتديها الأبطال؛ حيث يبدو أحدنا ملكاً، والآخر صعلوكاً، وحيث يتفاوت أماننا المُتخَمُّ والمحروم. أما وراء الكواليس، أما على مسرح القلوب، أما في كوامن الأسرار، وعلى مسرح الحق والحقيقة، فلا يوجد ظالمٌ ولا مظلومٌ ولا مُتخَمٌ ولا محرومٌ ... وإنما عدل مطلق واستحقاقٌ نزيه يجري على سنن ثابتة لا تتخلف، حيث يمدُّ اللُّهُ يد السلوى الخفية يحنو بها على المحروم، ويُنير بها ضمائر العُميان، ويُلاطف أهل المسكنة، ويؤنس الأيتام والمتوحدين في الخلوات، ويُعوِّض الصابرين حلاوةً في قلوبهم، ثم يميل بيد القبض والخفْض فيطمس على بصائر المترفين ويوهن قلوب المُتخَمين ويؤرق عيون الظالمين ويُرهِّل أبدان المسرفين، وتلك هي الرياح الخفية المنذرة التي تهب من الجحيم والنسمات المبشرة التي تأتي من الجنة ... والمقدمات التي تَسْبِقُ اليوم الموعود، يوم تنكشف الأستار وتُتهتك الحجب وتفترق المصائر إلى شقاء حق وإلى نعيم حق، يوم لا تنفع معذرة ولا تُجدي تذكرة.

وأهل الحكمة في راحة لأنهم أدركوا هذا بعقولهم، وأهل اللُّهِ في راحة لأنهم أسلموا إلى اللُّهِ في ثقة وقبلوا ما يجريه عليهم ورأوا في أفعاله عدلاً مطلقاً دون أن يُتعبوا عقولهم، فأراحوا عقولهم أيضاً، فجمعوا لأنفسهم بين راحتين راحة القلب وراحة العقل، فأثمرت راحتان راحةً ثالثة هي راحة البدن، بينما شَقِيَ أصحاب العقول بمجادلاتهم.

أما أهل الغفلة وهم الأغلبية الغالبة فما زالوا يقتل بعضهم بعضاً من أجل اللُّقمة والمرأة والدرهم وفدان الأرض، ثم لا يجمعون شيئاً إلا مزيداً من الهموم وأحمالاً من الخطايا وظمماً لا يَرْتَوِي وجوعاً لا يَشْبَع.

فانظر من أي طائفة من هؤلاء أنت، واغْلِقْ عليك بابك، وابكِ على خطيئتِك.



## غازي القصيبي :

- الإداري الناجح هو الذي يستطيع تنظيم الأمور على نحو لا يعود العمل بحاجة إلى وجوده.

## أنيس منصور :

- لا تَخَفْ من المغامرة فالهُوَاءُ (غير المتخصصين) هُم الذين بَنُوا سَفِينَةَ نوح، والمُحْتَرِفُونَ هم الذين بَنُوا السَفِينَةَ تايَتَانِيك.
- **التعصبُ ليس ديناً وإنما هو خللٌ عقلي.**

## إبراهيم أصلان :

- لا تستطيع أن تُفْسِدَ إلا الشَّخْصَ المُؤَهَّلَ للفسادِ أو الضعيف.

## نايف بن عبدالعزيز آل سعود :

- إِنَّ الذين يُنَادُونَ بِحُرِّيَّةِ المَرْأَةِ لا يُريدُونَ حُرِّيَّتَهَا؛ بل يُريدُونَ حُرِّيَّةَ الوُصُولِ إِلَيْهَا.

## أحمد زويل :

- الغرب ليسوا عباقرة ولا نحن أغبياء؛ هم فقط يدعمون الفاشل حتى ينجح، ونحن نحارب الناجح حتى يفشل.
- حب العقل أقوى وأعمق وأبقى من حب القلب.

## محمد راتب النابلسي :

- إن النفس تتأثر بما حولها؛ عش مع التجار تتمنى أن تكونَ تاجراً، عش مع الأتقياء تتمنى أن تكونَ مثلهم، وإن أدمنتَ العِلاقة مع الفُسَّاقِ تشتهي أن تكونَ مثلهم.
- الحظوظ تُوزَعُ في الدنيا توزيَعِ امتحانٍ وابتلاء، وسوف تُوزَعُ في الآخرة توزيعَ مُكافأةٍ وجزاء.
- إنَّ التعاملَ مع الحقيقةِ المُرَّةِ أفضلُ من التعاملِ مع الوَهْمِ المُريحِ.

- البطولة الحقيقية في هذه الحياة، لا أن تتعامل مع ما ترى؛ بل أن تتعامل مع الحقائق المختلفة وراء ما ترى؛ وقد تكون مُرّة أحياناً.

فاروق جويده:

- المنصب قد يصنع عملاقاً بين الأفزام، ثم يضيع المنصب في يومٍ ما وتدوس عليه الأقدام.

محمد بن راشد آل مكتوم :

- في سباق التميّز ليس هناك خطأً للنهاية.

أحمد مطر :

- رأيتُ جُرْداً يخطُبُ عن النظافة، ويُندِرُ الأوساخ بالعقاب، وحوله يُصَفِّقُ الذُّباب.

أبو إسحاق الحويني :

- لا إله إلا الله؛ بعض الناس يظن أن التلفظ بها عند الموت يكون سهلاً، ولكن لا يتلفظ بها عند الموت إلا من حققها في نفسه وحياته.

- الحق قد يَعْتَرِبُهُ سُوءٌ تَعْبِيرٍ، فَيَظْهَرُ لِلسَّامِعِ أَنَّهُ قَوْلٌ قَبِيحٌ.

صلاح الراشد :

- هُنَاكَ أَمْنِيَّةٌ وَرَغْبَةٌ وَنِيَّةٌ. الأمنية: احتمالية عدم تحقيقها أكبر من تحقيقها، والرغبة تتساوى فيها احتمالية التحقيق وعدم التحقيق. أما النية فهي العزيمة للتحقيق، يغلب فيها الظن على تحقيقها.

- عندما تنوي الصلاة فأنت ٩٩.٩٩٪ ستصلي، وعندما تنوي الذهاب للسوبرماركت فأنت تقريباً في طريقك، وعندما تقول أتمنى أن أكون غنياً فأنت تبرمج عقلك ألا تكون غنياً.

\*\*\*\*\*

## قوانين العقل الباطني<sup>(١)</sup>

- أولاً: قانون نشاطات العقل اللاواعي :
- يعني أن أي شيء تفكر به سوف يتسع وترى منه الكثير، ففرض أنك نظرت للبحر ورأيت سمكة بعدها سوف تجد نفسك ترى عدة أسماك وهكذا، وهذا يوصلك للقانون الثاني ...
- ثانياً: قانون التفكير المتساوي :
- يعني أن الأشياء التي تفكر بها والتي سترى منها الكثير ستجعلك ترى شبهها بالضبط، فلو كنت تفكر بالسعادة فستجد أشياء أخرى تذكرك بالسعادة وهكذا، وهذا الذي يوصلك للقانون الثالث ...
- ثالثاً: قانون الانجذاب :
- يعني أن أي شيء تفكر به سوف ينجذب إليك ومن نفس النوع، أي أن العقل يعمل كالمغناطيس، فإن كنت مثلاً تفكر بشيء إيجابي فسوف ينجذب إليك ومن نفس النوع وكذلك الأمر إن كنت تفكر بشيء سلبي، ويعد هذا القانون من أخطر القوانين، فالطاقة البشرية لا تعرف مسافات ولا تعرف أزمنة ولا أماكن، فأنت مثلاً لو فكرت في شخص ما ولو كان على بعد آلاف الأميال منك فإن طاقتك سوف تصل إليه وترجع إليك ومن نفس النوع، كما لو كنت تذكر شخص ما فتفاجأ بعد قليل برؤيته و مقابله وهذا كثيراً ما يحصل، وهذا يوصلنا للقانون الرابع.
- رابعاً: ما ينطوي عليه داخلك تلقاه في الواقع الحياتي :
- يعني أن عالمك الداخلي هو الذي يؤثر على العالم الخارجي، فإذا تبرمج الإنسان بطريقة إيجابية يجد أن عالمه الخارجي يؤكد له ما يفكر به وكذلك الأمر إن تبرمج بطريقة سلبية، وهذا يوصلنا للقانون الخامس.

(١) مقتبسة من كتابات الدكتور صلاح الراشد.

- خامساً: قانون الانعكاس :
- يعني أن العالم الخارجي عندما يرجع إليك سوف يؤثر على عالمك الداخلي، فعندما تُوجه لك كلمة طيبة سوف تؤثر في نفسك وتكون ردة فعلك بنفس الأسلوب فتد على هذا الشخص بكلمة طيبة أيضاً، وهذا يوصلنا للقانون السادس.
- سادساً: قانون التركيز : (ما تركز عليه تحصل عليه)
- يعني أن أي شيء تركز عليه سوف يؤثر في حكمك على الأشياء، وبالتالي على شعورك وأحاسيسك، فأنت الآن إن ركزت مثلاً على التعاسة فسوف تشعر بمشاعر وأحاسيس سلبية وسيكون حكمك على هذا الشيء سلبي، وبالمقابل فأنت إن ركزت على السعادة فسوف تشعر بمشاعر وأحاسيس إيجابية، أي أن بإمكانك أن تركز على أي شيء سواء كان إيجابياً أو سلبياً، وهذا بدوره يوصلنا للقانون السابع.
- سابعاً: قانون التوقع :
- يعني أن أي شيء تتوقعه وتضع معه شعورك وأحاسيسك سوف يحدث في عالمك الخارجي، وهو من أقوى القوانين، لأن أي شيء تتوقعه وتضع معه شعورك وأحاسيسك سوف تعمل على إرسال ذبذبات تحتوي على طاقة والتي ستعود إليك من جديد ومن نفس النوع، فأنت إن توقعت أنك ستفشل في الامتحان ستجد نفسك غير قادر على التفكير وأنت عاجز عن الإجابة على الأسئلة وهكذا، لذا عليك الانتباه جيداً إلى ما تتوقعه لأن هناك احتمال كبير جداً أن يحصل في حياتك، فكثيراً ما يتوقع الإنسان أنه الآن إذا ركب سيارته فلن تعمل وبالفعل عندما يركبها ويحاول تشغيلها لا تعمل، وهذا يوصلنا إلى القانون الثامن.

- ثامناً : قانون الاعتقاد :
- يعني أن أي شيء معتقد فيه (بحصوله) وتكرره أكثر من مرة وتضع معه شعورك وأحاسيسك سوف تبرمج في مكان عميق جداً في العقل اللاواعي، كمن لديه اعتقاد بأنه أتعس إنسان في العالم، فتجد أن هذا الاعتقاد أصبح يخرج منك ودون أن تشعر وبشكل أوتوماتيكي ليحكم بعد ذلك سلوكك وتصرفاتك، وهذا الاعتقاد لا يمكن أن يتغير إلا بتغيير التفكير الأساسي الذي أوصلك لهذا الاعتقاد، وهنا طبعاً لا نتحدث عن الاعتقادات الدينية، لا، وإنما عن اعتقادات مثل أنني خجول أو أنني غير محظوظ أو أنني فاشل أو، أو، أو، وهذه كلها اعتقادات سلبية طبعاً.

- تاسعاً : قانون التراكم :
- يعني أن أي شيء تفكر فيه أكثر من مرة وتعيد التفكير فيها بنفس الأسلوب وبنفس الطريقة سوف يترام في العقل اللاواعي، كمن يظن نفسه تعبان نفسياً فيأخذ بالتفكير في هذا الأمر ثم يرجع في اليوم التالي ويقول لنفسه أنا تعبان نفسياً وكذلك الأمر في اليوم التالي، فيتراكم هذا الشيء لديه يوماً بعد يوم، كذلك كمن يفكر بطريقة سلبية فيبدأ يترام هذا التفكير لديه وكل مرة يصبح أكثر سلبية من المرة السابقة وهكذا، وهذا يوصلنا للقانون الذي يليه.

- عاشراً : قانون العادات :
- إن ما نكرره باستمرار يترام يوماً بعد يوم كما قلنا سابقاً حتى يتحول إلى عادة دائمة، حيث من السهل أن تكتسب عادة ما ولكن من الصعب التخلص منها، ولكن العقل الذي تعلم هذه العادة بإمكانه أن يتخلص منها وبنفس الأسلوب.

- الحادي عشر: قانون الفعل ورد الفعل : (قانون السببية)
- أي سبب سوف يكون له نتيجة حتمية وأنت عندما تكرر نفس السبب سوف تحصل بالتأكيد على نفس النتيجة، أي أن النتيجة لا يمكن أن تتغير إلا إذا تغير السبب، ونذكر هنا مقولة «من الخطأ أن تحاول حل مشاكلك بنفس الطريقة التي أوجدت هذه المشكلة»، فأنا مثلاً ما دمت أفكر بطريقة سلبية سوف أبقى تعيساً و لن أصبح سعيداً ما دمت أفكر بهذه الطريقة فالنتيجة لا يمكن أن تتغير إلا إذا تغير السبب.
- الثاني عشر: قانون الاستبدال :
- من أجل أن أغير أي قانون من القوانين السابقة لا بد من استخدام هذا القانون، حيث بإمكانك أن تأخذ أي قانون من هذه القوانين و تستبدلها بطريقة أخرى من التفكير الإيجابي، فمثلاً لو كنت تتحدث مع صديق لك عن شخص ما وتقولاً عنه بأنه إنسان سلبي هل تدري مالذي فعلته؟! أنت بذلك أرسلت له ذبذبات وأرسلت له طاقة تجعله يتصرف بطريقة أنت تريد أن تراها، و بالتالي عندما يتصرف هذا الشخص بطريقة سلبية تقول: رأيت ها هو يتصرف بطريقة سلبية ولكنك أنت الذي جعلته يتصرف بهذه الطريقة.
- علينا الانتباه جيداً إلى قوانين العقل الباطن لأنه بإمكانك جعلها تعمل ضدك أو لصالحك، فقوانين العقل الباطن لا يمكننا تجاوزها أو تجاهلها تماماً مثلما نتحدث عن قانون الجاذبية، لذا عليك بالبدأ ومن اليوم باستخدام هذه القوانين لصالحك بدل من أن تعمل ضدك، و كلما وجدت تفكيراً سلبياً قم بإلغائه وفكر بشكل إيجابي.
- تذكر أن: حياتك من صنع أفكارك، وإنك أنت الذي تحدد الطريقة التي تريد أن تعيش بها.

\*\*\*\*\*

سعيد الكلمي :

- إن الحكمة هي وضع الشيء في موضعه؛ وضع الشدة في موضعها ووضع اللين في موضعه.
- الخُلُقُ بلا عِلْمٍ لا يَضُرُّ صاحِبَهُ، والعلم بلا خُلُقٍ يَضُرُّ صاحِبَهُ ويَضُرُّ الناس.

هاني عبدالرحمن مَكْرُوم<sup>(١)</sup>:

- يحتاج الإنسان إلى تقويم وتطوير نفسه قبل أن يُطَوَّرَ المحيط من حوله.
- يحتاج البشر إلى التنظيم الداخلي أكثر من احتياج الماكينات والعجموات إليه.
- معظم أسباب المشاكل في حياتنا سببها تقصير أو انحراف العقل.
- لكون العقل هو وسيلة الرؤية؛ لذا يصعب أن يرى المرء حقيقة نفسه.
- المائل يرى الأشياء الأخرى مائلة.
- يتعذر على العين أن ترى نفسها إلا بالمرآة.
- كثير من العقول تتفنن للالتفاف حول القوانين ومراوغتها أو الخروج عليها، فهذا (صراع بين العقول)، عقول المنظمين وعقول الخارجين على النظام المفروض.
- يجوز لمن يجهل حقيقة دوره في هذه الدنيا أن يدَّعي النجاح فيها.
- العقل هو مرآة العين.
- المتعصب جاهل بالضرورة وأحمق بالطبع وإن كان مُتعلماً، وصاحب الهوى قصير النظر، ضيق الأفق، جاهل بالحقيقة؛ وكل هذه الصفات تخالف سلامة العقل والفكر.
- لا يستطيع صاحب الهوى أن يكون مُنصفاً لارتباط الإنصاف بالتجرّد؛ فبقدر ما يكون الإنسان مُتجرّداً بقدر ما يتيسر له الإنصاف.
- إن إحدى علامات التجرّد هو عدم التعلق بالدنيا؛ «فالحرص أذل أعناق الرجال».
- أحد أسباب الخلاف بين الناس تفاوت المقاييس. ولكل منهم مقاييسه التي تُناسبه.

(١) من كتابه (العقل تنظيمه وإدراته) بتصرف واختصار.

- لا معنى لِرُقِيِّ الوسائل حين تَنَحُطُ الغايات.
- العقل يكاد يفقد توازنه لحظة الانبهار.
- الفكر لا يُشترى ولا يُباع، فلا مَفَرَّ من أقلمته حتى يُناسِبَ العُقول.
- كثيراً ما تضيع النصيحة رُغم أهميتها بسبب جهل المستمع بأبعاد الموضوع، أو بسبب كراهته للناصح، أو تشككه في نصيحته، أو لانشغال ذهنه بموضوع يحسبه أهم، أو بسبب ثِقَلِ لغة الناصح.
- أنسب الفكر هو ما يَنبُغُ من البيئة والواقع.
- الفكر السائد أياً كان نوعه هو الذي يقود حركة المجتمع في اتجاهه.
- التخبُّطُ والصِّراعات تستنفذ طاقة المجتمع وتشلُّ حركته، فيفشل المجتمع في تحقيق أي تقدمٍ أو بناء حضارة، بل يتساقط في تطوُّر مُتتابعٍ من سيءٍ إلى أسوأ.
- تنشأ الحضاراتُ على أيدي أصحابِ الفكر، وتذبلُ الحضارات على أيدي قصار النَّظر من أهل الطُّغيانِ وخدمِهم من مُحترفي التَسْفُلِ.
- حينما يموج المجتمع بالأفكار المُتعارضة، يكون المجتمع هو الصَّحيحة.
- القائد يَقودُ من هم على شاكلته.
- الحضارة ترحل من موضع إلى آخر، فهي ليست حكرًا على جنسٍ ولا وطن، لكن هي لمن يَسْتَحِقُّها.
- التقدم العلمي لا يقوم على العقول العلمية المُتميزة وحدها، بل يلزمه نظامٌ فكريٌّ مُتكاملٌ يُهيئُ المناخَ ويجمع العقول ويصهرها في بوتقةٍ جماعيةٍ لتخليصها من أكبر قَدَرٍ مُمكنٍ من شوائب الأنانية والتعصبِ والصراعات البينية والنظرات الصَّيِّقة.
- ينبغي أن يكون هدفنا: هو السيطرةُ على أنفسنا وتقويمها حتى تستقيم أحوالنا ونصبح تلقائياً فوق أية منافسة.

- كثيراً ما نرى عقولاً متميزة تهجرُ أوطانها والمجتمع الذي نشأت فيه، بحثاً عن مناخٍ أفضلٍ للعطاء، أو طمَعاً في فرصٍ أشدَّ إغراءً لتحقيق نجاحاتٍ مادية، وفي كلتا الحالتين يكون العيب في المناخ الفكري الذي نشأ فيه هذا العقل؛ فهو إما مناخٌ طارد وإما غير جاذب، وفي الغالب نرى أن معظم العقول المتميزة لا تستريح مع هذا الطرد أو ذاك الإهمال.
- الفكر يُوجِّهُ ويضع أسساً، ويُحدِّدُ نوعية وأخلاقيات التقدم الحضاري المُرتَقِب.
- الإنجازات البارزة تأتي نتيجة جهود فرّقٍ وجماعاتٍ مُنظَّمةٍ ومُتعاونة.
- الفكرُ هو أساس الحضارة، فلا حضارة بدون فكر. وبحسب نوعية الفكر تكون نوعية الحضارة، فالفكر المادي تُبنى عليه حضارةٌ ماديّة، والفكر السامي تُبنى عليه نهضةٌ سامية.
- من الخطأ أن نفهم الحضارة بمعزل عن الإنسان الذي تُصنع به ومن أجله الحضارة.
- الخلل يكمنُ في الفكر؛ والفكر لا يصلحُ فيه الترقيع؛ لا بد من التنقية ونَبذِ الزيفِ والغُثاء.
- من يسيطر على قلب الإنسان يُسيِّره إلى حيث يريد ويأخذ منه ما يريد. وشتان بين جدوى السيطرة على القلب (العقل) ومُحاولاتِ السيطرة على الجسد.
- الحضارة مصطلح جذاب، ولكن يوجد الكثير من الخلط في تحديد معنى تلك الكلمة، أو فهمها.
- المُتفكر يدرك أن الأسبابَ مُسَخَّرة.
- لا يوجد في الدنيا عقلاَن مُتماثلانِ أو مُتطابقان.
- الضلال قديمٌ ومتنوعٌ على مرِّ العصور.
- الانبهار بما استُحدثَ في مجال المعارف المادية جعل أتباع الفكر العلماني يتصورون الإنسانَ كمجموعة من الأجهزة المادية يتحكم فيها المنح كما يتحكم الكمبيوتر في الماكينات.

- من العقل أن يعرف العقل حدوده فيلزمها ويُبدع في حدودها.
- الرزق ليس مقصوراً على المال والمادة فقط، بل منه المعنوي، كالصحة والتوفيق والزوجة والذرية الصالحة أو غير الصالحة والسمعة الحسنة وغير ذلك.
- تمزيقُ الدول أو الجماعات يبدأ بتمزيقِ الهويّة.
- أخطر مرحلة فكرية يمر بها الإنسان هي مرحلة بداية تكوين عقله؛ فتلك البداية تُمثّل الأساس الذي يتحدد به معالم بناء الشخصية وأولوياتها، ويصعبُ تغييرها بعد ذلك إلا بشقّ الأنفس.
- الاقتناع: هو الرضا بالمعلومات التي توفّرت للعقل بخصوص مسألة معينة دون أن يكتشف العقل تناقضاً فيها، قد يحدث الاقتناع في حالة نقص المعلومات بسبب كسل العقل عن السعي لجمع مزيدٍ من المعلومات عن المسألة فيكتفي بما يصله جاهزاً.
- يحدث الخطأ حين يبالغ الناس في شدة الرّبط بين الرزق والتحايل عليه، إذ لو كانت حقيقة الرزق بالحيلة لتحول الإنسان من مرزوقٍ إلى رازق، وهذا مستحيل.
- لا يستطيع أعتى الطّغاة أن يمنع جماعة مؤمنة من الصوم، ومن الحماسة مُطالبة جماعة من البوذية مثلاً بالتوجه لأداء صلاة العشاء. هذا وذاك مُتعدّرٌ بسبب شدة وضوح هويّة كل جماعة.
- تزيّد الأخطاء واحتمالاتها بشدة في المجالات غير المحسوسة والمناطق الفكرية غير المطروقة، والتي فشل المفكرون في تحديد مقاييس لها وأهمها عامة الناس: كمعنى العبارة، وقيمة الفكرة، ووزن الهدف، وقيّم الحياة، ومدى سمو المبادئ؛ إلخ، فكلها يتعذر الاتفاق على مقاييسها. فما تراه سامياً قد يراه غيرك حقيراً ببساطة وأحياناً بسُخريّة، وما يراه غيرك هاماً قد يبدو لك تافهاً وهكذا؛ فهو يزن بعقله وفكره، وأنت تزن بعقلك وفكرك، وشتان بين عقلك وعقله؛ فالمسألة معنوية.

- لا تخضع الأفكار الموروثة كثيراً للعقل والعلم والمنطق، بل تتهرب منها في متاهات اللاوعي بشتى الحيل خوفاً من التغيير.
- نمو الهوية يدفع لتنمية الاقتصاد وبناء القوى العسكرية ويُحَفِّز التضحية.
- يُمارس البالغون التقليد غالباً؛ أو يَخْضَعون لعاداتِ المُجتمع.
- القائد العاقل يقبل نُصحَ العقلاء.
- حينما يُعَطَّلُ عقلُ الجماعة يسهل قيادتها والسيطرة عليها وتوجيهها إلى حيث يريد أصحاب المصلحة. وحين يتعدَّز تعطيل العقول أو السيطرة عليها يكون البديل هو التشويش فتصبح الغالبية في حيرة من أمرها! وحين يشتد تعقيد الأمور يلجأ المفسدون وأعدائهم إلى افتعال المشاكل والنّفخ فيها ثم تقديم حلولٍ ساذجةٍ لتلك المشاكل، ولا مانع من تقديم كِباشٍ للفداء لإشغال العقول عن المشاكل الأصلية.
- كلما قلت كمية المعلومات حول مسألةٍ محددة، كلما قل احتمال تناقض تلك المعلومات ويكون الاقتناع بها قريباً؛ فالاقتناع حالةٌ عقليةٌ ليس إلا.
- التقليدُ غيرُ الاقتداء؛ فالتقليد في الغالب يكون مُحاكاةً عمياءً لصورٍ جاهزةٍ سابقة.
- حَيِّزُ العقل إن لم يُشغَل بالحقائق فسَيَتَقَبَّلُ الأكاذيبَ والأباطيل.
- لا يمكن أن يُوَدِّي التقليد إلى إبداعٍ من جانب المُقلِّد. والتقليد من السلبيات الشائعة بين العوام بسبب تكاسل العقول وقلة الوعي وُضعفِ العزائم.
- للعقل دور أكبر عند الاقتداء مُقارنةً بالتقليد، فقد يتفوق المُقتدي على قُدوته في حال نشاط عقله.
- كما يكون الإتقان في الخير، قد يكون في الشر إتقاناً أيضاً.
- العقل الذي تشبَّع بالأكاذيب يتعدَّز عليه استقبال الحقائق.
- لا بدَّ من تمييز حرية إبداء الرأي عن حُرِّيَّةِ نشرِ الجهل.

- الباطل لا يقوم بذاته، ولا يمكن أن يقوم به شخص بمفرده. بل لابد من تعاون مجموعة أو مؤسساتٍ تتعاون على الباطل وفي مناخٍ يساعد على ذلك؛ فيتولد الفساد وينمو.
- يمكن الإنسان صاحبُ الهوى أن يضلَّ رغم علمه أو المعارف التي يحوزها.
- إعجابك بمفكرٍ معين قد ينمو حتى يصير هو إماماً لك، ويصبح له عليك نوعٌ من السيطرة المعنوية أو الروحية دون أن تشعر.
- يُلاحظ التناسب الطردي بين سنِّ الإنسان وقدرته على النفاق لدى كثير من الناس، مما يدل على أن النفاق يتطور مع الوقت حتى يتمكن من العقل، وبذلك تصعبُ قابلية الشفاء.
- التعامل العقلي المستقيم يكون بالبرهان والمنطق والتبيين والترغيب والترهيب.
- حال المجتمع البشري هو حصيلة حالِ عقول أفرادِه لأنه من صنْعِهِمْ؛ سواءً بوعي أو دون وعي.
- الديمقراطية المعاصرة؛ تعني طغيان جماعةٍ (أو طائفةٍ) على بقية الجماعات.
- كيف يشعر الأعمى بعمى غيره؟
- الاقتداء الواعي صفة القلّة من البشر.
- لا خلاف على أن استشارة السفيه أو الرجوع إليه في الأمور ذات الشّأن تُعدُّ من السّفاهة التي لا تليق بالعقلاء.
- ليس من الصواب أخذ رأي إنسانٍ في قضيةٍ لا يُلِمُّ بشيءٍ من أبعادها.
- الشّعورُ بالسعادة أو بالشقاء إنما يكون عن طريق العقل.
- في فهم العقلاء لا يوجد تعارضٌ بين حبِّ النفسِ وحبِّ الغير، بل يوجد تكاملٌ لازم.
- حب النفس هو البداية؛ فمن لا يُحبُّ نفسه لا يستطيع أن يُحبَّ غيره.

- لو اطلع الناس على ما يدورُ بعقلك لتغيرت نظرتهم إليك وصعبَ تعاملُك معهم وتعاملُهُم معك.
- العقل في حالة الحب (أو الكره) يتراجع خلف العاطفة؛ بسبب العمى والنسيان والتناسي.
- الحب ينبع من النفس ويفيض منها على الآخرين، إذ لا يوجد فيضان لا يغمُر المنبَع أولاً.
- عظمة الحب تتوقف على مدى الفهم، وتدني الحب يكون بسبب الجهل.
- خير الحب ما كان على هدى وعلم وفيه بُعد نظر.
- حب النفس في غياب الإيمان هو تضييع لها؛ لأن من ينسى الله ينسيه الله نفسه، فأى ضياع أشد من ذلك؟ حتى ولو حاز الإنسان الدنيا كلها!
- معايشة الإنسان للشيء تزيد من فهمه وتصوره له وعلمه به، وذلك رغم أن حقيقة الشيء لم تتغير كثيراً، لكن المشاعر نحوه هي التي تتغير وفق ما يترجمه العقل ويتصوره.
- حين ينشط العقل يكون له نسبة من السيطرة على العواطف.
- دور العقل العادي محدودٌ مقابل الألف والعادة، وبنمو العقل تنمو القدرة على تغيير العادات.
- ألف الإنسان لعقله يجعله راضياً به ومفضلاً فكره على فكر غيره لا شعورياً، ولن يُقرّ بذلك.
- العقل بفطرته يحب الخير ويُبغض الشر، ما لم يتلوث بفكر وأفعال وتَحريض الأبالسة.
- من أبرز أسباب ضياع العقل الجهل بحقيقته، وهذا ما يخفى على أغلب الناس، والكل يحسب أنه يُحسنُ توظيفَ عقله.
- القدر الأكبر من ذكاء الشخص وموهبته ينمو خلال مرحلة الطفولة.

- العقل مفاهيمٌ ومُدركاتٌ ومعلوماتٌ ومعانيٌ وقيمٌ ودوافعٌ، فهو أكثرُ عمقاً من المخِّ ومن الدِّماغِ الفيزيائي؛ إنه القِطاعُ المَعنويُّ من النفس البشرية.
- عقل الطفل يتأثر بشدةً بالبيئة المُحيطة به، وهنا يبرُزُ دورُ الوالدين في تكوين المَعالمِ الرئيسية لعقل الطفل من خلال ما يتعلَّمُه ويلتَقِطُه منهما.
- إن مفهومَ العقل عند الغالبية هو شِدَّةُ الحرصِ على المصالحِ الدنيوية، والحذرُ من المَخاطرِ المُحيطة، والخوفُ من السُّلطات، والتفنُّنُ في أساليبِ النِّفاقِ والتحايلِ والمُهادنةِ والتَّخَفِّي.
- من الخطأ تركُ عقولِ الأطفال لتكون فقط أوعيةً استقباليً من مُختلفِ وسائلِ المَعرفة وأخطرها التلفزيون غير المُراقب، بحُجَّةِ الحرِّيَّةِ الشَّخصية.
- إن النموَّ العقلي للإنسان يستمر إلى أواخرِ العُمُر؛ فَيَتَجَلَّى فيما يُسمَّى «بحِكمةِ الشيوخ»؛ فكل معلومةٍ صحيحةٍ تُعدُّ إضافةً للعقل، وكل معلومةٍ خاطئةٍ تُعدُّ خصماً منه، وبمرور الزمن تتهياً الفُرصُ لاستقبال المزيد من المعلومات الصحيحة والتخلُّصِ من الخاطئة، إلى أن تبدأ المشاكل العُضوية للمخ والأعصاب.
- العقل الرَّاجِحُ يَحْتَاجُ لأربعةِ لوازمٍ صَّرورية: سلامة عُضوية، وذكاءٌ وعلمٌ، وتَجَرُّدٌ.
- مُعظَمُ الصفات المعنوية للإنسان هي في الأصل صفاتٌ عقلية؛ فتجدُ العقل السويَّ والمُسْتقيمَ والأحمقَ والأخْرَقَ والمُغْلَقَ والطَّيِّبَ والفوضويَّ والسَّفِيهَ والواعيَ والحكيمَ والمُسَطَّحَ والعميقَ والضَّالَّ والخبيثَ.
- العقل المُتَجَرِّدُ يكفيه سلامة الأدلَّةِ والبراهينِ ليقتنع بالحق والحقيقة، ولا يتييسر توصيل الأدلة والبراهين للعقل إلا بعد إخماد الشهوات والأهواء والعواطف المتأججة، وحين يُطلُّ الهوى برأسه فعلى العاقل أن يؤجل محاولة الإقناع إلى حين إيجاد حلٍ للسيطرة على الأهواء.

- الشهوة تُعدُّ أنشطَ المؤثراتِ في النفس البشرية.
- العقل لا يَنشَطُ عند أغلبِ الناسِ إلا في حالةِ الاضطرار.
- السافلُ يَلقى ما هو أسفل منه وأشدُّ جذباً في سلسلةٍ مُنحدرةٍ لا تتناهي.
- قد يتساوى اثنان في حيازة نفس الكمية والنوعية من المعلومات ولكن يكون بينهما بوناً شاسعاً في مُستوى العقل؛ فيكون أحدهما حسوداً والآخر مُعافى من الحسد.
- المعلومات الخاطئة تَأبى حُسنَ الترتيب وتُكَلِّفُ العقلُ جُهداً مضاعفاً للاحتفاظ بها؛ لأن أسباب انهيارها أقوى من مُقوماتِ بقائها. فالعقل المحتوى على نسبةٍ بارزةٍ من المعلومات الخاطئة تجده مُضطرباً قلقاً خائفاً ويحتاجُ لمساندةٍ معنويةٍ خارجية، وذلك يدل على أن العقل مفلتورٌ على الاطمئنان للحق.
- سببُ غالبيةِ أخطاءِ البشرِ أنهم يتصرفون بدافعِ العاطفة والهوى أولاً، ثم بالعقل والمنطق بعد ذلك.
- عقل العامي يتشكّل بسهولة، أما عقل القائد الطبيعي فيقاوم ذلك ويُحافظُ على تميزه ورؤيته للأمر.
- إن نسبة العقول المُتميِّزة (الذكية) أقل من ١٪ ومنهم يبرزُ القادة. وضمن تلك النسبة تكون عقول العلماء والعقول الماكرة المُفسدة وكلاهما مؤهلاً للريادة، كلٌ بطريقته وأهدافه وأساليبه. وفي الحديث الشريف «إنما الناس كالإبلِ المائية، لا تكادُ تجدُ فيها راحلةً»، يتضح أن نسبة العوام تزيد عن ٩٩٪، فعقولهم أمانة في أعناق أهل العلم<sup>(١)</sup>.
- العاقل لا يتعجّل في إصدارِ الأحكام، بل لا يتفوّه بها إلا للضرورة؛ لأنه يعرف أنه قد تستجدُّ معلوماتٌ تستوجبُ تعديلَ الحكم.

(١) وقد ثبت بالبحث العلمي أن النسبة هي ٠.٨٪، أي ٨ أشخاص من كل ألف.

- تمثيل الرُّقِيِّ أو التردِّي العقليين يتمُّ بشكلٍ شبه حَلَزُونِي، فالتردِّي أسهلُّ كثيراً من الارتقاء. وأخذُ الفِكرِ من وسائل التشكيلِ الخبيثةِ يعني تردِّي العقل. لكنَّ الأخذَ عن العلماء ووسائلِ التَّشكيلِ النزيهةِ يُوَدِّي للارتقاء، والأخذُ من هذا وذاك، يعني البلبلةَ والتذبذبَ والدورانَ في حلقاتٍ أفقيةٍ تقريباً أو التردِّي.<sup>(١)</sup>
- لا حضارة بدون إبداع، ولا إبداع بدون مواهبٍ مصقولة ومُوجَّهة.
- العاقل هو الذي يُحسِنُ استِثمارَ عقله وعقولِ الآخرين، فقد تجدُ من يُوظِّفُ عقله وذهنه لأحقَرِ الأهداف، وذلك يوضح أن قيمةَ العقلِ تتحدد أيضاً بقيمةِ الهدفِ الذي يشغله.
- العاقل من يشهد له العُقلاء؛ لا مَنْ يُصَفِّقُ لَهُ الدَّهْماء.
- لا تَعَجَّبْ مِنْ إِعْجَابِ السُّفْهَاءِ بِالسُّفِيهِ.
- السفية هو الذي يسعى دون هدف أو حُطَّةٍ لتحقيقِ أهدافٍ تافهة.
- العاقل يَنْشُدُ الحَقِيقَةَ وَيَتَمَسَّكُ بِهَا حَتَّى ولو كانتْ ضد مَصْلَحَتِهِ العاجِلَةِ، ويُدرِكُ أن عقله ليس إلا واحداً من ملايينِ العقول التي تَموجُ بها الحياة، ويوقِنُ بأن مُحْصَلَةَ عِدَّةِ عقولٍ أوسعٍ من مُحْصَلَةَ العقلِ الواحد.
- رُقِيُّ العقل أو هُبوَطِهِ لا يتم فجأةً؛ بل يستغرق وقتاً.
- العاقلُ مُنْفَتِحُ العقلِ يَأْبَى الجُمُودَ أو الانغلاقَ؛ وقيمة العقل تتوقف أساساً على درجة ونوعية نشاطه وتجديده وتفاعله الواعي مع مُحيطِهِ، وإلا فما فائدته!
- إذا تَسَاوَتْ دَرَجَةُ النِّشاطِ في عقليْن، فَشَتَانُ بَيْنَ عقلٍ ناشِطٍ في الخيرِ وآخَرَ مُلَطَّخٍ بالشرِّ. فيوجدُ بين الناسِ العقلُ الصالحِ والعقلُ الطَّالِحِ وعقولٍ بين ذلك كثيرة.

(١) لهذا على العاقل أن يقلل قدر المستطاع من الأخذ المباشر من وسائل الإعلام وكذلك منع صغار السن من ذلك من باب أولى.

- العاقل لا يترك نفسه ليتحرك مع التيار، بل يُحاول التأشير على التيار لتعديل مساره باستمرار، ولا يستطيع ذلك إلا إذا تحرر من قوى التيار الفكري السائدة حوله.
- العاقل يوقن بقيمة العلم ويسعى إليه حيث كان.
- حصر عقل النشء في اتجاه معين يعني إعاقته عن الحركة الفكرية السليمة.
- إن العقل السليم ليس وليد الظروف، بل هو كالبناء المُشيد على أساس متين من الحقائق.
- إن قيمة الإنسان وقدرته وعطاءه تتحدد بعقله قبل عضلاته.
- الحقائق أرسخ من الجبال، لكن مدى إدراك الإنسان لها يتأثر بضعف أو قوة بصيرته ومدى دقة إحساسه.
- العقل السوي عدو الوهم والخرافة والأسطورة وما شابه ذلك من الأكاذيب.
- الخيال مطلوب للإبداع وتوليد الفكر والمعاني السامية التي تدور حول الحقائق.
- طيلة وقت يقظة الإنسان وعقله يستقبل أكثر مما يرسل، فيستقبل أيضاً ويرسل القليل المتقطع قولاً أو فعلاً.
- إننا ننخدع كثيراً في إدراكنا لحقائق الأشياء، وذلك يدعونا إلى شدة الحذر وتجنب الغرور بعلمنا.
- كلما تتابعت الأحداث مُسرعة كلما تعدر علينا فهمها.
- الإنسان يرى المشكلة كبيرة حين تخصه، ويرى نفس المشكلة صغيرة حين تخص الغير.
- نفس المتكبر غريبة لأنها بعدت عن حقيقتها.
- راحة المتواضع سببها فهمه لحقيقة نفسه.
- نظرة الآخرين إليك هي أساس تصرفاتهم تجاهك.

- الرؤية تكون بالخلفيّة المَعْلُومَاتِيَّة للعقل، أي أن الرؤية إدراكٌ عقلي.
- يتميز الإنسان عن بقية المخلوقات بالقدرة على التصوّر وإدراك الأشياء الغائبة عنه.
- حسب نوعية العلم تكون نوعية العقل.
- ما نعلمه ليس من المؤكّد أنه حقيقة العلم، ولكنه تصوّرنا له.
- إنّ تقدّم العلم يكون لصالح الخير عندما يتلازم مع الأخلاقيات، وانحسار العلم والأخلاق يكون لصالح الشرور والإجرام غالباً.
- العلم لا يُطلب بالتَمَنّي ولا يُحصّل في المنام.
- العلم هو أوسع أسباب (أو أبواب) الرزق، إن لم يكن أوسعها على الإطلاق.
- ليس كل ما يتعلمه الإنسان يتحوّل إلى سلوك، وحين لا يؤدي التعليم إلى تغيير في السلوك (أو الأداء) تتلاشى فائدة العملية التعليمية.
- حواسنا تُدرِك من الحقيقة صورها أو تصوّراتنا لها، وعلما غير الدقيق بحقيقة الجاذبية الأرضية أو شدة الرياح لا يُعفينا من تأثرنا بقواها وقوانينها الحقيقية.
- العلم دائماً يدور حول الحقيقة، فهي التي تغذيه وهو أبرز مُقوّمات صنعها.
- إنّ المَعْلُومَةُ الواضحة المَعْنَى يسهل تعلّمها والاحتفاظ بها لمدة أطول من المَعْلُومَةُ عَدِيمَةُ المَعْنَى أو الغامضة. وتعلّم الشيء أو تذكّره يكون أيسر إن كان مُرتبطاً (أو مُتعلّقاً) بمعلومة أو خبرة سبق للعقل أن استوعبها أو ألفها، فالمعلومات ذات الصلة يشد بعضها بعضاً في الذاكرة بغض النظر عن أهميتها أو قيمتها.
- إننا لا نعرفُ إبداعاً أو كشافاً علمياً ذا قيمة أو تطبيقاً مفيداً جاء على يدي كارهٍ له، فالحشو العلمي تركيزٌ على الكم، لكنّ التدوُق العلمي تركيزٌ على الكيف أو النوع.

- لا يُشترط أن تكون المعلومة سارةً لتكون نافعةً، فقد تكون المعلومة غير سارة ولكنها مفيدة.
- لا قيمة للمعلومة لدى العقل الغافل وكذا الذي لا يفقه، ولا فائدة تُرجى من المعلومات التي تستشعرها الحواس ما لم تصل للعقل.
- العقل في تعامله مع المعلومات الخارجية يجب أن يكون واعياً، فإنَّ ضَرَرَ المعلومات قد يكتسح نفعها.
- التعلُّم عمليةٌ مُمتعة: مُمتعةٌ للمُعَلِّم والمُتعلِّم.
- إن قيمة العقل تتحدد بمقدار ما يحتويه من المعلومات ونسبة الصواب فيها، فبدون معلوماتٍ صحيحةٍ لا قيمة للعقل؛ لأنه يكون فارغاً.
- التنظيم ليس هدفاً بل هو وسيلةٌ عقليةٌ غيرها من الوسائل.
- الوسيلة تُساعد مع غيرها من الوسائل للوصول إلى غايةٍ أو غايات.
- من الحقائق التي يجهلها الكسالى أن العمل المُنظَّم أقل تكلفةً من العمل غير المُنظَّم، والعمل المُتقن أقل تكلفةً على المدى البعيد من العمل غير المُتقن، والتنظيم ركنٌ أساسيٌّ في الإثقان والإبداع.
- التنظيم يستلزم الفرز لاستبانة نوعية وخصائص كل عنصرٍ قبل الترتيب.
- لن تجد شعباً مُنظماً متخلفاً ولا شعباً فوضوياً مُتقدماً، ولن تجد جمالاً فوضوياً، بل إن أساس الجمال هو روعة التنسيق وإن خفيت يد المُنسِّق، ومهما كانت بساطة المُكوّنات فحسُن التنظيم يخلق الروعة والجمال.
- العقل يميل للتنظيم بفطرتِه، ويُلاحَظ ذلك من سرعة تجاوب العقل مع الحركات المُنظَّمة والشعر الموزون.
- التنظيم من أبرز أساليب إكساب الكمّ كيفاً؛ فهو وسيلةٌ زيادةً قيمة الأشياء، والتنظيم يُساعد على تقليل الفاقد بأقل التكاليف. فالتنظيم يُعدُّ من أعلى العمليات مردوداً على صاحبه، أي أن فائدته أعلى كثيراً من تكلفته.

- التنظيم لا يُضيفُ مادةً ولكن يُكسِبُ المادَّةَ قيمةً، ويكشفُ مواضعَ الضَّعْفِ والخَلَلِ ويَطْرَحُهَا لِتَلْقَى العِلاجَ.
- المُغالاةُ في أيِّ شيءٍ تكونُ على حسابِ الأشياءِ الأخرى، وذلك يُخِلُّ بالتوازنِ ويهدِّدُ السَّلامَةَ، وهذه القاعدةُ العامةُ تنطبقُ على التنظيمِ أيضاً.
- مُستوى ونوعية التنظيمِ تكونُ على شاكلةِ العقلِ المُنظَّمِ، فكلُّ يَعْمَلُ على شاكِلَتِهِ.
- في لحظةٍ تَفَكَّرُ وأثناء انشغالِ الإنسانِ بمسألةٍ ما، يَحْدُثُ تفاعلٌ بين معلوماتِ العقلِ مع المعلومةِ الجديدةِ، ويحدثُ ما يُشبهُ الوَمْضَةَ الخاطِفةَ في العقلِ تَتولَّدُ فِكرةٌ جديدةٌ.
- الفِكرةُ إن لم يَتِمَّ مُتابعتها أو تَسجيلها يمكن أن تَهْرَبَ (أو تختفي)، وإعادةُ اصطيادها يَحْتَاجُ إلى جُهدٍ.
- الصدقُ نِتاجُ حبِّ الحَقِيقَةِ والإِخْلاصِ لها.
- المُستَمِعُ لا يملكُ وَسيلةً للتفتيشِ على مَدَى صِدْقِ المُتكلِّمِ، ولكنه يَعْتَبِرُ أن حال المُتكلِّمِ أولُ بُرْهانٍ.
- الصدقُ شرطُ أساسيٌّ في الإقناعِ.
- العاقلُ يَحْتَرِمُ صِدْقَ عَدُوِّهِ وَيَحْتَقِرُ كَذِبَ شَقِيقِهِ.
- صِدْقُنَا يُكسِبُنَا احترامَ العُقلاءِ من خُصومِنَا، وقد يكون سَبباً في إعادةِ نَظَرِهِمْ في أصلِ خُصومَتِهِمْ معنا.
- الفِعْلُ أبلَغُ من القولِ، فاقْتِناعُ المُتكلِّمِ بما يقولُ يجب أن يَبْرُزَ في مَظْهَرِهِ وسُلوْكِهِ.
- الصدقُ بطبيعتهِ وجاذبيتهِ يجعلُ المُحايدَ أَقْرَبَ إلينا من قُرْبِهِ لخصومنا.
- كلُّ فِعْلٍ أو نشاطٍ يستغرقُ وَقْتاً، والوقتُ من أَثمنِ النِّعمِ عند العُقلاءِ ويجب أن يُسْتثمَرَ في تحقيقِ أَقصى مَنفَعَةٍ.

- الحركة أو النشاط بلا هدف يُعدُّ من الحماقَةِ والسَّفاهَةِ والعبَثِ، ولا يليقُ ذلك بالعُقلاء.
- الإنسان العاقلُ قد مكَّنَهُ اللهُ من المشاركة في صُنْعِ أسبابِ النجاحِ أو أسبابِ الفشلِ.
- العقلُ المُنظَّمُ يُمكنُ أن يُنظَّمُ حُطَى وحركاتِ الجوارحِ، والجوارحِ بقيادة العقلِ يمكنُ أن تُنظَّمُ نشاطِ البيئةِ المحيطةِ. فالتسلسلِ الطبيعي، يبدأ بتنظيمِ محتوياتِ العقولِ أولاً.
- بالتأملِ في الواقعِ نجدُ أن أعظمَ زعماءِ التاريخِ كانوا بعقولِهِم من أزهَدِ الناسِ في الدنيا، فأحبهم الناسُ وانتفعوا بفهمهم. بينما أشهرِ الطُّغاةِ كانوا (بجهالاتِهِم) عبّاداً للدنيا مصابينِ بسعارِ حبِّ السُّلطةِ والأموالِ والشّهواتِ، فمقتهم الناسُ بعدما عانوا من شُرورِهِم.
- المُصيبةُ في العقلِ تَفوقُ كلَّ المصائبِ مُجمِعةً إلا المُصيبةُ في الدينِ.
- مصائبِ العقلِ تكونُ أغلبها خَفِيَّةً.
- ربما كان العقلُ من أعلى النِّعمِ في الوجودِ، وبدونه لا يكونُ التكليفُ، بل هو النِّعمةُ التي تُدركُ بها ذواتنا وباقي النِّعمِ؛ فبدونِ العقلِ، يضمحلُ في وعينا معنى بقيَّةِ النِّعمِ.
- التَّصرُّفاتِ التي تَبْدو من جوارحِ الإنسانِ تَدُلُّ على حالَةِ ونوعِيَّةِ ومُسْتَوَى عقله.
- صَغْفُ أداءِ العقلِ أو قُوَّتُه لا بد أن ينعكس على أداءِ الإنسانِ بوضوح، تَأَمَّلْ ذلك.
- أداءُ العقلِ رَهْنٌ بمحتوى ذاكرتِه ودرجةِ نشاطِه وشحنِ عواطفِه؛ فبدونِ ذاكرةٍ يَتَعَدَّرُ وجودُ عقلٍ، ومَقولَةٌ أن فلاناً ذَهَبَ عقله أو اختلَّ في الغالبِ يكونُ المَقصودُ بها فَسَلَ الذَّاكرةِ أو اختلالها العُضوي.

- من يتأمل البَشَرَ يَجِدُ بينهم صاحبَ الفكرِ النَّشِطِ المُدْرِكِ لما يَدور حوله وهذا الصَّنْفُ قِلَّةٌ، ويوجد صاحبُ الفكرِ الكَسولِ الذي يستسلم للتيارات تَعَبَتْ به حتى تُحْدِثَ مُشكلةً؛ فيَضْطَرُّ للحركة كَرَدَّةً فعل.
- مشكلة العقل أنه نادراً ما يَشْعُرُ بالجوع المَعْرِفِيَّ (باستثناء عقول الأطفال) فتجد عقل البالغ في مُعظمِ الحالات يُظهِرُ الاكتفاء أو الرِّضا بحاله إلا إذا تَعَرَّضَ لِمُؤَثِّرٍ خَارِجِيٍّ يَكشِفُ زَيْفَ الشَّبَعِ المَوْهوم.
- العقل مَصْنَعُ القَرَارِ، وبِقَدْرِ نَظَافَةِ المَصْنَعِ ومُدْخَلَاتِهِ تكونُ نَظَافَةُ ما يُنْتِجُه؛ فكل وعاءٍ بما فيه يَنْضَحُ.
- الإنسان مسؤُولٌ عن إِدَارَةِ عَقْلِهِ الذي يَحْكُمُ كل كَيَانِهِ، فالعقل هو بَدَايَةُ تَطْوِيرِ الإنسان.
- إنه من المُستحيلِ أن تقوم المَصنوعاتِ البشريَّةِ بعملياتٍ عقليةٍ (كالتفكيرِ والتَّصَوُّرِ والتَّخِيلِ) لأنَّ هذه العمليات لا يُدْرِكُ الإنسانِ حَقِيقَةَ ما هِيَ.
- العقل هو جوهر الإنسان وأجدى قواه والذي يوظف الجوارح وينظم نشاطها أثناء اليقظة، وهو الذي يتخير لها مواعيد الراحة، وعند النوم يسلم نفسه وجوارحه وتوابعه لخالفه الحافظ الذي لا تأخذه سِنَّةٌ ولا نوم.
- وهب اللُّهُ العَقْلَ حُرِّيَّةَ التفكيرِ، ولكن معظم العقول تُسَيِّءُ توظيف هذه الحرية؛ لجهلها بأنَّ الحريةَ مَسْئوليَّةٌ.
- من المُسلمِ بِهِ أنَّ المعلومات التي تُشكِّلُ نوعيَّةَ العقل لم تَنشَأْ من العَدَمِ، ولم تُقَدَفْ في المُنْحِ دُفْعَةً واحِدَةً.
- العقل ليس مُجَرَّدَ وعاءٍ يُمَلَأُ ويُفَرَّغُ حَسَبَ الطَّلَبِ، لكنَّه في الأساسِ نِظَامٌ انْتِجَائِيٌّ إِنْتِجَائِيٌّ تَفَاعُلِيٌّ.

- من الخبرة وتجارب الإنسان مع أمور الحياة فإن العقل يستخلص ويستنتج ويتعلم ذاتياً ويُعدّل سلوكه مُستقبلاً بناءً على ما تعلم، وذلك عبارة عن التّغذية الخلفية.
- أهميّة المعلومة نسبيّة (معنوية) وتختلف من شخصٍ إلى آخر، وهو سببٌ جوهريٌّ في اختلاف العقول والرؤى.
- قلّما يُستدعى العقل في استرخائه المُعتاد، وكذلك حين تتأزم الأمور فجأةً لن يستطيع استجماع طاقاته حينئذ. فالتشغيل الجيد للعقل يحتاج لمعلوماتٍ ينبغي تحصيلها مُسبقاً والتدرب طويلاً على كيفية تشغيلها فكرياً للتوصل إلى الطريق الأفضل ويستحيل ذلك حين يستيقظ العقل فجأةً إثر صدمةٍ أو نتيجة حدثٍ أو مطلبٍ عاجلٍ، بل إن المفاجآت تُصيبُ العقل بما يُشبه الشلل المؤقت.
- مُجرد معرفة المعلومة لا يُفيد، لكنّ الفائدة تُنتج بتوظيفها.
- إنّ القيمة الحقيقية لكل زينة الدنيا ومُغرياتها لا تُتكشف إلا في لحظات الاختصار، وعندئذ، لا تكون هناك فرصة لإعادة الترتيب ولا مقدرة على تشغيل العقل.
- كثيراً ما يكون الترتيب مصنوعاً خارج عقل الإنسان، أي يُقدّم للإنسان جاهزاً أو موروثاً كالدين والعقيدة، أو بالتلقّي من القادة والأئمة؛ فيسيرُ الناس مع القافلة أو التيار، ورغم اهتمام كل شخصٍ بنفسه إلا أن وجهة القافلة هي التي تكونُ غالبيةً على الوعي، ويُستثنى من ذلك من يُحاول التحررَ بفكره وعقله.
- التفكير العميق يحتاج لفترة حضانة ورعاية حتى ينضج.
- الركيزة الأساسية للعقل هي الذاكرة يسجل فيها الإدراكات طول الحياة وهي لا تُمحى ولكن تتوارى بسبب الغفلة والإهمال.

- العواطف المُخزِنة والهمومُ المُتكاثرَة تُشبِّطُ النَّشاطَ والهمَمَ عموماً والتفكير خصوصاً، ويُلاحَظُ ذلك في بُطَيِّ الخُطَى والحركاتِ وشرودِ الذَّهنِ في أجواءِ الموتِ وأثناءِ الجَنائزِ. ويتعذرُ التفكيرُ الجيدُ في الظروفِ غيرِ الطبيعيةِ كحالاتِ الخوفِ والقلقِ وعدمِ توفُّرِ الصَّرورِيَّاتِ الأساسيةِ.
- احتلالُ العقولِ هو أجدى وسيلةٍ للسيطرةِ على الأفرادِ والمجتمعاتِ والشعوبِ.
- سموُ الفكرِ يمكنُ أن يخلقَ في النفسِ آياتِ الجمالِ الحسيِّ والمعنويِّ.
- بقدرِ ما يحتوي العقلُ من حقائقِ يضيءُ وحين يفتقدها العقلُ يظلمُ فيكون الموتُ أفضلَ من الحياةِ.

إيهاب بن حسن نصير<sup>(١)</sup>:

- فنُّ المِرآة: هو قدرةُ القائدِ على معرفةِ صفاتِ اتباعِهِ ومُحاكمتِها، إضافةً إلى قُدْرَتِهِ على تمييزِ ملامحِ التابعِ الكامنةِ خلفِ القناعِ، والتعاملِ بذلكِ مع من هو خلفِ القناعِ.
- ليس هناكُ أسلوبٌ مثاليٌّ في القيادةِ، ولكن هنالكُ مواقفٌ مُتغيرةٌ تتطلبُ قيادةً مُعيَّنةً.
- الكلُّ قادِرٌ على الكلامِ والكلُّ يَعدُّ ويمدحُ، فتلكُ هي القاعدةُ العامةُ، وفي المقابلِ؛ قِلَّةٌ من الناسِ يُنجِزونُ في صمتٍ فيتحدثُ الناسُ عن إنجازاتهمِ.
- الخوفُ من الفشلِ هو القائدُ الأولُ للفشلِ وقاتلُ اللطموحِ.
- ينبغي للقائدِ أن يسعى لإخراجِ أفضلِ ما لدى أتباعِهِ من خلالِ زرعِ الشجاعةِ فيهمِ لاكتشافِ المجهولِ.
- الغالبيةُ من الناسِ لا تثقُ بأحدٍ على صعيدِ الأعمالِ؛ فإذا استطعتُ أن تُعطيَ الثقةَ مع الأخذِ بالحيلةِ فسَتُهيءُ بيئَةً تساعدُ على الإنتاجِ والتطورِ.

(١) من كتابه الفراسة القيادية. بتصرف.

- الرجل الوحيد الذي يسعى لِصُنْعِ أي شيءٍ، هو نفسه الذي ليس لديه ما يخسره.
- إذا توسمت الخير في أتباعك فستجد الخير، والعكس صحيح.
- بالمبالغة في التغيير لن تكون القائدَ الأفضل.
- منح الثقة في مجال الأعمال لا يعني أن تصبح مُغفلاً يقول لمن حوله اسرقوني.
- لكن امنح الثقة وخذ وضعيَّة المُراقب الفطن الذي يرى ما تؤول إليه الأمور.
- تأكد دائماً أن هناك طريقة أفضل لإدارة العمل؛ لذا يجب أن تكون لديك القابلية المُتجددة لِتَبَنِّي هذه الفكرة حتى لا تكون لُقمَةً سائغةً للذئاب من حولك.
- ما إن يأخذ التغيير مجراه حتى تجد جميع الأتباع يتحسرون على الأطلال.
- فاحذر أن تُخرجهم إلى النور بفعلك، ولكن امنحهم الفرصة ليكتشفوا ذلك النور بأنفسهم.
- قد تواجه عدواً دون مستواك ولكنه يؤرُقك؛ اقضِ عليه أو ضُمَّه إلى صفك دون تردد واحذر أن تعطيه أكبر من حجمه، فالتركيز عليه يزيد من قوته؛ فعليك تجاهله والعمل خفيةً للقضاء عليه بذكاء.
- حافظ على قوة شخصيتك وافرض احترامك وهيبتك دون أن تبالغ في ذلك.
- ما أن تغضب حتى تفقد تركيزك، وإذا كان خصمك ذكياً فسيعمل على استغلال غضبك ليتقوى عليك.

- اخفض جناحك للضعيف، وتصرف مع القوي أنك مساوٍ له تكسب احترامه.

إبراهيم علي الشيخ:

- لأنك تستطيع أن تحصل على المزيد من المال وليس على المزيد من الوقت، عليك أن تصرف وقتك بحكمة أكبر من حكمتك في صرف المال.



## من عواقب الظلم في الدنيا

محمد عبدالله المنصور

قبل عدّة أشهر كتبت مقالاً سمّيته «رسالة بلا عنوان» سرّدتُ فيه قصصاً لأشخاصٍ ظلموا غيرهم:

(١) أحدهم كان طالباً مُهملاً فوضع حشيشاً في شنطة طالبٍ مُتفوقٍ واتهمه بتعاطي المخدرات؛ فحطم حياته.

(٢) امرأةٌ هدمت أسرة هائلة بعد أن كادت للزوجة واتهمتها بالخيانة بمساعدة قريب لها.

(٣) وثالثٌ اقترض مبلغاً من زميل له ثم أنكره.

(٤) ورابعٌ سلَبَ أرضاً ليست له بشهادة زور.

وكان عاقبة هذا الظلم كما أوردت صحيفة الرياض التي نشرت التحقيق ونقلته عنها:

أن الطالب الظالم أصيب بحادثين أحدهما قطع يده والآخر جعله حبيس الكرسي المتحرك. أما المرأة فأصيبت بالسرطان ومات قريبها حرقاً.

كذلك خسرَ الذي أنكر الدَّيْنَ أضعاف مبلغه وتوفي له ثلاثة أولادٍ في حادث.

والأخير تلفت أرضه وأصيب بحوادث أخرى.

لم أعجب إن كان للقصص أثرٌ كبير، ولكن عجبي كان من كثرة إحساس

الناس بالظلم الواقع عليهم.

مررت بالبنك لإنهاء بعض الأوراق وجلست مع موظف أقابله للمرة الأولى

وبعد أن تأكد من شخصيتي فاجئني بأن أخرج صورة المقال المذكور من جيبه

العلوي، وكان قد مرَّ على المقال قرابة ثلاثة أشهر، تنهَّد ثم قال لي إنه

يحتفظ به ليقراه يوماً، ولم أعرف سر ذلك.

كتبتُ المقال لشعوري بأن الكثيرين يقعون في الظلم ويتساهلون فيه، ومثل هذه

القصص قد توقظهم، ولم يكن الفضل لي فالتحقيق المذكور كان ثميناً ويستحق أن

يُعاد نشره، لكنني لم أتوقع أن ينتشر في منتديات الإنترنت وأن يوزع بكميات كبيرة

في مسجد الشيخ المنجّد ومكتبة المهجرة كما ذكر لي أحد الزملاء حتى إن إحدى دور النشر اتصلت بي لتحويله إلى نشرة فاقرحت عليهم الاتصال بالجريدة التي نشرته. بيد أن موقفاً غريباً حدث نتيجة المقال؛ وهو ما اعتبره العزاء الوحيد لي ولزملائي الكتاب الذين يمضون وقتهم في انتقاء الأفكار وجمع المعلومات وصياغة المقال من أجل إصلاح وتطوير مجتمعنا ووطننا فلا نجد إلا الإهمال من غالبية الوزارات والهيئات وحتى مجلس الشورى ولو اتصلت بهم الجريدة لنشر خبر أو لقاء لتهافتوا عليها، أما الرد على معاناة المواطنين وأفكارهم ومقترحاتهم فهذا آخر ما يفكرون به ظناً منهم أن الكاتب سيميل ويفقد الأمل! ولكنني أذكرهم أن السكوت علامة الرضا وعدم الرد يعني الإدانة وأن المجتمع لن يرحم الذين تولوا المناصب وقصّروا في عملهم.

كنت في اجتماع في العمل مع زملاء لا أعرفهم، بعد أن عدنا من فترة الغداء سلم علي أحدهم وسألني هل أنت الذي كتبت المقال المذكور؟ فأجبته بنعم، فقال: دعني أقص عليك ماذا عمِلَ المقال؟ لقد وقع لي حادث سيارة مع شخص آخر ونتج عن الحادث وفيات لست مسئولاً عنها وخلال التحقيق فوجئت بذلك الشخص وقد أحضر معه شهود زور ليلبسوني التهمة! رفضت التقرير فأحيلت القضية إلى المحكمة فحكمت علي بفضل شهود الزور بدفع أربعمئة ألف ريال لغريمي فرفضت الحكم وقلت له إنني مستعد لمساعدتك مادياً لكنني لن أقبل تهمة لم أرتكبها ولن أستطيع أن أدفع المبلغ الذي حددته المحكمة لكنه رفض. واستمرت القضية في مداولاتها حتى وصلت إلى هيئة التمييز التي صادقت على الحكم ولم يعد لديّ سوى الله، وأبلغ القرار للجهات الأمنية لتنفيذه أو سَجْنِي! قبلها بيوم وقد بلغ مني الهَمُّ ما بلغ، ذهبت إلى مكتبة مجاورة لبيتي لشراء مستلزمات لأبنائي فوجدت صورة المقال وقرأته وكان الوقت ليلاً فأسرعت متوجهاً إلى بيت غريمي وطرقت الباب وحين فتح لي ناولته المقال وقلت له: اقرأ.

فقال: لن أقرأ شيئاً، ما هذا؟ وماذا تريد في هذه الساعة؟ فرميت صورة المقال

وتركته وذهبت. وما هي إلا ساعة أو ساعتين وإذا بباب بيتي يطرق وإذا بغريمي وقد تغير وجهه ونبرة صوته وهو يقول لي: أنا في مشكلة؛ أريد أن أتنازل عن الدعوى ولكن أخشى أن تشك الجهات الأمنية وتكتشف حقيقة تزويري، فطمأنته ووعدته بأن نبلغهم أننا سويننا الأمر. وفي الغد ذهبنا إلى الشرطة فتفاجأ الضابط وتعجب قائلاً له: منذ أربع سنوات والقضية قائمة وحين صدر لك الحكم تنازلت بهذه السهولة! وانتهت القضية وزال الظلم بفضل الله.

\* تُرى كم من الظلم يقع من الوالدين على أبنائهما وعلى الوالدين من أبنائهما؟  
 كم هم الذين يظلمون أقاربهم ويظلمون جيرانهم بل وزملاءهم وأصدقاءهم؟  
 سواء كان ذلك بالقول أو الفعل، بأكل حقوقهم أو التقصير في واجباتهم.  
 كم من الظلم يقع على العاملين من الوافدين الذين لا تُصَرَّف لهم رواتبهم وحقوقهم؟  
 وإلى السعوديين الذين يجارهم البعض في التوظيف ويبخلون عليهم بالرواتب  
 ويحرمونهم من أبسط حقوقهم مع أنّ أولئك البعض يُسرفون ويُبدِّرون في الحلال والحرام؟  
 كم يظلم المواطن وطنه حين يُتلف المرافق العامة ولا يحترم الأنظمة؛ حين  
 يضع مصلحته قبل كل شيء مبرراً ذلك بأمر هو يعلم بُطلانها؟  
 كم من الموظفين ظلّموا أنفسهم بالتقصير في وظائفهم وكم من المدرسين  
 ظلّموا طلابهم؟ وكم وكم... هل بقيت أسطر لأكمل؟

\*\*\*

### المقال المنشور بصحيفة الرياض

تحدث (تركي) قائلاً: «استدنت من رجل مبلغ مائتي ألف ريال من أجل إتمام أحد المشاريع وبعد انتهاء المدة المحددة لإعادة المبلغ حضر الرجل للمطالبة بحقه ولكنني قمت بطرده وأنكرت أنه أعطاني أي مبلغ خاصة أنه لم يأخذ مني أي إثبات».

توقف (تركي) ثم واصل قائلاً: «لم أكن أعلم ما ينتظرني بسبب ظلمي، فبعد مُضي ثلاثة أشهر خسرْتُ صفقة بقيمة نصف مليون ريال ومنذ ذلك اليوم

والخسارة تُلازمي، وقد نصحتني زوجتي بإرجاع المبلغ لصاحبه لأن ما يحدث لنا عقاب من الله، ولكنني مع الأسف لم أستمع إليها، وتماديت في المكابرة حتى خسرت أعزَّ ما أملك؛ وهم أبنائي الثلاثة في حادث سيارة أثناء عودتهم من الدمام. وأمام ذلك الحدث الرهيب قررت بدون تردد إعادة الحق لصاحبه وطلبت منه أن يُسامحني حتى لا يجرمني الله من زوجتي وابني ذي السنوات السبع فهما كل ما بقي لي».

أما (نورة) وهي أستاذة جامعية ومطلقة مرتين فقالت: حدثت قصتي مع الظلم قبل سبع سنوات، فبعد طلاقي الثاني قررت الزواج بأحد أقاربي الذي كان ينعّم بحياة هادئة مع زوجته وأولاده الخمسة؛ حيث اتفقت مع ابن خالتي الذي كان يحب زوجة هذا الرجل على اتهامها بخيانة زوجها. وبدأنا في إطلاق الشائعات بين الأقارب، ومع مرور الوقت نجحنا حيث تدهورت حياة الزوجين وانتهت بالطلاق.

وتوقفت (نورة) والدموع في عينيها، ثم أكملت قائلة: بعد مضي سنة تزوجت المرأة برجلٍ آخر ذي منصب، أما الرجل فتزوج امرأةً غيري، وبالتالي لم أحصل مع ابن خالتي على هدفنا المنشود، ولكننا حصلنا على نتيجة ظلمنا حيث أصبت بسرطان الدم. أما ابن خالتي فقد مات حرقاً مع الشاهد الثاني بسبب التماس كهربائي في الشقة التي كان يقيم فيها، وذلك بعد ثلاث سنوات من القضية.

قصة أخرى يرويها (سعد) فيقول: كنت أملك مزرعةً خاصةً بي، وكان بجانبها قطعة أرضٍ زراعية حاولت كثيراً مع صاحبها أن يتنازل عنها ولكنه رفض. ويواصل: قررت في النهاية الحصول على الأرض ولو بالقوة؛ خاصة أنه لا يملك أوراقاً تُثبت ملكيته للأرض التي ورثها عن والده، حيث أن أغلب الأهالي في القرى لا يهتمون كثيراً بالأوراق الرسمية، أحضرت شاهدين ودفعت لكل واحد منهما ستين ألف ريال مقابل الشهادة أمام المحكمة أنني المالك الشرعي للأرض، وبالفعل بعد عدة جلسات استطعت الحصول على تلك الأرض، وحاولت كثيراً زراعتها ولكن

بدون فائدة مع أن الخبراء أوضحوا لي أنها أرض صالحة للزراعة، أما مزرعتي الخاصة فقد بدأت الآفات من الحشرات الأرضية تتسلط عليها في وقت الحصاد لدرجة أنني خسرت الكثير من المال.

وبعد أن تعرضت لعدد من الحوادث التي كادت تؤدي بحياتي قمت بإعادة الأرض لصاحبها فإذا بالأرض التي لم تنتج قد أصبحت أفضل إنتاجاً من مزرعتي أما الحشرات فقد اختفت ولم يعد لها أي أثر.

ويسرد (حمد) تجربته المريرة قائلاً: عندما كنت طالباً في المرحلة الثانوية حدثت مشاجرة بيني وبين أحد الطلاب المتفوقين فقررت بعد تلك المشاجرة أن أُدمّر مستقبله، ويتابع: لا يمكن أن يسقط ذلك اليوم من ذاكرتي، حيث حضرت في الصباح الباكر ومعني مجموعة من سجنائ الحشيش التي كنا نتعاطاها ووضعناها في حقيبة ذلك الطالب ثم طلبت من أحد أصدقائي إبلاغ الشرطة بأن في المدرسة مروج مخدرات.

وبالفعل تمت الخطة بنجاح، وكنا نحن الشهود، نحن الذين نستخدم المخدرات. ومنذ ذلك اليوم وأنا أعاني نتيجة الظلم الذي صنعه بيدي، فقبل سنتين تعرضت لحادث سيارة فقدت بسببه يدي اليمنى. وقد ذهبت للطالب في منزله أطلب منه السماح ولكنه رفض، لأنني تسببت في تشويه سمعته بين أقاربه حتى صار شخصاً منبوذاً من الجميع، وأخبرني بأنه يدعو عليّ كل ليلة لأنه خسر كل شيء بسبب تلك الفضيحة. ولأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب فقد استجاب الله دعوته، فها أنا بالإضافة إلى يدي المفقودة أصبحت مُقعداً على كرسي متحرك نتيجة حادث آخر! ومع إني أعيش حياة تعيسة فإني أخاف من الموت لأنني أخشي عقوبة رب العباد.

كل هذه القصص وردت ضمن تحقيق أجرته صحيفة (الرياض) قبل ثلاث سنوات لكنها ما زالت تنبض بالحياة. لا أظن أحداً يجهل عقوبة الظلم ووعيد الله حين قال عن دعوة المظلوم: «وعزتي وجلالي لأنضرنك ولو بعد حين»، ولكن الكثيرين ينسونها أو يتناسونها ويتساهلون في ظلم غيرهم سواء كان الظلم من رئيس لموظفيه أو قاض لمن اشتكى لديه أو أب لابنه أو أبناء لوالديهم أو ظلم زميل لآخر، أو الظلم الذي تقوم به البنوك حين تستدرج البسطاء بقروض لتفريج الضائقة التي يمرون بها فإذا بها ترميهم في السجون أو تنتهي بهم إلى فقرٍ أشدّ وإلى أولئك الذين ظلموا أو طأنهم واستحلوا سرقة العقود ومخالفة الأنظمة وتستروا على المتخلفين ليحرموا أبناء بلدهم من حقوقهم في نصيبهم من الخير الذي فيه. إنها رسالة بلا عنوان... تُرسل إلى كل من ظلم عليها توقعه، فإن لم يعد إلى الحق؛ فلينتظر نصيبه من العقوبة كما حصل لهؤلاء وغيرهم كثير تعرفونهم!! أسأل الله تعالى أن يقيني ويقىكم شر الظلم وأهله.

\*\*\*\*\*

## السعادة

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

يُصاب أحدكم بصداع أو مَغْصُ أو بوجعِ ضَرْسٍ، فيرى الدنيا سوداء مظلمة، فلماذا لم يرها لما كان صحيحاً بيضاء مشرقة؟  
ويُحَمَى عن الطعام ويُمنع منه، فيشتهي لقمة الخبز ومُضغَةَ اللحم ويحسد من يأكلها؛ فلماذا لم يعرف لها لذتها قبل المرض؟  
لماذا لا تعرفون النعم إلا عند فقدانها؟  
لماذا يبكي الشيخ على شبابه، ولا يضحك الشاب لصباه؟ لماذا لا نرى السعادة إلا إذا ابتعدت عنّا، ولا نُبصرها إلا غارقة في ظلام الماضي، أو مُتَشحَّةً بضباب المُستقبل؟

كُلُّ بَيْكِي مَاضِيهِ، وَيَحْنُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا ذَا لَا نَفْكَرُ فِي الْحَاضِرِ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ مَاضِيًّا؟  
 إِنَّا نَحْسِبُ الْغِنَى بِالْمَالِ وَحَدَهُ، وَمَا الْمَالُ وَحَدَهُ؟  
 أَلَا تَعْرِفُونَ قِصَّةَ الْمَلِكِ الْمَرِيضِ الَّذِي كَانَ يُؤْتَى بِأَطْيَابِ الطَّعَامِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ  
 يَأْكُلَ مِنْهَا شَيْئًا.

لَمَّا نَظَرَ مِنْ شَبَاكِهِ إِلَى الْبَسْتَانِي وَهُوَ يَأْكُلُ الْخُبْزَ الْأَسْمَرَ بِالزَّبْتُونِ الْأَسْوَدِ، يَدْفَعُ  
 اللَّقْمَةَ فِي فَمِهِ وَيَتَنَاوَلُ الثَّانِيَةَ بِيَدِهِ وَيَأْخُذُ الثَّلَاثَةَ بَعِينِهِ.  
 فَتَمَنَّى أَنْ يَجِدَ مِثْلَ هَذِهِ الشَّهِيَةِ وَيَكُونُ بَسْتَانِيًّا.

فَلَمَّا ذَا لَا تُقَدِّرُونَ ثَمَنَ الصَّحَّةِ؟ أَمَّا لِلصَّحَّةِ ثَمَنٌ؟ مَنْ يَرْضَى مِنْكُمْ أَنْ يَتَنَاوَلَ  
 عَنْ بَصَرِهِ وَيَأْخُذَ مِائَةَ أَلْفِ دُولَارٍ؟

تَعْرِفُونَ قِصَّةَ الرَّجُلِ الَّذِي ضَلَّ فِي الصَّحْرَاءِ وَكَادَ يَهْلِكُ جُوعًا وَعَطْشًا، لَمَّا  
 رَأَى غَدِيرَ مَاءٍ وَإِلَى جَنْبِهِ كَيْسٌ مِنَ الْجِلْدِ.

فَشَرِبَ مِنَ الْغَدِيرِ وَفَتَحَ الْكَيْسَ يَأْمَلُ أَنْ يَجِدَ فِيهِ تَمْرًا أَوْ خُبْزًا يَبْسَأُ، فَلَمَّا  
 رَأَى مَا فِيهِ ارْتَدَّ يَأْسًا وَسَقَطَ إِعْيَاءً، لَقَدْ رَأَى مَمْلُوءًا بِالذَّهَبِ.

وَذَاكَ الَّذِي لَقِيَ مِثْلَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَزَعَمُوا أَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَحْوِلَ كُلَّ مَا مَسَّتْهُ يَدُهُ  
 ذَهَبًا، وَمَسَّ الْحَجَرَ فَصَارَ ذَهَبًا.

فَكَادَ يَجُنُّ مِنْ فَرَحَتِهِ لِاسْتِجَابَةِ دَعْوَتِهِ، وَمَشَى إِلَى بَيْتِهِ مَا تَسَعَهُ الدُّنْيَا،  
 وَعَمَدَ إِلَى طَعَامِهِ لِيَأْكُلَ فَمَسَّ الطَّعَامَ، فَصَارَ ذَهَبًا وَبَقِيَ جَائِعًا.

وَأَقْبَلَتْ بِنْتُهُ تَوَاسِيَهُ فَعَانَقَهَا فَصَارَتْ ذَهَبًا، فَقَعَدَ بَيْكِي يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يَعِيدَ إِلَيْهِ  
 بِنْتَهُ وَسُفْرَتَهُ، وَأَنْ يَعِدَ عَنْهُ الذَّهَبَ.

فِيَا أَيُّهَا الْقُرَاءُ: إِنَّكُمْ سَعْدَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَدْرُونَ.

سَعْدَاءٌ إِنْ عَرَفْتُمْ قَدْرَ النِّعْمِ الَّتِي تَسْتَمْتَعُونَ بِهَا.

سَعْدَاءٌ إِنْ عَرَفْتُمْ نَفْسَكُمْ وَانْتَفَعْتُمْ بِالْمَخْزُونِ مِنْ قَوَاهَا.

سَعْدَاءٌ إِنْ طَلَبْتُمْ السَّعَادَةَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ لَا مِمَّا حَوْلَكُمْ.

سعداء إن كانت أفكاركم دائماً مع الله، فشكرتم كل نعمة وصبرتم على كل بليّة، فكتتم رابحين في الحالين، ناجحين في الحياتين.

\*\*\*\*\*

## أحسنوا كما تحبون أن يُحسِنَ الله إليكم

علي الطنطاوي رحمه الله<sup>(١)</sup>

يقول: نظرت البارحة فإذا الغرفة دافئة والنار موقدة، وأنا على أريكة مريحة أفكر في موضوع أكتب فيه، والمصباح إلى جانبي والهاتف قريب مني والأولاد يكتبون، وأمهم تعالج صوفاً تحيكه، وقد أكلنا وشربنا، والراديو يهمس بصوت خافت، وكل شيء هادئ، وليس ما أشكو منه أو أطلب زيادة عليه.

فقلت: «الحمد لله»، أخرجتها من قرارة قلبي، ثم فكرت فرأيت أن «الحمد» ليس كلمة تقال باللسان ولو ردها اللسان ألف مرة، ولكن الحمد على النعم أن تفيض منها على المحتاج إليها، حمد الغني أن يعطي الفقراء، وحمد القوي أن يساعد الضعفاء، وحمد الصحيح أن يعاون المرضى، وحمد الحاكم أن يعدل في المحكومين، فهل أكون حامداً لله على هذه النعم إذا كنت أنا وأولادي في شبع ودفء وجاري وأولاده في الجوع والبرد؟، وإذا كان جاري لم يسألني أفلا يجب علي أنا أن أسأل عنه؟ وسألني زوجتي: فيم تفكر؟، فقلت لها.

قالت: صحيح، ولكن لا يكفي العباد إلا من خلقهم، ولو أردت أن تكفي جيرانك من الفقراء لأفقرت نفسك قبل أن تغنيهم.

قلت: لو كنت غنياً لما استطعت أن أغنيهم، فكيف وأنا رجل مستور يرزقني الله رزق الطير، تغدو خماساً وتروح بطاناً؟

لا، لا أريد أن أغني الفقراء، بل أريد أن أقول إن المسائل نسبية، وأنا بالنسبة إلى أرباب الآلاف المؤلفة فقير، ولكني بالنسبة إلى العامل الذي يعيل عشرة وما

(١) نشر سنة ١٩٥٦ في مجلة الإذاعة، وضعنا عنواناً للمقال.

له إلا أجرته غني من الأغنياء، وهذا العامل غني بالنسبة إلى الأرملة المفردة التي لا مورد لها ولا مال في يدها، ورب الآلاف فقير بالنسبة لصاحب الملايين؛ فليس في الدنيا فقير ولا غني فقراً مطلقاً وغنى مطلقاً، وليس فيها صغير ولا كبير، ومن شك فإني أسأله أصعب سؤال يمكن أن يوجه إلى إنسان، أسأله عن العصفور: هل هو صغير أم كبير؟، فإن قال: صغير، قلت: أقصد نسبته إلى النملة، وإن قال كبير، قلت: أقصد نسبته إلى الفيل.

فالعصفور كبير جداً مع النملة، وصغير جداً مع الفيل، وأنا غني جداً مع الأرملة المفردة الفقيرة التي فقدت المال والعائل، وإن كنت فقيراً جداً مع فلان وفلان من ملوك المال.

تقولون: إن الطنطاوي يتفلسف اليوم ... لا ما أتفلسف، ولكن أحب أن أقول لكم إن كل واحد منكم وواحدة يستطيع أن يجد من هو أفقر منه فيعطيه، إذا لم يكن عندك يا سيدتي إلا خمسة أرغفة وضحن «مجدرة» (وهو طعام من البرغل أي القمح المجروش مع العدس)، تستطيعين أن تعطي رغيفاً لمن ليس له شيء، والذي بقي عنده بعد عشائه ثلاثة صحون من الفاصوليا والرز وشيء من الفاكهة والحلو يستطيع أن يعطي منها قليلاً لصاحبة الأرغفة والمجدرة.

والذي ليس عنده إلا أربعة ثياب مرقعة يعطي ثوباً لمن ليس له شيء، والذي عنده بذلة لم تُحرق ولم تُرَقَّع ولكنه مل منها وعنده ثلاث جدد من دونها، يستطيع أن يعطيها لصاحب الثياب المرقعة، ورب ثوب هو في نظرك عتيق وقديم بال لو أعطيته لغيرك لراه ثوب العيد، ولاتخذها لباس الزينة، وهو يفرح به مثل فرحك أنت. لو أن صاحب الملايين مل سيارته الشفروليه طراز سنة ١٩٥٣ - بعدما اشترى كاديلاك طراز ١٩٥٦ - فأعطاك تلك السيارة.

ومهما كان المرء فقيراً فإنه يستطيع أن يعطي شيئاً لمن هو أفقر منه، إن أصغر موظف لا يتجاوز راتبه مئة وخمسين قرش، لا يشعر بالحاجة ولا يمسه

الفقر إذا تصدق بقرش واحد على من ليس له شيء، وصاحب الراتب الذي يصل إلى أربعة جنيهات لا يضره أن يدفع منها خمس قروش ويقول: «هذه لله»، والذي يربح عشرة آلاف من التجارة في الشهر يستطيع أن يتصدق بمئتين منها في كل شهر. ولا تظنوا أن ما تعطونه يذهب بالمجان، لا والله، إنكم تقبضون الثمن أضعافاً؛ تقبضونه في الدنيا قبل الآخرة، ولقد جربت ذلك بنفسي، أنا أعمل وأكسب وأنفق على أهلي منذ أكثر من ثلاثين سنة، وليس لي من أبواب الخير والعبادة إلا أنني أبذل في سبيل الله إن كان في يدي مال، ولم أدخر في عمري شيئاً، وكانت زوجتي تقول لي دائماً: «يا رجل، وفر واتخذ لبناتك داراً على الأقل»، فأقول: خليها على الله، أتدرون ماذا كان؟

لقد حسب الله لي ما أنفقته في سبيله وادخره لي في بنك الحسنات الذي يعطي أرباحاً سنوية قدرها سبعون ألفاً في المئة، نعم: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾، وهناك زيادات تبلغ ضعف الربح: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾، فأرسل الله صديقاً لي سيداً كريماً من أعيان دمشق فأقرضني ثمن الدار، وأرسل أصدقاء آخرين من المتفضلين فبنوا الدار حتى كملت وأنا (والله) لا أعرف من أمرها إلا ما يعرفه المارة عليها من الطريق، ثم أعان الله برزق حلال لم أكن محتسباً فوفيت ديونها جميعاً، ومن شاء ذكرت له التفاصيل وسميت له الأسماء. وما وقعت والله في ضيق قط إلا فرجه الله عني، ولا احتجت لشيء إلا جاءني، وكلما زاد عندي شيء وأحبيت أن أحفظه وضعته في هذا البنك.

فهل في الدنيا عاقل يعامل بنك المخلوق الذي يعطي ٥٪ ربحاً حراماً وربما أفلس أو احترق، ويترك بنك الخالق الذي يعطي في كل مئة ربح قدره سبعون ألفاً؟، وهو مؤمن عليه عند رب العالمين فلا يفلس ولا يحترق ولا يأكل أموال الناس. فلا تحسبوا أن الذي تعطونه يذهب هدرًا، إن الله يخلفه في الدنيا قبل الآخرة، وأنا لا أحب أن أسوق لكم الأمثلة فإن كل واحد منكم يحفظ مما رأى أو سمع كثيراً منها، إنما أسوق لكم مثلاً واحداً: قصة الشيخ سليم المسوتي رحمه الله، وقد

كان شيخ أبي، وكان (على فقره) لا يرد سائلاً قط، ولطالما لبس الجبة أو «الفروة» فلقي بردان يرتجف فنزعها فدفعها إليه وعاد إلى البيت بالإزار، وطالما أخذ السفرة من أمام عياله فأعطاها للسائل، وكان يوماً في رمضان وقد وضعت المائدة انتظاراً للمدفع، فجاء سائل يقسم أنه وعياله بلا طعام، فابتغى الشيخ غفلة من امرأته وفتح له فأعطاه الطعام كله.

لما رأت ذلك امرأته ولولت عليه وصاحت وأقسمت أنها لا تقعد عنده، وهو ساكت.

فلم تمر نصف ساعة حتى قرع الباب وجاء من يحمل الأطباق فيها ألوان الطعام والحلوى والفاكهة، فسألوا: ما الخبر؟، وإذا الخبر أن سعيد باشا شموين كان قد دعا بعض الكبار فاعتذروا، فغضب وحلف ألا يأكل أحد من الطعام وأمر بحمله كله إلى دار الشيخ سليم المسوتي، قال: رأيت يا امرأة؟

وقصة المرأة التي كان ولدها مسافراً، وكانت قد قعدت يوماً تأكل وليس أمامها إلا لقمة إدام وقطعة خبز، فجاء سائل فمنعت عن فمها وأعطته وباتت جائعة، فلما جاء الولد من سفره جعل يحدثها بما رأى.

قال: ومن أعجب ما مر بي أنه لحقني أسد في الطريق، وكنت وحدي فهربت منه، فوثب علي وما شعرت إلا وقد صرت في فمه، وإذا برجل عليه ثياب بيض يظهر أمامي فيخلصني منه ويقول: «لقمة بلقمة»، ولم أفهم مراده.

فسألته عن وقت هذا الحادث وإذا هو في اليوم الذي تصدقت فيه على الفقير.

نزعت اللقمة من فمها بها فنزع الله ولدها من فم الأسد.

والصدقة تدفع البلاء ويشفي الله بها المريض ويمنع الله بها أذى، وهذه أشياء مجربة وقد وردت بها الآثار، والذي يؤمن بأن لهذا الكون إلهاً هو يتصرف فيه ويبيده العطاء والمنع وهو الذي يشفي وهو يُسَلِّم يعلم أن هذا صحيح، والملحد ما لنا معه كلام.

والنساء أقرب إلى الإيمان وإلى العطف، وإن كانت المرأة - بطبعها - أشد بُخلاً بالمال من الرجل، وأنا أخطب السيدات وأرجو ألا يذهب هذا الكلام صرخة في واد مقفر وأن يكون له أثر، وأنت تنظر كل واحدة من السامعات الفاضلات ما الذي تستطيع أن تستغني عنه من ثيابها القديمة أو ثياب أولادها، ومما ترميه ولا تحتاج إليه من فرش بيتها، ومما يفيض عنها من الطعام والشراب، فتفتش عن أسرة فقيرة يكون هذا لها فرحة الشهر.

ولا تعطي عطاء الكبر والترفع، فإن الابتسامة في وجه الفقير مع القرش تعطيه له، خير من جنيه تدفعه له وأنت شامخ الأنف متكبر مترفع، ولقد رأيت بنتي الصغيرة بنان - من سنين - تحمل صحنين لتعطيها الحارس في رمضان قلت: تعالي يا بنت، هاتي صينية وملعقة وشوكة وكأس ماء نظيف وقدميها إليه هكذا، إنك لم تخسري شيئاً، الطعام هو الطعام، ولكن إذا قدمت له الصحن والرغيف كسرت نفسه وأشعرته أنه كالسائل (الشحاذ)، أما إذا قدمته في الصينية مع الكأس والملعقة والشوكة والمملحة ينجبر خاطره ويحس كأنه ضيف عزيز.

ومن أبواب الصدقة ما لا ينتبه له أكثر الناس مع أنه هين، من ذلك التساهل مع البياع الذي يدور على الأبواب يبيع الخضر أو الفاكهة أو البصل، فتأتي المرأة تناقشه وتساومه على القرش وتظهر عليه «شطارتها» كلها، مع أنها قد تكون من عائلة تملك مئة ألف وهذا المسكين لا تساوي بضاعته التي يدور النهار لبيعها، لا تساوي كلها عشرة قروش ولا يربح منها إلا قرشين.

فيا أيها النساء أسألكن بالله، تساهلن مع هؤلاء البياعين وأعطوهم ما يطلبون، وإذا خسرت الواحدة منكن ليرة فلتحسبها صدقة؛ إنها أفضل من الصدقة التي تُعطى للشحاذ.

ومن أبواب الصدقة أن تفكر معلمة المدرسة حينما تكلف البنات شراء ملابس الرياضة مثلاً، أو تصر على شراء الدفاتر الغالية والكماليات التي لا ضرورة لها من أدوات المدرسة، أن تفكر أن من التلميذات من لا يحصل أبوها أكثر من ثمن الخبز

وأجرة البيت، وأن شراء ملابس الرياضة أو الدفاتر العريضة أو (الأطلس) أو علبة الألوان نراه نحن حيناً ولكنه عنده كبير، والمسائل (كما قلت) نسبية، ولو كلفت المعلمة دفع ألف جنيه لنادت بالويل والثبور، مع أن التاجر الكبير يقول: وما ألف جنيه؟ سهلة... سهلة عليه وصعبة عليها، كذلك الخمس قروش أو العشر سهلة على المعلمة ولكنها صعبة على كثير من الآباء.

**والخلاصة يا سادة:** إن من أحب أن يسخر الله له من هو أقوى منه وأغنى فليعن من هو أضعف منه وأفقر، وليضع كل منا نفسه في موضع الآخر، وليحب لأخيه ما يحب لنفسه، إن النعم إنما تُحفظ وتُدوم وتزداد بالشكر، وإن الشكر لا يكون باللسان وحده، ولو أمسك الإنسان سبحة وقال ألف مرة "الحمد لله" وهو يظن بماله إن كان غنياً، ويبخل بجاهه إن كان وجيهاً، ويظلم بسلطانه إن كان ذا سلطان، لا يكون حامداً لله، وإنما يكون مرئياً أو كذاباً.

فاحمدوا الله على نعمه حمداً فعلياً، وأحسنوا كما تحبون أن يحسن الله إليكم، واعلموا أن ما أدعوكم إليه اليوم هو من أسباب النصر على العدو ومن جملة الاستعداد له؛ فهو جهاد بالمال، والجهاد بالمال أخو الجهاد بالنفس.

\*\*\*\*\*

## حل الخلافات ... خطوة بسيطة

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

وقع مرة بيني وبين صديق لي ما قد يقع مثله بين الأصدقاء، فأعرض عني وأعرضت عنه ونأى بجانبه ونأيت بجنبي، ومشى بيننا أولاد الحلال بالصلح، فنقلوا مني إليه ومنه إليّ، فحولوا الصديقين بركة سعيهما إلى عدوين، وانقطع ما كان بيني وبينه وكان بيننا مودة ثلاثين سنة.

وطالت القطيعة وثقلت عليّ، ففكرت يوماً في ساعة رحمانية، وأزمنت أمراً... ذهبت إليه فطرقت بابه، فلما رأته زوجه كذبت بصرها، ولما دخلت تنبئه

كذَّبَ سمعَه، وخرج إلي مشدوهاً! فما لبثته حتى حييته بأطيب تحية كنت أُحييه أيام الوداد بها واضطر فحياني بمثلها، ودعاني فدخلت، ولم أدعه في حيرته، فقلت له ضاحكاً: لقد جئت أصالحك! وذكرنا ما كان وما صار، وقال وقلت، وعاتبني وعاتبته، ونفضنا بالعتاب الغبارَ عن مودتنا، فعادت كما كانت، وعدنا إليها كما كنا. وأنا أعتقد أن ثلاثة أرباع المختلفين لو صنع أحدهما ما صنعتُ لذهب الخلاف، ورجع الائتلاف، وإن زيارة كريمة قد تمحو عداوة بين أخوين كانت تؤذي بهما إلى المحاكم والسجون... إنها والله خطوة واحدة تصلون بها إلى أنس الحب، ومتعة الود، وتسترجعون بها الزوجة المهاجرة، والصديق المخالف... فلا تترددوا.

\*\*\*\*\*

### العفو والصفح

لما عَفُوتُ ولم أَحِقِدْ على أحدٍ أرحتُ نفسي من همِّ العداواتِ أدرك علماء النفس في دراساتهم أهمية العفو والرضا والتسامح في علاج الكثير من الأمراض المستعصية، حيث أن المتسامحين لا يعانون من ضغط الدم، وهم أكثر الناس إبداعاً، وفي دراساتهم اكتشفوا أن التسامح يطيل في العمر، ويقوي أجهزة المناعة لدى الإنسان، ويميت الخلايا العصبية في الدماغ.

يقول بعض العلماء: «إنك لأن تنسى موقفاً مزعجاً حدث لك؛ أوفر بكثير من أن تضيع الوقت وتصرف طاقة كبيرة من دماغك للتفكير بالانتقام».

وبالتالي فإن العفو يوفر على الإنسان الكثير من المتاعب، فإذا أردت أن تسرَّ عدوك فكر بالانتقام منه؛ لأنك ستكون الخاسر الوحيد، ألا تحب - أيها القارئ الكريم - أن يغفر الله لك؟ تذكر ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

نزلت هذه الآية السابقة حينما منع الصديق أبو بكر رضي الله عنه الصدقة عن مسطح بن أثاث بعد أن نال من عائشة في حادثة الإفك نزلت ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ آية ٢٢، النور. فقال أبو بكر: بلى نحب يا ربنا ثم واصل إنفاقه على مسطح رغم ما قال ورغم ما فعل، فعلمنا الصديق في هذا الموقف أن التسامح نوعان:

الأول مع النفس: بالتألم للفعل وحملها على العلاج، ونسيان الماضي المؤلم البغيض. الثاني مع الناس: بأن يتصدق عليهم بأخطائهم، ويحلل نفسه من آذاهم له ولو كان قاسياً. فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم، وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدداً.

\*\*\*\*\*

## الوزير يدخل النار

للأستاذ ثروت الخرباوي<sup>(١)</sup>

هذه قصة حقيقية مازال بطلها على قيد الحياة، وقد استأذنته في كتابتها فأذن لي بذلك بشرط عدم ذكر اسمه، ولا أخفيك سرّاً أنني عندما استمعت لهذه القصة كنت بين مكذب ومصدق، إلا أن الدموع التي انهمرت من عين بطلها وهو يرويها، وبدني الذي اقشعر من هول ما سمعت جعلاً صدق الرجل عندي لا مرء فيه.

وبطلنا وزير سابق في وزارة سيادية، كانت سطوته وقسوته مضرب الأمثال، وقد خرج من الوزارة عقب أزمة سياسية طاحنة مرت بالبلاد، ولم يكن من المقدر لي أن ألتقي بهذا الوزير السابق لولا أن صديقاً لي اشترى منه قطعة أرض، وبحكم الصداقة طلب مني صديقي أن أتحقق من الملكية وأحرر عقد البيع، وعندما أنجزت المهمة الموكلة إليّ، حانت لحظة التوقيع على العقد الابتدائي فطلبت من صديقي اصطحاب الوزير السابق إلى مكنتي حتى يقوم بالتوقيع باعتباره بائع الأرض، إلا أن صديقي زم شفتيه وزوى حاجبيه وقال بلا مبالاة مصطنعة. الرجل بلغ من الكبر عتياً. وقد لا تساعد صحته على الحضور إلى مكنتك، خاصة وأن مكنتك في مصر

(١) مقال من جريدة المصريون ٣ إبريل ٢٠٠٨

الجديدة وهو يقيم في الضفة الأخرى من المدينة، فهل يضيرك أن تنتقل نحن إليه؟ وثق أنه لن يضيع من وقتك الكثير، ففي دقائق سنكون في الفندق الأثير للرجل وهو فندق نصف مشهور في أطراف الجيزة في منطقة هادئة، وقد اعتاد الوزير السابق ارتشاف فنجان قهوته صباح كل يوم في الركن الشرقي بهذا الفندق، وحسبك يا أخي أنك ستلتقي بوزير كانت الدنيا تقوم ولا تقعد من أجله، بل إن كل وزراء مصر في وقته كانوا يتمنون رضاه وعلى مضض وافقت إذ لم يكن من المألوف في عملي أن ألتقي بالعملاء خارج المكتب، وفي اليوم التالي كانت السيارة تنهب الأرض نهباً في طريقها إلى الجيزة، وكانت قطرات المطر تنساب على زجاج السيارة الأمامي برتابة مملّة، في الوقت الذي ظل صديقي فيه يتحدث بلا توقف وبرتابة مملّة أيضاً إلا أنني تشاغلته عنه بمراجعة الأوراق والعقود.

ومن بعيد رأيت الرجل ... يا الله ... أهذا هو من ارتعدت فرائص مصر من بطشه وجبروته؟ أهذا هو من ألقى العشرات في السجون وبغى وتجبر؟ ها هو يجلس وحيداً في ركن منزوٍ وقد خط الزمن بريشته خطوطاً متقاطعة على وجهه، وفعل الأفاعيل في تقاطيعه فتهدل حاجباه وتدلّت شفتاه وبدا طاعناً في السن وكأنه جاء من زمن أهل الكهف. وعلى الطاولة وبعد همهمات وسلامات قدمت الأوراق إلى الرجل وأعطيته قلمي كي يوقع على العقد، إلا أنه أخرج قلماً من معطف كان يضعه على كرسي قريب منه ثم خلع قفازه، وارتدى نظارة القراءة وسألني بابتسامة باهتة ... أوقع فين يا أستاذ؟ فأشرت له إلى خانة في الصفحة الأخيرة، وأمسكتها له كي أساعده، وفي اللحظة التي قام فيها الرجل بالتوقيع على العقد جفلت يدي رغماً عني، فوقعت الورقة مني، إذ وقعت عيناى على ظهر يد الرجل اليمنى فرأيت بقعة مستديرة ملتهبة في جلده يتراوح لونها بين الاحمرار والاصفرار وكأنها سُلخت على مهل، والغريب أنني شممت رائحة شواء تنبعث من هذه البقعة وكأنها ما زالت تشوى على النار ... ويبدو أن الوزير السابق تنبه لحالة الارتباك التي أصابتنى،

وتوقعت أن يهب نائراً متبرماً، إلا أنه وعلى عكس ما توقعت نظر إلى نظرة حانية هادئة وكأنه أبي، وإذا بملامح طيبة ترتسم على وجهه بلا افتعال، ملامح لا علاقة لها بالوزير المتغطرس الباطش المستبد، وكأن ملامحه الطيبة هذه تدل على رجل من أهل الله، ويبد مرتعشة تفوح منها رائحة الشواء قدم لي الوزير العقد قائلاً: اتفضل يا أستاذ، ثم التفت لصديقي قائلاً: مبارك على الأرض ... اتفضلوا أكملوا الشاي.

ومع الرشفة الأخيرة وبعد عبارات التهئة جمعت كل ما أملك من قوة وقلت له: سلامة يدك يا معالي الباشا، شفاك الله وعافاك ... خير إن شاء الله ... يبدو أن شيئاً ما أصاب يدك قبل حضورنا فشكلها ملتهب جداً ... ولم يرد الرجل إلا بتمتمة غير مفهومة، إلا أنه نظري في الفراغ الذي أمامه نظرة أسى وحزن وكأنه أتعس رجل في العالم.

ومرت أيام وشهور على هذه الواقعة وظلت نظرة الرجل التعيسة ويده المحترقة التي تفوح منها رائحة الشواء لا تغادر خيالي ... إلا أنه لأن كل شيء يُنسى مع مرور الأيام انزوت هذه الواقعة في ركن خلفي من ذاكرتي وسرعان ما تناسيت الرجل وتناسيت يده المشوية.

ومر عامان إلا بضعة أشهر وجاء موسم انتخابات نقابة المحامين، وتزاحمت على الأحداث ذلك أن أحد أصدقائي رشح نفسه لمنصب النقيب وكانت ضريبة الصداقة والوفاء توجب على الوقوف بجانبه عن طريق جلب الأنصار وتحييد الخصوم، وحدث أن واعدني أحد الأصدقاء لمقابلة بعض الأنصار في نفس الفندق الذي التقيت فيه بالوزير السابق وقبل الموعد المضروب كنت أجلس في نفس الركن الشرقي ارتشف فنجان القهوة المضبوط، وأمسح حبات العرق التي سالت على جبينني من فرط حرارة الجو، وإذا برجل طاعن في السن يتوكأ على عصاه، ويتوجه على مهل إلى طاولة في أقصى المكان، منفرداً، منزوياً، نعم كان هو الوزير السابق صاحب اليد الحمراء المشوية.

وبعد أن جلس واستوى على مقعده حانت منه التفاتة إلى الطاولة التي أجلس عليها ثم إذا ببصره يعود ويستقر عندي للحظات، وكان أن تبادلنا الابتسامات والإيماءات، ولغير سبب واضح قمت من مقعدي وتقدمت للوزير السابق محيياً مذكراً

إياه بنفسي، وبنفس الملامح الطيبة التي رأيتها عليه من قبل دعاني للجلوس، وبعد التحيات والسؤال عن الصحة والكلام عن الجو الحار والزحام وقعت عيناى رغباً عنى على يده فوجدته وياالعجبي (يرتدي قفازه الأسود رغم حرارة الجو) فقلت بغير دبلوماسية وبعبارات فجّة متطفلة لا أعرف كيف خرجت مني، كيف حال يدك يا معالي الباشا، أشفيت إن شاء الله، حرق هو أليس كذلك؟. وبكلمات بطيئة متلعثمة وجلة قال: نعم حرق ولكن ليس كأى حرق، إيه ربنا يستر.

ولدهشتي استرسل الوزير السابق في حديثه وكأنه يحدث نفسه ... طبعاً أنت عارف ماذا كان موقعي في الدولة، كنت الأمر النهائي وكان الجميع يخطب ودي تصورت أنني أعزُّ منْ أشياء وأذُلُّ منْ أشياء، وتصورت أن المنصب سيدوم لي أبد الأبدين، لم أفكر في يوم من الأيام أن هناك خالقاً وأن هناك حساباً، فحبست وعذبت وخربت بيوت بغير حق بل وأحياناً دون سبب، وجاء يوم وليته ما جاء كنت عائداً إلى بيتي تحيطني سيارات الحراسة من كل جانب، ولسوء طالعي وقع بصري على كشك سجناء قابع في جانب من الطريق فاستقبحت منظره، وفي اليوم التالي أصدرت قراراً بإزالة الكشك وفي غضون دقائق معدودة بعد صدور القرار قامت قوات وجحافل بإزالة الكشك حتى لا يقع عليه بصري وأنا عائد إلى بيتي، لا تسألني عن صاحب الكشك ولا عن حقوق الإنسان فوقتها لم يشغل هذا الأمر تفكيري ولو للحظة، وقطع الوزير كلامه قائلاً: تشرب شاي لازم والله، وقبل أن أرد عاد إلى حديثه دون أن ينتظر إجابتي، وأثناء عودتي نظرت إلى مكان الكشك فوجدت رجلاً متهاكاً يجلس على الأرض ومعه امرأة متشحة بالسواد وأطفال حفاة أقرب إلى العراة، وعندما اقترب الموكب من المكان تمهل الركب لغير سبب وكأننا مجموعة من الحجاج يطوفون حول بقعة قدسية، فإذا بالرجل الجالس يهب واقفاً قائلاً بأعلى صوته: يا فلان اتق الله، اتق الله.

وضايقتني العبارات أشد المضايقة فسألت أحد اللواتي الذين كانوا يرافقونني: من هذا؟ فقال لي: إنه صاحب الكشك، ولم أنتظر لليوم التالي بل وأنا في سيارتي أصدرت قراراً باعتقال صاحب الكشك ثم اتصلت تليفونياً ببعض أعواني وأمرتهم بتأديب الرجل ... ومرة أخرى قطع الوزير كلامه قائلاً: الله، ألم تطلب شاي لازم والله، ثم وبنفس الاسترسال ودون انتظار الإجابة استمر قائلاً: أرقنتي عبارة الرجل: اتق الله كانت صادقة وقوية ومجلجلة، لم أعود أن يقولها أحد لي من قبل، هل تصدق أنني عندما ذهبت إلى بيتي تحدثت مع قريب لي في كلية دار العلوم حتى يشرح لي معنى كلمة «اتق الله» لا أعرف لماذا توقفت هذه الكلمة عند أذني وتجاوزت سمعي إلى داخل أحشائي فإذا بألم شديد يمزق معدتي، ومع بعض المسكنات والمهدئات حاولت أن أنام ولم أستطع وفي اليوم التالي رأيت في ذات المكان امرأة صاحب الكشك وهي متشحة بسوادها ومعها أطفالها العراة، وإذا بصوتها هي الأخرى يعلوا مجلجلاً: يا فلان اتق الله، وفي بيتي لاحظت زوجتي أرقني فهدأت من روعي وقالت لي: لا تخش شيئاً أنت من أهل الجنة خدماتك على البلد كثيرة حد يقدر ينكر.

هل تصدق يا أستاذ ... هو بالمناسبة ألم تطلب شيئاً؟؟ الله ألم تطلب شاي لازم والله، وعرفت أنه لن ينتظر إجابتي وبالفعل استمر في استرساله الغريب، هل تصدق أنني نمت يومها نوماً عميقاً، وباليطني ما نمت، وهنا بدأت دموع الرجل تنساب وبدأ صوته يتهدج، نمت ورأيت في نومي أن القيامة قد قامت ورأيتني عارياً من ملابسي، وإذا بملائكة غلاظ شداد لا أستطيع أن أصفهم لك يجذبونني بعنف إلى النار وأنا أقاوم وأحاول أن أبحث عن حراسي ورجالي ولكن للأسف لم أجد أحداً معي يناصرني أو يدفع عني العذاب، هل تصدق أنه أثناء جذب الملائكة لي رأيت زوجتي فقلت لها: أنقذيني. فقالت: نفسي نفسي، فتعجبت وقلت لها: ألم تخبريني أنني من أهل الجنة؟! فلم ترد، حاولت أن أناقش الملائكة فقلت لهم: لقد قدمت لمصر الكثير ستجدون أعمالى الباهرة في ميزان حسناتي فلم يرد علي أحد منهم، وأثناء جذبي وجري نظرت إلى الجنة فوجدت

قصرأً عالياً شامخاً ليس له مثيل يظهر من خلال أسوار الجنة، هل تصدق أنها أسوار تشف ما خلفها. فقلت للملائكة: هذا قصري خذوني إليه. فقال أحد الملائكة: إنه قصر صاحب الكشك. فقلت: ولماذا استحقه؟. فقال الملاك: لأنه لم يرضخ للظلم، وقال كلمة حق عند سلطان جائر فهو شهيد، فقلت: وأين مكاني؟ قالوا: في الدرك الأسفل من النار، وقتها حاولت التملص منهم وكنا قد اقتربنا من أبواب الجحيم، وعندما هممت بدفع أحد الملائكة بيدي هذه إذا بلفحة بسيطة من حر جهنم تصبيني في ظهر يدي، آه لو تعرف يا أستاذ مدى الألم الذي أصابني لا يوجد مثله مثل على وجه الأرض، مجرد لفحة بسيطة لا من النار ولكن من حر النار، فقامت من نومي صارخاً فزعاً ونظرت إلى ظهر يدي فإذا به وكأنه احترق ورائحة الشواء تتصاعد منه، وآه وآه وألف آه أسرع بالاتصال تليفونياً بأحد رجالي فإذا به يخبرني أن صاحب الكشك مات من التعذيب، مات لا وألف لا، صرخت قائلاً: أعيدوه للحياة، أعيدوه للحياة أعيدوا له الكشك، ولكن لا حياة لمن تنادي. سبقتني يدي إلى النار.

كنت قد اندمجت مع حكاية الوزير حتى أنني لم ألحظ بكاءه ونشيجه، وكان بدني كله مقشعراً وكأنني قنفذ تائه في صحراء، ونظرت حولي فإذا ببعض الجالسين المتطفلين ينظرون إلينا باهتمام بالغ، وتدحرجت كلمات مني لا علاقة لها ببعض: يا باشا ربنا غفور رحيم أطلب منه المغفرة، على فكرة أنا ممكن أطلب شاي، هو الرجل مات فعلاً، هي النار جامدة قوى، ربنا يستر، ربنا يستر، وبعد هنيهة عاد الهدوء للرجل واكتسى وجهه بملامح طيبة وظهرت في عينيه نظرة رجاء واستعطاف ثم قال: ربنا غفور أليس كذلك؟ ثم أردف اتفضل اشرب شاي.



## يا مصنع البيسي

تقدم شاب لخطبة فتاة فلما وجد الأب فيه الصفات المناسبة طلب منه مهر ريال واحد سعودي.

أعلم أنك ستسأل وتقول: أين نجد مثل هذا الأب؟؟؟

قال الأب: نحن نشترى رجلاً ولا يهمننا المال.

فرح الشاب وتم الزواج ...

كانت هناك حركة يقوم بها الزوج دوماً على سبيل المزاح كلما اشترى علبة بيبي يقول لحرمة: أنت وهذه العلبة نفس الشيء كلكم بريال والزوجة مقهورة وتكتم غيظها.

طلعوا مرة يتمشون واشترى بيبي قال لها ضاحكاً: تخيلي، أنتي خسرتيني نفس ما خسرتني علبة البيبي.

طفح الكيل ...

طلبت الزوجة أن تزور أهلها، واشتكت هناك لأهلها من زوجها، قالت: أرخصتم مهري فأرخص قدري.

غضب الأب وقال للزوج الذي أتى لأخذ زوجته: خليها اليوم. وتعال أنت وكل أهلك بكرة عندنا عزيمة.

اليوم الثاني أتى هو مع أفراد عائلته، فوضع لهم الأب علبة بيبي.

استغرب الضيوف لكن الزوج بدأ يشعر أن الموضوع سيكون بسبب تعليقاته.

ثم أتى الأب بعلبة ثانية وثالثة ووضعها أمام أهل الشاب قائلاً لهم:

أخذتوا بنتنا بعلبة بيبي والآن نعطيكم ثلاثة علب ورجعوها.

كاد الزوج يُغمى عليه من الإحراج، أما أهله فلم يفهموا شيئاً.

شرح لهم الأب الموقف، فغضب الجميع على الزوج، أهذا جزاء من أكرمك؟؟

حلف الأب ألا يخرج البنت من بيته إلا بـ ٣٠٠ ألف ريال، وأيده الجميع ...

أُخرج الزوج وعلم أنه يستحق ما حصل له وجمع المبلغ ورجع زوجته.  
بعد ذلك لما كان يريد أن يمازحها كان يقول لها: يا مصنع البيسي.

\*\*\*\*\*

### بعض مما علمتني الحياة

- إن محادثة بسيطة أو حواراً قصيراً مع إنسان حكيم يساوي شهر دراسة.
- في المدرسة أو الجامعة نتعلم الدروس ثم نواجه الامتحانات؛ أما في الحياة فإننا نواجه الامتحانات وبعدها نتعلم الدروس.
- إنه خيرٌ للإنسان أن يكون كالسلاحفة في الطريق الصحيح من أن يكون غزالياً في الطريق الخطأ.
- يوجد كثير من المتعلمين، ولكن قلة منهم مُثَقَّفون.
- إن مفتاح الفشل هو محاولة إرضاء كل شخصٍ تعرفه.
- إن النجاح ليس هو المهم، إنما الرغبة في النجاح هو المهم.
- لا يجب أن تقيس نفسك بما أنجزت حتى الآن؛ ولكن بما يجب أن تحقِّقه مُقارنةً بقُدْرَتِكَ.
- يوجد هناك دائماً طريقة أفضل للقيام بعمل ما، ويجب أن نحاول دائماً أن نجدها.
- إن الناس ينسون السرعة التي أنجزت بها عملك، ولكنهم يتذكرون نوعية ما أنجزت.
- العمل الجيد أفضل بكثير من الكلام الجيد.
- يجب على الإنسان كي ينجح أن يتجنب الأشخاص السلبيين والمتدمرين والممليين والمشائمين والحاسدين... لأن ما سيقولونه عنا إذا تجنبناهم يعتبر أقل ضرراً مما يمكن أن يسببوه لنا لو لم نتجنبهم... الملل والتذمر والتشاؤم أمراض معدية كالكوليرا... تجنبهم دائماً.

- إن الإنسان لا يستطيع أن يتطور إذا لم يجرب شيئاً غير مُعتاد عليه.
- الفاشلين يقولون أن النجاح هو مجرد عملية حظ.
- لا يمكن تحقيق الطموحات دون معاناة.
- التنافس مع الذات هو أفضل تنافس في العالم، وكلما تنافس الإنسان مع نفسه كلما تطور، بحيث لا يكون اليوم كما كان بالأمس ولا يكون غداً كما هو اليوم.
- إن المعرفة لم تعد قوة في عصر السرعة والإنترنت والكمبيوتر؛ إنما تطبيق المعرفة هو القوة.
- إن الفشل لا يعتبر أسوأ شيء في هذا العالم؛ إنما الفشل هو أن لا نُجرب.
- إن الذين لديهم الجرأة على مواجهة الفشل هم الذين يقهرون الصعاب وينجحون.
- لا ينتهي المرء عندما يخسر إنما عندما ينسحب.
- هناك طريقتان ليكون لديك أعلى مبنى ... إما أن تدمر كل المباني من حولك، أو أن تبني أعلى من غيرك ... اختر دائماً أن تبني أعلى من غيرك.
- إن الذي يكسب في النهاية هو من لديه القدرة على التحمل والصبر .
- لا يتم تحقيق أي شيء عظيم في هذه الحياة من دون حماسة.
- إن كل الاكتشافات و الاختراعات التي نشهدها في الحاضر، تم الحكم عليها قبل اكتشافها أو اختراعها بأنها مستحيلة.
- إن الابتسامة لا تُكَلِّفُ شيئاً؛ ولكنها تعني الكثير.
- إذا أمضيت وقتاً ممتعاً وأنت تلعب أي رياضة، فأنت الفائز حتى لو خسرت النتيجة.
- إن كل ما نراه عظيماً في الحياة بدأ بفكرة، ومن بداية صغيرة.
- إن هدية بسيطة غير مُتوقعة لها تأثير أكبر بكثير من هدية ثمينة مُتوقعة.

- إن الفاشلين ينقسمون إلى قسمين: قسم يفكر دون تنفيذ، وقسم يُنفذ دون تفكير.
- فقط من لا يعمل لا يُخطئ.
- هناك قرارات مهمة يجب أن يتخذها الإنسان مهما كانت صعبة ومهما أغضبت أناساً من حوله.
- من أجمل الأحاسيس هو الشعور من داخلك بأنك قمت بالخطوة الصحيحة حتى ولو عاداك العالم أجمع.
- السعادة لا تتحقق في غياب المشاكل في حياتنا، ولكنها تتحقق بالتغلب على هذه المشاكل.
- من أكثر الأسلحة الفعالة التي يملكها الإنسان هي الوقت والصبر.
- الأمس هو شيك تم سحبه، والغد هو شيك مؤجل، أما الحاضر فهو السيولة الوحيدة المتوفرة؛ لذا فإنه علينا أن نَصْرِفَه بحكمة.

\*\*\*\*\*

### سلطان الأباريق !!!

يُحكى أن رجلاً كانت وظيفته ومسئوليته هي الإشراف على الأباريق لحمام عمومي، والتأكد من أنها مليئة بالماء بحيث يأتي الشخص ويأخذ أحد الأباريق ويقضي حاجته ثم يرجع الإبريق إلى صاحبنا، الذي يقوم بإعادة ملئها للشخص التالي وهكذا. في إحدى المرات جاء شخص وكان مُستعجلاً فخطف أحد هذه الأباريق بصورة سريعة وانطلق نحو دورة المياه، فصرخ به مسئول الأباريق بقوة وأمره بالعودة إليه فرجع الرجل على مَضَض، وأمره مسئول الأباريق بأن يترك الإبريق الذي في يده ويأخذ آخر بجانبه، فأخذه الشخص ثم مضى لقضاء حاجته، وحين عاد لكي يسلم الإبريق سأل مسئول الأباريق: لماذا أمرتني بالعودة وأخذ إبريق آخر مع أنه لا فرق بين الأباريق، فقال مسئول الأباريق بتعجب: إذن ما عملي هنا؟!

إن مسئول الأباريق هذا يريد أن يشعر بأهميته وبأنه يستطيع أن يتحكم وأن يأمر وأن ينهي مع أن طبيعة عمله لا تستلزم كل هذا ولا تحتاج إلى التعقيد، ولكنه يريد أن يصبح سلطان الأباريق!

إن سلطان الأباريق موجود بيننا وتجده أحياناً في الوزارات أو في المؤسسات أو في الجامعات أو المدارس أو في المطارات، بل لعلك تجده في كل مكان تحتك فيه مع الناس!

ألم يحدث معك وأنت تقوم بإنهاء معاملة تخصك أن تتعطل معاملتك لا لسبب، إلا لأنك واجهت سلطان الأباريق الذي يقول لك: اترك معاملتك عندي وتعال بعد ساعتين، ثم يضعها على الرف وأنت تنظر، مع أنها لا تحتاج إلا لمراجعة سريعة منه ثم يحيلك إلى الشخص الآخر، ولكن كيف يشعر بأهميته إلا إذا تكدست عنده المعاملات وتجمع حوله المراجعون... إنه سلطان الأباريق يُبعث من جديد!

إنها عقدة الشعور بالأهمية ومركب النقص بالقوة والتحكم بخلق الله!... إن ثقافة سلطان الأباريق تنسحب أيضاً على المدراء والوكلاء والوزراء... تجدها في مبادئهم حيث إنهم يؤمنون بالتجهم والشدة وتعقيد الأمور ومركزيتها لكي يوهموك بأنهم مهمون، وما علموا أن أهميتهم تنبع من كراسيهم أكثر من ذواتهم!!

ولقد جاء في الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد: «اللهم من رفق بأممي فارفق به ومن شقَّ على أممي فشقَّ عليه» وهو حديث صحيح.

ولكنك تستغرب من ميل الناس إلى الشدة وإلى التضييق على عباد الله في كل صغيرة وكبيرة، ولا تفكر بالرفق أو اللين أو خفض الجناح، بل نعتبرها من شيم الضعفاء!

إنها دعوة لتبسيط الأمور لا تعقيدها ولتسهيل الإجراءات لا تشديدها وللرفق بالناس لا أن نشق عليهم، ولكم نحن بحاجة للتخلص من عقلية سلطان الأباريق.

(وما أكثرهم في هذا الزمان). وهونها وتهون.



## النظرة الأولى لك والثانية عليك

هذه دراسة جديدة تؤكد صدق ما جاء في كتاب الله عز وجل قبل أربعة عشر قرناً، حيث تبين للعلماء أن النظر إلى النساء يؤثر على الذاكرة القصيرة لدى الرجال. تؤكد دراسة هولندية جديدة أجراها أحد الباحثين على طلاب وطالبات في الجامعة أن مجرد حضور النساء الفاتنات والحديث معهن يسبب التشويش للرجال ويضعف الذاكرة لديهم ويخفف أداءهم العقلي بشكل كبير.

ويقول العلماء: كلما كانت زينة المرأة وفتنتها أكبر كلما كان التأثير أكبر، ويفسر العلماء هذه الظاهرة بأن خلايا الدماغ التي تقوم بمعالجة المعلومات واتخاذ القرار تتأثر بحضور المرأة والنظر إليها والحديث معها. وركزت هذه الدراسة على موضوع الجاذبية والفتنة والتبرج.

فالنظر إلى المرأة المتبرجة يفقد الرجل صوابه؛ وبالتالي لا يتمكن من اتخاذ قرار صائب، على الأقل خلال وبعد النظر بفترة قصيرة حتى يزول التأثير.

وربما يا أحبتي ندرك لماذا أمرنا الله بغض البصر، يقول تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠]. وانظروا معي إلى الخطاب الرحيم الذي جاء بصيغة ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ليدكرنا بوجود رسول الله (ﷺ) بيننا، وكأنه يأمرنا في كل لحظة أن نغض البصر. يذكرنا البيان الإلهي بالنبي في هذا الموقف عسى أن نتذكر سيرته العطرة وأخلاقه وأنه لم ينظر إلى امرأة قط نظر شهوة.

وانظروا معي إلى هذه العبارة الرائعة: ﴿ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾، فالنظر إلى المرأة يفسد التفكير والعقل ويعكر خلايا الدماغ ويشوش العمليات الفكرية فيه، ولكن عندما ينتهي الإنسان عن النظر إلى هذه المحرمات فإن دماغه يعمل بطريقة أكثر كفاءة ويستطيع اتخاذ القرار الصحيح بسهولة.

وانظروا معي كيف ختم الله هذه الآية العظيمة بقوله:

﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ليدكرنا بمراقبة الله لنا في كل لحظة، فهو القائل:  
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

وهذه أفضل طريقة للعلاج، حيث يقول علماء النفس إن إحساس الإنسان بالمراقبة الخارجية يمكن أن يمنعه من ارتكاب الممنوعات.

وانظروا أيضاً كيف بدأ الأمر بغض النظر ﴿يَعُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ ثم حَفِظَ الفَرْجَ ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ لأن الله يريد أن يبعد عنا أي شبهة أو فعل يؤدي إلى الفاحشة، فالنظر هو الخطوة الأولى لارتكاب المحرمات، والإنسان عندما يغض بصره فإنه يحس بحلاوة رائعة، وهذا ما أخبر به النبي الأعظم ﷺ حيث أخبر بأن النظرة سهم من سهام إبليس من تركه مخافة الرحمن أبدله الله نوراً يجد حلاوته في قلبه ... سبحان الله!

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَأُهَا مِنَ النَّظَرِ وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْعَرِ الشَّرَرِ  
كَمْ نَظْرَةٍ فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا فَتَكَ السَّهَامُ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ  
وأخيراً أود أن أذكركم بأن عدداً من علماء المسلمين قاموا بدراسة عن تأثير النظرة المحرمة ومداومة النظر إلى النساء، وتبين لهم أن النظر إلى النساء يورث الكثير من الأمراض على رأسها تصلب الشرايين نتيجة الهيجان الذي تحدثه هذه النظرات، وكذلك ضغط الدم وبعض الاضطرابات النفسية التي لا تظهر إلا أثناء الكِبَرِ ... وغير ذلك من الأمراض، وقد أراد الله تعالى أن يطهرنا ويزكينا،

ولذلك قال: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

\*\*\*\*\*

### لا تستهن بفطنة من تستصغره

جلس الأب صباح يوم الجمعة يقرأ الجريدة وهو يُحدِّثُ نفسه ويقول لن أسمح لأحد اليوم أن يعكر عليّ يوم عطلتي هذا، حتى جاء صغيره وهو يقول له: أبي متى سنخرج اليوم للنزهة؟

نظر إليه أبوه وتذكّر أنه وعده في الأسبوع الماضي أن يأخذه في نزهة. ولكنه اليوم كان مصمماً أن يستمتع بالعطلة هذه، فنظر في جريدته التي كان يقرأها فرأى على إحدى صفحاتها صورة لخريطة العالم، فما كان منه إلا أن قطع الخريطة إلى قطع صغيرة ونثرها أمام ولده قائلاً: عليك أولاً أن تقوم بتجميع وإصلاح هذه الخريطة وبعدها نخرج ...

ثم عاد ليستمتع بقراءة جريدته وهو يقول في نفسه: إن أكبر أستاذ جغرافيا لن يستطيع تجميع هذه الخريطة إلى المساء ...

ولكن الطفل عاد بعد عشر دقائق قائلاً: هذه هي الخريطة هل أجهز نفسي الآن؟ فذهل الوالد مما رأى وقال لطفله: كيف نجحت في تجميعها بهذه السرعة؟! فرد عليه الصغير: أنت يا أبي عندما أعطيتني صورة الخريطة نظرت في الخلف فرأيت صورة إنسان فقلت في نفسي: إن أنا أصلحت هذا الإنسان فإن خريطة العالم بطبيعتها ستنصلح.

\*\*\*\*\*

## متفرقات

### القارب العجيب :

يقال أنه تحدّى أحد الملحنين عالم مسلم في أحد البلاد، وحددوا لذلك موعداً. وفي الموعد المحدد ترقّب الجميع وصول العالم، لكنه تأخر. فقال الملحن للحاضرين: لقد هرب عالمكم وخاف لأنه علم أنني سأنتصر عليه وأثبت لكم أن الكون ليس له خالق! وأثناء كلامه حضر العالم المسلم واعتذر عن تأخره، ثم قال: وأنا في الطريق إلى هنا لم أجد قارباً أعبّر به النهر وانتظرت على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب وتجمعت مع بعضها بسرعة ونظام حتى أصبحت قارباً، ثم اقترب القارب مني فركبته وجئت إليكم.

فقال الملحّد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع الخشب ويصبح قارباً دون أن يصنعه أحد وكيف يتحرك بدون وجود من يحركه؟! فتبسم العالم، وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول: إن هذا الكون العظيم الكبير بلا خالق؟

\*\*\*\*\*

### العافية :

سئل حكيم: ماذا تشتهي؟ قال: عافية يوم.  
ف قيل له: أأست في العافية سائر الأيام؟  
قال: العافية أن يمرّ يومٌ بلا ذنب.

\*\*\*\*\*

### سبعةٌ لا يُشاورون :

جاهلٌ، عدوٌّ، حسودٌ، مرءٍ، جبانٌ، بخيلٌ، ذو هوى.  
فإن الجاهل يُضللُّ، والعدو يريد الهلاك، والحسود يتمنى زوال النعمة  
والمرائي واقف على رضى الناس، والجبان من دأبه الهرب، والبخيل حريص  
على جمع المال فلا رأي له في غيره وذو الهوى أسير هواه لا يقدر على  
مخالفته.

\*\*\*\*\*

### من روائع المعاني :

- لا تخجل من أخطائك، فأنت مُصنّفٌ من ضمن البشر، ولكن اخجل إذا كررتها، وادعيت أنّها من فعلِ القَدَر.
- قال حكيم: الرجال أربعة: جوادٌ و بخيلٌ و مسرفٌ و مقتصد.  
فالجواد: من أعطى نصيب دنياه لنصيبه من آخرته.  
والبخيل: هو الذي لا يعطي واحداً منهما نصيبه.  
والمسرف: هو الذي يجمعهما لدنياه.  
والمقتصد: هو الذي يعطي كل واحدة منهما نصيبه.

- قال حكيم: أربعة حَسَنٌ ولكن أربعة أحسن:  
الحياء من الرجال، حَسَنٌ، ولكنه من النساء، أحسن.  
والعدل من كل إنسان، حَسَنٌ، ولكنه من القضاة والأمراء، أحسن.  
والتوبة من الشيخ، حَسَنٌ، ولكنها من الشاب، أحسن.  
والجود من الأغنياء، حَسَنٌ، ولكنه من الفقراء... أحسن.
- قال حكيم: إذا سألت كريماً، فدعه يفكر، فإنه لا يفكر إلا في خير.  
وإذا سألت لئيماً، فعجّله، لئلا يشير عليه طبعه، أن لا يفعل.
- شتم رجل أحد الصالحين، فالتفت له وقال: هي صحيفتك فاملأها بما شئت.

\*\*\*\*\*

خَمْسٌ يرفعن خَمْس:

التواضع يرفع العلماء، المال يرفع اللثام، الصمت يرفع الزلل، الحياء يرفع الخُلُق، الهزل يرفع الكَلَفَة.

خَمْسٌ يعرفن بخمس:

الشجرة تُعرف من ثمارها، المرأة عند افتقار زوجها، والصديق عند الشدة، والمؤمن عند الابتلاء، والكريم عند الحاجة.

خَمْسٌ يطمسن خَمْس:

الزور يطمس الحق، والمال يطمس العيوب، والتقوى تطمس هوى النفس، والمن يطمس الصدقة، والحاجة تطمس المبادئ.

خَمْسٌ يؤدين إلى خَمْس:

النظر إلى الزنا، والطمع إلى الندم، والقناعة إلى الرضا، وكثرة السفر إلى المعرفة، والجدل إلى الخُصام.

خَمْسٌ يَكْبُرُنَ بِخَمْسٍ :

النار بالهشيم، والشك بسوء الظن، والجفاء بعدم الإحسان، والخصام بعدم الصفح، والقطيعة بعدم السؤال.

خَمْسٌ يَطْبِنُ بِخَمْسٍ :

الصحة برَعَدِ العيش، والسفر بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ، والجمال بِحُسْنِ الخلق، والنوم براحة البال، والليل بذكر اللّٰه.

خَمْسٌ يَأْتِينُ بِخَمْسٍ :

الاستغفار يأتي بالرزق، وَغَضُّ البصر يأتي بالفِراسة، والحياء يأتي بالخير، ولين الكلام يأتي بالمطلوب، والغضب يأتي بالندم.

خَمْسٌ يَصْرِفُنَ خَمْسًا :

لين الكلام يصرف الغضب، والاستعاذة باللّٰه تصرف الشيطان، والتأني يصرف الندامة، وإمساك اللسان يصرف الخطأ، والدعاء يصرف شر القدر.

خَمْسٌ بِقُرْبِهِنَّ سَعَادَةٌ :

الابنُ البارُّ، والزوجة الصالحة، والصديق الوفيُّ، والبارُّ المؤمن، والعالم الفقيه.

\*\*\*\*\*

- عندما تقول نصف المجتمع فاشل سيسخط عليك الجميع، بينما لو قلت نصف المجتمع ناجح سيحتفون بك. (مع أن العبارتين بمعنى واحد)
- المتفائل والمتشائم كلاهما ضروريٌّ للمجتمع، الأول: اخترع الطائرة، والثاني: اخترع الباراشوت.
- إذا لم تكن لك صدقةٌ جاريةٌ بعد الموت، فاحرص أن لا يكون لك ذنبٌ جارٍ بعد موتك. (تأملوها جيداً)
- لا تنصدم بغدر الأقرباء؛ فقبلك «يوسف» عليه السلام غَدَرَ به إخوته وهو نبيٌّ.

- ثقافة (العيب) أشد علينا من (الحرام)، نحن مجتمع يخاف من الخلق أكثر من الخالق. (واقع)
- في المُستشفى: على اليمين رجلٌ يستخرج شهادة ميلاد ابنه، وعلى اليسار آخر يستخرج ... شهادة وفاة أبيه. (مشهد يختصر الحياة).
- عندما تتصدق، فأنت لا تنفق نقودك، بل ترسلها إلى نفسك في زمنٍ آخر.
- عبارة وُجدت مكتوبة على جدار مقبرة:  
ليس باستطاعتك أن تأخذ مالك معك، لكن باستطاعتك أن تجعله يسبقك.

\*\*\*\*\*

تعريف حقوق المرأة : امرأةٌ في (مصر) تَرْقُصُ! امرأةٌ في (إثيوبيا) تُعَدِّبُ!  
وأخرى في (سوريا) تُغْتَصَبُ! وثالثة في (الصومال) تَبْنُ جُوعاً! ورابعةٌ في  
(أراكان) تُهَانُ! وخامسةٌ في سُجونِ (العراق) تُذَلُّ! وفي فلسطين وغيرها ...  
ولم يَقلُقِ العَرَبُ إلا على امرأةٍ لا تَقودُ السَّيَّارة في (المملكة السعودية) أو غَيْرِها!

\*\*\*\*\*

## حكمة الدهر

يُحكى أن شيخاً كان يعيش فوق تل من التلال ويملك جواداً وحيداً محبباً  
إليه، ففر جواده فجاء إليه جيرانه يواسونه، لهذا الحظ العاثر فأجابهم بلا حزن ...  
- وما أدراكم أنه حظٌ عاثر؟  
وبعد أيام قليلة عاد إليه الجواد مصطحباً معه عدداً من الخيول البرية فجاء إليه  
جيرانه يهنئونه على هذا الحظ السعيد فأجابهم بلا تهلل.  
- وما أدراكم أنه حظٌ سعيد؟  
ولم تمض أيام حتى كان ابنه الشاب يدرّب أحد هذه الخيول البرية فسقط من  
فوقه وكسرت ساقه، فجاءوا للشيخ يواسونه في هذا الحظ السيئ، فأجابهم بلا هلع،  
- وما أدراكم أنه حظٌ سيئ؟

وبعد أسابيع قليلة أعلنت الحرب وجُند شباب القرية وأعفي ابن الشيخ من القتال لكسر ساقه فمات في الحرب شاباً كُثر.

وهكذا ظل الحظ العاثر يُمهد لِحظ سعيد، والحظ السعيد يُمهد لِحظ سيئ إلى ما لا نهاية في القصة وليست في القصة فقط بل وفي الحياة إلى حد بعيد.

لذا فإن أهل الحكمة لا يغالون في الحزن على شيء فاتهم لأنهم لا يعرفون على وجه اليقين إن كان فواته شراً خالصاً أم خيراً خفي أراد الله به أن يُجنبهم ضرراً أكبر، ولا يُغالون أيضاً في الابتهاج لنفس السبب ويشكرون الله دائماً على كل ما أعطاهم ويفرحون باعتدال ويمزنون على مافاتهم بصبر وتجميل، لا يفرح الإنسان لمجرد أن حظه سعيد فقد تكون السعادة طريقاً للشقاء... والعكس بالعكس.

إن السعيد هو الشخص القادر على تطبيق مفهوم الرضى بالقضاء والقدر... ويتقبل الأقدار بمرونة وإيمان هؤلاء هم السعداء حقاً.

\*\*\*\*\*

## صاحبة الحُسن والجمال

د. فاروق المناصير

في مطلع القرن العشرين وصلت إلى (جزائر البحرين) الدافئة والجميلة، أسرة يهودية مهاجرة من بغداد إلى (مملكة البحرين) هذه - البلدة - التي كان يطلق عليها بلد المليون نخلة، وفيها عشرات العيون المائية العذبة في طول البلاد وعرضها، بل وحتى في وسط البحر المالح المحيط بالبحرين، حيث جمع الله النقيضين، الماء المالح والماء العذب في مكان واحد دون أن يختلطا ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً﴾ [الفرقان: ٥٣].

كانت هذه الفتاة في غاية الحسن والجمال وعلى مستوى عال من الثقافة والعلم، فقد كانت تتحدث بأكثر من لغة، كما كانت مطلعة على الثقافة العربية والإسلامية وعلى ثقافة الغرب، ولها اهتمامات واطلاعات بالسياسة العالمية وخاصة بالمسألة اليهودية الصهيونية.

سكنت هذه الأسرة (اليهودية البغدادية) في عاصمة البحرين (المنامة) وفي منطقة (الخور) على وجه التحديد.

عمل (الأب) في التجارة، وفي تجارة الذهب على وجه الخصوص، كعادة اليهود في كل زمان ومكان. أما (الأم والبنات) فقد عملتا في بيع الأقمشة المستوردة من شبه القارة الهندية ومن إنجلترا وإيران.

ولكن حدث ما لم يتوقعه (الأب والأم) فبعد سنوات قليلة من الهجرة إلى البحرين أسلمت هذه الفتاة، واسمها (مسعودة شأؤول) وتركت دين آبائها وأجدادها. لقد أسرها سحر (القرآن الكريم) وآياته البينات وروحه الإنسانية وعظمة تشريعاته، وسمو أخلاقه وصفاء عقيدته.

وقد شغفت حباً بسيرة الرسول الكريم ﷺ وسيرة أصحابه الكرام - كما كانت تقول دائماً - عندما يسألها أحد عن سبب إسلامها.

لقد شكل إسلام مسعودة صدمة عنيفة على الأب والأم، فلم يكونا يتوقعا أن ابنتهما سوف تترك دين آبائها وأجدادها اليهود، وهي التي تشربت (اليهودية) منذ نعومة أظفارها.

يومها ... كان عمر (مسعودة شأؤول) سبعة عشرة عاماً حين أشهرت إسلامها. وقد حاول والدها ثنيها عن دينها الجديد وإرجاعها إلى (اليهودية) ولكنها رفضت وأصررت على (الإسلام)، ولم ينفع معها الحوار والنقاش والمجادلة. فاستخدما أساليب التهيب والتعذيب، من ضرب بالعصي والكي بالنيران والحرمان من الطعام والشراب، وتم حبسها في البيت أسابيع طويلة، وهي صامدة وصابرة.

ثم جاءت مرحلة أخرى من الضغوط عليها، حيث تم الاستعانة بالحاكم العسكري البريطاني في (البحرين) (تشارلز بلجريف) لإقناعها بالارتداد عن الإسلام.

وحدثها (بلجريف) كثيراً عن ضرورة رجوعها إلى اليهودية، وكان مما قال لها: كيف تتركين دينك ودين آبائك وتدخلين دين هؤلاء البدو المتخلفين المممج؟

هل مَسَّكِ الجنون يا مسعودة؟ أم أنها حالة مؤقتة وسوف ترجعين إلى صوابك؟ أجابته: لقد آمنت بالإسلام واقتنعت بالقرآن وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ولن أرجع عن ديني الجديد ولو تم تقطيعي إلى أشلاء وأجزاء. حينها قال المستشار (وهذه هي تسميته الرسمية): لا فائدة منها، فقد سحرها المسلمون في البحرين.

والغريب أن مسعودة لم يدعها أحد إلى الإسلام، ولكنها قرأت القرآن لوحدها وتأثرت به غاية التأثير، فكان أن أعلنت إسلامها. كان ذلك أعجوبة من أعاجيب هذا الكتاب العزيز.

انتشر خبر إسلام (مسعودة شاؤول) في البحرين كلها، وحاول بعض الناس زيارتها في بيتها ولكن والدها منع زوارها من الرجال والنساء. ووصل الخبر لحاكم البحرين آنذاك (الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة) الذي استدعى والدها لمقابلته في قصر الحكم. وهناك طلب منه الحاكم أن يتنازل الوالد عن ابنته (مسعودة) ليضمها الحاكم إلى بناته وحريمه معززة مكرمة، وقد وافق والد مسعودة في نهاية المطاف.

وهكذا انتقلت (مسعودة) من بيت والدها (شاؤول) إلى قصر حاكم البحرين من أسرة آل خليفة الذي عاشت فيه عدة سنوات، قبل أن يتقدم لها رجل من (عرب الهولة) فتزوجها ونقلها من جديد إلى منطقة الحورة التي خرجت منها بعد إسلامها.

ولقد رأيت الحاجة (مسعودة) وأنا طفل صغير في النصف الأول من سبعينات القرن الماضي، وكنت أنا وأصحابي من الأطفال نذهب إلى بيتها للحصول على الحلوى والشيكولاتة وبعض النقود التي تعطينا إياها الحاجة (مسعودة) وكانت حريصة وهي تعطينا هذه الحلوى أن تسألنا عن الصلاة في المسجد وعن حفظنا للقرآن الكريم، فإذا رأت منا تقصيراً في أمر الصلاة امتنعت عن إعطائنا هذه الحلوى وتلك النقود، مما يضطرنا في بعض الأحيان إلى الكذب عليها، فتقول: سوف أجعل زوجي (محمد) يراقب حضوركم إلى المسجد للصلاة.

لقد كانت دائماً تحثنا على تأدية الصلاة جماعة مع المسلمين في المسجد. وما هي إلا سنوات حتى توفي زوجها الصالح (محمد علي أمين) وترك لها ثروة كبيرة، خصصت جزءاً منها لتحفيظ القرآن الكريم والجزء الآخر للأيتام.

ذكرت لي جدي لأمي (لطيفة) خبراً عجبياً عن مسعودة يوم إعلان قيام دولة إسرائيل ١٥ مايو ١٩٤٨، حيث زارتها مسعودة وهي تبكي وتولول، فقالت جدي:

لماذا تبكين يا مسعودة؟ كان يُفترض بك أن تفرحي لقيام دولة لليهود في أرض فلسطين. فقالت مسعودة: يا أختي لطيفة أنت لا تعلمين ماذا سيفعله اليهود بكم وبأهل فلسطين؟

قالت جدي: وماذا سيفعلون؟

قالت مسعودة: (إنها مذبحه).

قالت (جدي): عن أي مذبحه تتحدثين؟

قالت مسعودة: (هؤلاء اليهود أنا أعرفهم جيداً إنهم ينوون أن يذبحوكم في فلسطين وسوف ترين يا أختي لطيفة صدق حديثي لك. وصدقت مسعودة فبعد أسابيع قليلة قام اليهود بمذبحة دير ياسين الرهيبة واستمرت المذابح إلى يومنا هذا.

ولكن مسعودة أردفت قائلة: (بعد سبعين عاماً سوف تكون المذبحة الكبرى لليهود على أيدي جند الإسلام ... ترى هل سأعيش حتى أرى هذه المذبحة الكبرى لليهود على أرض فلسطين ... أرجو ذلك؟)

وامتد العمر بمسعودة إلى أواسط التسعينات من القرن الماضي، وكانت تكثر من الصلاة والصيام والصدقة وقراءة القرآن الكريم وكأنها كانت تشعر بقرب انقضاء أجلها. وأنا أشهد للحاجة مسعودة أنها كانت ملتزمة بحجابها الشرعي من أول يوم أسلمت فيه وإلى آخر يوم من حياتها، فقد كان لباسها الشرعي عبادة ولم تكن عادة، ولم أرها قط منذ طفولتي بدون لباسها الشرعي الذي يسبغ كل بدنها من مفرق رأسها وإلى أخمص قدميها.

قضت مسعودة أيامها الأخيرة في دار المسنين والعجزة ووافها الأجل في تلك الدار،

وقبل وفاتها أوصت بثلاث وصايا:

الأولى: أذكركم بالمحافظة على تطبيق هذا القرآن فهو شرف لكم ولأبنائكم.

الثانية: الله ... الله في أبنائكم ربّوهم على الدين.

الثالثة: أنا مسلمة ولست يهودية فأرجو أن تدفوني في مقبرة المسلمين.

شهدت الشهادتين. وفارقت الحياة، عليها رحمة الله.

\*\*\*\*\*

### إضاءات

- ما أجمل أن يُحبرك إنسانٌ بأنك أحدُ الأسباب التي غيّرت حياته للأجمل.
- أعلى درجات الشجاعة أن تجرؤ على الظهور على حقيقتك.
- قل الحمد لله مُمتناً للنعمة ... لا تَقُلها مُثَقَلًا بالتنهيد .
- «سأخبر الله بكل شيء» جملة قالها طفل سوري قبل أن يفارق الحياة.
- هناك أشخاصٌ نضعهم بين قوسين لأنهم مختلفون عن كل مَنْ حولنا.
- يارب ... إن كنتُ مُقَصِّراً فيما مضى فأحسن لي فيما تبقى.
- اغسل قلبك قبل جسدك ولسانك قبل يديك، وأحسن الظن بالناس.
- ليس السخاء أن تعطيني ما أنا في حاجةٍ إليه أكثر منك ... بل السخاء أن تعطيني ما أنت في حاجةٍ إليه أكثر مني.
- عندما يتغير اتجاه السباق إلى الاتجاه المعاكس (١٨٠ درجة) فجأة يصبح آخر المتسابقين في المقدمة؛ وكذلك عندما تنعكس المفاهيم والقيم يصبح حُثالةُ القوم قادتهم!

\*\*\*\*\*

### خواطر ...

- قد تجبر الناس على أن يمشوا خلفك، لكن القيادة الحقيقية هي أن يجبروك بأن تسير أمامهم.

- ليست المشكلة في فقد الأتباع، وإنما في فقد القيادة، فالقائد يمكنه أن يُربي أتباعاً، والجماهير لا يمكنها أن توجد قائداً.
- يبدأ البعض حياتهم في عمل دؤوب رائد لتحقيق مصالح الأمة، فإذا تحققت بعض النتائج أخضعوها لاستمرار ريادتهم هم.
- هناك من همهم البقاء في الأضواء عن طريق الإثارة ولو على حساب المنهج، برهان ذلك أن مواقفهم لا تنتظم على خط مستقيم.
- إذا اختار عضو مجلس الإدارة ألا يُعارض رئيسه أبداً فليكتب له وكالة مطلقة؛ أحفظ لوقته وأوفر لميزانية مؤسسته.
- عندما يرضى القائد بإعجاب الأتباع به، سيقتل فيهم التفكير والإبداع والطموح.
- احترامك للأكبر مكانة لا تتعارض مع استقلال التفكير ورؤية الأشياء من زاويةٍ أخرى.

\*\*\*\*\*

### هل ستقطع الحبل؟

يُحكى أن رجلاً من هواة تسلق الجبال قرر تحقيق حلمه في تسلق أعلى جبال العالم وأخطرها. وبعد سنين طويلة من التحضير وطمعاً في أكبر قدر من الشهرة والتميز قرر القيام بهذه المغامرة وحده.

وبدأت الرحلة كما خطط لها ومعه كل ما يلزمه لتحقيق حلمه. مرت الساعات سريعة و دون أن يشعر، فاجأه الليل بظلامه وكان قد وصل تقريباً إلى نصف الطريق حيث لا مجال للتراجع، ربما يكون الرجوع أكثر صعوبة وخطورة من إكمال الرحلة وبالفعل لم يعد أمام الرجل سوى مواصلة طريقه الذي ما عاد يراه وسط هذا الظلام الحالك و برده القارس ولا يعلم ما يخبؤه له هذا الطريق المظلم من مفاجآت.

وبعد ساعات أخرى أكثر جهداً وقبل وصوله إلى القمة إذ بالرجل يفقد

اتزانه ويسقط من أعلى قمة الجبل بعد أن كان على بُعد لحظات من تحقيق حلم العمر أو ربما أقل من لحظات!  
وكانت أهم أحداث حياته تمر بسرعة أمام عينيه وهو يرتطم بكل صخرة من صخور الجبل.

وفي أثناء سقوطه تمسك الرجل بالجبل الذي كان قد ربطه في وسطه منذ بداية الرحلة ولحسن الحظ كان خطاف الحبل معلق بقوة من الطرف الآخر بإحدى صخور الجبل، فوجد الرجل نفسه يتأرجح في الهواء لا شيء تحت قدميه سوى فضاء لا حدود له ويديه المملوءة بالدم ممسكة بالجبل بكل ما تبقى له من عزم وإصرار. وسط هذا الليل وقسوته التقط الرجل أنفاسه كمن عادت له الروح يمسك بالحبل باحثاً عن أي أمل في النجاة.

وفي يأس لا أمل فيه، صرخ الرجل: «إلهي، أعني!»  
فاخترق هذا الهدوء صوت يجيبه: «ماذا تريدني أن أفعل؟؟»  
فقال: «أنقذني يا رب»

فأجابه الصوت: «أتؤمن حقاً أنني قادرٌ على إنقاذك؟؟»  
فقال: «بكل تأكيد، أو من يا إلهي ومن غيرك يقدر أن ينقذني!!!»  
فأجابه الصوت: «إذاً، اقطع الحبل الذي أنت ممسكٌ به!»

و بعد لحظة من التردد لم تطل تعلق الرجل بحبله أكثر فأكثر وفي اليوم التالي، عثر فريق الإنقاذ على جثة رجل على ارتفاع متر واحد من سطح الأرض، ممسك بيده جبل وقد جمده البرد تماماً، متر واحد فقط من سطح الأرض!!  
و ماذا عنك؟ هل قطعت الحبل؟

هل مازلت تظن أن حبالك سوف تنقذك؟

إن كنت وسط آلامك و مشاكلك تتكل على حكمتك و ذكاءك، فاعلم أن الكثير ينقصك كي تعلم معنى «الإيمان».

## هل أعلمه الأدب؛ أم أتعلم منه قلة الأدب؟

الدكتور ميسرة طاهر

في كل صباح يقف عند كُشكه الصغير ليلقي عليه تحية الصباح ويأخذ صحيفته المفضلة ويدفع ثمنها وينطلق ولكنه لا يحظى إطلاقاً برد من البائع على تلك التحية، وفي كل صباح أيضاً يقف بجواره شخص آخر يأخذ صحيفته المفضلة ويدفع ثمنها ولكن صاحبنا لا يسمع صوتاً لذلك الرجل، وتكررت اللقاءات أمام الكشك بين الشخصين كل يأخذ صحيفته ويمضي في طريقه، وظن صاحبنا أن الشخص الآخر أبكم لا يتكلم، إلى أن جاء اليوم الذي وجد ذلك الأبكم يربت على كتفه وإذا به يتكلم متسائلاً: لماذا تُلقي التحية على صاحب الكشك فلقد تابعتك طوال الأسابيع الماضية وكنت في معظم الأيام ألتقي بك وأنت تشتري صحيفتك اليومية، فقال الرجل وما الغضاضة في أن ألقى عليه التحية؟ فقال: وهل سمعت منه رداً طوال تلك الفترة؟ فقال صاحبنا: لا، قال: إذا لم تُلقي التحية على رجل لا يرُدّها؟ فسأله صاحبنا وما السبب في أنه لا يرد التحية برأيك؟ فقال: أعتقد أنه وبلا شك رجلٌ قليل الأدب، وهو لا يستحق أساساً أن تُلقى عليه التحية، فقال صاحبنا: إذاً هو برأيك قليل الأدب؟ قال: نعم، قال صاحبنا: هل تريدني أن أتعلم منه قلة الأدب أم أعلمه الأدب؟ فسكت الرجل لهول الصدمة ورد بعد طول تأمل: ولكنه قليل الأدب وعليه أن يرد التحية، فأعاد صاحبنا سؤاله: هل تريدني أن أتعلم منه قلة الأدب أم أعلمه الأدب، ثم عقب قائلاً: يا سيدي أياً كان الدافع الذي يكمن وراء عدم رده لتحيتنا فإن ما يجب أن نؤمن به أن خيوطنا يجب أن تبقى بأيدينا لا أن نسلمها لغيرنا، ولو صرت مثله لا ألقى التحية على من ألقاه لتمكن هو مني وعلمي سلوكه الذي تسميه قلة أدب وسيكون صاحب السلوك الخاطيء هو الأقوى وهو المسيطر وستنتشر بين

الناس أمثال هذه الأنماط من السلوك الخاطيء، ولكن حين أحافظ على مبدئي في إلقاء التحية على من ألقاه أكون قد حافظت على ما أوّمن به، وعاجلاً أم آجلاً سيتعلم سلوك حسن الخلق، ثم أردف قائلاً: أأست معي بأن السلوك الخاطيء يشبه أحياناً السم أو النار فإن ألقينا على السم سماً زاد أذاه وإن زدنا النار ناراً أو حطباً زدناها اشتعلاً، صدقني يا أخي، إن القوة تكمن في الحفاظ على استقلال كل منا، ونحن حين نصبح متأثرين بسلوك أمثاله نكون قد سمحنا لسّمهم أو لخطئهم أو لقلّة أدبهم كما سميتها أن تؤثر فينا وسيعلموننا ما نكرهه فيهم وسيصبح سلوكهم نمطاً مميزاً لسلوكننا وسيكونون هم المتصرين في حلبة الصراع اليومي بين الصواب والخطأ، ولمعرفة الصواب تأمل معي جواب النبي عليه الصلاة والسلام على ملك الجبال حين سأله: «يا محمد أتريد أن أطبق عليهم الأخشيين؟»، فقال ﷺ: «لا، إنّي أطمع أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون». لم تنجح كل سبل الإساءة من قومه عليه الصلاة والسلام أن تغير سلوكه من الصواب إلى الخطأ مع أنه بشر يتألم كما يتألم البشر ويحزن ويتضايق إذا أهين كما يتضايق البشر ولكن ما يميزه عن بقية البشر هذه المساحة الواسعة من التسامح التي تملكها نفسه، وهذا الإصرار الهائل على الاحتفاظ بالصواب مهما كان سلوك الناس المقابلين سيئاً أو شنيعاً أو مجحفاً أو جاهلاً، ويبقى السؤال قائماً حين نقابل أناساً قليلي الأدب هل نتعلم منهم قلة أدبهم أم نعلمهم الأدب؟



## القرآن يتحدى السرطان

د. فاروق المناصير

هاجرت أسرته إلى بريطانيا عام (١٩٥٠) وسكنت في أحد أحياء مدينة لندن الفقيرة التي يكثر فيها المهاجرون المسلمون من الهند والباكستان. كانت الأسرة قادمة من (كشمير) الباكستانية، فقد تعرض المسلمون إلى حرب إبادة بعد

انفصال باكستان عن شبه القارة الهندية، وأصبحت كشمير منطقة صراع ونزاع بين الدولتين وما تزال إلى هذا اليوم تعيش أجواء الحرب والمعارك المتقطعة.

وُلد لهذه الأسرة الباكستانية مولود ذكر أسماه أبوه بـ (محمد فاروق) كعادة مسلمي الهند وباكستان في اختيار الاسم المركب. وأدخله والده في مدرسة إنكليزية، وفي الوقت ذاته حرص على تعليمه الإسلام فحفظ القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره لينشأ نشأة إسلامية متينة حتى لا يضيع في المجتمع البريطاني الموبوء بالمعاصي والآثام والانحرافات السلوكية والأخلاقية والفكرية.

وفي سن العاشرة أتم حفظ القرآن الكريم فبدأ والده في تعليمه اللغة العربية حتى أتقنها. عمل والده في عدة وظائف وعدة أعمال منها في سكك الحديد البريطانية، وفي مصانع الصلب والحديد في مدينة (شيفيلد) وفي مصانع السيارات. ثم استقر به الحال تاجراً للمواد التموينية.

كان والده شديد التدين ورعاً تقياً، كثير قراءة القرآن ... كثير الصلاة والعبادة، وبهذه المواصفات الإيمانية تأثر الابن (محمد فاروق)، فلم يكن يهمل أو يُضيع صلاةً أو صياماً، أو عبادة من العبادات المفروضة.

عندما بلغ مبلغ الرجال درس إدارة الأعمال في إحدى الجامعات البريطانية، وبعد التخرج عمل في إدارة مؤسسة حكومية في مدينة لندن.

وفي سن السابعة والعشرين تزوج فتاة مسلمة من أقاربه وأنجب عدداً من الأولاد والبنات، أكبرهم ابنه (محمد فاروق).

وسارت الحياة به وبأسرته رغدة هنيئة سعيدة، يحفهم الحُبُّ والرحمة وحب الله ورسوله والالتزام بتعاليم الإسلام قدر المستطاع في هذا المجتمع البريطاني المادي.

رفض (محمد فاروق) الانضمام إلى أي حزب سياسي بريطاني (المحافظين) أو (العمال) أو (الأحرار)، وفضل الانضمام إلى جمعية إسلامية تدعو إلى الإسلام، وتخدم المسلمين في المجتمع الغربي. وقد هدى الله على يديه عدداً من الإنجليز رجالاً ونساءً وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

ثم حدث له أمر فظيع وهو في الخمسينات من عمره المبارك، فقد صحا في أحد الأيام وهو يشعر بألم في صدره، ألم فظيع لا يمكن تحمله، فطلب أهله إحضار سيارة إسعاف نقلته إلى المستشفى، وبعد الفحوصات العديدة والكثيرة قال له الأطباء: أيها السيد المحترم إنك مصاب بالسرطان وهو في مراحلها الأخيرة، ويبدو أنك لن تعيش في هذه الدنيا كثيراً، فأياملك فيها معدودة، لن تزيد عن ستة أشهر أو سبعة. لم يُرِعْ (محمد فاروق) بهذا النبأ الجلل، بل حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، قائلاً:

- الحمد لله أن مصيبي في بدني وليست في ديني ومعتقدي.

ثم التفت إلى أطبائه قائلاً لهم:

- سوف أعيش حياةً مديدة، وسوف أُشفى من مرضي بإذن الله، ولن أتعاطى أي دواء كيميائي أو غير كيميائي، سوف أتعاطى (فقط) دواءً ربانياً إلهياً. تعجب الأطباء من قوله هذا وهم يظنون أن ما قاله ما هو إلا هذيان وهلوسة من هول الصدمة، فما هو الدواء الرباني الذي سيتعاطاه وسوف يشفيه من مرض السرطان، هذا المرض الذي لا ينجو منه أحد.

بقي في المستشفى أياماً قليلة، فقد دخلها يوم السبت وخرج منه يوم الأربعاء، ذهب إلى بيته ودخل في رحلة علاج ربانية بعيدة المدى ... بعيدة الأثر. فما هو هذا العلاج الرباني الإلهي؟ إنه أمران أو شيئان (القرآن ... والعسل)<sup>(١)</sup>.

بدأ يقرأ على نفسه القرآن الكريم ويرقي به ثم يمسح بكلتا يديه على صدره وهو يدعو الله تبارك وتعالى أن يشفيه من هذا المرض الذي يسمى بـ (الحيث)، يقرأ القرآن بالليل والنهار ويمسح على صدره ويدعو الله سبحانه وتعالى، ثم يشرب جرعات من العسل الخالص. وكان بعد كل قراءة يدعو الله ويقول:

- «اللهم إنك قلت وقولك الحق عن هذا القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

(١) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بالشفاءين العسل والقرآن. قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

اللهم إن كان في صدري سرطان، اللهم أرني كرامةً في نفسي واشفني من مرضي". وعندما يشرب العسل يقول: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩]، وهكذا استمر يعالج نفسه (بالقرآن وبالعسل) بالليل والنهار.

ولو سمعته وهو يتلو القرآن الكريم، فكأن البلابل تصدح بين شفتيه، وكأنه بكل آية يتلوها لوحة زاهية الألوان والظلال، واسعة الأبعاد والخيال. وانقضى شهر، ثم شهران، ثم ثلاثة وهو على هذه الحال لا يفتأ عن ذكر الله وقراءة القرآن الكريم وشرب العسل، وحالته الصحية في تحسن مستمر ومطرد، ثم دخل الشهر الرابع فشعر بتحسن كبير والعافية تدب في أوصاله وزال ذلك الألم الذي يقض مضجعه.

فذهب إلى المستشفى وتجمع عليه الأطباء، وبعد الكشف والمعاناة وقفوا مذهولين ومندهشين لقد اختفى مرض السرطان وأورامه من صدر (محمد فاروق) تماماً وكأنه لم يُصب بالسرطان أصلاً. وبعد التحري والبيان والسؤال، عرفوا أن شفاؤه كان بفضل (القرآن والعسل) أو ما سماه الأطباء الإنجليز بفضل (الطاقة الروحية)، وقد أسلم بعد ذلك عدد منهم وهم يرون الكرامة الإلهية لهذا الرجل الباكستاني (محمد فاروق) ... وخرج من مستشفى ضاحكاً مستبشراً، يلهج بذكر الله تعالى وشكره والثناء عليه بما هو أهله، إذ أقر عينه، فحقق له رجاءه، واستجاب له دعوته، وشفاه من علته، وهدى خلقاً على يديه.

ملاحظة هامة: الحكمة في اليقين بالإجابة وليس بمجرد الدعاء والقراءة أو شرب العسل.

\*\*\*\*\*

## وفي السماء رزقكم

يحكى أن أحد المتقاعدين السعوديين أراد أن يشتري شاحنة لنقل وتوريد الماء ليعمل عليها لتغطيه مصاريف الحياة اليومية متجنباً الشبهات من الرزق، فجمع ثمانين ألف ريال سعودي.

وفي يومٍ، أثناء تجواله بين المدن، مر بأرضٍ فضاء فيها مجموعة من الأشخاص مجتمعين قرب شاحنة مستعملة لنقل وتوريد الماء، فظن أنهم مجتمعين بغرض بيعها بالمزايدة بينهم، فلما اقترب منهم سمعهم يزايدون، هذا يقول خمسين وآخر يرد عليه اثنين وخمسين وثالث زاد عليهم خمسة وخمسين، فرآها فرصة جيدة وقرر الدخول في المزاد، فقال ستة وخمسون، فزاد غيره، وظل الحال يزيد ويزيدون حتى وصل المزاد إلى خمسة وسبعون، فصاح مُنهيًا الأمر ثمانون ...

هنا سكت الجميع، والتفتوا إليه، ينظرون له وينظرون لبعضهم بعضاً، فتحرك أحدهم نحوه وأخذه بعيداً عن الناس قليلاً ثم قال: اسمع يا رجل، سنعطيك مليون ريال وارحل من هنا حالاً. اندهش العجوز وسأل: مليون؟! لماذا؟! فرد عليه: فقط خذ هذا الشيك وتوكل على الله، ما اسمك؟ فأخبره اسمه، فكتبه على الشيك ووقعه وأعطاه إياه. وانصرف العجوز متعجباً ولا يعرف ما الأمر.

حقيقة الأمر: أن ذلك المزاد كان على مخطط أرض لمشروع عقاري، وقدراً كانوا يقفون بجوار شاحنة الماء، ويزایدون اثنين وخمسين مليوناً، ثلاثة وخمسين مليوناً ... إلخ فحين دخل عليهم العجوز حسب المزايدون أن الرجل يريد أن يأخذ منهم الصفقة، فصرفوه بمليون ريال، فأصبح في قمة السعادة.

« وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) » سورة الذاريات.

## لا تغضب

فما تقبل ظهوره من جسد زوجتك من حقنا أن نراه

كان صديقي يهَمّ بالجلوس بالدرجة الأولى في القطار المتجه من القاهرة إلى مدينة أسوان حينما وجد أن وضعية الكرسي الذي سيجلس عليه هو والكرسي الذي بجواره متواجهة مع كرسيين آخرين فجلس، ثم أتى رجل في العقد السادس من العمر يرتدي الملابس الريفية ليجلس بالكرسي المجاور له، ثم جاء زوج شاب وزوجته و كان يبدو عليهما أنهما حديثي الزواج ليجلسا بالكرسيين المواجهين، وللأسف كانت الزوجة ترتدي بنطلون برمودة قصير وبلوزة بحمالات تكشف عن ذراعيها و صدرها حتى نصف ثدييها تقريباً، فلم يُلقني صديقي لهما بالاً وانشغل بقراءة الجريدة التي معه، ثم فوجئ بالرجل الريفي الكبير السن والذي تبدو عليه علامات الوقار والاحترام يرتكز بكوع ذراعه على عظمة فخذه واضعاً ذقنه على قبضة يده في مواجهة الزوجة التي تجلس بالكرسي المواجه له ونظرة عيناه مثبتة نحو صدرها تكاد تخترقه لقرب المسافة وبصورة فجّة تضايق الزوجة و تثير غضب زوجها الذي غضب بالفعل، وقال للرجل: احترم نفسك أنت راجل كبير عيب اللي بتعمله ده، و ياريت تقعد عدل وتلف الكرسي، فما كان من الرجل الريفي أن قال للزوج الغاضب: أنا مش هقولك احترم نفسك أنت وعيب عليك تخلي مراتك تلبس عريان، أنت حرّ يارب تخليها تمشي ملط، مادمت أنت قابل، لكن هقولك أنت ملبسها كده عشان نشوفها ونتفرج عليها، أدينا بنتفرج عليها، زعلان ليه بقه، بص يابني اللي تقبل أنه يكون مكشوف من جسم مراتك من حقنا كلنا نشوفه والي مستور من حقك أنت لوحدك تشوفه. وإن كنت زعلان إني مقرب راسي شويه اعمل إيه نظري ضعيف وكنت عايز أشوف كويس، وهنا لم ينطق الزوج وأجملت كلمات الرجل فمه واحمر وجه زوجته، خاصة بعدما تعالت أصوات الركاب إعجاباً

بالدرس الذي أعطاه الرجل الريفى للزوج الشاب، ولم يملك الزوج إلا أن يقوم من مكانه ويأخذ زوجته ويغادرا عربة القطار.

\*\*\*\*\*

## التربية الجنسية

تعتبر تربية الأبناء تربية حسنة وسليمة غاية كل أبوين مسلمين يطمحان إلى أن يسلك أولادهما وبناتهما الطريق الصائب والتوجيه القويم حتى يلقن هؤلاء الأبناء بدورهم لأولادهم هذه التربية الفاضلة والسليمة، فتنشأ أجيال بارّة وواعية بما لها وما عليها، تعرف الخطأ فتبتعد عنه، وتدرك الصواب والحسن فتسعى إليه .

ولعل التربية الجنسية من أهم ما يجب تلقينه للأبناء وهم صغار وأيضاً وهم شباب مراهقون، غير أن التربية الجنسية لها شروطها وآدابها وضوابطها، وآياتها التي تتطلب من الوالدين الكثير من الحكمة والتروي والتؤدة باعتبار الجنس موضوعاً ذا تشعبات وتفرعات قد لا تُحمد عقبائها إن لم يحسن الأب أو الأم إبلاغ أبعدياته وآدابه لأبنائهما.

### أمثلة ووقائع :

ومن بعض تصرفات الأبناء التي تُضايق كثيراً الآباء والأمهات ما يقوم به الطفل الصغير من مداعبة عضوه التناسلي دون قصد منه ولا سابق تخطيط أو ترصد، وكثيراً ما تنزعج الأم من هذا التصرف فتتنهر الطفل البريء وقد تعنفه وتأمره بأن لا يعيد الكثرة وإلا لن يلومن إلا نفسه، غير أن الطفل العنيد يُصرّ على أن يلمس عضوه الصغير كردة فعل على تلك النواهي المزمجرة ولو بعيداً عن أعين أبويه وإخوته خوفاً من العقاب، وقد تكبر فيه هذه العادة أو قد يستقذر العمل الجنسي كلياً بسبب تعبيرات الاستهجان التي يسمعها من والديه حين يلمس عضوه مدة طويلة. هنا، تبرز أهمية التربية الجنسية والتي هي عادة جزء رئيسي وهام من الثقافة الجنسية السليمة التي على الوالدين أن يبرزها ويوضحها لأبنائهم صغاراً حتى لا يذهبون إلى مصادر أخرى غير الوالدين ليتعلموا منها التربية الجنسية على طريقتهم.

ومن الأمثلة الأخرى التي تؤكد ضرورة تحلي الوالدين بقسط هام من الحنكة في إيصال وتبليغ تربية جنسية سليمة ما يحدث للفتاة الصغيرة حين تطرأ على جسمها متغيرات فيسيولوجية من قبيل العادة الشهرية، حيث ترتبك الفتاة لهذا الحدث "الجلل" وتتخوف منه، بل هناك من الفتيات من يبكين ولا يستطعن إبلاغ الأمر لأمهاتهن خوفاً من عقوبة أو تعليق ليس في محله، في حين كان الأجدى أن تفهم الأم خاصة ابنتها هذا الحدث الطبيعي بأنه سنة من سنن الحياة وطبيعة نسائية محضة وضعتها الله تعالى في الإناث، وأن الأمر لا يدعو للتخوف، وغيرها من المعلومات التي ينبغي على الأم أن توصلها لابنتها قبيل البلوغ ببضعة أشهر حتى لا يصيبها خوف أو تقزز من طبيعة إنسانية لا دخل للفتاة فيها.

ومن أمثلة التربية الجنسية التي منبعها ثقافة جنسية إسلامية وسليمة؛ هو أدب العورات ومواقبتها، فأى تقصير من الوالدين في هذا الجانب حيث أحياناً يمكن أن يرى الولد أو تشاهد الفتاة والديه في وضع المعاشرة، قد تتولد عنه أشياء تؤثر على شخصية البنت أو الولد مستقبلاً، ومع ذلك يمكن تدارك الأمر بتعليم البنت أو الفتى معنى الاستئذان وأدبه وعواقبه إذا لم يتم التقيد به ... وبما أن هذا الحادث يمكن أن يقع في أي فترة من فترات العمر، فالواجب يحتم على الوالدين أن يحسنا تمرير وتبليغ مفاهيم التربية الجنسية للطفل وفق مراحل وخطوات تربوية ومنهجية.

### الصدق في التربية الجنسية :

وتتطلب التربية الجنسية الصدق مع الأبناء خاصة وهم صغار السن، وأن تكون أجوبة الآباء على أسئلة أطفالهم صادقة لا تتضمن كذباً أو غيره، وإذا كانت الأسئلة محرجة جداً، يمكن للوالدين أن يُكَيِّفَا جوابهما وفق السؤال بطريقة ذكية كأن يميلوا الجواب على أمثلة تقريبية مثل حيوان أو غيره، أما النهر والضرب والقمع فليس طريقة تربية صائبة، بل سيجعل تلك الأسئلة دائمة الحضور في ذهن الطفل يبحث عن إجابتها حتى لو مرت السنوات الكثيرة ...

مثلاً، في ما يتعلق بمداعبة الطفل لعضوه التناسلي، يرى الدكتور كمال الرضاوي نائب رئيس الجمعية العالمية للعلاج النفسي أن التعامل الصحيح يكمن في «ترك الطفل على حريته، يمارس عمله بشكل عادي؛ لأن الطفل لا ينظر إلى هذه الأعضاء نظرة خاصة، وإذا استطاع الآباء أن يصرفوا نظره إلى التسلية بوسائل أخرى دون تعنيف بالطبع، ودون أن يشعروه بأن لتلك المناطق خصوصية معينة لكان أفضل».

ويعتبر الرضاوي أنه «لا يمكن للأجوبة أن تسبق التساؤلات، فعلى الطفل أن يسأل، ويعلمه والداه كيف يطرح الأسئلة، ثم يجيباه على أسئلته، وهنا يجب على الآباء أن يكونوا على استعداد لأي سؤال مهما كان مُحرجًا، وكذلك عليهم أن لا يُفصّلوا في الإجابات، وأن يراعوا مبدأ التدرج في عملية التربية، وأن لا يتهربوا من الرد على أسئلة أبنائهم، لأن هذا الهروب يدفع الطفل إلى الاعتماد على مصادر أخرى تُناقض الواقع».

متى تبدأ التربية الجنسية :

ويرى الرضاوي أنه لا توجد «سن محددة لبدء عملية تلقين الطفل مبادئ التربية الجنسية؛ لأن مرحلة اهتمام الأطفال بالمسائل الجنسية تختلف حسب مستوى ملاحظاتهم لمجريات الأمور، وكذا حسب فهمهم وإدراكهم لطبيعة الأشياء، لكن هناك أسئلة تثار حسب الفئات العمرية، فالفترة العمرية من السنة الثانية إلى الثالثة تتمحور أسئلة الطفل حول الفارق بين الجنسين، ومن السنة الثالثة إلى السادسة تتركز الأسئلة حول مسألة الحمل والولادة، أما خلال فترة المراهقة فتتصبب الأسئلة حول الأمور الجنسية الدقيقة كالزواج والتناسل مثلاً.

ويؤكد الباحث التربوي والنفسي محمد الصدوقي على أن التربية الجنسية للأطفال - نظرًا لخطورتها وأهميتها النفسية والاجتماعية في حياة وتاريخ توازن شخصية الفرد الإنساني وفي تحديد نماذج وأنماط تمثلاته وعلاقاته الجنسية مع ذاته ومع الجنس الآخر، وتأثيراتها السلبية أو الإيجابية على حياته الاجتماعية - (التربية الجنسية) يجب أن تبدأ منذ الطفولة الأولى إلى الطفولة المتأخرة وبعدها لأنه، من جهة، التربية الجنسية

هي سيرورة تربوية ونمائية مستمرة فسيولوجياً (جسماً) ونفسياً ومَعْرِفِيًا واجتماعياً وقيَمِيًا؛ ومن جهة أخرى، وحسب الأدبيات (التحليل - نفسية)، فإن العمليات والسيرورات الجنسية المستولة على بناء نماذجنا ومواضيعنا الجنسية تبدأ منذ المراحل الأولى من الطفولة ... وعليه، فإن تدخل التربية الجنسية كحمولات معرفية وعلائقية وقيمية أخلاقية يبتدئ منذ الطفولة المبكرة وصولاً إلى المراهقة، وربما بعدها كذلك.

وترى بدورها الأستاذة صليحة الطالب، استشارية ومُعالِجة نفسية، أنه لا ينبغي أن نجعل من التربية الجنسية " تابو (الشيء المحرم المحظور) "، فهناك أسئلة قد يطرحها طفل ذو ٣ سنوات، وهناك أسئلة يطرحها أطفال يافعون، وأيضاً هناك أسئلة لسن الرشد، مضيقة أنه من الجيد أن نبدأ بتكوين وتربية أطفالنا تربية جنسية من سن مبكرة ٣ سنوات، والمهم في ذلك هو حين يطرح أولادنا الأسئلة، نحاول قدر الإمكان أن نغذي حب استطلاعهم، فهم حتماً سيجدون الجواب، ولكن مع الأسف قد يكون جواباً خاطئاً في الإعلام والمدرسة والشارع .

### شروط التربية الجنسية :

وحدد الباحث المغربي محمد الصدوقي الشروط الواجب توفرها من طرف الوالدين من أجل التمكن من التربية الجنسية ومنها:

- التخلص من التمثلات السلبية حول الجنس والتربية الجنسية مثل تابوهات وممنوعات، والوعي بأهمية وخطورة الجنس والتربية الجنسية في البناء السليم لشخصية أبنائهما (ذكوراً وإناثاً) وتوجيههم ووقايتهم من أشكال الانحراف والأخطار المرتبطة بالحياة والعلاقات الجنسية، والإيمان بقيم الحوار والتتبع والمصاحبة في علاقتهم مع أبنائهم.  
- التأهيل المعرفي العلمي: أي المعرفة العلمية بالجنس وثقافة وآليات التربية الجنسية، والمعرفة العلمية بالخصوصيات والحاجيات النفسية والنمائية للطفل ذكراً أو أنثى.

وتعتبر من جهتها، الاختصاصية صليحة الطالب، أنه لا يجب أن نقمع الأطفال، بل يجب أن نرد على تساؤلاتهم، فالطفل الصغير يتساءل عن أمور يسهل الجواب عليها إلى حد ما، مضافة أن الإشكال يقع مع الراشدين، فالنزعة والإعجاب للطرف الآخر يكون عادياً، و كثير من المراهقين يقعون في أخطاء نظراً لجهلهم بهذا الموضوع وكثير من الزيجات قد تؤول إلى الطلاق بسبب هذا الجهل أيضاً.

### آليات التربية الجنسية :

ويعتبر الصدوقي أن كيفية شرح الوالدين للمواضيع الجنسية لأبنائهم مشروطة بطبيعة المرحلة النهائية والعمرية للأبناء وجنسهم وطبيعة الثقافة والعلاقات السائدة داخل الأسرة، مؤكداً أنه عموماً يجب أن يكون هذا الشرح والتدخل مراعيًا لما يلي :

- استعمال لغة علمية بسيطة ومفهومة حسب المرحلة العمرية للأبناء.
- استعمال لغة الإيحاء إن كانت اللغة الصريحة المباشرة تشكل بعض الحرج، أو اعتماد مواقف وسلوكيات معينة هدفها التوجيه التربوي غير المباشر للحياة الجنسية لأبنائهم.
- توظيف الأمثلة والقصص والحكايات ذات الحمولة التربوية الجنسية المباشرة أو غير المباشرة ... أما في وسط عائلي محافظ، فيمكن (وفق الباحث المغربي) شرح الأمور الجنسية الخاصة للطفلة من طرف الأم، وللطفل من طرف الأب، أو الاستعانة بأفراد العائلة أو الأصدقاء أو المدرسين أو الأخصائيين.
- تزويد الأبناء بمصادر المعرفة العلمية والسليمة التي تهتم الحياة والأمور الجنسية، أو توجيههم إليها.

- تشجيع الأبناء على البوح بأسئلتهم ومشاكلهم التي تهتم حياتهم الجنسية والعلاقة مع الجنس الآخر، وجعلهم يفهمون أن الأمور الجنسية طبيعية وعادية، وأن معرفتها أمر ضروري من أجل حياة جنسية سليمة نفسياً، وشرعية قيماً وأخلاقياً، وأن الجنس يتجاوز معنى الممارسة السائد في مجتمعاتنا، حيث إن الجنس هو أخلاق وقيم، والتزام اجتماعي تجاه الجنس الآخر، ومعرفة الجنس في أبعاده المختلفة مفيد

من أجل بناء شخصية سوية ومتوازنة، وتأسيس حياة زوجية سليمة وناجحة. وتضيف صليحة الطالب عاملاً آخر مساعداً على التربية الجنسية وهو غض البصر بكل محاوره، والحجاب وعفة المرأة بالحجاب وأبعاد الحجاب في تواصل الفتاة مع الشباب، فالشباب ينظر للشباب من خلال الحجاب نظرة المرأة للإنسانة وليست نظرة المرأة الأثني. وتوضح الاستشارية المغربية أن أخطر مرحلة في التربية الجنسية هي مرحلة المراهقة، فالمرهق من الضروري أن يتعرف على البنية النفسية للمرأة والبنية النفسية للرجل، وما تحتاجه المرأة في هذا الموضوع وما يحتاجه الرجل أيضاً، وأن النزعة الجنسية والإحساس بالآخر في هذه المرحلة تكون في أوجها، ولهذا وجب أن يتعرف هؤلاء المرهقون على مثل هذه الأمور لكي يديروا هذه النزعة الجنسية إدارة صحية وشرعية.

مصادر التربية الجنسية :

وينبغي أن تكون الأسرة المسلمة المحافظة أول مصدر رئيسي في إيصال التربية الجنسية للأبناء وتلقينها لهم، لهذا فالمسؤولية كبيرة ملقاة على الأب والأم والإخوان خاصة إن كانوا كباراً ومتعلمين، فالطفل إن لم يجد جواباً عن أسئلته الجنسية، أو الفتاة والمراهقة إذا ما لم تعثر على أجوبة مقنعة لتساؤلاتها المرتبطة بالجسد من قبيل دم العادة وتأثيراتها وأيضاً إطار العلاقة الجنسية الشرعية وأعراض الحمل ومخاطر العلاقات المختلطة وغير ذلك، فإنها ستلجأ إلى صديقاتها وربما تقع ضحية معلومات خاطئة عمداً أو عن غير قصد من طرف رفيقاتها، فتنشأ لديها تربية غير سليمة قد تُفضي بها إلى محاولة التجريب الفعلي لكل ما هو "جنسي" من أجل المعرفة، وفي أهون الحالات قد تلجأ إلى الكتب أو الفضائيات دون معرفة درجة صدقيتها ووثوقيتها؛ فتنهل منها المعلومات المطلوبة وتشكل تربية جنسية خاطئة تماماً لديها تؤثر سلباً على حياتها، والأمر نفسه بالنسبة للفتى الذكر.

## المرأة و حقيقة العوج<sup>(١)</sup>

«جاءني مُكْفَهَرَّ الوجه ، ضائق الصدر ، ينفخ وكأن ناراً في صدره يُريدها أن تخرج .  
قلت له : خيراً إن شاء الله؟ قال: ليتني لم أتزوج، كنت هانيء البال مُرتاح الخاطر .  
قلت: وما يُتعبك في الزواج؟ قال: وهل غيرها!  
قلت: تعني زوجتك؟ قال: أجل .  
قلت: وما تشتكي فيها؟ قلت: قل ماذا لا أشتكي فيها!  
قلت: تعني أن ما لا يرضيك فيها أكثر مما يرضيك؟  
هز برأسه هزات متتالية، مؤيداً، موافقاً .  
قلت له: لعلك تشتكي عدم انقيادها لك؟  
نظر في عيني وقال: فعلاً .  
قلت: وكثرة دموعها حين تناقشها وتحتدُّ في جدالها؟  
ظهرت الدهشة عليه وهو يقول: نعم نعم .  
تابعت: وكثرة عنادها؟  
زادت دهشته: كأنك تعيش معنا!  
قلت: وتراجع اهتمامها بك بعد مضي أشهر الزواج الأولى؟  
قال: كأنما حدثك عنها غيري!  
واصلت كلامي: وزاد تراجع اهتمامها بك بعد أن رزقتها بالأطفال؟  
قال: أنت تعرف كل شيء إذاً .  
قلت: هون عليك يا أخي واسمع مني .  
هدأت مشاعر الغضب والحقن التي بدت عليه وحلت عليه مكانها رغبة حقيقية  
واضحة في الاستماع وقال: تفضل .

(١) من كتاب حوار مع صديقي الزوج للكاتب محمد رشيد العويد.

قلت: حين تشتري أي جهاز كهربائي، كيف تستعمله؟  
قال: حسب التعليمات التي يشرحها صانعوا هذا الجهاز.  
قلت: حسناً. وأين تجد هذه التعليمات؟  
قال: في كُتيب التعليمات المرفق بالجهاز.  
قلت: هذا جميل. لو افترضنا أن شخصاً اشترى جهازاً كهربائياً، وورد في كتيب التعليمات المرفق به أنه يعمل على الطاقة الكهربائية المحددة بمائة وعشرين فولتاً فقط، ومع هذا قام مشتري الجهاز بتوصيله بالطاقة الكهربائية ذات المائتي وأربعين فولتاً.  
قاطعني: يحترق الجهاز على الفور.  
قلت: لنفترض أن شخصاً يريد أن يشترك في سباق سيارات بسيارة يشير العداد فيها إلى أن أقصى سرعة لها هو ١٨٠ كيلو متراً. والسيارات المشاركة الأخرى عدادها تشير إلى أن السرعة القصوى فيها ثلاثمائة كيلو متراً.  
قال بسرعة: لن يفوز في السباق.  
قلت: لنفترض أننا سألناه، فأجابنا أنه سيضغط دواسة الوقود إلى آخرها.  
قال: لن ينفعه هذا، وليضغط بما يشاء من قوة. فإن السيارة لن تزيد سرعتها عن ١٨٠ كيلوا متراً.  
قلت: لماذا؟  
قال: هكذا صنعها صانعوها.  
قلت: وهكذا خلق الله المرأة.  
قال: ماذا تعني؟  
قلت: إن الطبيعة النفسية التي اشتكيتها في المرأة، هي التي خلقها الله سبحانه وتعالى عليها. ولو قرأت طبيعة المرأة في كتيب التعليمات المرفق معها، لما طلبت منها ما تطلبه من رجل.  
قال: أي كتيب معلومات تقصد؟

قلت: ألم تقرأ حديث رسول الله ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه؛ فإذا ذهب تُقيمه كسرته، وإذا تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً».

قال: بلى قرأته.

قلت: اسمح لي إذاً أن أقول، إن ما تطلبه من زوجتك، يشبه ما يطلبه صاحب السيارة التي حددت سرعتها ب ١٨٠ كم / بالساعة.

قال: تعني أن زوجتي لن تستجيب لي، كما لن تستجيب السيارة لصاحبها الذي يضغط دواسة البنزين فيها لتتجاوز سرعة ١٨٠ المحددة لها؟

قلت: تقريباً.

قال: ماذا تعني بتقريباً؟

قلت: تأمل حديثه ﷺ إذ يخبرنا بأن المرأة خُلِقَتْ من ضلع أعوج وأن هذا العوج من طبيعة المرأة فإذا أراد الرجل أن يُقيمه أحفق وانكسر الضلع.

قال: كما يحترق الجهاز الكهربائي المحددة طاقة تشغيله ١٢٠ فولتاً، إذا وصلنا به طاقة كهربائي ذات ٢٤٠ فولتاً.

قلت: أصبت .

قال: ولكن ألا ترى أن هذا يعني نقصاً في قدرات المرأة؟

قلت: نقص في جانب، ووفرة في جانب، يقابلها في الرجل، نقص ووفرة أيضاً؛ ولكن بصورة متقابلة فنقص المرأة تقابلة ووفرة في الرجل، ووفرته يقابلها نقص في الرجل.

قال: اشرح لي، نقص في ماذا ووفرة في ماذا؟

قلت: الرجل له ووفرة في القوة والتفكير العقلاني، والمرأة لها ووفرة في العاطفة والحنان والإخلاص.

قال: حسبك. فما فهمت العوج في الضلع الذي خُلِقَتْ عليه المرأة، كما فهمته الآن.



## مُجرّد رأي<sup>(١)</sup>

### الكلب :

حيوان مستأنس وقدم خدمات كثيرة للبشر على مر العصور.  
يحرس صاحبه و عائلته و يحرس ممتلكاته.  
يقود الماشية و يحرسها ولا يعتدي عليها حتى لو مات جوعاً.  
مخلص و متفاني و مُطيع لأبعد الحدود.  
شجاع و مستعد للموت دفاعاً عن صاحبه.  
يسلي الأطفال و صاحبه.  
يقوم بالعروض الفنية (السيرك) والعروض الترفيهية الاستعراضية.  
يدخل المسابقات التنافسية والجمالية.  
يساعد الأعمى على معرفة الطريق و يساعده بالمشير.  
استخدم في الصيد سواء للتسلية أو لسد الحاجة.  
استخدمته الجيوش في القتال و استخدمه البعض للتنقل.  
تستخدمه الأجهزة الأمنية للكشف عن المخدرات والمتفجرات.  
تم تدريبه للمساعدة في ضبط النظام و محاربة الجريمة.

### الذئب :

لم يُستأنس أبداً؛ وإن حصل وتمت تربيته «نادراً» فلا يُؤمن غدره مهما طال الزمن.  
أناني، انعزالي، انتهازي.  
جبان، لا يدخل في مواجهةٍ إلا إذا ضمن الفوز فيها.  
يقتل الإنسان، خصوصاً إذا كان أعزلاً أو ضعيفاً أو مُنعزلاً لوحده.  
يقتل قطيع الماشية بالكامل ليأكل واحدة فقط.

(١) هذه مقالة أرسلت إليّ وهي توحى بأن العقلية العربية تؤمن بتمجيد الظالم أكثر من تمجيد الوفي فعلمت عليها في نهايتها وأوردتها هنا للاعتبار.

بعد كل هذا، من تتوقع أنه حظي بالمدح والتبجيل في ثقافتنا؟  
إنه الذئب؟! نعم، الذئب.  
فسمينا أولادنا وعائلاتنا باسمه، ولدينا أفضل القوات الأمنية المتميزة سميت  
بقوات الذئب.

وَصُفْنَا لِلإِنْسَانِ بِالذَّئْبِ، يُعْتَبَرُ قِمَّةَ الْمَدِيحِ.  
بينما وصفه بالكلب يُعْتَبَرُ قِمَّةَ الإِهَانَةِ، وَلَا يَغْسِلُهَا إِلَّا الدَّمُ.  
وتغزل به الشعراء، فنسجوا له أروع القصائد في وصف بطولاته وعزته  
وشهامته. وتغنى به المطربون، وسطر له الأدباء الروايات.  
بعد كل هذا، هل يمكن أن نشق بمجتمع يفكر بهذه الطريقة!؟

### تعليق :

الفرق بين الكلب والذئب يكمن في أن الذئب مُعْتَدُّ بذاته، وذلك موطن  
التقدير فيه، في حين أن الكلب مُعْتَدُّ بسيده، أي أنه ذليل بذاته.  
يظهر في هذه المقالة إحدى طرق التلاعب بالأفكار وخلط المفاهيم  
وتميع المواقف، وهي طريقة التسلسل المنطقي في إثبات الاستنتاجات  
المُتْلَعِبِ بِهَا وَبِالتَّالِي الترويح لها، وهي طريقة لتوصيل نتيجة معينة إلى  
فكر القارئ العادي (الطريقة السوفسطائية) وذلك من خلال تميع فكر القارئ  
حول الصواب والخطأ من باب أن الخطأ في نظر أحدنا قد يكون صواباً في  
حقيقته إذا نظرنا إليه من زاويةٍ مختلفة، ولكن عندما نورِدُ كلمة (قد) فإننا  
نقر بأن المسألة لا تتعدى التشكيك في الأمر ومن هنا يستطيع المتكلم  
سحب فكر المستمع إلى النتيجة التي يُخَطِّطُ لها، لذا ينبغي للقارئ أن لا  
يُسَلِّمَ بِالنَّيْجَةِ الْمُقْطَوِعَةِ التي أوصلنا إليها الكاتب في بعض استنتاجاته  
الأولية، ولا شك أن هذه الطريقة هي التي يعتمدها الدُّهَاءُ مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى الْأَفْكَارِ  
الجديدة أو الحركات السرية أو العقائد الهدامة، هذا باختصارٍ شديد . (المؤلف)

## أدب اللذة وأدب المُجُون

أحمد حسن الزيات (مجلة الرسالة؛ ٢٩ مايو سنة ١٩٥٠)

أريدُ بأدب اللذة ما يسميه الفرنسيون اليوم: (La délectation littéraire) وهو الأدب الذي يُلذ ولا يُفيد، ويَسوغ ولا يُغذي، ويُشغِل ولا يُنبِّه، كالذي تقرأه في أكثر الصحف وفي بعض الكتب من غرائب الأخبار، وطرائف النوادر، وتوافي المعارف، مما يجذبك عرضه ويلذك تصويره ويُلهيك موضوعه، فإذا فرغت من قراءته وصحوت من خَدَرِه، لا تجد له أثراً في نفسك ولا حاصلًا في ذهنك.

طغى هذا الأدب على أوروبا من بعد الحرب، فهزم الكتاب النافع ونفى البحث المفيد، فثارت نائرة أقطاب الكتاب، وأنحو بالنكر على مُعالجيه ومُروِّجيه، وحاولوا أن يفتحوا أعين الناس على أخطاره بما نشروا وأذاعوا؛ ولكن العلة كانت أفدح مما ظنوا؛ فإن الأعصاب التي أوهنتها الحرب بفظائعها وفواجعها لم تعد قادرة على معاناة الجِدِّ واحتمال التقصي، فرجعوا يتحاورون ويتشاورون ويطلب بعضهم إلى بعض أن يَدُسُّوا الفائدة في اللذة، ويدفعوا المرارة بالحلاوة، تهويناً على الأعصاب المنهكة، وتسكيناً للنفوس القلقة.

ذلك هناك: أما هنا (يقصد مصر) فالأمر مختلف. لا أعصابنا موهونةٌ من حربٍ، ولا نفوسنا قلقةٌ من ضيقٍ؛ إنما هي الثقافة الخاوية، والأُمِّيَّة الفاشية، والتريبة المُهمَّلة، والصبر الفارغ، والطبع السؤوم، والهوى المُتَنقِّل، والوقت المُضَيِّع، والحياة الهازلة! خير ما في المدرسة الألعاب، وخير ما في المجلس النكت، وخير ما في الكتاب الأفاكه، وخير ما في الصحيفة الصور، وخير ما في النَّزْهَة التهريج!

فإذا كان الناس في أوروبا قد انصرفوا بعد الحرب إلى أدب اللذة، فإن ذلك وإن طال؛ عَرَضَ سيزول، وحالٌ ستحول، لأن ثقافة النفس في الغرب أصيلة، وحب المعرفة في أهله طبيعة.

أما القراء في مصر فإنهم إنما يعكفون على هذا النوع من الأدب البهرج، لأنه رضا السطحية الغالبة، وهوى العامة العريقة. وعلاج هذه الحال لا يكون بالتنبيه والتوجيه، وإنما يكون بتغيير العقلية، وإصلاح التعليم، وإعداد المعلم، وتعميق الدرس، وتعويد القراءة، وتنشئة النفوس على استجلاء الغامض واستكشاف المجهول واستدناء القَصِيِّ واستشواف الكامل؛ وهو علاجٌ يراودنا اليأس من قرب حصوله، فلا بعضه في اليد، ولا كله في الأمل.

إن أدب اللذة عندنا هو الأصل، وما جاء على أصله لا يُسأل عن علته، ولا يُتعجب من وجوده. وإن أدب المنفعة عندهم هو الأصل، وما خرج عن أصله تناصرت كل القوى على كَفِّ ضلاله، وكبح شروده.



أما أدب المُجُون؛ فيختلف عن أدب اللذة في الدواعي التي تدعو إليه، وفي الدواهي التي تنجم عنه. فمن دواعي أدب اللذة عامية الذهن، أو سطحية الفكر، أو سامة الجِدِّ؛ وهي أعراضٌ طارئةٌ مصيرها إلى الزوال، وانحرافٌ عن الطبيعة مآله إلى الاعتدال.

ومن دواهيهِ أنه يَلْفِظُ أهله على ساحل الحياة، فلا يخوضون العُبابَ ولا يغوصون على الجوهر، ويدفعهم إلى هامش الوجود، فلا يكون لهم في مَنته مكانٌ يرمق ولا شأنٌ يُذكر.

ولكن دواعي أدب المُجُون؛ التنفيسُ عن رغبةٍ مكظومة، أو التعبيرُ عن عاطفةٍ جائشة، والتحرُّرُ من التزاماتٍ مُقيِّدة، وهي خواصُّ في طبع الإنسان، تلزم لزوم البكاء

والضحك له، وتدوم دوام الجِدِّ والهزل فيه. وأقل دواهيهِ أن تزول الحدود بين المعروف والمنكر، فلا يكون فارقاً بين حلالٍ وحرام، ولا بين نظامٍ وفوضى، ولا بين إنسانٍ وحيوان.

أدب المجون إذاً خاصةً تَلَزَم، لا عَرَضُ ينفك. وذلك أن حياة الإنسان من لوازمها الحياءُ والوقاحة، والعفةُ والفجور، والاحتشامُ والتبسُّط، والتصوُّنُ والتبذُّل، والأدب صورةٌ لهذه المُتناقضات جميعاً. فالفنان؛ الشاعر أو الكاتب أو المصور لا بد أن يُعبِّر بطريقته الخاصة عن كل ما يجول في نفسه أو يقع تحت حِسِّه، وكلما كان هذا التعبير صادقاً كان أدخل في باب الفن، وأوغل في طريق الكمال. من أجل ذلك كان أدب المجون ثابت الوجود في أدب العالم كله.

وهو في الأدب العربي عريق الأصل، ظهر منذ قال العرب الشعر ورووا منه لاميّة امرئ القيس، وداليّة النابغة، ورائيّة بشار، وغزوات ابن أبي ربيعة، وفواحش أبي نواس، ومُنديّات ابن إياس، ومخازي ابن سكرة، وأحماض ابن حجاج. وظل الأدباء في كل زمان ومكان ينظمون المجون ويثرونه.

ولا تزال ذواكر المُعاصرين تعي ما تلقفته الأفواه من مجون حافظ والرصافي وإمام العبد والهرابي مما لم تُسجله صحيفة أو يُدونه كتاب.

على أن هؤلاء جميعاً كانوا يُنشئونه لأنفسهم لا للناس، ويتناقلونه في السِرِّ لا في العلانية، ويتفكّهون به في المجالس الخاصة لا في المَجامع العامة. ولو كان لهم مالنا اليوم من طباعةٍ تَنشر، وصحافةٍ تُذيع، وجمهورٍ يقرأ، لتحرجوا من أكثر ما قالوه؛ فإن الناس منذ بث الله في أبيهم آدم وحواء فضيلة الحياء فخصفوا<sup>(١)</sup> على جسديهما العاريين

(١) خصف العريات الورق على بدنه ألصقه وأطبقه عليه ورقة ورقة ليستتر به.

من ورق الجنة، شعروا أن للجسم عورات لا يجوز أن تظهر. ولما هذبهم الدين وثقفهم العلم وصقلهم التحضر، شعروا كذلك أن للفكر عورات لا يليق أن تُنشر. فهم بحكم الحرية والاستقلال والانطلاق يقولون ويفعلون في خَلواتهم ومباذِلهم ما شاءوا؛ ولكنهم بحكم الدين والقانون والعرف يَسْتَرُونَ سَوَاءَ أْتَمَّ مَا اسْتَطَاعُوا؛ فلا يقولون كل حقٍّ، ولا يُصَوِّرون كل حالة، ولا يُظْهِرون كل مُضْمَرٍ، مراعاةً لشعور الجماعة، ومحافظةً على كرامة الإنسان ...

أدب المجون يجوز إذاً أن يُقال، ولكن لا يجوز أبداً أن يُعلن. والرقيب على هذا الأدب ضمير المُنْشئ وكرامة القارئ. فما دام للمُنْشئ ضميرٌ يُحْيِيهِ الدين القويم والخلق الكريم، فإنه يتكرم عن الهبوط إلى حضيض القوادين الذين يُزِينُونَ الفُحْشَ، والمُطَارِدِينَ الذين يُرَوِّجُونَ الحشيش. ومادام للقارئ كرامةٌ يُقَوِّمُهَا الحسُّ اللطيف والطبع الشريف، فإنه يتزهد عن سماع الهُجْرِ ورؤية المُنْكَرِ.

والناس في الشرق والغرب، وفي القديم والحديث، كانوا كذلك قبل أن تقوم قيامة الحرب العالمية التي أهلكت فيما أهلكت تراث الإنسانية والمدنية من كريم الشرائع وحُرِّ الخلال.

هتك بشار في بعض شعره ستر الحِشْمَةِ، فنقم الناس منه ذلك وتمنوا موته صوتاً للعذارى وغيره على المُخَدَّرَاتِ، وقال مالك بن دينار: «ما شيءٌ أدعى لأهل هذه المدينة إلى الفسق من أشعار هذا الأعمى المَلْحَدِ» وانتهى المجون ببشار إلى أن أمر به الخليفة المهدي فُضِرَبَ بالسوط حتى هلك.

واستهتر أبو نواس في الغزل واسترسل في الفجور حتى حبسه الخليفة الأمين، ولم يكذب يخرج من ظلام الحبس، حتى دخل ظلام الرسم.

وألف أوفيد الشاعر الروماني كتابه (فن الحرب l'art d'aimer) فرأى فيه القيصر أغسطس إفساداً للناس فنفى المؤلف في (سر ماسيا) وقال لطيباربوس حين سأله العفو عنه: «لا أنكر أن أوفيد شاعر ميزته الآلهة بالذكاء البارع والقريحة النافذة، ولكنه أفسد بكتابه شباب روما فحق عليه أن يموت في سجن سر ماسيا».

وكتب فلوبيير القصصي الفرنسي قصته (مدمام نوقاري)، فوجد الناس في أسلوبها خروجاً عن مذهب الحياء، فرفعوا أمره إلى القضاء، فحُكِمَ عليه بالكف عن مُعالجة هذا النوع من القصص.

ونظم بودلير الشاعر الفرنسي ديوانه (أزهار الشر) فثار على جرأته أهل الحِفاظ والنخوة، وساقوه إلى القضاء فحُكِمَ عليه بغرامةٍ قدرها ثلاثمائة فرنك وإعدام ست قصائد من مُطولاته.

فلما زلزل الله أركان الأرض بالحربين العالميتين؛ انقلبت الأوضاع، وتغيرت الطباع، واختلفت المقاييس، وبرد الدم الحار، وبلد الحِسُّ المرهف، وغلظ الجلد الرقيق، فشاع الإغضاء، وساغ البذاء، وقلت المبالاة، وسكنت الحميَّة، حتى صار الفجور ديناً له أنبيأؤه ومبشروه؛ فمن الأنبياء فرويد وجيد وسارتر، ومن المبشرين لورنس وفكتور مرجريت. أما الأتباع فهم مُسوخُ الحرب ومُشوَّهوها. والقوم هناك ومقلدوهم هنا، مُخلصون جميعاً للدين الجديد، إلا من رحم ربك.

ومن هؤلاء الذين أدركتهم رحمة الله فرنسوا مورياك؛ فقد حَزَبَه الأمر وشجنه الحال، حتى ألقى ثلاثة أسئلة على صفوفٍ من رجال العلم والأدب في أوروبا، يرجو أن يجد في الأجوبة عنها طبيباً لهذا الداء. وكشفاً لهذا البلاء.

قال: «هل نجد في انصراف الأدب إلى التعبير عن شهوات الجسد العارمة خطراً على الفرد وعلى الجماعة وعلى الأدب نفسه؟ من هم الأدباء الذين تقع عليهم التبعة في انحطاط الأدب الحديث؟ وأي المذاهب قد ساعد على هذا الانحطاط؟».

فإذا فرضنا أن هذه الأسئلة أُلقيت علينا كما أُلقيت عليهم، فبماذا نجيب عنها؟ يسأل فرنسوا مورياك ثلاثة أسئلة عن أدب المجون، أولها عن نتائجه، وثانيها وثالثها عن أسبابه، فأما سؤاله عن نتائجه فما أظن جوابنا عنه يختلف عن جواب زملائنا الأوربيين في شيء؛ لأن خطر الأدب الهاجن على الفرد والجماعة وعلى الأدب نفسه لا يُباري أحده فيهِ، لا منا ولا منهم. وهل يباري أحد في أن البهيم الذي يُساكن الإنسان في جسد واحد؛ إنما يُروضه ويكبحه الأدب القائم على العقل والدين والعلم، تارةً بالفطام واللباس، وتارةً بالسياسة والملاينة، فإذا فسدت طبيعة هذا الأدب، فانقلب القيد سوطاً يلهب، والشكيمة مهماً زاً يَحْتُ، أفلت البهيم من ربقته فافترس الإنسان الذي يعيش معه، وحكم المجتمع الذي يضطرب فيه، والأدب الذي أطلق هذا البهيم بتمليق غرائزه وتحريض شهواته سينتهي أمره لا محالة إلى أن يصير آفة تُتقى وجرثومة تُقاوم، لأن في ابن آدم محكمةً داخلية نسميها الضمير، إذا تعطلت حيناً فلن تتعطل أبداً الدهر.

وأما سؤاله عن أسبابه؛ فالأمر بيننا وبينهم في جوابيهما جد مختلف. ليس في أدبائنا أديبٌ تلقى عليه التبعة في انحطاط الأدب الحديث كسارتر، وليس في أدبنا مذهبٌ يساعد على هذا الانحطاط كالوجودية؛ إنما هي العدوى انتقلت إلى مصر من مكان البوباء فصار فيها المرضى وحملة المرض. ولا أقصد بالعدوى عدوى حدوث المجون، فإن المجون كما قلت أصيلاً في كل نفسٍ، عريقٌ في كل أدب؛ إنما أقصد بالعدوى عدوى نشره في الصحف والكتب والتمثيل بنوعيه المُحَقَّق والمُصَوَّر.

ليس على المرء من حرج أن يُهاجِنَ صَحبَه الأذنين في مجلسه الخاص. وليس عليه من حرج أن يتعرى في غرفة نومه أو في حمام بيته؛ إنما الحرج كله أن يُهاجِنَ في ملاءٍ أو يتعرى في الشارع. والذين يسمعونهُ مُفحِشاً ولا يُعارضون، أو يرونه عارياً ولا يُعارضون، لا يقلون مُجوناً ولا جُنونا عنه.

فالمسألة في أدب المجون مسألة ضمير في الكاتب والناشر، وكرامة في القارئ والناظر. في وجودهما عدمه، وفي عُدْمِهما وجوده.

كنا قبل أن نعرف أوربا نتحرّج أن نرى المرأة في نافذة أو نناشيتها في طريق، فأصبحنا نقبل أن نواجهها في دكان وأن نجالسها في حان؛ وكنا قبل أن نقلد أوربا ندوب خجلاً إذا سقط قناع المرأة عن استحياء، أو انحسرت ذراعها عن غفلة، فأصبحنا نتحرق شوقاً إذا كشفت ظهرها في مرقص، أو خلعت ثوبها على شاطئ!

ومن أعجب العجب أن نرضى رضا الغبطة واللذة إذا رأينا الأمهات والزوجات والبنات عاريات على (البلاج)، ثم نغضب غضب التقى والورع إذ رأينا الراقصات والممثلات والمومسات عاريات على الورق! لماذا نقبل ما يُفعل في الشواطئ والحفلات، ولا نقبل ما يقال في الصحف والمجلات؟.

إن الطبيعة موضوع الفن. وإن الحياة مادة الأدب. والفنان الحق يصور بحق، والأديب الصادق يعبر بصدق. فإذا شئتُم أن يتطهر أدبكم من المجون والبذاء، فطهروا مجتمعكم من الفجور والرياء. إن الأدب صورة، جمالها من جمال الأصل، وقُبْحها من قُبْحِه!



## فهرست

٥.....	مقدمة الطبعة الثالثة.....
٧.....	مقدمة الطبعة الثانية.....
٩.....	مقدمة الطبعة الأولى.....
١١.....	تمهيد.....
١٥.....	من عيون الحِكم.....
١٥.....	حِكمٌ مما صَحَّ عن النبي (ﷺ).....
٢٩.....	من ما رُوِيَ من حكم الأنبياء.....
٢٩.....	نوح عليه السلام.....
٢٩.....	يعقوب عليه السلام.....
٢٩.....	يوسف عليه السلام.....
٢٩.....	داود عليه السلام.....
٣٠.....	سليمان بن داود عليهما السلام.....
٣٠.....	عيسى ابنُ مريم عليهما السلام.....
٣٢.....	لقمان الحكيم.....
٣٥.....	من كلام الخلفاء الراشدين.....
٣٥.....	أبو بكر الصديق (رضي الله عنه).....
٣٧.....	عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).....
٤٦.....	عثمان بن عفان (رضي الله عنه).....
٤٧.....	علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).....
٥٨.....	كلام طائفةٍ من الصحابة والتابعين.....
٥٨.....	عمير بن حبيب (رضي الله عنه).....
٥٨.....	أكثم بن صيفي.....

- ٧٣.....هرم بن قطبة الفزاري
- ٧٤.....عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنه
- ٧٤.....الحارث بن كلدة (طبيب العرب)
- ٧٥.....أبو عبيدة بن الجراح
- ٧٥.....كعب بن زهير
- ٧٥.....أبو الدرداء الأنصاري رضي الله عنه
- ٧٥.....معاذ بن جبل رضي الله عنه
- ٧٦.....سهل بن حنيف
- ٧٦.....قيس بن عاصم
- ٧٦.....عمرو بن معديكرب رضي الله عنه
- ٧٧.....خالد بن الوليد رضي الله عنه
- ٧٧.....بشر بن عمرو
- ٧٧.....أبو ذؤيب الهذلي
- ٧٧.....أبو سفیان رضي الله عنه
- ٧٧.....العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه
- ٧٨.....عبد الرحمن بن عوف
- ٧٨.....عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
- ٧٩.....أبو ذر الغفاري رضي الله عنه
- ٧٩.....كعب الأخبار
- ٧٩.....سلمان الفارسي رضي الله عنه
- ٧٩.....حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
- ٧٩.....إياس بن معاوية
- ٨١.....أبو حازم رضي الله عنه
- ٨١.....الأشعث بن قيس
- ٨١.....عمرو بن العاص رضي الله عنه
- ٨٢.....الحطيفة

- ٨٢ ..... ابن الجعدية
- ٨٢ ..... عتبة بن أبي سفيان رضي الله عنه
- ٨٣ ..... المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
- ٨٤ ..... أم طلق بن حبيب الزاهدة
- ٨٤ ..... الحسن بن علي رضي الله عنهما
- ٨٥ ..... عبد العزيز بن زُرارة
- ٨٥ ..... زياد بن أبي سفيان
- ٨٥ ..... حسان بن ثابت رضي الله عنه
- ٨٦ ..... أبو اليقظان عمار بن ياسر
- ٨٦ ..... أبو أيوب الأنصاري
- ٨٦ ..... سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
- ٨٦ ..... أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها
- ٨٦ ..... سعيد بن العاص رضي الله عنه
- ٨٧ ..... معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما
- ٩٠ ..... سحبان وائل
- ٩٠ ..... الحسين بن علي رضي الله عنهما
- ٩٠ ..... أم سلمة (أم المؤمنين) رضي الله عنها
- ٩١ ..... عبد الله بن الحسن
- ٩١ ..... الربيع بن خثيم
- ٩١ ..... يزيد بن معاوية
- ٩١ ..... مروان بن الحكم
- ٩١ ..... عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه
- ٩٢ ..... الأحنف بن قيس
- ٩٥ ..... عبيد الله بن زياد التميمي
- ٩٦ ..... عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
- ٩٨ ..... عمرو بن سعيد بن العاص

- ٩٨.....صعصعة بن صوحان
- ٩٨.....ضرار الصدائي
- ٩٨.....المقنع الكندي
- ٩٩.....حُبَيّ المدنية
- ٩٩.....الزبير بن العوام
- ٩٩.....مصعب بن الزبير
- ٩٩.....أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما
- ٩٩.....عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
- ١٠٠.....جابر بن عبد الله رضي الله عنه
- ١٠٠.....عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
- ١٠١.....عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
- ١٠١.....عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
- ١٠١.....عمرو بن عتبة بن فرقد
- ١٠١.....محمد بن الحنفية
- ١٠١.....أبو سليمان أيوب ابن القريّة
- ١٠٠.....المُهَلَّب بن أبي صُفرة
- ١٠١.....عمران بن حِطَّان
- ١٠٢.....كثير بن مرة
- ١٠٢.....عبد الملك بن مروان
- ١٠٤.....كثير بن هراسة
- ١٠٤.....الخطاب ابن المعلّي الخورازمي القرشي
- ١٠٠.....شبيب الحروري (قائد الخوارج في زمن الحجاج)
- ١٠٤.....بُثينة جميل
- ١٠٥.....خالد بن يزيد بن معاوية
- ١٠٥.....أنس بن مالك رضي الله عنه
- ١٠٥.....عروة بن الزبير

- ١٠٥ ..... سعيد بن المسيب
- ١٠٥ ..... مطرّف بن عبد اللّٰه بن الشخير
- ١٠٥ ..... سعيد بن جبير
- ١٠٦ ..... علي بن الحسين
- ١٠٦ ..... تياذوق (طبيب الحجاج)
- ١٠٧ ..... الحجاج بن يوسف الثقفي
- ١٠٧ ..... الوليد بن عبد الملك
- ١٠٨ ..... قتبية بن مسلم
- ١٠٨ ..... إبراهيم النخعي
- ١٠٨ ..... خريم بن خليفة بن سنان
- ١٠٨ ..... أسماء بن خارجة
- ١٠٨ ..... سليمان بن عبد الملك
- ١٠٩ ..... جابر عثرات الكرام
- ١١٢ ..... هند بنت المهلب
- ١١٢ ..... جابر بن معدان
- ١١٢ ..... عبد اللّٰه بن الأهم
- ١١٢ ..... عامر بن شراحيل الشعبي
- ١١٣ ..... عمر بن عبد العزيز
- ١١٧ ..... يزيد بن المهلب
- ١١٧ ..... مجاهد بن جبر
- ١١٧ ..... أبو قلابة
- ١١٧ ..... خالد بن عبد اللّٰه القسري
- ١١٨ ..... القاسم بن محمد بن أبي بكر
- ١١٨ ..... عبد الملك بن رفاعة الفهمي
- ١١٨ ..... الحسن البصري
- ١٢٠ ..... محمد بن سيرين

- ١٢٠ ..... رَجَاءُ بن حَيَّوَةَ
- ١٢٠ ..... مكحول بن أبي مسلم الشامي
- ١٢٠ ..... وهب بن منبه
- ١٢١ ..... محمد الباقر
- ١٢١ ..... قتادة بن دعامة السدوسي
- ١٢١ ..... مَسْلَمَةُ بن عبد الملك
- ١٢١ ..... زيد بن علي بن الحسين
- ١٢١ ..... محمد بن واسع
- ١٢٢ ..... ابن شهاب الزهري
- ١٢٢ ..... الوليد بن يزيد بن عبد الملك
- ١٢٢ ..... إبراهيم بن محمد الإمام
- ١٢٢ ..... نصر بن سيار
- ١٢٣ ..... أيوب السختياني
- ١٢٣ ..... إسماعيل بن عبيد الله
- ١٢٣ ..... مروان بن محمد بن مروان (آخر ملوك بني أمية)
- ١٢٣ ..... عبد الحميد الكاتب (عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان)
- ١٢٣ ..... خالد بن صفوان
- ١٢٤ ..... حصين بن عبد الرحمن السلمي
- ١٢٤ ..... أبو العباس السفاح
- ١٢٤ ..... أبو مسلم الخراساني
- ١٢٤ ..... ربيعة بن فروخ (ربيعة الرأي)
- ١٢٥ ..... أجمل وأروع النساء
- ١٢٦ ..... ابن المقفع
- ١٣٣ ..... في كتاب «كليلة ودمنة»
- ١٤٤ ..... أقوال الملك دبشليم
- ١٤٥ ..... أقوال بزرجمهر

- أقوال برزويه بن أزهر ..... ١٤٥
- أقوال تلاميذ بيدبا في ..... ١٤٥
- أقوال الحكيم بيدبا ..... ١٤٦
- أقوال عبد الله بن المقفع ..... ١٤٧
- ابن المقفع والعرب ..... ١٤٨
- أبان بن سليم ..... ١٥٠
- سليمان بن طرخان التيمي ..... ١٥٠
- عمرو بن عبيد ..... ١٥٠
- عبد الله بن شبرمة ..... ١٥٠
- جعفر بن محمد الصادق ..... ١٥٠
- سليمان بن مهران الأعمش ..... ١٥٢
- عبد الواحد بن زيد ..... ١٥٢
- الإمام أبو حنيفة ..... ١٥٢
- مسعر بن كدام ..... ١٥٣
- أبو عمرو بن العلاء ..... ١٥٣
- عمر بن ذرّ الهمداني ..... ١٥٣
- الإمام الأوزاعي ..... ١٥٣
- الخليفة أبو جعفر المنصور ..... ١٥٣
- بشير بن ذكوان ..... ١٥٤
- سفيان الثوري ..... ١٥٤
- خالد بن برمك ..... ١٥٥
- حماد بن سلمة ..... ١٥٥
- بشار بن برد ..... ١٥٥
- الربيع بن يونس الوزير (حاجب المنصور) ..... ١٥٥
- المهدي العباسي ..... ١٥٥
- أبو هاشم الزاهد ..... ١٥٦

- أبو عبيد الله (وزير المهدي) ..... ١٥٦
- الحسن بن صالح الهمداني (فقيه الكوفة وعابدها) ..... ١٥٦
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ..... ١٥٦
- شبيب بن شيبه ..... ١٥٦
- الليث بن سعد ..... ١٥٦
- شريك بن عبد الله ..... ١٥٧
- الإمام مالك بن أنس ..... ١٥٧
- عبد الله بن المبارك ..... ١٥٧
- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ..... ١٥٨
- موسى بن جعفر ..... ١٥٨
- ابن السمّاك ..... ١٥٨
- الفضيل بن عياض ..... ١٥٩
- جعفر بن يحيى البرمكي ..... ١٥٩
- الفضل بن يحيى ..... ١٥٩
- يحيى بن خالد بن برمك (وزير الرشيد) ..... ١٥٩
- الفضل بن موسى المروزي السيناني ..... ١٦٢
- بكر بن المَعتمر ..... ١٦٢
- هارون الرشيد ..... ١٦٢
- أبو بكر بن عياش ..... ١٦٣
- سفيان بن عيينة ..... ١٦٣
- الخطاب بن المعلّى ..... ١٦٣
- أبو نواس ..... ١٦٣
- أبو السرايا ..... ١٦٣
- العباس بن الحسن العلوي ..... ١٦٤
- سَلَم بن قتيبة ..... ١٦٤
- الإمام الشافعي ..... ١٦٤

- ١٦٧ ..... الفضل بن الربيع (وزير الرشيد والأمين)
- ١٦٧ ..... أحمد بن أبي خالد
- ١٦٧ ..... سهل بن هارون
- ١٦٨ ..... الأصمعي (عبد الملك بن أصمع الباهلي)
- ١٦٨ ..... المأمون
- ١٦٩ ..... محمود الوراق
- ١٦٩ ..... محمد بن علي بن موسى
- ١٧٠ ..... الوليد بن هشام
- ١٧٠ ..... إبراهيم بن المهدي (ابن شكلة)
- ١٧٠ ..... ثمامة بن أشرس
- ١٧٠ ..... المعتصم بالله
- ١٧٠ ..... إبراهيم النظم
- ١٧٠ ..... عبد الله بن طاهر بن الحسين
- ١٧٠ ..... أبو تمام حبيب بن أوس الطائي
- ١٧٠ ..... ابن الأعرابي
- ١٧١ ..... الإمام أحمد بن حنبل الشيباني
- ١٧١ ..... أبو الحسن محمد بن محمد المُرَني
- ١٧١ ..... يحيى بن أكثم
- ١٧١ ..... إبراهيم بن العباس الصولي (كاتب المعتصم والواثق والمتوكل)
- ١٧١ ..... محمد بن يزيد (وزير المأمون)
- ١٧٢ ..... ذو النون المصري
- ١٧٢ ..... سعيد بن حميد
- ١٧٢ ..... علي بن الجهم
- ١٧٢ ..... أبو حاتم السجستاني
- ١٧٢ ..... محمد بن عبد الله بن طاهر
- ١٧٢ ..... طاهر بن عبد الله بن طاهر

- ١٧٢ ..... أبو عبد الله محمد العتبي القرطبي (العتبي)
- ١٧٢ ..... الجاحظ
- ١٧٤ ..... بختيشوع بن جبريل
- ١٧٥ ..... يحيى بن معاذ الرازي
- ١٧٥ ..... عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وزير المتوكل)
- ١٧٥ ..... أحمد بن طولون
- ١٧٧ ..... سليمان بن وهب
- ١٧٧ ..... إبراهيم بن إبراهيم المصعبي
- ١٧٧ ..... المعتمد على الله
- ١٧٧ ..... أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد
- ١٧٧ ..... صاعد بن خالد (وزير المعتمد والموفق)
- ١٧٧ ..... إسماعيل بن غزوان
- ١٧٧ ..... أحمد بن المُعَدَّل
- ١٧٨ ..... عبد العزيز بن معاوية العتّابي
- ١٧٨ ..... عمرو بن الليث
- ١٧٨ ..... ثابت بن قُرّة
- ١٧٨ ..... القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد بالله)
- ١٧٨ ..... عبد الله بن المعتز
- ١٨١ ..... ابن بسام (علي بن محمد)
- ١٨١ ..... الحسن بن علي الأطروش
- ١٨١ ..... منصور بن إسماعيل الفقيه التميمي
- ١٨١ ..... أبو جعفر النيسابوري
- ١٨١ ..... الراضي بالله
- ١٨٢ ..... أبو علي الروذباري
- ١٨٢ ..... الحافظ ابن حَبَّان البُستي
- ١٨٢ ..... ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله الحمداني

- ١٨٢ ..... مسلم بن قتيبة
- ١٨٢ ..... أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي
- ١٨٢ ..... أبو الفتح البستي
- ١٨٣ ..... أبو حيان التوحيدي
- ١٨٣ ..... الثعالبي
- ١٨٣ ..... الإمام الماوردي
- ١٨٣ ..... ابن عبد البر
- ١٨٣ ..... أبو حامد محمد الغزالي
- ١٨٤ ..... عمر الخيام
- ١٨٤ ..... الزمخشري
- ١٨٥ ..... ابن هبيرة
- ١٨٥ ..... موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (ابن اللباد)
- ١٨٥ ..... أسامة بن مُنقذ
- ١٨٧ ..... عبد الرحيم البيساني
- ١٨٧ ..... ابن الجوزي
- ١٨٧ ..... الأشجُّ الصيدلاني
- ١٨٨ ..... العماد الأصبهاني
- ١٨٨ ..... رشيد الدين علي بن خليفة
- ١٨٨ ..... سلطان العلماء عز الدين بن عبد السَّلام
- ١٨٨ ..... شهاب الدين القرافي
- ١٨٨ ..... يحيى بن محمود الواسطي
- ١٨٩ ..... ابن أبي الحديد
- ١٨٩ ..... ابن منظور
- ١٨٩ ..... شيخ الإسلام ابن تيمية
- ١٩٠ ..... ابن قيِّم الجوزية
- ١٩٠ ..... ابن عقيل

- ١٩٠ ..... ابن حجر العسقلاني
- ١٩٠ ..... المقرئزي
- ١٩١ ..... ابن خلدون
- ١٩٦ ..... السيوطي
- ١٩٦ ..... لو أطمعنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة
- ١٩٨ ..... من حكم العرب في الجاهلية والإسلام
- ٢٦٩ ..... جذيمة الأبرش
- ٢٦٩ ..... النعمان بن المنذر
- ٢٦٩ ..... ضمرة بن ضمرة
- ٢٦٩ ..... حجر بن عمرو الكندي
- ٢٦٩ ..... عمرو بن هند
- ٢٦٩ ..... علقمة بن لييد
- ٢٧٠ ..... الحارث بن أبي شمر الغساني (ملك عرب الشام)
- ٢٧٠ ..... أوس بن حارثة
- ٢٧٠ ..... النجاشي (أحد ملوك الحبشة)
- ٢٧٠ ..... عبد مناف بن قصي
- ٢٧٠ ..... هاشم بن عبد مناف
- ٢٧٠ ..... عبد الله بن حُبَيْق
- ٢٧٠ ..... بشر بن الحارث
- ٢٧٠ ..... حنين بن خشرم السعدي
- ٢٧٠ ..... علي بن عبيدة
- ٢٧١ ..... عمرو بن الحارث
- ٢٧١ ..... الحارث بن كعب
- ٢٧١ ..... الحارث بن عباد
- ٢٧١ ..... حصن بن حذيفة الفزاري
- ٢٧١ ..... حاتم الطائي

- ٢٧٢ ..... عامر بن الظرب
- ٢٧٢ ..... عمرو بن كلثوم
- ٢٧٣ ..... قسُّ بن ساعدة الإيادي
- ٢٧٤ ..... الحارث بن ظالم المُري
- ٢٧٤ ..... عنتره بن شداد
- ٢٧٤ ..... زهير بن جذيمة
- ٢٧٤ ..... خالد بن جعفر
- ٢٧٤ ..... أبو بكر الرازي
- ٢٧٥ ..... ابن عون
- ٢٧٥ ..... الصاحب بن عباد
- ٢٧٥ ..... الأجرِّي
- ٢٧٦ ..... ابن سينا
- ٢٧٦ ..... نظام المُلك الطوسي
- ٢٧٦ ..... أبو المؤيد الجزري العنثري
- ٢٧٧ ..... الزخشي
- ٢٧٧ ..... في عدم إسنادِ عمليْن لشخصٍ واحد
- ٢٧٩ ..... فى النساءِ وحرَم القصرِ وحد المرءوسين
- ٢٧٩ ..... من حَكَم أهل الأندلس
- ٢٧٩ ..... طارق بن زياد
- ٢٧٩ ..... عبد الرحمن الأوسط
- ٢٨٠ ..... المنذر بن عبد الرحمن الأوسط
- ٢٨٠ ..... ابن عبد ربه الأندلسي
- ٢٨٠ ..... تحت جِراية الله
- ٢٨١ ..... المنصور بن أبي عامر (المُتسلط على حَكَم الأندلس)
- ٢٨١ ..... يوسف بن هارون الرمادي الشاعر
- ٢٨١ ..... أبي حفص بن بُرد الأندلسي

- ٢٨١ ..... ابن حزم الأندلسي
- ٢٩٨ ..... ابن باجة
- ٢٩٨ ..... المُعتمد بن عباد
- ٢٩٨ ..... ابن حمدون
- ٢٩٨ ..... صلاح الدين الأيوبي
- ٢٩٨ ..... ابن رشد
- ٢٩٩ ..... محمد بن جبير الأندلسي البلنسي الكناني
- ٢٩٩ ..... الإمام محمد بن سيرين
- ٢٩٩ ..... الإمام القرطبي
- ٢٩٩ ..... موسى بن سعيد العنسي
- ٣٠٠ ..... لسان الدين بن الخطيب
- ٣٠٠ ..... الإمام أبو بكر الطرطوشي
- ٣٠٣ ..... الشجاعة
- ٣٠٥ ..... علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي
- ٣٠٧ ..... **الحكمة من كلام أدباء وبلغاء ومشاهير**
- ٣١١ ..... أحمد بن ماجد الملاح
- ٣١١ ..... محمد علي باشا
- ٣١٢ ..... أديب إسحق
- ٣١٢ ..... أحمد فارس الشدياق
- ٣١٢ ..... جمال الدين الأفغاني
- ٣١٢ ..... عبد الرحمن الكواكبي
- ٣١٣ ..... الإمام محمد عبده
- ٣١٣ ..... بطرس غالي
- ٣١٣ ..... شبلي شميل
- ٣١٣ ..... ولي الدين يَكَن
- ٣١٣ ..... مصطفى لطفى المنفلوطي

- ٣١٣ ..... سعد زغلول
- ٣١٤ ..... أحمد تيمور
- ٣١٤ ..... جبران خليل جبران
- ٣١٤ ..... عمر المختار
- ٣١٥ ..... أحمد شوقي
- ٣١٥ ..... سليم عنحوري
- ٣١٥ ..... محمد رشيد رضا
- ٣١٥ ..... مصطفى صادق الرافعي
- ٣١٦ ..... أمين الريحاني
- ٣١٦ ..... طنطاوي جوهرى
- ٣١٦ ..... إبراهيم طوقان
- ٣١٦ ..... معروف الرصافي
- ٣١٦ ..... عمر فاخوري
- ٣١٦ ..... أحمد أمين
- ٣١٧ ..... مكرم عبيد
- ٣١٧ ..... مارون عبّود
- ٣١٧ ..... صالح بن سليمان
- ٣١٧ ..... مصطفى السباعي
- ٣١٧ ..... عباس محمود العقاد
- ٣١٨ ..... شفيق نقّاش
- ٣١٨ ..... د. أحمد حسن الزيات
- ٣١٨ ..... فؤاد شهاب
- ٣١٨ ..... طه حسين
- ٣١٨ ..... مالك بن نبي
- ٣١٨ ..... حسن الهضيبي
- ٣١٨ ..... تقي الدين النبهاني

- ٣٢٠ ..... جورج صيدح
- ٣٢٠ ..... فؤاد صرّوف
- ٣٢٠ ..... خليل تقيّ الدين
- ٣٢٠ ..... ميخائيل نعيمة
- ٣٢١ ..... عبد الله لحّود
- ٣٢١ ..... علي الوردي
- ٣٢١ ..... الحسين بن طلال
- ٣٢١ ..... عبدالعزيز بن باز
- ٣٢١ ..... ناصر الدين الألباني
- ٣٢٢ ..... الشيخ محمد بن صالح العثيمين
- ٣٢٤ ..... زايد بن سلطان آل نهيان
- ٣٢٤ ..... نجيب محفوظ
- ٣٢٤ ..... الدكتور مصطفى محمود
- ٣٢٧ ..... العذاب ليس له طبقة
- ٣٣٠ ..... غازي القصيبي
- ٣٣٠ ..... أنيس منصور
- ٣٣٠ ..... إبراهيم أصلان
- ٣٣٠ ..... نايف بن عبدالعزيز آل سعود
- ٣٣٠ ..... أحمد زويل
- ٣٣٠ ..... محمد راتب النابلسي
- ٣٣١ ..... فاروق جويدة
- ٣٣١ ..... محمد بن راشد آل مكتوم
- ٣٣١ ..... أحمد مطر
- ٣٣١ ..... أبو إسحاق الحويني
- ٣٣١ ..... صلاح الراشد
- ٣٣٢ ..... قوانين العقل الباطني

- ٣٣٦ ..... سعيد الكملي
- ٣٣٦ ..... هاني عبدالرحمن مَكْرُوم
- ٣٥٣ ..... إيهاب بن حسن نصير
- ٣٥٤ ..... إبراهيم علي الشيخ
- ٣٥٥ ..... من عواقب الظلم في الدنيا
- ٣٦٠ ..... السعادة
- ٣٦٢ ..... أحسنوا كما تحبون أن يُحسِنَ الله إليكم
- ٣٦٧ ..... حل الخلافات ... خطوة بسيطة
- ٣٦٨ ..... العفو والصفح
- ٣٦٩ ..... الوزير يدخل النار
- ٣٧٥ ..... يا مصنع البيسي
- ٣٧٦ ..... بعضٌ مما علمتني الحياة
- ٣٧٨ ..... سلطان الأباريق !!!
- ٣٨٠ ..... النظرة الأولى لك والثانية عليك
- ٣٨١ ..... لا تستهن بفطنة من تستصغره
- ٣٨٢ ..... متفرقات
- ٣٨٢ ..... القارب العجيب
- ٣٨٣ ..... العافية
- ٣٨٣ ..... سبعة لا يُشاورون
- ٣٨٣ ..... من روائع المعاني
- ٣٨٤ ..... خَمْسٌ بِخَمْسٍ
- ٣٨٥ ..... خَمْسٌ بِقُرْبِهِنَّ سَعَادَةٌ
- ٣٨٦ ..... حكمة الدهر
- ٣٨٧ ..... صاحبة الحُسْنِ والجمال
- ٣٩١ ..... إضاءات
- ٣٩١ ..... خواطر

- ٣٩٢ ..... هل ستقطع الجبل؟
- ٣٩٤ ..... هل أعلمه الأدب؛ أم أتعلم منه قِلة الأدب؟
- ٣٩٥ ..... القرآن يتحدى السرطان
- ٣٩٩ ..... وفي السماء رزقكم
- ٤٠٠ ..... لا تغضب
- ٤٠١ ..... التربية الجنسية
- ٤٠٧ ..... المرأة و حقيقة العوج
- ٤١٠ ..... مُجرّد رأي
- ٤١٢ ..... أدب اللذة وأدب المُجون
- ٤١٩ ..... فهرست